





فصل في المحرم على اساءه من سيد المرسلين	فصل في ما ثبت بالسنة من عقائد الدين	فصل في التخريص على النية	فصل في فضل العلم والتعلم	فصل في فضل القران وفصل من علمه وعلمه
فصل في سنن القراءة	فصل فيما يخص رعايته في قراءة القران	فصل في ادب كتابة القران	فصل في سنن الطهارة	فصل في سنن الغسل وتيمم
فصل في سنن الصلوة	فصل في الاذان	فصل في سنن صلاة المساجد والجماعات والخروج اليها	فصل في سنن الجماعة والاداء	فصل في السنن والسنة في الصلوة
2 في سنن المعلم في سنن الصلوة كتفديل الاركان	في بيان الصلوات النوافل	في بيان العيد	في سنن الاستسقاء والكسوف والخسوف	في سنن ذكر الله تعالى
فصل في سنن الذبح	في سنن الركوع والصفه	في فضائل الصيام وسنة	في الحج	في سنن يوم عاشوراء
في بيان الاضحية	في طلب الخلال وطلب الكفائف	في سنن ان يذكر النشور	في سنن الدرك والسرب	في فضائل بعض الاطعمه
في بيان سنن الشرب	في سنن اللبس	في بيان المسكن	في سنن المشي وادابه	في سنن الكلام واديابه
في سنن النوم واديابه	في سنن السفر واديابه	في سنن المواخاة	في سنن الحالين والمحالة	في طلب الحوائج

فصل في يوم الجمعة  
في الصلوة  
على سيد خليفة  
في الاستغفار  
والتوبه

فصل في اداء الصلوة  
والمعاشره



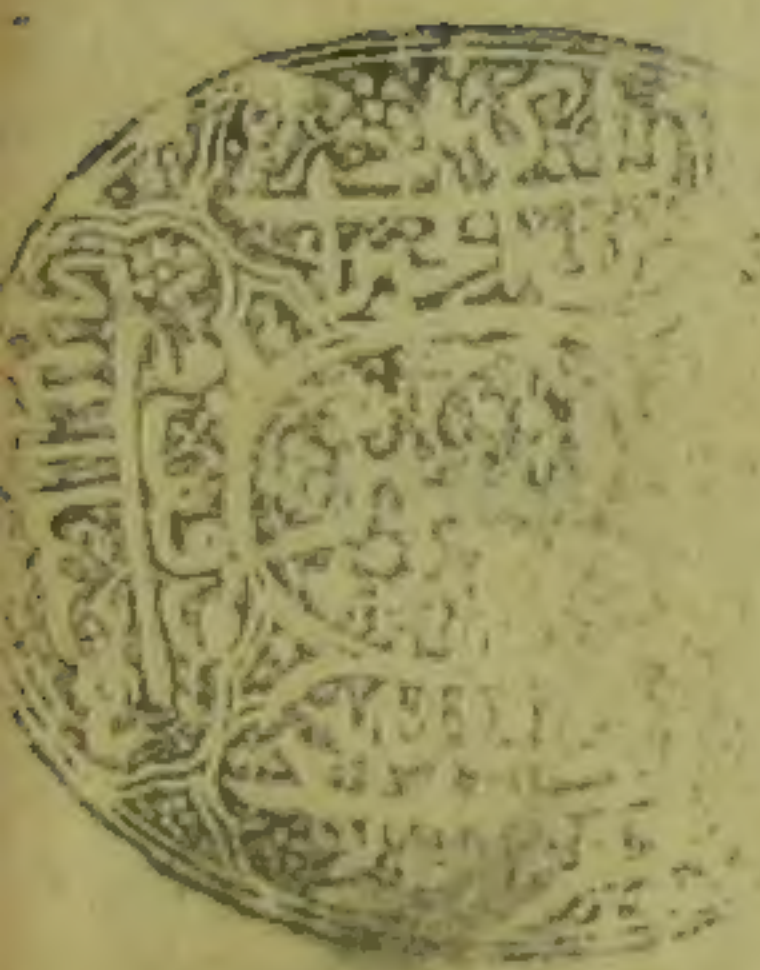




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِالْعَوْنِ

الحمد لله الذي أصل أصول الأصول في شرايع الشريعة النبوية  
وفرع فروع الفروع في طرائق الطريقة المصطفوية ونور أنوار  
الحقايق في حدائق الحقيقة المحمدية. وثمرات ثمار المعارف في مداخل  
المعرفة الاحمدية. والصلوة على النبي النبي الذي سن سنين  
بساتين الدين وسن سيوف جيوش السن فشتم على جنود البدع فخرجهم  
عن رياض اليقين وشن عليها امطار الحكمة والنكت وأجرى تحت  
اشجارها انهار اسرار الاسرار بعد ان سد دمارها واراد بها الهلاك  
وشدد مواضع شرارة شرور الاشرار. فترينت تلك الرياض بالوان  
الازهار وانواع الازهار وانتقت بلابل الازهار بسجاع بلابل الازهار  
فاشجارها بالاسرار وعلى آله الدين آلو في اتباعه الى كمال غير كمال في المآل  
واصحابه الذين استصحبوا ما ينبغي في حماية حماه كما ينبغي في مراتب الكمال  
**وبعد** فيقول فقر العراة والحفاة وأحوج السعاة والعفاة ينجي بن نجش  
بن نجش بن البرهيد عفو عن الخرمي وشرب الخمر شرب الخمر لله تطلبه  
وارحم عليه واحسن بخودك عليه واليه مخرمة سميته وسمي ابي جلة  
ولا تأخذ بسوء سعيه وقصور حبه لما كان الكتاب المسمى بشريعة الاسلام

كاسمه شريعة ومنهاجا الى دار الاسلام ومقبولا عند الخواص والعوام  
بلا كلام ولكن لم يقع له شرح يفي لما فيه على ما فيه ويجل كل محل على وجه لا  
يتوجه عليه فيه ما فيه فطلب من الفقير شرح كما ذكر وتمثل فيه مما  
امكن لما امر شرعت مستعينا بالله تعالى فيما قصده ومستغنيا عنه  
فيما عمدته واكتفت بعمله فيما طويته مما نوتته مترجيا من فضله  
مارجوته ومتوقفا من لطفه ما نحوته وما توفيقه الا بالله تعالى وعليه  
التكalan ولا حول ولا قوة الا به وهو المستعان وها انا ابداء بعون المبدء  
والمعبد راجيا منه ان يوصلني الى الاتمام ولا بعيد. ولما كان لا بد  
بالسمية والتحميد والتصلية واجبا بالسنة على من هو بصدقة تاليه  
شي من العلوم الاسلامية وكان خير الطرق ما اختاره الله تعالى اختار  
في الابتداء بالاولين ما اختاره الله تعالى في اول كتابه المجيد فقال  
**بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله** واخرج التصلية عن اسلوبها  
وان كان له وجه آخر كما سيحكي فلا يرد عليه ما يقال ان الابتداء بالوجه  
ينا في الابتداء بالآخرين منها لما ان الابتداء امر في ممتد من حين  
المشروع في التصنيف الى ان الخوض في المقاصد فيسبغ التلخيص بالسمية  
والتحميد والتصلية وغيرها **ثم اعلم** انه لا شك ان الحمد والمدح والتثنا  
في متن اللغة مترادفة في المعنى المعبر عنه في الفارسية شتوون





يشهد عليه تتبع المتن من علم اللغة وأما الشكر فيه فعلى ما في الجوهر  
هو الشاء على المحسن بما أولاه من المعروف فيكون اخص مطلقاً من تلك <sup>الثلاثة</sup>  
وأما في غير المتن من ذلك العلم فالحمد هو الوصف بالجمل على الجمل من نعمة  
وغيرها على جهة التعظيم والتجليل وأما ما في الكشف من أنه هو الشاء  
والنداء على الجمل من نعمة وغيرها وما في المطول من أنه هو الشاء باللسان  
على الجمل سواء تعلق بالقضايا أم بالفواضل وغيرها من التعاريف  
اللغوية فارجعة اليه والمدح يراد بالحمد في هذا المعنى أيضاً <sup>العض</sup>  
ومنهم صاحب الكشف ولكن عند مختصان بالمختار وعند غيره  
يعتان عليه وعلى غيره وعند البعض يخص الحمد بالمختار والمدح بغيره  
وأما الشكر فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام فهو المعنى  
اعتم من معناه في متن اللغة مطلقاً ومن الحمد اللغوي من وجه باعتبار  
اختصاص الحمد باللسان وعمومه على النعمة وغيرها واعتبار عموم الشكر  
على الاعضاء واختصاصه بالنعمة ومراد في الحمد الاصطلاح  
ان يقيّد المنعم بكونه منعماً على الشاكر والآ فالحمد اعم مطلقاً  
وهما اعمان مطلقاً من الشكر العرفي الذي هو صرف العبد جميع ما اعم الله  
عليه الى ما خلق الله له وأما الشاء فعلى ما في حاشية الكشف للشفاء  
هو الذكر بالجزء فيكون اعم مطلقاً من كل ما يكون باللسان ولم يشتهر له

وللمدح اختلاف لغة واصطلاحاً غير اختلافها باعتبار اللغتين فخال  
الحمد والشكر والتحقيق ان المعنى الثاني اللغوي اصطلاحاً أيضاً اخذ  
بعض اهل اللغة عن بعض وانتسابه الى اللغة باعتبار كون الاخذ أيضاً  
من اهل اللغة بخلاف الاصطلاح المحض وقد يطلق الشاء على معنى <sup>ع</sup>  
فعلبك بضبط هذا التفصيل فانه غريب ثم لما كان اعظم النعم نعمة  
المعرفة وصفاً لله تعالى بالذلة عليه ها حمد الله عليها فقال الذي لنا  
على معرفته اى ارشدنا اليها بالشواهد والاعلام الشواهد جمع شاهد  
من شهود له بكذا اى ادى ما عندك من الشهادة وهي الخبر القاطع والعوالم  
جمع علم بالفتحين وهو العلامة والجمل كذا الكلام البيان في مختصر الصحاح  
اى جعل في انفسنا شواهد تشهد على انه موجود واجب الوجود ومتصف  
بصفات الكمال ومنه عن صفات النقص وعلامات في الافاق تدل  
على ذلك كله او جعل لنا شواهد حسية وعلامات عقلية تشهد <sup>وتدل</sup>  
عليه ووجه تخصيص كل من الشواهد والاعلام على ما خصصناه به <sup>ظاهر</sup>  
ويجوز ان يراد بكل منهما الكل ولكن الافادة خير من الامادة والبيان  
خصوصيات الشواهد والعلامات وكيفيات دلالاتها تفصيل  
لا يسعها المقام ولما كانت مرتبة العمل بعد مرتبة الايمان اردف  
هذه القرينة بالقرينة الثانية فقال وتعبدنا وفي مختصر الصحاح



تعبده اتحد عبداً اي جعلنا عبداً لذاته وجعل ساير الاشياء لنا  
لكرامتنا اي لكوننا مكرمين عنده او ليوصلنا الى مراتب الكرامات  
باقسام العبودية والاحكام اي بسبب امتثالنا لما امر من اقسام العبادات  
من المالية والبدنية والجامعة بينهما واقسام الاحكام من الفرض والوجوب  
والندب والاباحة وغيرها مما ذكر في اصول على قول فعلى هذا يكون  
اقسام الاحكام من صفات العبادات ويكون عطف الاحكام على العبودية  
لزيادة التوضيح ورعاية التبع وذكور العبودية مقام العبادات  
مساخنة فعلى هذا الظرف الاول متعلق بتعبد والثاني بالكرامة  
ويجوز ان يراد بتعبدنا جعلنا عابدين باقسام العبادات والاحكام  
لكرامتنا في اصل خلقنا لقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم الاية فعلى  
هذا كل منهما متعلق بتعبد والتقديم للاهتمام ورعاية التبع  
وشرح اي سنن وجعل طريقاً لنا فيما يصلحنا في الدارين سنن الاسلام  
بالفتحين الطريق وبضم الاول كثير اما يراد به جمع سنة وهي طريقة  
مسلكة في الدين وكلاهما يجوز هنا ويصلحنا اما من باب الافعال  
او من باب حسن ويجوز ان يكون من باب دخل واياً ما كان الظرف حالاً  
من السنن والتقديم لما مر اي جعل طرق الاسلام او طريقة المسلكة  
طريقاً او طرقاً لنا حال كونها فيما يصلحنا بضم الياء او يكون

صالحاً لنا في الدنيا والآخرة وما فهم من هذه القرينة وان كان داخل في  
القرينة الثانية لكن ذكرها لصنعة براعة الاستهلال ولتصبح كون  
الاسلام مما يصلحنا ولتكبر الحمد عليه ثم لما اراد الصالح على النبي  
لكونها مما يجب عليه لما مر اختار طريقاً يتضمن سبب الصلوة واستحقاقه  
لها وسبب الحمد على نعمه ارساله اليها فقال وهدانا اي دللنا وارشدنا  
الى ما ارتضاه اي الذي اختار حال كونه ذلك المختار من امر الدين نبيه  
محمداً عليه السلام حيث ارسله اليها بالبحر الواضحة الساطعة والمعجزات  
القاطعة لاسيما القرآن فيبين بها ويوحى اليه من الاحاديث  
ما اختار الله تعالى من امر ديننا على ابلغ وجه واحسنه وجعله  
قائداً اي مقتداً وسائقنا اي حاملنا وداعينا على ان نحققه القود  
والسوق صحيحة منه بل واقعة في الدارين باطيف خلقه بضم الخاء  
من قيل اضافة الصفة الى الموصوف اي خلقه اللطيف في الدارين  
وهي الجنة اي الى عمل يؤدي الى دخولها او الى نفس الدخول صلى الله  
عليه وعلى آله ولهم يدكوا الاصحاب لدخولهم في آل بمعنى تقى متفق  
فيكون زعمهم الذوقية لارادته ما لمع اي اضاء في السماء برقاي  
ناره السحاب وتهلل اي تلاء لاء غمام اي سحاب اي دام صلوة الله  
عليه وعلى آله واصحابه متفق دوام لمعان البرق والسحاب وهذا



يُنِيدُ التَّائِبِينَ عَرَفًا فَلَا يُلْزِمُ الدُّعَاءَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِمَا يُعِيدُ لَانْقِطَاعِ  
**اتَّابِعْ** أَي مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ  
عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ أَي قَوْلُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَوِ الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ  
فَهَذَا الْكِتَابُ وَغَيْرُهُمَا تَمَامًا يَنْبَغِي لِمَقَامٍ يَعْنِي شَيْئًا مَا أَنْ يَفِيعَ بَعْدَ الْفَرَاغِ  
مِنْهُمَا يَقَعُ مَتْنِي هَذِهِ وَالْمَقْصُودُ مِنْ مِثَالِهِ الْمُبَالَغَةُ فِي بَيَانِ وَقُوعِ  
مَا قُصِدَ ذِكْرُهُ عَقُودَ جَمْعٍ عَقْدٌ بِالْكَسْرِ هُوَ الْقِلَادَةُ مَنْظُومَةٌ مِنْ  
نَظْمَتِ اللَّوْلُؤِ جَمْعُهُ فِي سِلَاحٍ أَيْ هَذِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنْ سَنَنِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ  
وَأَمَامِ الْمُتَّقِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ يَعْنِي هَذِهِ  
الْأُمُورَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْكِتَابِ مِثْلَ الْقِلَادَةِ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ السَّنَنِ كَالَّذِي  
فِي غَايَةِ اللَّطَافَةِ وَالصَّفَاءِ وَالْمُرْغُوبِيَّةِ عِنْدَ أَهْلِ الْأَصْطِفَاءِ فَكَانَ كُلُّ  
فَصْلٍ مِنْهَا قِلَادَةً عَلَى ذَلِكَ الْوَصْفِ فَهُوَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَنْظُومَةٍ لَا تُخَذَلُ  
وَأَمَّا بَيَانُ أَنَّ هَذَا مُتَشَبِّهٌ أَوْ اسْتِعَارَةٌ وَمِنْ أَيْ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِهَا فَمِنْ أَيْ  
فِي هَذَا الْمَقَامِ مُسْتَقَدَّةٌ مِنْ نَقْدِ الدَّرَاهِمِ وَانْقِدَاطِهَا إِخْرَاجُهَا  
الرَّزْفِ بِمُخْتَارَةٍ مُخْرَجَةٍ مِنْ كِتَابِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ حَالِ كَوْنِهِمْ مِنْ عُلَمَاءِ  
الدِّينِ مَفْصُلةٌ يَقَالُ عَقْدٌ مَفْصَلٌ أَيْ مَا جَعَلَ بَيْنَ كُلِّ لَوْوَيْنِ مِنْهُ  
خُزْرَةٌ وَالتَّفْصِيلُ التَّبَيُّنُ أَيْضًا شَذُورُهَا جَمْعُ شَذَرٍ بِأَنَّ لَذَالِ الْجَمْعِ  
وَأَكْرَاءَ الْمَهْمَلَةِ عَلَى وَزْنِ حَجْرٍ مَا يَلْقُطُ مِنْ مَعْدِنِ الذَّهَبِ مِنْ غَيْرِ إِذَابَةٍ  
الْحَجَرِ

وَالشُّذُورُ

وَالشُّذُورُ أَيْضًا اللَّوْلُؤُ الصَّغَارُ وَعَقَابِلُهَا جَمْعُ عَقِيلَةٍ وَهِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
أَكْرَمُهُ وَالذَّرَّةُ عَقِيلَةٌ الْحَرَكَةُ بَيَانُ هَذِهِ اللَّغَاتِ فِي الْجَوْهَرِ وَالضَّمِيرِ  
رَاجِعَانِ إِلَى الْعَقَاةِ وَأَنَا حَتَمٌ عَوْدُهُمَا إِلَى الْكِتَابِ بِنَصْبِ مَفْصَلَةٍ  
احْتِمَالًا لَبَعِيدًا أَيْ مَفْصَلٌ بَيْنَ صَغَارٍ لَا تَلِي تِلْكَ الْعُقُودَ وَبَيْنَ كِبَارِهَا  
وَبَيْنَ كَرِيمِهَا وَأَكْرَمِهَا فَيَكُونُ تَرْشِيحًا لِلتَّنْشِيَةِ الْأَوَّلِ وَتَرْبِيئًا لَهُ يَعْنِي  
أَنَّ سَنَةَ الْمَجْمُوعَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَفْصَلٌ مَبِينٌ بَيْنَ قُوَّتِهَا فِي الصَّحَةِ وَ  
الضَّعْفِ وَبَيْنَ أَقْوِيَّتِهَا وَأَضْعَفِهَا أَوْ بَيْنَ أَهْمِيَّتِهَا فِي الْإِحْتِيَاجِ  
إِلَيْهَا وَالْعَمَلِ بِهَا وَبَيْنَ مَا دُونَ ذَلِكَ فِيهَا لِلْمَشْغُوفِ مِنْ شَغْفِهِ لِحُبِّ  
أَحْرَقَ قَلْبَهُ وَقَدْ شَغِفَ بِكَذَا بِنَاءُ الْمَفْعُولِ فَهُوَ مُشْغُوفٌ أَيْ حَرِيصٌ  
بِاجْتِنَائِهَا مِنْ جَنَى الثَّمَرَةِ وَاجْتِنَائِهَا أَخَذَهَا مِنْ شَجَرِهَا يَعْنِي لِلطَّلَبِ  
الْحَرِيصِ لَا كِتَابَهَا وَتَحْصِيلَهَا فَهَذَا انْتِشِبُهُ آخِرُهَا فِي الْكِتَابِ  
مُشْرُوحَةٌ أَبْوَابُهَا وَفُصُولُهَا الْمُسْتَضَى بِمَصَابِيحِ ضَوَائِهَا أَيْ  
يُسْتَفِيدُ وَيُسْتَنِيرُ بِنُورِ سَنَنِهَا الْمَرْبُوعَةِ لِظُلْمِ الْبَدْعِ كَأَزَالَةِ  
أَضْوَاءِ الْمَصَابِيحِ لظُلْمِ اللَّيْلِ أَيْ هَذَا انْتِشِبُهُ آخِرُهُ وَالظَّاهِرُ أَنَّ  
الْكُلَّ مُتَشَبِّهٌ لِاسْتِعَارَةِ لَكُونِ طَرَفِ التَّنْشِيَةِ مَذْكُورِينَ فِي  
الْحَقِيقَةِ فَكُلٌّ مِنْ قَوْلِهِ مُسْتَقَدَّةٌ وَمَفْصَلَةٌ وَمُشْرُوحَةٌ مَرْفُوعَةٌ خَبَرٌ  
بَعْدَ خَبَرٍ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً بَعْدَ صِفَةٍ أَوْ حَالًا وَكُلٌّ مِنَ الشُّذُورِ



والعقيل والابواب والفضول مرفوع بانه قايم مقام فاعل مفصلة ومشروحة  
والجار الاول متعلق بكل من المفصلة والمنتقدة والمنظومة على سبيل  
البدل والتنازع والثاني بمنشروحة قرارادان يبين وجه جده وسعيه  
في جعل هذا الكتاب موصوفا بهذه الصفات فقال فانه اي هذا الكتاب  
اعتبر اول اكونه رسالة او امورا وعيها كما مر فانت الضماير واعتبر  
هنا كونه كتابا فذكر العايد مثل شايح ذابيع يعني اتما سعت في جمعه  
على هذا الوجه لانه اول ما يلحق به اي يفهم اطفال اهل الايمان او لا  
تمكن في قلوبهم الحق الحقيقي والصدق الوثيق ليلا يقبل الباطل  
كذا تفسير التلقين بالتفهيم في الصحاح واحق ما يتحفظه اي البق  
ما يستظهر شيئا بعد شئ ويتيقظه اهل الايقان اي العلم القطعي  
والمعرفة الحقيقية بل لا مندوحة اي لا وسعة دونه معناه في  
الاصل اد في مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه ادناه البعض من  
ودونك اي خذ من اد في مكان منك ثم استعير للرتب فقبل زيدون  
عمرو في الشرف ومنه الشئ الدون اي الحقير ثم اتسع فيه فاستعمل  
كل نجح وزحيد الى حد قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء  
من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا من ولايتهم المؤمنين الى ولايت الكافرين  
كذا في الكشف والقاضي وانتصابه هنا بنوع الخافض اي لا وسعة  
حالة

هذا  
فا

حالة التجاوزا وبالتجاوز عنه لسالك سبيل الهدى اي الهداية  
وهي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب اي سبيل يهتدى سالكه يصل  
الى مقصوده الحق يعني لا بد منه لمن هو بصدده سبيل الرشاد  
ونيل المراد على السداد كيلا يتردى به الهوى يقال ردى في البئر  
يردى بالكسر وتردى فيها اذا سقط فهو لا زم قد تعدى بحرف  
البحر والهواء ممدودا ما بين السماء والارض وجمعه أهوية  
ومقصودا هو النفس وجمعه أهواء وتقال هوى بمعنى حب كذا في  
الصحاح وقال في المغرب الهوى مصدر هوى به اذا حبه واشتهاه  
ثم سمي به الهوى المشتبه بمحودا كان او مذمومًا ثم غلب على غير المحمود  
فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه اي كيلا يسقطه ما احبته نفسه  
واشتهته من الامور المذمومة في هوة الردى مصدر ردى  
يردى بالفتح ردى اي هلك يهلك هلاكًا وفي المغرب الهواة تماثيل  
الجبلين وقيل الهوة وهي الحفرة انتهى كلامه يعني في حفر الهلاك  
فان من خله في سلوكه عما يوصله الى الحق يكون تابعا لهوى مسقط  
في حفر الباطل فيهلك كما قال ربنا لعالمين جل جلاله فماذا بعد الحق  
الا الضلال فمن تحظى الحق الذي هو عبادة الله تعالى وقع في الضلال  
كذا في القاضى فاذا لم يكن وراء الحق الا الضلال والحق اي الحق



ليس الحق الا فيما قاله اى سيد المرسلين او عمل به او اشار اليه بقول و افعل  
او تفكر ونظرفيه مستبينا له طالبا لظهوره بما شرع اسبابه او خطر  
بباليه اى اختلج وتحرك في قلبه بلا توجه وتطلب او محسراى وقع بطل  
وتجني في خلل بالفتحين اى قلبه فما لا يكون منه بشئ من هذه الوجوه  
يكون وراه الحق فيكون ضالا ولا وهذا الكتاب جامع لكثير مما لا يمكن سلوك  
سبيل الدين وهما لا يتم بدونه مما وقع منه ثم فثبت انه لا مسدودة  
لسالك سبيل السداد بدون ما فيه وكلمة او في هذه الافعال ليست  
للتشكيك بل لتتبع ما يكون فيه الحق وضماير قال وعمل وانشار وتفكر  
كما اشترنا اليه مستكنة راجعة الى سيد المرسلين لظهوره من السوق  
وان كان بعيدا بحسب المكان وكذا الضمير البارزان المتصل بالبال  
والخالد راجعان اليه واما ساير الضماير البارزة والمستكنة في خطر  
ومحس راجعة الى الموصل فلا يختلج في قلبك ان قال كل من في قوله  
من كان الحق فان الفعلين الاخيرين يمنعانه وهو ظاهر بارى توجه بل  
التحقيق في اتصاله بما قبله انه لما اراد اثبات انحصار الحق فيما يقع  
منه ثم اختيار طريقا احسن وللتك واللطايف اجمع فقال من كان  
اى هو واعنى من كان لا ينطق عن الهوى ولا يامر ولا ينهى لا بما يزل  
عليه ويوحى اليه اقتباسا من قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا

وحي يوحى اى وما يصدر من نطقه بالقرآن عن الهوى وما القرآن اوالذي  
ينطق به الا وحي يوحى الله تعالى اليه وقال ومن كان صفة حاله في  
الدارين اى الدنيا والآخرة ما زاغ البصر وما طغى اقتباسا من قوله تعالى  
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى اى ما مال بصر رسول الله  
عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل اثبتته اثباتا مستيقنا او ما عدل عن  
العجائب التي امر برؤيتها وما جا وزها وقال ومن كان رفع فوق المقربين  
اجمعين الى المقام لادنى اقتباسا من قوله تعالى وكان قاب قوسين او ادنى  
اى مقدار القوسين والمقصود تمثيل ملكة الاتصال بتحقيق استمائه  
لما اوحى اليه بنفى البعد الملبس كذا كل ما قيل من التفسير في القاضى وانما ذكر  
المصر كلمة كان في هذه المواضع واعاد كلمة من في الثانيين مع صحة المعنى  
بدونها تنبيها على انه ثم بعد اتصافه بصفة النبوة وسائر ما تواتر من  
اتصافه بالصفات العلية ابتداء حاله انتقل من تلك الحالة وترقى الى حيث  
صار ما ينطق عن الهوى ثم صار ما زاغ البصر وما طغى ثم بلغ الى اقصى المراتب  
الممكنة لنوع البشر ولقد احسن المص في هذا المقام وصق وهو ظاهر لمن  
آمّن فيه النظر ودقق ثم رجع الى ربه الثواب وسأل منه ان يبارك له لمن  
بعده بما في كتابه فقال والمامل اى المرجو من فضل الكريم لوها بان يبارك  
لى ومن خلفه من التخليف يقال خلفه وراوه فتخلف اى تاخر من الاعتقاد



جمع عقب كسر القاف وهو الولد وولد الولد والظاهر أن مراده عام  
من الولد من النسب أي تأنخ وأمتي من الأولاد النسبية والدينية  
الروحانية بما أودعته من أودعه ما لا أي دفعه ليكون وديعة  
عنده فيتعدى إلى المفعولين والظاهر أن الباء بمعنى في وإن جاز  
أن يكون للسببية أو للتعدية أي أن يعطيني وأصحا في المتأخرين  
بركة ونماء وزيادة نفع في الذي أودعته هذا الكتاب أي وضعته  
فيه فشيء به بمن يودع عنده وفي المختار البركة النماء والزيادة  
يقال بارك الله لك وفيك وعليك وبارك كونه مباركاً له أزيد  
مرتبة ورفعة درجته بأن قبل الله تعالى سعيه فيه وأعطى أجره  
وجعل كتابه مقبولا ولا عقابه كونهم مقبولين وما جورين بالعمل و  
بتعليمه غيرهم ثنتين وجه أملة من فضل الكريم فقال أنه ولي الإجابة  
والإجابة أي متوليها وما لكها حيث قال ادعوني استجب لكم فاس  
بالدعاء ووعد بالاستجابة أي الإجابة وهي القبول واليه المصير  
مصدران بمعنى الرجوع يعني أنما امتلئت من الكبر والوقار لانه ولي كل  
أمر واليه الرجوع في جميع المهمات لا إلى غيره فيقضى الحاجات إذا  
رجع إليه في حاله كرم فيفي ما وعد ويهب التخصيلات لانه وقار  
ولما حقق أن الله تعالى ولي الإجابة الدعوان وإجاباتها وكل أحد يرجع

إليه فقال ربنا آتينا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً أقتباساً  
من قوله تعالى إذ أوحى لفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتينا من لدنك رحمة  
وهيئ لنا من أمرنا رشداً يعني فتية من أشرف الروم أرادهم قيا نوس على الش  
فا بوا فهوربوا إلى الفاء الواسع في الجبل فقالوا ربنا أعطنا من عندك رحمة  
توجب المغفرة والوزق والأمن من العدو وهيئ أي أصح لنا من أمرنا أي  
الأمور الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشداً نصير بسببه راشدين  
مهيئين واجعل أمرنا كله رشداً والرشد الخير والصواب ولم يذكر هذا  
الاقتراس في بعض النسخ ولكن ذكره خير ثم شرع في المقصود فقال  
**فصل** أي هذا فصل في التحريض يعني أن المذكور بين لفظه هذا  
الفصل وبين الفصل الآتي بعده طائفة من الكلام مفصلة عما فيها  
وما بعدها مفيدة للحث والتحريض على اتباع سنن سيد المرسلين صلى الله  
عليه وعليهم أجمعين وقد وقع في بعض النسخ هنا مقام الفصل الباب  
الأول وهو ليس بصواب ولا مناسب لعادته في هذا الكتاب بأعلم أن المراد  
بالسنة هنا ليس معناها المصطلح عليه بل طريقة النبي مطلقاً أي  
يحتج بعم على جميع ما كان هو والقرن المشهود لهم عليه علماً وعملاً قولاً  
لما سيصرح به عن قريب ثم بين أن ما يدل على التحريض مما ذكر في هذا الفصل  
يكون من الكتاب والحديث فقال من بيان الكتاب والحديث أي حال كون ذلك



التخريض حاصلا من بيان القرآن والحديث فشرع أولا فيما يكون بالقرآن  
وكان الوجه ذلك فقال لعلم يا اخي خطا باعاما مقارنا باللفظ ايقاظا  
للعافلين وتخصيصا للمتيقظين واستجارا بقلوبهم الى اتباع  
ان اجمع اية اي اكثر الايات الجامعة لما يجب اتباعه من السنن جمعا الوارد  
وهذا الباب اي باب التخصيص على اتباع قوله تعالى وما انتكروا الرسول  
اي ما اعطاكم من الفتي او من الامر فخذوه لانه حال لكم فتمسكوا به لا  
واجبا لاطاعة عليكم وما نهىكم عنه عن اخذه منه او عن اتيانه فانتهوا  
عنه او عن اتيانه واتقوا الله اي مخالفة الرسول لان الله شديد العقاب  
لمن خالف كذا في تفسير القاضى وانما يكون الآية اجمع لما ذكر على تقدير كون  
المعطى هو الامر وهو ظاهر وقوله تعالى فلا وربك اي فوربك ولا من دية  
لتأكيد القسم لا يؤمنون جواب القسم حتى يحكموك اي يجعلوك حكما  
ويرضوا بحكمك فيما شجر بينهم اي اختلف واختلط ومنه الشجر لتداخل  
اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم اي في قلوبهم حرجا مما قضينا في ضيقا  
تما حكمت به او من حكمك او شكك من احليه فان الشاك في ضيق من امر  
ويسلموا تسليما اي يتقادوا والى انقياد ابظواهرهم وبواطنهم كذا في القفا  
واذا دلت الايات على وفق غيرها مما في القرآن على وجوب اتقياده ظاهرا  
وباطنا وعدم جواز مخالفته فاتباع الرسول عليه السلام فيما علم بحجية

عليها هو عليه في الواقع اي على سبيل الفرضية في الفرائض والوجوب  
في الواجبات والسننية في السنن علما وعلماء وكذا في غيرها من الاحكام  
فرض عين لازم او فرض عين في الفرائض العينية وفرض كفاية في الفروض  
على سبيل الكفاية وواجب في الواجبات وسنة في السنن وكذا في غيرها وذكر  
فرض العين لاصالته وترك غيره ليعلم بالمقايضة عليه لا يسع تركه بحال  
من الاحوال مطلقا سفر او حضرا صحة ومرضاموتا وحيوة ومخالفة  
تعرض نعمة الاسلام اي تجعلها متعرضة متصدية للزوال بل ترينها باللفظ  
ان كانت ترك اعتقاد فيما يجب الايمان به ثم شرع فيما يكون التخريض حاصلا  
ببيان الحديث على وجه يشعر ان ما من القرآن اصل كاف وما من الحديث من  
قيوده ومتمماته فقال وقال اي قد ثبتت لاتباع على ما ذكر بالقرآن وهو كان  
كافيا والحال قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضيع سنتي اي لم يعمل بها  
ولم يدع الغير الى العمل بها فكيف اذاع الى عدم العمل بها او الى العمل بخلافها  
حرمت عليه شفاعتي لترك سبيل يوصل اليها او سلوك سبيل يؤدي الى حرامها  
فلا ينالها بل يعذب مقدارا ما اراد الله تعالى ولا يكون من الذين ينالونها أولا  
او معناه لو كان ذنب سببا لحرمان المشفاعة لكان ترك السنة او كان معنى  
التضييع الاستخفاف والانكار فيكون كافرا فلا ينالها قطعا وغير الاقارب  
من هذه الوجوه مروية عن الحميدى رحمه الله والاول ما يلوح على الخاط الفاتر



في الكلال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وقد قال ايضا لا يؤمن احدكم الا  
يستكمل درجات الايمان حتى يكون هواه اى ميل نفسه الى ما تشتهيه  
تبعاً لما جئت به من الامور الشرعية يعنى ان النفس في اول درجة الايمان  
التي هي التبرى عن الشرك لا ينقاد للعمل بها طوعاً فاذا استعملت كرهاً  
على قانون الشرع زماناً تركت ما في جبلتها وانقادت طوعاً كذلك الامور  
وتحبها فيكون هواها تبعاً لما جاء به عليه السلام فيكمل ايمانه وفي المقام  
زيادة تفصيل وتحقيق لا يخلو عنها وقيل معناه نفى اصل الايمان اى لا يكون  
ثبوته حتى يخالف هواه ويجعله تبعاً لما جئت به من الحق وان لم يستقم بعد  
في المعاملات وليس بعيد في مقام التحصيل وان اعترض عليه زين العرب  
وقد قال ايضا من اجبى سنتى بعد موتها اى عمل بها وحث الغير عليه على وجه  
اتباعه بعد ترك الخلايق العمل بها فقد احيانى اى فكأنه قد احيانى في حق  
اجراء سنتى ومن احيانى فقد احيانى لان احياءه وحياء سنته لا يكون  
بدون محبته او يكون سبباً للمحبة فيجبه فتأمل ومن اجبى كان معنى  
الحنة يوم القيمة لان المرء مع من احب وقد جاء ايضا في الآثار المشهورة  
اى الاخبار المروية عن الصحابة رضاً على سبيل الشهادة ان المتمسك اى المعتم  
المتنع عن معاصي البدع بسنة سيد الخلايق عند فساد الخلق بالاتباع  
البدع والاهواء واختلاف المذاهب والملل بكثرة الطوائف المختلفة

كان له اجرواية شهيد لما يلحقه من المشقة في العمل بالسنة واحياها  
لعدم المعاونة وكثرة العوائق كما يلحق الشهيد المقاتل مع جملة الكفا  
ولهذا قال وانه كلقابض على الجمر بالفتح عطفاً على قوله ان المتمسك  
او على انه حال من اسم ان او الضمير له يعنى كما لا يقدر القابض عليها  
ان يصبر عليه لا حترق يده كذلك المتمسك بالسنة يومئذ لا يقدر على  
الثبات على التمسك لغلبة العصاة وكثرة المعاصي وانتشار الفسق  
ضعف الايمان كذا في زين العرب وفي حسان المصابيح من باب الاعتصام  
بالكتاب والسنة من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد  
وفي صحاحه من باب تغير الناس باقى على الناس زمان الصابر فيهم على دينه  
كالقابض على الجمر على هذا لعل اختيار المصنف لا تار مع وجود الحديث  
لاشتمارها به ومن الحديث او لزيادة التفصيل فيها والظاهر ان قوله  
اى لا يسعه تركه ولا امساكه تفسير منه وليس من تفسير نفس الآيات  
والحديث يعنى لا يقدر على ترك التمسك بها لانه مأمور به وخلاصة  
ولا على امساكه لغلبة العصاة واستيلاء الفسقة وفي القلق  
يستخبر فيقع في كربة مثل كربة القابض عليها فيكون الثابت على التمسك  
بها كلقابض عليها ثم بين ان المراد بالسنة التي يجب التمسك بها سنة  
خالصة لا يشوبها شئ من البدع فقال والمراد من هذه السنة التي يجب



التمسك بها ما كان عليها القرن المشهود لهم أي أهل الزمان الذين شهد  
لهم سيد الخلق عليه الصلوة والسلام بالخير والصلاح والرشاد  
حيث قال خير لقرون ما أنا فيه ثم الذين يلونهم ثم يفتشوا الكذب والأحاديث  
كثيرة في هذا المعنى والاولى لاقتصار على حل ما في المتن وفي مختصر  
الصحاح والقرن ثمانون سنة وقيل ثلثون والقرن مثلك في السن  
نقول هو على قولي على سني والقرن في الناس هل زمان واحد فيين المراد  
بالمشهود لهم بقوله وهم الخلفاء الراشدون أي أبو بكر وعمر وعثمان <sup>عليهم</sup>  
رضي الله عنهم وعن تابعيهم ومجتهبيهم أجمعين ومن عاصري سيد الخلق  
أي جاء في عصره من سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم من بعدهم  
أما موصول مقم بن الموصول الاول وصلته للتأكيد كما قال القاصي  
في قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم على  
تقدير كون من موصولا وحرف جر أي الذين نشأوا وجاهوا وولدوا  
بعد الصحابة أو الذين بعدهم وذلك حال كونهم من التابعين ثم من بعدهم  
أي من بعد التابعين أو من بعد زمانهم من تبع التابعين وباقي بيانه كما  
فحال من الثانية كحال الاولى والاولى غير موجودة في بعض النسخ وهو أولى  
لخلوة عن التكلف ويكون الثانية حينئذ عطف على لفظ الذي فما أحسن  
بعد ذلك أي بعد ما كان عليه ذلك القرن أو بعد ذلك القرن من امر

من الامور حال كونه على خلاف مناجيهم أي طرقهم فهو من البدعة القبيحة  
وكل بدعة قبيحة ضلالة فلا يجوز التمسك بها فضلا عن ان يجب  
وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يكرهون اشتد الانكار على من أحدث  
ولما كانا حدثا امرعا ما يشتمل بحسب الظاهر على الحسن منه والشيء  
القيح عطف عليه قوله وابتدع رسما أي اخترع اثر الريعية وهواه  
يعرفوه ولم يحفظوه أصلا في عهد النبوة أي في زمانها قل ذلك  
الرسم المخترع أو كثر صغرة لك أو كبر في المعاملة بين الخلق بعضهم  
بعض أو في العبادة والذكاء المواعظ أو الادعية قال النبي ثم من أحدث  
في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي من أحدث في ديننا وطريقنا ليس  
له في الكتاب والسنة سند ظاهر أو خفي ملفوظ أو مستنبط فهو أي من  
أحدث أو ما أحدثه مردود وأما ما ليس كذلك ولكن جوزه أئمة المسلمين  
لمصلحة فيه كبناء المنارة وتدوين الكتب الشرعية وغيرهما تارة أو آفة  
مصلحة فهو من البدعة الحسنة وهو ليست بضلالة فلا يكون هو  
ولا من أحدثه مردودا وإنما كور لفظ ذلك وأظهره ولم يكتف بالبدعة  
وعمر في الرسم الغير لمعهود من جهة الكم والكيف والنوع لبيان ما  
في الانكار على شيء ما من البدع ثم لما بين ما يجب فيه الاتباع للنبي عليه السلام  
من العقائد والاعمال أجمالا وأطلق عليه لفظة المسنة على ما جعل



ما بعد تما في الكتاب تفصيله فكما قال بعد ذلك ومن السنة تحديد  
 للعهد ورفعاً للغفلة ونصريحاً بالسنة واهتماماً بمحصولها وتبيينها  
 على مغايرة المباحث وزيادة التفات مع النشاط بنظرية الأسلوب  
 وغيرها من الوجوه أراد بعضها من تلك السنة قارة أطلقها وتارة  
 أضافها إلى شيء لنكت ستطلع عليها في محالها إن شاء الله تعالى وإذا  
 عرفت ذلك فمن تلك السنة المذكورة ترك البحث والتفتيش عطفاً <sup>تفسير</sup>  
 للبحث عما جاء به السنة أي عما جاء به النبي عليه السلام من طريقته التي  
 من شهد لهم بعد ما صح سنده واستقام متنه وما مصدرية أي بعد  
 معرفة صحة سنده أي طريق وصوله إلينا من تواتر وشهرة وأحاد واستقامته  
 متنه أي نفس الحديث لغة وشرها وأقسامه من الخاص والعام وغيرها  
 فيكون المراد بالبحث عما لا يعني ولا ينبغي وهو مذموم فأنه أي البحث عما  
 جاء به السنة بعد صحة السند واستقامة المتن على ما قيل يجزى  
 إلى التعمق في الدين أي الدخول في عمقه يعني لا فراط فيه وأنه أي البحث  
 الذي يجزى إلى التعمق أو التعمق نفسه مفتاح الضلالة لا فضاء إلى الفكر  
 فيما لا ينفع مما لا يفهم فيوقعه هواء في هوة الضلال وما هلك الأمم  
 الماضية إلا بطول الجدل وكثرة القيل والقال وفي الصحاح المصباح  
 عزاء في هرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذروني

ذروني ما تركتكم فأنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على  
 أنبيائهم فإذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه  
 وفي زين العرب أي أتركوني ولا تسألوني مدة تركي أي أياكم عن الأمر بشيء والنهي عنه  
 فأنه قد كانت كثرة السؤال والاختلاف على الأنبياء سبباً للهلاك  
 لأنهما من إمارات التردد في المبعوث والمبعوث به وسوء الأذنب بين  
 يديه فإن من أدب المبعوث إليه أن يعلم أن الله تعالى يبعث إليه نبيه  
 ليعرف مصالح دينه فلا يجوز لذلك النبي أن يبسكت عند الحاجة  
 أو يتكلم لغير مصلحة فيكره للمبعوث إليه أن يسأل عما يسكت عنه <sup>قال</sup>  
 المشايخ إذا قال المراد لشيخه لير لا يفلح أبداً فما ظنك بمن تولاه في  
 جميع أحواله وأمر بالتسليم والتسليم لا فعالة وأقواله وفي المختصر  
 كثير القيل والقال وفي الحديث نهى عن القيل والقال وهما اسمان وفي  
 شرح المشارق لابن فرشته يجوز أن يكونا مصدرين يعني المقابلة  
 بالضرورة وقصد ثواب فأنها تقسى القلوب وأن يكونا ماضيين  
 ويراد بهما ذكر الأقوال الواقعة في الدين مثل أن يقال قال الحكماء  
 كذا وأهل السنة كذا من غير بيان ما هو لا قوي وقال أبو موسى  
 يقال قال في الابتداء وقيل في الجواب يعني يكره لكم ما يتحدث به  
 المتحالفون من كلامهم ابتداء وجوباً مما لا يجدي لهم خيراً وصواباً



قال الطيبي لا بد أن يثبت بالكثرة التي لا يؤمن معها من العشرة لقولهم  
 كفى بالمرء اثماً أن يحدث بكل ما سمع وقيل المراد بهما التحسُّس عن محسوس  
 الناس فعلى هذا الحاجة إلى قيد الكثرة لأنه قليله ممنوع أيضاً ولما منع  
ما منع بين ما لا بد له أن يفعل فقال بل يعص بنواجره على ما ثبتت  
من السنة عطفاً على حاصل ما سبق يعني لما عرفت ما عليه قرب  
 المشهود لهم وجوب التمسك به فمما هم عليه من طريقة الإسلام  
 وسنة سيد المرسلين أن لا يفتش عما صحَّ سنده واستقام مسنده من  
 السنن وقرأ قدر الحاجة لجره إلى التعمق المؤدى إلى الهلاك بل يعص  
 بنواجره أي بل يبلغ في التمسك بتلك السنة مباشرة جميع الأسباب  
 المعينة عليه كما لمتسك بالشيء مستغنياً عليه بأسنانه لزيادة  
 الحفظ أو يصير في التمسك بها على الشدايد وترك ما ينافيه من زيادة  
 التفتيش وطول الجدل وكثرة القول والقال مهما أمكن كمن يقع  
 في ألم ووجع ولا يستغني عن أحد ولا يستعين به فجعل يشد بعض  
 أسنانه على بعض ريشته عليه كأنه يستعين به على الصبر فعلى الأول  
 يكون البناء للاستعانة وعلى ما ثبت مفعول يعص وعلى الثاني يكون التعدد  
 وعلى ما ثبت حالاً من فاعل يعص أي يعص بنواجره بعضها على بعض  
 صابر على الثبات على ما ثبت في السنة وفي المختصر عضة وعضيه

وعص عليه كله بمعنى والنواجر جمع ناجذ وهي آخر الأضراس ولله نسان  
 أربع نواجر في أفضى اللسان ويسمى ضرباً من الحلم لأنه يثبت بعد البلوغ وكما قال العقل  
 وفي زينة العرب قد اختلف فيها أهل اللغة فقبل أنها الإيناب ومنه الحديث  
 ضحك حتى بدت نواجذه والأضراس وأخرها والضواط فالكل يناسب  
 التوجيه الثاني وأما الأول فلا يناسب إلا الأضراس والضواط وإنما خُشِدَ  
 هذه الطريقة من طرق المبالغة لأن الاستعانة بالأسنان لا يكون إلا وقت  
 المضايقة وقلة الحيل كذلك العمل بالسنة وقت كون العامل بها كالقاضي  
 على الحجة فلما قال بل يعص الخ كأنه قيل يعني كيف يفعل قال يعمل بها أي  
الثابتة هو بنفسه ويدعو غيره إليها أي إلى العمل بها ويحكم بها أي بتقضيها  
 وموجبها في القضايا ولا يصغي إلى كلام أهل البدعة أي لا يميل بسببهم نحو  
 كلامهم وفي المختار أصغى إليه ما لسمعه نحوه ولا يميل إليهم أي يعص عنهم  
 بالكلية ولا يرغب في اختلاطهم أصلاً ويجوز أن يكون يعمل حالاً من فاعل  
 ويكون ما بعده من المعطوفات في حكمه وإنما بدأ بترك البحث والتفتيش من  
 جملة ما عليه المشهود لكونه من أهم مهمات الدين وأقدمها لأن لا حجب  
 على أهل الإيمان التسليم والالتقياد بما جئ به من عند الله وترك الدخول  
 الاعتراض عليه وكفا لشاهد بما سمعت من حال من قال الشيخ وإنما  
 هدم هذا الفصل على سائر الفصول لأن المقصود منه إثبات وجوب الاتباع



ومن غير التخصيص على الاتباع ولا شك ان الاول مقدم على الثاني ولان المقصود منه  
التخصيص على اتباع مطلق السنة ومن غير التخصيص على خصوصيات  
السنة في مواضع معينة والمطلق مقدم على المقتدر وكذا تحريضها وما ذوق  
من هذا الفصل شرع في فصل فيه تحريض على اتباع سنة متعلقة بنفس الامان  
وقدمه على غيره لمقدم الايمان على سائر الاعمال **فصل** فيما ثبت بالسنة  
من عقايد الدين وملة الاسلام ما جاء في حديث سؤال جبريل عليه السلام حين  
الابن ايم وهو بين اصحابه فتمثل لهما رجلا شديدا ضل الشياطين وسواد الشعر  
لا يرى ثوبا ولا يعرفه احد من الصحابة حتى جلس الى النبي ثم واسد ركبتيه  
الى ركبتيه ووضع يديه على فخذه فقال يا محمد اخبرني عن الايمان فقال  
عليه السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن  
بالقدر خيم وتؤمن فقال صدقت الحديث على ما في اول المصابيح والمراد بالسنة  
هنا ما يقابل الفرض والواجب وغيرهما وهو اما فعله ام اوقوله والمراد هنا  
قوله وهو الحديث المذكور والعقائد جمع عقيدة بمعنى الاعتقاد وفي المختصر  
الدين الطاعة ومنه الدين وجمعه الاديان والملة الدين والشرعية  
فالمراد بهما هنا جميع ما جاء به النبي م والاسلام في الاصح مراد في الامان  
شرعا والمذكور في الحديث بعد الايمان ثمرات الاسلام كذا في شرح العقائد  
فقوله ما جاء اما مرفوع بانه خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبر فيما ثبت

او قوله من عقايد الدين او منصوب بانه مفعول فعل محذوف ومجرور بانه  
بدل مما ثبت ثم شرع في تفصيل معنى الحديث بعض التفصيل فقال وهو ما  
في ذلك الحديث ان يؤمن اي يصدق بالعبد بالله اي بانه معبود متصف بصفات  
الكمال مما يليق بذاته ومنزه عن جميع ما لا يليق به تصديقا قطعيا وحده  
نصب على الحال اي يفرد وحده يعني منفردا لا شريك له بيان وتأكيد لتلك الحال  
ويؤمن بملائكته اي بائتم عباد الله تعبدونه ولا يشركون به شيئا ولا يفترقون  
عن عبادته لحظة وكتبه بانها كلام الله تعالى غير مخلوق ورسوله اجمعين  
اي بائتم مبعوثون الى الخلق بالحق صادقون فيما جاؤا به من عنده فيدخل في الايمان  
بهم ايمان الانبياء والرسل بانفسهم وهو ظاهر للتدبر ويؤمن بالبعث بعد الموت  
بان يخلق الابدان بعد موتها ويعيد ارواحها اليها للحساب ولغيره مما ثبت  
عليه من امور الآخرة واكتفى بذكره مما في اليوم الآخر قصرا للرد على منكره  
ولانه اول ما يقع فيه ولانه يستلزم الايمان به للايمان بغيره مما فيه ويؤمن  
بالقدر خيره وشره كل منهما بدل من القدر بدل البعض من الكل وكل من ضمنها  
راجع اليه اي يصدق بان الاشياء الكائنة كلها من خير وشر واقعة في  
اوقاتها الخاصة مفصلة يتعلق ارادته موافقا لقضائه السابق الكذا  
هو وجود جميع الاشياء في علمه الا زلي او في اللوح مجملة فيستلزم الايمان  
بالقدر الايمان بالقضاء ولذلك يذكره وانما قيد القدر بالحال المراد اعني قوله



من الله تعالى أي كائنا منه لا اهتمام الرد على من يقول أن الشر من النفس وعلى من يقول  
أن الخير من النور والشر من الظلمة وعلى غيرها من منكري القدر فهذا هو الإيمان  
التفصيلي بعض التفصيل وأما الإيمان الاجمالي الكافي في الخروج عن  
العمدة فهو تصديق نبينا محمد من جميع ما علم بحجبه به بالضرورة  
فلا قرار باللسان ليس بجزء منه ولا شرط لصحته بل هو لأجزاء الأحكام  
عند بعض علمائنا وجزء يحتمل السقوط كيد من زيد عند بعض من علمنا  
المصر هذا المذهب فقال ثوري أي بعد أن صدق بكل من المذكورات بقلبه يعلم  
ويعتقد لا قرار الصريح بلسانه بذلك كله فرضا لازما لا يصح الإيمان  
بدونه حالة الاختيار فيقره أي يعتقد ذلك ويعمله وكل من الفعلين ينص  
معطوف على ما قبله وكذا كل من المعطوفات مثل قوله ويلتزم الصلوات الخمس  
أي يعترف بلزومها عليه لأوقاتها واللام للتوقيف أي يلتزمها في أوقاتها حال  
كونها على شرايطها كالطهارة من الحدث والخبث واستقبال القبلة وستر <sup>العورة</sup>  
وغيرها مما علم في موضعه ليقيمها متعلق بيلتزم أي يلتزم لأن يؤدبها  
ويؤاخذ عليها بحقوقها وموجبها جمع موجب مصدر بمعنى الفاعل أي برعاية  
سننها وفرائضها وواجباتها ويرى إيتاء الزكاة لوقتها أي أعطائها  
في وقت وجوبها على ما علم في محله فرضا مفروضا أي مقدرا من عند الله تعالى  
وصوم الشهر أي ويرى صوم شهر رمضان فرضا واجبا ليلتها أيضا فرضا تركها

لظهورها

لظهورها بقرينة الأولين من استطاع إليه سبيلا من جهة الزاد والراحة  
وساير ما لا بد له مما في الفروع فالإيما متعلق باستطاع وسبب لا يتميزه أو  
بسبب لا قدم عليه لا اهتمام وهو مفعول به لا استطاع وهو صلة للموصول وهو  
مع صلتها مرفوع المحال بأنه فاعل المصدر أعني لفظ الحج أو منصوب المحال برفع  
الخافض المتعلق بفرض المقدور في حق الحج أي على من استطاع وفي بعض النسخ  
أن استطاع فعلى هذا ينسحق عن أن معنى الشرط فيكون الجملة محالة أي مستطاعة  
إليه سبيلا ويرى أن من انطوى أي اشتمل قلبه على هذه الجملة المذكورة  
ودل أي اعترف بها لسانه ويجوز أن يكون ذلك بالذال المعجمة بمعنى خضع وانقاد  
ولكن الأول أظهر وأطمان بها أي فيها قلبه وهو مؤمن من أهل الجنة  
بفضل الله تعالى وكرمه وأن لم يكن له عمل بل وأن ارتكب الكبيرة على تقدير موته  
على هذه الصفة ثم عطف عليه ما يحققه فقال ويرى أن المؤمن لا يخرج  
عن إيمانه ذنبه لم يجعله الشارع من أمانة التكذيب ولم يكن عن استظهار  
استخفافا لبقائه بالمصديق الذي هو حقيقة الإيمان خلافا للمعتزلة  
حيث زعموا أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر خلافا للخوارج فإنه  
كما فرغ منهم لعدم قولهم بالواسطة فقال استدل لا على المذهب  
ورد على طائفتين كما لا يخرج الكافر عن كفره أحسنه بالاجماع ولما كان  
مظنة أن يقال وإذا كان كذلك فما حكم المؤمن صاحب الكبيرة عند كمال



وَأَمَّا حُكْمُ الْمُؤْمِنِ صَاحِبِ الْكِبَرَةِ مَفْقُوضٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَنْ يَشَاءَ  
إِلَى مَا شَاءَ مِنْ الْأَوْقَاتِ بِمَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُقُوبَاتِ لَا سِتْحَاقَ أَهْلَهُ عِنْدَ  
وَأَنْ يَشَاءَ عَفَا قَبْلَ أَنْ يَذَّوْقَ الْعَذَابَ فَقَدْ جَاءَ أَعْلَمُ أَنَّ أَصْلَ الْفَاءِ أَنْ يَدْخُلَ  
عَلَى الْمَعْلُولِ لِأَنَّهُ لِلتَّعْقِيبِ وَالْمَعْلُولُ لِيَتَعَقَّبَ الْعِلَّةُ وَلَكِنْ قَدْ دَخَلَ عَلَى الْعِلَّةِ  
بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْمَعْلُولَ إِذَا كَانَ مَقْصُودًا مِنَ الْعِلَّةِ يَكُونُ عِلَّةً غَايَةً لِلْعِلَّةِ  
فَتَقْصُرُ الْعِلَّةُ مَعْلُولًا كَمَا فِي قَوْلِهِمْ أَمْسِرْ فَقَدْ أَتَاكَ الْغُرُورُ وَأَنْزَلَ فَانْتَ مِنْ  
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةً فَدَعَهُ فِدْوَلَتُهُ ذَاهِبَةً وَنَظَائِرُ كَثِيرَةٌ  
أَيُّ لَانَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ  
أَيُّ وَزْنِ أَصْغَرِ التَّمَلُّلِ مِنْ إِيْمَانٍ أَيْ أَدْنَى شَيْءٍ مِنْ يَقِينِ الدِّينِ أَيْ مِنْ ثَمَرَاتِهِ وَأَشْغَبَتْهُ  
وَأَلَّا فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْيَقِينِ وَالْإِيْمَانِ تَمَّا يَجْزِي فِي الْأَصَحِّ حَمَلُهُ ذَلِكَ بِالْأَدْنَى  
أَيُّ كَانَ بَاعْتِثًا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمًا مِنَ الْإِيَامِ عَنْ اخْلَاصِ رَأْيٍ عَلَى ذِكْرِ صَادِقٍ  
عَنْ اخْلَاصِ رَأْيٍ يَقُولُ عَنْ قَلْبِهِ مَرَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي آخِرِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ  
مِنَ الْمَصَابِيحِ يَمُحُّ فِي بَابِ الْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ عَنِ النَّبِيِّمْ أَنَّهُ قَالَ فَا قَوْلُ يَارَبِّ  
أَيْذَنْ لِي فَيَمُزُّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَجَلَدِي  
لَا خَرَجَ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ زَجَرَ عَنْ مَخْطُورٍ أَيْ مُنْعَةٍ عَنْ حُلُمٍ  
مَخَافَةَ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ لِمَخَافَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى  
النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى خِلَافًا لِلْمَعْتَزَلَةِ فَانَّ صَاحِبَ الْكِبَرَةِ

اذا مات بغيرة توبة يخلد في النار عندهم وادلتهم مع اجوبتها مستقصى  
في الكتب الكلامية ثم عطف على قوله ويرى ان المؤمن قوله ولا يكفر بتبنيها  
على انه لا يكفي العلم بعدم اخراج الذنب عن الايمان بل لا بد ان يجمع بين العلم  
والعمل فيعتقد ان المؤمن لا يخرج به ذنب عن الايمان ولا يكفر احد ابذنب  
من الصغائر والكبائر غير الكفر ولا يخرج به من الاسلام بعمل مما ذكره عطف  
لما قبله ثم وصح المراد منها بقوله اي لا يسميه كما هو ولا يحكم عليه بالكفر  
بعد ان اعتقد بقلبه انه ليس بكافر وفي التوازي وغيره من المعبرات اذا  
كان في مسئلة وجوه توجب الكفر وجه واحد يمنع منه ميل العالم الى ما  
يمنعه اللهم اذا صرح بارادة موجب الكفر فلا ينفعه التاويل ثم أكد  
غاية التوكيد بعطف ما يعم منه عليه فقال وكيف لسانه عن اهل القبلة  
اي لا يذكرهم بسوء مطلقا ولا يشهد على واحد منهم بالكفر والشرك والنفاق  
وسائر سوء الاخلاق ويكتفي بظواهرهم في الحكم عليهم بالايمان والاسلام والصلاح  
ويكل سريرهم الى يفوض بواطنهم الى الله تعالى فيما ليسرون ويخفون ويخفون  
من الخلق من امورهم اي من عقايدهم واعمالهم ومن سنن الاسلام اي من طريقتهم  
المواجبة من لدن آدم هم الى انقراض ان يعلم ان القلم الالهي على ما اريد منه  
قد جرى بما هو كائن فيما يستقبل الى الابد وما قد كان فيما مضى من الدنيا  
والدين رطبهم ويابسهم باضافتهما الى ضمير الامر بل ان كما قال الله تعالى



في محكم كتابه وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حجة في ظلمات الارض  
ولا رطب ولا يابس معطوفات على ورقة لا رطب ولا يابس لا حتى  
ولاميت كذا في تفسير الشيخ وقيل هو عبارة عن كل شئ الا في كتاب مبين  
بدل من الاستثناء الاول بدل الكل على ان المراد من الكتاب علم الله تعالى  
او بدل الاشتغال ان اريد به اللوح وفريت اي الحجة وما عطف عليه بالرفع  
للعطف على محل ورقة او على الابتداء والخبر الا في كتاب مبين كذا في القفا  
وكما قال ام ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فقال ما اكتب فقا  
القدر ما كان وما هو كائن الى الابد فظهر ان مراد المص من امر الدنيا والدين  
جميع ما يتعلق بهما نوع التعلق فيعم على جميع الكائنات وان يعلم ايضا  
ان السعادة والشقاوة مكتوبتان في اللوح وعلى الجبهة في بطن الادم بعد  
ثبوتها في العلم الازلي ولما كان مظنة ان يقال فلا يؤدى هذا الى ترك العمل  
بالاتكال على ما كتب قال كل ميسر لما خلق له اي كيف يؤدى اليه وكل واحد  
من السعيد والشقي ميسر وموفق لما يوصله الى ما خلق الله تعالى له من  
السعادة والشقاوة واذا كان كذلك فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه  
يعمل لا بغية وعليه يختم امره لا على غيره اللهم ارزقنا ختم امورا على  
عمل الجنة بمحض جودك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرم والشقي كذلك  
اي ميسر لعمل النار وبه يعمل وعليه يختم امره العباد بالله فالغيان الغيا

يا غياث المستغيثين ويا مجيب السائلين وعلى هذا فلا تقديم لما اخبر الله  
ولا تاخير لما قدمه ولا تعطيل اي لا تحريف ولا ابطال لما احكمه اي اتقنه  
ولا نقض اي لا هدم لما ابرمه اي احكمه واتقنه وكل ذلك اي التقدير  
والتاخير وغيرهما تاذ كبقدر اي مقدّم مرتب على حسب مقتضى الحكمة  
او مكتوب في اللوح والقدر بفتح الدال اسم لما صدر مقدرا وبسكونه  
معنى المفعول كذا في زين العرب حتى العجز اي الضعف والكيس يسكون الياء  
يعني الزكاة وقيل العقل وقيل الحذاقة في الشئ او الغلبة فيها فلا يكون  
من القدرة قبول بل بالعجز اي كل ذكوا كين بقدر منتزعا كونه به الى العجز  
والخلق بفتح الخاء وسكون اللام الصورة والشكل كما في قوله تعالى  
ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه والخلق بضم الخاء وسكون اللام ايضا  
الطبيعة والورق والخير والشر والجل اي مدة الشئ ولكن غلب في مد  
اعمار الحيوانات فعلى هذا يكون حتى حرف جر بمعنى الى ويجوز ان يكون حرف  
عطف فكل مما بعده يكون مرفوعا معطوفا على المبتداء او على ضمير المستكن  
في الطرف للفصل بينهما بالظرف او مجرورا معطوفا على ذلك ويجوز ان  
يكون حرف ابتداء وما بعده مبتداء محذوف الخبر اي كله بقدر حتى العجز وغيره  
تاما بعده كذا قال الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال النبي عليه  
كتب الله تعالى مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة



وقال كل شيء بقدر رحتي العجز والكيس كذا في المصاحح فلا يجوز أن يعا  
العاجز لعجزه ولا أن يسند الكياسة إلى قوة الكيس واعلم أن ما ذكره المص  
في تفصيل ما يتعلق بالقدر يعني بعضه عن بعض إلا أنه حاول زيادة  
التوضيح تيسيراً لفهمه وتقريراً للمعاني في الأذهان ورداً على منكره  
بالبغ وجهه وأولاه فلم يبال بتبصير ما علم التزاماً بما هو عادته كماله  
ويصلي العبد والجمعة خلف كل تر بفتح الباء وفاجر من ولاية الاسلام  
اعايمته وأمرأيه لقوله م صلوا كل تر وفاجر ولا علماء الأئمة كانوا  
يصلون خلف الفسقة وأهل الأهواء والبدع من غير نكير وإن كان  
لا يخلو عن الكراهة وقوله يصلي وكل ما عطف عليه المضع عطف على  
في قوله ومن سنة الاسلام أن يعلم ويصلي على من مات من أهل القبلة  
كأنما من كان من أهل البر والخير والاجماع ولقوله م لا تدعوا الصلوة  
على من مات من أهل القبلة ويشهد الصلوات الخمس في الجماعة وإن كان  
الامام فاسقاً لأن الجماعة سنة مؤكدة قسبة من الواجب حتى استدل  
بمعادتها على وجود الايمان فأخذها هدى وتركها ضلالة لقوله م  
الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا منافق كذا في الغاية هذا  
ولكن إذا كان في المحلة مسجد آخر امامه صالح يجوز أن يتحول اليه في  
الصلوات الخمس بخلاف الجمعة ويجاهد مع كل خليفة أعداء الله تعالى

ويماونه عليه برأ كان ذلك الخليفة أو فاجراً ولا يخرج على امام المسلمين  
وميرهم بالسيف وسائر الأسلحة ولا يخرج أيضاً على أحد من أهل الاسلام  
من غير ربحي وطغيان ويدعو بالصلاح والخير والمعاداة والاستقامة  
والرشاد والسداد لامام المسلمين على ما كان من أعمال الصالح والفاقد  
فإن ما يصلح الله تعالى على يديه من امر العامة ومصلحتهم أكثر مما يفسد  
بنفسه ويطيع امامه وامير اذا امر بشئ أو نهاه عنه فيما أباحه الدين  
دون ما حرمه وإن كان عبداً حبشياً لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
واولي الامر منكم ولقوله م اسمعوا واطيعوا وإن استعمل عليكم عبداً حبشياً  
كان رأسه زبينة ولقوله م اسمعوا واطيعوا على المرء المسلم فيما أحب  
وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ولقوله م  
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق كذا الأحاديث في المصاحح ولا يطعن  
في سلف العلماء من علماء الدين بما زلت به اقدامهم أي بسبب ما وقع منهم  
من الزلل ولا يتخذهم غرضاً أي هدفاً لرمي السهم بالالسن أي التكلم في حقهم  
بما لا يليق بهم قال النبي م إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى  
الأملة في حجرها وحتى الحوت في البحر يصلون على معلم الناس الخير كذا  
في المصاحح فلا يجوز سوء الظن بهم فضلاً عن الطعن فيهم واتخاذهم  
هدفاً سهام لالسن ويتورع جهلاً بفتح الجيم وضمها الطاقة وانتصابه



أما على المفعولية أو على نزع الحافض أي تحفظاً ويمتنع بجهد جهدي أي  
بإدلاطه أو مع غاية طاقته عن مطاع الصحابة رضي الله تعالى عنهم <sup>أجمعين</sup>  
أي محال قد حرم وطعنهم فضلاً عن نفس الطعن والقدح فيكون مطاع عن  
جمع مطعن بمعنى اسم المكان أو لئلا يكونه بمعنى المصدر فقد كانوا على  
المراتب من البر والتقوى واليقين والرشد والزهد والهدى إلى البر كبرياء  
كمال الخير والتقوى وقاية النفس عما يضر في الآخرة وله ثلاث مراتب  
التوق والتبري عن الكفر والشرك والتجنب عن كل ما يؤثر والتشمع عما يشغل  
عن الحق والتوجه إليه بالكلية واليقين أيقان العلم بنفي الشك والتشبهة  
عنه بالنظر والاستدلال والرشد الصلاح والزهد البعد عما يضر به  
في الآخرة والهدى الهداية والدلالة على ما يوصل إلى المطلوب وقد يكون  
الاهتداء أي ويحترز غاية الاحتراز عن التكلم في حقهم شيئاً مما لا يليق  
لأنهم قد كانوا في نهايت مراتب هذه الصفات والحال قد وعدهم الله تعالى  
بالمغفرة والعفو في سقطاتهم أي زلاتهم حيث قال وعد الله الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم بصحبة سيد المرسلين أي  
بسبب مصابحتهم آياه وقيامهم بخدمة منته ونصرتهم وإذا كان كذلك  
فلا يبسط لسانه فيهم أي لا يتكلم في حقهم شيئاً إلا بأحسن ما يقدر عليه  
من تأويل وينقل عنهم من المنازعات والمخاربات وغيرهما وجملة على أصح المحال

فإن أصل

فإن أحد من غيرهم لو أنفق مائة الأرض ذهباً لم يبلغ مئداً أحدهم ولا نصيفه  
وفي المصالحيح عن أبي سعد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تنسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما يبلغ مئداً أحدهم ولا  
نصيفه والمئد بضمة الميم ربع صاع وبفتحها بمعنى الغاية من قولهم لا يبلغ  
فلان مئداً فلان أي لا يلحق شتيه شتياء والنصيف لغة في النصف  
كالعشيرة والخميس في العشرة والخمس وقيل النصيف أيضاً ميكال دون المئد فعلى  
التقدير الأول يرجع ضمير نصيفه إلى المئد وعلى الثاني إلى الواحد والمعنى لا يبلغ  
أحدكم بانفاق مثل أحد ذهباً من الفضيلة ما يبلغ أحدكم بانفاق مئد من  
الطعام ولا نصف ما بلغ بانفاقه أو لا يبلغ أحدكم بذلك ما يبلغ أحدكم  
بانفاق ما يسمى بنصيف منه وذلك لأنهم قد اعتلوا ذريرة أرفع المراتب  
الممكنة للحصول للأمة بصحبة سيد الخلق كلهم ومصادفتهم زمان  
الوحي الموجب لصدق النية وخلوص الطوية فلا يوازي ما في قد رساعة من  
ساعتهم أنفاق أمثال الجبال وعبادة الفسنة كذا في زين العرب فالظاهر على  
هذا اليسر كمثل الواحد والمئد والنصيف للتخديد بل المراد والله أعلم  
لا تبلغوهم في فضيلة الانفاق وإن كثرت ما أنفقتم قل ما أنفقوا صدق  
رسول الله وصدق جيبه اللهم احشروا محرماتهم في زمرة خطاياهم  
يجوز أن يكون مع الموجودين من عوالم الصحابة أو مع صغارهم مع الدين



سيوجدون ومثله شايخ في خطابات الشرع فلا يبرء الا بعد استقامته  
ويعلم من بيان معنى الحديث معنى كلام المص ووجه ذكره ملاء الارض خالفا لما في  
الحديث واذا كان الامر كذلك فاذا سئل عن احوالهم المنقولة وغيرها فيقال  
تلك امّة قد دخلت اى مضت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا  
يعملون لكل اجر عمله ولا تأخذون بسببائهم كما لا تأخذون بحسناتهم فليس  
حاجة في السؤال عن احوالهم وافعالهم فهذا اقتباس لطيف من القرآن العظيم  
بتغيير المنار اليهم والمخاطب ولا يتكلم في هفواتهم اى زلاتهم بشئ مما يروى عنهم  
عطف على قوله ولا يبسط وهو عطف على قوله يتورع فكانت عطف تفسير  
لزيادة تفصيل معناه وتوطيئان لقوله لا باحسن ولقوله وهب الله تعالى  
ذلك لهم جوابا عما كان يقال له لا يتكلم وكيف حالهم في هفواتهم ثم عطف على  
قوله يتورع ايضا قوله ويذكر من محاسنهم اى ويتورع عن مطاعنهم على ما  
ويذكر من محاسنهم ومناقبهم جملة ومن مناقب كل منهم على حدة على ما في  
المصاييح وغيره من كتب الاحاديث ما يؤلف به قلوب الامّة عليهم وحبها  
اياهم فان ذكر المحاسن مما يحمد في القلوب بحجة يحصل بها اللفة والحنان  
جمع حسن على غير القياس كانه جمع محسن كذا في الصحاح ثم عطف على قوله  
يتورع مع جميع ساقته او على قوله ويذكر وحده قوله ويحفظ حق الرسول  
صلى الله عليه وسلم فيهم اى ويحفظ العبد المؤمن حق الرسول عليه السلام

في حق اصحابه فان له م حقا على امته في حقهم اى من حجبهم وكذلك جميع الصالحين  
المذكورة في هذا الكتاب من امثاله ترجع الى العبد المؤمن وانما ترك التوضيح بذلك  
للاختصار مع العلم به ثم عطف على قوله يحفظ ما هو قريب من عطف تفسير  
ويحبهم يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بسبب حبه اياهم وسبب حب  
المؤمنين الرسول ام كما يحب رسول الله محبا لله تعالى اياه او يحب المؤمنين الله  
اى يحبهم الله تعالى ورسوله فيحترز عن مطاعنهم غاية الاحتراز ويذكر محاسنهم  
غاية وسعه رجاء رحمة ربه وشفاعته جيبه اللهم رزقنا كمال محبتك  
ومحبة جيبك ومحبة اصحابه واحسننا بغزيتك وحرمة جيبك وحرمة  
اصحابه في زمرة امين كل ذلك اى ما ذكر من قوله ويصلى العبد الى هنا من سننه  
اهل الايمان اى من طريقته الواجبة عليهم اتم الوجوب واقواه فكانت اشارة  
الى وجه ايراد هذه المسائل في فصل الايمان لزيادة اختصاصها به على قانون  
اهل السنة والجماعة وللتنبية على الاصح مما اختلف في كل منها وكذا الوجه في  
ايراد المسائل المذكورة بعد ولا يخاصم ولا يجادل وفي مختصر الصحاح جاد له  
بجادلة خاصمه فيكون من قبيل عطف المفسر على تفسيره تنبيه على الترادف  
واهتماما على المحل اى لا يخاصم حدا في حق الدين اذ لم يكن غرضه اظهار الحق  
فان ذلك يحبط الاعمال اى يبطل ثواب ما قارنته منها لاجمعا الا ان يكون  
مستحلا نعوذ بالله تعالى من ذلك وفي مجمع الفتاوى قال ابو يوسف من طلب



الدين في الكلام تزندق بعني به كلام الفلاسفة وكلام الخصومة فاما المناظرة  
على وجه الاظهار الحق على ما قاله عز وجل وجادلوه بالتي هي احسن فلا كراهة  
بل هو مأوربه انتهى كلامه ولا يمارى وفي المختصر ما رآه مرأ جادله فيكون  
لزيادة الاهتمام لنهي خصامة شبهات القرآن اي لا يجادل ولا يخاصم احدا في شبهات  
القرآن اي فيما لا يظهر معناه منه من الايات المنتهيات مثل الآيات الظاهرة  
في الجهة الجسمية والجوارح ومثل حروف المقطعات المذكورة في اواخر السور  
فانه اي المرء فيها يفرع باب الضلال لكونه مظنة الاجاء الى التكلم بما يؤد  
الى الضلال مطلقا مع انه لا يتيسر هنا الوصول الى المراد فيها بدون السمع  
فيحبان يؤمن بها ويفوض علمها الى الله تعالى على ما هو دأب السلف اختيارا  
للتطريق الاسلام اويا ولتأويلات صحيحة على ما اختاره المتأخرون فغا  
لطا عن الجاهلين وجدا بضيق القاصرين سلوكا للسبيل الاحكم كذا في شرح  
العقائد واذا كان كذلك فان الجاهل امر اى جعله مضطرا الى محاجتهم ومخاطبتهم  
والضمير للاحد وجمعه لا فادته معنى الجمع لكونه نكرة في سياق النفي  
فليكن سائلا لا يجيبا لكون الجوابا خطر من السؤال هذا في حق المقلد العاصي  
واما المجتهد المحقق الذي يجب عليه حفظ اوضاع الدين وهدم اوضاع  
المبتدعين المبطلين يجب عليه المخاصمة والمناظرة معهم على وجه يظهر  
التواب ويلزمهم ويطل شتمهم مهما مكن ليلا يفسدوا عقايد المسلمين

على ايديهم في موضعه او لا يري الى قوله هم من انتهم صاحب بدعة ملاء الله تعالى  
قلبه امنا واما انا ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيمة من الفرع  
الاكبر والى قول المص ولا يمكنهم من المسئلة والقاء الشبهات اي لا يعطونهم الملكة  
والقدرة على شئ منها بل يلزمهم ويخبرهم على وجه لا يقدر على ذلك  
كما جاء في محاجة الخليل عليه السلام مع عدو الله تعالى نمرود حين دخل عليه  
اتباعه وجنوده في عبيد لهم فسجدوا له عليه عليهم ما يستحقون ثم دخل  
ابراهيم عليه السلام فلم يسجد له فقال مالك لا تسجد لي قال لا اسجد انا الا  
نقوال من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيى واميت انكارا عليه  
فجاء برجلين فقتل احدهما وخلي سبيل الاخر فاعرض الخليل لهم عن الاعتراض  
على معارضة الفاسد الى الاحتجاج بما لا يقدر على دفعه فقال فانا لله  
يا اي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر اى تحيرت  
وانقطعت حجته وترى المسح على الخفين في السفر والحضر خفا اى ثابها حكما  
اي يحكم من الله تعالى لان الثابت بسنة نبوية ثابت بحكمه ايضا لما مر  
فنشأ منه ان يقال لاي حكمة حكم به مع انه امر بغسل الارجل فقال وسع الله  
به على عباده فضلا منه ومنته اى بفضله وعطائه لا بايجابه شئ ولا يرد  
فضله ومنته الاغوى اى ضال غايب الغي الضلالة والخيبة كذا في المختصر  
اعلم ان المسح وان كان زائدا على الكتاب ثابت بالسنة المشهورة حتى قال



الحسن البصري رحمه الله ادركت سبعين نفرا من الصحابة كلهم يرون المسح  
وقال ابو حنيفة رحمه الله ما قلت بالمسح على الخفين حتى جاء مثل ضوء النهار  
وقال الكرخي اخاف الكفر على من لا يراه لان الآثار الواردة فيه في جنس التوبة  
وبالجملة من لا يراه فهو من اهل البدعة حتى سئل انس بن مالك عن السنة  
والجماعة فقال ان تحب الشيخين ولا تطعن في المختارين وتسمع على الخفين  
وفي الهداية لكن من رآه ثم لم يمسح اخذ من الغرمة كان ما حوزا ويؤمن  
اي ويصدق بعذاب القبر للكتابين وبعض عصاة المؤمنين وتعود بالله  
منه فانه امر عظيم ما مؤرا بالاستعانة عنه حيث قال ثم تعودوا بالله  
من عذاب القبر ثابت باشارة الكتاب بقوله تعالى فمن حاكم من الاعراب  
منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذب  
مرتدين فريدون الى عذاب عظيم وغير من الآيات الدالة عليه مثل قوله تعالى  
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وغيرهما  
بقوله تعالى اما بد من قوله باشارة الكتاب بدل البعض من الكل او  
متعلق باشارة اي ثابت باشارة الكتاب ببعضه الذي هو قوله  
سنعذبهم مرتين اي بالفضيحة والقتل او احدى عذاب القبر او احدى  
الزكاة ونهك الابدان كذا في القاضى فلما لم يتبعين كون احدى المرتين  
عذاب القبر لباشارة الكتاب لان الحكم المستفاد من النظم

اما ان يكون

اما ان يكون ثابتا بنفس النظم او لا واولا ان كان النظم مسوقا له فهو العار والاشارة  
والاشارة والثاني ان كان الحكم مفهوما منه لغة فهو الدلالة او شرعا وهو  
ولاشك ان عذاب القبر مستفاد من نفس النظم فلا يكونا قل من ان يكون ثابتا  
بالاشارة فيكون ثابتا باشارة الكتاب وظاهر الحديث والاشارة الواردة فيه  
المسوقين له وما اكثر من ان يحصى وظهر من ان يخفى ولذلك لا ينكر عذاب القبر  
الا بعض المجتزئة والروافض ولا يتكلم في الدين براهيل يتبع السنة والكتاب  
فيما يقول ويعمل وفيما يحكم لا فيما يتكلم فقط الا ان يكون مجتهدا ويرى رايه  
اي يعتقد حكما براهيل يوافق حكم الكتاب والسنة يعني لا يجد حكما ثابتا  
بالكتاب او السنة لعله فيحدث تلك العلة في حكم آخر فيثبت بها قياسا على الحكم  
الاول كاثبات الحرمة في غير الخمر من المسكرات مثلا قياسا على الحرمة الثابتة  
في الخمر بالكتاب والسنة بعله الاسكار فلا يكون ح رايه محض قياسا  
شرعيا من عمل بمثله فيما لم يجد نصا من الكتاب والسنة وهو مجتهد فهو  
الرائي بين الفايدين ومن عمل براهيل في جميع امهم فهو من الخاسرين الهالكين لثمة  
طريق الرش والفوز مع اخذه في سبيل الخسران والهلاك وانما قدم السنة  
في قوله بل يتبع والكتاب في قوله يوافق حكم الكتاب لان الاتباع يكون اولاً  
للسنة ثم الكتاب لكونها مبنية له وانما في موافقة حكم الاصل الفرع  
ينبغي ان يعتبر اولاً في الكتاب ثم في السنة وهو ظاهر وانما اعاد قوله



ولا يتبع القياس في جميع مسائل الدين واحكامه وان كان مجتهدا  
للزجر عن العمل بالبراي في جميع الامور فاعادة للمدعي الاستدلال عليه بقوله  
فان اول من قال شيئا على شئ بليلس عليه للغة حيث قال خلقتني من نار  
وخلقته من طين استدلالا على فضله على آدم، ثم بقياس فضل النار على  
الطين فلم يسجد له فطرد وهو اى القياس في الجميع وانفس القياس اذ لم  
يستجمع الشرايط مفتاح الضلال كما ترى الان في حق الشيطان ومتبعيه  
من اهل الهوى ولا يناظر احدا في صفات الله تعالى اى في كنهها وكنهه ذاته  
المتعالى اى المرتفع المنزه عن الاشباه والقياس والاهام والخطرات خجعة  
وهي اسم بمعنى خطور الشئ بالبال اى عزان يكون له شئ من جنس التشبيه وان يرد  
بالقياس وبما يحكى الى الوهم ويخطر بالبال اذ لا شك ان المناظرة لا يخلو عن الماء  
وقد سمعت ما فيه لاسيما فيما لا يمكن ادراكه بطريق الفكر والنظر بالاجماع  
والتقييد بالكنهه فمنهم من اجراء تعالى عن هذه الصفات على ذاتة تعالى  
فقال حديث اى لان فيه ان هلاك هذه الامة اذا تكلموا في ربهم جل جلاله  
اى في ذاتة وصفاته لما مروا ان ذلك من اشراط الساعة اى من علاماتها  
من حيث انه يذهب العلماء ويبقى الجاهل فلا يعلمون ما يجوز في حقه تعالى  
وما لا يجوز فيثقوهون على ما يشتهون وما المناظرة في اثبات ذاتة  
وصفاته والتكلم فيه على وجه يتوقف عليه الايمان ممن هو اهل لها فمن

علم  
اصل القرايض ووضع اصول الدين لذلك وجميع احواله راجعة اليه فكيف  
يمكن المنع عنها ولفظ ان مكسورة في الموضعين على سبيل الحكاية من اصل  
الحديث وان كان مقتضى المحل الفتح فيهما ولا يتكلم في القدر ولا بحث عن  
اسم مثل ان يقول اذا كان الكل من الايمان والكفر والطاعة والعصيان <sup>بتقدير</sup>  
الله وارادته ومشيتيه فما الحكمة في التكليف والثواب والعقاب وغيرها  
يتعلق بهذه المسئلة فانه محرم عيق وطريق مظلم فانه سر الله تعالى لم يطلع  
عليه احد وفي التوضيح وحقيقة الحق فيها اعنى الحاق اى الوسط بين الاطراف  
والتفريط ستر من اسرار الله تعالى لم يطلع عليها الا خواص عباده واذا كان  
كذلك فلا يتكلف من ذلك اى لا يتكلف فيه بالتكلف شيئا فيتردى بالانصب  
بان مقدرة اى لا يكن المتكلم بالتكلف والتردى يعنى ان يقع ذلك التكلم <sup>بفتح</sup>  
التردى اى الوقوع والسقوط في هوة اى حفرة بعيدة اى طويلة عميقة  
عاقبتها قعر الهاوية اسم طبقة من طبقات النار وانه اى التكلم في القدر  
مبدء الشرك للامم الماضية بكسر الهمزة عطف على قوله انه محرم عيق او على  
قوله انه سر الله وان جاز ان يكون معطوفا على قوله يتردى باعتبار كونه بمعنى  
التردى وان يعود الضمير الى التكلف جواز امر جوازا وذكر ان واعادته  
للتنبية على ان كلا من المعطوف والمعطوف عليه كاف على حدة في المنع عن <sup>التكلم</sup>  
في القدر وانما ذكرها وما بعدها ولم يكف بعض منها للتشديد في المنع



هذه لشدّة خطره لا يرى الى قوله ولا يتكلم اى والحال لا يتكلم اثنان في  
القدر الا افتري احدهما على الله تعالى كذباً فاحشاً انتصاب كذا على المصدّ  
بافتري لضمته معنى الكذب اى لا كذب احدهما على الله تعالى كذباً فاحشاً  
اى تجاوزاً عن الحد يعنى لا يخلو تكلم الاثنين في القدر عن افتراء احدهما وقد  
يفتر بانه لصعوبة اصابة الحق هنا على هذا فان عارضه انسان في القدر  
فليكن هو سائلاً فيه ولا يكن مفتياً اى فان وقع بينه وبين انسان معارضة  
في حكم الضرورة فليقع بكونه سائلاً لا مجيباً لما مرّ وفان عارضه احد  
فليدفع معارضته بالسؤال في بعض مقدماته او طلب توجيه معارضة  
او تحوير مبحثه مهما امكن لا بالجواب بحكم شئ على الله في حق القدر  
الا فتراء عليه فانه اى كونه سائلاً حين وقوع المعارضة من السنة  
اى مما يسلكه القرن المشهود لهم ومن بعدهم من السلف الصالحين  
وتعظيم الله تعالى ان لا يتكلم بشئ من ذلك اى من امر القدر وتعظيم  
ورفعه والجملة عطف على اسم ان وخبره وفي بعض النسخ بان لا يتكلم  
فيه بشئ من ذلك وعلى هذا يكون لفظ التعظيم مجروراً معطوفاً على السنة  
والباء متعلقاً والضمير البارز في فيه راجعاً الى الله تعالى اى فان كون  
العبد سائلاً لا مفتياً من السنة ومن تعظيم الله تعالى بان لا يتكلم في  
حقه شيئاً من القدر ويتورع عن سماع ذلك كله عطف على قوله

ولا يتكلم في القدر مع ما عطف عليه اى ولا هو نفسه فيه ولا بحث عن سببه  
ولا يتكلف في شئ من ذلك ولا يكون مفتياً ولا مجيباً بشئ من ذلك ويجتزأ  
غاية الاحتراز عن سماع كل ذلك عن غيره ويجوز ان يكون عطفاً على لا يتكلم  
في قوله ان لا يتكلم مع اعتياز المنسختين فيه او على قوله فليكن تنبيهاً على  
ان كونه سائلاً رخصة والعزيمة التورع عن السؤال والجواب بالكلية لقوله  
اذ اذكروا القدر فامسكوا واذ اذكروا الجور فامسكوا واذ اذكروا اصحابي  
فامسكوا فقد كان النبي مخرجاً يسيقط على وجهه ساجداً لله مسمع  
ما يتعالى عنه رب العزة جل جلاله تعظيماً له تعالى ومعنى رب العزة  
صاحبها على معنياته عزير يعز من يشاء من عباده والله العزة ولرسوله  
والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ولا يجيب السائل عن الله تعالى  
عطف على قوله ولا يناظر احدًا في كنه ذاته وصفاته تعالى ولا يجيب السائل  
المنافر فيه الا بمثل ما جاء في القرآن من آية اى من جنس آية واردة في آخر  
سورة الحشر كآية من ذكر افعاله وصفاته يعنى قوله تعالى هو الله الذي  
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى آخر السورة تنبيهاً على ان السؤال  
عن كنه ذاته وصفاته لا يجوز كما قال موسى م ربنا الذي اعطى كل شئ  
خلقه ثم هدى حين قال له فرعون عليه ما يستحق من ربكم يا موسى  
وكما قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين حين قال



ومارتب العالمين الى غير ذلك من اشارها وانما ذكر الكلام في القدر بين هذين  
المعاطفين لانه في الحقيقة راجع الى الكلام في ذاته وصفاته ولا  
يشقق في صفاته تشقيقا عطف على قوله ولا يحجب بعد نقض النفي  
بالاى ولا يحجب السائل عن الله الا ويحجب بمثل ما جاء في القرآن بذكر  
افعاله وصفاته ولا يشقق الكلام في صفاته وانما افرد الصفات  
بالذكر للتنبيه على ان الافعال راجعة الى الصفات اى ولا يدقق الكلام  
فيها مطلقا وفي المصادر الشقيق نيك شكافتن وفي الشقيق التدقيق  
فلا يفعله فان ذلك من الشيطان يريد ان يحجر الى التعمق وصور ذلك  
وفساده في الدين اكثر من نفعه في الجواب اعلم ان من اب المصرائه  
يكثر ذكر المسائل المتشابهة والالفاظ المتكررة ولا يبالي لاغناء البعض  
عن الاخر ومع ذلك قد لا يذكر احدها عند الاخرى بل كثيرا ما يذكرها  
متباعدة كما في قوله ولا يخاصم ولا يجادل ولا يمارى ولا يناظر ولا يحجب  
ولا يشقق وغيرها مما مضى وما سيجئ كثيرا لانه معلوم ناصح يريد زيادة  
التوضيح تعميق التفهيم وتقرير المعاني في الازهان ورفع الاشتباه  
على القلوب بالضعيفة واما عدم ذكر البعض عند الاخر فليلتفت الى  
الكل بالاصالة ولا يقتصر في الشامل والتطلب واحفظ هذا على العموم  
فسيرد عليك ان شاء الله تعالى تنبيه ما في خصوص كل منها ولا يرغب

ولا يواطىء

ولا يواطىء

عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام الى غيره من كتب الانبياء  
عليهم السلام وفي المختصر رغب فيه اراده ورغب عنه لم يرد وفيه  
ايضا واطاه مواطاة وافقه وتواطوا عليه توافقا فاعمل لا تواطىء في  
الطرفين متضمنا له معنى التجاوز وحذف مفعولا لا يرغب على المختار  
في التنازع اى ولا يعرض عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله الى غيره ولا  
يوافق مجاوزا موافقة عن كل منهما الى غيره من الكتب والسنة وانما ذكرها  
ولم يكتب باحدهما لتوطين النهي عن الرغبة في غير القرآن والسنة واضافة  
الكتاب الاول الى الله والثاني الى الانبياء مع الكل كتب الله تعالى لزيادة  
تعظيم القرآن ولم يقل وسنتهم بعد قوله من كتب الانبياء للاكتفاء  
بانفهامه من السؤوق وضمير غيره لكل من الكتاب والسنة على سبيل  
التذكير على تقدير رجوعه الى السنة لا يبعد ان يكون لكونها بمعنى الطريقة  
ففي الحديث تركتم على الحجة البيضاء اى الطريق الواضحة يعنى الكتاب  
والسنة ليلاكنهارها اى لا ظلمة فيها اصلا بل كلها منور ولا ينبغي  
اى لا يميل عنها بعدها اى بعد الوقوف عليها الاها لان الحال قد قال  
في حديث اخر حين اتاه عمر رضى الله عنه فقال انا سمع احاديث من يهود  
تعجبنا افرى ان يكتب بعضها امتهوكون انتم كما تهوكون اليهود  
والنصارى لقد جئتمكم بها بيضاء نقية لو كان موسى حيا ثم ادرك بنو قى

مع يكتب فيهما  
ولا يميل الى غيرهما



لا يتبعني وفي رواية لما وسعه الا اتباعي ويجوز ان يكون قال معطوفا  
على عامل الظرف المضمر فلا تدهاء او ثبت في الحديث وقال في حديث  
آخرو لا يتبع ما ابرهم عليه مثل متشابهات القرآن وسر القدر ومدة  
بقاء الدنيا وقيام الساعة وعدد الركعات في الصلوات الخمس وغيرها  
اي لا يطلب علمه فان الله تعالى لم يكلفنا علمه مع ان في اتباعه خطر الوقوع  
في الخط والخطاء وتضييع الاوقات في البعض فان بعضه مما استأثر  
الله تعالى بعلمه ولا يحصله وانا جتهد ويحتمل انتصاب كل من قوله  
رحمة منه وفضل اربعة اوجه الحال والتميز والمفعول له ونزع الحافض  
اي يرحمنا رحمة ويفضل علينا فضلا او من جهة رحمة منه وفضل او  
لرحمة منه وفضل او برحمة منه وفضل والطرف على الوجه كلها متعلق  
بمحذوف صفة لرحمة وحذف مثله من فضلا لا تكفاه بانقها منه  
رفايتها تعظيم الرحمة والفضل وتخييمهما بكونهما من الله تعالى وتجرى  
اي يقصد ويختار لا قصداى الوسط بين الافراط والتفريط في العلم  
والعمل حال كونهما من امر الدين متعلق بهما على سبيل التنازع فان فضل  
المال الملة السمحة اي السهلة الواسعة الخفيفة اي المائلة نحو كمال  
الحق المستقيمة فيه وهما لا يتبعن بعثت بالحنيفة السمحة واصل  
الميل كذا في المغرب وخير الناس المقتصد في الدين اي في الاعتقاد

المنقول

المتعلق به غير الغالى اي الجحوا وعن الحد المتعق فيه ولا الجحاف اي البعيد  
وغير بدل من المقتصد ولا زائدة لتأكيد ما في غير من معنى النفي كانه  
قيل لا الغالى ولا الجحاف او غير الغالى وغير الجحاف في كل منهما معنى آخر  
وما هلك من قبلنا اي الذين جاؤا ومضوا قبلنا من الامم الا بالغلوفات  
غالوا حتى قالوا ان المسيح بن الله وعزير بن الله بالعين او منتهيين الى كثير  
من هو اجر القول اي هديا ناته الهجر بالفتح الهديان وبالضم الا نذر وكذلك  
اي كالاقتصاد في الدين في الخيرة والافضلية الاقتصاد في العمل  
وهو اي الاقتصاد مطلقا في الدين والعمل وغيرهما على طريق الاستخدام  
المذكور في علم البديع او باعتبار استلزام المقيد المطلق الصراط المستقيم  
لما تقررت شرعا وعرفا ان خير الامور اوسطها ولا يشدد احد على نفسه  
فعطف عليه عطف تفسير قوله ولا يجملها ما يشقلها كلاهما من باب  
التفصيل اي لا يحمل عليها ما يكون ثقلها عليها فاية الثقل من فطاة  
العبادة كصوم الدهر وقيام جميع الليل واعتزال النساء وعدم اكل اللحم  
بالكلية وغيرها فقد كان سيد الخلائق عليه الصلوة والسلام وهو  
اخشا لله واثقا هو والجملة حال من اسم كان وخبر قوله يصلي ويريد  
اي كان يصلي في بعض الليل وينام في بعضه وتبين قبح النساء ويتناول  
الحل حياثا اي في بعض الاحيان ويصوم تارة ويفطر اخرى اي كان يفعل



هذه الاشياء والحال انه اكمل الخلق خشية من الله تعالى وتقوى له بل من جهة  
جميع الكمال لان من اراد سعادة الدارين فليتبعه اللهم ارزقنا اتباعه على  
الكمال محرمته ومحرمته اتباعه امين يا رب العالمين وانما ذكر هذا مع خوله  
فيما قبله لتشد يد هذا النبي لما روى عن انس ان جماعة من الصحابة رضى الله  
عنهم اين نحن من عبادة النبي م وقد غفر له ما تقدم وما تاخر فقال النبي  
احدكم ما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم ولا افطر ابدا وقال الاخر  
انا لا اتزوج ابدا فجاء اليهم النبي م فقال انتم الذين قالوا كذا وكذا اما والله  
اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكن اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج  
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وعن انس ايضا انه م كان يقول  
لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم فان قوماشددوا على انفسهم فشدد  
عليهم يعني بني اسرائيل في قصة البقرة ومن السنة ان يستعذ بالله  
اي يلجأ اليه مما يخطر بباله من هو اجس النفس اي مما يدخل في قلبه من  
الخطرات الناشئة من ذوات النفس او بالقاء الشيطان حال كون تلك  
الخطرات من شبهات الدين كما روى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان الى احدكم فيقول من خلق كذا من خلق  
كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه ذلك فليستعذ بالله ولينتبه قال  
لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمروا

من ذلك شيئا فيقل آمنت بالله ورسوله وفي رواية عنه فاذا قالوا الملك  
فقلوا الله احدا الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولعل  
وجد رواية اخرى وكذلك قال ويقول اي وان يقول آمنت بالله ورسوله  
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم كلما هجس في ضميره ما  
ينفيه جلال الله تعالى والموصول مع صلته فاعل هجس وكلما ظرف ليقول  
انخلع عنه معنى الشرط لتقديم معنى الجزاء عليه او كلمة شرط على حالها  
والجزاء محذوق بقرينة ما سبق اي ومن السنة ان يقول هذا القول كلما  
وقع في قلبه مما لا يليق جلال الله تعالى اي في جميع اوقات وقوعه فيه  
او كلما وقع ذلك فيه فمن السنة ان يقول اعلم اولاً ان اصل الخواطر انما  
ما يكون بالقاء الملك وما يكون بالقاء الشيطان لقوله م ان للشيطان لمة  
وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك  
فايعاد بالخير وتصديق بالحق ولقوله م ما منكم من احد الا وقد وكل له قرا  
من الجن وقرينة من الملائكة واما ما يقال انه قد يكون من الله تعالى وقد يكون  
من النفس فتصرع عليهما فان لمة الملك اذا حركت الروح صعد الى معارج  
القرب فيرد عليه خواطر من الحق واذا حركت لمة الشيطان النفس سقطت  
الى حضن العبد فيظهر لها خواطر ملائمة لحالها كذا في العوارف وفوق  
ما يكون من الله تعالى مما يكون من الملك يظهر لاهله عند الورد بلا اشتيا



لأن الخاطر الحقاني لما سمعت لا يكون إلا لهله المتميز وأما الفرق بين ما يكون  
من الملك ومن الشيطان فيما قاله، ولكن قد يلبس الشيطان ويرى الباطل  
في صورة الحق فاجمع المشايخ على أن من كان قوته من الحرام لا يفرق بينهما بل  
منهم من قال من كان قوته معلوما لا يفرق بينهما وغيرهم أن الملك عن  
يمين القلب والشيطان عن يساره وقيل من لوازم الملك النفسية والاشباح  
ومن لوازم الشيطان الضيق والكذب وأما ما بين النفس والشيطان  
فعلى ما في العوارف أن النفس إذا طلبت شيئا لا تزال تطالبه وتلج في طلبه حتى  
تصل إليه والشيطان إذا دعا إلى ذلة فلم يجيب يوسوس بأخرى إذ غرضه  
الاغواء والاضلال يأتي وجهه كان وفي عجائب القلب من كتب الأحياء الشيطان  
يأتي ابن آدم من قبل المعاصي فإن امتنع تاه من وجه المصححة حتى يلقه  
بدعة فإن أصر بالخرج والشدّة حتى يحرم ما ليس بحرام فإنما تشككه في  
وضوئه وصلوته حتى يخرج من العلم فإنا نحقق عليه أعمال البر حتى يراه  
الناس عفيفا في ميل قلبه إليهم ويعجب نفسه وبه يهلك وعنده شدة  
لحاجة فاته أخذ رجته ويعلم أنه لو جاوزه أفلت منه إلى الجنة ثم اعلم  
أن بعض الخواطر المذمومة معقونة دون بعضها وقد ورد في كل منهما  
آيات وأحاديث وأكتسب الحق ولم يظهر إلا على السماسير من العلماء والتحقيق  
أن للقلب هنا أربعة أحوال قبل العمل مثل حصول صورة امرأة جميلة فيه

وميل

المراد من الخاطر  
والخواطر الشيطانية

المراد من الخاطر  
والخواطر الشيطانية

المراد من الخاطر  
والخواطر الشيطانية

وميل الطبع إلى النظر إليها وحكم القلب بأنه ينبغي أن ينظر إليها حكما ضعيفا  
بلا تصميم وعزم إلى النظر وحكمه بتصميم العزم وجزم النية بحيث لو لم  
يعقه طيق لنظر إليها فلا يصح عند علمائنا أن الأول والثاني معقون جميع  
الأمم لعدم الاختيار فيهما والثالث معقون لقوله عم أن الله تعالى تجاوز  
عن امتي ما وسوست به صدورهم ما لم تعمل أو تتكلم والواقع مؤاخذته  
أن كان العائق غير خوف الله تعالى وأما أن كان خوف الله تعالى والندم على  
العزم فلا يؤاخذ به بل يؤجر على تركه هذا ما فيهما بعون الله تعالى  
من مواقع تحقيقات العلماء فمن السنة على كل مؤمن أي مما يجب عليه  
أن لا يرضى لو روي ثبني منها في قلبه ويدفعها عنه بقدر الإمكان بذكر الله  
والاستعاذة به منها خصوصا إذا كانت مما ينفية جلال الله تعالى  
وقوله كلما هجس إشارة إليه وأجل تخصيصه للأسماء الأربعة إشارة إليه  
أيضا يعني يشير إلى أنه يجب عليه أن يستعيد بالله الذي هو الأول والآخر  
والظاهر والباطن من أول الخواطر وآخرها وظاهرها وباطنها أي عن أحوالها  
الأربعة جميعا ويدفعها بذكر أربعة أسماء تعالى والظاهر أنه إرشاد  
إلى طريق الاستدلال على رد مسائلة الناس بقولهم خلق الله الخلق  
فمن خلق الله تعالى أن الله تعالى خالق ليس مخلوق لأنه هو الأول والآخر والظاهر  
والباطن ومن هذا شأنه وهو واجب الوجود لذاته فيستدل إليه جميع



الأمكانات فهو خالق الكل منزه عن الخلق وكذا قوله ثم قاروا قوله وقولوا  
الله أحد الله الصمد الخ وأما قوله ثم في رواية أخرى فليست عند الله كينته  
فحق من احتبس في عالم الحسن وعلم عليه الوهم فان فكر مثله لا يزيد إلا  
إنهما كذا في الباطل فلا علاج له إلا سد باب الوسوسة بالذكر والاستعاذه  
ومن سنة السلف الصالح أي دأبه وطريقته بجانب أهل البدعة أي التبا  
عنهم فان النبي عم قال لا تجالسوا أهل الأهواء والبدع فان لهم عمة بضم  
العين المملة من قولهم فلهن عمة بعرقة أي قد زيد دخل عليهم قد زدوا وكذا  
ويلطخهم به أي فان لهم قدرا ومكر وهما يتلطح به من يصاحبهم كعرة الحرب  
أي كقدر الحرب المتلطح به مصاحب ما به الحرب أو من العرا بضم وهو قروح  
تخرج في مشافر الأبل فيكون الضحاح ليلا بعيدا بها ذلك المرض ويجوز أن  
يكون بكسر الغين المعجمة من الغر وهو الخطر فحاصل المعنى على جميع التقادير  
فان لهم صفات قبيحة وعقائد فاسدة تسري إلى من يصاحبهم كسرية  
الحرب فيجب التباعد عنهم قال الله تعالى لا تقعد بعدا لذكوري مع القوم الظالمين  
اعلم أن الحرب والبص والحصاء والوباء وغيرها مما ذكر في علم الطب مما يعك  
بإذن الله تعالى وأما قوله ثم لا عدوى فالمراد نفى الأعداء بالطبع لا الاعتداء  
بإرادة الله تعالى كذا في شرح المشارق لابن فرشته وفيما ذكر غنية  
عن غيره في الدلالة على وجوب التباعد عنهم وقد نهى النبي عم أي والخال

انه قد نهى عن مفاتحة القدرية أي المعتزلة بالسلام أي عن التسليم ابتداء  
في تفسير الشيخ لاسلام على امراء ولا على أهل بدعة وكفر وكعبة وإذا سلم  
الذي فقل وعليك وأليك بلا وأيا لا ضرورة والحاجة لا عند عن  
عبادة مرضاهم وشهود موتاهم وعن الاسماع بكلام أهل البدعة أجمعين  
زجر آلهم عن سوء أفعالهم ودفعاً لأفضائهم إلى التخاب والتودد المؤدى  
إلى المجالسة المنهيّة وإذا كان كذلك فان استطاع انتهازهم انتهى ولا ينهوا  
بمعنى أي زجرهم بأشد القول وإهانتهم ببلغ الهوان أي تحقيرهم ببلغ  
الحقارة فعل ففي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله تعالى قلبه مناسكاً  
وإيماناً وفيه أيضاً من أمان صاحب بدعة آمنه بالمدى أي جعله الله تعالى  
أميناً يوم القيمة من الفرع أي الخوف وقت الفرع الأكبر أي نفخة الأخيرة لقوله  
يوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الأرض والآنصر إلى النار  
أو حين تطبق على النار أو حين يذبح الموت كذا في تفسير القاضى ولا يتفكر  
بالنصب عطف على المجانبه معني أي ومن سنة السلف الصالح أن يجانب أهل  
البدعة وان لا يتفكر في كنه ذات الله تعالى وصفاته كما لا يتكلم فيه إلا على  
وجه يتوقف عليه الإيمان على ما مر وقد اختلف الشيخ هنا ولا يصح ما اخترناه  
وأنما وجب عليه ان لا يتفكر فيه فانه لا يدركه ولا يزداد بفكره الأحيرة  
ودشاً عطف تفسير بحيرة والمثمن بمعنى الفاعل أي لا يزيد بفكره الأحيرة



ودهشته لامتناع الوصول اليه به وقد قال النبي م تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فظهر انه من سنة السلف اي مما يجب على المؤمن مطلقا ان يجانب اهل البدعة وان لا يتفكر في كنه الذات والصفات <sup>السلف</sup> واما تقييد بالصالح فللتنبية على انهما من شيم الصالحاء ولا يقعان في الواقع الا <sup>منهم</sup> ومن السنة ان يرى لقاء الله تعالى بالجارات حقا اي مما يجب وجوبا عاما من الفرض ان يعتقد ان الله يحازي عباده باعمالهم على ما يشاء ثبت ذلك <sup>بالكفا</sup> والسنة والاجماع وان يعتقد رؤيته بالابصار جمع بصير وهو حاشية البصر اي بالعيون جائزة بالعقل واجبة بالنقل قد وعد بها الله تعالى وعدا او من جهة الوعد او بالوعد لاهل الايمان حيث قال وحوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال م سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر والآيات والاحاديث الواردة في هذا المعنى اكثر من ان يحصى ويرى وان يعتقد ادراكه بكنه ذاته وصفاته تعالى متمنعا لما مر ارا او احاطته بالابصار لقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار يدفعه كبريائه وعظمته استنبيا وجواب عما يكاد ان يقال كيف يكون ادراكه متمنعا مع كونه مشاهدا في الآخرة قطعاً وان يصدق شفاعته الانبياء عليهم السلام وشفاعة <sup>الناس</sup> بعضهم بعضا وفي الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها اي لم يصل اليها وقوله م شفاعتي من اهل الكبار من امتي وهو مشهور بل الاحاديث

في باب الشفاعة متواتر المعنى والاجماع منعقد عليها <sup>ليس</sup> وخلاف المعتزلة في اصلها وان كان فليس معتبرا وان يلزم السواد الاعظم في الخير في جسد الحسن من الاعتقاد والطاعة ولا يفارقه شبرا اي مقدار شبر مبالغة في التوبة بملون منه فان الله تعالى لا يجمع هذه الامة على الضلالة لقوله م لا يجمع امتي على الضلالة وان يرى الحق كائنا معهم ان ما كانوا لانه اذا لم يكن اجماهم على الضلالة يلزم ان يكون على الهداية فيكون نورا مهتدين رايا فلا يفارقهم فان شتر الناس الواحد في المتوحد بنفسه المعجب برأيه يقال العجب بنفسه وبرأيه على ما ليس فاعله وهو معجب بفتح الجيم كذا في الجوهر اي منزلة العجب بسبب رأيه والعجب استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم كذا في عجائب القلب من كتب الاحياء اي من يستعظم رأيه وينسب اليه نعمة من الله تعالى المرئ بعلمه فلا يكون الحق معه قطعاً والحال ان خطا الرجل حال كونه في الجماعة اقرب عفوا اي ازيد قربا الى العفو من صلب المتبتل اي المنقطع من الجماعة الى القبول وان خطا يجوز بكسر ان عطفاً على اخته ولما كان السواد الاعظم بحسب مفهومه محتملا لمعان بين المراد منه فقال والسواد الاعظم هي الطائفة القائمة بامر الله تعالى اي المقيمة به كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى قايم بالقيسط الممتسكة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهج الخلفاء الراشدين المهتدين اي بطريقهم



بقال  
بعده عليه السلام على ما مر من السنة الواجب التمسك بها فكانت نشأ أن  
أين يوجد مثل هذه الطائفة دائما حتى يلزمهم في الخيرات فدفعه بقوله  
ولا يخلو كل قطر أي ناحية منهم أبدا أي إلى يوم القيمة وفي الحديث لا ينزل  
طائفة من امتي قائمين على الحق ظاهرين أي غائبين على اهل الباطل حتى  
أمر الله تعالى أي يوم القيمة وفي حديث آخر وفي كل قرعة من امتي <sup>يقول</sup>  
إلى الخيرات وفي حديث آخر أيضا لا ينزل من امتي أمة قائمة بأمر الله تعالى  
لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تعالى وهم على ذلك ولما  
مرتبة العمل بعد مرتبة الايمان ولم يعتبر العمل إلا بالنية شرع في فصل  
بعد فصل الايمان قبل فصول الاعمال فقال **فصل** أي هذا فصل  
في الخريص على النية ومن سنة الاسلام أي من فريضه من لدن آدم  
إلى انقراض العالم وكذلك أضافها إلى الاسلام فالامور كلها أي في كون  
جميع موالد دينية عبادة يثاب عليها اخلاص النية لله تعالى أي جعلها  
خالصة أي خالية عن غرض غير الله ورضايه وثوابه فانه لا عمل إلا لافئ  
لعمل من الاعمال الصالحة بالنية الخالصة للاجماع على أن الرياء  
حرام في مكة جميع الانبياء عليهم السلام وأنه يحبط ثواب الاعمال  
وأما نفس النية فهي شرط لكون جميع الاعمال عبادة يثاب بها لقوله  
أما الاعمال بالنيات أي ما يحصل الثواب المقصود منها إلا بها فيدخل

فيها الوضوء وغيره من الشرائط التي لا يحتاج إلى النية في جود كونها  
وسيلة ولكن يحتاج إليها في كونها عبادة يثاب بها ولكل احد من عمله  
ما نوى من متاع الدنيا وثواب الآخرة فمن كانت نيته من عمله عرض  
الدنيا فهي ثمرة من عمله ولا خلاق له في الآخرة من هذا العمل ومن كان  
نيته ثواب الآخرة من نعم الجنة يعني مرتبة عوام المؤمنين أو رضا  
ربه يعني مرتبة خواصهم واخص خواصهم فذلك الثواب والرضا  
مناله ومنتهى مراده والرضى بقصر المصدر وبالمذاشم بمعنى المصداق  
والمثال من النوال وهو العطاء وكل من النال والمنتى أي ما صدر الاسم  
مكان والمناسب لهما هو الاول أي يحصل له ذلك العطاء ونهاية مراده  
والظاهر أن المثال في حق من يريد الثواب والمنتى في حق من يريد الرضا  
ففيه إذا لف ونشر مرتب ونكة عجيبة من صرف كل لما يناسبه  
فتدبر وهذا حاصل ما روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول  
صلى الله عليه وسلم إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كان  
هجرة إلى الله ورسوله فهاجرة إلى الله ورسوله ومن كانت هجرة إلى الدنيا  
يصيبها أو إلى امرأة يتزوجها فهاجرة إلى ماها جملية فليطلب ذبا  
تفصيل المحل من شرح المصانيع في أوله وإذا كان أمر النية كذلك  
فليكن نية العبد في الامور الدينية كلها الخير والهداية ومرضا <sup>الرب</sup>



اي رضاؤه جل جلاله وليتكلف اي وليجهد الصدق والاخلاص غاية  
جهل فيها اي فالنية فان نية المؤمن خير من عمله لان العمل بخالطه  
الربا والنية مسيلة اي مخلصه ومنجاة عن الربا ووضعه موضع ضمير  
لاهتمام بتقريبه ومناسبة قوله والتفاق فكانه توطئة له وانما  
النية المجردة خيرا من العمل مع ان العمل المعتبر لا يخلو عن نية لان  
العمل مظنة الربا كما سمعت فاذا فسد العمل به فسدت النية  
المقارنة لفساد ثمراتها كما اذا اراد المصلي في القراءة غرضه  
ما يقوم به الفرض والسنة فاسد في الزايد فسد الكل بخلاف النية المجردة  
فانها ليست بمظنة له فلا يعرضه المفسد وقيل ان النية خير لانها  
عمل القلب وهو معدن المعرفة فبما منه يكون اولى مما هو من غير قيل  
لطول النية وقصر العمل لانه ينوي ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ان  
يعمل ما بقي وهذا تحقيق ولا اختيار حقيق حتى ان الخلود في الجنة والنا  
لنية اهلها على ان يكونا ما عليه تما اعتقداه ابدا وان بالفتح عطف  
على اخيه في لان العمل اي ولان الرجل ليكتب له حسن نية اي نية  
الحسنة الصدقة والنجح والعمرة وان لم يعملها اذا صدقت نيته  
وخلصت عن شوائب الكذب سريته اي سره يعني قلبه او ما فيه في  
ذلك لان اي حسن نيته وانما ذكر قوله اذا صدقت نيته واظهر النية

ط  
بنية

مع حصول المعنى به وفيها امتعا ما بشأن النية وتبيينها على ان احسن  
لا يكفي بد وزصدقها مثلا اذا نوى ان يصدق لو كان له مال كثير فهذا نية  
حسنة ولكن انما يكون صادقة اذا لم يخل وقيل عنه وفي الخبر انه يعطى  
كتاب عبد يمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكاة والصدقة فيقول  
في نفسه ما عملت من هذا شيئا وليس هذا كما في فيقول الله تعالى اقراء  
كتابك عشت دهر او انت تقول لو كان لي مال بالحج والجهاد وعرفت  
صدق نيتك فاعطيت ثواب ذلك كله وامثال هذا كثير والحاصل ان اعتبار  
للنية خيرا كما ترى وشرا كما في قوله وربما يكون له شركة في انة القتال  
والزنا وغيرها اذا رضى به اي بكل منهما من عامله ولم ينهه عنه وكذا يكون  
له شركة في الاثم اذا اشتد حرصه على فعله وعاقبه عابق غير خوف الله تعالى  
ودليل كون اشتداد الحرص سببا لافترقه من راسد على كون الرضا  
سببا له بقوله وفي الحديث من حضر معصية فكرهها ولكن لم يقدر على  
فكانما غاب عنها اي لا يكون له شركة في الاثم ومن غاب عنها ورضيها كان  
كم حضرها في اشتراك الاثم يقال الشئ ورضيت به وعنه كذا في مختار الصحاح  
تواستدل عليه على وجه عام شامل له والاشتراك محب الخير في الخير فقال  
وفي حديث اخر من احب قوما راضيا كونهم على اعمالهم التي هم عليها من خير وشرا  
حشر في زمرة من هم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم وبحقيقة قوله



المؤمن مع مناجاة ثم حقق اعتبار النية زيادة تحقيق لزيادة الاهتمام  
والنية أمر عظيم عليها مدار العبادات أي ما يدور وما يتربى أمرها عليها  
بينها ولا كونها أمر عظيمها محصر والمدارية عليها بتقدير الطرف قد بين  
مداريتها تحمل متعاضدة متعاطفة بطريق استيناف جوابا عما يقال  
ما معنى مداريتها فقال يحشرون يوم القيمة ويحاسبون عليها ويشابون  
ويعاقبون بها الظفران للفعلين على قاعدة التنازع وفي عجائب القلب قال  
النبى هم انما يحشرون الناس على نياتهم ويخرجه علم ان من عزه ليله على ان يصبح  
يقتل مسلما او يزنى بامرأة فمات تلك الليلة مات صرا ويحشرون على نياته  
ويتفان الحسنات والسيئات بتفانها وتفاضلها وتفاضلها  
ظاهرة قد مر في ممد الصحابة رحمهم الله واما تفاؤنا السيئات بتفانها فبان  
يزداد عقابها مثله بازيد قوتها بان يصمم العزم عليها في فعلها بالآخرة  
والاحذر بان يتقصرا بتفانها بان يفعلها مع الخوف والحذر او مع الشهوة  
والخطأ او لوضاء الرفقة او لغيتها ويقبل العمل ويكثر بصلاحها وفسادها  
اي يقل بفسادها ويكثر بصلاحها اي بقوتها صدقا واخلاصا وضعفها  
فيهما ففيه لف ونشر مرتب ويمتاز بها على الحر البالغ عن فعل البهايم  
المعملة اي غير المكلفة وذكر العمل مع العاقل والفعل مع البهايم تفنن  
ورعاية مناسبة من حيث ان العمل يعتبر فيه العلم والفضل فياسب العاقل

ويعتاز بها ايضا العبادات على العادة والفعل النافع عن اللغو والعيب  
اي الباطل واللعو لما لم يعتبر العمل بالعلم ولم يعتبر ايضا تعلم العلم وتعليمه  
بالنية صادقة خالصة قدم فضل العلم على فصول الاعمال واخره عن فضل  
النية فقال **فصل** في بيان فضل العلم وسنة التعلم والتعليم اي بيان  
طريقهما ثم بحث على التيقظ للصغائر الى ما يقرر من فضائل العلم وضرائبه  
وآداب وطرقه فقال اعلم ان علم الدين اي ما يعرف فيه قواعد الدين مثل علم  
كلام البسيط وعلم التفسير والحديث وعلم الفقه والاصول افضل ما يجوز  
بالحكمة المهمة والزائر المعجزة اي يجتمع العبد من المراتب واشرف ما يكتب  
من المكاسب ما جمع مكسبة بكسر السين بمعنى الكسب او جمع مكسوب وهو  
الوجه واياما كان فالمراد به المناقب ففي الحديث قليل العمل مع العلم كثير  
لكنه ما يترب عليه من الثمرات لصحة الاصل وقوته بسبب العلم وكثير العمل  
مع الجهل قليل لقلّة الثمرات لفساد الاصل وضعفه بسبب الجهل وهذا  
تأبى في الحديث وكافي في التخرين على العلم والحال انه قال النبي عليه السلام  
فضل العالم على العابد غير العالم كفضل علي اذ نام وفي رواية قال ان فضل  
العالم على العابد كفضل القمليلة البدر على سائر الكواكب وفي رواية قال ان  
نظرة الى العالم احب الى من عبادة سنة صيامها وقيامها وفي رواية قال ان  
فقيه واحد اي بقاؤه اشد على الشيطان من بقاى ألف عابد لانه اعداؤه



يا من الناس بما ينهيه وينهاهم عما هم فيه فيخلصهم من شره باذنه تعالى خلا  
 العابد غير الفقيه فالمراد بالفقيه العالم باحكام الشرعية صاحب بصيرة  
 يستخرج المعاني الكثيرة من اللفاظ القليلة بما وهب الله تعالى من الفهم  
 في كتابه وستة جيبه وبالعابد من يعبد على غير بصيرة وبالالفالكثرة لا  
 العدد المعين كما في قولك لو تمشي الى زيدا لفر مرة لا يعطيك شيئا كذا المفهوم  
 من زيدا العرب واذا كان حال العلم كذلك فمن فرائض الاسلام فرض عين تعلم ما  
 يحتاج اليه العبد في إقامة دينه واخلاص عمله لله تعالى ومعاشرته عباده  
 اى عباد الله تعالى وانما صرح بفرضيته على خلاف عادته في سائر المواضع  
 للتنبيه على ان العلم من اهم الفرائض لما سيصرح به او لرعاية المناسبة  
 لما هو الاصل في هذا المقام اعمى قوله ثم طلب العلم فرضية على كل مسلم مسلمة  
 فاعلم ان العلم الذي فرض طلبه فرض عين ثلثة علم التوحيد مقدرا وما يعرف  
 به ذات الله تعالى وصفاته على ما يليق وما يعرف به تصديق نبيه في جميع  
 ما جاء به من عند تعالى وعلم السرائع اعمى ما يتعلق بالقلب مقدرا وما يحصل  
 به تعظيم الله تعالى واخلاص الاعمال واصلاحها وعلم الشريعة مقدرا ما  
 يعرف به ما يتعين فعله من الطهارة والصلوة والصوم مطلقا ومن الزكاة  
 والحج والجهاد وغيرها من ابواب علم الفقه على تقدير تعيينها اما ما لا يورغ  
 مرتبة الاجتهاد والفتوى وابطال ملل الكفر ومذابا المتدعين ففرض كفاية

فكان

فكان كل واحد من قول المص في إقامة دينه واخلاص عمله ومعاشرته عباده  
 اشارة الى العلوم الثلاثة على الترتيب اى في اصلاح دينه وتصحیح ايمانه  
 بالعلم الاول وفي تخليص عمله من الرياء والعجب وغيرها مما يفسده ويحمله  
 بالعالم الثاني وفي معاملة عبادة تعالى في الامور الدينية والدنيوية <sup>الثالث</sup> بالعلم  
 ويرجع ذلك اى ما يحتاج اليه العبد من العلوم في إقامة الدين واخلاص العمل  
 ومعاشرته العباد كله الى معرفة الله تعالى بما يعرف به الله تعالى اى بما  
 يستدل به على وجود ذاته وصفاته على وجه يتوقف عليه الايمان من  
 آياته الواضحة الدالة على الذات والصفات على الوجه المذكور الثابتة في  
 الافاق والانفس قال الله تعالى ستر ليتم في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين  
 لهم انه الحق وشواهد الناطقة اى الدالة دلالة واضحة مثل النطق باللسان  
 في الوضوح من آيات القرآن الكريم الدالة على الصفات التي يجوز الاستدلال  
 عليها بالشرع مثل التوحيد والكلام وغيرها على ما علم في موضعه ويجوز  
 صرف الآيات والشواهد الى عكس ما صرفنا ويجوز صرف الآيات الى ما في الافاق  
 والشواهد الى ما في الانفس وصرف الآيات الى العقلية والشواهد الى الحسية  
 كما مر في صدر الكتاب ويرجع ايضا الى معرفة ما اوجب الله تعالى عليه  
 اى ما امره على العبد من الفرائض والتواحيات ونفسه مثل الطهارة والصلوة  
 والصوم والحج والاحترار عن المحرمات من الصفات النفسانية وغيرها

اللسان



وفي ما له مثل الزكاة والعشر والخراج والفقرة والاضحية والرزاد والرزاة  
في طريق الحج ثم عطف على لفظ نفسه تفضيل ما اوجب على النفس فقال  
وكيله اتي في ليله مثل صلوة المغرب والعشاء وافطار الصوم والاحتراز  
المذكور وفي نهارة مثل صلوة الفجر والظهر والعصر والصوم وذلك  
الاحتراز لان وجوبه يوم الليل والنهار وكان الانسب ذكر الليل والنهار  
قبل ذكر المال ولكن عكس لما في ذكر كل من النفس والمال في جوار اخر زيادة  
حسن يدركها الذوق السليم معرفة سنن النبي عليه السلام في اقامة  
ما فرض الله تعالى في تعديله على عدل السبل واقوم المناهج والاشك  
ان معرفة الله تعالى سنن النبي يستلزم معرفة النبي اى الى معرفة نبي  
يعده ويسويه على السبل الاعل والمنهج الاقوم اى لا شدة استواء  
واستقامة فذكر السنن مقام النبي للاهتمام بشان السنن وللتنبية  
شدة الاحتياج الى معرفتها في اقامة الفريض فانه اى اقامة ما فرضه  
الله تعالى على ما ذكره تكبير الضمير باعتبار كون الاقامة بمعنى التعديل  
لا يعرف الا ببيان من اذبه الله تعالى فاحسن تاديبه وهدية فاجل  
تهذيبه اى ظهر اخلاقه وجعل تطهيرها جملة احسنها من اجل في  
صنيعه جعله جملة لا من اجل في الحساب رده الى الجملة فيكون ذكر  
اجل بعد ذكر احسن تقننا وحاصل المقام ان يقال فمن اهتم فريض

الاسلام تعلم ما يحتاج اليه في اقامة الدين واخلص العمل ومعاشرته الخالق  
وهو وان كان كثير اتي نفسه يرجع الى ثلاث معارف معرفة الله تعالى  
ومعرفة ما امر على عباده ومعرفة النبي وسننه فهذا اى ما يحتاج اليه  
في الاقامة والاخلص والمعاشره الراجع الى المعارف الثلاث وتفضل المعارف  
الثلاث المذكورة اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين على ما انشأ اليه  
فيكون تعلمه فرضا على كل اهل الدين ويدخل فيه اى في هذا الاهم علم اخلاق  
الدين اى اوصاف حميدة لا بد منها لاهل الدين من علم اليقين والاخلص  
والزهد والتواضع والنصيحة فانها قطب الدين عليهم امداره وهو  
ظاهر في الاربعة الاول المشهورة واما في الاخير فلما روى عنه قال  
الا ان الدين النصيحة قيل لمن يارسل الله قال لله ورسوله ولكتابه و  
جميع المسلمين وحاصلها على ما قاله الفقيه ان تؤمن بالله ورسوله  
وتقرأ جميع القرآن وتحب جميع المسلمين ما تحب لنفسك وتكوه لهم ما تكوه  
لنفسك وتدعوهم الى ذلك كله وتتمنى ان يكون كلهم كذلك ويدخل فيه  
ايضا احكام الشريعة اى معرفتها وانما فصلها عما قبلها لكونها نوعا اخر  
وكذا فيما بعد ما من فصل آداب النفس عنها نحو معرفة الجواز والنفسا  
والحل والحرم والكرهية والاستحباب فانها من صفات افعال المكلفين  
فاى يكلف به العبد من ابواب علم الفقه حسب ما تعين له على ما مر في فرض



عليه تعلمه ليميز بين هذه الصفات فيحترز عما لا بد من الاحتراز منه  
ويفعل ما يتعين له على وجهه ويدخل فيه أيضا معرفة آداب النفس من العفة  
أي الامتناع عن المنهي والرفق أي المداينات ولين الجانب وأخذ لا  
باحسن الوجوه كذا في زين العرب والتودة أي التأنى والتمهل في  
الامور والحياء من الله تعالى بامتنال أو امر وامتناع مناهيه من  
عباده برعاية حقوقهم والسماع أي السخاء وحسن التبرير والنظر  
في الامور أي حسن الفكر فيها فكأنه عطف تفسير للتدبير والحسن  
مضاف إليهما والاحذ بالحزم بالحاء المهمل والزاء المعجمة أي الضبط  
والشد يقال حزم الرجل ضبط امره وشد وسطه بالحبل أي لا  
والشروع بتمام الجهد والاقدام في الدين ويجوز ان يكون بالجيم المعجمة  
أي لاخذ بالقطع بلا تردد ومداواة العدو أي مداخلة ولايته  
يعني دفع شره بالانسياط واللينية واحتمال أذى الخلق وصلة الرحم  
المقطوعة أي صلة من قطع الصلة من ذوى محارمه وبر الجاني  
أي كمال الخير لمن يحقوه ويعقه واعطاء الحارم أي المانع والتجاوز عن  
الظالم أي العفو عن ظلمه والاحسان إلى الميسر والكل من صلة الرحم  
إلى هذا داخل تحته ولكن لزيادة الاهتمام بشأنه عدل نوعه فيصلها  
زيادة تفصيل فيكون من قبيل التعميم بعد التخصيص وحسن التورع

الامتناع

أي الامتناع والتحرز عن أذى الخلق باليد واللسان والجنان بفتح الجيم  
أي القلب ومعنى الاذاء به البغض وسوء الظن والانكار فإن قلت  
قد رخص في مقابلة الاساءة بمثلهما قال الله تعالى فاعتدوا بمثل  
ما اعتدي فكيف يدخل الاحسان إلى المسيئ فيما يفرض تعلمه قلنا  
هذا على ما في الاحياء ليس مطلقا بل من بعض الاساءة لا يجوز مقابلة  
بمثلهما مثل الغيبة والنميمة والكذب والسلب والتعريض بما فيه قال  
البنّي عليه السلام أن امرأ غيرة بما فيك فلا تعير بما فيه وقال المستبان  
شيطانان ينهاتران فالتميز بين جاز المقابلة بالمثل وبين غيرها  
وفي الجائز الاقتصار على قدر الجواز بلا تعدد شكل لا يكون بدون العلم  
على أن الاقتصار عليه من الاحسان ايضا والتحقيق أن كل ما لا تأني  
الهلاك مع جهله من الصفات المحمودة والمذمومة على ما عُد في كتاب  
العلم من الاحياء فطلب علمه فرض عين لا يسع لك تركه وأي صفة  
من هذه الصفات المذكورة واضدادها تأني من مع جهلها الهلاك  
وكيف يمكن عمل الفرض على اعتقاد الفريضة بدو وتميزه عن الواجب  
والسنة والنفل والمستحب فظهر دخول معارف هذه المذكورات  
الاهم المذكورة باعتبار اندراج علم اخلاق الدين وآداب التقيين  
في علم السر لتعلقها في الحقيقة بالقلب واندراج احكام الشرع



في علمها وهو ظاهر وما تقدم علم الاخلاق وتوسيطه معرفة الحكام  
بينه وبين معرفة الآداب في الذكر فلا نال اول قطب لما مر وان التا  
لا يحصل ولا تستقر في النفس الا بعد استعمالها من الثانية مثال  
الصلوة والصوم وغيرها وان كتابنا هذا صفة للكتاب يشتمل على  
اكثر هذا العلم المحتاج اليه في الامور الثلاثة المذكورة الراجع الى  
المعارف الثالث الحاصلة من العلوم الثلاثة وان مكسورة والجملة عطف  
على جملة قوله وهذا هو اول من عطفها على جملة ويدخل فيه  
ثم عطف على خبر ان قوله ويشير على معظم هذا المقصود للتنبيه  
على ان ذلك الاكثر المشتمل عليه من عظام المحتاج اليه ومختاراته  
او على ان فيه عظيما او معظما فيعين معظمه ويشير اليه والتوكيد  
بان واسمية الجملة لزيادة التقرير والتحقيق ودفع توهم انه تكلم  
على الجراف ولما كان المحل مظنة ان يقال الى اي شئ ينوي في تعلم هذا العلم  
قال وينوي في تعلم هذا العلم ان يعمل به لله تعالى اي لرضائه واليوم  
الآخرى لحصول الثواب والنجاة عن العقاب في يوم القيمة وان يعلم  
الجاهل بما يحتاج اليه فيما ذكر ويوقظ الغافل عنه وينبهه عليه  
ويرشد الغوي الى الضال عن الصراط المستقيم اليه فان التعلم غير الله  
حرام باطل لقوله من طلب العلم ليحاري به العلماء او ليماري به السفهاء

اول يعرف به وجوه الناس ادخله الله النار ولقوله من تعلم علما مما  
ينبغي به وجه الله لا يعلمه الا ليصيب به عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة  
يوم القيمة اي رآيها فضلا عن ان يدخلها وطلب العلم لا للعمل به وان لم  
يكن له مراد مما ذكر من المفسد ضايع وفي الحديث علم لا ينفق ببناء العلوم  
كمن لا ينفق ببناء الجهر لاي لا يصرف منه في شئ من الحوائج ثم كانه  
يقيم ما نفع العلم فقال نفع العلم حسن الاختيار احسن السلوك بهذا  
في سبيل العبادة من قولهم هديته فاهتدي اي دللته الى سبيل امره  
فسلكت فيه ومعنى حسن السلوك الاستقامة والثبات في العبادة  
على طريق السنة فيلزمه الورع والتهاد وعلى هذا فمن لم يزد بالعلم  
ورعا اي اجتنابا عن المشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات وزهدا اي  
بغضا للدنيا واعراضا عنها لم يزد من الله تعالى متعلق بمحذوف  
يدل عليه ما بعده اي لم يزد وجهها من اوجوه الامتنان وبعد  
فيكون ذكرا عاما لبعده بعد حذفه للمباينة في تعلقه به والارتكاب  
الى هذا وعدم جعله متعلقا بما بعده لاستناع تقديم صلة المصد  
عليه والمقت البغض واذا اسند مثاله الى الله تعالى يرا دغايتها  
فالمراد منه هذا الطرم وجعله بعبدا وكذلك ذكر البعد بعدد الحما  
انه قد كان النبي عليه السلام يتبعون بالله اي يلتمحون اليه من علم لا ينفق



حيث كان يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يتشبع ونفس  
لا تشبع ودعاء لا يسمع وقد كان يقول ايضا العلم علما ان علم في القلب  
اي ثابت ومنقش فيه بعنوا لاعتقاد الجازم الثابت فذلك العلم النافع  
اي ما العلم النافع الا ذلك اذ لا يظهرا لاثرا في الاعمال الا منه وعلم جاء  
على اللسان بلا ثبوت في القلب فذلك حجة الله تعالى على ابن آدم تنجي به  
عليه فيقول له ماذا عملت بما علمت وكيف قضت شكر الله كذا في  
الاحياء فيلزمه ويوقعه فيما اراد وقال عطف على كان اي وقد قال  
من لم ينفعه علمه ضرر جهله اي يجعله ممقوتا بعيدا عن الله تعالى  
وقد قال اشهد الناس عدايا يوم القيمة من لم ينفعه الله تعالى بعلمه من  
لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما ينزل القطر جميع قطرة  
عن الصفا اي عن الصخرة المساء يعني لا يثبت وعظه في القلوب كما لا  
يثبت القطر فيها اي لا يؤثر وعظه ولا يبا هذا مخلوق قوله كما قيل  
واعطى الفعل نافذ سها مه وواعظ القول ضايع كلامه فالحال ان  
الاولان يدلان على ان ثمر العلم الغير النافع البعد والثالث يدل على ان  
ثمر البعد العذاب ومن سنة المستلف الصالح تفريته تقييده به  
فيما سلف وبان من يدرك سنته ليتبع بها لا يكون الا من الصالحين انما  
فصل ما قبله عما بعده به لكون الاول في النية والثاني في العمل اي من

طريقة السلف المشهور لهم بالخير والصلاح ان لا يولع من وولع بالكسر  
اي حرص يولع بالفتح ويجوز ان يكون من وولع به على ما لم يستم فاعله  
فهو يولع بالفتح اي مغري ومأله الى الحرص ايضا اي ان لا يحضر جمع  
العلم ويسوف في تاويل المصدر بان المضمر الواو بمعنى مع لانه واو  
الصرف كما في قولهم لا تأكلوا السمك وتشربا للين اي مع تشويف  
العمل به منتظرا فراغه من التعلم فان ذلك الولوع مع التشويف  
من تسويل الشيطان اي تزويده واطهاره الباطل بلباس الحق  
وخدع النفس ومكرها فان الاجل ربما يحترمه اي كثيرا ما يقطعها  
ويقلعه قبل القيام بحق العلم اي قبل اقامة حقه وهو حسن الاقدام  
به لما مر في صير الى النار اخلا في غمار الخاسرين بفتح الغين المعجمة  
وضمها اي في كثرتهم وجماعتهم كذا في الصحاح المفرطين اي المقصرين  
من التقريط وهو التقصير وان لا يتبع غرايب العلم اي انواعه البعيدة  
عن اصل العلم قبل احكام اصل العلم وهو معرفة الله تعالى والاستعداد  
بالجر عطف على لفظة الجلالة لان الكلام في العلم اي ومعرفة  
الاستعداد له او بالرفع عطف على لفظة المعرفة اقامه له مقام  
معرفة لبيان شدة الاحتياج الى نفس الاستعداد وتبيينها على  
ان علمه بلا نفسه كلا علمه على ان تحصيل الاستعداد لا يكون بدون



علمه اى اصل العلم معرفة الله تعالى والتفهيم للموت قبل نزوله اى وقوعه  
وهذا لا يكون الا بعد التصديق بما اخبر بما يكون بعد الموت فيدخل فيه  
كل ما يفرض من العلوم على ما مروى يجوز ان يكون الاستعداد معطوفا  
على الاحكام اى قبل الاستعداد للموت وهذا وان كان بعيدا بحسب الظاهر  
ولكنه خال عن التكلفات المذكورة وقوله ولا يتبع ايمانا من التلذذ او من  
التفعل بمعنى التطلب وح يكون بالتأين وهو لا يليق بالمقام وفي بعض  
النسخ ولا ينبغي ان لا يطلب وهو حسن ايضا وانا لله تعالى يسأل العبد عن  
فضل علمه عما يحتاج اليه فيما مر كما يسأل عن فضل ماله عما يحتاج اليه  
في بقائه وان المفتوحة مع معمولها منصوبة المحل حال من الغرابياى  
ومن سنة السلف ان لا يتبع الغرابياى الفاضلة كيف والحال ان الله  
يسأل عنها كما يسأل عن الاموال الفاضلة وليكن عطف على محذوف  
ناشئ مما سبق اى فانا نحقق ان الحرص على جمع العلم وتتبع غرابيه بلا  
عمل بما علم مذموم مخالف لسنة السلف فليجتهد العالم في العمل بما علم  
وليكن متميزا اى ممتازا بين الناس بحسن السمات اى الهيئة في المغرب  
التمت الطريق ويستعد لهيئة لاهل الخيرة يعنى بالاستقامة  
في الدين على الوضع المسنون والوقار اى الحلم والنوء اى التواضع  
والكرم والاحتياط في الامور كلها وانما افرد كلام من هذه مع دخوله

فهذه

فحسن التمت لزيادة التحريض على الامتنان به لكونه من انفع ثمرات العلم  
ولذلك ذكره بصيغة الامر فليس على الشيطان اشتد اى فلو انه ليس  
احدا اشتد عليه من عالم يتكلم بكلام ناشئ من علم ويسكت بسكوت مة  
ناشئ من علم اى لا يتكلم ولا يسكت الا بمقتضى العلم لتمكنه في الاستقامة  
على الطريق المسنون فهذا ناظر الى الاحتياط ولا افضل اى ليس  
شيئا افضل عند الله تعالى مما يقرب به اليه تعالى من علم يزنيه حله  
وهو كون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسبب ولاة ولا  
يضطرب عند اصابة المكروه وهذا ناظر الى الوقار والتؤدة  
والكرم وان قيام العالم بكل عليم حليم حكيم اى العالم صاحب الحكمة  
المتقن للامور وهذا ناظر الى حسن السمات ففيه لف ونشر غير  
ويجوز ان يكون ناظرا الى الكل فان مكسورة عطف على ليس اى لان  
قيامه به ويجوز ان يكون مفتوحة والجملة حالا كما بعدها اى ان  
ان قيامه به وهو اى والحال ان العليم الحليم الحكيم اعز اى اقل من الابلق  
العتوق اى من الفرس الابلق الذكر الحامل مثل يضرب فيما لا يوجد  
لان الابلق فرس ذكر فيه سواد وبياض والعقاق بالفتح الحمل والعقود  
الحامل وقد كنى المصر به عن غاية قلة العليم الحليم الحكيم لاعز عدم  
وجوده بالكلية لما مر لا يزال من امتي الخ ويقدم بالجزم مطف



على لفظ يكن أو بالرفع فالجملة عطف على جملة يكن لانه وإن كانت  
خبر اللفظ ولكنه في المعنى لا نشاء وهو ظاهر وهذه الجملة مع  
ما يتعلق بها عطف على تلك الجملة عطف القضية على القضية  
بلا نظر إلى الانشائية والاختيارية أو بالنصب عطف على  
يتبع أو على يولع وعلى هذا يكون جملة يكن معترضة لبيان ما مرأى ما  
يتقدم في التعلم الأهم فالأهم أو من سنة السلف أن يقدم علم أن أهم  
جميع المهمات وأقدمها تعلم كتمى الشهادة وفهم معنائها وتصديقها  
من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وهذا وإن جاز أن يحصل بحجج  
التقليد ولكن الأصح أن يحصل بالتحقيق وهو يتوقف على علم الكلام  
اليسيط مقدار ما يعلم به أن للعالم إلها وأحدا متصفا بصفات  
الكمال ومنزها عن صفات النقص وأن محمدا عبده ورسوله في جميع  
مآجاء به من عنده وتحقيق هذا يتوقف على علم الميزان مقدار ما يعرف به  
الموصلون وما يتوقفان عليه وذلك وإن كان معني ولكن يتوقف أفادته  
واستفادته على الألفاظ من حيث أفادتها المعاني فيتوقف الاتصال  
على الوجه الاوقف على علم المعاني والبيان وهما يتوقفان على النحو وهو  
على الصرف وهو على متن اللغة ثم لا يكفي مجرد العلم فلا بد من معرفة  
العباد أن وطرقها وهو يتوقف على علم الأصول وهو على معرفة الكتاب

والسنة والاجماع والقياس ولا شك أن البدن لا يخلو من ممارسة الاعمال  
عن ضعف ومرض فلا بد من علم الطب مقدار الحاجة ثم إن لأعمال الظاهر  
علاقة وأرتباطا للصفات الباطنة مما يصلحها ويفسدها كالإخلاص  
والرياء والعجب وغيرها فمن لم يعلم هذه الصفات ووجه تأثيرها في العبادات  
الظاهرة وكيفية تحصيل ما يصلح منها والاحتراز عما يفسد فقل  
ما لم يسلم له عمل الظاهر والباطن فيقوته الظاهر والباطن فلا يبقى في يد  
الأكابر والعلماء نعوذ بالله تعالى من ذلك وهذا يتوقف على علم السر  
أي ما يتعلق بالقلب ومساعدته وهو من مبادئ علم المكاشفة كثيرا ما يحج  
إليه وإذا تقررت هذا فالألفاء في قوله فالأهم للعطف التوقيفي والمعنى  
ليتعلم الأهم الأول وبعد الأهم الآخر المترتب عليه وهكذا إلى التمام  
مثلا ليتعلم أولا ما يتوقف عليه معرفة الله تعالى وتصديق نبيه عليه  
التحقيق بعد أن تعلم كتمى الشهادة وتصديق معنائها وصور الحروف  
وتركيبتها ومقدار ما يكفي في الصلوة من القرآن ونبدأ من الفقه مثل  
المقدمة أي ابتداء من متن اللغة إلى علم الكلام على الترتيب المذكور ثم مما  
يتوقف عليه الفقه إلى انقضاء الوطر من الفقه والطب ثم من علم السر  
إلى أن يخوض في علم المكاشفة ويتبحر فيه فظهر معنى قوله وباخذ كل علم  
أحسنه أي أوفقه على مراده وأرشده إلى أصله له على ما سمعت أنفا



ويقتبس اي ياخذ ويستفيد من كل فن من الفنون المذكورة محظا كما في الحاشية  
 ولا يقتصر على البعض ولا على القدر الغير الكافي من كل منها فقد قيل اي فلاحته قد  
 يقال من طلب الله تعالى بالكلام وحده اي بلا استعانة بغيره من العلوم <sup>ترند</sup>  
 اي انكر الوجدانية واليوم الاخر اذ يغلب على قلبه حينئذ اداة المبتدئين  
 فلا يقدر ان يخلصه منها وقد ما يعصده وفي المغرب قال الليث الرندي يوقم  
 وزندقته انه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق وعن ثعلب ليس زنديق  
 من كلام العرب ومعناه على ما يقوله العامة ملحد ودهرى وعزاي <sup>دريد</sup>  
 انه فارسي مغرب واصله زنده اي من يقول بدوام بقاء الدهر ومن طلبه <sup>بالزهد</sup>  
 وحده بلا شئ من العلوم ابتدع اي ارتكب البدعة واتخذها طريقا لعدم علمه  
 الطريق المسنون بل بنفس طلبه به وحده بدعة ومن طلب بالفقه وحده <sup>تفسق</sup>  
 اي صار فاسقا يعني خارجا عن الطريق الموصل الى معرفة تعالى اذ لا يتخلص  
 على ذلك التقدير من التقليد ولا يميز ما يصلح القلب مما يفسده من الصفات  
 الباطنة كما مر على انه قال ابو الليث السمرقندي من تعلم علم الفقه ولم ينظر  
 في علم الزهد والحكمة يسود قلبه ومن تفنن اي تعلم الفنون على الوجه <sup>المذكور</sup>  
 تخلص من الترندي والابتداع والتفسق ويكون في طلبه على صراط  
 مستقيم وقد يكون كل من بناء الافتعال والتفعل للاتخاذ نحو اشتوى  
 وتوسد اي اتخذ المشوى والوسادة وقد يكون التفعل ايضا للعمل بعد العمل

في مهملته نحو تفهم كذا في المفتاح فالانساب لا ابتداء للاتحاد كما اشترى  
 اليه والتفتش والتفتن وتخلص الثاني من معنى التفعل وان جازا الاول  
 فتدبر وعراب ياخذ ويقتبس كاعراب يقدم وهما يفصلانه نوع تفصيل  
 ولا يستكثر عطف على يقتبس دفعا لما يكا دان يتوهم من وجوب اخذ من كل  
 فن استحسان جمع الكتب وان كان من غير ايقانها ووقوف على ما فيها او على  
 قوله ولا يتبع لما بينهما من مناسبة لا يخفى اي ولا يجمع كثيرا من كتب العلم  
 من غير ايقان لها اي من غير احكامها بالمقابلة والتصحيح ولا ووقوف على ما فيها  
 اي شعور واطلاع ويجوز ان هذا عطف تفسير لما قبله ولكن الافادة <sup>من</sup>  
 من الاعادة فانه اي الاستكثار بدون الايقان والوقوف من شرط الساطع  
 اي من علامات القيمة من حيث انه يرفع العلم به هاب العلماء فيجمعهم بالجراد  
 على ذلك الوجه وليطلب عطف على ليكن وان جاز على ما قبله على ما مر من العلم  
 ما يقام به سنة من السنن او يشك اي يحتل ويهدم به بدعة من البدع  
 ففي الحديث من ادعى اي بلغ مني حديثا من احاديثي الى امتي لقيام به سنة  
 او يشك به بدعة وجبت له الجنة وجوبا وعدليا او وجبت بمعنى لاقت  
 وانما ذكر هذا مع انفسها مهمل ما قبله ومع ذلك جدد نصيح صيغة الامر  
 لزيادة الاهتمام بالزجر عن طلب علم لا يكون كذلك كالبحوم وغيره ولا يعب  
 بالبحر على انه زهي وان جاز كونه خيرا مرفوعا لما مر اي لا يعرض عن العلم





والتعلم اذا لم ينتج اي لم يؤثر في قلبه منه اي العلم شئ فانه اذا دخل مسامحة  
جمع مسمع وهو محل سمع اي قوى سمعه وجمعه اما على مذهبا طلاق  
الجمع على الاثنين او على قصد الدخول مرارا فكان المسمع في كل سماع غيره  
في آخره كثر باعتبار كثرة السماع نفعه يوما من الايام فيتضرع اليه  
منه المتضرع في ذلك اليوم الى ربه جل جلاله في حق ان ينفعه بما علمه ربه  
وعلمه بما ينفعه من العلوم اي يقول مثل اللهم انفع بما علمتني وعلمني بما  
ينفعني فيقبل تضرعه بكرمه فيرزقه العلم هذا اذا تعلق قوله فيتضرع  
بقوله نفعه يوما ويجوز ان يكون متعلقا بحملة ولا يرغبا في واذا كان  
كذلك فليتضرع الى ربه وليقل كما ذكر ولا يترك العلم فانه كفى بترك العلم  
الباء زائدة اي فان الشئ ان كفى ترك طلب العلم تضييعا واحما لا اي للعلم ونهايا  
اي استخفافا به فعلى هذا التقدير قوله فانه متعلق بمتضرع وعلى  
التقدير الاول بدل من اخته السابقة بدلا شتما و قيل لان المبارك  
الى متى اي الى اي وقت انت تكون في طلب العلم والحديث فقال لا ادرى  
اي لا اعرف الى اي وقت اكون فيه ثم استأنف واجاب القائل ببيان سبب  
عدم الدراية فقال لعل الكلمة التي فيها نجاني لم اسمع بعد اي لانه يحتمل  
ان يكون سببا لنجاني من العلم لم اسمعه بعد ابتداء الطلب الى الآن فاطلبه  
الى ان اموت متوقعا ان اجله بعد مبتنى على الضم وما ذكرنا من المضاف الى

منوى تحته ولعل الانشاء يوقع ممكن مرحوا ومخوف نحو لعله يعطى او  
يموت كذا في اللب والمناسب هنا الثاني لانه على خوف عدم سماع ما ينبغي  
وكثيرا ما يذكر في مقام التقليل وهو كثير في القرآن الكريم واطلاق الكلمة  
على العلم النافع تنبيه على ان رضاء الله تعالى في واحدة هي جميع الطاعات  
اخفاها الله تعالى كما ان لحظة في واحدة من المعاصي سترها فيكون  
المؤمن في سعي وجدي وجدان ما فيه الرضاء واحترام ما فيه السخطا  
كونه بين رجاء ان يجد الاول وخوف ان يقع في الثاني الى ان يموت واذا كان  
الامر كذلك فلا يرغب عن طلب العلم الى ان ياتيه الموت ولا يظن بنفسه عني  
والشكير للتعميم والباء بمعنى في او للملازمة والمفعول الثاني مقدم اي  
لا يظن شيئا مما من الغنى من العار ثابثا في نفسه او ملتسما باحوالها  
من احوال مراتب العلم ودرجاته بعد قوله تعالى لنبيه م والحال هو اعرف  
العارفين بالله تعالى واحكامه وقل رب زدني علما مقول قوله ويا المتكلم  
محذوف من رب اكتفاء بالكسر كما حذف منه حرف النداء اكتفاء بقربة  
المقام وعلما تميز بمعنى المفعول ومن السنة الظاهر ان اللام فيها للاشارة  
الى السنة المذكورة قبلها وانما اعادها للتنبيه على ان المراد منها هاهنا  
وقت التعلم وحقوة المعلم وهنا لك اختيار الفنون وما يتعلق به اي من طرق  
السلف الصالح ايضا ان يطلب العلم كل يوم اثنين ويوم خميس ويوم جمعة



فانه يتيسر له طلبه فيهن اي في هذه الايام لكونهن آياتا شريفة يفتح فيهن  
ابواب رحمة الله تعالى لعباده يريد ان يزيد الطالب فيها الا ان يقطع في غيرها  
من الايام بل ينبغي ان يستغرق الطلب جميع اوقاته فاذا مال عن نوع  
اشتغل بنوع آخر وكان الامام محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده  
دفا تر فاذا مال عن نوع ينظر في آخره عن ابي حنيفة رح انه كان يجار لبدائة  
الدرس يوم الاربعاء وكان يروي عن الاستاذ شيخ الاسلام الاجل قوام الدين  
احمد بن عبد الله الرشيد انه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من  
شيء بدى يوم الاربعاء الا وقد تم كفا في تعليم المتعلم وان يتواضع لمن علمه خير  
اي شيئا من علم نافع ولو حرفا والواو في امثاله للحال ولو منسلخ عنه معنى الشرط  
اي حال كونه ما علمه حرفا او للعطف اي لو لم يكن ما علمه حرفا ولو كان حرفا  
وان يتخلق له اي يتودد اليه ويتلطف له على وجه التذلل والفرق بين التخلق  
والتواضع ان التواضع ان يضع شيئا من قدره الذي يستحقه لا الى ان  
يصل الى غاية التذلل والتواضع ان يضعه الى ان يصل اليه مثلا اذا دخل  
سكا على عالم فقام من مقامه واجلسه فيه ثم تقدم وسوى عليه وعاد  
الى بابا الدار معه وقت خروجه فهذا التخلق واما اذا لم يقم من مقامه ولكن  
قطع الكلام لاجله ورفقه في الكلام واجاب دعوته وسعى في اجابته  
ولم يبر نفسه خيرا منه بل كان على نفسه اخوف منه لعدم معرفة حاتم

امره فهذا تواضع وهو محمود والتواضع مذموم الا في طلب العلم قال النبي  
ليس من اخلاق المؤمنين التواضع في طلب العلم كذا في الاحياء وقال في  
تعليم المتعلم ايضا والتواضع مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتواضع  
لاستاذه وشريكائه واما التواضع بمعنى التبصيص اي ان يعطي بلسانه  
ما ليس في قلبه فمذموم مطلقا وان يدعوه سر وجهه وان يجده وان  
ينصره فقد قال النبي عليه السلام من علم عبدا آية من كتاب الله تعالى فهو  
اي سيد ونطلق على المعتق والمعتق بصيغتي الفاعل والمفعول قال  
على كرم الله وجهه من علمني حرفا فقد صيرني عبدا ان شاء باعني وان شا  
اعتقني والمقصود والله تعالى اعلم ايجاب رعاية ولذلك قال لا ينبغي له  
ان يجذله عن الاخفش وقوله هو ينبغي لك ان تفعل كذا من افعال المطاوعة  
يقال بغاء فانبغي كذا في المختار يعني طلبه فانقاد له وتيسر له طلبه واستعمل  
عرفا على معنى يستحسن ويجوز وقد يستعمل على معنى يجب وفيه ايضا يفاق  
خذه يجذله بالضم خذ لا نا بالكسر ترك عونه ونصرته اي لا يجوز له ان  
يترك عونه ونصرته ولا يستأثر اي لا يختار عليه احدا ولا يرجحه منه  
عطف على لا ينبغي وهو استيناف جواب عما يكاد يقال فاذا ما الذي  
ان يفعله ويدل على تفسيرنا آياه بلا يجوز تعليله بم بقوله فان فعل  
ذلك اي الخذلان والاستيناف فقد قسم بالقاف الكسر حتى يبين والبغا



الكسر بلا امانة والمناسب هنا الاول اى كسر وقلع عروة من عرى الاسلام  
عروة الكوز ما يستمسك ويؤخذ هوبه ومن احترام المعلم واجلاله ان لا  
يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه قرع البارض به باليد وبغير ضرب  
رفيقا اعلاما للانتظار وطلب الخروج كما قال الله تعالى ولو انهم  
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم كما نصب على المصاير واقول لك في حق  
انتظار خروج المعلم قول لا مثل قوله تعالى لرسوله في حق انتظار الذي ينادون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة نسيائه ولو انهم صبروا الى  
ثنت صبرهم وانتظارهم حتى يخرج اليهم لكان الصبر والانتظار خيرا لهم  
من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموحين للنساء  
والثواب والاسعاف بالمسؤول كذا في القاضى ولا يخالفه عطف على قوله  
لا يقرع اى ومن احترام المعلم واجلاله ان لا يخالفه وكذا في كل ما بعد  
الى قوله ومن سنة الاسلام وانما فصل هذه الجملة عما قبلها للتفان  
ولتطرية النشاط بالانتقال من اسلوب الى آخر وللتنبية على كثرة طرق  
احترام المعلم مع الاهتمام بالمعدودات او على قوله وينصرم فيكون  
جملة من احترام المعلم معترضة للتحذير عن الاستعجال وقرع الباب  
لكونه مظنة التفريط اى ومن السنة ان لا يخالف المعلم فيما يامر  
به من مباح الدين دون محرمه اذ لاطاعته للمخلوق في معصية الخالق

وتخرج

وتخرج مسترته التحرى طلب ما هو احرى واليق اى وان يطلب سروره اذ  
هو ايق احواله لان يستفاد منه او ايق الاحوال التى يستغنى بها المعلم  
من جهة المتعلم في ذلك اى فيما ذكر كله من التواضع والتملق وغيرها من  
المذكورات اى تحرى ويطلب ان يحصل له السرور في فعل هذه الاوصاف  
فيكون الطرف مفعولا فيه ليحترى ويجوز ان يكون حالا من فاعله اى تحرى  
سروره حال كون نفسه في هذه الاوصاف بان تصف بها ويجوز ان يكون  
ذلك اشارة الى قوله كل اثنين وخميس وجمعة اى في كل ايام طلبه ووفقا  
وان يقدم حق المعلم على حق ابويه وحق سائر المسلمين لقوله ثم خير الابرار  
من علمك ولانه قيل لاسكندر دى القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك  
فقال لان ابنى اترى من السماء الى الارض واستاذى يرفع من الارض الى  
السماء فاذا كان في حق الاب كذلك ففي حق غيره يكون بالطريق الاولى  
وان لا يضمن بفتح الصاد وكسرها اى ان لا يبخل بشئ من ماله مبعدا اياه  
عن معلمه ولتضمن الضمن معنى التبعية استعماله بعن يعنى لا يبعد شيئا  
من ماله عنه بل يضع كله بين يديه فاما ان ياخذ الكل والبعض ولا يأخذ  
شيئا وايشى الدنيا في جنب العقبى عند الطالب الصادق وان لا يتبع زلته  
وهفوته وفي المختار الهفوة الزلة فيكون من عطف المقدير يعنى ان لا  
يعترض عليه اذا اطلع على زلته بل لا يظهر له اطلاعه عليها مهما امكن



وان يحل ما سمع واطلع عليه من سقطاته اي خطايا و ان كان في غيبة على  
تأويله بان يقول بمراده من هذا الكلام لا ما يشعر ظاهره بل كذا وكذا من بديا  
ما يحسن صدوره من امثاله في مثل هذا الكلام ولما فرغ من بيان ما يتعلق  
باحترام المعلم شرع في ما يتعلق باحترام نفس العلم وفضله عنه فقال  
ومن سنة الاسلام مطلقا كما مر ان يكظم اي يبلع ويمسك غيظه <sup>غضبه</sup>  
الحاصل من جهة الشكر او تاخير الدرس وغيرهما يعني يدفعه ولا يظهر  
حال كونه على سماع العلم لما روى عنه ام من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه  
ملا والله تعالى قلبه امنا وايمانا وليس المراد ان لا يكظم على غير هذه الحال  
بل المراد ان يقال خصوصا على سماعه لا يخلطه بالنصب بدل من يكظم بل  
الاشتمال بهزل اي بغير جد وكلام غير مقصود المعنى فيجبه بالنصب بان  
مقدرة لما يقرر في موضعها انها يقدر بعد الفاء اذا كان قلبه احد  
الاشياء الستة اعني الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض فلا  
يخلط نفى بمعنى نهى لما مر اي لا يخلط سماع العلم بهزل فان تجده اي يراه  
ولا يقبله قلبه اي لا يكن منه خلط السماع بهزل ورمي وعدم قبول متر  
عليه من قلبه يعني ان كان ذا الذي يكون هذا فيلحقه من السبب كذا يقع  
المسبب هذا فان هذا التركيب كثيرا لوقوع لاسيما في هذا الكتاب  
وان لا يخلط فيه اي في وقت السماع ولا يلعب فيه بان يسال شيئا

ادبجيب

او يجيب بلا قصد التعليم والتعلم فيموت قلبه بالنصب لما سمعت انفا اي  
حيث لا يفهم شيئا وان فهو فلا ينتفع بما فهم نعوذ بالله تعالى من ذلك  
وان لا يجادل في العلم ولا يماري فيه فانه يقرع باب الضلال قد مر بيان هذا  
والتنبيه على وجه تكريره وهنا نكتة اخرى وهي ان الاول كان في الدين  
وهذا في العلم وهو من جملة ما يتعلق بالدين فيكون كذكر الخاص بعد العام  
فيكون نشأة الانكار لوقوعه في العلم لاشتداد ضرورة فيه وان يتذكر  
ما يحفظه ونفسه متعلق بيته ذكر اي تكرر ولا حظ مران في نفسه  
وقلبه ما يحفظه في خياله اذ المر يحد من تذاكره وان وجده في تذاكره  
ليجمع اي ليدخل ويؤثر في نفسه ويرسخ اي يثبت ويصير ملكة في قلبه و  
ينبت في طبعه نبات الزرع اي كناية في القراح بالفتح المزعة التي ليس  
عليها بناء ولا فيها شجر اي في المحل المهيأ للزرع وذكر النفس والقلب والطبع  
تقن وزيادة تحت وتحريض على تحصيل الملكة فالمراد بالكل واحد في  
الحقيقة ويجوز ان يراد بكل منها معناه المتعارف للتنبيه على ان تحصيل العلم  
لا بد ان يكون على وجه يتاثر به النفس الامارة ويتبدل اخلاقها الذميمة  
فيستور بها القلب فيظهر اثر نوره في الطبيعة فيصدر منها الاعمال  
المرضية وان يسال عما يحتاج اليه دون ما يستغنى عنه فان حسن السؤال  
اي السؤال الحسن الموافق للاحتياج العاري عن الامتحان والاستهزاء



نصف العلم أي نصف طريقه الموصلين إليه الأخذ من الإقواء والنظر في  
الكتبا وكأنه نصف نفس العلم لقوة سببية والسؤال مفتاح خفي في العلم  
على معنى أن صدور الرجال العلماء خزانته فتفتح أبوابه أي أفواههم بالسؤال  
عنهم أو تفتح أبواب العلم من خزان الغيب والله خزان السموات والأرض وعنده  
مفتاح الغيب وإنما قال والسؤال ولم يكتب بالضمير يعني لم يقل هو اهتماما  
بشأن السؤال الحسن لكونه أقوى الطريقين وأن يتعلم في حال صغره وفي الحال  
مثل الذي يتعلم أي مثل علم العالم الذي يتعلمه في صغره كالوشم أي النقش  
على صخرة في الثبات وعدم الزوال ومثل الذي يتعلم في الكبر أي مثل علم الشخص  
يتعلمه في الكبر كالأى كالحظ أو النقش الذي يكتب على الماء في سرعة الزوال  
بل في عدم الظهور وأن يتعلم من كل صغير وكبير غني وفقير أو علما ما يحتاج  
وأنصفوا بما يذكر بعد وأن لا يستكف أي لا يأنف ولا يحصل له عار من  
اقتباس العلم والخير وأخذها وعطف الخير على العلم لتأكيد خيرية العلم كأنه لا  
الاهوا والتنبية على أن المراد بالعلم هو العلم الشرعي النافع لا غيره ممن هو دولة  
أعاسفل واحتقر منه حالا فان الحكمة أي العلم الشرعي النافع ضالة المؤمنين  
حيث وجدها قيدها كما أن صاحب الضالة من لهم بها حيث يجدها يأخذ  
ولا يتركها إذا وجدها في بيد الخبير ولذا قال النبي م كلمة الحكمة ضالة الحكماء  
وأن لا يتعلم الأمر كل عالم ناصح صفي الجيب أي نظيف الذيل يعني الظاهر

من الجوز

من الجوز مما قبله وما بعده أو نظيفا الذخر يصير يعني طاهر اللسان والعينين  
والأذنين مما يتعلق بكل منها من الفواحش ما مونا الغياي طاهر القلب عن الشك  
والنفاق وسائر سوء الأخلاق عدل أي عادل في الدين مستقيم فيه كبر  
أي كبر الأصل وشريف النسب كبير السن ولا يخاطب السلطان وغيره من الأمراء  
الظلمة ولا يلبس الدنيا ملايسة أي لا يخاطبها بخالطة تشغله أي تجعله  
معرضا عن أمر دينه تشغل من الباب الثالث لأن باب الأفعال لأنه لغة رقة  
كذا في المختار يقال تشغل به أي توجه إليه وتشغل عنه أي عرض عنه لا يتعلم  
الأمم العالم العامل بعلمه ليتصف بصفاته دفع به ما نشاء مما قبله من  
تعليم التعلم بقوله من كل صغير وكبير غني وفقير كما دفع ما نشاء منه من  
أن يقال أين يوجد ذلك وأنى مثله في العالم أما قلت قيل هذا العلم الحكيم  
اعز من الألق الحقوق بعطفه عليه قوله وأن يسافر في طلب العلم إلى أقصى  
الشماسة الأولى معجزة والثانية مهملة أي إلى غاية نهاية البلاد البعيدة  
ولو مسح الأرض كلها بعذمه أي قطعها وساح فيها في حق طلب حديث  
واحد لجيد من يستفيد منه على الوصف المذكور ولأن في قرب المنزل  
عوائق لا يحصى وهو ظاهر من أن يخفى ولما كان آداب التعلم متقدمة على آداب  
التعليم لتعذر التعليم بدون التعلم فحين فرغ من الأولى شرع في الثانية  
فقال ومن سنة المعلم أي مما يجب عليه أن ينوي بتعليمه إرشاد عباده الله تعالى



الى الحق ودلائلهم الى ما يصلحهم من الصلاح او الاصلاح فلان يهدي الله تعالى  
على يديه وجلاء الفاء للتعليل واللام لام الابتداء وهو مفتوح ابدًا ومؤكّد  
للمحالة وان الناصبة مع فعلها مرفوعة المحل بانها مبتداء وقوله خير مما  
طلعت عليه الشمس والقمر خبره ومعنى يديه كما في قولهم هذا ما قدمت يدك  
وفي المختار وهو تأكيد اي ما قدمته انت وعلى يديه حال من جل قدم عليه  
لكنه نكرة اي مستعليا عليهما كما انه يرفع من الارض بهما ويجعله فوقهما  
او من قال يهدي اي حال كون الهداية على يديه وايّا ما كان فالافضولة سببته  
لهدائته والمعنى فلهدائته الله تعالى رجلا بارشاده وتربيته خيرا له من  
وما عليها بل من الدنيا كلها لقوله لم اعلى رضى الله عنه لان يهدي الله بك  
رجلا خيرا لك من الدنيا وما فيها يحتمل ان يكون معناه والله اعلم خيرا لك من  
ان يملك الدنيا وما فيها على الكمال ويكون سلطانا فيها فان تلك السلطنة  
فانية وما حصل بتلك الهداية باق والباقي وان قل خير من الفاني وان كثر  
وان يكون خيرا لك من ان يكون لكل ملكا لك وتصدقته لان هذا عمل  
نفسك وذلك تعديته تفعلك الى غيرك والثاني اولى عند الله تعالى  
ويؤيد قوله ولان يرد عبدا ابقا عن الله تعالى اي لان يعيد عاصيا خارجا  
عن طاعته الى طاعته احب الى الله تعالى من عبادة النفلين اي الانس  
والجن وفي خلاصة الفتاوى من تعلم العلم ليعلم الخلاق خيرا ممن تعلمه  
بسم

ليعمل به فكانه قيل ما علامة المعلم الناصح الذي شأنه ذلك حتى يعلم نفسه  
فيشكرو ويزيد في الجود والسعي ولعلم نحن فنتبعه وتعلم منه فقال وعلا  
المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق وتقريب الفقير والرفق في التعليم والتواضع  
للمتعلم والعطف والرحمة والشفقة عليه ولهم يقبل وتبعد الغنى اذ ليس  
من شأن امثاله ان يبعد من يريد التعلم منه ومن السنة ان يبدأ في تعليم الطالب  
باقرب ما يقتضيه واهم ما يعنيه ايا من عنى ومن اعان اي ما يكون مسهما  
او ما يكون له عون في معاشه ومعاده اي في دنياه واخراة على ما فصلناه  
فيما مر وان لا يعلم العلم الا اهله لانه قال النبي م لا تطرحوا اي لا ترموا الدرر  
في افواه الكلاب يعني ان كلمات العلوم والحكم كالدرر والذين لا يعرفون قدره  
ويريدونه ولا العمل به كالكلاب فانه يعلموها اياهم وقال م لا تعلقوا  
الجواهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خيرة من الجواهر ومن كرهها شتر من الخنزير  
وفي قوله م في افواه الكلاب واعناق الخنازير تنبيه على انهم وان تعلموا  
لا يتجاوز العلم من ظواهرهم الى باطنهم وان لا يكتفوا باليسر ولا يمنع العلم  
عناهم فان وضع العلم في غير اهله اضراره له ومنعه عن اهله ظلم وجور  
لاهمه فلما كان هنا مظنة ان يتوهم ان لا يتكلم مع غير الاصل اصلا بين  
طريق التكلم مع كل صنف فقال ومن السنة اي مما يجب على المعلم ان يكلم كل  
صنف بما يبلغه عقله وبدركه ذهنه هذا تفنن وتوسيع دايرة الكلام



للتيسير في التفهيم فقد كبر شئ أو فقرة أن يحدث العالم الحق أي بكلامه  
وصادق في كذب به أي بذلك الحق أو بذلك العالم معانداً أي منكراً للحق مع  
علم حقيقة أويتها وإن أي يستحق به بليد أي من ليس له كياسة ودكاً  
أو يفهمه على غير وجهه الذي هو الصواب فيجب أن يكلم كل أحد بما يناسب  
حاله مثلاً أن يكلم المعاند بما يكون أناماله واسكاناً والبليد بما يناسب  
أصل المعنى مفضل بلا رعاية شئ من التثنية إلا أن ينشر عن ميلادته أي  
أن أحسن منه بالتهاون زجره ويتكلم الزكي برعاية نكت ولطائف على حسب  
ذكائه وإن يحدث الناس العوام في مجالسهم بما تأخذ القلوب بحسن  
قولهم هذا ليس بأعنى من ذلك أي ليس بأسهل لضرب على نزع الخافض أي العفو  
وسهولة ولذا قال لا تكلف أي بلا مشقة بياناً له وتصريحاً بما يريد منه  
ففي المحكمات سعة من المشكلات أعجم من محكمات القرآن ومشكلاته  
يعني يبين الناس ما يحتاجون إليه على وجه يفهمونه بسهولة فأن في  
الواضحات ظاهرة المعاني من الكتاب والسنة ما يستنبط منها الواسعة  
وغنى عما لا يظلم معانيها ويتعين المراد منها وأما جمل المشكلات لمعان لا  
إليها الناس وإن لا يحدث الجاهل الغر بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء  
المهملة أي الغافل الذي لم يجز بالأمور برخصته أي بما فيه غاية تيسر لا  
تشديد فيه كما يقول مثلاً من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله مرة

يدخل الجنة وإن لم يكن له عمل فإما من أي يقع في الأمن وتترك الخوف وإن لا يشد  
عليه بأن يجبره بزيادة الخوف ودقائق الرهبة فمبأس أي يقع في البأس  
ويقطع الرجاء بل يسوقه بأوسط الأمور بأن يخوفه تارة ويرجيه أخرى  
ففي حديث علي كرم الله وجهه أن الفقيه كل الفقيه أي الكامل في الفقه  
من لم يقنط الناس أي لم يؤتئسم من رحمة الله تعالى ببيان وسعها وينقلها  
في الأخبار والحكايات من مغفرة أصحاب الكباير لمن غلب عليه الخوف منهم  
ولم يؤمنهم أي لم يوقعهم في الأمن من مكر الله تعالى بأن يبين لهم شدة عقاب  
وينقل من هذا لأن كثيراً ممن اشتتروا بالمنازل والمقامات لمن غلب عليه  
الرجاء منهم قال العارفون قوت كل طير على قدر حوصلته وإن لا يتوسع  
أي لا يكثر في الكلام ولا يذهب في وجوه الحديث يمينا وشمالاً انتصاباً بهما  
بنزع الخافض وفي وجوه الحديث حال أي لا يذهب إلى جهة اليمين والشمال  
كونه في بيان وجوه الحديث يعني لا يتغول ولا يتعمق في بيانها بل يكتفي بنقد  
الحاجة ففي الحديث أن تشقيق الكلام أي تدقيقه مع التفريق والتكثير  
من الشيطان لا يقاوم في العجب والكبر والرياء باظهار الفضل أو في الخطأ  
بتأويل فاسد فجملة لا يذهب مع ساقها تفسير تفصيل جملة لا يتوسع  
فإن لا يكثر على المستمع آثاراً جملة ينقل كثيراً من الآيات والأحاديث والآثار  
والحكايات فهذا أكثر بحسب الكم والأول بحسب الكيف والأول في كتابه



اولد رس والثاني في الوعظ وعمل من مل من الشيء يمل بالفتح ملاك وملة  
وملاكة كذا في المختار اي يعطيه ملاكة وكلاكة فانه صلى الله عليه  
كان يتجول بالجاء المعجمة التقرية وهو التحفظ بالشيء وتجدي العهد  
اي الملاقات له كذا في المختار ايضا اي كان يتحفظ على صحابه ويكون  
حافظا عليهم تجدي العهد والملاقات لهم بالموعدة وقتا اي في  
وقت بعد وقت يعني كان يعطهم جدا جدا قليلا قليلا  
مخافة السامة اي الخوفه ان يحصل لهم الملل والكلال واذا كان  
كذلك فاذا احسن سامة المستمع قال لا اخفش معنى احسن ظن  
ووجد سامة كفا اي امتنع عن الكلام او منع نفسه عنه وهو  
ويلزم كذا في المختار وان يؤدى يقال ادى دينه فاديته قضاء ومعنى  
انقضاء ايضا لا الدين الى الدين اي يوصل ما عند من العلم والحكمة الى  
على وجهه في الواقع اي كما سمعه لا يزيد ولا ينقصه والمأخوذ من  
الكتب كما مأخوذ من صاحبها فيقله كما فيها بلا زيادة ولا نقصا  
لانه ينقل الوحي المنزل بالتشديد والتحقيق من الله تعالى لانه اما  
ان ينقل القرآن او الحديث او ما استنبط منهما والكل وحى عند  
التحقيق فليحذر من التحريف والتغيير وفيه تبيينه على انه لا يجوز  
له ان ينقل ما لا ينهله اصول الدين لما سيجي وان بالفتح عطف

على اختها اي ولان خيانة الرجل في العلم بنقل خلاف ما عند اشتد من  
خيائته في المال اذ فيه افتراء على الله تعالى ورسوله نعوذ بالله تعالى  
من ذلك وان لا يحدث بكل ما يسمع فربما انقضاء للتعليل وما زائدة  
لتأكيد التعليل والتكثير المستفاد من رب بحسب ما ورد لها اي لانه  
كثيرا يقع فيما يصير وبالا عليه بان يكون ذلك المسموع في الاصل  
من المفترى الخائن فيكون شريكا له لما سيجي يقال وبلا يوبل بالضم  
فيهما وبلا وبلا فهو وبلا اي ثقيل وخيم كذا في المختار اي حملا  
ثقيا لا بين الثقالة يعني ذنبا عظيما وهذه الجملة من تنمة الاولى  
لانه فهم منها عدم تغيير المسموع ولم يفهم صريحا عدم نقل كل مسموع  
نفهمه بها فتم ذلك الكلام ولكن بقوله يجوز التكلم بغير سماع  
وتحريمه بينه بقوله وان لا يتكلم بما لم يسمعه ولو يجوز من التحريم بمعنى  
التغطية يقال خزانك اي غطاه وفيه معنى الحفظ اي ولم يحفظ  
المسموع ولم يضبطه فان من قال من العلم اي شيئا منه بغير سماع  
او بغير ضبط المسموع دخل النار بالاصحاب اعلم ان السماع شرط في  
تفسير القرآن واما في تاويله وفي بيان معاني الاحاديث فيكون العلم  
واما في الاجتهاد ونقل الاخبار والآثار والحكايات في المقامات  
الخطابية والمواعظ بعد ان يكون اهلا لذلك كله فيكون عليه



النظر بالصحة وأما في الإقراء فعلى ما قال وأن لا يفتى بما لا يعتمد عليه  
نصاً جليلاً أي ظاهر المعنى صفة كاشفة للنص لأنه ما يكون معناه  
ظاهراً ويكون السوق لذلك المعنى وانتصابه على التمييزية وودلياً  
صادقاً أي مطابقاً للواقع عطف عليه عطفًا عامًا على الخاص أي  
من جهة النص الجلي وال دليل الصادق من كتاب وسنة وإجماع  
وفي تنكيرها تنبيه على تعميم صلاحية الدليالية على جميع الآيات  
وأفراد السنة والإجماع أي ومن آية من آيات كتاب الله تعالى ومن  
سنة من سنتي نبوته وأجماع من أجماعات أمته ومن لم يقدر على  
الإقراء على هذا الوجه فيجوز له أن يخبر لمن يسأل منه في حادثة  
بما حفظ من الروايات عن المعتمدين أو أخذ عن الكتب المعتمدة حتى  
الأخذ بذكر اسم من روى عنه واسم الكتاب الذي وجدها فيه ولم يذكر  
المصدر القياس لأنه راجع في الحقيقة إليها وأن يزني حديث النبى  
بأحسنه أي بأحسن التزيين أي يردّه إلى أحسن التأويل وتجمعه  
على أرشد الوجوه أي أصلها لأن يكونه ليلاً أو مراداً له من منه  
أذ لم يظهر معناه واحتاج إلى التأويل وأن لا يحدث أي لا يروى  
الحديث عن لا يقبل شهادته على ما عرف في موضع فان من روى  
حديثاً يرتاب ببناء الفاعل أي يشك في صحته وهو أحد الكاذبين

بصيغة

بصيغة التثنية باعتبار الراوى المرتاب والمراد عنه بصيغة الجمع باعتبار  
كثرة النقطة في المشارق من حديث عني حديث وهو رواية كذب فهو أحد  
الكاذبين وفي بعض شروحه يرى بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن ويضخم  
بمعنى يعلم وكلا الروايتين معمول بهما فالمصاحط وعمل بقوله ثم دع  
ما يريبك إلى ما لا يريبك فهي عن رواية الحديث بالرب وهذا أن كان خلا  
في قوله ولا يحدث بكل ما سمع ولذا قلنا هنا لك لما سيجي ولكنه لم يكف  
بانفهامه ضمناً توكيداً وتشديداً لكونه مظنة الهلاك ثم بين ما له أن  
يحدث به فقال وأن لا يحدث إلا بما يشهد أصول الدين أي الكتاب والسنة  
والإجماع والقياس مع ما يبتنى عليه من الاعتقادات بصحته وتصديه  
تلك الأصول أي تدل على صدقه ويوافقه مشاهير الأخبار المروية عن سيد  
المسليين والآثار المروية عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين والآيات أي العلامات  
والقرائن الدالة على صحته أو آيات القرآن أفرد ذكرها للاهتمام بشأنها  
ويدل على الأول قوله ومما يعرف به صحة الحديث أن يبين لها ينيست  
أبشار أهل البصائر وأشعارهم الأفتخار جمع بشرية وهو ظاهر جلد الأنسان  
والبصائر جمع بصيرة وهي للقلب كالبحر للعين والأشعار جمع شعر أي  
جلودهم وشعرهم وجمعهم بعد نوع الأفتخار أو السماع وأن يعرفه قلوبهم  
ويرويه بعين بصيرتهم قبياً منهم كما في آيات القرآن قال الله تعالى الله نزل







فإن النبي لم كان يقول في مثل ذلك ما الأقوام أي ما حالهم يفعلون كذا ولم  
بتعديهم قيل لو فعل له ذلك يكون كفارة له ولا يموت المعير حتى يقع ذلك  
الفعل منه ومن السنة أن لا يحجب متعنتا في سؤاله إلى من يريد يسأله زلة  
من يسأل عنه وفي المختار والمتعنت طالبا للزلة ولا من يلقى عليه شيئا من  
الاعلوطات جمع اعلوطه وهي ما يغلط ويوقع في الغلط من المسائل والعويصا  
جمع عويصة وهي ما يصعب استخراج معناه كذا اللغتان في المختار وفيه أيضا  
وقد نهى النبي عن الاعلوطات ويجرم بناء الفاعل من باب حسن أي ويكون  
حرما على السائل القاء ذلك الاعلوطات والعويصات على العلماء فان حاله  
أي حاصل كل منهما يؤل أي يرجع إلى استحقاق عظيم بالعلماء وتهيؤ فحجم  
بالدين فيجوز لا يجاب ولا يلتفت إليه لردعه عن ذلك كما يجاب ان لا يشأ  
بالتثريب فاعادة السنة الأولى لطلول المسافة عما قبلها وليلا يتوهمن ان  
المشأفة بالتثريب مثل سؤال الامتحان في الوخصة واعادة الثانية لمباينة  
ما قبلها لما بعدها وليلا يتوهمن ان المتعنت لا يشرب في الملاء أيضا وقوله  
يحرم لا يلزم عطفه على ما قبله فيكون اعتراضا لبيان حال السائل المتعنت  
في حق نفسه اذ قد يكون الجملة المعترضة في آخر الكلام ثم لما كان سؤال  
المتعنت مما لا يجاب ناسب بسبب الضدية أن يذكر في جوابه ما من شأنه  
أن يجاب عنه فقال ومن سنة السلف قلة الاجترار على تقلد القتيا

يقال

يقال جرأة فاجترى والجرأة الشجاعة وقلة القلادة في عنقها فتقلد  
ومنه تقليد الولاية الاعمال وتقلد السيف والفتيا بضم الفاء وسكون التاء  
اسم بمعنى الفتوى كذا الكل في المختار واشتقاق الفتوى من الفتى لا  
جواب في حادثة او احداث حكيم او تقوية لبيان مشكل كذا في المغرب أي من كتابهم  
وطريقهم قلة الارتكاب لمنصب الفتوى والقضاء وقلة الانتصاب لوعظ  
والتعليم وذلك أي قلة ارتكابهم وانتصابهم لذلك لقوله لم جرأكم أي  
أشجعكم على التناجر أي كتم على الفتيا اذ فيها آفات كثيرة مع خوف عدم الاجابة  
وآفات القضاء والوعظ أكثر من آفات الفتيا والدليل الدال على التحذير  
يدل على التحذير منها بالطريق الأولى ولذلك كانوا أي السلف يعدون  
المسكوت والاستماع افضل من الكلام والحمول أي السقوط عن المناهضة  
والاشتغال واشرف من المناهضة أي الشرف والاشتغال فلم يكن أحد منهم الا و  
أي احب ان اخاه كفاه أي دفع عنه مؤنة الحديث والفتيا وربما أي كثيرا  
كان يجمع عمر رضي الله عنه أهل بدر أي الحاضرين في غزوة بدر من الصحابة  
رضي الله عنهم كلهم في واقعة نائية أي نازلة من حوايج المسلمين او في  
مصيبة من مصائبهم وكان لا يحكم فيها برأيه وما كان أحد من الصحابة  
رضي الله تعالى عنهم يفتي في واقعة من الوقائع الا فيها يقع من المما  
الدينية على قدر الضرورة دون الغوامض والمشكلات الغريبة أي



البعيدة عن شدة الاحتياج اليها ولا كان يطلب بالفتيا سيادة أي كونه  
سيداً ولا رئاسة أي كونه رئيساً ولا اقبال الناس عليه أي توجههم اليه  
واعتبارهم له ولا سبي قلوبهم أي جلبها وجذبها ولا امتراء النفع أي إغراء  
وتحصيله وفي المصدر الامتراء يبرون أو ردن باران أزأبر وشيراز بستان  
ولا اكتساب الجاه أي القدر والمنزلة منهم أي من الناس متعلق بالامتراء  
ولا اكتساب على سبيل التنازع وبعض هذه المعاني وإن كان مغنياً عن البعض  
لكنه ذكر لكل لبيان غاية طهارتهم عن الميل إلى غير الله على الوجه الاحتمال ولذلك  
لم يكتف بانفهام مرادهم من هذه الاسلوب بل صرح به بالاثبات بالأضرب  
فقال بل كان سعيهم وذلك أي في الفتيا بل جميع اعمالهم حسنة لثواب الله  
وفي المغرب احتسب بالثني اعتد به وجعله في الحساب ومنه احتسب عند الله  
خيراً إذا قدمه أي اعتد به فيما يدخل عند الله تعالى ثم كلامه أي اعتدداً  
بثوابه تعالى وجعل آياه ذخيرة عنده وابتغى أي طلباً لمضاهاة أي إضاهة  
وأعلاء لکلمته يعني كلمة التوحيد بأعانة أهلها وحل مشكلاتهم ونصرة  
لدينه وأداء الأمانة التي أودعها نبيه، ثم عندهم من العلوم والمعارف  
التي يعقبهم بنظم القافي أي يحيطون في عقبهم من آخوال الذين فاز ذلك  
أي أداء الأمانة فرض عليهم وإن كان الكل من الحسنة وكل من بعدهما فرضاً  
عليهم وحاز صرف الإشارة إليه ولكن فيما اخترناه نكتة لطيفة وهي أنه

يوجد

يوجد بعدهم من نصير الدين ويعلى الكلمة ويطلب الرضا ويحتسب الثواب لقوله  
لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين بخلاف أداء الأمانة لأنها ما أودعت  
أولاً إلا عندهم فاذالم يؤدوها فمن يؤدوها بعدهم فلذلك صرح بفرضية الأداء  
مع الكلام في الكل ولم يكتف بأداء ما عندهم إلى من بعدهم متيسراً بدون الكتابة  
قال في جوار هذا الكلام ومن السنة كتبه العلم وتقييده بالكتابة وهي  
تفسير للكتابة لمن لا يحسن حفظه من باب الأفعال فالحفظ مفعوله و  
الضمير للعلم ومن الثلاثي والحفظ فاعله والضمير لمن ولو فرض أن الكل  
يحسن حفظه فإيصال ما عند السلف إلى الخلف قرناً بعد قرن لا يكون  
بدون الكتابة ولذلك كتبنا لقرآن فلا بد منها فإن النبي، ثم قال قيد العلم  
أي شكله واعتد به بالكتابة شبهه بشئ يقر بلا قيد وعقد يدل عليه  
قوله وقيل الحفظ أصيد والكتابة قيد فاسبان يذكر كيفية الكتابة  
فقال ومن السنة أن يكتب بخط مقروء فإن أحسن الخط ما يقرأ وإن  
يراع فيه أصل من أصوله وأحسن الحديث ما يفهم المقصود منه وإن لم يكن  
فيه زيادة النكتة واللطائف لحصول المقصود بهما وخلوها عن التكلف  
وأمّا ما لا يقرأ وما لا يفهم فليس في حيز الاعتبار ولما شبه الكتابة  
بقيد الصيد فهم منه أن يكتب كل ما سمع حين يسمع بلا تأخير فكانت يقال  
كيف يكتب ما يسمع بعد العصر في ذلك الوقت وقد قال النبي، ثم من أحب



كريمة أي عينيه فلا يكت بعد العصفرة بقوله وهو محمول على من عود  
ذلك أي جعله عادة لنفسه بفعله دأباً فيخرج منه من يكت ما يسمع فيه  
أحياناً ولما ذكر الكتابة ولم يكن ذلك إلا باللفاظ فاسبان يذكر من العلوم  
يتعلق بها فقال ومن السنة تعلم العربية مثل متن اللغة والصرف والنحو  
وتحولاتها تتعلق باللفاظ العربية فان عمر رضي الله عنه قال عليكم  
بتعلم العربية عليكم باسماء الافعال بمعنى ازم أي كن لازماً أي كونوا لازماً  
على تعلمها ولازمه فانها أي العربية تدل على المروءة وتزيد في المودة أي  
المحبة ولاجل ان في دلالة العربية على المروءة وازدياد المحبة نوع خفاء  
ذكر ما بين ذلك نوع بيان فقال ومن الاداب أي ومن جملة آداب التعليم  
الوعظ حسن العبارة وتفصيل الحديث وايضاحه أي التعبير عما ينفع الناس  
بعبارة حسنة أي جارية على قانون الفصحاء ومطابقة لحال المخاطبين  
وتفصيل ما اجمل في الحديث وايضاحه على وجه يفهم المراد منه  
بسهولة وذلك لا يكون بدون العربية فمن تعلمها وسائر ما يحتاج اليه على ما  
تقر علم الناس ما يحتاجون اليه على الوجه المذكور يظهر مروءة للخلق ويزداد  
حبه في قلوبهم بلا شك وكذا من اخذ العلم من مثاله بعد تعلم العربية حصل  
له زيادة المروءة ويزداد بينهما الألفة والمحبة بسبب ازيد المناسبة  
ويجوز ان يكون المراد بالمودة مودة العلم يعني من تعلم العربية واطلع على

نكتها

نكتها اللذيذة لاسيما في المعاني والبيان يزداد حبه للعلم فيجتهد ويعلم ان  
المروءة ماهي والمرد بالحديث ما حديث النبي صلى الله عليه وسلم وعدم ذكر القرآن لما انبأ  
لا يكون إلا بالحديث ومطلق الحديث بمعنى الكلام والخبر ووجه تكثر اللفظ  
ومن السنة قد مر مراراً ولعل المراد منه في حق الكتابة وجهاً لكفاية وفيما  
بعد الاستحباب وفي الثالثة فرض الكفاية على ما مر هذا ما ظهر عند  
العباد والله اعلم بنفس الصواب وأصل الرثاء ثم لما كان القرآن العظيم منبع علوم  
الاولين والآخرين وتوقف علم جميع العبادات وعمل اشرفها عليه واحتاج من  
شرع فيه الى العلم يراعي حقوقه وشرائطه وآدابه وسننه ذكر فصل القرآن  
عقيب فصل العلم وقبل فصول العبادات فقال فصل في بيان  
فضائل القرآن وبيان فضل من تعلمه وعلمه وبيان آداب قرائته وسننها أي  
سنن القراءة والآداب جمع ادب والمراد هنا ما يستحب رعايته في حق القراءة  
وتقديمها على السنة في العنوان للتنبيه على انها آداب القراءة المسنونة  
واما تأخيرها في البيان فلما سيجي في الفضائل جمع فضيلة وهي خصلة  
زايدة على غيرها وجميعها في حق القرآن وافرد لها في حق المعلم والمتعلم للتنبيه  
على كثرة انواع الاولى غايقة لكثرة وكون الثانية من جملة انواعها ولذا قال  
اعلم ان فضائل القرآن اكثر من ان ياتي عليه الاحصاء والعدا وان ينبت الى  
وحد يعني لا يعد جملة جملة ولا فرداً فرداً ولا ينبت هي في الواقع الى مرتبة



لا يكون بعدها فضيلة وعدم الاحصاء والعلة لا يستلزم عدم التناهي  
لجواز ان يكون جملة متناهية ولكن لا تخص ولا تعد لعدم اقتدار العا  
وان يكون غير متناهية في الواقع فيكونان نوعين فلذلك ذكر بكلمة او  
ثم استدلى على عدم نهائية فضايله بقوله فانه اي القرآن كلام الله تعالى  
القديم مرفوع على انه صفة كلام واطلاق القديم عليه باعتبار قلنا  
مدلوله الفاير بذاته تعالى لما علم في موضعه وان بالكسر عطف على اخبرها  
فضله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وفضله تعالى  
غير متناه بلا شك فكذا افضل كلامه والحال قد جاء في الحديث  
او ثابت فيه القرآن حبال الله اي عهد وامانه الذي يؤمن به عن عذرا  
وقيل نور هدايته وفي حديث آخر القرآن كتاب الله حبل ممدود من السماء  
الى الارض اي نور ممدود وقيل هو السبب القوي والوصلة التي  
توثق عليها فيتمسك به يعني كحبل بينه وبين عباده فمن تمسك بهم  
او وصله الى الله تعالى كذا في زين العرب الميتين اي القوي المحكم بالرفع  
صفة الجمل لا ينقص اي لا ينقطع ولا يتناهي عما يبيح من جهة  
معانيه ونكته ولطائفه واجازه وحكاياته ولا يبلغ احد الى كنهها  
الجملة اما بدل من الخبر او خبر بعد الخبر ولا يخلق يقال خلق التوحيق  
بضم اللام واخلق اذ ايلي كذا في المختار اي لا يزول رونقه ولا يقل

ولا ينتقص

ولا ينتقص طراقة ولذاته قراءته واستماعه عن كثرة الرد اي تكرر  
تلاوته مرة بعد اخرى بل يصير في كل مرة يتلوه التالي ويستمتع المستمع  
اكثر لذته من قائله صدق امره كاعراب لا ينقص من علمه رشد  
اي سلك سبيل الخير والصواب ومن حكم به عدل ولم يظلم ومن اعتصم  
اي تقوى وتمسك به فقد هدى الى صراط مستقيم وفي حديث آخر من  
قرأ القرآن على وجه التدبر وفهم معانيه فقد ادرج حب النبوة اي دخل  
حمله ما يتعلق بها من الامور والنواهي وغيرها اكونها جامعا لكل  
بين جنبيه او في صدره وقلبه الا انه لا يوحى اليه فيكون مدحا للقرآن  
بجامعية احكام النبوة وادابها وبيانا لغاية تقرب قارئه الى الله تعالى  
والى نبه وفي حديث آخر يقال لصاحب القرآن في الجنة اقراء وارنق  
اي اصدع ورتل اي بين الحروف بعضها عن بعض مع رعاية مخارجها  
وصفاتها كما كنت ترتل في الدنيا وفيه تنبيه على انه لا بد ان يقرأه  
بالترتيل فان منزلك عند آخر آية تقرأها كبتته بالفاء لكونه في المصاحف  
كذلك وكونه اليق للمقام وفي اكثر نسخ المتن بالواو فعلى هذا اما ينفع  
ان بتقدير اعلم واما بكسرهما استينافا في جواب عما يمكن ان يقول ذلك  
الصاحب لا شيء ارتقى والواو ابتداء آية ذكر الخطا اي انه قد جاء في  
الآثار ان عدد اي القرآن جمع آية على قدر درجة الجنة فمن استوفى

نسخ



قراءة جميع القرآن يقال استوفى حقه اذا اخذ كله اى قرأ جميعه على التمام  
 استوفى على اقصى درج الجنة يقال استوفى على امر اذا بلغ غايته والدرج تفتح  
 جمع درجة اى بلغ الى نهاية طبقات الجنة اللهم يا ذا اللطف والاحسان  
 ويا كثير العفو والغفران ارزقنا بمحض جودك اقصى درج الجنان وما فرغ  
 من بيان الفضائل شرع في بيان السنن قبل بيان الادب وان قدم الادب في  
 العنوان لإصالة السنن فقال **فصل في سنن القراءة فمن سنة**  
 قراءة القرآن ان يكون عزمه اى قصد قلبه ونيته من قبيل عطف المفسر  
 على تفسير منها اى من قراءته اينا س وحشة البلوى الايناس خلافه لا يحاش  
 اى اعطاء الوحشة يعنى الهم من جهة الوحشة والبلوى والبلاء والبلية بمعنى  
 اى دفع وحشة البلاء وتحصيل الانس بذكر الله وجلالة كربة الدنيا الكربة  
 بالضم الغم يقال جلا عنه غمه جلالة بالكسر والمدا اذهب كذا في المختار اى دفع  
 غم الدنيا وكشفه من حيث ان فيه ذكر بلوايا الانبياء فيعتبر بها ويتسلى  
 فيكشف غمومه وهومومه ويتنور قلبه فيستانس بذكر الله تعالى وقضاء  
 حق الشوق الى لقاء المولى جل جلاله وملاقاته من اجب شيئا اكثر ذكره  
 ومعرفة احكام العبودية وضبط آداب الخدمة لكونها فيه على الوجه الاكمل  
 والاوجه فمن قراه على ذلك الغزم والقصد وجعله امامه اى التفت اليه  
 وعظمه حق التعظيم وعمل بما فيه فهو اى القرآن شفيعة المستفيع اى مقبول

الشفاعة

الشفاعة وفي زين العرب يجعل الله تعالى في القرآن صورة تجي يوم القيمة  
 بحيث تراه الناس ليستشفع لقاريه وفي شرح المشار قد يجوز ان يكون المراد  
 بشفاعته شفاعة الملائكة الحاضرين عند قراءته ومن اعرض عن رعاية  
 هذه الواجب جمع موجب مثل موعده مصد بمعنى الفاعل اى هذه الواجبات  
 وجعله خلفه اى لم يلتفت اليه ولم يعمل بما فيه قاده اى جره الى النار  
 اى يكون سببا لدخولها ويجوز ان يكون على الحقيقة لما مر في حق الشفاعة  
 فاعلم ان النية على هذا الوجه في حق من يفهم معاني القرآن راما النية في حق  
 العوام ان يقصد رضا الله تعالى وطلب ثوابه وهي فرض باعتبار فرضية  
 النية في الاعمال وانما اختار المص تلك النية للتنبيه على ان السنة لكل من  
 ان يكتب مرتبة فهم المعاني الظاهرة وكذلك قال وليعلم باظهار صيغة  
 الامرا عطفها على جملة فمن سنة قراءة القرآن ان يكون الخ لكونها انشأ  
 في المعنى لما مر او على محذوف مترتب على ما قبله يعنى واذا كان الامر في القرآن  
 كذلك فليستع في ان يفعل ذلك وليعلم ان القرآن لم ينزل من الاعمال او  
 التفعيل الا ليتدبر ببناء المفعول وكذا ما بعد اى ليتفكر آياته و  
 معانيه كانه اريد بتدبر آياته تدبر طواهم اى من حيث انه فصيح بليغ  
 معجز دال على كمال قدرة الله تعالى وعلى صدق نبويه وم وتدبر معانيه  
 ما يرايه من بطون معانيه الى سبعة ابطن بل الى سبعة وسبعين الف

معانيه الظاهرة

بطون



وما يقطن كذا في الاحياء قال الله تعالى كتابا نزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته  
وليتذكروا والالباب ويعمل بجميع ما فيه مما سيحى في السنة الآتية او من  
مرتب معانيه واشتاتة بحسب اهاليه ويشعر بالثاني قوله وقال ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه ما من حرف او ما من آية الا وقد عمل بها قوم اولها قوم يعملون  
بها جابا عما يقال كيف يتيسر لاحد ان يعمل بجميع ما فيه ولعل المراد بالحرف  
الحرف المقطعة في اويل السور وحروف المعاني مثل حروف العطف وغيرها  
او الوجه قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قالوا على وجه واحد  
اي على الشراء دون الضراء كذا في المختار وكلمة او لزيادة التعميد بعض  
الحروف المقطعة آية دون بعض فبعض الحروف ليس آية وبعض الآيات ليس  
بحرف والواو يحتمل العمل بجميع معالها بكل واحد على حدة فاولى واشمل  
والواو في قوله الا وقد للعطف على محذوف اي الا قد نزل للعمل بها وقد عمل  
الى الان قوم اولها قوم يعملون بها فيما سيحى والضمير ان لكل من الحرف والآية  
على البدل هذا ما لاح على الخاطر الفا تراكميل والصواب عند العلم بكل كثر  
وقليل ومن اشراط الساعة ان يتخذ ببناء المفعول دراسة القرآن  
اي بعد مجرّد تعليمه وتعلمه عملا قال ابن مسعود رضي الله عنه انزل القرآن عليهم  
ليعملوا به فاتخذوه دراسة عملا وان يتقف يقال ثقفا الريح ثقيفا  
اذ سويها اي يسوي وزين بالتجويد وغيره مما في علم القراءة كما يقوم من

التفصيل

٥٧  
التفصيل ببناء المفعول اي كما يجعل القدر مستقيما وفي المغرب قدح  
السهم بالكسر عوده المبرى قبل ان يراش وينصل وفي بعض النسخ الريح  
مقام القدر وفي بعضها كلاهما والكل جائز ولا يعمل بحرف منه لكثرة  
الغفلات وفساد الاغراض ويشوع الاشتهار والاعتبار بمجرّد تحسين  
نظم القرآن لبعده زمان الكرام وقال قتادة رضي الله عنه لم يجالس هذا القرآن  
احد لم يقم معه في مجلس قاريا او مستمعا او مجتمعا معه مجرّد  
الاجتماع بان كان فيه مصحفا او بعض منه الا قام عنه اي عن ذلك المجلس  
او عن القرآن بزيادة ان كان فيه اعتقاد وتعميم وطلب ثواب ونقصان  
ان كان بخلاف ذلك او بزيادة مما كان هو عليه من طاعة وعصيان او  
مما كان هو عليه منهما بحسب الرعاية وعدمها ثم ان هاتين الجملتين المختصين  
اسمية وفعلية اعني جملة ومن اشراط الساعة جملة وقال قتادة وفتا  
حالا من معمول يعلم اي يعلم ان انزاله ليس الا للتدبر والعمل والحال ان  
تحسين ظاهر بلا عمل بما فيه من اشراط الساعة وان قتادة رضي الله عنه قال  
ان مصاحبته نافع وضار فيلحذر ويحذر ثم كانه قيل لقتادة  
من اين قلت هذا وللصوابين قال قتادة او المصطفى الذي لا اله الا هو  
قضاء اي قال من جهة قضاءي تعالى حيث قال جل جلاله في كتابه الكريم  
ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا



فظهر أنه نافع للمؤمنين المراجعين لحقوقه وضار للظالمين الضالعين <sup>أيها</sup>  
ويجوز أن يكون شفاء جوابا لمسؤال آخر يعني لما قال قضي الله كأنه قيل أي  
شيئ قال فقال شفاء ورحمة على هذا القول إلى آخره وعلى التقديرين شفاء  
ورحمة مرفوعة على الأصل ومع ما بعدهما منصوب المحل في التقدير <sup>الثاني</sup>  
على أنهما مقولا القول باعتبار ما سمعت أنفاً وتوصيفاً لله تعالى بالتوحيد  
في الجواب عن السؤال الأول وتقييد الفعل بالمصدر لزيادة التوكيد والتحقيق  
ولله توفيق والتحذير والخسار الضلال والهلاك وإنما قدم هذه السنة  
على ما يليها لتقدم النية على العمل فقال ومن سنة القرآن أي الطريقة  
المسلوكة في حق القرآن أن يعمل العبد المؤمن بحكمه أي بما يتضح معناه  
وأن يؤمن بمقتضاها أي بما لا يتضح كالحروف المقطعة وما يشعر بنظمها  
ما لا يجوز على الله تعالى أي يصدق ويعتقد أنه كلام الله وهو يعلم المراد  
منه فلا يؤله أو يؤله بتأويل حسن على ما مر وإن يعتبر بمثاله أي بما  
الله تعالى فيه من الامثال الاعتبار أن يعتبر وتجيأ وز من حال شيء إلى آخر  
وتقيسه عليه أي في تفكره في أمثال القرآن فيعتبر منها إلى حال نفسه  
وتتقرب منه إلى الله تعالى مثلاً في قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل  
لرأيت به خاشعاً متصدعاً من خشية الله يتدبر فيقول وإذا كان حال  
الجبل عند سماع القرآن كذلك فانا الباق به فيخشع من الخشية فلا

يسحق

ليستحق التوبيخ لأن المراد منه على ما في القاضى توبيخ الإنسان على عدم <sup>تخشعه</sup>  
عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وكذا في سائر أمثاله  
وكذلك قال الله تعالى وتلك الامثال أنضربها للناس لعلهم يتفكرون  
وأن يؤمن بوعده للمؤمنين بالجنة والثواب ووعده للكافرين والعصاة  
بالنار والعقاب الوعد في الخير والشر والوعيد في الشر فقط وقيل الوعد  
في الخير فقط أيضاً وأن يستبشر أي يفرح بحيث يظهر أثره في بشرته  
ببشارة تجعل يبعث على أي بمبشرة مثل ما يدل على كثرة لطفه وعفوه و <sup>سبق</sup>  
رحمة على غضبه وفي بعض النسخ وقع تبشيرة بصيغة التفعيل وهو <sup>حائز</sup>  
أيضا وأن ينتذرا أي يخاف بذيرة مثل التبشيرة أي بمنذره مثل ما يدل  
على مشددة عقابه وأليم عذابه وأن يتعجب بحجابه مثل تراكيبه البليغة  
ومعانيه الدقيقة وحكاياته الغريبة وأن يتعظ أي يقبل الوعظ <sup>الكتاب</sup>  
وموعظه وأن يترجى جزاءه أي يمتنع عن المناهي بنواهيها فيقرأ  
بالنصب عطفه بالفاء للتنبيه على أنه لا بد أن يكون القراءة مترتبة  
على هذه المذكورات لينتفع بها أي ومن السنة أن يفعل هذه المذكورات  
فان يقرأ القرآن ما لأن أي ما دام يحمد في قلبه لينته وانبساطاً له أي للقرآن  
واقشعر جلده أي انقبض خوفاً لما فيه من الوعيد أي لاستعشار عظمة الله <sup>تعالى</sup>  
وجلاله ورق قلبه أي وجد فيه رقة يعني إذا فعلها يحصل هذا إذا لم



يشعر بضمة العين اى اذ لم يظهر له شعور وعلم بشئ اى محصول شئ من ذلك  
 الرقة والاشتغال واللين في نفسه لم ينتفع بالقرآن الا قليلا قال النبي  
 اقروا القرآن ما ايتلفت عليه قلوبكم ولانتم له جلودكم فاذا اختلفتم  
 فليستم تقرؤنه وفي رواية فقوموا عنه وقيل كانت الصحابة رضي الله  
 عنهم يعلمون من القرآن عشر آيات الجملة خبر كان لا يجاوزونها الى  
 خبر بعد خبر او بدل عن الخبر وهذا هو الخبر وجملة يتعلمون حال اى كانوا  
 حال تعلمهم عشر آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعملوا سقطت  
 بان المقدرة ما فيها اى في عشر آيات من العمل بما ذكر اى العمل بمحكمها وعمل  
 الايمان بمتشابهها والاعتبار بامثالها الى اخر ما ذكر على الوجه المذكور  
 فظهر وجه ذكر هذا القيل استدلالا على ما قبله وبعض النسخ حتى يعلموا  
 بتقديم اللام على الميم والاولى تاخير ومن السنة ان يستظهر القرآن  
 اى يحفظ كما يقال قرأته عن ظهر قلبي اى من حفظي او يطلب به المذاكرة  
 والمعاونة في الدين او يختلط ويبلغ في حفظه او امره ونواهييه كذا في زين العرب  
 في الحديث ان الماهر بالقرآن اى الحاذق فيه يجوز ان يراد به جودة الحفظ  
 او جودة اللفظ واخراج كل حرف من مخرجه او كلاهما كذا في زين العرب مع  
 السفرة اى الكتبة من الملائكة الذين ينسخون الكتب من اللوح وينقلونها  
 الى الانبياء جمع سافر من السفر بمعنى الكتابة ويجوز ان يكون من السفر بمعنى

السفارة اى الاصلاح اى الملائكة النازلين لمصالح العباد ولكن المناسبات  
 للمقام هو الاول الكرام جمع كريم اى الاعزاء عند الله تعالى والمتعطفين  
 للمؤمنين المستغفرين لهم البررة جمع بار بمعنى المحسن اى المحسنين في طاعة  
 الله تعالى يعنى لا تقيا كذا في القاضى يعنى ان الماهر الحاذق في القرآن مع  
 هؤلاء الكرام في الآخرة بمناسبة استظهار القرآن ومن قراءه وهو عليه  
 شاق اى حال حصول المشقة له من قراءته بسبب نقل في لسانه او بسبب  
 عجز وضعف فله اجر ان اجر القراءة واجرم ما يعتريه والكون مع السفرة لا  
 يتقاصر عن حصول الاجر فلا يلزم ان يكون شاق القراءة افضل من المذاكرة  
 وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف الله تعالى عذابه والديه العذاب  
 وان كانا مشركين اى كافرين لعل الوجه في التفسير لا يشرك الله اذا  
 عذابه الشرك وهو اشتد انواع الكفر وقد قال الله تعالى في حقه ان الله  
 لا يخفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالتخفيف عن اهل غيره  
 بالطريق الاول اعلم ان حفظ القرآن مقدار ما يجوز به الصلوة فرض  
 ومقدار ما يقيم به السنة في القراءة سنة وحفظ الكل مستحب وفي  
 جميع لقائى اذا تعلم بعض القرآن ولم يتعلم الكل فاذا وجد فراغا كان  
 تعلم باقى القرآن افضل من صلوة التطوع لان حفظ القرآن فرض على الامامة  
 وتعلم الفقه اولى من ذلك لان تعلم جميع القرآن فرض كفاية وتعلم ما لا بد



اي من الفقه فرض عين ومن السنة ان يتعلمه اي القرآن في حال شببية  
يقال شبا الغلام يشب بالكسر شبايا وشببية اي بلغ مرتبة الشباب  
ليختلط بالحمة ودمه اي يكون محكما في حفظه ومحبوا في قلبه وهذا العلم  
فرض ايضا ان البلوغ لاجل الصلوة فالسنة ان يتعلمه قبله في صغره لما مر  
في تعلم مطلق العلم فيكون هذا من ذكر الخاص بعد العام ومن السنة ان يقوم  
بالقرآن اي ملتبسا ومختلطاً بقراءته في الليل في الصلوة او لا فقد كان  
القيام به في الصد والاولى في زمانه ثم امر مشهور ان كانه قيل له من يقوم  
ذلك قال كان حسن بن علي رضي الله عنهما يقرأ ورده من القرآن في اول الليل  
ليحيط نوره بالليل كله وكان الحسين اخو الحسن رضي الله عنهما يقرأ اي  
ورده منه في آخره لشرفا ليل ولكل وجهة ومن السنة ان يمتد  
القارئ باخلاقه واصاله اي ان يقرأ على وجه يؤثر فيها ثم عطف عليه ما  
يفسر فقال وان لا يجذب بكسر الحاء وتشد يد الدال اي لا يسرع اليه الحققة  
والغضب فيمن حذا في حق من يقع منه اليه ذلك والحق ما يعثر الانسا  
من الحققة والغضب كذا في المختار وان لا يجهد على من جهل عليه وبالجملة ان  
يجسن الى من يسئ اليه فقد كان رسول الله ص خلقه بدل من لفظ رسول الله  
بدل الاشتمال للقرآن ثم استأنفه ببيان كون القرآن خلقه فقال يرضى  
رضاه وسيخط بسخطه اي كان يرضى بامر يوافق القرآن وسيخط بما يخالفه

٦٠  
جعل خلقه القرآن مبا لفة في بيان الموافقة وقد كان القارئ بين الصحابة  
رضي الله عنهم ظرف لقوله يعرف بصفر لونه ونحو جسمه اي هزاله وضعفه  
وكثرة بكائه اذا ضحك الناس ويحزن قلبه اذا فرحوا وتخشوعه اي خضوعه  
وتواضعه اذا اختالوا بالحاء المعجمة اي تكبروا وبصومه اذا افطروا  
وكلمة اذا في الكل ظرف لما قبله من المصادر اي كان يعرف بكثرة بكائه وقت  
ضحك الناس وكذا في غير من السنة القراءة في المصحف اي حال النظر والنظر  
فيه فانه اي القراءة في المصحف يعني النظر فيه حال القراءة ولذا ذكر الضمير  
من حظ العين من العبادة اذا النظر الى المصحف والكعبة ووجه العالم العالم  
ووجه الابوين من عبادة العين واثر بالكسر من افضل جنس العبادة وهو  
اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا اي عن ظهر القلب حافظا لما روى عنه  
قال افضل اعمال امي قراءة القرآن نظرا ولان فيه جمعا بين العبادتين  
النظر في المصحف وقراءة القرآن كذا في قاضي خان ولا يخفى وجه تكميل  
قوله ومن السنة ههنا ومن ادب القراءة اي مما يستحب في حال القراءة  
تعظيما للقرآن ان يتخلل بالحاء المعجمة اي يطهر ويخرج ما بين اسنانه  
من بقية الطعام بخلاف طاهر مستنود وان يستاك اي يستعمل السواك  
لقراءة القرآن اي لاجل قراءته او وقت قراءته متعلقا بالفعلين على  
سبيل التنازع وان يتلبس اي يلبس لحسن ثيابه واطهرها وتزين لها



أي القراءة عطف تفسير لما قبلها أو عطف العام على الخاص وإن يتطبت  
 أي يستعمل ما له راحة طيبة مثل العير وماء الورد وغيرها وإن  
يستقبل القبلة في حال القراءة وإن لا يقرأ متكياً على وسادة ومثلها  
أو مترجماً وسجى زيادة بيان الاتكاء في فصل الأكل والشرب ولا  
 مستنداً إلى شيء مثل الجدار والستون وغيرها ولا ماشياً وفي قاضحان  
 وأما قراءة الماشي والمخترق إن كان متنبهاً لا ينشغل بالعمل والمشى  
 جازي والأفلا وتكلم في القراءة في الفرائض مضطجماً والاولى أن لا يقرأ  
 وهو أقرب إلى التعظيم وعن ظهر الدين المرغيب في لباس القراءة مضطجماً  
 إذا أخرج رأسه من الخاف لأنه يكون كاللبس والأفلا وفي المحيط  
 لباس القراءة إذا وضع جنبه على الأرض وكان يقيم رجله إلى نفسه  
 والمستحب ما اختاره المصنف من لباس القراءة وفي المختار ومسل  
 عز الكلام سكت أي سكت ولا يقرأ متى تشاء وبأي وقت تشاء وب  
 وهو فتر من ثقله العباس يفتح لها الفم والهمة بعد ألف هو الصواب  
 والواو غلط كذا في المغرب وإذا أخذ في شرع في سورة لم يقطعها حتى  
 يختمها الظاهر أن هذا ليس في حق من له ورد مثل أن يقرأ كل يوم حزباً  
 أو حزبين على الترتيب ولكن أطرافه أي أعضاؤه عند القراءة أي عند قراءة  
 القرآن وسماعه ساكنة لا يضطرب أي لا يتحرك هو حركة تحل

بالصور وأما تحركه حركة خفيفة كأنه يتعاون بها على القراءة على ما هو  
 المتعارف فالظاهر أنه ليس من هذه القبيل ولا يصح أي لا يصوت ولا  
 يميز من التفعيل أي لا يخرق ثوباً من ثيابه ولا يلطم خد أي لا يضرب  
 يديه ولا يبد وجهه وهذه الجملة الثلاثة عطف على جملة لا يضطر  
 فيكون الكل بياناً للمراد من سكون الأطراف إذ في الكل من المعطوفات  
 نوع حركة شنيعة وأما عطفها على قوله يمسك فخاير ولكنه بعيد وإنما  
 قطع قوله وإذا أخذ وقوله وليكن عما قبلها للمبالغة في تأكيد هذين  
 الأدبين لكونهما مظنة التقصير ولهذا قال العلماء في حق الأول قراءة  
 سورة واحدة بكما لها أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لا  
 محل الوقت ولقطع على كثير من الناس واستدل على الثاني بقوله  
 فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم أحسن الناس أي أشد خوفاً و  
 خضوعاً لله تعالى فلتضمن الخشية مع الخضوع قال الله ولأنه  
 لو قال من الله لاحتمال أن يتوهم أن كلمة من تفصيلية وما كانوا يريدون  
 على البكاء عند سماع القرآن وقال الله تعالى في صفة أهل الجنة  
 أما عطف على الحال قبله اعني قوله وما كانوا ولكن ذلك حال من اسم  
 كانت وهذا من خبره أو عطف على كانت استندلاً على الثاني المذكور  
 والاولى أي يعني كانت الصحابة رضي الله عنهم أحسن الناس



قال الله تعالى في صفة اهل الخشية عند قراءة القرآن وسماعه الله نزل  
 احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه اي تنقبض خوفا  
 مما فيه من الوعيد جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم  
 ساكنة مطمئنة الى ذكوالله بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق  
 للشرع ان اصل امره تعالى الرحمة وان رحمته سبقت على غضبه  
 وتعدية تليين بالي للتصمين له معنى السكون والاطمينان كذا في الفا  
 فهذا وصف اهل الخشية وليس فيه شئ من الصياح والتمزيق وغيرها  
 فتكون هي منهية واذا اضطر الى حديث يعني لا يتكلم حال القراءة  
 بشئ من الكلام بغير ضرورة واما اذا احتاج اليه في حال القراءة بحكم  
 الضرورة مثل جواب سائل عن مهم يفوت سريعا ورد سلام وغيرها  
 فانه يتعوذ ثانيا للقراءة كما كان يتعوذ لها اولما سيجي والجملة  
 عطف على جملة واذا اخذ تنبيها على التماس بينما في منع  
 القطع وكونها مظنة التقريب ثم رجع الى اصل أسلوبه فقال  
 ولا يترك لى وان لا يترك المصحف منشورا مطلقا وان لا يضع  
 اى فوق المصحف شيئا من الكتب وغيرها وعن شرفا لائمة اللغة  
 والصرف والنوع واحد فيوضع بعضها فوق بعض والتعبير فوقها  
 والكلام فوق ذلك والفقه فوق الاخبار والمواظف فوق ذلك والدعا

المروية فوق ذلك والتفسير الذي فيه آيات مكتوبة فوق كتب القراءة ثم  
 كلامه فلا بد ان يوضع المصحف فوق الكل وفي البرازي وضع المعلقة على  
 الكتاب والمصحف عند الكتابة للضرورة قبل لا يجوز وقيل لو لم يكن للاهات  
 يجوز ويكرم وقال القاضي الامام يجوز الركوب على جواليق فيه مصحف  
 للضرورة كما جاز وضع الرأس عليه للحفظ وان لا يستعمل القرآن عند  
 ما يحدث له من امر الدنيا اى ان لا يقراء ولا يكتب له اذ ينملها الاستعمال  
 والاستدلال بقوله فانه ازل للعمل به والاتعاظ بمواعظه على ما من  
 قوله ان يعمل بحكمه الخ دون التفكه اى التمتع والانتفاع بما فيه من  
 الخواص النافعة في امر الدنيا وابتداه اما عطف على التفكه او على ما في  
 قوله بما فيه يقال ابتداه لالتوب وغيرها منتهنه واحتقره اى دون غيره  
 اودون التفكه يصفه بالامبالاة في عوارض المشون وهي موصل  
 قطع جمجمة الرأس كذا في المغرب اى في ما يعرض على الرأس من المصالح  
 والمقاييع والواجاع ويجوز ان يكون جمع شان بمعنى الامر والحال  
 فيكون ح من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى الامور العارضة  
 او الاحوال العارضة مما ذكر في الكل واحد وان يكون المراد بالاستعمال  
 استعماله على طريق الاقتباس كان يقول عند اعطاء كتاب لشخص مستعمل  
 يحثي باليحيى خذ الكتاب بقوة لان الاقتباس وان جوزه العلماء ولكن



الادب تركه ولذا في الوجه الاول وفي شرح الزاهد في القدر ورتي واختلف  
 في الاستشفاء بالقرآن يجوز ان يقرأ على المريض والمذوق الفاتحة  
 او يكتب في رقبته وتعلق عليه او طشت فيغسل ويبقى فاباحه عطاء  
 وكوهه ابراهيم والحسن قال الحسن كانوا يكرهون التمايم كلها من القرآن  
 وغيره وبر قال ابو حفص الكبير وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعمد نفسه قال  
 وعلى الجواز عمل الناس اليوم وبرورد الآثار وقيل التيممة المكروهة ما كان  
 بخير العربية وقيل انما هي الخروزة التي يعلقها اهل الجاهلية والاباء  
 بان يشد الحب والحايض التواويز على العضد اذا كانت مكفوفة ثم كلاً  
 فظهر الجواز والادب تركه وكذا في سائر الامور الدنياوية المباحة  
 الوارد فيها قراءة القرآن او كتابته على ما بين في كتب الخواص فذكر هذه  
 الادب بين السنن دون فصل الادب للتنبيه على انها آداب متأكدة قرينة  
 من السنن ثم قال ومن السنة ان يفرغ قلبه اي يخليه ويظهر عن الشغل  
 ليتدبر آياته اي ليستعد لتدبرها والوقوف على معانيها اي الآيات  
 فكأن يقرأ الرجل اي قراءته آية منه اي من القرآن واكد الضمير الاول  
 يرجع اليه وان لم يكن مذكورا هنا لكونه معلوماً يتدبرها احب واكثر ثابا  
 من ختم القرآن كله بغير تدبر ويجوز ان يكون جواب قسم محمد وفي اي والله  
 لأن يقرأ آية منه وعن علي رضي الله عنه في عبادته لا يفقه فيها ولا في قراءة

لا تدبر فيها فلا بد ان يفرغ قلبه عن كل مانع فيقرأ على وجه التدبر فيرى بفتح  
 الياء اي يكون تدبره على وجه يكون سبباً الى ان يعتقد حين قراءته كأنه يتلى  
 عليه الوحي من لسان جبرائيل م يتلوه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او كأنه سمعه اي الوحي  
 او القرآن من ربه الخلاق جل جلاله كفاط اي بغير واسطة واصل  
 الكفاح المواجهة وتحقيقه ما في الاحياء قال بعض الحكماء كنت اقرأ  
 القرآن فلا اجد له حلاوة حتى تلوته كأنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يتلو على اصحابه ثم رفعت الى مقام فكت كافي سمعه من جبريل م يليقه  
 على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جللت الى بمنزلة فانما الآن سمعه من المتكلم به فعند  
 وجدت له لذة ونعيم لا اصب عنه اللهم ارزقنا هذه المرتبة محرمة  
 حبيبك وحرمة جبريل عليهما السلام وحرمة ذلك الحكيم يا رب  
 العالمين فاذا كان كذلك فليكن باطنه طاهراً عن الخبايا ليليق لخطاب  
 الله تعالى وليكن ظاهره طاهراً عن الحدث لقوله تعالى لا يمسه الا  
 المطهرون عن الاحداث وان يزين القرآن اي قراءته فان نفس القرآن  
 مزين بزين خارج عن طوق البشر فلا احتياج له الى تزيين البشر بل  
 هو تزيينه وصوته والممكن له تزيين قراءته بصوته فان حلية قراءة  
 القرآن الصوت الحسن فليلا يتوهان المراد بحسن الصوت ما هو  
 المتعارف قال وحسن الصوت بالقرآن اي حال التليق بقراءته ان يرى



اي يعتقد السامع له متعلق بالسامع اي من سببه انه اي القارئ يخشع  
الله تعالى اي يظهر من صوته اثر خشية وذلك انما يكون اذا كان خنيا و  
لذلك قال عقيبه وان يقرأ القرآن حزين ووجدا او بمعنى مع والمراد من  
الوجد شدة الحزن اي حزن مع استغراق فيه فان القرآن وضعه موضع  
الغير للاهتمام بنبأته زان حزن قال النبي ان القرآن نزل بحزن فاذا  
قرأتموه فتحازنوا ولذلك فان لم يكن له حزن فليتحازن اي فليحضره بان  
يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد وفي تقصيره في اوامره ونواهيه او  
فليظهره على سبيل التشبيه بمن له حزن لكون التشبيه يقوم معدوكا  
منهم لعله يظهر له الحزن وان لم يجد الحزن بشئ من ذلك فليتحزن وليتباك  
على فقد الحزن فانه من اعظم المصائب وان يقرأ القرآن بلحون العرب اي  
بالغاتهم واصواتهم لقوله م اقرؤا القرآن بلحون العرب وهو اي لحون العرب  
المأمور بان يقرأ القرآن به باعتبار تضمن الجمع للمفرد اللحن الفصح المعرب  
بلفظ اسم الفاعل اي المظهر لما اريد منه الذي لا يشبه فيه حرف  
غيره ولا كلمة لغيرها ولا يدخل فيه زيادة ولا نقص من اللفظ والمعنى  
ولا تحريف اي تغيير عن اسلوب المعهود والوضع المحفوظ والاصل المضبوط  
ويجوز ان يكون المعرب بلفظ اسم المفعول اي ما اظهر معناه ولفظه حرفا  
حرفا وكلمة كلمة فيكون الموصول مع صلته صفة كاشفة فيكون

المراد

المراد بالعرب العرب الموثوق بعربيتهم المراد بقوله م احبوا العرب لاني  
عزني والقرآن عزني وكلام اهل الجنة عزني فذكر قوله ويقرأ القرآن بحو  
العرب بعد قوله ويقرأ القرآن حزن للتشبيه على ان القراءة بالحزن انما  
يوجد في لحونهم فكانه تمثيل له وان يجنب صوت اهل الفسق والغناء  
بالكسر والمد واما بالقصر فمعنى اليسار واما بالفتح والمد فمعنى الترفع فانه  
اي صوت اهل الفسق في القراءة قنة من قولهم افتن الرجل فهو قنتون  
اذا اصابته قنة فذهب ما له او عقله اي آفة ومصيبة عليه على من يسمع  
اليه فيكون ان آتئين وفي البرازي قراءة القرآن بالالحان معصية والثاني  
والسامع آتئان بين اوليها ما يزين به القرآن من الاصوات ثم بين ما يجب ان  
يحتجب عنه مبالغة في بيان ما يزين به واثباته فاكل من هذه الجمال توسيع  
وتتميم لقوله ويزين القرآن بصوته ثم اعلم ان هار وايتين عنه م احبوا  
زيناوا القرآن باصواتكم وفتح الخطا في الثاني بكونها اقرب الى الادب  
وعند الفقيه يمكن التطبيق بينهما فان معنى الاولى على ما فهم من كلام  
المصنف قروءه بصوت حزين يظهر منه اثر الخشية كما في لحون العرب  
واصولهم والتزيين راجع الى القراءة لا الى نفس القرآن كما مر فعلى هذا  
معنى الثانية والله حسنوا اصواتكم حزنوها بالقرآن اي ملتبسين  
بقراءته فيكون قوله بالقرآن حالا لاصلة لقوله زيناوا جمعا بين



الروايتين مهما أمكن فكان المصلح أشار إلى هذا التطبيق حيث قال أولا  
وزين القرآن بصوته ثم قال حسن الصوت بالقرآن الخ وذكر هذه المحل  
المتعاطفة المتعاضدة لظهور ذلك وان يعود بالله من الشيطان الذي  
أي يقول في ابتداء قراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم والاصح أن يقول  
أستعين بالله لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أن يلقى  
أي لأن لا يلقى إلى قلبه في القراءة ثم أوقته أي وسوسة تمنعه عن  
القرآن أوله لا يلقى في أثناء قراءة به ما ليس من القرآن مما يؤمنه ثم أن  
يستعي بالله تعالى أي بقوله بسم الله الرحمن الرحيم استعانة أي طلبا  
للعون برحمته على حفظ معانيه ورعاية حقوقه والقيام بموجبه يقال  
قام بامر كذا أي التزم بإقامته وإصلاحه أي بالالتزام بإقامته وإجاءة  
وإصلاحها على ما فصل في المتن اعلم أن التعود لا بد منه في كل ابتداء  
سواء كان في أوائل السور أو في وسطها بل كلما قطع في أثناء القرآن كما  
وأما إذا لم يقطع حتى قرأ القرآن كله أو بعضه فيكفي التعود مرة في  
الابتداء ولا يحتاج إليه في أوائل السور وأما التسمية فلا بد منها في  
الأوّل وأما في الابتداء من لا واسطة أو حالة القطع ثم الابتداء فانجاء  
بها فحسب ولا فلا طيبه شيء فالتشبيه على عدم اختصاصها بالابتداء  
الأول ذكرهما في أثناء السور والآداب مع أن الالتيق كان ذكرها في صد

الفصل وان لا يرفع صوته بقراءة ولا يخاف بها وفي الخشوع المخافة  
التخافت والتخفت بوزن السبب سرار المنطق فان لله تعالى قال  
ولا تجهر بصاوتك أي بقراءة تها ولا تخاف بها بين ذلك  
أي بين المخافة والجهر سبيلا وسطا فان الا في جميع الامور  
محبوب روى أن ابا بكر رضي الله عنه كان يخشى أن ينجس ريقه في رفعه  
علم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان يحجر ويقول أطرد الشيطان و  
أوقظ الوسنان فلما نزلت الآية أمر النبي ثم ابا بكر رضي الله عنه أن يرفع قليلا  
وعمر رضي الله عنه أن يخفض كذا في القاضى وخفض الصوت أي غصه  
وعدم رفعه أو لي بعد من التشنع والرياء وادل على خشوع القلب أي  
خضوعه وانقياده لاوامر القرآن ونواهييه واجمع للتشنع والتعقل  
فيكون أولى للتدبر والسر مرتبة للروح يدرك بها أسرار الموجودات  
والمقصود ترجيح الخفض من الرفع لا من الوسط كانه قال الوسط  
خير بلا شك وأما إلى طرفيه فالخفض يحتمل لترجيح الخفض مطلقا  
تخصيص الآية بما في الصلاة وبقوله ثم الجاهل بأن كالجاهل بالصدق  
فأشاره أولى كما في الصدقة إلا أن يجهر ليس من شأنه ويتعلم منه  
أول يرغب في تعلمه وفهم معانيه أو للذوق أو لإظهار شعاع الدين  
في الجهر أولى كذا في زين العرب ومن السنة أن يقرأ القرآن بقرءه



على توءدة بتبيين حروف بحيث تيسر السامع من عدها وتيسر  
في قراءته ليقتضى ليطالع على محاسنها اي لان المقصود من القراءة التفكر  
والقراءة على هذا تعينه عليه ولانه ادل على العظيم وفي المختار  
ترسل القراءة اثناء فيها والترسل في القراءة الترسل فيها والتبيين  
بغير نغني فيكون قوله ترسل عطف بنفسه لترسل ولا ينشأ اي لا يفرق  
ولا يفصل بين كل حرف وبين كل كلمة كل التفرق والتفصيل فنزل ذلك  
بالفتحين نوع من اراء القراء مثل تقريظه وقت جنبيه بغير اعتبار  
او مثل تفرق حوبه في وضعه الاصل وهذا مما يتم معنى الترسل والترسل  
ويدل عليه تقييد المختار التبيين بقوله بغير نغني وقد نعتت اي وصفت  
ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها قراءه النبي صم انه اي بانه صم كان  
يقرا حرفا حرفا اي من حرف الى حرف حال كون قراءته في ترتيل وتوءدة  
اي غير مجاوز عن الحد في تفصيل الحروف والكلمات وتبيينها كيلا يكون  
كثر الدقل وفي قولها في ترتيل تنبيه على ان الترسل قد اساط جميع  
الحروف والكلمات وان يكتفي بحال القراءة لقوله صم ابكوا في حال قراءة  
القرآن وانه يشبهون قبا كوا بكسر الهزة وضم الكا في اوليين فتح  
الثالثة وباقي بيانه قد مر في قوله فليست حازن وانما امر عليه السلام  
بالبكاء في القراءة فان الله تعالى قد مدح قوم ما يقولون اذ انزلت عليهم

آية زادتم ايماننا وقوله اذ انزلت عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا  
اي سقطوا على وجوههم ساجدين وبكيا يعني بكيا جمع بالك اصله بكوي  
مثل فعول فقلت واوه ياء ثم ادغمت وكسر الكا في آية الباء  
والآية الاولى غير مذكورة في بعض النسخ ولكن كتبها لان ازدياد الهمزة  
وقالت تلاوة قلما ينفعك عز البكاء ومن الهسة ان يقف عند كل آية  
يجوز الوقف عندها فيسئل الله تعالى عند آية الرحمة الرحمة وان  
يتعوذ بالله تعالى عند آية العذاب من العذاب وان يستسبح الله تعالى  
عند ذكر جلاله وكبريائه وفي الاحياء يفعل ذلك بلسانه او بقلبه  
فيقول سبحان الله تعالى نعوذ بالله اللهم ارزقنا الله رحمتنا  
فان النبي صم كان يفعل ذلك كله كما في الاحياء ايضا قال حذيفة رضي  
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتداء بسورة البقرة فكان  
لا يمر بآية عذاب الا استنعاذ ولا بآية رحمة الا سئل ولا بآية تنزيه  
الا استسبح واما اذا اتفق الوقف عند آية لم يحسن الوقف عليها بابتداء  
منها بعد فعل ما ذكره لعل وجه ذكرها هنا مع ان المناسب ان يذكر  
في فصل الاداب المتعلقة لمن يعرف الموضع من معاني القرآن اما كونها  
اقوى منها فلذلك عدها من السنن واما التحريض على ان يجتهد كل  
شئ من ويتعلم من العلم مقدار ما يفهم آية الرحمة وآية العذاب وآية



التبيين ويميز بينها ليفعل ما قيل لكونه من اهم المهمات وان يعرب القرآن  
فان في الحديث ان من اعرب القرآن كان له بكل حرف من حروف ما قرأه  
عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشرون حسنة  
ولما كان معنى الاعراب غير معلوم بيته بقوله واعرابه ان يبين الحروف  
وفصل بين الكلمات ولا يبهمة اى كلام من الحروف والكلمات فافادهم  
وتدكيره باعتبار لفظ الكل المفهوم من المستوق وهذا في الظاهر معنى  
الترتيل ذكره على ما هو عادة من التكثر والتكرير للتفهم والتبليغ  
واما في التحقيق فما خص منه فان المفهوم من الترتيل التبيين حرفا  
حرفا بلا استحجال وسرعة من قولهم تغز مرتل اى مفلج متباعد  
ومن الاعراب التبيين باخراج كل حرف عن مخرجه المعين وبصفته  
المخصوصة وتمييزه عما يقاربه في المخرج تمييزا تاما يعنى التجويد  
في علم القراءة من قولهم اعرب اذا زال الفساد فبيد ازالة فساد الالفاظ  
والالتباس وفي عطف قوله لا يبهمة على قوله يبين اشارة الى هذا  
ما لاح على خاطر الكليل بعون الله المعين وحق التحقيق عنده وله ان  
يكوز بعض الاى لتحريك الفكر التحريك القوي العقلية للفكر لفهم  
متعلق بالتحريك وتبيينه القلب لا قبسا من فواره اى لاستفادتها  
عطف على التحريك فان البناء ربما قام بآية واحدة في ليلة واحدة على التمام

يكوزها

يكوزها حال من فاعل قام واستنفا في جواب عما قيل كيف عمل بها فقيامه  
وهذا الى تمام وقع في بعض النسخ بالواو وفي المصانيع مع عناء ذر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح بآية والآية ان تغذ بهم فانهم  
عبادك وان تغفلهم فانك انت العزيز الحكيم ومن سنة القاري عطف  
على قوله ومن سنة القرآن اى على قوله ومن السنة ان يقف لان كل ما ذكر  
من الاول الى هنا متعلق بتعظيم القرآن وهذا متعلق ولا بنفس القارئ  
وان رجع ماء الى ما رجع اليه كل ما ذكر قبله اى من السنة الواقعة من  
واضع لمستن في حق القاري ان يتعاهد القرآن اى يحافظ عليه بان يلازم  
قراءته كيلا ينساه وان لا ينفلت عنه اى لا يخرج عن صده وقلبه لغية  
اى فجأة وفي المغرب الانفلات خروج الشئ غلطة اى بغية نفى الحديث  
استذكروا القرآن وفي زين العرب اى تذكروه وداوموا على ذكره ولا  
فعل هذا يكون السنين للتاكيد والمبالغة فهو اشتد تفصيلا الفاء للتعليل  
كالفاء الاولى وفي المختار تفصي تخلص من المضيق والبليغة اى لانه اشتد  
واسرع فرارا وذهابا من صدور الرجال من النعم بالفتحين ذات القوايم  
الاربعة من الدواب والمراد بها هنا الابل والحمار الاول متعلق بالنقص والثاني  
بأنشد اى من فرار الابل وذهابها من عقله بالضمين جمع عقول وهول  
يشتد به رجل البعير على الوجه المعروف يعنى لو لم يداوم القاري على قراءة



القرآن لذهب من قلبه ونسيه اسرع من ان يذهب البعير ويفر اذا  
تخلص من عقله ولعل تخصيص الرجال لكون حفظ القرآن من شأنهم  
او للتنبيه على انه لو كان من صدور الرجال كذلك فمن صدور النساء  
بالطريق الاولى لقلة عقلمهن وكذلك في قوله وان من اعظم الذنوب  
ان يتعلم الرجل آية من القرآن ثم ينساها لما روى عن انس رضي عن النبي  
انه عرضت على ذنوب امتي فلم ارد ذنباً اكبر من آية او سورة او تبارها الرجل  
فنسيها قالوا والحال وان يفتح الهمة والجملة حال من حاصل ما سبق  
اي الحكم او الامر في حق فرار القرآن عن الصدور كما سمعت والحال ان نسيان  
آية من القرآن بعد تعلمها من اعظم الذنوب واللعطف والجملة عطف  
على قوله استذكروا اي في الحديث ان من اعظم الذنوب الخ وان مكسوة  
والجملة عطف على قوله في الحديث اي فان من اعظم الذنوب الخ وسف  
الترجمان في النسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف قبل ما نسي العبد شيئاً  
من القرآن الا يذنب اي بسبب ذنب جناه اي احذره وفي المغرب الجناية  
ما تجنيه من شئ اي تحذره تسمية بالمصدر لان ذلك النسيان من  
المصائب جمع مصيبة وانما تمتش نفتح التاء والميم من باب علم اي انما  
تلتصق ويصيب الانسان المصيبة بما كسبت يده قال الله تعالى  
ظلم الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اي بسبب ما ارتكبه

من الذنوب

من الذنوب فذكر اليد للتوكيد وفي المختار هذا ما جنت يدك اي ما  
جنت انت ومن السنة ان يجعل بيته خطاً من القرآن ففسره بقوله  
فيقرأ اي فان يقرأ فيه ما يتيسر له من خبره اي ورده وفي المختار من  
الرجل اصحابه الحزب ايضا الورد ومنه اخبر بالقرآن ففي الحديث  
ان في بيوتات المسلمين لمصاييح تضي منتهياً اشتقة انوارها الى  
العرش يعرفها مقربوا ملائكة السموات السبع والارض السبع  
يقولون هذا النور جئنا ونخرج من بيوتات المؤمنين التي يبلى  
اي يقرأ فيها القرآن وسقط نون مقربون بالاضافة ويقولون بدل  
من يعرفها احوال من الملائكة وفي بعض النسخ بالواو وهو اولى و  
البيوتات جمع بيوت والبيوت جمع بيت فالبيوت للبيوتات مثل  
بيت للبيوت فلعل الوجه في جمعه مرتين التنبيه على ان نور قراءة  
القرآن يرى ويظهر للملائكة جملة جملة باعتبار الامصار  
والمدة والقري واما توحيد النور في قولهم هذا النور باعتبار  
وحدة نوعه اعني النور الحاصل من قراءة القرآن وازداده البيوتات  
اولا الى المسلمين وثانيا الى المؤمنين تفتن وتنبيه على اتحادها  
او على انه لا يكفي لحصول الضوء والنور من قراءة القرآن على ذلك  
الوجه مجرد الاستبصار الظاهري بل لابد من اتحاد الظاهر والمباين



ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا في بعض الاوقات لقراءة غيره  
بدل من لفظ القرآن والاستماع يتعدى بنفسه وباللام وبالي  
لتضمن معنى الاصغاء وبمن لتضمن معنى الاخذ فان النبي  
ربما كان يحبان يسمع قراءة القرآن من غيره لما روى عن عبد الله  
بن مسعود رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر  
اقرا على قلت اقرا عليك وعليك انزل قال لجت ان اسمعه من غيري  
فقوله من غيره حال من القراءة اي صادرة او واقعة من غيره فان  
تضمن يستمع معنى الاخذ لا يناسب هنا ويجوز ان يكون يستمع  
في كلام الموضعين من باب علم ومن باب الافتعال وكان عطف  
على ان مع مدخولها في قوله فان النبي لم يخ اى فكان عمر رضي يقول  
لا ابي موسى الاشعري ذكرنا بتسديد الكاف ربنا فيقراء اى فكان  
ابو موسى يقرأ القرآن حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط برفع يكاد  
عطفا على يقرأ اى كان يقرأ ويقرب توسط وقت الصلوة جدا  
ويجوز بنصبه ايضا اى الى ان يقرب توسط وقتها والاول اظهر  
فظهر ان استماع القرآن من الغير في بعض الاحيان من السنة واما  
انه هل يفرض استماعه كلما قراء بناء على قوله تعالى واذا قرئ القرآن  
فاستمعوا له وادفستوا له اذ ترجمون فهو الصلوة نعم واما في خارجها

فأما العلماء على استحبابها وعن شمس لا يمتة الحلواني يكره القوم  
ان يقرأوا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات لما  
يقرأ وعن فتاوى ابي الفضل الكرماني لا بأس به وكذا عن القاضي  
عبد الجبار والخندي كذا في التقنية ومن سنة تعظيم القرآن اى  
ومن السنة الواردة في حق تعظيمه ان لا يسأل به شيئا من الخلق  
ولا يستأكل اى لا يطلب به الاكل مما في ايديهم اى جبر النفع منهم  
مطلقا فان الاكل كثيرا ما يكون كناية منه قال النبي ثم اقروا القرآن  
ولا تاكلوا به واستدل به ائمتنا على عدم جواز استنجار تعليم  
والعقبة فعطف لا يستأكل من قبيل عطف العام على الخاص  
وقد روى عن عمران بن حصين انه مر على قاص يقرأ ثم يسأل فاستج  
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن  
فليسأل الله تعالى فانه سيحیی اقوام يقرؤون القرآن يسألون به  
الناس قال الله تعالى ولا تشعروا بايماننا قليلا اى حفظوا الدنيا  
فانها وان جلت قليلة مستردة بالاضافة الى ما يقولون عنكم  
من حفظوا الآخرة كذا في القاصح وان لا يقرأه مباهيا اى  
مفتخرا لغيره وان لا يعلوا اى لا يتجاوزوا الحد المشروع  
في تأويله بان يؤوله على مقتضى هواه كيف ما كان فان التأويل



وانجاز بلا سماع لمن كان اهلا له لكن لا على مقتضى الهوى في مجرد التسمي  
كذا في حاشي الكشاف سيد الشريف وحده التأويل صرفا لا يتي عن  
معناها الظاهري الى ما يحتمل مما يشهد له اصول الدين مثل ان  
يراد من قوله تعالى يخرج الحي من الميت اخراج المؤمنين من الكافرين والعالم  
من الجاهل كذا في تفسير الشيخ وان لا يخفوا اي لا يتبعه عنه اي عن  
تاويله على الاصل او عن معناه الاصل وان لا يمارى اي لا يخاصم في  
تاويله احدا وان لا يتكلفاى لا يتعرض في تاويله بما لا يعنيه برأي  
وفي المختار المستكلفا عريضا لما لا يعنيه وانما صرح التأويل من ان  
ولم يكتف بالضمير فيما بعد الاول لفرط الصيانة عزان يذهب الى  
الوجه تجوز التكلم بالراي في الجملة في تفسيره والمبالغة في الحاشية  
عن الوقوع في الورطة فيه ولذلك لم يبال بتكرير هذه العبارات  
مع اتحاد ما لها واستدل على المراد دون غيره تنبيهها على ان مؤد  
الكل واحد او على ان مؤداه أسواء او ورطات ولذلك ذكر من  
اول الكتاب الى هنا ثلاث مرات واستدل عليه في آخر مرات بقوله  
ففي الحديث ان المرء في القرآن كقراي ان احد المتمازين بفتح الراء  
وسكون الياء وكسر النون تشنية اصله متمازين بكسر الراء وفتح  
اول الياءين ونقلت تلك الفتحة الى الراء بعد سلب كسرها فقلت

الياء الفاتحة حذف الالف ويجوز ان يكون بكسر الراء وسكون الياء وفتح النون جمعا  
اصله متمازين بكسر الياء الاول فقلت الياء الفاتحة حذف كاذب مفترا على الله  
تعالى عن ذلك علوا كبيرا يعني ان احد المتمازين كاذب مفترا قطعاً لكون الحق واحدا  
على ما عرف في موضع فيكون منكر الحق ويحتمل ان يكون كلاهما او جميعهم كاذبين  
لعدم اصابتهما واما كون المجتهدين في العقليات والنقلات مأجورين فضلا  
عن كونهم مفتريين مع عدم اصابتهما فلو كانهم على الوجه المشرع المأمور وخفاء  
الحق لا يكلف الله نفسا الا وسعها وكون المتمازين على الوجه المنه والاثنيان  
بما لا يعنيه وان لا يضرب كتابا لله تعالى بعضه على بعض بدل من الكتاب بدل  
البعض من الكل اي لا يحمل بعض الاى منه على ما يناقض البعض الاخر فانه  
اي فان كتابا لله تعالى يصدق بعضه بعضا اذ لا مناقضة في كلام  
الله تعالى ولا في كلام حبيبه حقيقة فان توهم في البعض مناقضة  
بحسب الظاهر فليجهد في طلب المخلص عنها على ما عرف في اصول الدين  
ما ادركه الحق وبلغه علمه اي ليعمل بمقتضاه وليكفل اي ليفوض ما جهله  
منه اي من كتابا لله تعالى الى عالمه هو الله تعالى وقيل هو رسوله م لقوله تعالى  
فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وقيل كل من يعزفه من اهل العلم  
قال النبي م وانما نزل كتابا لله تعالى يصدق بعضه بعضا فلا تكذب  
بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم فكلوه الى عالمه وفي



زين العرب فيه حت على طلب التلخيص من التناقض الظاهر اعلم ان المصنف انما افرد  
هذه السنة بالذکر وذكرها بعد سنة القاري وان كانت من جملة سنة القرآن  
لزيادة الاحتياط لكونها مظنة التقصير في هذا الزمان ثم عطف عليها  
ما هو قربة منها فيه فقال ومن السنة اي مما يتعلق بتعظيم القرآن ايضا  
ان يحفظ كل يوم خمس ايات وان لا يزيد عليه اي على الحسرة ان القرآن انزل  
كذلك حال كونه خمسا خمسا وان يختم القرآن في كل اربعين ليلة اي في كل  
اربعين يوما مرة لقوله م لعبد الله بن عمر رضى الله عنه قرأ القرآن في اربعين يوما  
وكثيرا كما يعبر عن اليوم بالليلة فكان في ذكرها هنا تنبيها على استحباب  
وتوقع قراءتها في الليلة لما مر من قوله ومن السنة ان يقوم بالقرآن في الليل  
ومن قيامه م بآية في ليلة وهو ان يختم في كل اربعين يوما المستحب  
وانما صرح بذلك دفعا لما يفهم من عطف يختم على يحفظ من كون السنين  
القوية او ترجيح الرواية اربعين على غيرها ولذلك حصر الاستحباب على الختم  
فالاربعين بتعريف المسند وجعل المسند اليه ضميرا وفي قاضي خان  
قال لا ينبغي لحامل القرآن ان يختم القرآن في كل اربعين يوما مرة وفي القنية  
فيه اقوال والاحسن الختم في كل شهر مرة وفي زين العرب عن النبي م قال  
لعبد الله بن عمر بن العاص قرأوا القرآن في كل شهر وكان النبي م يحتم  
القرآن في كل عام مرة وختم في العام الذي قبض فيه مرتين فلهذا روى عن

اي حنيف

اي حنيفه رح من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد قضى حقه وعن المصنف  
من ختم القرآن في السنة مرة لا يكون حاجزا لختم في السنة مرة سنة  
مؤكدة فاكفاه م م ثم وم مرتين في السنة لكمال رسوخه في القرآن لا  
ينا في استحباب الاكثر لغيره على ان قوله م تعاهدوا القرآن وقوله واستذكروا  
القرآن وغيرهما يدل على استحباب التكثير واما تعيين خصوصية اربعين  
يوما فعمل الوجه فيه ان في عدد اربعين يوما خاصية في الاستكمال  
ليست لغيره حيث قال م ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة  
ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك الحديث وقال حكيم  
عن الله تعالى خمرت طينة آدم اربعين صباحا قال من اخلص اربعين صباحا  
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فالقرآن منبع جميع الحكمة فينبغي  
للقاري ان يخلص في اربعين يوما بتدريج بعض منه في كل يوم منها لينبع من  
ينابيع الحكمة الى قلبه والى لسانه واما الاحسنية في كل شهر فاعلمها  
لسهولة القراءة والحساب كل يوم بحزء كل شهر ختم فعلى هذا لا يستحب  
الختم في اقل من شهر وان جاز وقد ذهب النبي م ان يختم القرآن في اقل من ثلث  
اي ثلث ليل ان يقال لم يفقه اعلم يكون فقهها في الذين من قراءة القرآن في اقل من  
ثلث ليلة التدبر وتقليل حرمة القرآن وفي زين العرب قيل يحتمل ان يراد  
بالثلث ثلث سنين كل ثلث في سنة كاملة او ثلث عشران لما روى



عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اقرء القرآن في كل شهر وكان بعض اهل البصرة يختم  
القرآن في كل جمعة وفي كل شهر وكانت له ختمه اى ابتداء ختمه منذ ثلثين  
سنة لم يفرغ منها بعد يعنى الى ان التكلم كانه هو المصرا ومن يعرفه من معارف  
وفى الاحياء قال بعض العارفين لى كل جمعة ختمه وفى كل شهر ختمه وفى  
كل سنة ختمه ولى ختمه منذ ثلثين سنة ما فرغت منها وذلك بحسب درجات  
تدبره وتفتيشه ثم كلامه فلعل الاولى فاو لا يتقظه والثانية فى حالة  
ترقيه قليلا والثالثة فى حالة فوق ذلك والرابعة فى حالة استغراقه  
فى محاربه واشتغاله باستخراج غرر اساليبه ويستحب ببناء المفعول  
اى بعد محبوا ان يكون ختم القرآن اى اتمام قراءته فاو لا الليل اذا كان الختم  
فى الشتاء واذا كان فى الصيف ففى اول النهار اى فيستحب فى قوله وفى  
الاختيارات شرح النقاية قال عبد الله بن مبارك يعنى ان يختم القرآن  
فى الصيف فى اول النهار وفى الشتاء فى اول الليل لانه اذا ختم فى اول النهار  
فاللائكة يصلون عليه حتى يمسي واذا ختم فى اول الليل فاللائكة  
يصلون عليه حتى يصبح فاختيارا او لا وقتين لتكثير صلواتهم فى طول  
الزمان اذ ذاك فعلى هذا قوله او فاجزء توسيع للناس لكون النهار  
وقت اشتغال كل قوم بما هم فيه فان جمع اهله فيختم بينهم ليعتبرهم  
ونوره وكان انس رضي الله عنه يفعل كذلك ويستحب ببناء الفاعل اى بعد محبوا

محبوا

محبوا ومنه وباختتم القرآن اى اتمامه كما مر فى ركعتي المغرب وفى ركعتي الفجر  
حال كونها من النفل حال من كل من الركعتين على سبيل التنازع يعنى في سنتيهما  
لكونهما مؤكدين وكون وقتها اشرف الاوقات وليكون ختمه فى اول اليوم  
والليل والنفل فى الاصل بمعنى الزيادة يطلق عرفا على غير الفريض والواجبات  
من السنن والمطوعات والتقيد به ليلا يذهب الوهم من ركعتي الفجر الى فرضه  
ركعتين ايضا على انه يحتمل ذلك فى المغرب ايضا لان القراءة لا يكون الا فى  
ركعتيه وفى الاحياء والاحبان يختم ختمه بالليل ليلة الجمعة فى ركعتي  
المغرب وبعدهما وختمه بالنهار يوم الاثنين فى ركعتي الفجر وبعدهما <sup>لستقبل</sup>  
يختمه اول النهار واول الليل وان يغتم الظاهر انه عطف على يكون اى ويستحب  
ان يعد غنمة شهود الدعاء اى حضوره عند ختم القرآن فانه مستجاب لما  
روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند كل ختم دعوة  
مستجابة وفى روايته عنه ايضا قال لم عند ختم القرآن دعوة مستجابة  
وشجرة فى الجنة والحال جاء فى الحديث من شهد اى حضر خاتمة القرآن كان  
كن شهد المعانم حين تقسم ومن شهد فاتحة الكتاب كان كن شهد <sup>فما</sup>  
وسبيل الله تعالى قيل الفاتحة فى الاصل مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة  
بمعنى الكذب ثم اطلقت على اول الشئ تسمية للمفعول بالمصدر المتعلق <sup>بالمفعول</sup>  
اولا وبالجموع بواسطته فغنى فاتحة الكتاب المفتوح الاول منه قيل اسم



ثم جعل اسما لاول الشيء لكونه كالباعث على الفتح لانتتاح المجموع بوا<sup>سطه</sup>  
لما مر داخل التاء علامة للنقل كما في الذئبة وهذا هو الوجه لقلة  
وزن فاعلة في المصادر والخاتمة في الاطلاق على آخر الشيء كالفاحة  
في الاطلاق على اوله كذا في حاشية الكشف للشرى يعني ان قراءة كلام  
الله تعالى نعمة عامة يعم بركاتها على من يحضر اولها وآخرها وفي الحديث  
اشعار بان فتوح من شهد اولها اكثر ويستحب ايضا ان يفتح القرآن  
عند اختتامه اى ابتداء من اوله بلا فصل عن اختتامه فانه اى الاقتران  
على ذلك الوجه مرغمة مصدر مثل المرجمة اى تحقير وازالة للشيطان  
وفي الحديث افضل الناس ل حال بتشد يد الالم المرتحل اى الخاتمة المفتحة  
على ما سمعت آنقا وفي البرازى يكره الدعاء عند ختم القرآن بجماعة  
في رمضان وغيره لانه لم ينقل عن النبي واصحابه رضي الله عنهم  
لو ان اهل البلدة يقولون مینعنا من الدعاء لمنعتم وفي النوازل بدعة  
لاباس به وفي قاضى حان تكلموا في الدعاء عند ختم القرآن في شهر رمضان  
وعند ختم القرآن بالجماعة واستحسنه المتأخرون فلا يمنع من ذلك  
وقراءة سورة الاخلاص ثلاث مرات عند ختم القرآن استحسنة  
مشايخ العراق الا ان يكون الختم في المكتوبة فلا يكرهها ثم كلامه  
فما تعارفوه عند الختم في هذا الزمان فالاحسن فيه ان يقرأ القرآن  
السورة

الى سورة الاخلاص ولا يختم بحد بل يؤخر ويختم في جماعة فيقرأ هو  
ويستمع الباقيون وان قرؤا جملة فلا بأس به لما مر بعد الختم ببدء  
من اول فاتحة على نية الختم الثانية فيقرأ الى قوله تعالى واولئك هم  
المفلحون كما هو المتعارف ليكون هو الحال المرتحل والجماعة شاهدين  
الخاتمة والفاحة ثم يدعو وهو يؤمن بالجماعة لما جاء عن حميد الاعرج  
رحمه الله تعالى قال من قرأ القرآن ثم دعى آمن على دعائه اربعة الا  
ملك وقال النبي م اذا قال احكم امين وقالت الملائكة في السماء  
امين فوافقتا احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه كذا في المشاف  
وينبغي ان يلح في الدعاء بالكلمات الجامعة في الامور المهمة مما  
يتعلق بالآخرة لنفسه ولاستاذه ولشايخه ولابويه ولساير المسلمين  
والمسلمات اجمعين وكان النبي م يقرأ عند الختم اللهم ارحمني القرآن  
واجعله لى اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرنى منه ما  
نسيت وعلمنى منه ما جهلت وارزقنى تلاوته آناه الليل والنهار  
واجعله حجة لى يا رب العالمين كذا في الاحياء ثم بعد ذلك ببدء  
من قوله تعالى انا الذين كفروا الى ان يختم اعلم ان السنة في  
قراءة اهل مكة ان يكبر من اول سورة الضحى عند ختم كل سورة حتى



يختم القرآن فيقول الله أكبر وكان سببه أن الوحي احتبس عنه  
من أنافق المشركون هم شيطانه وودعه فاعتم النبي ثم ظملاً نزل  
والضحى كبراً فزها بنزول الوحي فاتخذوه سنة كذا في معالم التنزيل و  
وتقتبس بحقل العطف على ما قبله وعلى قوله ويستحب على قوله <sup>يستحب</sup>  
تحفظ أي يستفيد من القرآن كل ما يعينه يجوز أن يكون من الاعادة  
ولكن الأولى أن يكون من معنى يعني أن كل ما بهمة أو يريد من العلوم <sup>الغزاة</sup>  
فقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا اردتم العلم فاثروا القرآن بصيغة  
فاختاروا تعلمه نظماً ومعنى على غير وجهه فان فيه علم الأولين و  
الآخرين وفلاحياء ذلك لا يحصل بحجة تفسير اظهرها بالجملة قالوا  
كلها داخله في افعال الله تعالى وصفاته وفي القرآن شرح ذاته وافعاله  
وصفاته وهذه العلوم لانهاية لها وفي القرآن اشارة الى مجامعها بل  
ما اشكل على النظر واختلف فيه الخلاق في النظر بان والمعقولات  
ففي القرآن رموز اليه ودالات يختص اهل العلم بدرها وقال علي رضي الله عنه  
القرآن على ما هو عليه فسر جمل العلم أي قدر أن يفسرها وفلاحياء اشارة  
به الى أن القرآن مشير الى مجامع العلوم ولما فرغ من بيان سنن القرآن  
وآدابها المتعلقة بالعامّة شرع في بيان آداب تتعلق بالخواص فقال

فصل

**فصل** أي فصل في بيان آداب تتعلق بالذين يعرفون بيان ظواهر  
معاني القرآن وأن لم يعرفوا دقائقها وحقايقها وإنما اخبرها لتأخير  
الاختياج اليها وهو ظاهر ومما يستحب رعابته في قراءة القرآن ما قال  
النبي موما موصولة والعابد محذوف أي ما قالها ومصدرية أي قوله  
من قراء منكم <sup>التي</sup> والتين والزيتون أي هذه السورة فاستهوى الى آخرها ليس الله  
بالحكم الحاكين بل من آخرها أو منصوب المحل باعني أو مرفوعة خبر المحذوف  
فليقل بلى أي بلى الله تعالى احكم الحاكمين صنعاً وتديباً وكما على ذلك  
أي على كونه تعالى احكم الحاكمين من الشاهدين اعلم أن نعم بفتح النون وكسر  
العين وفتحها وكسرها وبلى بفتح اللام وقد كسر حرفاً ايجاباً ولكن نعم  
لتقرير ما سبق منفيّاً كان أو موجباً انشاءً أو خبراً في جواب من قال  
قام زيد أو اقام زيد نعم أي نعم قام وفي جواب من قال قام زيداً  
أما قام نعم أيضاً أي نعم ما قام وكذا في جواب من قال اضر زيدا  
تقول نعم أي نعم اضره بصيغة المتكلم وأما بلى فلا يجاب النفي المتقدم  
ونقصه سواء كان النفي لفظاً أو معنى وبلاستفهام أو بدونه  
فتقول في جواب من قال ما قام زيداً أو ما قام زيداً أو لوانه قام بلى أي  
بلى قام ومن قرأ سورة لا اقيم يوم القيمة فانتفى الى قوله ليس ذلك  
أي فقال هذه الاشياء يعني خلق الانسان وتسوية اعضائه وقا



وجعل الزوجين الذكور والانثى من المني الذي ذكرت فيما قبل بقادر على  
يحيي الموتى فليقل بلى اي بلى انه تعالى قادر على ذلك فانه على كل شيء قدير  
ومن قرأ والمرسلات عرف فبلغ الى قوله تعالى فباي حديث بعد اي بعد  
القرآن يؤمنون اذ لم يؤمن به مع كونه معجزا في ذاته وشتما له على الحجج  
الواضحة والمعاني الشريفة كذا في القاضى فليقل امنا بالله تعالى هذا  
ابلع واشمل من قوله امنا بجميع كتبه ولذلك اختار الظاهر الى هنا  
من مقوله م وروى عن علي رضي الله عنه قرأ في سورة الواقعة افرأيت ما  
المفهوم من كلام صاحب الكشاف ان الرواية كونها من اقوى سند لا خبا  
يستعمل رأت في امثال هذه المواضع بمعنى اخبر اي اخبر وفي عمات قدوة  
في ارحام النساء من النطف انتم تخلقونه اي تخلقون بشرا سويا ام نحن  
الخالقون قال بلى انت قال علي رضي الله عنه بلى انت الخالق لو يارب ثلثا اي ثلث  
مرات وكذلك قال كرم الله وجهه بلى انت يارب ثلثا في قوله تعالى  
افرأيت ما تخرجون انتم تزرعونها ام نحن الزارعون اي اخبر وفي عمات  
تنثرون الارض وتلقون البذر فيها انتم تنبتونه ام نحن المنبتون  
وفي قوله تعالى افرأيت الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن اي السحاب  
ام نحن المنزلون كذا في تفسير الشيخ اي قال في الآية الاولى بلى انت الزارع  
يارب ثلثا وفي الثانية بلى انت المنزل يارب ثلثا وما قدرناه من لفظ

روى في قوله وعن علي رضي معطوف على قال في قوله ما قال النبي م اي ومما  
يستحب رعايته في قراءة القرآن ما روى عنه رضي ايضا وكذا في كل من جاء  
وتعغير الاسلوب في كل منه تفنن وزيادة تنشيط وتلي ابن عمر رضي الله عنهما  
في سورة الحديد لما بان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله اي التوجه  
وقت ان تخاف وتلين اذا ذكر الله تعالى فترق فتنب اليه بالعمل فالله  
للتوقيت الآية اعني الآية بنماها او الى آخر الآية وكذا التقدير في امثالها  
وباقى الآية وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال  
عليهم لامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون وما نزل عطف على الذكر  
والمراد به القرآن وكذا يجوز ان يكون المراد بالذكر ذلك ولا يكونوا عطف على  
ان تخشع اي وان لا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب فيما حكى عنهم في قوله تعالى فطال  
كذا في القاضى فليقل البكاء وقال بلى يارب اي بلى يارب جاء وقته  
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى هذه الآية يا ايها الانسا  
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك وفي القاضى اي اي شيء خدعك وحزن  
على عصيانه فقال صلح عمر جهله فان مقتضى العقل ان لا يغتر بكريم  
فان كثرة الكرم تستدعي الجذ في طاعته لا لانهم ان في عصيانه اغترار  
بكريمه فانه كما انه كريم في حقيقته في حق من ظلمه مع انه قهار مستقم  
وقرأ صلح قوله تعالى في سورة المزمل ان لدينا انكالا اي قيودا ثقالا



وحيثما اى نار محرقة وطعاما ذا غصة اى ذائنة يستمسك في الخلق  
فلا يسوع فيه وهو الضريع والغسيل كذا في الشيخ وعذابا اياها اى نوا  
آخر من العذاب مؤلما لا يعرف كنهه الا الله تعالى كذا في القاضى فصعق  
اى النبى هم اى غشي عليه كذا في المختار وسمع عمر رض رجلا يقرأ على اى  
استفهام تقرير وتقريب وكذلك فسرقه واصله اهل اى قد اى على  
الانسان حين اى طائفة محدودة من الدهر اى من الزمان الممتد الغير المحدود  
لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية والنطقة  
والجملة حال من الانسان او وصف لجنس محذوف المراجع والمراد بالانسان الجنس  
كذا في القاضى الآية اى اعنى الآية الى قوله تعالى انا خلقنا الانسان من  
نطقة  
امشاج بنتليه فجعلناه سميعا بصيرا بقرينة قوله تعالى وعريك  
جعلته سميعا بصيرا حيا ميتا وكلمة اى بكسر الهمزة وسكون الياء لا يجازى  
الاستفهام مع القسم المحذوف فعله وفى سيد عبد الله ولا يكون المقسم  
بعده الا الرب او الله او لعمري تم كلامه ولعل ذلك في الخطا بغير الله تعالى  
وقال الامام محمد بن على الترمذى رحمه الله تعالى عليه اذا قرأت قل هو الله  
اى هذه السورة فقل انت الله احد الله الصمد الى آخر السورة وكذا في الكبا  
ن فى حو هذين القيدين واذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب  
الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل اعوذ برب الناس امتثالا

لظاهر امر الله تعالى وان كان الخطاب وقتا لتزول في الحقيقة لسيد العلم  
وانت فى قوله فقل انت محتمل ان يكون تأكيد للمستكن فى قل وان يكون من جملة  
مقوله والصمد السيد المصمود اليه فى الخوايج من صمد اليه قصد والفاق  
بالتفتين ما يفاق عنه اى يفرق فيكون بمعنى المفلوق ويعم جميع الممكنات  
فانه تعالى فلق ظلمة العدم عنها بنور الابدان ويختص عرفا بالصبح والمراد  
بالغسق ليل عظم ظلامه ومعنى اذا قرب دخل ظلامه فى كل شئ وقيل  
المراد به القرب وقوبه دخوله فى الكسوف وبالنقائات النفوس والنساء  
السواحر اللواتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليهما كذا في القاضى  
والاولى ان يتم السورة اولا ثم يقرأ من بعد قل الى آخره لان هذا الادب هو  
التخصيص المذكور فى الاحياء يعنى ان يقدرا انهما المقصود بكل خطاب فى  
القرآن فيقرأ اولا فيقد رنفسه انه يسمع من الله تعالى ما يأم من ثم  
يمتثل بما يأم ويحوزان يفهم من قوله تعالى قل هو الله مثل هذا المجموع  
الى آخره فيقول قبل اتمام السورة هو الله احد الله الصمد الى آخرها وكذا  
فى امثاله مما بعده وغيره وقا لصلة بن اشيم اذا آتيت فى سورة الرحمن على  
هذه الآية كل من عليها فان ويسبق وجه ربك اى ذات ربك والجلال والاکرام  
اى والاستغناء المطلقة والفضل العام قف عندها وسئل ربك الجليل  
ما تريد لما تر من ان الله ما كان مير على آية رحمة الا تسأل الخ وعليها اى الارض



وتف كسر القاف وسكون الفاء أمر من تقف وتل بفتح السين وسكون اللام  
أمر من تسأل فنقلت حركة الهمة الى السين فحذفت وقيل يستحب للقار  
إذا أتى في سورة المص على هذه الآية أفا من أهل القرى ان ياتيهم بأسنا بيانا  
وهو يأمون الهمة للانكار والفاء للعطف والمعطوف عليه قوله تعالى  
فيها سبق فاخذناهم نغته وما بينهما اعتراض والمعنى انهم ضلوا فضعوا  
ما صنعوا فاخذناهم فجأة بعد ذلك من أهل القرى ان ياتيهم عذابنا  
بائتين او وقت بيات وهو يأمون وباقي الآية او من أهل القرى ان ياتيهم بأسنا  
ضمي وهو يلعبون كذا التفسير في القاضى ان يرفع بها اي ملتبسا بقراءتها  
صوته فان مع مدخوله مرفوع المحل بانه قائم مقام فاعل يستحب لعل  
الوجه فيه ان يريد التبليغ الى كل من يمكن ان يسمع ليعتبر فيحذر ان يقع  
فيما يقع فيه أهل القرى وكذا يرفع صوته بقوله تعالى في سورة البقرة قالوا  
اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون اي انزلهم  
تنزيها عن ان يتخذ ولدا لانه يفيض التشبيه والحاجة وسرعة الفناء  
بل انه خالق ما في السموات والارض الذي من جملة الملائكة وعزير المسيح  
كل ما فيهما له قانتون اي منقادون لا يمتنعون عن مشيئته وتكوينه وكل  
من هذا شأنه واجب الوجود لذاته لا يحتاج شيئا فلا يكون له ولد لان من  
حق الولد بحاجته الى القاضى ويرفع صوته ايضا بقوله تعالى في سورة

وما ينبغي

وما ينبغي اي لا يليق ولا ينبغي لو طلب لاستحالة الرحمن ان يتخذ ولدا  
ان كل من في السموات والارض اي ما كل من فيهما الا اني الرحمن عبادا اي لا هو  
مملوكه يا وى اليه بالعبودية والانقياد ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمة  
للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يحتاج من هو مولى اصول النعم  
وفروعها فكيف يمكن له ان يتخذ ولدا كذا في القاضى ولعل الوجه في رفع  
الصوت بهما التشبيه على كمال تنزيهه الله تعالى عن اتخاذ الولد وعلى عدم  
طاقته لملاحظة هذا المعنى وسماحه كمن لا يتحمل لضرب من احد او خوف  
من شئ فينادى ويصبح من غير اختيار فكون سبب رفع الصوت فيهما  
ما فيما قبلهما فصلهما عنه كما فصله عما قبله وصرح باستحبابيته  
لكنه نوعا مغايرا لما قبله وكذلك وجه الفصل في قوله ويستحب ان يقف  
على قوله تعالى في سورة يس قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا اي من  
ايقضا من نومنا او مكاننا الذي كنا فيه راقدين كأنهم لا خبط عقولهم  
يظنون انهم كانوا نياما وقيل يرفع عنهم العذاب بين التفحين فيزقدون  
فاذا بعثوا قالوا ذلك ثم قالوا ما بعد وقيل اذا عاينوا ما بعد البعث  
فصار عذاب القبر عندهم كالنوم بالنسبة اليه فقالوا هما كذا الاول  
في القاضى وهذا في معالم التنزيل ثم يتبدى اي بعد وقفه عليه يستحب  
ان يبتداء بقوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وهذا مبتداء وما



أما مصدرة أو موصولة محذوفة العايد وأيا ما كان مرفوعة المحل مع حذفها  
خبر مبتدأ وصدق عطف على وعدى هذا ما وعد الرحمن وصدق فيه الرسول  
أو وعد وصدق المرسلين وهذا صفة لمقدرات ما وعد خبر محذوف أو  
محذوف أي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون أو ما وعد الرحمن وصدق  
المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب للملائكة أو المؤمنين عن  
سؤالهم كما أنهم قالوا بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث وأرسل اليكم الرسل  
فصدقكم كذا في القاضى وكان استحباب المص الوقف على مرقدا لتزجج  
كون هذا مبتدأ أو لتثنيه على جواز الوجهين فهذه أي المذكورات من أول  
الفصل إلى هنا آداب مستحبة في القراءة يجب عايتها لمن يعرف الواسع  
من معاني القرآن وأن كانت مستحبة على من لا يعرفه أو المراد بالاستحباب ما في  
ضمنه الوجوب أو اطلاقه لتغليب غير العارفين لكثرة تم وقد يستعمل  
بمعنى يستحب باعتبار ما في ضمنه وبالجملة فلا منافاة بين كلاميه فما  
ذكرنا من هذه الآداب تنبيه للعارفين على ما يشاكله وبضاهايه أي على أن  
يفعل مثل ما فعل في هذه المواضع فأمثاله من القرآن الكريم وفي المختار  
المضاهاة المشاكلة فيكون من قبيل عطف التفسير ولا بأس باختيار  
أحد القرآن السبع المتواترة يعني أن الأصل والعزيمة أن يعلم الكل  
ويراعيها ولكن لا بأس باختيار أحدها فان النبي م قال أنزل القرآن على

أحرف وفي رواية أخرى أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ليس  
الاشتاف كاف وفي رواية أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقوا  
ما يتسم منه فكان الأنسب بمبدأ المص ذكر إحدى هاتين الروايتين <sup>لعله</sup>  
أنما اكتفى بالاولى لما في زين العرب في شرح ما اختاره والحكمة في ذلك التيسير  
ونفى المخرج عن هذه الأمة فان قبائل العرب كان لغاتهم شتى فلو كلفوا  
القراءة بحرف واحد لشق عليهم فحوز لكل منهم انقباض <sup>لغته</sup> على وفق  
فيصح استدلال المص بهذه الرواية ثم قيل ليس المراد الحرف السبعة  
بل التوسعة والتسهيل والاكثرون على الحصر ولكن اختلفوا في المراد منها  
نقال قوم سبعة معان كالوعد والوعيد والامثال والقصص <sup>والامر</sup>  
والمواعظ وقال آخرون صور التلاوة كالاعلال والادغام والظهار  
التخفيف والترقيق وغيرها من الوجوه والاكثرة على أنه اللغة المشهورة  
بالفصاحة من لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن ونحو تيسر وطى وثقف  
وفي زين العرب والاصح أن المراد من سبعة أحرف اللغة وهو انقباض كل قوم  
من العرب بلغتهم وما جرت عادتهم من الادغام والظهار والامالة والتخفيف  
والترقيق والاشمام والروم والهمس والتلين إلى غير ذلك من وجوه اللغات  
في الكلمة كان ذلك أو لا ولذا قال المص على سبع لغات نحو التخفيف والترقيق  
والهمس والتلين والمد والقصر والامالة في شرح المشارق لابن فرشته



والصحيح أنها القراءات السبع التي كلها مستفيضة من النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ضبطها  
واضاف كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيف كل قراءة  
منها الى من اختاره من القراءات السبعة والمفهوم من المتن ان المراد بسبع لغات  
سبع قراءات وكذا يفهم ذلك من كلام زين العرب ايضا فانه قسم سبعة  
احرف قبل كلامه هذا بسبع قراءات فحق يوافق مرادهما في المشارق فعلى هذا  
يكون معنى على سبعة احرف على سبع قراءات على سبع لغات نحو التخميم الخ  
فليس من اد المراد كونه السبع انها عين السبع المنسوبة الى القراءات  
السبعة بل ان المنسوبة اليهم لا يخلو منها ومن امثالها ويدل عليه قوله  
نحوه وذكر التاء مع لفظة السبعة مضافة الى احرف وحذف منها  
مضافة الى اللغات لعكس التائين المشهور اعتبارا للحرف مذكرا وان كان  
اعتباره مؤنثا فاذا كان القرآن على سبعة احرف مما ذكر فلا يجوز لاد  
ان ينكر على احد قراء قراءة مشهورة او في قراءة مشهورة بين اهلها من  
تلك السبعة فان الله تعالى وسع الامر على عباده في القراءة حيث يجوزها  
على سبعة اوجه لياخذ كل صنف منهم ما ينطوي اى ما يشتمل عليه لسانه  
اي لغته يقال لسان العرب ولسان العجم بمعنى لغاتهما ولا يشق عليه اقامته  
اي لا يلحق عليه مشقة في اقامته وتعديله فان منهم من يجري لسانه  
على الامالة ويتعسر خلافا ومنهم من يجري على الادغام ومنهم من يجري

على الاظهار الى غير ذلك كذا في زين العرب فلا يجوز ان ينكر احدا في شئ من تلك  
القراءة لان كلامها متواترة بحسب الايمان بها ولذا صرف البعض المراء في قوله  
المراء في القرآن كقر على المراء في تلك القراءة بان ينكر بعض المراء في زين العرب  
وكرو بعضهم اى عدم مكروها ان يقول الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران  
تنزيها لكلام الله تعالى عن ان يضاف الى البقرة وآل عمران وغيرهما وان كان لا  
بحسب الظاهر فلا يقول كذلك بل يقول السورة التي تذكر فيها البقرة وكذا  
في غيرها او تقديره بل استحسان يقول الخ وليس المراد بذكر الرجل ان لا يكون  
ذلك مكروها للنساء بل لان قراءة القرآن واطلاق ذلك القول كثيرا ما يكون  
من الرجال ولا يصح رواية الاظهر داريه ان ذلك سجاير فقد جاء في اخبار النبي  
ان يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء فانها اعلام لثلاث  
الصور لا يراد منها معانيها اللغوية ولما كان اختصار بعض القراءات ومعرفة  
كراهة ان يقول سورة البقرة وعدم كراهية مما يتعلق بمن يعرف الواضح من  
معاني القرآن غالبا ذكرها عقيب الآداب المتعلقة به وانما فصلها عن تلك  
الآداب وكذا فصل احدها عن الآخر لكونها نوعين آخرين ثم لما فرغ من  
الآداب المتعلقة بنفس القرآن وقراءته شرع في الآداب المتعلقة بكتابتها  
**فصل** في آداب كتابة المصحف واخرها عنها لتاخر ما يتعلق  
بكتابتها الشئ مما يتعلق بنفسه ومن السنة الواردة في حق تعظيم المصحف



ان لا يكتب ببناء المعلوم والمجهول وعلى الاول مفعوله محذوف وان لا يكتبه  
وعلى الثاني مستكن فيه راجع الى المصحف بخط دقيق في تقطيع اى مقطع  
صغير واستعمال المصدر بمعنى الفاعل والمفعول للبالغة شائع فقد  
نظر عمر رض الى رجل معه مصحف قد كتب بقلم دقيق ولتلازم دقة الخط  
ودقة القلم تفتن بذكرهما فقال اى عمر رض لذلك الرجل ما هذا مشي الى  
المصحف الذى معه قال ذلك الرجل القرآن كله فعلاه بالدارة اى ضربته  
ضرب به الجاني وفي المختار وعلاه بالسيف ضربه والدارة بالكسر ما يضرب  
به الجاني وقال عظموا كتاب الله تعالى اى ضربه بها ثم قال هذا عموما ناديا  
وتحذيرا له ولغيره عزاز يفعل مثل ذلك وان يجرد القرآن عما ليس منه  
اى لا يكتب معه لقول ابن مسعود رض جردوا القرآن ويروى جردوا  
المصاحف وكره بعضهم من ذلك اى لاجل ان تجرد القرآن عما ليس منه  
من السنة في تعظيمه واستعمال من في هذا المعنى كثيرا الا عشار والاحتمال  
جمع عشرة وخمس بالفتح والسكون فيهما اى كتابتهما في المصاحف اى  
عشرة على رأس كل عشر آيات ولفظ خمس على رأس كل خمس آيات كما هو المتعار  
ويدل على تقريرنا الكتابة قوله وكتبة القراءات والتفسير المكتبة بكسر  
الكاف وسكون الناء بمعنى الكتابة ويجوز كسر هجرته كل من الا عشار والاحتمال  
على ان يكونا مصدرين بمعنى وضع لعشرة والخمس وكتبت هما على ما ذكر ويدل عليه

ايضا

ايضا  
لفظ كتبة المعطوف عليهما من حيث انها مصدر مفرد وفي شرح الطحاوى  
ينبغي لمن اراد كتابة القرآن ان يكتب باحسن خط وانه يبينه على احسن ورة  
وابيض قرطاس بالخم قلم وابرقة مداد وان يفرج السطور ويغتم الحرف  
ويضخم المصحف ويجرده عما ليس منه من التعاشير وذكر الآى وعلا ما  
الوقوف صوتا لنظم الكلام كما هو في مصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى  
عنه والمتشايع لم يروا باسا بالنقط لانا لا يمكنه القراءة الا بالنقط  
واما كتابة اسماء السور والآى فهي بدعة حسنة وعن علاء التاجرى  
لا بأس بالوقوف والتعاشير كذا في القنية وقال في الهداية وفي التعاشير  
ترك التجريد ولان التعاشير يحل بحفظ الآى والنقط يحل بحفظ الاعمال  
اتكالا عليه فيكره وقالوا في زماننا لا بد للبحر من دلالة فترك ذلك  
اخلاصا للحفظ وهجر للقرآن فيكون حسنا والمفهوم من حاشية الشريف  
للكشاف انما يكره هذه اذا كانت بخط القرآن بلون مركبة واما اذا تميزت  
بلون آخر فلا وفي شرح الزاهدى للمقدورى ويكره كتبة التفسير بالفارسية  
وتخص فيه الهندوانى فيفهم مما ذكر معنى قوله وجوزة اى ما ذكر  
بعضهم لمن منه الحاجة اى اضطرره الى بعض ذلك الامور المذكورة  
كما وقفت على تفصيله وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة  
وتخليته بهما فانه اى كلمة من الكتابة والتحلية بهما يدعوا اليه اى الى

سنة



سرقة السارق والى غضبه الغاصب يعني يكون سببها اليها وفي الهداية  
لابأس تخلية المصحف لما فيه من تعظيمه وفي القاضحان لا بأس بهما  
عند اى خيفة روح وعناى يوسف رح انه يكرم وفي شرح التحفة خلافا  
لا يوسف في رواية ويكرم كتابة القرآن على الجدران وعلى الارض مكان  
النقوش والرخاف جمع زخرف وفي المختار الزخرف الذهب ثم يشبه به  
كل موه من قور والمزخرف المزين فانه تهاون بالقرآن وفي البراذى وكناية  
القرآن على الحيطان والمحارب ليس يستحسن لانه ربما يسقط ويكسر  
على الفرش والبسط والظاهر انه كراهة تحرير لقوله فانه تهاون اى يلزم  
ذلك واما بقصد التهاون فكفر ومن سنة تعظيم القرآن ايضا ان لا  
يكتب الا بشئ طاهر اى بمركب وقلم طاهرين وان لا يبتذل اى لا يمتزج  
ولا يحنق وان لا يوطىء بالقدم وان لا يستخف به اى بالقرآن يعنى  
لا يعد القرآن ولا شئ منه خفيفا كذا في كل ما قبله في حق تعظيم هذه  
الافعال ببناء المفعول بقرينة ولا يوطىء اى لا يوضع عليه القدم  
القنية لو وضع رجله طافا يتوب وفي غير الحالف استخفا فاكفر  
وذكر كل هذه لزيادة تنزيهه مما لا يليق شأنه وان كان البعض يعنى  
عن البعض وان لا يسافر احد بالقرآن كله الى ارض العدو فانه ربما  
يتناوله اى يصيبه ايديهم فيستحقون به فيكون نقصا في حق

ويستحب

ويستحب كتابة المصحف باجود الخط اى باحسنه وأبينه وارضحه فقد  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحجوده اى حسن حروفه  
وترتيبها غفر الله له اعلم ان قوله كره الاول متعلق بقوله وتجرد والثاني  
مذكور بمناسبة الاول وقوله ويكرم وان ذكر بالمناسبة ايضا لكنه  
عطف على قوله ومن السنة ان لا يكتب باعتبار ان حاصله وكسب ان لا  
يكتب فقوله يستحب عطف على قوله ويكرم وقال لمعاوية رضي الله عنه  
اى والحال ان معاوية رضي الله عنه كان يكتب بين يديه عليه السلام اى بفتح الهمزة  
وكسر اللام من الاق يقال لاقت الدواء ولاقتها صاحبها اى اصلح  
مدادها يتعدى ويلزم والاقها الاقعة لغة فيه والاسم منه ليقعة  
والدواة بالفتح ما يكتب منه كذا الكل في المختار اى اصلح الدواء يعنى  
مدادها بالقاء الليقة وغيرها من قبيل ذكر المحل وارادة الحال و  
وحرر القلم اى جعله محررا ليكون خطك جيدا وانصبا الباء بصل  
المهترق اى كتبه قائما كالألف ليكون كالعوض عن هجر الاسم وفتح الميم  
اى اظهر لسانه الثلثة ولا تغور الميم اى لا تجعله اعور بلا عين يعنى  
اجعل وسطه مكشورا وحسن لفظة الله ومد الرحمن لعل المراد مد  
نونه او كتب الميم بالالف وفصل النون وجود الرحيم اى اكتبه جيدا  
وفي رواية نهى النبي عن ان يمد الماء حتى يكتب السنين يجوز الفعل ان



بناء الفاعل والمفعول وحتى متعلق بيمه اي ان يمد ذنب الباء حتى يحصل  
السين الممدود او متعلق بنه في يكون بمعنى كي اي نه عن ان يكتب الباء  
مستلقيا ممدودا كما يكتب في اصل الهاء كي ينصب الباء كما مروي كتب  
السين عند رأس الباء موضع ذنبه لا بعد تمامه ولا بلاه اظها را سنا  
ويدل عليه قوله وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب سينا فيها اي لم يظهر  
اسنانه كما يكتب السين في بعض الخطوط ولعل العبارة في الاصل سنا  
بلا باء على انه يكون واحدا لاسنان ويحتمل ان يكون معنى ولم يكتب سينا  
لم يكتب الاسم بل كتب بالله وهذا وان كان بعيدا من جهة بعد الانتقال  
من السين الى الاسم ولكنه بعد وقوعه بعيد عن التكلف وتأنيت الضمير  
فيها باعتبار التسمية او باعتبار الكمال فان عمر رضى ان يضرب ذلك  
الرجل سوطا اي بسوط ومن ستة تعظيمه ايضا ان لا يلقى شيئا من  
القرآن ولا يلقى من افعال اي لا يطرحه في مضیعة بكسر الضاد  
بو ز ن معيشة كذا في المغرباي متروكة غير ملتفت اليها من الارض  
فاتها لا تكون خالية عن الجائزات وفي محل ضيع مطلقا ويجب رفعه  
اي شي من القرآن حيث ما كان اي في اي مكان كان من الارض مضیعة  
كانت اولا نفى الحديث من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم  
والجملة الظرفية صفة قرطاسا اجلا لا الله تعالى اي تعظيما لثباته

بالاجلال  
من ان يداس اسمه اي يوطأ ويوضع عليه القدم او متعلق برفع بعد تقييده  
اي رفعه لاجلال ثبته تعالى مخافة ان يداس اسمه كتب ببناء المفعول  
اي كتب اذ لا الرفع عند الله تعالى من الصديقين وخفف عن والديه  
العذاب وان كانا مشركين وقد روي ان بشر الحافي بلغ ما بلغ برفع مثله  
من الارض وفي بعض غرايب الاحبار اي الاخبار الغربية ان النبي م  
اخذ قلما ليكتب به فكتب بسم الله فوقع شي من ظل قلما على نقش الاسم  
فكره ذلك اي وقوع الظل عليه وترك الكتابة فيهم منه انه عليه السلام  
كان يكتب شيئا ويكره محواسم الله تعالى بالزق بالتحقيق اي البصا  
رض القاضى عبد الجبار ومحو بعض الكتابة يجوز بالزق كذا في القنية  
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك اي محواسم الله تعالى بالزق والغسل  
الروح الذي يكتب عليه ما يعلمونه الصبيان من الهجاء وغيره بالماء  
الطاهر ان وقعت الحاجة اليها الى اللوح يكتب عليه آخر كما هو عادة  
المعلمين او ليصرف ذلك اللوح الى امر آخر وفي القنية محي لوحا يكتب  
فيه القرآن واستعمله في امر الدنيا يجوز ولا بأس ان يكتب اسم الله تعالى  
في لوح ثم يغسل ويستشفى بغسله اي يشرب المريض ما يسيل من غسله  
او يصب عليه في مكان ظاهر طلبا للشفاء وقد مر حكم القرآن في ذلك  
يجوز هذه الافعال الثلاثة ببناء الفاعل والمفعول وقد ثبت ذلك



أى كتب الاسم والاستشفاء بغسالته في مشاهير الأخبار <sup>المشهور</sup> إى الأخبار إى الأخبار  
من غير كبر فيل بمعنى المصد إى من غير أنكار أحد ويحى هذا مستوفى  
أن شاء الله تعالى وقوله بكره عطف على قوله يجب وهو على قوله يستحب وأما  
قوله لا بأس بما يتعلق بقوله بكره ومن السنة تعظيم المكان الذى فيه  
القرآن وفى الحديث ما فى الأرض بقعة وفى المغرب بقعة فى الأصل القطعة  
من الأرض يخالفونها لوزن ما يلها إى موضع أحب إلى الله تعالى بعد المساجد  
من البقعة التى فيها الكتاب إى القرآن وفى قاضى خان لا بأس بالخلوة والمجاورة  
فى بيت فيه مصحف لأن بيوت المسلمين لا تخلو عن ذلك وفى القنية يجوز قربان  
امرأة فى بيت فيه مصحف والاجماع على أنه لا يجوز ذلك فى المسجد وأذا لم  
المصحف إى صار خلقاً وأندرس إى ما نعى ما فيه وصار بحيث لا يكون قابلاً  
للقرأة منه فانه يلف فى خرقة طاهرة ويدفن فى مكان طيب لا يصيبه  
قد رأى شئى كرهه غير طاهر ولا يطأه أحد وكذا فى قاضى خان وقال فى  
شرح الزاهد فى الرسائل والكتب التى لا منفعة فيها يحى عنها اسم الله تعالى  
ولا يكتبه ورسله ويقذفه لباقي وأنا القاه فى الماء الجارى كما هى أو  
دفنها لا بأس به والدفع أحسن كما فى الانبياء والاولياء إذا ماتوا وكذا  
جميع الكتب إذا ألبت وخربت من الاستفاعة بها وإن لا يأخذ عطف على  
لفظ التعظيم إى من السنة أن لا يأخذ على تعليم القرآن والفقهاء أجراً

مشرطاً

مشرطاً فان التتيم منى عن بيع القرآن وأخذ ثمنه وعن بيع العلم وأخذ  
ثمنه فقبل المعاد رضى الله عنه أن أقوماً يكتبون المصاحف ويبيعونها  
كأنه فهم من هذا القول أنهم يبيعون القرآن مع أنه منهى لقوله هم أقرؤا  
القرآن ولا تأكلوا به قال معاذ رضى الله عنه ليس ذلك إى بيع المصحف الذى  
يكتبونها ببيع القرآن المنهى عنه فكانه قيل فما يبيعونه وما ببيع القرآن  
المنهى فقال وإنما يبيعون الورق وعمل أيديهم إنما ببيع القرآن المنهى عنه  
أن يعلم أحد سورة منه إى من القرآن يجعل معلوماً وأجر مشروط إى ما  
يبيعون إلا الأوراق وعمل أيديهم وما ببيع القرآن إلا تعليم سورة بأجر مشروط  
عليه وإنما بين بطريق الحصر والتوكيد لقطع مادة الاشتباه لئلا يفسد  
باب كتب المصاحف وإنما الثانى بدل من الأول لبدل اشتغال والورق  
بالفتحتين جمع ورقة وهى جلد رقيق يكتب فيه ومنها ورق المصحف وهو  
مستعار من ورق الشجر لجعل بضم الجيم وسكون العين ما يجعل للعمال  
على ما عمله كذا اللغتان فى المغرب وأصله أن كل طاعة يختص بها المسلم لا  
يجوز فيها الاستيجار عندنا وإن جاز عند الشافعى فى كل ما لا يتعين  
على الإحيرة ولكن الفتوى فى هذا الزمان على الجواز فى تعليم القرآن والفقهاء <sup>الظهور</sup>  
التوانى فى الأمور الدينية ففى المنع تضييع حفظ القرآن وعلم الفقه كذا  
فى صدر الشريعة ففتوى علمائنا على وجوب المستى عند الاستيجار <sup>الصحيح</sup>



وعلى وجوب اجر المثل عند الفاسد وعلى جبر الای على الآداء حسبه  
فيه وعلى الحلوة المرسومة والعیدی وینج شنبهی والحيلة في جواز مثل  
هذه الاجارة ان يستأجر المعلم مدة معلومة ثم يأمر بتعليم واهل  
في تلك المدة كذا في البرازی ولعل تقييد معاذ رض بالاجر المشروط  
اشارة الى هذه الحيلة او الى جواز ما أعطي اذا اجتهد في الاقل  
فعلم بلا عقد واجارة حسبة لله تعالى وينبغي ان يكون الامر في  
قراءة الختم لاحد كذلك ولما كان وقت المشروع في فصول الاعمال  
وكانت الصلوة على ما فرض منها بعد الايمان وكانت الطهارة من  
اهم شرائطها قدم فصل الطهارة فقال  
في تفصيل سنن الطهارة بالصلاة والمهمله وان جاز جواز امر حجا  
بالمجته على معنى بيان فضايها قالوا اي مشايخنا ان الوضوء شرط  
الايمان لقوله لم يظهر شرط الايمان والشرط النصف والمراد  
بالايمان الصلوة قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي  
صلواتكم وانما جعل الطهارة شرطها لان صحتها باستجماع الشرائط  
والاركان فلو كانت اقوى للشرائط واظهر ما جعلت كانتا لا بشرط  
غيرها والشرط نصف ما يتوقف عليه المشروط والاركان نصفه الاخير  
والنصف الايمان عن الصلوة لكونها مزا دل علاميها لقوله ثم اذا

رايتم

رايتم الرجل يلزم المسجد فاشهد والله بالايمان او المراد بالايمان الايمان الكامل  
وهو مركب من الطهارتين طهارة الظاهر عن الاحداث والاحداث  
وطهارة الباطن عن الشرك وسائر الاخلاق الذميمة فالوضوء اقوى  
الطهارات كما انه اقوى الشرائط فيكون شرطه كذا في زين العرب  
فكار المصراختار التوجيه الثاني حيث ذكر في مقابلة شرطيه مفتاح  
للصلوة فقال وانه مفتاح الصلوة لقوله ثم مفتاح الصلوة الطهور  
ومطهر البذر عن الاقام اي الذنوب لقوله ثم الا اخبركم بما يحول الله  
به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره الحديث  
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ومن مات على الوضوء مات شهيدا من  
جهة الثواب ومن بات طاهرا اي نام على الوضوء بات في شعارة اي فيما  
ولي جسده من ثيابه او من فراشه ملك يستغفر له لما روى عن النبي  
من بات طاهرا في شعارة طاهرات معه ملك في شعارة فلا يستيقظ  
ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات  
طاهرا فعلى هذا يجوز ان يكون فاعل بات الثاني في المتن ضمير راجعا  
الى من والجملة الظرفية حال وان يكون ملك وجملة بات مع ساقتهما  
جزء للشرط واذا عرفت مرتبة الوضوء وحاله فالمحافظة على  
الوضوء اي المداومة عليه بالتحديد وبدونه سنة الاسلام



اي طريقة اهله مطلقا لقوله م لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن  
والتطهر اي التوضي لكل صلاة سنة النبي م لما روي انه صلى  
الصلوات الخمس بوضوء واحد فقال عمر رض صنعت شيئا لم يكن  
تصنعه فقال عمدا صنعته فدل على انه م كان يتوضأ في غير ذلك  
اليوم لكل صلاة والجمهور على استحباب التجديد لكل صلاة والتسمية  
اي ان يقول بسم الله عند وضع الثياب لدخول الخلاه ستر بالفتح  
مصدر وبالكسر ما يستربه وذا عين الخوا في اي عندها وقرنها  
من قولهم هذا دونه الك اي في قربه والخوا في جمع خافية وهي الحن  
قال النبي م ستر ما بين الجن والعورات بني آدم اذا دخل الخلاه  
ان يقول بسم الله يعني اذا قال عند دخوله يضرب بينه وبين اعينهم  
حجابا لا يرونه واذا لم يقبله يحضرونه ويؤذونه وتسمية الجن بالخاء  
لاستئذانهم عن الاعين وكذا ان لا يرفع ثوبه اي اذ يال ثوبه واطرافه  
حتى يدنو اي يقرب من الارض وان يرفع مبتدأ وكذا خبر مقدم عليه  
لظرفيته وليلا يقع بين المبتدأ وبين ما عطف عليه من الافعال  
الى قوله ويستحب حذر امر لوزم تقديره في كل منها ج واسم الاشارة  
اشارة الى كون التطهير لكل صلاة سنة م اي يكون التطهير لكل  
صلاة سنة م ان لا يرفع وكما عطف عليه في كونه سنة م

وان يستتر

وان يستتر عند التحلي اي التغطوط والتبول كانه عطف تفسير لما  
قبله وتنبية على ان المقصود منه عدم كشف العورة اذ لا يجوز  
ذلك ولو في الخلوة بلا ضرورة ولا ضرورة قبل دنوا الارض اي  
لا يكشف عورته فوق الحاجة ويستتر ما استطاع وما مصدرية  
منصوبة المحل مع مدخولها بنزع الخافض اي على مقدار قدرته  
لقوله م من اتى غايطا فليستر فان لم يجد لان جمع كتيبا موزن  
فليستديره فان الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم وان لا يبذل عريانا  
لكشف العورة واحتمال ان يفجأ احد فيتصم بوله عليه وان يضيق  
البرد وانما اعاد ان الناصبة ليعلم انه سنة مستقلة ليس من  
توابع ما قبله وان يرناد اي يطلب لبوله مكانا نشفا اي ليتابش  
ما ينصب فيه ليلا يرتد دشاشته عليه وان لا يستقبل القبلة  
بول ولا غايطا اي ملتبسا بهما او بسببهما ولا تأكيد معنى النفي  
قال في الاسلام في استدبارها روايتان عن ابى حنيفة رض و  
ذكر اخوه صدر الاسلام جواز الاستدبار اذا كان ذيله ساظا  
على الارض ولا ينبغي ان يكون مكروها لكون عورته الى القبلة فكل  
المصر اختار رواية الجواز فلم يذكر الاستدبار او اكتفى بذكر احدها  
لاشتراكهما في ان كراهتهما لما فيهما من ترك تعظيم القبلة وهذا الحكم



لا يختلف عندنا في البيان والصحة وعند الشافعي لا يكره في البيان  
وفي التمهيد يكره للمرأة أن تمسك ولدها نحو القبلة هذا كله إذا كان  
ذاكرا للقبلة وأما إذا غفل فلا بأس به وأن لا يستقبل بها أي  
بالبول والغايط شمسًا ولا قمرًا ولا يستديرهما كذا في المقدمة  
وأن يستنزه من الزهامة وهي البعد من الشر كذا في المختار والظاهر أن  
الستين للتاكيد أي يتبعده ويتحيز من البول مطلقا بول نفسه  
وبول غيره من بني آدم صغارهم وكبارهم والدواب ما استطاع  
لغضم ضرورة لقوله لم يستنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر  
ولذلك عاد كلمة أن وأن ينكس بالتشديد من التكليس وهو التقلب  
أي يطرق رأسه على صدره عند ذلك أي التغوط والتبول حياء  
أي تحيى حياء أو لحيايته مما ابتلى به وهو انسان مكرم وأن يدفن  
خرج منه من أذى لئلا يلعبه ويسبه من براه وفي المغرب لا ذى  
ما يوذيك وأصله المصدر وقوله في المحيض أذى أي شئ يستقد  
كانه يوذى من يقربه نفره وكراهة وأن ينزع أي يخرج ما كان  
اسم الله تعالى عليه مكتوبا مثل الخاتم وغيره وقد مر ما يتعلق به  
وأن يتعوذ أي يقول أعوذ بالله من الخبيث والخبيث عند دخول الخلاء  
لأنه لم إذا أراد الدخول قال اللهم اتقني أعوذ بك من الخبيث والخبيث

والخلاء بالمد المتوخى وسمي به لأن الإنسان يخاف فيه نفسه أو  
لأنه المكان الخالي الذي لا شئ فيه وأن يضرب برجله اليمنى على  
الأرض وقت دخوله في الخلاء وذكر كلمة الاستعلاء مع كون  
يضرب متعديا أي يضرب ما تحت قدمه من الأرض  
على وجه يحصل منه الصوت ولذلك وصف الرجل باليمنى  
لينفر كبشر النعام من باب ضرب يأي ليفترق ويفر عنه أي عن الخلاء  
الهوام لئلا يصل منها إليه الضرر والهوام جمع هامة تشد  
اليم وهو ما يقتل من ذوات السموم من الحشرات كالعقارب و  
الحيات وغيرها كذا في المغرب وأن يشمر ثيابه أي يرفع أذيالها  
قد رما لا يصيبها شئ من النجاسة وأن يميل على شقه الأيسر  
وأن ينصب رجله اليمنى لأنه اعون على قضاء حاجته وأن لا  
على البول وفي بعض النسخ بأعين الممهمة مكان اللقاء أي لا  
ياخذ فترة النوم احترازا عن أن يصله الأذى ويصيبه  
لعل الصواب ذلك لأن التنفس على البول مما لم نجد في الكتب  
وأما المذكور فيها عدم تنفس لصايم حالة الاستنجاء بالماء  
حذرا عن أن يصل الماء إلى الجوف بسبب التنفس اللهم أن يراد  
بالبول الاستنجاء مجازا بذكر السبب وأرادة السبب أو يريد



ان لا يجذب نفسه الى الداخل على وجه يجذب رايحته الى الخيشوم<sup>مه</sup>  
يعني لا يشتم حذرًا من الراجحة الكراهية وعدم ذكر الغايط للاكتفاء  
بذكر لازم وان لا ينظر الى ما يخرج عنه كراهية وان لا ينظر الى  
فرجه لتأديب وان لا يمتخط اي لا يستنثر وان لا يبدق عليهما  
اي على البول والغايط وفي مجمع الفتاوى ولا يتنحصر ولا يترك ولا  
يمتخط والمفهوم منه ان لا يفعلهما في تلك الحالة لاحتمال اصابة  
الرشاش بسبب التحرك لاجلها ولاحتمال حصول الزحمة بازدياد  
النجاسة في الخروج فعلى هذا يكون الظرف اعني قوله عليهما لا وفي  
المقدمة الغزوية ويترك في البول والغايط فيجوز ان يحمل كلام  
المصلي عليه باستعارة على معنى في ويكون ح وجهه حصول الوسوسة  
لما سيجي وفي منية المصلي والمقدمة في الماء مقام عليهما في وجهه  
خط الماء من الكراهية وان لا يقوم من قعوده لاجل التبول والتغوط  
حتى يفرغ عنه اي عن كل منهما كل الفراغ اي تمامه حذرًا من اصابة  
الرشاش واحتمال عدم الحضور في الصلوة بحصول التنفخ بسبب  
البقية وان لا يطبل الجالس حالة التغوط والتبول فانه يورث  
الباسور واحد البواسير وهي ما تحدث في المقعد كذا في المختار  
ولعل وجهه ان البرد يؤثر في المقعد من اقوى اسباب البرد وان كان

في الصنف

في الصيف لان ذلك المحل لا يخلو عن لعرق وما به العرق يتأثر من البرد<sup>سريعًا</sup>  
وان لا يتكلم عليه اي حال كونه على الجالس لاجلها او على كل منهما فانه  
اي التكلم فيهما يوجب المقت اي الغضب من الله تعالى ويدل ما روي عن  
الصديق رضي الله عنه اذا اراد الدخول في الكنيف كان يبسط رداءه و  
يقول ايها الملكان الحافظان علي اجلسا ههنا فاني قد عهدتان لا  
اتكلم في الخلاء وان لا يسول قائما لئلا يرى الناس عورته من بعيد ولئلا  
يرتد اليه شيء من بوله كذا في زينة العرب وان لا يرى بوله من اعلى مكان  
اي من فوق مكان عال لانه كالقاير في حق الناظر اليه من تحته ولانه  
يترشش كثير او يحتمل ان يكون تحته انسان وشي طاهر فيتنجس وان  
يدل كعجانه اي ما بين قبله وديه باصبعه الوسطى لسهولة بها  
دلكا رقيقا لعدم الاحتياج الى العنيف مع احتمال الالم فيه ولان  
المقصود منه اخراج ما في القضيبة لاما في المثانة كما يدل عليه قوله  
ليحذر بوله اي لينزل بقية ما في القضيبة بالعنيف ينفتح في المثانة  
فهما يدلان لا ينقطع البقية وان لا يمسح ذكره بيمينه ولا يمسحه  
لقوله ثم اذا اتى احدكم الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يمسح بيمينه  
واما تخصيص المص مسح الذكر فلكونه مظنة التفريط لانه ان  
اخذ الحجر بشماله والذكر بيمينه فقد مسح الذكر بها وان عكس فقد



استنحي بيمينه فلا صوب أنه ان لم يجد مجالا لان ياخذ الذكر <sup>بالشمال</sup>  
فيمر على شئ من الارض والحجر وغيرها ان ياخذ ما يمسح به ذكره بيمينه  
فيمسح به ذكره بشماله بلا تحريك بيمينه وان يستغفر الله تعالى  
بعد الفراغ من الاستغفار اي يقول غفرانك ربنا والياك المصير لما  
قلت عيشة رضائه ثم اذا خرج من الخلاوة قال غفرانك ربنا  
والياك المصير وفي رواية غفرانك اي اسألك لغفرانك اما لتدارك  
ترك ذكر الله تعالى في الخلاوة بالاستغفار او للاعتراق بالقصور  
عن بلوغ حق شكر نعمة الاطعام وتربية الغداء من حين التناول  
الى الانهضام وتسهيل خروج الاذى بسلامة البدن وان يحمد الله تعالى  
على نعمته المذكورة فيقول الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذي نفسي وامسك  
عني ما ينفعني وان يتوضأ او يتيمم اي ان لم يجد الماء وان وجد الماء  
سجى على فور الفراغ اي على حاله وساعته لئلا يخالو غلظها رة  
لما طرته لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن والفور في الاصل مصاد  
فارت القند اذا غلت فاستنجد للسرعة ثم سميت به الحالة التي لا  
لبث فيها فليل جاء فلان خرج من فوره اي من ساعته كذا في المنع  
وان لا يقطع البول على احد لما منع من صاح على اعراق بال في المسجد  
لا احتمال لكثرة الجحاسة والتضرر وان لا يفرق بوله حذرا من اصابته  
النجس

الوقت ث

الرشاش لا سيما بالليل اذ ربما يترشش ولا يطلع عليه وان لا يتخس  
في الماء اي لا يدخل فيه متغطيا به لئلا حذرا من الهلاك واخذ السارق  
نياه وان لا يبولن في حجر يضم المعجمة وسكون المهملة اي النقطة في  
الارض لقوله ثم لا يبولن احدكم في حجر وانما نهى عنه لانها ماء وك  
الهوام قد يصيب منها مضرة وقد يقال ان سعد بن عباد بال في حجر  
فقتله الجن وسمع من الحجر هذا قتلنا سيد الخرج سعد بن عباد  
فرمينا به بسهمين فلم يخطأ ا فواده ولا في ماء راكدا لقوله ثم لا يبولن  
احدكم في الماء الدائم اي الساكن كذا الراكد والدائم في المختار وفي قاضي  
اختلفوا في البول في الماء الجاري والاصح الكراهة ولا على قارعة الطريق  
اي وسطه لئلا اذ فيه ياول الهوام اليها فيكون كالبول في الحجر ولا في  
مسح بفتح الحاء اي موضع الاغتسال بالماء الحميم لقوله ثم لا يبولن  
احدكم في مستحمة فان عامة الوساوس منه اذ يتنجس ذلك الموضع  
فيتوهى المغتسل انه اصابه من رشاشه فيحصل الوسوسة في  
الوضوء وفي الصلوة لبنائها على وضوء فيه وسوسة وان لا يقضى  
حاجته تحت شجرة ثمرة اي الطالع ثمها يقال اثمر الشجر طلع ثمها  
ولا تحت شجرة يستظل بها اي ينتفع بظلالها ولا ضفة نهر  
بكر الضاد المعجمة اي جانبه وطرفه كذا في المختار ولا على باب احد

خان



ولا على طريق عام لقوله ثم التقوا الملا عن الثلاثة البراز في الموارد وقار  
الطريق والظل والملا عن جمع ملعون مصدرا واسم مكان والموارد موضع  
الورود للماء والتوضي وغيرها وانما جعلت ملا عن اللعن المارة اصحها  
ولانه عشر على الناس عيشهم وافسد منفعتهم فيكون ظالم الما وكل  
ظالم ملعون كذا في زين العرب ويفهم منه حكم ما تحت الشجرة المثمرة  
والباب وانما قال لا يقضي ولم يقل ولا تحت شجرة كما في غيرها لظهور  
ما قبله في البول وهذا في الغايط ولا على ظهر مسجد بل ولا على اطرافه  
وجوانبه مقدار اربعين خطوة لا بولا ولا غايطا لتنظيم بيت الله تعالى  
ولا في كلاء اى ما رعته الدواب من الرطب واليابس كذا في المغرب ولا في  
خضرة وهي في الاصل كونا اخضر ثم سمي بها جنس الخضراوات مما  
اخضرت الارض به كذا في المغرب ولا في خضرة فعطفها على الكلاء من  
قبيل عطف العام على الخاص لاهتمام فلا يقعد في منابتها حذر من  
تنجيسها وتنجيس من يقعد فيها وما ترعى فيها وان يستنجى بعد اى  
بعد قضاء الحاجة بثلاثة اجحاجا وما يقوم مقامها في الانقاء استحبابا  
وليس فيه عدد مسنون عندنا والشرط الانقاء وان حصل بواحد  
او اثنين او ان يزيد على الثلاثة ان لم يحصل بها الانقاء التام وان يؤخر  
ببناء الفاعل من بابا لا فعال اى يستعمل ما يستنجى به وترا وهو  
مستحب

مستحب وان لا يستنجى بالروث وهو نجس كل ذات حافر من الدواب وزين  
العرب المراد به كل نجس ولا يزول النجس بالنجس والعظم والفم والحشيش  
لان الاولين طعام الجن والثالث طعام الدواب عن ابن مسعود رضي  
ان جماعة من الجن قالوا لبيبة يا رسول الله انه امتك عن الاستنجاء  
بالعظم والروث والحمة فان الله تعالى جعل لنا فيها ذوقا فنهى  
والحشيش ما يبس من الكلاء والحمة بالحاء المهملة المضمومة و  
باليامين المفتوحين الفم كذا في المغرب والفم هو المحرق الاسود الحطب  
قبل كونه رمادا والخرف بالفتحتين ما يتخذ من الطين من الاواني  
والظروف والمراد به هنا قطعها فلا يستنجى بها ويقطع لاجر لا  
خشنة تجرح الموضع اولاتها لا تخلو من ان تصلح للمصالح فلا اقل  
من ان تدق فتصرف في الابنية فلا يصير بها بالتنجيس ويدل عليه  
ما في الزاهد تيكه الاستنجاء بالاجر والخرف والفم وبشيء له قيمة  
وحرمته كخرقة الديباج او القرطاس والزجاج لعدم قيامه مقام  
الحجر في الانقاء لملا بستة او لما في الخرف والاجر وفي النظم يستنجى  
بثلاثة امدار فان لم يجد فبالاجار فان لم يجد فبثلاثة اكف من  
التراب ولا يستنجى بما سويها من الخرقة والقطن لانه روى في  
الحديث انه يورث الفقر وفي شرح التحفة ولو استنجى بهذه الاشياء

رزقاني



بجزءه عندنا الآن النهي ورد لمعنى في غيره فلا ينبغي مشروعيته كماله  
توضا بماء مغصوب واستنجى بحجر مغصوب وفي الوجيز ويكره  
الاستنجاء بالعظم والروث إلا إذا حصل الانتقاء بهما لم يكن نارا  
للسنة ويتبع الأحجار الماء من باب الأفعال أي يجعل الماء تابعا  
للحجارة بأن يستعمل عقبيه وهو أدبان لم يجاوز النجاسة موضعا  
وقيل سنة في زماننا لأن الأولين كانوا يبعرون بعر أو أصل  
زماننا يثبطون ثلطا كذا في العناية فانه أي اتباعه أيها أمان  
من الباسور إذ لا يبعد أن يحصل ذلك بما بقي هناك من النجاسة  
إذا يلبست كما يحصل جرب المحكة بالأوساخ في بعض مواضع البدن  
مع أنه يجوز أن يكون دفع ذلك خاصة لتلك السنة وهي سنة  
شرقية وقد نزل في شأنها قوله تعالى فيه رجال يحجون أن يتطهروا  
والله يحب المطهرين كذا في الأحياء وأن يدعوا لله تعالى بعد الستر  
أي بعد تمام الاستنجاء وستر عورتهم بتخصيص فرجه من الفواحش  
وتطهير قلبه من النفاق يعني يقول اللهم طهر قلبي من النفاق  
وحسن فرجي من الفواحش من حصن القوية بنحوها أي حفظه  
من الزنا وما يؤدى إليه وأن يدلك بيده التي غسل بها فرجه بالتراب  
لما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استنجى

ثم مسح

90  
ثم مسح يده على الأرض وذلك لقطع ما عسى أن يبقى من الرابحة كذا في  
زين العرب هذا إذا وجد هناك طاهر من جنس الأرض ولا يغسلها  
ثلاثا ويدلك بالابهام ما يلاقي الموضع دل كما شد يدك كذا المفهوم  
من المقدمة الغزنوية وأن لا يستعين بأحد في أمر الوضوء وفي  
تأثير حائنه لو استعان جاز بعد أن لا يكون الغاسل غير وقد صح  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل والمغيرة يفيض الماء وأن  
يهرش داخل أذنه بالماء قطعا للوسوسة باحتمال إصابة ماء الاستنجاء  
بعد أن احتراز احترازات ما فما احتسبه بعد ذلك من بل فيقدر  
أنه من الرشا شروء داخل مفعول به ليرش والباء في الماء للتعدية  
وفي الأحياء وفي الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله يعني رشا الماء وأن  
يستقبل القبلة في وضوئه لانه عبادة فينبغي أن يكون متوجها  
إلى القبلة الأحال الاستنجاء لما مر وأن لا يتكلم فيه بأمر الدنيا  
ليكمل ثوابه بأن لا يخلطه ما ينافي فيه وذكر عدم التكلم و  
الاستعانة بالغير قبل قوله ثم يذكر ويبدأ بالتنبيه على أنهما  
لا بد أن يكونا في جميع الوضوء ثم يذكر عطف على قوله لا يرفع ثوبه  
بما وحظه جميع ما بينهما أي وكذا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد تمام  
جميع ما يتعلق بالاستنجاء والقعود مستقبل القبلة



ان يذكر اسم الله تعالى وقد اختلفوا في وقت التسمية فقال بعضهم  
 الاستنجاء وبعضهم بعد وبعضهم قبله وبعد وهو الاصح كذا في  
 الهداية ولهذا اختاره المصنف حيث قال قبل ذكر ما يتعلق بالاستنجاء  
 والتسمية عند وضع الثياب متردو زعيم الخوافي افرادا بالذکر  
 عن جملة ما بعد على وجه الاهتمام وقال بعد ثم يذكر على وجه الاهتمام  
 ايضا وقال فيما بينهما ويتعود عند دخول الخلافة فالسنة على ما فهم  
 من كلامه ان يقول عند التيمم للاستفراغ في الخلافة او في غيره  
 بسم الله وعند دخول المحل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث  
 الاول بالضمتين جمع حيث والثاني جمع الخبيثة اي من ذكر  
 ان الشياطين والجن واناثهم ثم ان يقعد مستقبل القبلة فيذكر  
 ثانيا وكيفية هذا الذكر على ما في النهاية ان يقول بسم الله العظيم  
 والحمد لله على دين الاسلام وان يبدأ ما بقى من الوضوء فيستاك  
 اي يستعمل المسواك اما تفسير ليبدأ على قول من يقول ان السنة  
 في غسل اليدين ان يكون قبل الاستنجاء او تفريع عليه مع اضماع  
 التفسير اعني في غسل يديه الى رُسغيه على قول من يقول لا ثم  
 بعد او قبله وبعد مبادرة الى ذكر المسواك لاهميته ولذلك  
 قال فانه اي الاستنياك اهم سنن الوضوء وانتهى لما ثبت انه عم

كان يواظب عليه ويحث أمته عليه باحاديث اكثر من ان يحصى وان  
 يشترطه من باب قال اي يغسل فيه بالابهام والمسبحة بصيغة  
 الفاعل اي بالاصبع الرأس وما يليها التي ترفع عند ذكر كل شئ  
 ولذلك سميت بالمسبحة اذ لم يجد سواها وفي الخلاصة ان يكون  
 له ذلك الخشب ففعل باصبعه ينال ذلك الثواب اي المعروف بقوله  
 صلوة على اثر السواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير سواك  
 وان يستاك عرضا وفي مجمع الفتاوى ويستاك عرضا على الاسنان  
 والحنك واللسان اي يمسح بعرضه لابراسه وفي الاحياء عرضا  
 وطولا وان اقتصر فعرضه وفي جامع الفقه السنة ان يبدأ بالاسنان  
 العليا من الجانب الايمن ثم بالسفلى من الجانب الايسر ثم بالعليا من  
 الجانب الايسر ثم بالسفلى من الجانب الايمن ثم امام داخل الفم بالحنك  
 ثم بظاهر اللسان من فوقه ثم من تحته فمن استاك على خارج الاسنان  
 فقط يخرج عن عهدة سنة واحدة وفي المقدمة الغزنوية والمستحب  
 فيه ثلاث مرات ثلاث مياه وان يستاك كلما استيقظ من نومه يريد  
 انه ليس يختص بالوضوء بل هو من سنة الدين ولذلك اعاد الفعل  
 وفي التتمة يستحب عند كل صلاة وضوء وكل شئ يغير الفم  
 وعند البقطة وفي الاحياء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يزل يا منام



بالسؤال حتى ظننا انه سينزل عليه شيء وان لا يتوضأ في اناء صغير  
ولا في اناء نحاسي الا لئلا يقال لاوليها بالفارسية توج ولثاني  
مُس فان الملايكة تنفر من ريحها وقد مر ان تنفر من باب ضرب  
ويجوز ان يكون هنا من باب التفعّل بحذف احدى الياءين واياها ما كان  
فهو من النفقة واما تانيث ضمير فلما ثبت من موضعه ان الفعل  
اذا اسند الى ضمير الجمع يجوز جمعه والاكتفاء بتأنيثه وان  
يتوضأ بمدة ويغتسل بصاع لما روي انه عم كان يتوضأ بالمدة و  
يغتسل بالصاع الى خمسة امداد وفي زير العري أي كان يغسل  
الى خمسة امداد والمد رطل وثلاث رطل بالبعدادى او رطلان على  
اختلاف في مقدار الصاع انه ثمانية ابطال او خمسة ابطال  
وثلاث رطل وفي الوجيز ادنى ما يكفي من الماء للاغتسال صاع وللشخص  
مد وهذا ليس بتقدير لازم بل ان كفاء اقل من ذلك نقص عنه وان لم  
يكف زاد عليه بقدر ما لا اسراف ولا تقتير وان لا يسرف في الماء اي  
لا يصبه اكثر مما قيل فكانه تكبير له لتبنيته لكونه مظنة التقرب  
ولذا افرد بالذکر وذا التقدير او كثر مما يكفي فيكون اشارة الى ما  
الوجيز الحق ان الاسراف ان يصبه فوق الحاجة بمجرّد الوسوسة  
لان للوضوء شيطاناً يقال له الولهان يلقى المتوضئ في لوله والتجربة

كبر

كبر يعلم هل يصل الماء الى الاعضاء او لا وهل غسل مرق او مرتين او  
ثلاثاً او اكثر فيقع في البدعة من استعمال الماء نادياً على ما شرع فيضاح  
على من يوقعه في هذه الحالة فذلك قال فانه اي الاسراف من وسوسة  
العين يعني الوكاهان واما الوضوء بعد الوضوء والصب لتحصيل  
الطهارة وتمام الاسباغ فليس باسراف كذا في النهاية وان لا  
يتوضأ بالماء المسخن اي ما كان حاراً بالشمس لما قيل انه يورث البرص  
وان يغسل ما فرض غسله من اعضائه ثلاثاً وثلاثين مرة وفي القنية مرة ركن  
والثانية والثالثة سنة وقيل الثانية سنة والثالثة نقل  
وقيل على عكسه وعزاي بكبر السكاف اذا توضأ ثلاثاً وثلاثين مرة  
كطالة القراءة والسجود وان يضمض ويستنشق اي يغتسل  
فيه وانفه ويبلع فيها وفي الخلاصة حد المضمضة استيعاب  
الغيم والمبالغة فيه ان يصل الماء الى راس طقه وحد الاستنشاق  
ان يصل الماء الى المارن والمبالغة ان يجاوز المارن وفي الكفاية الا  
ان يدخل اصبعه في فيه وانفه والمبالغة فيهما سنة قال شمس الامنة  
المبالغة في المضمضة اخراج الماء من جانب الى جانب وقال شيخ  
الاسلام وهي لغزوة برفق ليلا يترشش الماء المستعمل ولا يدخل  
الى جوفه مع ان العنف في الاستنشاق يولد وكون المبالغة سنة فيها



في حق غير الصائم لقوله ثم بالغ في المضمضة والاستنشاق آلان  
 يكون صائما فلعل تقيد هما بالرفق يكون إشارة اليه وانما لم يذكر  
 اركان الوضوء على الترتيب مع ان الترتيب من جملة السنن اما لان  
 غرضه ذكر ما يتعلق بالوضوء من السنن في فصل واحد كما هو دأبه  
 في كل فصل من كتابه او للتنبية على عدم فرضيته ردًا على الشافعي  
 وان يبدا في ذلك اي في غسل الاعضاء بمياه من معن الميم  
 كذا في زين العباي ان يغسل يمين كل عضوا ولا لقوله ثم ان الله تعالى  
 يحب المتيامن في كل شئ وان يتعاهد المغابن جمع مغبن بكسر  
 من غبن الشئ اذا غيبه او من غبن الثوب اذا نشأ ثم خاطه كذا في المغرب  
 اي تحافظ على المواضع الغير الطاهرة مثل الاباط وما في المفاصل من  
 مكاسر الجلد يعني بالغ في ايصال الماء اليها في الوضوء والغسل  
 وذكر بعض احكام الغسل في فصل الوضوء لا شتر اكها وان يحرك  
 الخاف فيها اي في الوضوء والغسل تحريك يصل به الماء الى ماتحة  
 وفي الزاهد في تحريك القرط الضيق والحاتم الضيق ليصل الماء  
 وان لم يكن القرط في الاذن يتكلف لا يصل الماء الى الثقبة الا  
 اذا دخل الماء فيها عند المرور وفي الخلاصة تحريك الخاتم سنة  
 ان كان واسعا وفرض ان كان ضيقا بحيث لا يصل الماء تحته وان

يمسح

يمسح بالراس كله وان يتبع غصون الاذنين كلها الغصون بالمعنيين  
 المضمومتين مكاسر الجلد جمع غصن بسكون الصاد وفتحها كذا في المغرب  
 ويجوز ان يكون يتبع من باب علم او الافتعال او التفعّل كما مر وفي  
 قاضي خان والاستيعاب في مسح الرأس سنة وصورة ذلك ان  
 يضع اصابع يديه على مقدم راسه وكفيه على فؤديه ويمد هما الى قفا  
 واثار بعضهم الى طريق آخر احتراز عن استعمال الماء الا ان ذلك  
 لا يمكن الا بكلفة ومشقة فيجوز الاول ولا يصير الماء مستعملا  
 ضرورة اقامة السنة انتهى كلامه وذلك الطريق الآخر على ما في  
 اكثر الكتب المعتمدة ان يضع بطون ثلاثة اصابع من كل كف على مقدم  
 الرأس ويرفع السبابتين والابهامين والكفين ويمد هما الى ماخر  
 الرأس ثم يمسح الجانبيين بالكفين ويمد هما الى مقدم الرأس ويمسح ظاهر  
 الاذنين بباطن الابهامين وباطنهما بباطن السبابتين ورقبته  
 بظهر الميديين ويقفهم منه ان استيعاب ظاهر الاذنين وباطنهما  
 وعن ابى يوسف رجع انه كان يدخل اصبعين في صماغيها ولذلك  
 قال المصنف يتبع الخ وان يطيل الغرة والتجليل لقوله ثم ان امي  
 يدعون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم  
 ان يطيل غرته فليفعل والغرة بالضم بياض في جهة الفرس



فوق الدهر والتجيد بياض في قوائمه كذا في المغرب فاستعير البياض وجه  
المؤمنين وارجله من اثر الوضوء والغرض جمع اغتر وانتصابه على الحال ان كان  
يدعون بمعنى ينادون وعلى المفعولية ان كان بمعنى سيمون وفي قوله ان  
يطيل غترته حذفان غترته وتجميله لدلالة المحمل عليه وطالتهما ايضا  
الماء الى اكثر محل الغرض كذا في زين العرب فيتن المصل الى ان يوصل في التجيد  
بقوله الى نصف العضد في الدين والى نصف الساق في الرجلين ولم يمتين  
ما يوصل اليه الغرة تفويضا الى استطاعة المتوضي لما في زيادة اطا  
نوع عسر وان يخلل الاصابع اى اصابع يديه ورجليه لما روى عن ابن عباس  
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأت فخلل اصابع يديك ورجليك  
فيخللها بان شبتك اصابع يديه وتخلل اصابع رجليه تخنصر يدك اليسرى  
ويبد أنخنصر رجلك اليمنى ونجست تخنصر اليسرى واذا كانت الاصابع  
تحت لا يصل الماء فيما بينها بفرض تخليلها ووقته بعد الغسل ثلثا كذا  
في الكفاية وان يخلل الحية لما روى انس رضي الله عنه م كان اذا توضأ أخذ كفاه  
من ماء فادخل تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا امرني رزقي وادخل  
تحت الحنك اى الحية من جانب حلقه ليصل الماء اليها من كل جانب كذا في  
زين العرب وفي المستصفى عن فخر الاسلام انه مستحب عند ابن حنيفة  
وسنة عند هارم وفي الحديث تسريح الحنك عقب الوضوء ينفي الفقر

وفي المختار الحنك بضم اللام ضمها جمع لحيته والمغرب تسريح الشعر تخليصه  
عن بعض وقيل تخليله بالمشط وقيل مشطه قايما ما كان لا يخلو عن نوع  
تخليط اذا كان على اثر الوضوء ولذلك ذكره هنا وان يذكر اسم الله تعالى  
في جميع ذلك اى في غسل كل عضو وغسل ومسح كل مسح يعني بقراء  
ادعية الماثورة في حق كل عضو كما في المقدمة وفي قاضي خان ويسمى  
عند غسل كل عضو ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا  
عبده ورسوله وان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه بعد الفراغ من الوضوء  
اى يقول سبحانك اللهم ومحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك  
لك استغفرك واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك قيل  
ينظر في الشهادة الاولى الى السماء وفي الثانية الى الارض وفي المصالح  
قال لم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين  
واجعلني من المتطهرين تحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها  
شاء رواه عقبه ابن عامر وان يشرب وضوءه بفتح الواو اى ببقية ماء  
وضوئه قايما لعل الوجه فيه ان يسري بركته الى جميع بدنه وفي الخلاصة  
قايما او قاعدا ويقول اللهم اشفني بشفائك ودأوني بدوائك  
واعصمني من الاهوال واهلراض والوجاع وقيل يكره الشرب قايما الا هذا



وماء ذنبهم وان يتحفظا في تيمم حرقه طاهرة لما روى عن معاذ رضي الله  
 مسح وجهه بطرف ثوبه ورون عايشة رضي الله عنها انه كان له دم  
 منشفة والاصح عدم كراهته وان اختلفوا فيه لما سيجي وان  
 يتطوع بركنين بعد اى بعد الوضوء نحية له ان لم يكن في الاوقان للكهنة  
 لما روى انه دم قان يا بلال حدثني بار جي عمل عملته عندك فاني سمعت  
 الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندك  
 من اني لم انظر طهورا تاما في ساعة من ليلة او نهار الا صليت بذلك  
 ما كتب الله تعالى انا صلى فغير ما اشرنا اليه من اول الفصل الى هنا من سنن  
 الهدى لما صرح به الامام الغزالي ربح في بداية الهداية ولذكره في مقابلة  
 قوله ويستحب الوضوء من النوم لاجله اذا كان على وجه غير ناقص او ليرد  
 عقوبة عبادة لم تجز بغير طهارة والا فيكون فرضا ومن سنن الذكر  
 والمرأة ومن اكل ما مسته النار ائثر فيه وغيره كاللحم والخبز وغيرهما  
 رعاية لظواهر قوله من نام فليتوضأ وقوله من مشى فوجهه فليتنفخا  
 وقوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء  
 فتيمموا وقوله من توضأ مما مسته النار وان كان لكل من الآيات و  
 الاحاديث محامل عندنا ورعاية لمذهب من عمل بالآية وبالاحاديث اذ كلام  
 في استحباب الجمع بين المذاهب مما امكن وتيمم من اكل الدسم

لما روى انه دم شرب لنا فمضمض وقال ان له دسما وفي رين العرب فمضمضه  
 من اكل اللبن لئلا يبقى منه بقية في الفم فيصل الى باطنه في الصلوة والدسم  
 بكسر السين ماله دسم بفتح و هو الودك من لحم وشحم كذا في المغرب ويغسل  
 يديه عند غسل الرجلين لانه يتغير بغيره كالدسم منه خصصا في اوقان  
 الحرارة والظاهرة متعلق بكل الفعلين وهما مرفوعان معطوفان على  
 واتما لم يعد هما من المستحب لكونهما من سنة اكل الطعام لما سيجي ولما دغ  
 من سنن الطهارة الصغرى شرع في سنن كبرها ففصل  
 في سنن الغسل واليتمه وقدم سنن الصغرى ما اكثرتها وكثرة الحاجة  
 اليها او لكون محلها جزء من محل الكبري والجزء قبل الكل فكذا ما يتعلق بهما  
 اولتقدمهما بالطبع من حيث ان الوضوء من جملة سنن الغسل المتقدمة عليه  
 واما ذكر التيمم مع الكبري على خلاف ما في الكتب الفقهيية فلعله للتشبيه على انه  
 في الغسل كما هو في الوضوء كتما وكيفا وسببا ولانه خلف عنهما فذكره  
 عقيب الفراغ عنهما بغير فصل ولما كان في صدد بيان السنن بين اولها من  
 من الاغتسال وقا قد سن في الاسلام غسل يوم الجمعة لغوله من ان ييم  
 الجمعة فليغتسل واتما لم يجب لقوله من توضأ فيها ونعت من اغتسل  
 فهو افضل ثم هذا الغسل المصلوق عند ابي يوسف رح واليوم عند الحسن بن  
 زياد فمن اغتسل يوم الجمعة ثم احدث فتوضأ صلى الجمعة فانه لا يكون مقبلا



للسنة عند أبي يوسف حلاقا للحسن وغسل يوم العيد لأنه لم كان  
 يغتسل فيها كذا في النهاية ويوم عرفة وكذا عند الأحرار لما روي أنه اغتسل  
 للأحرار وفي يوم عرفة لما في شرح الجمع من قوله وأنما ستر الغسل في هذه الأوقات  
 لأنه لم كان يغتسل فيها وحاصل ما في الهداية هنا على ما في العناية صرح  
 القدرى بأن هذه الأربعة سنة وقد قيل أنها مستحبة بدليل أن محمدا  
 سمي الغسل يوم الجمعة حسنا وهو أقوى تلك الأربعة حتى قال المالكي وجوبه  
 والمصنف اختار قول القدرى ولذلك قال قدس في الإسلام بحرف  
 التحقيق وجعله قبيحا للمستحب حيث قال ويستحب الغسل بعد الحجامة  
 لحصول التطهر بيقين من احتمال رشا شرا الدم والغسل لمن أسلم إذا لم يكن  
 حنبا ولا فيكون واجبا وإنما أعاد قوله والغسل ولم يكتف بقوله ومن  
 أسلم أشعا كما بأن استحباب غسل من أسلم أقوى حتى قال الإمام السرخسي  
 بوجوبه كذا في قاضي خان وأما عدم ذكر المصنف غسل الأحرار فله  
 ميلا منه في حقه إلى ما في الهداية لكون البرية مظنة قلة الماء  
وسنته أي سنة الغسل مطلقا سواء كان غسلا فرضا أو سنة  
 أو مستحبا أن يغسل يديه أو لآتم فرجه يعيم عضو الرجل والمرأة من الأ  
أي النجس من المتى وغيره وكلمة من لما في ضمن الغسل من معنى التطهر وأن  
 يزال النجاسة أن كان على يديه ولم يذكر دلالة ما في فرجه عليه ثم انقبض

وضوءه أي كوضوءه للصلاة أي يغسل جميع أعضائه وضوءه الأول عليه إذا  
 اغتسل في مجمع الماء ليلا يضع الماء ويدل على ما ذكرنا من الاستثناء ذكره  
 غسل الرجلين بعد التنحي من الغسل ثم أن يفيض من بابا لأفعال أي يصيب  
 الماء ويسيله على رأسه وسائر جسده ثلاثا وتكريره ليفيد أن السنة  
 غسل كل عضو ثلاث مرات إذا فرض غسله مرة مرة يبدأ حال من قال على  
 يفيض باعتبار تعلقه بقوله وسائر جسده أي يفيض الماء على رأسه ولا  
 ثم على باقي جسده بأدب باليمين منه أي من باقي الجسد يعني بالمنكب لا يمين  
 ثم باليسار هذا ما اختاره صاحب القدرى وقال الإمام الحلواني يفيض على  
 منكبه اليمين ثلاثا ثم على الأيسر ثلاثا ثم على رأسه وعلى سائر جسده ثلاثا  
 وقيل يبدأ باليمين ثم باليسار ثم باليسر كذا في الزاهد فان يدلك جسده  
 دلكا متقيا من الأفعال أو التفعيل أي مطهرا من الأوساخ للبشرة أي  
 لجميع ماله حكم ظاهر الجلد مما أقبل منه وأما أدبر ومن معاطف البدن  
 ومنابت الشعر ما خفف منه أو كنف بقوله وم تحت كل شعرا بتر فاعسلوا  
 الشعر وانقوا البشرة وفي زين العرب فلو كان في موضع من البشرة وسخ  
 بحيث لا يصل الماء تحته لا يرتفع الجناية والمرأة تحتي ثلاث خفيات  
 وفي المغرب خثيت التراب خثيا وحثوت حثوا إذا قبضته ورميته  
 وقوله ثم انما يكفيل أي بحيث ثلاث خيات أراد صب الماء في الغسل انتهى



اي تصب ثلث صببات على راسها وتكتفي به اي بالحنث ثلثا ولا تنقص ظفيرا  
بشرط ان يصل الى اصول شعرها اذ لم تكن منقوضة واما ان كانت  
منقوضة فيجب اصال الماء اليها وروى الحسن عن ابى حنيفة روى  
انها تبلى ذواتها ثلثا وتعصر في كل مرة والصحيح انه ليس بواجب كذا  
في الهداية واما صغار الرجال ففيه اختلاف المشايخ وفي صدر الشريعة  
والاحوط ان يحيد غسلها في غير الذوايب كغسله ولذلك لم يتعرض لها  
الا في قوله والمرأة تحنث وتكتفي وان يتحنث اي يذهب ويتباعد عن  
مغتسلها في محل غسله فيغسل قدميه كذا روت ميمونة رضي الله عنها  
ولكن في رواية عائشة رضي الله عنها قدم رجله واكثر المشايخ على الاول  
حكما للثانية على كون اغتساله في جمع الماء كاللوح وغيره كما انشأنا  
اليه هذا صفة الاغتسال المسنون والبر ازي من يغمر في الماء الجاري  
لو مكث قدرا يسع الوضوء والغسل لا يكون تاركا للسنة وفي قاضي  
الحنبلي اقام في المطر الشديد متجرا بعد ما تمضمض واستنشق حتى  
اغتسلت اعضاؤه جاز وان يتجفف اي يتمشح بشئ صالح له اذ كان  
اي وجد له ذلك الشئ وفي تارخانيه لا بأس للمتوضي والمغتسل ان  
يتمشح ومنهم من كره ذلك ومنهم من كره للمتوضي دون المغتسل والصحيح  
ما قلنا الا انه ينبغي ان لا يبالغ فيبقى اثر الوضوء على اعضائه انتهى

فلعل عنه المص من السنن في الوضوء والغسل اما لظاهر ما رويناه من  
الحديثين في حق الوضوء او لظاهر اختياره القول بعدم كراهته والله اعلم  
ومن لم يجد الماء للوضوء او الغسل فقد يمسح له التيمم قبل حضور  
او في اوله قبل ان يضيئ ولا يجب وهو ضربان ضرورة للوجه ضرورة  
للدين وضرورة اخرى للتخفيف اذ لم يدخل الغبار بين اصابعه كذا في  
صدر الشريعة وتيمم اي يجوز له التيمم وان وجد الماء لذكر الله تعالى  
ولا يحل خيرا مما يجوز بدو الوضوء ولو د السلام ونحوه مثل دخول  
المسجد ومثل المصحف وقراءة القرآن وزيارة القبور والاذان والافاء  
واعادة الامين وافراد ما بعد كل خير بالذكر للاهتمام ببيان كل منه لكونه  
عبادة شريفة مقصودة بنفسه سئل العلامة في معلم او مجلد او كتاب  
كشافا وتفسير آخر او لقراءة القرآن من المصحف هل يحل لهم ان يتيمموا  
عند وجود الماء اجاب رحمه الله ليغسلوا ايديهم ثم يتيمموا من قاء  
الا كرمي هذا ولا كذا الاولي والاحوط ان يتوضا في الكل عند وجود الماء  
لا سيما في مثل المصحف لا يمسه الا المطهرون الا يروى في غ في فصل  
الطهارة شرع في فصل الصلوة فقال **ص** في تفصيل  
الصلوة ثم وضع المظهر موضع المضمم للتعظيم فقال الصلوة افضل  
ما فرض بعد التوحيد يعني بعد توحيد تعالى وتصديق نبيه ثم لانها



لا يكون عملا بدونا الايمان فضلا عن ان يكون افضل ولا يمكن الايمان  
بدون تصديقه ثم اي افضل ما فرض بعد الايمان لقوله ثم ما  
افترض الله تعالى على خلقه شيئا بعد التوحيد احب اليه من الصلوة  
وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال  
احب الى الله تعالى قال ثم الصلوة لوقتها تذكركم بذا تماريد على  
فضيلتها فقال وهو اي الصلوة وتذكيره اما لا اعتبار لفظ الا  
اول اعتبار الخبر اعني قوله علم الايمان اي علامة الدالة عليه اذ لا يداوم  
عليها الا المؤمن وروى جابر رضي الله عنه قال قال بين العبد وبين الكفر ترك  
الصلوة كذا في المصباح وفي بعض النسخ هو مقام هو وهو خال عن التكلف  
ونور المؤمن لقوله ثم والصلوة نور والصدقة برهان والضبط ضياء  
ومفتاح الجنة اذ لا يدخل احد فيها الا بالايمان وهي عمله ولذا قال  
مفتاح الجنة الصلوة وحيوة الدين لانها عماده وعماد الشئ سبب  
لحيوة وصحته وقوة اليقين لانها نور والنور يزداد اليقين بقوة  
وسنتها كثيرة اولها ان يحرم لها اي لادائها ما بين اول الوقت  
واخره لقول جبريل لم رسول الله صلح الوقت ما بين هذين الوقتين  
بعد ان امه في يومين صلى كل صلوة في اليوم الاقل في اول كل وقت  
واليوم الثاني في آخره وانما بداء من سنتها بما يتعلق بالوقت لانه سبب

لوجوبها وشرط لادائها فاسبان يذكر عقيب ما يتعلق بالشرط مطلقا  
ما هو متعلق بالشرط من وجه ولذلك قيد ما ذكر منه بكونه اول وقت  
ان التحريم طلبا لحرى الامرين اي اوليهما واليقهما فكانه اشار باستحباب  
هذه الكلمة الى ان في ضبط الاوقات المستحبة نوع تكلف وصعوبة  
وان الايق للمؤمن ان يجتهد فيه ثم فصل الاوقات المستحبة فقال  
فصل في الفجر اي صلوة تحذف المضاف او يذكر المحل وارادة الحال ما بين  
الغسل والاستفاد في الوضوء والخريف وفي المختار الغسل بالفتحين <sup>ظلمة</sup>  
آخر الليل والتغليس المسير بغسل وفيه ايضا اسفر الصبح ايضا وفي  
الحديث اسفروا بالفجر فانه اعظم الاجزاي صلوا صلاة الفجر مسافرين  
وقبل طلوها الى الاسفار وفي المغرب اسفروا بالصلوة اذ اصلها في  
الاسفار والبناء للتعدي وان ينتظر اجتماع القوم انتظارا قليلا  
او في زمان قليل ان كان على رجاء اي رجاء ان يجي احد منهم وان  
يغسل به اي الفجر يعني يصلي به بغسل في الشتاء لعدم غلبة النوم لطول  
الليل تغلisa قدر ما يطيقه الناس اي قدر طاقتهم وما مصدرة وان  
يسفروا اي يصلي في وقت الاسفار وانتشار ضوء النهار في الصيف  
لغلبة النوم لقصر الليل بكسر القاف وفتح الصاد ضد الطول قال  
عندنا على ما في النهاية في ظاهر الرواية الاسفار مطلقا في جميع الاحوال



والاوقات يبدأ به ويختبره الا بمزدة للحاج وعند الشافعي مع  
التغسل مطلقا لما قالت عائشة رضيها كانت النساء ينصرن من الصلوة  
مع الرسول هم وهن متلففات بمر وطرن ما يعرفن من شدة الغسل  
للطحاوي يبدأ بالتغليس ويختم بالاسفار جمعا بينهما ان اراد تطويل  
القراءة والا فلا سفار بدء وختماء عنده ايضا كذا في قاضي خان  
وحدا لسفار على ما في العناية ان يبدأ بعد انتشار البياض بقراءة  
مسنونة بحيث يمكن له ان يعيد الطهارة ويصلي قبل طلوع الشمس  
لو انتقضت وكذا فعل ابو بكر وعمر رضيهما واختاره شمس لا يمتد الحلو  
والقاضي الامام وابو علي النسفي كذا في قاضي خان والنهاية ولما تفصيل  
المصنف رعاية جميع ما ورد عنه ولم يجمع المذاهب كلها امكن كما هو  
دأبه والظاهر من الافعال اي يدخله في البرم ويصلي فيه بازي  
اليه والباء للتعدية كذا في المغرب في وجه الحر وفي المختار الوجع يفتحين  
حر النار ويسكون الهاء مصدر قولك وهجت النار انتقدت والمنا  
هو الثاني اي في ظهوره واشتداده قال النبي م باردا واما الظاهر فان  
شدة الحر من فيج جهنم وروى انس رضي الله عنه م اذا كان في الشتاء  
بكر بالظهر فاذا كان في الصيف ابرد بها وان يصلي العصر والشمس  
بيضاء نقيه اي نظيفة صافية لا صفرة فيها والجملة حال

اي في هذه الحالة فقله وان لا ينتظر صفرة الشمس تفسير لذي  
مع تقييده بها يعني ان السنة ان يؤخر في الصيف والشتاء لكن  
لا الى تلك الحالة وفي الهداية ويستحب تاخير العصر مالم تتغير  
في الشتاء والصيف لما فيه من تكثير النوافل بعده والمعتبر تغية  
القرص وهو ان يصير محال لا تحار العين هو الصحيح والتاخير اليه  
مكروه وقوله هو الصحيح احتراز عما قيل المعتبر تغير الضوء وعما  
قيل انما تتغير القرص اذا قربت للمغرب قد روي وعما قيل انما تتغير  
اذا لم يبد وللناظر في طست ماء موضوع في الصحراء وفي النهاية  
والعناية اخذنا بقول الشعبي وهو تغير القرص لان تغير الضوء يحصل  
بعد الزوال وظاهر كلام المصنف انه اعتبر تغير الضوء ولكن يمكن ان يقال  
ان الاصفرار انما يحصل عند تغير القرص وما يقال ان تغير الضوء  
يحصل بعد الزوال فهو بمعنى قلة الضوء لا اصفراره وهو ظاهر  
وان يصلي المغرب حيث يحجب الشمس اي تغيب وفي المختار وجبت الشمس  
غابت وفي الهداية ويستحب تعجيل المغرب لان تاخيرها مكروه لما  
فيه من تشبه اليهود قال م لا يزال امتي بخير ما عجّلوا المغرب  
واخروا العشاء وفي استعمال المصرفة حيث زيادة استحباب  
الاستعجال كانه قال وان يصلي م كان غيبوبته ولا يتحرك منه



ولذلك قال بلا مهل بالفتحين أي بلا تقدم نحو قدامه أو بسكون الهاء أي  
بلا تؤمودة كذا في المغرب والأول أنسب لكلمة حيث وإن يؤخر العشاء إلى  
ثلث الليل كما مر ولقوله م لولا اشتق على امتنى لاخرت العشاء إلى ثلث الليل  
ولأن فيه قطع السمر المنتهى بعده إلا أن يتقل على قلب الضعيف والكبير  
المرضى فيجعلها ليلا يؤدي إلى تقليل الجماعة وفي قاضي خان ويؤخر  
الظهر في الصيف ويجعل الشتاء ويؤخر العصر في الصيف والشتاء  
ويجعل المغرب فيهما ويجعل العشاء في الصيف ويؤخر في الشتاء إلى ثلث  
الليل لقوله م لمعاذ أخلا العشاء في الشتاء فإن الليل فيه طويل ويجعل  
في الصيف فإن الليل فيه قصير هذا إذا كانت السماء مهيبة فإن كانت  
متعممة يؤخر الفجر والظهر والمغرب ويجعل العصر والعشاء وفي  
الهداية لأن في تأخير العشاء تقليل الجماعة على اعتبار المطر وفي  
تأخير العصر توهم الوقوع في الوقت المكروه ولا توهم في الفجر لأن تلك المدة  
مديدة وعن أبي حنيفة رج التاخير في الكل أي في كل من الفجر والظهر  
والمغرب لاحتمال أن يقع قبل الوقت ولم يذكر المصل أو ترهنا كما لا يخفى  
وإن لا يتجوز للصلاة أي كشيئ منها فوضا ونفلا ولما في معناه من  
صلاة الجنازة وسجدة التلاوة كذا في القاضية ثلثة أوقات وإنما  
أعاد كلمة يتجوز لعدم كون هذه المسئلة من جملة ما سبق لأن لها

هنا مناسبة مثل ما هنا لك وعطفه عليه بعين أن المراد من السنة <sup>مطلقا</sup>  
أي أول سنن الصلاة ما سبق وأن لا يصليها في الأوقات الثلثة حين  
تطلع الشمس يدل من الثلثة أو مفعول المحذوف حتى ترتفع الشمس <sup>المتعلق</sup>  
بلا يتجوز باعتبار تقيده بحين الطلوع أو بالمحذوف المذكور قيد  
رحمين بكسر القاف أي قدرهما وفي المختار وبينهما قدر مرجح بالكسرة  
وقادر مرجح أي قدر مرجح وعند قيام الظهيرة أي عند قيام الشمس في  
نصف النهار وقت اشتداد الحر وإضافة القيام إلى الظهيرة من قبل  
ضرب اليوم وحين تغيب الشمس أي تغرب حتى توارى أي تستر بالحجاب  
وفي الهداية لا يتجوز الصلاة عند طلوع الشمس ولا عند قيامها في  
الظهيرة ولا عند غروبها الحديث عقبه بن عامر الجهني أنه قال ثلثة  
أوقات نهارا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيها وأن يقرب فيها موتانا  
عند طلوع الشمس حتى ترتفع وعند زوالها حتى تزول وحين تضعف  
للغروب حتى تغرب والمراد بقوله أن تقرب صلاة الجنازة لأن الدفوف فيه  
غير مكروه وإن يتفقد عطف على قوله يتجوز أي يتطلى من غاب عن جماعة  
الصلاة وفي المغرب فقدت الشيء غاب عني وتفقدت طلبته وأفتقد  
معنى فقدت أيضا وفي المختار تفقده طلبه عند غيبته وعده من  
أول السنن لكونه ادعى إلى زيادة الألفه وتكثر الجماعة وللدلالة



على أنه يريد لآخوانه ما يريد ويحب نفسه أو لكونه من جملة ما  
بالوقت حيث أن غيبته عند حضور غيره في وقت الصلوة يكون  
لتنقده فيه ولما كان الأذان لإعلام دخول الوقت فإذ كان ناسيان يذكر  
ما يتعلق به عقيب ما يتعاقب بالوقت فقال **فصل في الأذان**  
والأذان وهو في اللغة الإعلام مطلقاً وفي الشريعة عبارة عن  
إعلام مخصوص في أوقات مخصوصة من التأذين مثل المساء  
والتسليم **سنة** فإيقة عالية تفسر بإيقة يقال فاق الرجل  
أي علاه بالشرف وفيه تنبيه على جلالة شأنه الأذان ولذلك قال  
والأذان وله ثقل وهو ثمرة تفتن يذكره مضمراً فقال وهو الأذان  
من أمر الاختيار جمع خير بكسر الهمزة وتشديد الحاء بمعنى كثير الخير مما  
يفعلونه ونجاة من النار أي سبب قوتها وأصل مشروعيته أن  
النبي لم يأت في المدينة تشرعها الله تعالى شأناً والصحابة رضي الله  
عنهم في علامته يعرفون بها الأوقات فاشترك كل منهم في نوع من  
الإعلام فتفرقوا قبل أن يجتمعوا على شيء فوأي واحد من الصحابة  
في تلك الليالي بين النوم واليقظة أن شخصاً نزل من السماء  
وقام على أصل حائط مستقبل القبلة فاذن على الوصف المعروف  
ثم مكث قليلاً وقام فقال مقالته الأولى وزاد في آخره قد قامت  
الصلوة

١٠١  
الصلوة مرتين فآخرو ذلك رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يأت  
حقاً لقراءتها على بلال فإنه أمد صوتاً منك فالتقيها عليه فقام على سطح  
أرملة كان على السطح في المدينة فاذن فسمعه عمر رضي الله عنه فجاء إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يهزول فقال لقد طاف في ما طاف به إلا أنه  
سبقني فقال هم هذا أثبت وروى أن سبعة من الصحابة وقيل أحد عشر  
رجل منهم رأوا ذلك الرؤيا في تلك الليلة وقال أبو جعفر محمد بن علي  
أصله وقع ليلة المعراج حين اجتمع أرواح الأنبياء في المسجد حيث  
أذن ملك وأقام صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزل به جبرئيل على  
النبي حتى قال كثر من مرة أذن جبرئيل في السماء فسمعه عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه فيجوز أن يكون كل واحد من الصحابة كذا في  
النهاية وسنته أي دأبه وطريقه أن يؤذن في أرفع مكان فإنه أمد  
لصوته ومد الصوت مطلوب فيه يسمع كل الجماعة ولقوله لا يسمع  
مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شئ إلا شهده له يوم القيامة وإن  
يجعل أصبعيه السبابتين في أذنيه وفي الهداية والافضل أن يجعل  
أصبعيه في أذنيه به أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالافان لا يجرد نفسه من قولهم  
جهده أي جملة فوق طاقته كذا في المغرب أي لا يصيح ولا ينادي على  
وجه يشوق إليه وإن يجنسب أي يطلب فيه الأجر الآجل دون المنال



العاجل بصيغته الفاعل من الاجل والعجل على وزنا لطلب والمزاد بهما  
الدنيا والآخرة وان ينوي به دعوة الخلق الى طاعة الحق قال الله تعالى  
ومن احسن قولا لمن لا يمتدع الى الله وعمل صالحا وقال ان من المسلمين من  
يؤدّي فيه الامانة اي يحفظ الاوقات ولا يؤذن قبلها ولا بعد  
فانه مؤتمن على الناس في الصوم والصلاة والفطر والمغرب ايتمنه  
على كذا اي اتخذه امينا منه الحديث المودن المؤتمن اي ياتمه الناس  
على الاوقات التي يؤذن فيها فيعملون على اذانه ما امروا به من صلوة  
وصوم وفطر فعني كلام المصراي متخذ امينا على الناس في حق صلواتهم  
وصومهم وفطرتهم اتخذه الامام والخليفة والنايب والناس  
انفسهم واذا كان قادية الامانة والاحتساب من سنته فيخير  
اي يختار للاذان الاوقات المستحبة على ما فصل قبله وفي المجرّد  
قال ابو حنيفة رجع يؤذن للفجر بعد طلوعه وللظهر في الشتاء  
حين نزول الشمس وفي الصيف يبرء وفي العصر يؤخر ما لم يخف تغير  
الشمس وفي المغرب حين تغيب الشمس وفي العشاء يؤخر قليلا بعد  
ذهاب البياض كذا في الزاهد لا يشترط على الاذان اجرا وفي قاضي  
فان لم ينشأ طهر على شئ لكنهم عرفوا حاجته فجمعوا له في كل وقت شيئا  
كان حسنا ويطلب له ذلك ولا يكون اجرا فقله يتخير ولا يشترط

مرفوعان او مجزوءان على جزائيه ما قدرنا نشر على غير ترتيبا لللف  
وهذا اولى من عطف ولا يشترط على ما قبل يتخير كسائر الافعال وان يؤدى  
من باب ضرب وان جاز ان يكون من بابا لافعال اي يميل ويحول عنقه  
عند حى على الصلوة وحى على الفلاح يمينا وشمالا اي الى جهة اليمين  
الاولى والى جهة الشمال في الثانية لانهما خطابان للقوم في احبهم  
بهما وان لا يستدير اي لا يتحرك على الاستدارة الا ان يكون في مكان  
لا يحصل الاحكام بتحويل العنق مع ثباته في مقامه وان ترسل اي  
يجعل في الاذان ويفصل بين كلماته بسكتة خفيفة من ترسل في  
قراءته اذا تمهل فيها وتوقر كذا في العناية وان يحذر بضم الدال  
اي يسرع في الاقامة ولا يفصل بين كلماتها لقوله لم لبلال اذا  
اذنت فترسل واذا اقامت فاحذر وهذا بيان الاستحباب كذا في  
الهداية وان يملك بينهما اي بين الاذان والاقامة مقدار فراغه  
من الاكل والشرب وعن قضاء الحاجة لقوله لم لبلال رخص واجعل  
بين اذانك واقامتك مقدارا ما يفرغ الاكل من اكله والشارب عن شربه  
والمغتصم اذا دخل لقضاء حاجته قيل فكان الاول في العشاء لا تساع  
وقته والثاني في المغرب لصيق وقته والثالث في الفجر والظهر والعصر  
لتقارب اوقاتها والمغتصم كسائر الصاد وقيل يفتحها الحاقا الذي يؤذيه



البول والغايط كذا في زين العرب والحق أنه لا خلاف في أن الوصول مكروه بينهما  
لأن الأذان لا اعلام بدخول الوقت ليت هيئوا فيفصل بينهما في غير المغرب  
بأن يصلي الستة أو يجلس لحصل المقصود وأما في المغرب فيسكت بمقدار  
ثلث آيات قصار أو مقدار ثلث خطي عند أبي حنيفة ربح ويجلس مقدار  
الجلسة بين الخطبتين عندهما كذا في العناية والضميم في قوله فراغه يعود  
إلى المؤذن كاختارها أي المقدار المعروف عنده بحسب ابتداء نفسه  
بهذه الاشياء والآفة كيف يعرف مقدار فراغ الناس عنها ووجه  
إعادة كلمة عن في عن قضاء الحاجة ظاهر وكذا أي كما يؤذن في الخضر  
يؤذن في السفر سواء كان في جماعة أو منفردا وكان في تأويل المصد  
على الابتداء وهو شائع وسواء خبره قدم ليفيد التسوية في أول  
الامر والجملة حال من فاعل يؤذن لجواز وقوع الجملة الاسمية حال  
بالضمير وحده أي مساويا كونه في جماعة أو منفردا ويجوز أن يكون  
لفظ سواء منصوبا حالا منفردا وكان مع ذلك التأويل فاصله  
لاعتقاده على ذي الحال وكذا يقيم المسافر لقوله لم لا بن أبي مليكة  
إذا سافر فما أذنا وأقيما وتركها له جميعا مكروه والاكتفاء بالآفة  
جائز والمصلي في بيته يأتي بهما ليكون على هيئة الجماعة وإن تركها  
جاء لقول ابن مسعود رضي الله عنه إذا نكح بكيفنا كذا في النهاية وكذا يجوز  
تركها

١٠٣  
تركها في الكروم وضياح القرى اكتفاء بآذان القرية والمصلي قليل  
يجوز الاكتفاء بإقامة لمن يصلي بجماعة في المفازة وقيل يكبر كذا  
في قاضي خان وقطع قوله وكذا عما قيل لكونه نوعا آخر وإن يتولى  
الأذان والإقامة أي يباشرهما ويفعلهما واحد لقوله وممن من أذن  
فهو يقيم وفي المغرب يقال ولي الأمر وتوليته إذا فعله بنفسه أو  
بأذن واحد ويقيم الآخر بأذن الأول وفي قاضي خان ولا بأس أن يؤذن  
رجل ويقيم غيره بأذن الأول ويكبر إذا لم يرض به الأول وبأن المسجد  
أولى بالإقامة والأذان أن كان أهلا لهما وفي قاضي خان دخل بنى  
مسجدا وجعله لله تعالى فهو أحق بمركته وعمارته وبسط البواري  
والخصير في تعليق القناديل والأذان والإقامة والإمامة أن كان أهلا  
لذلك والآفة رأى في ذلك إليه مطلقا في غير نصب الإمام والمؤذن  
وأما في نصبهما فإن كان نختار أهل المحلة أصح مما اختاره فمختارهم  
أولى لأن ضرره ونفعه عاين اليهم ويستحب لمن ضل الطريق في أرض  
فقير يفتح لقائه وسكون الفاء أي مفازة لآيات فيها ولا ماء  
أن يؤذن استغاثا واستمداد من الله تعالى لعله يرشده بمالك  
أو بإسماع صوتيه لمن عسى أن يكون في تلك النواحي أو الهام الصوت  
في قلبه بحرمة ذلك كنداء المباركة على أنه يفر الشيطان إذا سمعه



فلا يباشر ضلوه هذا يجري من الخاطر الكليل والعلم عند الله تعالى  
ويستحب الاذان قبل الفجر الصبح أي انشقاقه وظهوره ليقوم  
النائم وينام المتعبد أي قايم الليل بالصلاة وفي المختار هجد تهجد  
فام ليلا وهجد وتهجد سهر وهو من الاضداد ومنه قيل صلاة الليل  
التهجد ويسمى أي ياكل السحور الصائم أي من يريد الصوم وفي  
الهداية وقال أبو يوسف وهو قول الشافعي يجوز الاذان للفجر  
في النصف الاخير من الليل لتوارد اهل الحرمين وقطع المسألة الا  
عما قلها وإعادة لفظ يستحب في الثانية ظاهر ويحجب الاذان بأن يقول  
مثلا ما يقول المؤذن ففيه تنبيه على أنه اختار أن المراد بالاجابة في  
قوله من لم يحجب الاذان فلا صلوة له الاجابة بالقول وأن اختار  
البعضان المراد بها الاجابة بالقدم وفي البرازي سمع الاذان فعليه  
الاجابة ولو صيحا والاجابة بالقول لا بالقدم سمع القارئ الا اذا  
لا يترك القراءة وقيل لو في المسجد لا وفي بيته ترك سمع من كل جانب  
كفاه اجابة واحدة والمتكلم في الفقه يحجب سمع وهو ميثاق الفصل  
ان يقف لاجابة ليكون في مكان واحد وكذا في مجمع الفتاوى وانما  
اختاروا الاجابة بالقول جمعا بينه وبين قوله من اذا سمعتم المؤذن  
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فاته من صلى على مرة صلى الله عليه

عشر مرات ثم سلوا الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا  
من عباد الله تعالى وأرجو ان اكون انا هو من سأل الى الوسيلة حلت  
عليه الشفاعة وبين قوله من اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال  
احكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد  
ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله لا اشهد ان محمدا  
رسول الله ثم قال تحملى الصلوة قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال  
تحملى الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر  
الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قبله  
دخل الجنة وفي شرح ابن فرشته للمشارق بلا حسابا وبمزيد رفع  
درجات فظهر وجه قوله الا عند الصلوة والفلاح فاته يحولق  
أي يقول لاحول ولا قوة الا بالله عندهما ثم يدعوا الى المؤذن وغيره  
وكذا فيما بعده الى الفصل بين الاذنين والاقامة باهم حجية  
لقوله من لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة يصلي على النبي  
وفي زين العرياي يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبعده اي  
لنبي من الوسيلة لما مر آتفا ولقوله من قال حين سمع النداء  
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ان محمدا  
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وبعثه مقام محمدا



الذي وعده ان لا يخلف الميعاد حلت له شفاعتي كذا الاحاديث كلها  
في المصباح ويصلي بين الاذانين اي بين الاذان والاقامة هذا من  
باب التغليب ما ينشأ من السنن وغيرها لانه وقت شريف ويقوم الى  
الجماعة على فور ما سمع الاذان اي حالة سماعه بلا تراخ بعد تمام  
الاذان وجوابه وفي مجمع الفتاوى عن عايشة رضيها اذ سمع الاذان  
فما عمل بعدها فهو حرام وكانت تضع غزلها وابراهيم الصائغ كان يلقي  
المطرقة من ورأيه ورد خلف شامدا لا اشتغال به بالتسبيح حالة الاذان  
ولكن يفعل ذلك اي القيام الى الجماعة على الفور حتى يكون متوضعا في حال  
فيتبعون ان يتوضعا قبل الوقت ليتيسر له ذلك وما بعد مجيئ من الافعال  
مرفوع مقطوع عما قبله لاختصاص ذلك لنفس المؤذن بخلاف  
ولما وجب القيام الى الجماعة بعد ما سمع الاذان وكان موضعها  
المساجد ما سب ان يذكر ما يتعلق بها بعد ما يتعلق بالاذان فقام  
**فصل** اي في بيان ما يتعلق ببناء المسجد ولم يذكره لكونه  
مفهوما مما ذكر فيه ومن عاداته وكذا الوجه في كل ما لا يكره في الفصول  
واجب البقاع جمع بقعة وهي قطعة من الارض اى احب قطع الارض  
الى الله تعالى المساجد لقوله عم احب البلاد الى الله تعالى مساجدها  
وابغض البلاد الى الله تعالى اسواقها وفي القنية واعظم المساجد

المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد القدس ثم الجوامع ثم مساجد  
الحال ثم مساجد الشوارع ثم مساجد البيوت وافضل موضع منها  
اي من المساجد القبلة اى جهتها والسنة في بناء المسجد ان يبنى  
اي غالبا عن الزخارف جمع زخرف وهو في الاصل الذهب ثم يشبه به كل  
مموه مرقور كذا في المختصر اي عن النقوش بماء الذهب والفضة و  
سائر النقوش وعن التصاوير اي التماثيل يعني الصور لا بها دابة  
جمع تصوير وهو مصدر اكن المراد بها هنا الحاصل بالمصدر ولا تشرف  
له الواو الحال والجملة حال من مفعول يبنى المستكن فيه والشفرة واحدة  
الشفرة كغرفة وعرف والمراد بها ما يقال له بالفارسية بل بالتركية ايضا  
كنكة وانما نهى عنها لانتهاها اما ما يخرج منها الدخان فيلزم ان يوجد  
فيه النار وبيان فيه فيما في التعظيم او مثل ما يكون في رؤس بروج الحصن  
او في الطبقة العالية من القصر فيكون من جملة الزينة واعلم مراد المصنف  
هذان نمل ذلك قال مطلقا فان انتباهي الى ان الفاخر بالمساجد بان يقول  
مسجدى ارفع واكثر زينة من مسجد فلان كذا في زين العرب من انشراح  
الساعة لقوله عم من انشراح الساعة ان يباهي الناس في المساجد  
اي في شانها ولا بأس بتبليغها اي يجعل ابيض بالجنس والنورة وفي  
الهداية ولا بأس بان ينقش المسجد بالجنس والساج وماء الذهب



دفي العناية وعندنا لباسه لأن عمره زاد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله  
في خلافة ولأن في تزينه ترغيبا للناس في الاعتكاف والجلوس في  
المساجد لا انتظار للصلاة وذلك حسن فظهر أن ما في المتن إذا لم  
لذلك الغرض وأن يصونه أي يحفظه عن المغالطة جمع مغلاق نحو  
مفتاح ومفتاح وما يعلق به الباب والمفتاح ما يفتح به يعني لا يعلق  
باب المسجد لما في الهداية لأنه يشبه المنع من الصلاة وقيل لباسه  
إذا خيف عن متاع المسجد في غير أو أن الصلاة وأن يصونه عن الصور  
أي صور ذي الروح لأن صور غير من جملة النقوش المخصوصة فيها  
وذكرها بعض التصاوير لزيادة التشديد في نهها عن الانماط جمع  
نمط وهو في الأصل ظهارة ما ينما عليه كذا في المغرب أي البسط الملوّن  
لأنها من التزيين فذكرها بعد الزخارف والنقوش لأن فيها  
كونها من التزيين ومنعها عن السجدة على المستحب لما سيحكي بعينه  
وأن يحكم من باب الأفعال بناء ما استطاع أي قد استطاعته باللبان  
بكسر الباء أي الأجر والجريد جمع جريدة وهي ما يجرد عنه الورق من  
الخمل والعبدان جمع عود وهو الخشب كذا في المغرب يعني بأن يجعل  
منها الستون والعمد والساجات والمرئي م بنائ المسجد فالظاهر  
اسم قصبة معروفة حيث كانت طوعا غنما طوعا غنما وهو

الأصل الكاهن والتشياطين والمراد بها هنا هو الأصنام منوعة بأنهم  
وضعت محذوف أعني حيث وهو بدل من الطائيف بدل البعض أي في مكان  
أصنام أهل الطائيف زمان الجاهلية فيه بعد ما نضح أي رشح ذلك المكان  
بالماء الباك للتعدية أي بعد صب الماء عليه وتطهيره به وقيل المراد  
بالماء ماء وضوءه وم فهو حسن ونسب بالرش لأن المكان لا يظهر  
مجرد رش الماء بخلاف ماء مسته جوارحه المقدسة إذ يظهر كل ما  
أصابه من الخبث والنجاسة ومن جسر الكواهن والصواغيت كذا في زين  
العرب ولعل أن ذلك المسجد كان مؤسسا بتلك المذكورات ولذلك  
استدل به على سنية الأحكام بها وأن يفرش فيه الحصى أي الرمل والحصى  
معاً ولعل الوجه في اختيار الحصى على التراب التوقي من الغبار وأما الحصى  
فلكونه أقرب إلى الأرض ثم أن لا يخرج شيئا تماما بسط وفرش فيه منه  
أي من المسجد لكونه وفقا من جملة المسجد والحصى وحده كما في الحرمين  
المكرمين ولعل عدم ذكره لانفهامه من قوله والصلاة على الصعيدي أي  
الظاهر من وجه الأرض من غير ما جازى مانع لأعضاء السجود عن الوصول  
إلى الأرض فضل لكونه أقرب إلى التواضع والتذلل وهو أنسب للعبودية  
لما سيحكي وأن يتعاهد المسجد بانيها ومن يتولى أي كان متوليا له بالقدس  
والسراج متعلق ببيتعاهد أي يتحافظ عليه أحدهما ويقوم بحرمته يتعلق



القنديل وإيقاد السراج لما مر وان يكسبه بضم النون اي يطهره عن الغبار  
 وغيره كل يوم بمكنسة اي بما يقال له بالفارسية جاروب طاهرة  
 لعدم لياقة غير الطاهرة بالمسجد وان لا يتخذ مشاهد الصالحين  
 والانبيا اي مقابرهم واخير الانبياء من قبل التخصيص بعد التعظيم  
 مساجدا اي متعتدا بفتح الباء مساجدا لا فلا تتخذ والقبور مساجدا  
 انا نهيك عن ذلك وقد كره الصالح في المقبرة جماعة وان ظهرت  
 محتججين بالحديث ومنهم من جوز ذلك واول الحديث بان النهي لغير  
 المكان باختلاط صديد الموتى وذلك فاقبور المنبوثة واما في  
 المستورة الطاهرة فلا بأس به كذا في زين العرب وفي مجمع لفتاوى  
 ويكره ان يكون قبلة المسجد الى الحمام او المخرج او المقبرة لانهما  
 مواضع زهي عن الصلوة فيها لما فيها من البخاسة فيذكره الله تعالى  
 كما يكره الى العذرة هذا اذا لم يكن بينه وبين القبلة حائط واما  
 اذا كان فلا يكره ولما فرغ مما يتعلق من السنن ببناء المساجد شرع  
 في ما يتعلق برمتها فقال **فصل** في سنن رعاية  
 المساجد والخروج اليها ويحتسب خطاه في الخروج من بيته الى  
 المسجد على قدرها عايد الى الخطا وهي بضم الخاء المعجمة جمع خطوة  
 والظرف الاول متعلق بها لا شتمالها على معنى المصدر والثاني والثالث

اي جعل عبادة فانه من فعل اليه يود لقوله في سنن  
 في خروج النصارى واتخذوا قبورا انبيائهم

متعلق بالخروج والرابع يحتسب اي يطلب ويدخر اجر خطاه في الخروج  
 من بيته الى المسجد على قدر الخطا وعدمه فمن كان الفاء للتعليل اي لان  
 من كان بعد ممثني مصدر او اسم مكان اي مشيا او محلا مشي واكثر خطوه  
 فهو اجر لاي اكثر ثوابا واعظم اجرا لقوله لم اعظم الناس اجرا في الصلوة  
 بعدهم مشيا ولقوله م لبني سلمة حين ارادوا ان ينقلوا الى قرب المسجد  
 يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم ويا اي الصلوة على سبيلته ووقار لقوله  
 اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها تسعون واء توها تمشون وعليكم السكينة  
 والوقار فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ولا يشبك اصابعه اي لا  
 يجعل اصابع احدي يديه في خلال اصابع الاخرى في حالة الخروج اليها  
 اي الى المسجد لقوله م اذا توضأ احدكم فاحسن وضوءه ثم خرج عالما  
 الى المسجد فلا يشبك بين اصابعه فانه في الصلوة اي فان من قصد الصلوة  
 كانه فيها فيكره له ما لا يجوز في الصلوة كذا في زين العرب ولا يلعب  
 ولا يضحك ولا يلغواي لا يتكلم بكلام لغولا عنها منهية مطلقا  
 فكيف في طريق العبادة ويعتد الدعاء اي يعده غنمة في مشاهد  
 المسجد ويسأل ربه ان يرزقه نورا من خلقه وقدامه ونحته وفوقه  
 ويقول اللهم جعل لي في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا  
 وفي لساني نورا ومن تحتي نورا ومن فوق نورا ومن يميني نورا ومن خلفي



نورا واعطى نورا واجعلني نورا ويتعاهد نعله اي يتجدد والعهد بان  
ينظر اليه على باب المسجد فيسبح ما به من اذى اي مما يستقدر مطلقا  
من الجنس وغيره والتذكير به كعليه بالتراب متعلق بمسح فضته  
لا يخل بخصوره ويتنظف اي يتطهر من الحدث والنجس ويجعل  
اي يترنن باجل زينه ويتهيا اي يستعد بالوضوء وغيره لمناجاة  
ربه تعالى وينوي بدخوله اي المسجد من قبل اضافة المصدر الى المفعول  
وترك الفاعل او بدخوله في المسجد فيكون بالعكس لا اعتكاف اي الكثرة  
والسكون فيه فلا ذكر ولا دعاء والتوزيع بالنصب والجر عطفا على الاعتكاف  
او الدعاء اي التكف والامتناع عما كره ببناء المفعول اي عند  
مكرهها في الدين فان اقل الاعتكاف عند محرم ساعة والصوم ليس  
بشرط عنده في نفل الاعتكاف ويدخل فيه خاشعا اي خاضعا متواضعا  
خائفا من الله تعالى جامدا لله تعالى مصليا على نبيه وم راجيا لفضله  
اي قايلا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي وافتح  
لي ابواب رحمتك كذا قال الامام الغزالي رحمه الله ولا يفارق المسجد بعد  
دخوله الا بعد ذكر من لا ذكرا وصلوة من جنس الصلوات فرضا او  
نفلا تحية له ولا يتكلم فيه بامر من امور الدنيا ولا يحترق شئ منها  
لان المسجد لم يبن لذلك فيكره فيه الخياطة والكتابة وتعليم الصبيان

بالاجرو اما ان جلس فيه ليحفظه عن الصبيان والدواب ومع ذلك خاط  
ولم يفعل ما يضر المسجد او كتب او علم حسبة او درس بسراج المسجد الى  
ثلاث الليل او كان غريبا فنام فيه او جلس فيه لضرورة الحاجة فلا بأس  
ذلك ولكن الجالس لغير الصلوة يضمن ما تلف وقت جلوسه كذا في قاضي  
ويجنب المساجد الصبيان والمجانين وفي المختصر حنبه الشئ نجاه عنه  
اي يحفظها عنهم حذرا من تلويثهم اياها كذا امر النبي م ولا يبيع  
يشترى فيه وتخصيصهما بعد التعميم لعظم قبحهما ولا يسيل وفي المختصر  
سل الشئ من باب رد وسئل السيف واسله بمعنى اي لا يخرج سيفا ولا  
غيره من الاسلحة على احد بغير حق ولا يحق لما بعده ولا يرفع صوتا لا  
رفع الصوت في المساجد في غير ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والوعظ  
ودرس العلم غير جائز كذا في المظهر ولا يخاصم فيه احدا ولا يحد جانبا  
مطلقا من اي جنسية كانت لانه ينهي عن ذلك اذ لا يخلو كلها عن نوع  
التلويث ورفع الصوت كذا في زين العرب ويحجرها اي المساجد في كل جمعة  
وفي المغرب جمرها مساجدنا في الجمع اي طيبوها بالجمر وهو ما ينجر به التراب  
من عود ونحوه ويقال لما يوقد فيه العود ايضا وينظف ابوابها اي  
يطهرها وتخصيص ابوابها بالذكر لكونها مظنة التلويث ويقول لمن  
يتجر اي يبيع ويشترى باحضار المبيع على قصد التجارة وهو غير



لا ارجح الله تجارتك اي لا يجعلها ذات ربح ولم ينشد بضم المجهمة اي  
ويقول لمن يطلب فيه ضالته لا ردها الله تعالى عليك كذا امر النبي <sup>ص</sup> في  
حقها قال في رواية لان المساجد لم تبين لذلك وفي زين العرب ولم يدخل  
فيه كل ما لم يكن المسجد له ولا يبرق فيه ويد فيه بالتراب اذ دفع منه ذلك  
لقوله م البراق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ولا يرمى فيه <sup>بالخا</sup>  
لقوله م عرضت على اعمال ائمتي حسناتها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها  
الاذي يما طغى الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخامة في  
المسجد لا تدفن وفي المغرب تخم وتختع رعى بالنخامة والنخاعة وهي  
يخرج من الخيشوم عند التنخع ويرد رد وفي المختصر زرد اللؤلؤ عليها  
وكذا اذ رد اي يبلع ما ينحد من راسه من النخامة والبالغ جارا لا المسجد  
ليكون صحة لجسده وقوة له بسبب تعظيم بيت الله تعالى لما روى عنه م  
من رد ريقه تعظيما للمسجد كانت كفارة لذنوبه وجعل ذلك الريق  
قوة لجسده او يرمى به خارج المسجد لافيه لما مر ولا يخرج منه شيئا  
من حصي مفروش ومصبوب فيه او حشيش بنبت في حريمه او غيرها لما  
والتنكير لفرط الصيانة لكونه مظنة التفريط ثم ان حشيش المسجد  
اذا طرح عنه ايلم الربيع لو ان لم يكن له قيمة لا بأس به فمأخذ ما  
له ان يعمل به ما شاء واما ان كان له قيمة فلا يجوز طرحه ويضمن نفعه

واما ان تعاقب بشيئا به ثمن من بردى المسجد او حشيشه او حصىه واخرجه  
بالاعمد لا يجب عليه الاعادة لانه ثمن ثمن لا يعتبر به كذا في قاضي خان  
ويخرج القذاة اي ما يسقط فيه من قطع الخشب والحشيش وما يودي  
اي من القذاة وتذكرة الضمير باعتبار ما يسقط او من المسجد فيكون المراد  
ما يودي عامما من القذاة ولا يتوطن المسجد اي لا يتخذ وطنا يسكن فيه  
لانه محل بالحرمة ولا ياتي به وبه ريحة الشجرتين الجنتين اي المنتنتين  
وهما الثوم والبصل لقوله م فان الملايكة تياذي مما تياذي منه الانس  
وليس المقصود الذي عز الامتيان بل عز الاكل وقتا لا تيان وفي زين العرب  
واكله من الاعذار المبيحة للتخلف عن الجماعات كالمطر ونحوه يعني ان وقع  
الاتفاق وينظف المسجد عن الغبار ويسبح العناكب جمع عنكبوت وهو  
معروف ونسجه بيته وعنه م طهرها بيوكم من نسج العنكبوت فان يورث  
الفقر يطيبه اي يطهره عنهما غاية التطهير كل وقت يتجدد نفعهما  
وفي بعض النسخ بالنون مقام لباء اي يصلحه بالطين كلما يذهب طينه  
ولا يتخذ المسجد بيتا اي لا يعامله معاملة البيت بان يضع فيه حياج  
نفسه ويبيت وياكل ويشرب فيه بغير ضرورة ولا يتخذ معبرا اي  
محل عبور وورد الى مصالحه ولا يتخذ مقبرا اي محل قبر يضع فيه  
موتاه يعني لا ييمم فيه ولا يضع فيه ميتا ومعنى ما ذكر في فصل البناء



لا يبنى في المشاهد والمقابر ما يعبد فيه فلا تكرر وكذا في كل ما ذكر في  
هذا الفصل وفيما بعد مما ذكر في فصل البناء لتغيير الأفعال بتغيير النسب  
إلى الفاعلين ولما كان المسجد محل الصلوة بالجماعة ولم يكن ذلك بلاد أصنام  
ذكر فصل الجماعة والامام عقيب فصل المسجد فقال فصل  
في ستات الجماعة والامام ويغتسل للصلوة في جماعة من جماعات المسلمين  
فاتها أي الصلوة في الجماعة أضعاف جمع ضعف بكسر الصاد وسكون  
العين وفي المختصر ضعف الشيء مثله وضعفاه مثله وأضعافه ثلاثة  
أمثاله أي مثال مضاعفة متكررة مرة بعد أخرى لقوله ثم صلوة  
الجماعة تفضل على صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة ورحمة وفضل  
أي فيها رحمة عظيمة ورضا بليغ من الله تعالى وفي هذا المعنى آيات  
وأحاديث كثيرة ونختار أعظم المساجد مرتبة على ما مر من ترتيبها  
وأكثرها جمعا أي جماعة لقوله ثم أن صلوة الرجل مع الرجل أزكى  
من صلوةه وحده وصلوةه مع الرجلين أزكى من صلوةه مع الرجل  
وما أكثر فهو أحب إلى الله تعالى هذا إذا تساوى الكل فربا وبعدا وقدمًا و  
خلفًا ولا فالأولى على ما في البرزخي الأقدم ثم الأقدم ثم الأقل جماعة  
للعالم ليكثر الجماعة به ولغيره ما أصح وأفقح وسجدة  
وأن قل جمعه أولى من الجماعة وإن كثر جمعه وفي قاضي خان وينبغي

أن يكون

أن يكون الجواب في العالم على التفصيل فإن كان ممن يؤم فكذلك ولا يفيد  
إلى ما كان أمامه أصلح وأفقح وأعل مراد المص هذا لأن جماعة الامام الأصل  
والأفقح يكون أكثر غالبًا ولا يخصص لمن سمع النداء أي لا إذا ترك الجماعة  
لقوله ثم لا يعمى يسأل عنه الرخصة فإن يصلي في بيته هل تنفع النداء  
بالصلوة قال نعم قال فوجب ولا صح أن العي عذر عند عدم القايدي  
رخصته الترتك فلعلمه ثم أنما لم يخصص لذلك إلا على علمه بقدرته على  
الحضور بلا قيد كذا في زين العرب ولا جماعة للنساء وأفضل مساجد  
تقر البيوت لقوله ثم صلوة المرأة في بيتها أفضل من صلواتها في حجرها  
وصلواتها في مخدعها أفضل من صلواتها في بيتها المخدع بضم الميم وتفتح  
الدال المخزن والمراد بالحجرة ما يكون أبواب البيوت إليها وكثرة حضور  
الجماعة ودون العجايز وقيل في زماننا يكثر لهن أيضا وقد قالت عائشة  
رضي الله عنها لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثت للنساء لمنعهن المسجد كذا في  
زين العرب ويبادر عطف على قوله ويختار أو يقتسم الصف الأول أي يسارع  
إليه قائما على يمين الامام ولكن محاذاته أفضل من القيام على يمينه  
لقوله ثم أن الله وملائكته يصلون على الذين يلون الصفوف الأولى  
ويروى على يسار الصفوف ولما روى عنه ثم يكتب للذي خلف الامام  
مخذاية والصف الأول ثواب مائة صلوة والذي في اليمين خمسة



وسبعون والذي في اليسار خمسون والذي في يسار الصفوف خمسة وعشرون  
ويسوي الامام الصفوف ثم يدخل في الصلاة لما قال نعمان بن بشير كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا اذ اقتنا الى الصلاة فاذا استونا بكبر وتيسر الى الامام  
الصف المقدم ويجعل النقص في المؤخر لقوله لم تموا الصف المقدم  
ثم الذي يليه فما كان في نقص فليكن في الصف المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس  
اي لا يتجاوز بالخطى وفي المختصر خطاه تجاوزه ذاهبا الى الصف الاول  
لقوله هم من يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وفي زين  
العرباي اذا واد الناس بهذا الوجه يكون سببا لورود النار وفي البراز  
ولا يتخطى للدنو من الام ان كان يودي بان يطأ ثوبا او جسدا والا  
يتخطى وقال الفقيه لا يتخطى في حال الخطبة وان لم يود ويرأى الناس  
اي يتلاصقون في الصف حال كونهم محاذين بالاعناق والمنكبا لبا  
للتعدية اي جا على الاعناق وهو من اكبر محاذية يكون بعضها في  
حذاء البعض لقوله هم رصوا صفوفكم وقاربوا بينهم وادوا بالاعناق  
فوالذي نفسي بيده اني لا اري الشيطان يدخل من خلل الصف  
كانه الحذف وقيل وما الحذف يا رسول الله فقال ضآن سود جسدا  
صغارا يكون باليمن ولا يقوم احد خلف الصف وحده ولا منقطعاً  
في طرف منه ما دام بجده هناك فوجه لما مر آتينا لنبين طريقتي

آخر

آخر وان لم يتخطى حتى ركع الامام يجذب اليه من يعلم بهذه المسئلة وان لم يكن  
او خاف الايذاء يقف وحده واما كراهة ترك الصف مع امكان الوقوف فيه  
ففيه خلاف كذا في الزاهدي ويوم الناس علمهم بالسنة ثم اقراهم للقراءة  
لان الاحتياج الى العلم في جميع الاركان بخلاف القراءة كذا في الهداية  
ثم اقدمهم هجرت من السيئات يعني اورعهم فان الهجرة قد انتسخت لقوله  
لا هجرة بعد الفتح واما المهاجر من هاجر السيئات فاقام الورع مقام  
كذا في الزاهدي ثم اكبرهم سنة لقوله م لا بني ابي مليكة وليكم كما  
اكبركم كما سنة وقيل ثور احسنهم خلقا ثم احسنهم وجها ثم اشرفهم  
نسبا لان في هذه الصفات تكثر الجماعة ثم يقرع او الخيار الى القوم  
ولا يؤتم الرجل الرجل في سلطانه اي في محل ولايته ومظهر حكمته  
اذا كان يعلم ما يصح به الصلاة من القرآن والفقه وان كان غير افقه  
واقرا الا باذنه قال النبي م يؤتم القوم اقواهم لكتاب الله تعالى فان  
كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء  
فاقدمهم هجرت فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنة ولا يؤتم الرجل  
الرجل في سلطانه وفي الهداية واقراءهم كانوا اعلمهم لانهم كانوا  
يتلقونه باحكامه فقدم في الحديث ولا كذلك في زماننا فقد  
الاعلم وفي زين العرب وقديين م انما استحقاق التقدم بالامامة



بهنه الاربعه وان التقدّم بها لا يجوز على صاحب السلطنة اونايبه  
لاستبما في الاعياد والجمعات لانها مشرعتا لاجتماع على الطاعة وذلك  
يوهن السلطنة ويخلع رتبة الطاعة عن الاعناق وكذا التقادم  
على امام الحى ورب البيت لادائه الى التباغض والتقاطع ويقدم للامام  
كل ورع تقى لقوله م من صلى خلف عالم تقى فكأنما صلى خلف نبي  
الورع بكسر الراء التقى والتقى المتقى كذا في المختصر فتوصيف احدهما  
بالآخر صيدان المراد به الكمال في التقوى فيكون اعلم واقراء اذ لا  
يكون كاملا فيه بدون التقى عن جهل ما يكمل به التقوى فيكون اعادة  
للاهتمام بشان الفضل للامامة وان حملت ان يكون الاختيار  
ما في الزاهد عن ابي خصل الامي الذي يقرأ قليلا احب الى من الفاسق  
القاري وعن شرح الطحاوي يقدم الورع على الاقراء ويخفف  
الامام بالناس اصلا لقوله م اذا صلى احدكم للناس فليخفف  
فان فيهم السقيم والضعيف والكبير اذا صلى احدكم نفسه فليطول  
ما شاء الباء التعدي للمصاحبة اي مصليا معهم ولا لصاق  
اي ملصقا باياهم او مستعار بمعنى الارتم اي مصليا لهم كما في  
الحديث وتقديم الظرف لتخصيص التخفيف للصلاة معهم كما  
يدل عليه الحديث في تمام حال من الامام اي متمما اركانها وسننها

ط  
يوهن

وداجباتها او من الصلوة اي حال كونها تمام الاركان وغيرها واياما كان في  
كلمة في اشعار بان لا يكون فيها نقص ما كان التمامية يحيط بها او  
التمام يحيط بالامام تقدي فيه اي في التخفيف باضعفهم حال استيفان  
جواب عما يقال لم يخفف وفي التطويل زيادة طاعة وثواب ويدل عليه  
قوله م فان فيهم السقيم للحديث وينتظر الناس في الظاهر قليلا فوق  
من المكث بين الاذان لانه وقت اشتغال باسباب المعاش وفي الوقت  
سعة ويدعو للقوم بالخير بعد الصلوة لقوله م لا يؤتم رجل فيخص نفسه  
بالدعاء دونهم وقيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال الدعاء في جوف  
الآخرود بالصلوات المكتوبة ولا يصلي احد وهو حاق ولا حاق ولا حاق  
وفي الحديث لا رأي الحاق ولا حاق ولا حاق والذي به  
كثير الحاق من غلب عليه الغايط والحاذق من ضاق خفه وضغط قدمه  
كذا في المغرب اي لا يصلي من به شيء منها يؤذيه حتى يخفف اي يزيل ما يؤذيه  
لكونه مخلا بالحضور وان صلى به اجزاء مع الكراهية الا اذا أدى التخفيف  
الى الغوات والكراهية كذا في زين العرب ويبدأ بالعشاء لقوله م اذا  
وضع عشاء احدكم واقمت الصلوة فابدأ بالعشاء والعشاء بالفتح  
والمد ما يؤكل بعد الزوال الحديث العشاء بالكسر والمد وكذا الحكم في مطلق  
الطعام لقوله م لا صلوة بخضرة الطعام والمعنى اذا حضر الطعام لم يمتنع



الصلوة يبدأ بالطعام أن لم يملك نفسه بأن يصير حتى يصلي أو كان في الوقت <sup>سعة</sup>  
فإن ملكها بحيث لم يخل حضوره أو كان الوقت ضيقاً قدم الصلوة ولا  
يؤخرها بشيء من الطعام وغيره لقوله لا تؤخروا الصلوة لطعام ولا  
غيره فظهر التوفيق بين الحدين والله الموفق ويحل استئذان ما بينها  
ما بقي من الطعام بالخلال قبل المشرق فيها تطهير الفم واستعدادا  
لنجات ربه إذ ربما يتغير سريراً ولذلك سن الاستئذان ولما ذكر سن  
المسجد والإمامة والجماعة فاسبغ يدك وما على الإمام والجماعة أن يأخذ  
من الرتبة عند المساجد قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فقال  
**فصل في الشتر والشتر** وذكرها في هذا الفصل لكونها شراً بين  
المصلي والمأز بين يديه وكذا أنواع استجادة نوع ستر بينه وبين الأرض  
ولها نوع مناسبة للباس ويزر قميصه الذي يصلي فيه ويزر  
بتقدم المعجزة وتأخر المهلة من الباب الأول أي ينشد آزاره جمع زير الكس  
وهو ما يعتقد به الحبيب لقوله م سلمة بن الأكوع حين قال يا رسول الله  
أتى رجل أحمداً فأصلي في القميص الواحد قال نعم وأزوره ولو بشوكه  
وفي البرازي وأنصلي في قميص نخل الحبيب أن وقع بصره أو بصر غيره في  
الركوع على عوزته لا يجوز حقيقة الروية لا تشترط بل يكفي أمكانها  
لا تكلف وعلا ما بين أنه ليست عبادة في حق نفسه فلا تفسد بوقوع

ط  
آزاره

بصره

بصره ولا يسبل من باب الأفعال أي لا يطيل آزاره لقوله م أن الله لا يقبل  
صلوة رجل مسبل آزاره والمراد الأسبال للتكبر وعدم قبولها بصفة الكمال  
كذا في زين العرب ولا يصلي في ثوب يعلم لما روى أنه م صلى في خيصة لها  
إعلام فنظر إلى علامها نظراً فلما انصرف قال أذهبوا نخس هذه فإنها  
الهيئتني أنفعا عن صلوتي والمعلم ما فيه علم مدور من قولهم أعلم القصار  
الثوب إذا جعله ذا علامة كذا في المغرب ولا في صبيح بعضه لأن ليس  
المعصية والأحسن مكررة في غير الصلوة لنهي م فكيف فيهما والعصير  
بضم العين والآء نوع صبيغ كذا في المختصر ولا بأس بخيط في عنق المصلي  
كأنه يريده التعويد ويسمى تخقيقه أن شاء الله تعالى يصلي على الخمر  
بضم الخاء المعجمة وسكون الميم الحسية الصغيرة وما يسجد عليه كذا  
في المغرب وعلى كل مصلي أي يجوز أن يصلي على الخمر وعلى كل ما يصلي عليه عادة  
ولكن الصلوة على الصعيد الطيب من غير حائل بينه وبين المصلي أكثر  
ثواباً واشتد تواضعاً ومأز كان بيان استحباب أن يفرش الباني الحصى  
دون الحصى وغيره وهذا بيان استحباب أن يختار المصلي الصلوة على  
الصعيد فلا تكرار لما مر قريباً والمصلي ما تبت الأرض من قطن وحصى  
وغيرها يعني أن الأولى للصلوة عليه بعد الصعيد ما تبت الأرض  
لقربه منه وفي قاضي خان ولا بأس بالصلوة على الفرش والبسط واللبود



والصلوة على الأرض وعلى ما تبنته الأرض افضل ويتخذ سترة قدومه اذا صلى  
فما من الناس اى في جماعتهم وحل اجتماعهم ليظهر موضع سجوده فلا يميز  
وبين المصلى ما روى السترة بضم السين وسكون التاء ما يستربه مطلقا وقد  
على ما ينصبه المصلى قدومه من سوط او عكازة او غيرها ويقرب الى السترة حتى  
يكون بينه وبين السترة ممر شاة لقوله عم اذا صلى احكم الى سترة فليدن  
منه وقد قدر والقرب بما ذكر وان لم يجد سترة خط بين يديه خطا لقوله  
اذا صلى احكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فان لم يجد فلينبص عصاه  
فان لم يكن معه عصي فليخط خطا وفي زين العرب سئل احمد عنه فقال  
هكذا يعنى عرضا كالهلال وقيل مثل جنابة موضوعة بين يديه وقيل طولا  
من قدمه نحو القبلة وفي العناية ان المعتبر في السترة هو الغرز دون الالتقاء  
والخط قيل هذا اذا كانت الارض رخوة اما اذا كانت صلبة لا يمكن الغرز  
فتوضع طولا فان لم يكن معه حشبة فقال بعض مشايخنا المتأخرين يخط  
خطا طولا ولا يعتبر صاحب الهداية لانه المقصود هو الحيلولة بينه وبين  
الماء لا يحصل به وهو المروى عن ابي حنيفة وحمد رحمهما الله ويجعل  
السترة ذراعا اى مقدار ذراع او مقدار مؤخرة الرجل لقوله عم اذا وضع  
احكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يزال متمم رواه ذلك  
والمؤخرة بضم الميم وكسر الخاء بمعنى آخرته وهي التي يستند اليها الركاب

كذا

كذا في المختصر ويجعلها اى السترة على محاذات حاجبه الايمن والايسر لما قال المقداد  
ما رايت رسول الله صلى الى عمود ولا عمود ولا شجرة الا جعله على حاجبه الايمن  
او الايسر وفي زين العرب كان ذلك لشدة تنبهه عن التشبيه بمن يعبد الاضنام  
في توجهه اليه كل التوجه ثم اى بعد ان وضع السترة على الوجه المذكور لا ينصرف  
مروثى وراه السترة لما مر في الحديث المذكور ولا يمر احد بين يدي المصلى  
اى بينه وبين السترة واما اذا لم يكن السترة فليلام من قدر الصنفين  
وقبل من موضع سجوده وقبل من قدر ما بين الصفا الاول ومقام الامام  
والمختار من منتهى بصره ان كان يصلى خاشعا ولو في المسجد لا يمر بينه وبين  
حايط القبلة وقيل من قدر خمسين ذراعا وذلك لقوله عم لو يعلم المؤمن  
يدى المصلى ما ذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا من ان يمر بين يديه وعن  
الطحاوى ان المراد اربعون سنة كذا في زين العرب وليدفع الماء بينه  
وبين سترة او بين غيرها مما تر بوضع يده في حجره اى في صدر الماء  
او بالاشارة الى راسه او بالتسبيح فانه شيطان محكوم على شيطانيته  
بقول الرسول عم وان كان مروثى بين يديه لا يقطع الصلوة حيث قال عم  
لا يقطع الصلوة بشئ واداروا ما استطعتم فانما هو شيطان اى حمله على  
ذلك شيطان كذا في زين العرب ولما فرغ من انواع الوسائل الى الصلوة شرع  
في نفس الصلوة فقال **فصل** في السن المتعلقة بنفس الصلوة



وصفها وبعد اركان الصلوة والاركان جمع ركن وفي المختصر ركن الشئ جانبه  
 الاقوى فالمراد هنا الفرض والتعديل من عدل الشئ سواء ايسوى اجزاء  
 الصلوة وفرايضها من القيام والقراءة والسجود وغيرها تعدل اي تسوية  
 صحيحة بان يطمئن في الركوع والسجود وفي قومة الركوع وبين السجدين  
 اطمينا نايب كزبه حركات الاعضاء ويتم الواجبات والسنن منها  
 اي من الصلوة على ما فصلت في الفروع ويعتدل اي يستوي ويستقيم  
 قائما اي حال قيامه عند التكبير اي تكبيرة الافتتاح وفي مجمع الفتاوى  
 ولا يطأ طي رأسه عند التكبير لان التكبير يؤتى به حالة الانتصاب كالقراءة  
 ويحضر قلبه عند التكبير بذكر الله تعالى في تعظيم واجلال والباء متعلق  
 بالتكبير ويحضر من باب الافعال والظرف الاخير حال من فاعله وفي عادة  
 لفظ التكبير وذكر كلمة في عطف لاجلال على التعظيم اشعار بان لا بد  
 ان يكون على غاية في تعظيم الله تعالى وفي اطلاق الذكر تنبيه على انه يجوز  
 المشروع بغير لفظ الله اكبر على ما علم في موضعه ويستشعر وفي المختصر  
 استشعر خوافا ضمير اي يضم خلاص عمله لله تعالى وحده ويجعله  
 في ضميره له تعالى ولا يشرك به احدا بركاء غيره ويتوب الى الله تعالى  
 عما سلف اي تقدم من ذنوبه ليلا تعوقه عن ادائها على وجهها ويفرغ قلبه  
 اي يخليه عن امر الدارين لا قامة الفريضة التي شرعت فيها على وجهها

ولا يغفل عن شئ مما يقول ويفعل منها فان ذكر الجنة والنار وغيرها في تلك  
 الحالة من الوسوسة وليكن على باله اي قلبه انه آخر صلوة يصليها واخر  
 اما منصوب بمضم نفيته يصليها او مرفوع خبر ان واما اسمه الضمير  
 العائد الى الصلوة وتذكير باعتبار ارادة ما يصلي وعلى الوجه الاول يعود  
 الى المصلي واياما كان فان مع معموله اسم ليكن واظهر انه في صورة الاخر ان  
 كان الكل بمعناه لما مر مرارا للاهتمام بهذا الامر لكونه مناط الكل فيشرع  
 بالنصب بان مقدرة اي ليكن على ما قيل حتى تترتب عليه الشرع فيها اي  
 في الصلوة خاشعا خاضعا الخشوع الخضوع الخشوع الخشوع الخشوع  
 التواضع كذا في المختصر اي ساكنا ومتدلا لظاهر وباطنا وذكرهما تفنن  
 واهتمام وقيل الخشوع في البدن فيكون الخشوع في القلب بمقابلته فالظاهر  
 ان المصراختار هذا مقبلا عليه اي على ما شرع فيه بمعنى متوجها اليه  
 ولا يلتفت بمكانا شمالا كانه يرا الله تعالى عيانا وفي المختصر عاين الشئ  
 عيانا واه بعينه والجار والمجرور حال من فاعل شرع باعتبار تعبد  
 بالخشوع والخشوع والاقبال بعطف لا يلتفت عليه فيشرع فيها  
 مع الخشوع والخشوع لا يقال ومع عدم الالتفات الى اليمين والشمال  
 كائنا كانه يراه تعالى بعين راسه ويعلم عطف على عامل كانه اي او عالما  
 يعني مستشعرا مستحضرا انه تعالى يراه ويشاهده على اطوار اي كائنا



على جميع احواله ويطلع على ما فيه ظاهراً وباطناً من خيرٍ وشرٍ اشارة  
الى معنى الاحسان في قوله م جواباً عن سؤال جبرائيل م وما الاحسان  
ان تعبد الله تعالى كانت تراه فان لم تكن تراه فاعلم انه يراك وعقل  
ما يجري على لسانه من ذكر وقرآن عبارة ومعنى ان كان قادراً عليه ولا  
فلا يكون اقل من ان يلاحظ ويتجمل بباراتها لا نه يناجي مع من يشاء  
ويبصر ما يفعله ويسمع ما يقوله ولا يفوت عن علمه ذرة في السموات  
ولا في الارضين فكيف يصح بدو ذلك وليسكن يجوز ان يكون  
من باب الافعال او التفعيل ومن باب دخل فيكون قوله اطرافه اى  
اعضائه ح منصوباً او مرفوعاً ولا يتميل تميل الى هوداى لا يتمرك  
تحرّكهم لما روى عنه م اذا صلى احدكم فليسكن اطرافه ولا يتميل  
تميل الى يهود واختيار صيغة التفعّل للتبنيّه على انه كان ذلك  
تكلف منهم ظناً انه تخشع والاولى ان قوله يعقل ويسكن ويتجمل  
عطف على قوله يشترع كعطف قوله لا يلتفت عليه ولكن عليه السكنية  
اى السكون والاستكانة اى المذلة والوقار والانكسار عطف على قوله  
ليكن كعطف احدى صفتي الشئ على الآخر كما ان عطف قوله ولينخفض  
مناكب اى ليرجها وليضعها لعطف الثالثة لزيادة المقري والثنية  
ويدل على الكل قوله م الصلوة تخشع وتضع وتسكن اى اظهرها

116  
للسكنة ولا يتخضع لا نه يفسد الصلوة الا ان يضطر اليه فلا بد من  
كالعطاس والجشأ كذا في الهداية ولا يمتخط فانه مكروه ولا يلتفت  
يمنة ويسرة وانما اعاده لخطم خطره لقوله م لا تضر رضي ابن اياك  
والالتفات في الصلوة فان الالتفات في الصلوة هلاكة لقوله  
لا يزال الله تعالى مقبلاً على المصلي وهو في الصلوة ما لا يلتفت  
فاذا التفت عرض عنه ولا يتشاوب فان غلب فليكظم فاه اى فليضم  
فاه ما استطاع لقوله م اذا تشاوب احدكم في الصلوة فليكظم  
ما استطاع فانا المشيطان يدخل فاه وفي رواية فليضع يده على  
فيه وتخصيص الفم مع قدرته على الدخول من غيره لانفتاحه بفعل  
مكروه شرعاً يكون مدخله كذا في زين العرب ولا يرفع بصره الى  
السماء ولا يوجى اى لا يشير به اليها لقوله م لينتهين اقوام من  
رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن  
ابصارهم ذلك لما فيه من الالتفات وانها نسبة العلو المكان  
اليه تعالى عند ذلك علواً كبيراً كذا في زين العرب ويرى بطرفه موضع سجوده  
وفي المختصر الطرف العين وفي الحديث فرماني القوم بابصارهم اى  
نظروا الى شؤراً او تحديق كذا في المغرب اى ينظر بعينه الى موضع  
سجوده لقوله م يا انس اجعل بصر كحيث تسجد فان زين العرب



المستحب ان ينظر حال قيامه الى موضع سجوده وفي ركوعه الى ظهر  
قدميه وفي حال سجوده الى انفه وفي حال تشهد الى حجر ويضع يديه  
على شمالكه فيضعها تحت سترته لقوله وم ان من السنة وضع  
اليدين على الشمال تحت السنة لانه اجمع لهنته بياز لوجه كونه  
وفي بعض النسخ لهيئته وله وجه ولا يدوح بين رجليه اي لا  
يعتمد احدهما مرة وعلى الاخرى مرة لان فيه تمايل اليهود وفي  
مجمع الفتاوى يكره التراوح بين القدمين وكذا القيام باحد الرجلين  
والثول على حائط او انسان او غيره وفي رواية الحسن عن ابي حنيفة  
التراوح احسن من الانتصاب على احدى القدمين لانه اعون على طول  
القيام ولا يفرشهما ولا يلصقهما وفي المغرب وفي الحديث كان عم  
لا يفرش بين رجليه ولا يلصقهما الفرشحة بالحاء المهملة اي  
يفرج رجليه ويباعد بينهما وفي البرازي ينبغي ان يكون بين قدمي  
اربع اصابع ولا يطأ طي اي لا يخفض ولا يطر قد اسه في القاء  
بل يعتد بما لا يطر ولا يجهر بالقرآن ولا يخفض اي لا ينجس باليقراء  
بصوت متوسط لان الاوسط خير الامور ويقف على آية الرحمة  
فيسأل الرحمة من الله تعالى وعلى آية العذاب فتعوذ بالله تعالى  
وعلى ذكر جلالة اي على انه ذكر فيها جلالة فيسبح لله تعالى

كذا

كذا روى عنه وم في المتطوع المنفرد ويكره في ضمير كذا في المنية  
وفصل بين القراءة والركوع بسكتة خفيفة حتى يترادى رجوع اليه  
نفسه فيستريح ثم يحط للركوع بالحضور وليقع الفراغ من القراءة  
حال الاستواء قطعا وقيل اذا اتته القراءة حالة الانحطاط لا بأس به  
بعد ان يكون ما بقى حرفا او كلمة كذا في المنية ويعتدل في ركوعه اي لا  
يرفع رأسه ولا ينكسه بل يجعله بينهما بحيث يكون مساويا للعجز  
كذا في العناية بعد ان يخلص صدره اي يبسطه بسطا تاما لما روى انه  
كان يعتدل لم يجلس ووضع على ظهره قدح ماء لاستقر وينهض  
القطن اذا اخذ برأسه فاما له اليه كذا في المختصر ويخفف القيام  
والقعود اذا كان اماما وانما افرده تخفيفهما بالذكر بعد الاطلاق وما  
مراده فع ايها مذكر التعديل تطويلهما وانما ذكرهما قبل اتمام ذكر  
التعديل مسارعة الى دفعه من اول الامر ويقوم بعد رفع رأسه من الركوع  
حتى يطمين كل عضو من اعضائه في مكانه وينقطع حركته ويعتدل  
في سجوده ايضا بان يضع كفيه ووجهه وانفه على الارض بحيث يكون  
كفاه في مقابلة اذنيه ويرفع مرفقيه عن الارض وجنبه ويحافظ  
بطنه عن تحذيره ويطمين اعضائه في كل من السجدة وفي القومة  
بينهما كذا المروى عنه وم في حق التعديل قولا وفعل وتخاف فيه

ظاهره



على الارض لا يلقى بدنه عليها في السجود كلقاء الشئ الثقيل وتجا في عنها  
اي يتباعد عن الارض ولا يلصق عضديه بجنبه ولا بطنه بفخذيه كما  
يتنا فيكون كل من المعطوفان الثلثة من متممات التعديل وانما كود ذكر  
التعديل لكونه مظنة التقريب لانه لا يرعيه حق الرعاية واحد من الف  
من المصلين وليكن سجوده على سبعة ارباب بمدة الهمة الاولى وفتح الرا  
او مع سكونها ومثل الثانية جمع ارباب الكسر العضو ويكون بمعنى الحاجة  
ايضا كذا في المختصر والمراد هنا الاول ولذلك بينه بقوله جبهته وبيده  
وركبتيه واطراف قدميه بنصب كل باعني او بحجر على البدلية من السبعة  
لقوله ثم انا سجدا على سبعة اعظم الجبهة واليدين والركبتين واطراف  
القدمين ولا نكفت الثياب والشعر اي لانضمها عند الانتشار احترازا  
عن الغبار بل تركهما ليسجد جميع الاعضاء والثياب ولهذا قال المصنف  
ولا يكف ثوبا ولا شعرا وفي زين العرب ولا نكفت بالنصب اي نهينا ان  
ويدعو في سجوده باهتة ما ربه جمع ثواب يسكون الهمة وفتح الرا  
وضمها الحاجة فانه الى السجود مقام القربة الى الله تعالى وميقان الرحمة  
والكرامة اي وقتها المضروب لهما لقوله ثم اقرب ما يكون العبد من ربه  
وهو ساجد فكثر والدعاء فيه وليكن لا بد فيه ان يكون الدعاء ممسا  
يستحيل سؤاله عن غير الله تعالى لما علم في موضعه وكانوا الى السلف

اذا جاءهم امر يستريحونهم يستين اي يعطيهم السور وسجدوا وشكروا الله  
باحسن العبادات في اقرب الحالات ويجلس في الركعتين اي وقت تمامها  
على رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى كذا وصفت عايشة رضيها تعوذ  
رسول الله صلعم ويضع القاعد يديه على ركبتيه مبسوطة اصابعه  
بله تخليق شئ منهما احتراز عن قبض الخصر والبصر مع تخليق الكون  
مع الاجتهاد وارسال السبابة كما هو مذهب الشافعي روح والقاعد  
احتراز عن الركع والساجد لان المندوب فالاول التفرج وفي الثاني  
الضم كذا في الهداية ويرفع مسبحة يده اليمنى عند قوله لا اله الا الله احتراز  
عما قيل برفعها عند التثنية ويضمها عند الاثبات ليكون النصب كالنفي  
والوضع كالاثبات يشير بها اما حال الاستيناف جواب عما يقال لا  
شئ يرفعها اي مشير بها الى التوحيد ولان يشير بها اليه لطابق  
القول والفعل واختلاف المشايخ في الاشارة فقال بعضهم لا يشير لما ان  
المسكون والوقار اولى بالصائق وقال بعضهم يشير وقد نص محمد بن  
انه ثم كان يفعله ثم قال هذا قول ابو حنيفة وقولنا كذا في العناية  
وكذا روى عن ابى يوسف في اماليه انه يراوى عنه ثم فعل هذا يكون  
فعله اولى ولهذا اختاره المصنف واما اختيار البسط دون التخليق  
فلما في الهداية يروى ذلك في حديث وايل ولان فيه توجيه اصابع



يديه الى القبلة ويحفي التشهد لانه دعاء ومبناه الى الاخفاء ويجعل القيام  
الشفع الآخر كائنا كانت على الرضف بالضاد المعجمة اي الحجة المحجة بالنار  
واحدتها رصفة كذا في المغرب وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم  
في الركعتين الاوليين كانه على الرضف حتى يقوم اي كان يسرع بعد التشهد  
الاول الى القيام وعن ابي حنيفة رضى الله عنه من زاد على التشهد الاول يحجب عليه  
سجود السهو وينهض اي يقوم الى كل ركعة وقت قيامه من السجود او من  
القعدة معتمدا على صدور قدميه جمع صدر بمعنى المشهور او بمعنى  
وكا ما كان المراد بها الاصابع مع اصولها ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى  
الخروج اي كائنا على خروجهما متروكين على حالهما عند القيام من السجدة  
بلاجلوس جلسة خفيفة كما هو مذهب الشافعي رضى الله عنه ولا يعتمد على يديه  
واضعها اياها على الارض عند النهوض لما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يعتمد  
على يديه اذا نهض في الصلوة الا الضعيف اي لكن الضعيف ان يجوز له  
ان يعتمد عليهما لما روى انه صلى الله عليه وسلم فعله حين ما كبر واستن كذا في العناية بصلى  
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الاخير ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
وارحم محمد وآل محمد كما صليت وسلمت على نبيك اى بعد الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم  
يدعو لنفسه حاضرا ويقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر  
الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور

الرحيم لما روى انه قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لعلي بن ابي طالب دعاء ادعوه في  
صلاتي فامرو بهذا الدعاء واذا كان اماما جمع ضمائر المتكلم بل الاول اجمعه  
مطلقا ولذلك قال للمؤمنين عامما ولكن المتبادر في كلام المصنف ان يقول  
مثلا فاغفر لي وللمؤمنين وارحمي وللمؤمنين وهو حسن ايضا ويتقو  
بالله تعالى بعد ذلك الدعاء من عذاب النار والقبر وقتة الحيا  
والمات ومن شترقنة المسيح الدجال اي يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب  
النار وعذاب القبر واعوذ بك من قنة الحيا والمات واعوذ بك من شتر  
قنة المسيح الدجال لما روى عنه كذا في قوله ولا فعلا ولعل وجه تسميته  
شترقنة المسيح التنبية على اشتدتها وتسمية الدجال مسيحا لكون  
احدى عينيه ذاهبة ممسوحة او لكونه ممسوحا عن الخير اي متبعدا  
او بمعنى فاعل من المساحة لانه يمسح الارض تيرد فيها جميعا الاملة  
ومدينة شترقتهما الله تعالى كذا في زين العرب ويحول وجهه عند السلام  
الى الجانبين حتى يرى من كل جانب صفحة خلة اي جانبه وطرفه  
لما روى انه صلى الله عليه وسلم على كل جانب حتى يرى بياض خده ويرد على الامام  
سلامه بقلبه اي ينوي به ذلك وسلام من يكون في جهة سلامه  
من البشر والملك وسلام الامام في كلتا التسلتين ان كان في محاذاته  
وكذا ينوي الامام فيهما من في جهتهما كذا في شرح الجمع وينصرف



الامام بعد الصلوة على يساره فانه اكثر ما ثبت من فعل النبي وسيتبدل  
الامام المكان للتطوع اى السنة لان التطوع بعينها بعد الفريضة  
لقوله م لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول وفي زيارته  
ليلا يتوهم انه بعد في المكتوبة وان يشهد له الوضعان بالطاعة يوم  
القيمة وفي قاضي خان الامام اذا فرغ من الصلوة يستحب له ان يتحول الى يمين  
القبلة وكذا لو اراد ان يتطوع بعد المكتوبة لا يصلي في مكان المكتوبة حتى  
لا يشتبه على القوم ولان اليمين فضل على اليسار ويمين القبلة ما يكون  
محذاه يسار المستقبل ويسار ما يكون محذاه يمين المستقبل اى المصل  
وفي البرازي كل فرض بعدة نقل فالاصل ان يشرع الى القيام الى النفل  
يمنة او يسرة او يتاخر او يرجع الى بيته مقدما كان او اما ما انفردا  
وان مكث في مكانه يدعو او يتنقل جازوا الاول اولى تكثر الشهود  
وقيل يتاخر الامام ويتقدم المقتدى ليجال في حالة النقل الفرض  
ويمكث بعد الفجر في مصلاه اى في موضع صلاه فيه حتى تطلع الشمس  
وترتفع قدر رمح او ربحين ثم يصلي ركعتين ثم يقوم حاجته لقوله  
لانا قدم مع قوم يذكرون الله تعالى من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس  
احب الي من انا اعتق اربعة من ولد اسمعيل وقوله من صلى الفجر في  
جماعة ثم قصد في ذلك الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت

كاجر

كاجرة وعمرة وتامة تامة تامة كذا في المصباح ويغتسل الدعاء  
بعد المكتوبة فانه مستحب لقوله م دبر الصلوات المكتوبة حتى قيل  
له اى الدعاء اسمع يا رسول الله ويوتر آخر الليل من يستيقظ اى من  
ايقظانه يستيقظ في آخره او ينام على الوتر اى يصلي به ثريما من لا يقو  
آخر اى من يخاف ان لا يقوم في آخره لقوله م من خاف ان لا يقوم من آخر  
الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلوة  
آخر الليل مشهودة وذلك افضل وفي كلمة او في قول المصراعين بحوان  
تاخير الخاف عن عدم القيام والاولى ان يحمل على معنى الواو ويوتر في بيته  
لانه من السنن عند البعض والفضل فيها المنزل اولا لان قيام الليل يكون فيه  
غالبا وانما ذكر الوتر في آخر فصول الصلوات لمناسبة انه آخر الصلوات  
والصلوة بين العشاءين اى المغرب والعشاء سنة حميدة اى محمودة فانها  
صلوة الاوابين من لاوبة وهي بلغ من التوبة اى التواين الرجاء عين الى الله تعالى  
المتوجهين اليه وقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى ولذلك لم يذكرها في فصل  
النوافل ولما كانت السنن الرواتب من تواب الصلوات المكتوبة ومتمماتها  
لفظة النافلة يطلق عليها وعلى غيرها من سائر النوافل ذكر فضل مطلق النوافل  
عقب فصول متعلقة بالصلوة المكتوبة فقال في بيان  
فضائل النوافل من الصلوة غيرها ويواظب اى يلازم ويأوم على نوافل العباد



من السنن الرواتب وغيرها افضل الزيادة واصل التطوع والتفعل التطوع  
لا يستريح منها اي من النوافل بيان وتوكيد لقوله يواظب فانها مفتاح  
محبة الله تعالى ومفتاح قربته لقوله عم في الاحاديث القدسية  
لا يزال يتقرب الي عبدي بالتواكل حتى احبته فاذا احبته كنت له سمعا  
وبصرا ولسانا ويد اي يسمع ويى يبصر ويى ينطق ويى يبطن وقر  
اعين الصدقين اي سرورهم وحصول نور الاهتداء او كمال مقصودهم  
يعنى ما يوصل اليهما وذلك الحديث دليل على هذا ايضا وفي الصحاح  
اقر الله تعالى عينه اي اعطاه حتى تقر فلا يطمع الى ما فوقه وقيل حتى  
تبرد ولا تسخن فللسرور دعة باردة وللحزن دعة حارة وانها  
جواب من جبر العظم المكسور اصلها اي مصلحات لتقصان الفريض  
مكملا ان له لقوله عم انما انتقص من فريضة العبد شئ قال الرب تبارك وتعالى  
انظر واهل العبد من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة لا سيما  
صلوات الليل فانها دأب الصالحين اي عادتهم وفي زين العرب يجوز ان يراهم  
الانبياء الماضون ومكفرة للسيئات ومطهرة للبذاء عن البدن ومنها  
عن لا تترك منها بفتح الميم وسكون ما بعده مصدر بمعنى اسم الفاعل  
والبذاء الفحش يقال فلان بذى اللسان اي فاحش القول يعنى فانها  
خصلة مكفرة للسيئات وطاردة للفحش عن اللسان وسائر اجزاء البدن

121  
وناحية عن المحرمات لقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولقوله  
عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قرينة لكم الى ربكم و  
مكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم وفي بعض النسخ وقع الداء بدل  
البذاء فلعل طردها آياه باعتبار هضم فضلات الطعام والنياب بالتحش  
في الوضوء والصلوة لما علم في موضعه ويحترى نشاطه وطيب نفسه للنوافل  
النشاط بفتح النون لا ينسأط والسرور فاعطف طيب النفس كسر الطاء  
وسكون الياء عليه من قبيل عطف التفسير وكذا عطف قوله ولا يتطوع بشئ  
من النوافل حال كونه على ملال على قوله وتجرى يعنى لا يعمل شئ من النوافل  
الا على السرور والانبساط لقوله عم ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر  
فليقعد فان اتمه اي التطوع على الملال اكثر من نفعه وفي زين العرب وجد  
صلوة احدكم وقت كمال الداعية الى الصلوة ووجدان الذوة لها فاذا  
في نفسه ملالة فليترك فان الله تعالى لا ينبغي ان يباحى عن ملالة ولا  
يوقت اي لا يعين شئ من نوافل العباداة لوقت معين من تلقا نفسه  
بل اخذ من شيخ او استاذ او لا يندر لانه لا يرتب الا ورا دفا الا ورا  
فانه محمود قال الامام الغزالي في بداية الهداية ولا ينبغي ان يكون وقت  
مهمل فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف ما اتفق بل ينبغي ان  
تحاسب نفسك وترتب وطايفك في ليلتك ونهارك وتعين لكل وقت



لا تتعداه فان من ترك نفسه مهملاً اهما لا البهايم لا يدري بما يشتغل  
في كل وقت فينقض اكثر اوقاته ضايعة انت هي كلامه وقد صدق الامام  
وعليه جميع المشايخ ويدل عليه ايضا <sup>قوله</sup> لا يحمل نفسه ما لا يطيق  
اي لا يقدر عليه اذا المفهوم من سوجه تجوز تحميل ما يطيق وذلك  
انما يكون بالتعيين الا يري الى قوله عليه السلام خذوا من الاعمال ما تطيقون  
فانا لله تعالى لا يمل حتى تملوا وفي زين الحرب يريد بالاعمال الاوردو  
لا يمل اي لا يعرض عن مكافاة افعالكم ومجاورة اعمالكم بفضله ولطفه  
حتى تملوا وتميلوا الى الكسل ويتطوع في ليا الى شهر رمضان بعشرين  
ركعة سوى الوتر اي يصلي التراويح المعروفة ويختم فيه اي في تطوع  
ليالي رمضان القرآن مرة وفي العناية روى الحسن عن ابي حنيفة <sup>رحمهما</sup>  
انه يقرأ في كل ركعة عشر آيات وهو الصحيح لان فيه تخفيفا على الناس  
فيحصل به السنة لان عدد الركعات في ثلثين ليلة ستمائة وآية  
القرآن ستة آلاف وثني فاذا قرأ من كل ركعة عشر آيات يحصل  
به الختم فكانت الصحابة رضيهم يفعلون ذلك اي الختم في التراويح  
وكانوا لا ينصرفون اي لا يفرغون منها الا في بزوغ الفجر اي طلوعه  
وفي الهداية ان التراويح ستة كذا روى الحسن عن ابي حنيفة لانه  
راضب عليها خلفاء الراشدون والبنو امين العذر في تركه المواطبة

وهو خشية ان يكتب علينا واكثر المشايخ على ان السنة فيها الختم  
فله يترك لكسل القوم ويتطوع عند الضحى بركتين او اربع ركعات  
او اكثر من الاربعة اي ثمان او اثني عشر رباع رباع او مثني مثني <sup>لك</sup>  
مروى عنه عم والصلوة خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن  
فليستقل ويقرأ في ذلك اي في صلوة الضحى سورة الضحى والشرح <sup>لك</sup>  
ان صليها ركعتين او لا يجعلها خالية عنهما ان صليها اكثر هذا اذا  
عطف المشرح لك على الضحى واما ان عطف براد سورة الضحى سورة  
الشمس وسورة الضحى كذا المروى عن بعض المشايخ الكبار ويجري  
اي لصلوة الضحى وقت تعالى النهار اي ارتفاعه حين ترمض الفضا  
من الظهيرة الرمض بالفتحتين شدة وقع الشمس على الرمل وغيره <sup>والفصل</sup>  
جمع فصل وهو ولد الناقة والظهيرة نصف النهار عند اشتداد  
الحرق ومن امابيانية او كما في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها  
من كل امر وحين يدل من الوقت اي يطل لان يصلي صلوة الضحى حين  
تجدد اولاد الناقة حر الشمس فتترك حال كونه ذلك الحين وقت  
اشتداد الحر واجل كونه وقت اشتداده فيصليها فيه فهو وقته  
لقوله عم صلوة الاوابين حين ترمض الفصال وتطوع الرجل اي ان يصلي  
المتطوعان من السنن وغيرها في بيته افضل لما روى عنه عم كذلك



واضح ما جاء عنه من نوافل الصلوة صلوة الشيخ فيصليها العبد كل  
يوم أو جمعة أو كل شهر أو كل سنة أو في العزرة متعلق بالكل على  
سبيل التنازع وقد صح عنه قال للعباس يا عماه ألا أعلمك ألا  
أمنحك ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر لك ذلك  
أوله وآخر خطاؤه وعملا صغيره وكبيره سره وعلايته أن يصلي  
أربع ركعات تقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من  
القراءة قلت وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر  
خمس عشرة مرة ثم ركع فتقول لها عشر ثم ترفع رأسك من الركوع فتقول لها  
عشر ثم تهوي ساجدا فتقول لها عشر ثم ترفع رأسك من السجود  
فتقول لها عشر ثم تسجد ثانيا فتقول لها عشر ثم ترفع رأسك  
من السجود فتقول لها عشر قبل أن تقوم فذلك خمس وسبعون في كل  
ركعة أنا استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل فإن لم تفعل ففي  
كل جمعة فإن لم تفعل ففي كل شهر فإن لم تفعل ففي كل سنة فإن  
لم تفعل ففي عمر مرة كذا في المصباح و صلوة التوبة والاستغارة  
سنة أما الأولى فلقوله ثم أيما عبدا وأمة ترك صلواته في جهالة  
قالب وتدم على تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر اثني عشر  
ركعة يقرأ في كل منها الفاتحة وآية الكرسي والاعلاص و

المعوذتين

المعوذتين مرة مرة لا يحاسبه الله تعالى يوم القيمة ووجه صحيفته  
ستين سنة حسنة كذا في مختصر الأحياء وكذا بعد التوبة عن كل ذنب  
يصل صلوة وإن لم يكن اثني عشر ركعة لما تقرر عند المشايخ الصوة  
وأما الثانية فلما روى عن جابر رضي الله عنه أنه قال كان من يعلمنا  
الاستغارة في الأمور كلها كما يعلمنا سورة من القرآن وقال إذا هم  
أحكم بامرئ يصل ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون  
وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد فاذا فرغ دعا فقال اللهم اني  
استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسئلك من فضلك  
العظيم فإني أعوذ بك من أن أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب  
اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري  
عاجله وآجله فأقدره لي ثم يسره لي وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي  
في ديني ودنياي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني وقدر لي  
الخير إن كان أنك علي كل شيء قدير كذا في نفس الأحياء وكذا  
صلوة الوالدین سنة مثلها لقوله ثم من صلى ليلة الخميس ما بين  
المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية  
الكرسي خمس مرات وقل هو الله أحد والمعوذتين خمسا خمسا فاذا  
فرغ من صلواته استغفر الله تعالى خمس عشرة مرة وجعل ثوابه



والديه فقد أدى حق والده وأما كان عاقلاً لها أعطاه الله تعالى ما يعطى  
 الصديقين والشهداء كذا في الأحياء أيضاً ويصلي ركعتين ويقرأ  
 فيهما ما يتيسر عند نزول الغيث أي المطر لما روى عنه م من رأى المطر  
 فصل عند ذلك ركعتين بحسن ركوع وسجود وخشوع أعطاه الله  
 بكل قطر عشر حسنات وبكل ورقة ابتها الله من ذلك إلى المطر عشر  
 حسنات ويصلي ركعتين عند الخروج للسفر ويصلي ركعتين في السفر  
 لدفع النفاق ويصلي حين يدخل بيته وحين يخرج منه توقياً أي  
 وتحرزاً عن فتنة المدخل والمخرج أي الدخول والخروج وهذا أولى من جعلها  
 اسم الزمان والمكان لاستلزام معنى المصدر معناها أعلم أن كل أمر ذي  
 ينبغي أن يتبرك في ابتدائه بذكر الله فهو على ثلاثة أضرب الأول ما يكثر  
 وقوعه جداً كالأكل والشرب فيبدأ فيه باسم الله تعالى والثاني ما لا  
 يكثر تكرره كعقد النكاح وابتداء الصحة وغيرها فالمستحب فيه أن  
 يصعد بحمد الله والثالث ما لا يتكرر كثيراً كالمذكورات في المتن  
 فيستحب تقديم الركعتين عليه كذا في الأحياء فظهر أن كل من صلى  
 التوبة والاستخارة وصلوة الوالدين سنة وما بعد ما مستحبة  
 ولذا غير أسلوبها ولم يقتيد بكونها سنة وفضل صلوات التسبيح  
 عما يكون نية لاينا في كونها سنة بل المقصود بيان قوة أسنادها إلى النبي

ولعل وجه تقييد ركعتي النفاق بكونهما في السر لا يشترط أن يكونا  
 تحقق النفاق بالفعل في نفسه ويجيب في نفل الصلوات دون فرضها  
 وواجبها دعاء أمه أي يقطع الصلوات ويجيبها أي يمثل لامرهما إذا  
 نادته بمجرد نداء بلا استغاثة وطلب عانة في مهم دون دعاء أبيه  
 لأن مشقة الأم وتحملها التعب عن الوالد أكثر وعن علاء الأئمة الحماني  
 ق لا مشايخنا الأب يقدم على الأم في الاحترام والام في الخدمة حتى  
 لو دخلا عليه يقوم للأب ولو سئلا منه شيئاً لم يأخذ من بين  
 أحدهما يبدأ بالأم كذا في القتيبة فاجابة الدعوة من قبيل الخدمة  
 غالباً وفي البرازي ولا يجب فيها أحد أبويه إلا إذا طلب منه الأما  
 كذا في الأجنيب إن خاف سقوطه من حائط أو وقوعه في النار ولو في الفراش  
 وكذا في مجمع الفتاوى فعلى هذا يحمل قول المصنف على أن الأم لم تعلم أنه  
 في الصلوات وما في الكلام بين المذكورين على أنها يعلم أنه في الصلوات لما  
 روى في مجمع الفتاوى عن الطحاوي إذا ناداه أحدهما بلا علمه أنه في  
 الصلوات يجب في النوافل ولكن لم نجد رواية في الفرق بين الأب والأم  
 في حواجبة في النوافل ولما فرغ من الصلوات الخمس المتكررة في كل يوم  
 ومن متماتها المذكورة على سبيل الاستطراد فاسبب ذكر صلوة الجمعة  
 المتكررة في كل أسبوع وما يتبعها فقال **فصل في تعظيم**



يوم الجمعة ويعظم يوم الجمعة الذي هو سيد الأيام الثابت سيادة  
بشهادة سيد المرسلين على ما في المصاييح وغيره بالتفرغ أي بان يتفرغ  
ويعرض فيه عن اشتغال الدنيا لا من الأخرى تدبر المراد من التقطير  
بالتفرغ فقال فيقوم من منامه أي من نومه أو محل نومه قبل ان يفجر الصبح  
فيغتسل كأنه اختار قول الحسن ان يغسل يوم الجمعة سنة لليوم دون  
قول أبي يوسف أنه للصلوة لما مر في بيان سيادة اليوم وأن صح صحاب  
الهداية أنه قول أبي يوسف ويستغفر الله تعالى عما اقترفته أي كسبه  
من الذنوب والآثام في الأسبوع أي في الأيام السبعة بين الجمعتين تطهيراً  
لباطنه مع تطهير ظاهره لعبادة ربه تعالى ويكثر الصلوة على النبي  
لقوله من أن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض فيه  
النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلوة فيه فإن صلاتكم  
معروفة على ويحفظ عن جميع الآثام صغائرها وكبائرها فإن  
الأثر فيه مضاعف كالخير لأن شرف الزمان والمكان بسبب تضاعفهما  
وهو ظاهر ويذكر في الصلوة التذكير بالذهاب بكرة وهي أول النهار أي  
يخرج إليها قبل الزوال فأنه أي التذكير على ما ذكر من السعي لما موربه  
في القرآن بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة  
فاسعوا إلى ذكر الله ويستألف ويتطيب ويقص شاربه ويقلم ظفره

ومعنى كل الفعلين القطع وفي المختصر قوله طفره من باب ضرب وقلم لظفاً  
شدد للكثرة قال النبي لم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما  
استطاع من طهر ويدهن بدهنه أو بمس بطيب بيته ثم يخرج فلا  
يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام الأعمش  
بأبينه وبين الجمعة الأخرى وفي رواية وفضل ثلثة أيام والتطهير  
يعتمد جميع ما ذكر في المتن كذا في زين العرب ويتخذ لعبد وجمعة توبين  
سوى توب مهنته بفتح الميم وكسر هاء الخدمة أي سوى توب يلبسه  
كل يوم إن كان قادراً فيلبس فيهما ذلك المتخذ لهما لقوله من ما على  
أحدكم أن وجد أن يتخذ توبين ليوم الجمعة سوى توباً مهنته والنقايان  
في الأصل الأزار والرداء وما يقوم مقامهما ولكن المقصود أن يكون  
لباس حسن خاص لهما ولذا قال وفي الحديث جمعة تصلي بعامة أفضل  
من سبعين صلوة بلا عمامة وروى عنه من أن الله وملائكته يصلون  
على أصحاب العمام يوم الجمعة ويجامع أهل يوم الجمعة وليلته لأنه  
الجماع أغض للبصر أي حفظ له عن النظر إلى الأجنبية واليوم يوم الإ  
معهن في السوق وغيره وأرواح أي أكثر استراحة للنفس بانقطاع المر  
تقاضاها أو أكثر لها رجوعاً عما يميل إليه من راحت المواتى بالعيش  
رجعت وينال عطف على خبر أن أي ولأنه يصل ويحذر توباً غسلة



وغيرها لقوله، من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم  
رد في من الامام واستمع ولم يبلغ كان له بكل خطبة عمل سنة اجر صياها  
وقيامها وغسل بالتشديد والتخفيف اي جامع امراة وبكر بالتشديد اي  
اتي الصلوة في اول وقتها وابتكر اي ادرك اول الخطبة ولم يبلغ اي لم يقل  
لغو اي كلاما ليس فيه خير كذا في زين العرب. ويقرا ليلة الجمعة سورة  
الدخان لقوله، من قرأ الدخان في ليلة الجمعة يستغفر له سبعون  
الف ملك وفي رواية من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له ويقرا قبل الزوال  
في يومها سورة الكهف ليجسم ببناء المفعول اي ليحفظ من شر الدجال  
اي كل شرير وكذاب لقوله، من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة  
اعطى نورا من حيث يشقها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفصل  
ثلاثة ايام وصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء و  
الدبيلة وذات الحجب والبصر والجذام وفنته الدجال كذا في الاحياء  
وقيل قبل الزوال محمول على ان المصطلح على رواية فيها ذلك وان فعل  
ما ذكرنا في باب المسجد دعى الله تعالى اي سأل منه ان يجعله من اقرب  
من تقربا اليه يجوز ان يكون ماضيا من باب التفعيل او مضارع قرب  
اي يقول اللهم اجعلني من اقرب من يقرب اليك واجه من توجه اليك  
وانح من دعاك وطلب رضاك وعن الحسين رضائه لما اراد ان يدخل

المسجد قال الهى ضيفك بياك سائلك بياك فقيل بياك فتجاوز  
تبيع ما عندى بجميل ما عندك ويدنو من الامام لاستماع الذكر الى الخطبة  
ولا يتخطى رقابا للناس الا رقة من في الطريق وفيه سعة اي وفي  
تخطى رقبته سعة وجواز الحال في المكان سعة قدأمه وقد من تحقيقه  
في فصل الجماعة ولا يفرق اي لا يقعد بين اثنين متقاربين بحيث لا يسمع  
بينهما الجلوس اخرج وقيل لا يفرقهما بالمهمة والقاء المخالفة بينهما والاول  
انسب واذ قعد على ما قيل فان غلبه النعاس الى النوم او فتور اول النوم  
يتحول عنه اي ينتقل عما جلس فيه الى آخر لقوله، من اذا نعى احدا  
فليتحول من مجلسه وفي زين العرب فائدة الانتقال زهاب النوم بالحركة  
ويضرب باطراف اصابعه جانب راسه الايمن بالنصب صفة الجانب  
ثلاثا ثم يجلس لينكشف نومه به لكونه خاصة له وينصت من باب  
الافعال اي يسكت اذا خرج الامام من موضع اعد له كما هو عادة في  
بلاد العرب او قام عما قعد فيه للصعود لقوله، من اذا خرج الامام لا  
ولا كلام ولا يتكلم مع كل ما عطف عليه بيان للمراد من الانتصاب ولا يصلي  
ولا يقول لصاحبه اي لمن يصاحبه ويقعد عنده اذا تكلم صه اي اسكت  
لقوله، من اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت فقد لغوت وفي زين العرب  
بل الطريق اليد الاشارة بالاصبع واليد ونحو ذلك وكذا في كثير من المعتمدين



فعل هذا يكون قوله ولا يشير اليه باصبعه ليسكت لبيان الاول وتروا  
قالوا البيان الجواز ولا يتحقق القوم في المسجد قبل الصلوة اي لا يجلسون  
كهية الحلقة لانه م نهى عن ذلك لمخالفتها هيئة المصلين مع  
انهم في الصلوة حكما وفيه دليل على جواز التحاق بعد الصلوة كذا في  
زين العرب ولا يجتنب عند الخطبة لنهييه م عن ذلك من اجتناب الرجل  
اذا جلس على اليته ونصب ركبتيه وجمع ظهره وساقيه بعنقه او  
بيديه او بشئ آخر وانما نهى عنه لكونه محلبة للنوم وقيل لكونه من هبة  
اصحاب الغفلة المتعوزين باسم الاندية من العرب وقيل لكونه جلبة  
سادات المتكبرة كذا في زين العرب ولا يسافر قبيل الصلوة تصغير قبل  
اي بعد الزوال وقبل ان يصلي وفي البرازي المسافر اذا سافر يوم الجمعة اي  
خرج من العمران قبل اخذ وقت الظهر لا بأس بها لانها تجب في آخر الوقت  
دال المسافر يوم الجمعة قبل الزوال لا يكره ويعتدل دعاء عند خروج  
الامام فانه اي وقت خروجه الساعة المرجوة اي التي يرجى فيها قول الله  
او التي يرجى موافقتها ووجد انها يوم الجمعة حيث قال م ان في الجمعة  
ساعة لا يوافقها مسلم سأل الله تعالى خيرا الا اعطاه وقال ابو موسى  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضى الصلوة  
وفيها اقوال كثيرة مذكورة في الاحياء وانما قال في بعض الحديث لان في

بعض

بعض قوله م المتسو الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الغيبوبة  
الشمس ولا يختص يوم الجمعة بصيام ولا ليلته بقيام الباء ان للتعدية  
اي لا يجعلها مخصوصين ليومها ولا ليلها لقوله م لا تختص ليلة  
الجمعة بقيام من بني الليالي ولا تختص يوم الجمعة بصيام من بني الايام  
الا ان يكون في صوم يوم يصومه احدكم اي من نذر او وري في رواية  
لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده وفي زين العرب انما نهى  
عما ذكر كراهة موافقة اليهود في تعظيم يوم واحد وليلة واحدة فاشأ  
الى تعظيم جميع الايام بل يختص اي يجعل يوم الجمعة وليلتها مختصين  
لذكر لما في الاحياء ينبغي ان يزيد في الجمعة في اورداه وانواع خيراته فان  
الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بفواضل  
الاعمال واذا مقتته استعمله فيها سيئات الاعمال والصلوة مثل  
صلوة التسبيح وغيرها والصلوة على النبي م لما استقصى الكلام في  
استحباب زيادة كل منها في يوم الجمعة في الاحياء ايضا والظاهر من كلام  
المصنف ومن الاحياء انهما حملاه نهى التخصيص على تخصيص مجزئ الصوم  
والاحياء المقارن للصوم المخصوص وظاهر الحديث الناهي يأنى عنه  
ولو حمل الذكر في كلام المصنف والخطبة والصلوة على صلوة الجمعة فكان  
كلامه بل يجعل يوم الجمعة مخصوصا للخطبة وصلوة الجمعة تعظيما



لهما تخصيص اليوم لهما لا للصوم بل اذا صام فيه صام قبله وبعده  
خلافه لا بقاء المذكور وانما جعلنا الباءين في الاول للتعدية حرثا على ما  
حقق السيد المشرقي وحاشية الكشاف من دخول الباء على المخصص و  
لاقتضاء الحديثين ذلك واصل المسئلة كذلك لما لم يذكر الباء في الثاني  
خرينا على دخوله على المخصص عليه واما ما دام المصحح يميل ان يكون كما خرينا  
تنبيهها على القاعدين وان يكون في الموضعين من قبيل دخوله على المخصص عليه  
ويجوز ان يكون يختص في كلا الموضعين لازما وفاعله مستتر فيه  
راجعا الى العبد المؤمن كما في سائر الافعال اي لا يكون في يوم الجمعة مختصا  
لصيام ولا في ليلة لقيام بل يكون مختصا للذكر والصلوة ويكون الفاعل  
اليوم والليلة اي لا يكون يومها مخصوصا بصيام ولا ليلته مخصوصا  
بقيام بل يختصان للذكر والصلوة ويمكث في المسجد بعد الفراغ من  
الصلوة حتى يصلي العصر لئلا يجتهد وعمره اي ثوابهما وفي الاحياء  
يقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب الحج ومن صلى المغرب فله ثواب  
العمرة وكان بعضهم اي بعض السلف يقبل اي ينام نوم القيلولة ويتفقد  
بالدال المهملة اي ويأكل طعام اول النهار بعد الجمعة لقول سهل بن سعد  
ما كنا نقبل ولا نتقدى الا بعد الجمعة يعني كانوا يشتغلون بالغسل والتبكير  
كذا في زين العرب وكان بعضهم يقبل اول النهار ثم يروح الى الصلوة واذا وقع  
التدبير

التدبير والتأخير منهم فهو اي من هو بصدد الجمعة في سعة وجواز منه اي  
من التدبير والتأخير والتدبير والتأخير في سعة من هو بصدد الجمعة  
على عكس الاول ولما كان يوم الجمعة عيد المؤمنين واشتركة العيدين في الصلوة  
والخطبة وغيرهما من بعض السنن ذكر فصل العيد عقب فصل الجمعة فقفا  
**فصل** في بيان سنن العيدين ومن سنن العيدين ان يحيى ليلتهما  
باشتغال الطاعات فان ذلك اي احياء ليلتهما حيات القلب وفي الحديث  
من احيا ليلتي العيدين لم يميت قلبه اي لا يحب الدنيا لقوله عم لا تجالسوا  
الموتى فيموت قلوبكم يعني اهل الدنيا اولا يكفر لقوله تعالى ومن كان ميتا  
فاحييناه اي كافرا فهديناه اولا يتحير عند الفرع ولا في القبر ولا في القيمة  
كذا في الزهره حين يموت القلوب اي يتصف بشئ مما ذكر وان يغتسل فيهما  
بكرة لما روى انه عليه السلام كان يغتسل في العيدين وان يلبس احسن ثيابه  
لانه م كان يفعل كذلك ويتطيب ويتنظف اي يتطهر فيهما لانهما  
يوم اجتماع فيسنن فيهما التطيب والتطهر وان لا يخرج يوم الفطر  
الى المصلى حتى يطعم ويأكل من تمر وتراي ثلثا او خمسا او سبعا او ما اشبه  
ذلك وان لا يطعم يوم النحر حتى يعود من الصلوة فيأكل من ذبحته لانه م  
كان يفعل فيهما كذلك وانما اسرع م بالافطار يوم الفطر لاظهار  
المخالفة بين هذا اليوم وبين ما قبله ليدل مخالفة الفعل على مخالفة الحكم



ولم يسرع في الاضحية لعدم ذلك المعنى فيه كذا في زين العرب وإنما استحب  
اختيار فطاهر وان لا يخرج فيها راكبا بلا عذر وفي الزاهد لا بأس بالركوب  
الى الجمعة والعيدين والمشي افضل لمن قد ر عليه وكذا في البرزقي قد يرفع  
صوته في المنازل والمساجد والأسواق وفي طريقه الى المصلى وفي نفس المصلي  
بالتكبير متعلق برفع او حال من فاعله اي يرفع صوته بان يكبر او ملتبسا  
بالتكبير هذا مذهب الشافعي على ما فصل في المحرر من كتب اصحابه والصحيح  
المشهور من مذهب اصحابنا انه يكبر في طريق المصلى فقط جهرا في  
عيد الاضحية بالاجماع واما في عيد الفطر فلا عندهما واما عند الامام  
الاعظم فبالاخفاء وروى الجمهور عنه ايضا فاعل المصلي لم يجز  
منهم بنفيه فيما سواه فاحتاط على ما هو دأبه ويحتمل انه وجد فيه  
رواية منهم واختار ذلك اجتهادا منه وان يدق اي يقرب من المنبر فيفتح  
وكسره من بئر اي رفعه فهو محل رفع الصوت والله لا يستماع الذكر في الخطبة  
وان يجعل الامام الخروج الى المصلى في يوم النحر وان يؤخره في يوم الفطر  
لما في الزاهد في كتب النبي الى عمر بن حزم ان يجعل الاضحية وآخر الفطر قبل  
ليؤدى الفطرة ويجعل الى التضحية وان يذكر تشديدا كافي يعظ  
الناس ويحثهم على الصدقة فطرة وغيرها وطعام المساكين واغناء  
الفقراء عن المسئلة اي السؤال فيه اي في الذكر فيكون متعلقا بذكر

او في المصلى او في كل من يومى العيد فالاولى ان يكون متعلقا باغناء  
او المسئلة اي يحثهم على اغناء الفقراء عن السؤال فيه ليشغلون عنه  
ووجه الكل انه لم كان يفعل كذلك وان يخرج كل من احاط به حافة المصلى  
طرفاه وجانباه حتى الصبيان والعميد والنسوان تكبيرا لسواك السلام  
اي الجماعة وعسكر من السود بمعنى الشخص ومنه سواد الامير كذا في  
المختصر غير ان المختصر بضم الحاء وتشديد الياء جمع حايض اي لكن  
يعتزل المصلى اي يفترق ويبعد عنه حين يصلي الناس ولكن يشهد  
اي يجزئه بعد الصلوة الذكر والدعاء لقول ام عطية امرنا ان  
تخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهد جماعة المسلمين  
ودعوتهم وتعتزل الحيض عن مصلاهن وفي زين العرب يدل هذا على ان  
حضور غير المصلى ايضا يوم العيد في المصلى مستحب فانه يوم الرتبة على  
العموم لكن حضور النساء في زماننا غير مستحب لظهور الفساد وفي قاض  
قال ابو حنيفة تخرج العجوز في العيدين والعشاء والفجر ولا تخرج في الجمعة  
والعصر والمغرب وقال العجوز ان يخرج في جميع الصلوات وفي العناية كان  
النساء يباح لهن الخروج الى الصلوات ثم لما صار سببا للفتنة  
منعن والفتوى اليوم على كراهة حضورهن في الصلوات كلها وان يرجع  
الى بيته عن المصلى في طريق غير ما اتاه منه لانه لم كان يفعل كذلك





ليزور

ليبرك اهلها اوليستفتي عنه فيهما اوليتصدق على فقرائهما او  
اقاربهم فيهما اوليشهد له الطارقان اوليزداد المنا فقون غيظا اوليلا  
يكثر الازدحام اولقصدا طول الطريقين ذهبا ككثير للنوا  
واقصرهما ايا بالقرية وهو اظهر كذا في زين العرب وان يرخص اللعب  
بالسلاح والركض من ركض الفرس برجله استنحته ليعدواي اللعب  
بالسلاح والفرس للتاديب والتاديب باداب الجهاد لقوله عم كل لهو المؤمن  
باطل الا ثلث تاديبه لفرسه ومناضلته عن قوسه وملا عبته مع  
وان يعتبر باحوال الناس الواقف في الخروج من منازلهم وافواه السكك  
على اواز مختلفة وهيئات متفرقة متوجهين الى المصلي فربما يتردد  
بالاعتبار واجوالهم بقوله فيجعل احوال يوم الحشرى احوال الخلاوي فيه  
نصب عينيه وفي المختصر النص بوزن الضرب ما نصب فعبد من دون الله  
وكذا النص بوزن القفل وقد يضم ضاده اي منصوبة في مقابلتها  
منظورة بهما اليها حال كون تلك الاحوال من انبعاثهم اي صدورهم  
قبورهم اقوا جمع فوج بمعنى الجماعة حال من الضمير المجرور في انبعاثهم  
وقوله على هيئات حال من هذه الحال اي جماعة كائنين على اشكال شتى اي  
متفرقة جمع شتيت بمعنى المتفرق ويعتبر ايضا باصطفاقهم اي  
بصيرورتهم صفوف في المصلي صفوف ذلك اليوم اي كصفوف يوم الحشر

يعز

يعني بصيرورته امله صفوف العرض على الله تعالى وكذلك اي يعتبر كهيئته  
الاعتبارين بكل حال منهم الى اخر ما يرى منهم في ذلك اليوم من صدورهم  
من المصلي واجعين الى منازلهم كائنين بين مقبول ومردود كصدور اهل  
الحشر من ارض الحشر الى الجنة والنار يعني يقيس كل حال من الناس يوم  
على كل ما يناسبه من حال اهل الجنة فينتقل منها اليها فيصير بحيث كانه  
ينظر اليها بعينها ليزداد يقينا فيتوجه اليه تعالى توجها تاما ويعبر  
عن ما سواه بالكلية ولما اشتركت صلاة الكسوف لصلاة العيدين في انهما  
يصلين بهما امام الجمعة ركعتين في النهار بلا اذان واقامة وكذا صلاة  
الاستسقاء عند من يصلونها بالجماعة واشتركت صلاة الخسوف لصلاة  
الكسوف في غير الجماعة ذكر فصلها عقب فصل العيدين وجمع الكل في  
فصل لتشا بها نوع تشابه فقال **فصل** في تشابه  
الاستسقاء والدعاء للكسوف والخسوف والاستسقاء في الاصل  
طلب السقي وفي العرف طلب المطر والكسوف والخسوف لغة واحدة  
بمعنى ذهاب الضوء او اذهابه لان فعلها يتعدى ويلزم ولكن كثيرا  
يستعمل الكسوف في الشمس والخسوف في القمر فخرى المص عليه وصرح  
بالدعاء فيهما لاصالتهما فيهما وزيادة تاثيره ان المراد به الصلوة وقد  
الاستسقاء في العنوان لعموم نفعه واخره في البيان لكون صلوة الكسوف



سنة بالجماعة بالاجماع وصلوة الخسوف تابعة لها وليعلم العبد ان  
كسوف الشمس وخسوف القمر آية اى علامة صادرة من الله تعالى ابرارته  
وحكمته يخوف استيناف جواب عما يقال لم يفعل الله تعالى اى يفعلها  
ويظهرها ليخوف بها عباده ليمتثلوا لما امره وينتهوا عما نهى به ويتوبوا  
اليه عما ارتكبه ليس لموت احد ولا غير اى لغير موته يعنى لا لحيوته لما  
ستسمع بعيدة في عبارة الحديث واذا كان المراد منه التخويف لما ذكر  
فليفرغ الناس اى ليلجئوا عند وقوع ذلك اى شئ من تلك العلامة  
الصادرة من الله تعالى الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة و  
الصلوة اى الى الله تعالى بان يشتغلوا بها لما روى ان الشمس انكسفت يوم  
مات ابراهيم ولد النبي م فقال الناس انما انكسفت لموته فقال م ان الشمس  
والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا  
رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وصلوا وتصدقوا وفي رواية  
ان هذه الآيات التي يرسل الله تعالى لا يكون لموت احد ولا لحيوته ولكن  
يخوف عباده فاذا رايتم شيئا من ذلك فافرغوا الى ذكره ودعائيه  
واستغفاره فاذا انكسفت الشمس وارادوا صلوة الكسوف فينادي  
منادي ويقول يا ايها المؤمنون احضروا للصلوة جامعة حال من  
الصلوة اى جامعة للناس وبمعنى ذات جماعة تصلي بها ويجوز

رفعها

رفعها على الابتداء والخبر ورفع الاولى ونصب الثانية هذه هي  
الصلوة حال كونها جامعة وعكسه اى لحضرها وهي جامعة كذا في  
زين العرب قالت عايشة رضيها ان الشمس خسفت على عهد رسول الله  
فبغت مناديا للصلوة جامعة فتقدم فصلى اربع ركعات في ركعتين  
فاربع سجدة اى ركوعات يعنى صلى ركعتين في كل ركعة ركوعان  
وسجودان فلذا اصلو الكسوف عند الشافعي لهذه الرواية وكسايه  
التوافل عندنا لرواية ابن عمر رضيهم كذا في الحال اكشف للرجال فهدينا  
ارجح كذا في الهداية فينادي على ذلك الوجه حتى يجتمع الناس في عظم  
المساجد وفضل البقاع من غير المساجد فيبتهلون اى يتضرعون  
بالدعاء ويصلون صلوة كما ذكر ويفعلون من التضرع والاستكاثرة  
اى الخضوع ما استطاعوا اى مقدار طاقتهم الى ان يكشف الله تعالى  
ذلك الفرع اى الخوف عنهم السنة في كسوف الشمس عندنا ان يصلي  
الامام اى امام الجماعة بالناس ركعتين كهيت هذه اقل لما مر ولكن  
باطول قيام واطول ركوع واطول سجود لما روى انه صلى صلوة الكسوف  
ركعتين واطال في قيامه وركوعه وسجوده وان يجازي القراءة فيهما  
عند ابي حنيفة رح لما روى انه صلى خافت في صلوة الكسوف ويجوز عند  
ابي يوسف لما روى عنه م جهر بها فيها ولكن الرجحان للرواية الاولى



لقوله صلاة النهار عجمي أي ليس فيها قراءة مسموعة كذا في شرح الجمع  
وأن يتصرع بعد الصلوة جهده أي بعبادة طاقته حتى يتجلى الشمس  
والقمر بتذكير الفعل تغليباً للقمر على أن الفعل إذا اسند إلى ظاهر  
المؤنث الغير الحقيقي لا يجب تأنيته وذكر القمر هنا لاشتراك الخسوف  
للكسوف في التصرع بعد الصلوة إلى الانجلاء لا لأنها مشتركان  
في الصلوة مطلقاً كما عند الشافعي فإن صلوة الخسوف عنده كصلوة  
الكسوف بعينها إلا أنه لا يجهر في الخسوف وعندنا جماعة في الخسوف  
لنقدر الإجماع ليلاً أو خوف الفتنة وإنما يصل كل واحد بنفسه كذا في الهداية  
فدرج المص صلوة الخسوف في قوله ويصلون في سائر الأجزاء أي في غير  
الكسوف من الخسوف والزلزلة وهبوب الرياح وغيرها فردي جمع فرد على غير  
القياس كما جمع فرد أن كسركان وسكاري حال من فاعل يصلون أي فرداً  
فرداً ولا يناسب عطف قوله يصلون إلا على حاصل الكلام أي فيصلون  
في الكسوف كما ذكر ويصلون في سائر الأجزاء فردي ويجوز أن يكون معطوفاً  
على ما قبل قوله والسنة أن يصل كذا وجهنا كلام المص ولكن ظاهرهم  
يشعر أنه اختار في صلوة الخسوف مذهب الشافعي فتأمل ولعيتقون  
من باب ضربها ولا فعال الرقاب جمع رقبة أي العبد باعتبار ذكر خبر  
الشايخ وإرادة الكل أي يعتقون والعبيد ابتغاء أن يعتقهم الله تعالى

من عذابه

من عذابه في الدنيا والآخرة ويتعودون بالله تعالى هبوب الرياح العاتية  
أي الشديدة من شرها وشر ما فيها ويسبحون الله تعالى ويقولون سبحان  
من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته حين يصوت الرعد أي السحاب  
وكان النبي ﷺ يجثو أي يجلس على ركبتيه هبوب الرياح تواضعاً لله تعالى  
وخوفاً من عذابه لا مثبه وكان من يقول اللهم اجعلها لنا ريحاً بارها أي  
مبشرة بمجيئ رحمتك ولا تجعلها ريحاً أي عذاباً لأن الجمع كثيراً ما يجيء  
في آيات الرحمة والمفرد في قصص العذاب نحو قوله تعالى وأرسلنا الرياح  
لواحق وأرسلنا الرياح مبشرات ونحو قوله تعالى وأرسلنا ريحاً صرصراً  
وأرسلنا عليهم الرياح لعقيد ونحو غيرها وكان من يقول اللهم لا تقبلنا  
بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا صيغة تامر من باب المضاولة  
أي أدرقنا المعافات قبل ذلك أي قبل القتل بالغضب والهلاك  
وكذا كان من يقول إذا سمع صوت الرعد والصواعق في رواية ابن عمر رضي الله  
عنه ولا يتبع الخيم إذا انقضت أحدهما فاعل لا يتبع وهو من  
باب لا فعال ولا انقضاء السقوط إلى الأسفل أي لا يجعل أحد  
تابعاً للآخر وقت سقوطه لما روى عن ابن مسعود رضي الله عنهما النبي ﷺ  
أن لا تتبع أبصارنا الكوكبا إذا انقضت وأن نقول عند ذلك  
ما شاء الله لا قوة إلا بالله وذكره هنا باد في مناسبة وهو ظاهر العمل



عدم إيقاع البصر عليه لأنه يضره غالباً ويخرج الإمام بالناس للاستسقاء  
إلى الصحراء مبتدلاً من باب التفعيل أي لا بسائياً باليدلة متوضعا  
بيان وتوكيده لما روي أنه خرج مبتدلاً متوضعا متخشعا  
متضرعا ويدعو الله تعالى ويكبر ويتضرع إليه ويصلي بالناس ركعتين  
يخبر فيهما القراءات من قال يصلي هذا على مذهب الإمامين وقال  
الإمام الأعظم لأصلوة مسنونة بالجماعة في الاستسقاء وإن  
صلوا وحداً ناجز كذا في الهداية ويجوز رداءه ويجعل عطافة  
الأيمن على عاتقه الأيسر وعطافة الأيسر على عاتقه الأيمن والعطاف  
الرداء والعاتق موضعه من المنكب والمراد من العطاف هنا طرفه وجانبه  
كذا في زين العرب وقوله يجعل مع ساقته تفسير للتحويل والتحويل للإمام  
خاصة دون القوم كذا في الهداية ويجهد في الدعاء رافعا يديه خذاً  
وجهه لما أنه لم يفعل كل ذلك كذا في المصابيح ويستسقى بصلوات  
وخيارهم وضعفائهم وفقرائهم أي يخرج الاستسقاء معهم دون  
خلافهم ويقول في دعائهم بحرمتهم لأنه استنزال الرحمة وهي تنزل  
عليهم وبركمتهم ولذلك قال علماءنا ولا يحضر أهل الذمة ويدعوا  
الناس إلى التوبة والابانة إلى الله تعالى عطف تفسير للتوبة والاستسقاء  
عما سلف من الخطاء لأن منع المطر بسبب المعاصي فيجبان رجوعاً

عنها لمطر والقوله تعالى ويا قوم استغفروا ربكم فقد توبوا إليه  
يرسل السماء عليكم مدرار الآية ويستسقى للدواب الحائمة أي  
العاطشة التي يحوم حول موارد الماء أي تدور ولا نعام السائمة  
أي الدواب والرعيّة المرسلّة والأطفال المحشلة بتشديد الماء المثلثة  
وفتحها أي المعصومة المقطوعة عن الشدة أي يسئل لأجلها و  
يقول اللهم ارحم بها يميننا الحائمة والآنعام السائمة والأطفال  
المحشلة لأنه لم كان يقول كذلك فلعلمهم يسقون ببناء المفعول  
لأنه يرجح أن يسقوا بمطر أو ببركته أي المذكورات من الدواب  
وغيرها قال النبي لم لولا رجال رُكع وصبيان رُضع وبها يمر رُقع  
يُصب البلاء عليكم صباً ويحشر رأسه أي يكشفه عند انصباب الغيث  
أي المطر ليصل إليه بركته كما فعل النبي لم كذلك فقبل لما صنعت  
هذا يا رسول الله لأنه حديث عهد بربه أي قريب العهد بالقطرة  
ولم يخالطه ما يفسد كذا في زين العرب ثم ذكر عقيب هذا الفصل  
فصل الذكر لمناسبة كون الدعاء ذكرًا فقال **فصل**  
في سنن الذكر وذكر الله تعالى أشد الأعمال على الناس لقوله **أشد**  
الأعمال ثلثة انصافاً للرجل من نفسه ومواساة الأخ في المال وذكر  
على كل حال ولعل كون الذكر أشد لأن الذكر الحقيقي لا يكون إلا



القلب عما سواه تعالى وكونه اشد اظهر من ان يخفى واعظمها اجرا لقوله  
 الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم و  
 خير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا  
 اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى وانه صفا للقلوب  
 بكسر الصاد مصدر اى جلاها لقوله عم كل شئ صفا لصفا  
 القلوب ذكر الله وعلم الايمان اى علامته وبرائة من النفاق لقوله ثم ذكر الله  
 علم الايمان وبرائة من النفاق وحسن من الشيطان وحوز من النار ومح  
 العبادة اى لئها وما يندج في جميعها فانه لا بد ان يكون جميع الاعمال لله تع  
 فيجبان يكون مذكورا فيها وفيه تنبيه على ان المرد من الذكر الممدوح ما يكون  
 في القلب ومنه ينقلب الى اللسان وسائر الاعضاء اذ لكل منها ذكر  
 مناسب له ومفتاح للنجاح وفي المختصر النجاح الظفر بالحو اى ما  
 يفتح به باب الظفر بالنجاة من عذاب الله تعالى لقوله ثم ما عمل آدمي عملا  
 انجي له من عذاب الله تعالى من ذكر الله عز وجل قيل ولا الجهاد في سبيل  
 قال ولا الجهاد في سبيل الله لان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبرا وما  
 يفتح به باب الظفر بالنجاة عن الدرجات والوصول الى الدرجات لما مر  
 تما في المتن وما ذكرناه ومن سننه بصيغة الجمع وان جاز ان يكون  
 المفرد حضور القلب وخلص لستره اى للذكر والسر مرتبة للروح

بعد مرتبة القلب فذكره بعد ذكر القلب للتنبيه على انه لا بد ان يحضر الذكر  
 لما يقول ويخلص عما سواه له خلوصا تاما ويعرض عن الخواطر الكلية و  
 يتوجه اليه توجهها قويا قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب  
 اولقى السمع وهو شهيد ومنها اى ومن تلك السنن اخفاء الذكر لقوله  
 خير الذكر الذكر الخفى فانه يفضل عن الذكر الظاهر عن حماد المكي انه قال  
 ذكر القلب ايضا عفا سبعين ضعفا على ذكر اللسان ولعل الوجه انه  
 اخلص لله تعالى وابتعد عن الرياء فيبين المراد بالذكر الخفى فقال ولا  
 الذكر الخفى الحقيقي الا بالريح الطيب التي جعلها الله تعالى خاصة له  
 فيعرفه الحفظة بها فيكتبون ثوابه يعنى الذكر الخفى ما لا صوت فيه  
 ولا يعرفه الحفظة الا برحمة الطيبة ويختار افضل الذكر وهو  
 كلمة الشهادة لقوله ثم افضل الذكر لا اله الا الله وقوله ثم افضل  
 ما اقول انا وما قاله النبيون من قبل لا اله الا الله والاولى ان قوله يختار  
 عطف على محذوف اى فيذكر على الوجه المسنون ويختار وعيد ملتبسا  
 بها اى بكلمة الشهادة صوته اى يمد كلمة التثنية يضرب كلمة الانثاء  
 على قلبه بحيث يصل الاثر الى جميع الاعضاء حتى يأخذ كل عضو  
 اى من الذكر حظه من الذكر ولكن يحفظ صوته مهما امكن كذا قال  
 الشيخ الكبار ويعتدل لذكر بين الغافلين وفي معتك الاسواق وفي



والمعترك موضع الحرب أي موضع اجتماع الناس فيها حين اجتماعهم أو  
اشتغلوا بالبيع والشري وعطفه على الظرف الأول من قيل عطف الخاف  
على العام وعنه من قال في سوق جامع يباع فيه لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير  
وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه  
الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وبني له بيتا في الجنة كذا في  
المصابيح ولما كان ذكر الله تعالى في الحقيقة حمدا له وكان الصلوة على  
حبيبته من توابع حمده ذكر عقيب فصل الذكر فصل الصلوة على الحبيب  
فقال فصل في الصلوة على سيد الخلق أي الخلاق ومن سبى  
الاسلام كثرة الصلوة أي يكثرها على سيد الانام وانها توجب شفا  
وصحبه أي يجعل المصل مستعدا مستحقا لأن يشفعه ويصا  
السيد في الاسلام أي الجنة لقوله من أولى الناس لي يوم القيمة أكثر  
صلوة اعلم ان الصلوة عليه من فرض عندنا في العمرة مرة وعند الشافعي في  
كل صلوة وهي سنة عندنا وعند الطحاوي كلما ذكره فصد يجب  
الصلوة عليه على الذكر والسامع وقال الشافعي والمختار انها مستحبة  
كلما ذكره عليه الفتوى ولذلك قال فيصلى عليه مهما جرى ذكره أو  
خطب باله وسلم عليه مع الصلوة عليه أي يقول اللهم صل على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم أو يقول الصلوة والسلام عليه أو غيرهما من العبارات  
المأثورة مما اجتمع فيه الصلوة والسلام عليه قال الله تعالى يا أيها الذين  
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وفي القاضى قولوا اللهم صل على محمد  
وقولوا السلام عليك أيها النبي ويكتب من يكتب شيئا من الكتب الإسلامية  
أو المكتبة مثله عند ورود ذكره في الكتاب متعلق بكتب وبالورود الذي  
تدرياه على سبيل التنازع أي يكتب فيما يكتبه عند ورود ذكره فيما يكتب  
الصلوة والسلام عليه أي هذا اللفظ أو غيره كما مر لقوله من صلى  
على في كتاب لم يزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب  
اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين ويصلى عليه في أول  
الدعاء وأوسطه وآخره والمستمع يورثه يصلى في أول الدعاء وآخره <sup>م</sup>  
إذا سلموا لله حاجة فابدؤا بالصلوة على واختتموها ولقوله من  
الدعاء بنو الصلوة بنو علي لا يرد وغيرهما والظاهر ان المصروع رواية  
يذكر فيها الاوسط ولا شك في الاستحباب ويصلى معه أي مع النبي  
على سائر الانبياء عليهم السلام ولكن يقدم الصلوة على سيدنا <sup>الله</sup>  
عليه وسلم لانه سيد الكل ويدخل من باب الافعال أي يدرج في الصلوة  
عليه من اهل بيته واصحابه وأزواجه يعني يصلى عليهم مع الصلوة عليه  
لقوله من قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته كما باركت



على ابراهيم اناك حميد مجيد حين قيل كيف صلى عليك ولا يصل على غير الانبياء  
والملائكة الا بتبعيةهم ولا يذكره اى اسم لنبى مع اسمه تعالى عند العطا  
وعند ذبح الذبيحة وعند النجى لاختصاصها بذكر الله تعالى قال  
النبى موضعان لا اذكر فيها عند العطا وعند الذبيحة فيسبح  
كيفية الذكر عند الاولين واما عند الثالث فيقول سبحان الله ذو  
انه اذا راي شيئا عجيبا يعجز عن ذكر وجهه ينزه الله تعالى عن العجز  
ويحكم ضمنا بانه لا يعلم الا هو فظهر وجه اختصاصه بذكره تعالى  
ولما كان من اداب الدعاء ان يحمد الله تعالى ولا يوصل على جيبه ثم يتوب  
ويستغفر ثم يبدأ بالدعاء ذكر فصل الاستغفار بين فصل الصلوة  
على النبى ومن فصل الدعاء فقال **فصل** في الاستغفار  
والتوبة ومن سنن الاسلام الاستغفار على الدوام فانه يجعل الكبيرة  
صغيرة لقوله ملا كبيرة مع الاستغفار ولقوله ام ما اصر من  
استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة فانه يخرج اى مخلص عن الكرب  
جمع كرب وهو الغم الشديد ومثارة للمال اى مكثرة له من كثرة  
وهي كثرة المال فكل من المخرج والمثارة مصدر بمعنى الفاعل والتقية  
للبالغة او اسم مريض والتاء للبالغة والاول كما اشترنا اليه وعن النبى  
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا

ورزقه من حيث لا يحتسب وكان النبى يستغفر في اليوم والليلة  
مائة مرة حيث قال ليغان على قلبى واني استغفر الله في اليوم مائة مرة  
وقال يا ايها الناس توبوا اليه فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة فلا ينبغي  
لنا ان نتفك عن الاستغفار والتوبة اصلا ولعل زيادة المصلي  
للتبنيه على انها مرادة في الحديثين ويقدم التوبة على الاستغفار  
لانا الاستغفار طلب المغفرة فينبغي ان يكون بعد الطهارة  
عن الذنوب الرجوع اليه تعالى عن قلبه واما في اللفظ فيقدم ايا شاء  
لان الواو لمطلق الجمع الا يرى الى سيد الاستغفار ويتعود الاستغفار  
في جميع اموره وطوان اى يجعله عادة على نفسه في جميع اموره  
واحواله ونختار سيد الاستغفار اى اعظمه وافضله استغفر الله  
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اما بدل من سيد  
او خبر محذوف او مفعول محذوف وعنه ام من قال استغفر الله الذي  
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وان كان قر من الرحف ولما ذكر  
بعض اداب الدعاء شرع فيه فقال **فصل** في سنن الدعاء  
الدعاء من دواع ناداه مستغيثا به ومن سنن الاسلام الدعاء وهو  
من العبادات لما مر بل هو العبادات لما روى عنه ام كذلك لان المقصود  
من العبادات لا يقال عليه تعالى ولا عرضا سواه والدعاء لا ينفك



البلايا  
عنهما كذا في زين العرب وسلاح المؤمن يدفع به البلايا لقوله م ادفعوا  
بالدعاء ولقوله م لا يرد القضاء الا بالدعاء ونور السماء والآثار  
اي يهتدي به اهلها اولولاه ولولا اهلها لذهب الله تعالى بغورها  
واقام القيمة وللدعاء سنن اي طرق واداب منها اي من تلك السنن  
والاداب طيب اللقمة والكسوة بكسر الطاء مصدر طاب بطيب  
اي حلها والآي وان لم يكن من الحلال رد عليه دعاءه ولم يقبل لقوله  
ان الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء ويقول  
يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغدى بالحرام فاني استجاب  
لذلك ومنها احضار القلب والايقان بالاجابة لقوله م ادع الله  
وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل  
لاه ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والاقام لما روى ان موسى م  
خرج بنى اسرائيل ليستسقي بهم ثلث مرات فلم يسقوا فاجاب الله  
اليه لا استجيب دعاءكم لان فيكم نماما فقال من هو يارب حتى نخبر  
من بيننا فقال الله تعالى انهاكم عن النيمة واكون نماما فتبا واجمعوا فان  
عليهم لغيت ولا يعجل في طلب المسؤل ولا يستبطى اي لا يعد الاجابة بطيئة  
ان تاخرت تفسير لقوله لا يعجل وهو من باب علم منصوب بتقدير ان  
عطفا على التجديد وكذا كل ما بعده اي ومنها ان لا يستعجل لقوله م  
يستجاب

١٣٧  
يستجاب لعبد ما لم يستعجل قبل ان يرسل الله ما الاستعجال قال  
قد دعوت وقد دعوت فلم ادر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدعو  
الدعاء فلا يستجاب له ولذلك قال ولا يميل من باب علم اي لا يسأل  
ولا يغتر من الدعاء فان من العباد من يسمع الله تضرعه ويؤخر اعطائه  
سؤله بضوء السنين وسكون الصخرة اي مسؤله لحبه تعالى سماع صوته  
ولا يخيره في الاجابة ثم فسر التحخير بقوله فتقول اللهم اعطني كذا  
ان شئت واغفر لي ان شئت لقوله م اذا دعا احدكم فلا يقول الا اللهم  
اغفر لي ان شئت اغفر لي ان شئت اذ رزقني ان شئت وليعزم مسألته  
انه يفعل ما يشاء لا مكره له ثم صرح بما فيهم من قوله لا يميل اهتماما  
فقال ويوطب على الدعاء ويواليه مرة بعد مرة اخرى الى ثلث الى خمس  
مستحيا عدد المرات الى سبع اي الى سبع مرات لكونها اعدادا مستحبة  
واستجابا للدعاء بالعدد المستحب ويكثر من الدعاء في حال النعمة والرحمة  
اي الوسعة لينال نجاح الدعاء اي الظفر بقبوله في حال البلايا لقوله م  
من ستره اي يستجيب الله تعالى له عند الشدايد فليكثر الدعاء في الرخاء  
ويقدم على الدعاء الحمد لله تعالى والثناء عليه تعالى ثم الصلوة على رسوله م  
لقوله م من برأ من الدعاء قبل الشاء فمن ان لا يستجاب له وقال  
سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله م يستفتح الدعاء الا استفتحته



وقال سبحان ربي الأعلى الأعلى الوهاب كذا في الأحياء وأما وجه تقديم  
الصلاة عليه قد مر ويعترف بالظلم على نفسه ويقول الهى ظلمت نفسي و  
اعترف بذنبي ثم يحصل التوبة عنه متعلق بالتوبة أى التوبة عن الظلم  
على نفسه ثم يدعو بما يريد لقوله تعالى ادعوا لله مخلصين له الدين و  
اخلاص التوبة غير التوبة على أن ذكر الخاضع بعد العام للاعتناء به شايح  
فلا تكرر ذكر التوبة مرتين ويعلم بالدعاء جميع أهل الإسلام والباء  
للتعديدية أى يجعله عاماً لجميع ما يكونه أقرب إلى الإجابة لارادته لغيره  
ما يريد لنفسه وليستغفر بدهاء وسؤاله جميع مطالبه وأماله  
بمد الهمة جمع أميل بمعنى المأمول إلى الرجوع لأنه لم كان يستحب الجوع  
من الدعاء ويعظم الرغبة فيما يريد ويستلله فإن الله تعالى لا يتعاطى  
أى لا يعظم ولا يعسر عليه وعند شئ بل جميع الأشياء عنده ليسية يقال  
تعاطى زيد هذا الأمر أى كبر عليه وعسر كذا في زين العرب يعطيه أى  
الشيئ استيناف جواب عما يقال فإذا لم يعسر عليه شئ من الأشياء فما  
إذا سأل منه أحد وعنه لم إذا دعى أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي شيئاً  
أرجئني إن شئت أرزقني إن شئت ولكن ليغرم وليعظم الرغبة فإن الله تعالى  
لا يعاظم شيئاً أعطاه ويحجب السجع في الدعاء أى تكلف تقفية أو  
تأني كلامه لقوله لم أياكم والسجع في الدعاء وغريب الدعاء والاعتداء

أى التجاوز

أى التجاوز وعلى الحد فيه أى في الدعاء كأنه تفسير لما قبله نحو أن يقول  
اللهم أعطني قصر كذا في الجنة فإن الله تعالى لا يحب المغتدين ويدعو الله تعالى  
بما يلهم بناء الفاعل والمفعول وعلى الأول يكون العايد مخدوفاً بما  
يلهمه الله تعالى من الخير بلا تكلف فى استحضار دعاء مخصوص نفسه  
بقوله ولا يستظهر صوراً الدعاء أى لا يحفظ لفظه فيدعوه أى  
فإن يدعو بذلك الدعاء من غير رقة واستكامة أى خضوع وكذا أن  
فإنه عن السجع وما يتعلق به وما عطف عليه فإن الكل أمور متشاركة  
فإن تكاب التكلف وإزالة الرقة والخضوع ويحجب التمنى في الدعاء  
وهو التمنى فيه أن يسأل من الله تعالى ما فوض إليه سلوك طريقه بلا  
سلوك فيه أى لا يسأل شيئاً بلا مباشرة سببه قال بعض الحكماء لا  
ينفع سبعة بلا سبعة الخوف بلا حذر والرجاء بلا طلب والنية  
بلا قصد والاستغفار بلا ندم والعلانية بلا سرية والكذب بلا إخلاص  
والدعاء بلا جهد كذا في التنبيه ويتوضأ أو يغتسل حين يدعو الله تعالى  
ملهم أمر فإن الله تعالى يحب المتطهرين فلا شك في استحباب ما يحبه  
عند عرض الحاجة إليه فلا بأس باكتفاء الوضوء وبسبب قبل القبلة  
في جميع دعواته لأن الدعاء عبادة وأصل فيها استقبال القبلة  
ويدعى بالدعاء لنفسه لما في قوله تعالى حكاية عز نوح، م رب اغفر لي



ولو ادعى ولم يدخل بيته مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات ويرفع يديه الى اخذ  
المنكبين لعل المراد انه لا يجعلهما اخفض من خذوها لان لا يرفع  
من خذوها لما روى انه لم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ركبتيه  
ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه لقوله عم اذا سالتوا الله تعالى  
فاسألوا بطلون الفکر ولا تسألوا بظهورها وفي زين العرب لانه  
منتظر لنزول الرحمة فيبسطها بسط المحتاج الى المحتاج اليه او  
للإشارة الى ان يداك مبسوطتان فجد علينا برحمتك ولا يرفع ظهرها  
لانه انما يكون في طلب الدفع كما فعل عم في الاستسقاء وبدفع الغرق  
والهدم ونزول العذاب وتجنواي يبرك ويجلس على ركبتيه لانه جلوس  
تواضع وهو يلق بالداي ويسأل ما يدعوه ثلثا لما روى انه عم اذا دعى  
دعى ثلثا واذا سأل سأل ثلثا فما مر من قوله بيا يديه الى سبع اما الرواية  
اخرى وقفها المص وأما الآن المراد بسبع مرات سبع اوقات كما في قوله  
لا تسر ض اذا هممت بامر فاستخر ربك سبع مرات ويصير يديه الى  
صدره في الدعاء ولا يبعدهما عنه كما استطاع المسكين لما روى انه  
دعى بعزة مستقبل القبلة باسطا يديه في حجره كما استطاع المسكين  
ويخفض صوته بالدعاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية  
ويعسح بهما اي يديه وجهه بعد الفراغ من الدعاء لما روى انه لم كان  
يفعل

١٣٩  
يفعل ويأمر كذلك ليصل الى وجهه بركة ما ينزل اليهما من آثار الرحمة  
كذا في زين العرب ويومن على دعيه اي يقول عقبيه آمين كما في الفاتحة  
التي فيها سلطان الادعية ويحمد الله تعالى اذا احس ببرد الاجابة  
اي ظهر له علامة القبول لانه نعمة يجب الشكر عليها والتعجب بالبرد  
اشارة الى ان الداعي كانه عطشان بحرارة الاشتياق الى مسؤله  
فيكون القبول كالماء البارد العذب ويحمد الله تعالى ايضا اذا ابطا  
اي تاخر عنه الاجابة ليكون من الحامدين في الضراء والسرء او لما مر  
من انه تعالى يؤخر اعطاء مسؤل من يحب تضرعه ويختار للدعاء افضل  
الاقوات والساعات فان لشرف الرمان ثانيا بليغا في الاستجابة قال  
البنى عم ان لربكم في أيام دهركم نفحات من رحمته لا تقصرونها  
وقت النداء اي الاذان الثاني يوم الجمعة ويوم طرف للنداء وقت  
بدل من افضل بدل البعض ومفعول اعني واخر ساعة من يوم الجمعة لفظ  
آخر بالنصب عطفا على الوقت وكذا كل ما بعد من المعطوفات وعند الاذان  
مطلقا وبين الاذان اي الاذان والاقامة وعند اقامة الصلوة ما  
بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف  
الليل الاخير صفة جوف والسمح وانجاز عطفه بالجر على النداء  
ولكن الاولى عطفه بالنصب على الوقت او على الجوف لئلا يتفكك النظم



ليلة الجمعة وأول ليلة من رجب بل كل ليلة ويوم منه وغيره من الأشهر الحرم  
ومن شعبان ورمضان خصوصا ليلة القدر وليلة الرغائب ويومها  
وليلة عاشوراء ويوم من المحرم وليلة النصف من شعبان وليلة العيد  
ويومها وليلة العرفة ويومها وغيرها وأما تخصيص المصبر بها بالذكر  
فلزيادة اهتمامه به وقد ورد في كل منها وتما بعد من الاوقات والامكنة  
اجبارا وآثارا فاشتغل بالدعاء والاجتهاد فيها ولا يتركه عدم وقوفك  
على تفاصيل أدلتها وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحال  
بازدياد صفاء القلوب وفي اغها عن المنشوشات على ان فيها اسرار لا  
البشر عليها كذا في الاحياء ولا يخفى يوما وليلة اي لا يجعلها خالبا من  
قال النبي لم ليس كرم على الله من الدعاء فلا ينبغي للمؤمن ان يخلو عنه  
فكيف في تمام يوم وليلة ويجتهد الدعاء عند الافطار وانما فضله  
بعد تمام قبله لزيادة الاهتمام به ولذلك اكثر اعادة لفظة عندكم  
وعند رقت القلب فانها اي الرقة رحمة اي اثر رحمة يقبل الدعاء عنكم  
وعند التقط بجلال الله تعالى وكبريائه اي التنبيه عليها والتيقن بها  
بارتفاع الغفلة بجاهة عن عين البصيرة وفي حالة المرض والغيبة عن  
الاهل والوطن وادبار الصلوات المكتوبات بفتح الهمة جمع دبرى اعقابا  
وعند ختم القرآن وبعد قراءة سورة الاخلاص وفي جماعة من المسلمين

يلغوه

١٤٠  
يلغون مائة فكل من الظرف والجملة الفعلية صفة بجماعة او الاول  
صفة لها والثانية حال من ضميرها المستكن في الظرف ثم شرع في بيان  
استحباب الدعاء في الاماكن الشريفة فقال ويجزى للدعاء افضل  
البقاع عطفًا على قوله ويجزى اي يطلب لان يدعوشرف قطع الاصل  
كالبيت الحرام ومسجد النبي وم المسجد الاقصى وتحت الصخرة ومقام  
ابراهيم وم ملتزم وحطيم ومقام زمزم والمساجد كلها ومجالس الذكر  
وغير ذلك وعند التقاء الصف اي ملاقات صفا المؤمنين لصف الكافرين  
قالين في سبيل الله مع اولئك الكافرين وعند زول الغيث اي المطر  
وعند رؤية البيت اي الكعبة ولعل ذكر هذه الثلاثة بين الامكنة مع  
من لازمة لتعدى شرفها الى امكنتها لما ان مكان الاول موضع انصاب  
دماء الشهداء والثاني موضع نزول قطرات رحمة الله والثالث  
موضع يرى منه بيت الله تعالى ثم عطف على قوله افضل قوله وما بين  
الباب والمقام اي باب الكعبة ومقام ابراهيم وما بين الركن الذي فيه  
الحجر والمقام المذكور ولم يذكر ما بين الباب وبين ذلك الركن اعني الملتزم  
لدخوله فيما ذكره وهو ظاهر وانما اورد هذا بالذكر من جملة البقاع  
الشريفة لزيادة التعظيم ويختار من المطالب اهمها وهي العقوة عن  
الذنوب الكبار ومن حقوق الله تعالى والمعافاة اي الخلاص من المظالم



بالتراخي وحفظ الله تعالى آياه من شتر الناس وحفظ الناس من شتر  
والعافية أو السلامة من الاستقام والامراض والالام واليقين إلى العلم  
القطعي الخالي عن الشك والشبهة في امر الدين والاعتماد الكلي على الله  
فيما وعد له من الرزق وغيره والرحمة من قبيل عطف العام على خواصه  
وجزئياته انعام الله تعالى عليه ما ينبغي له في الدنيا والآخرة فان  
هذه الامور جامعة لسعادة الدارين فيكون اهم المهمات ويختار  
الجامع من الدعاء أي الذي يجمع جميع المهمات الدينية والدنيوية ويدل  
على اختيار الاهم والجامع ما مرانه عم كان يستحب الجامع وما روى عن  
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقعا عذاب النار ولذلك قال نحو قولهم أي قول المؤمنين كذا  
فسر الضمير في قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة  
الآية أو قول الصالحين من أهل الأوراد لكثرة اشتغالهم به ربنا آتنا  
بمداخرة أي عطينا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف وتوفيق  
الخير وفي الآخرة حسنة يعني الثواب والرحمة وقعا عذاب النار العفو  
والمنفعة وقول علي رضي الله عنه في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة  
الحور وعذاب النار المرأة السوء وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم  
والعبادة وفي الآخرة الجنة وقعا عذاب النار أي احفظنا من الشهوات

والذنوب

والذنوب المؤدية إلى النار أمثلة للمراد بها كذا في تفسير القاضي للذهب  
اعطني كل خير واعطني أي احفظني وأجر في من كل شتر مقول قولهم  
بعد المقول يحتمل أنه قصد به الدعاء لنفسه بقوية قوله وأفضل  
دعائه لنفسه اذ من لا يرحم نفسه لا يرحم غيره وقال ما بدأ  
بنفسك ثم بمن تعول واذا رزقه الله الدعاء لنفسه فليغتنم ذلك  
فانه غنيمة عظيمة ودعاء الوالد أباً كان أو أمّاً لولده والدعاء للوالدين  
أي دعاء الولد لأبويه أيضاً أي كدعائه لنفسه مغتنم اما الدعاء  
للولدين فلا تماثل لأمرة تعالى حيث قال أنا شكر لوالدي  
وقل ربنا جميعاً كما ربياني صغيراً واما دعاء الوالد لولده فلقوله  
ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد لولده ودعوة  
المسافر ودعوة المظلوم والدعاء للاخ دينياً كان أو دنيئياً بظهر  
الغيب أي حال غيبته والظاهر مقم رجوا اجابته في أسرع وقت لقوله  
ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب وفي رواية عند رأسه  
ملك موكل كلما دعي لأخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل والدعاء  
إلى الله تعالى قول العبد اللهم اغفر لامة محمد رحمة عامة وهو ظاهر  
ودعاء المؤمن يرضى أي ليغيب فيه أو امر مرغوب فيه لما روى في الحديث  
ان دعاء المؤمن قريب إلى الاجابة وذكر كل من قوله أفضل الدعاء إلى قوله



ويتحقق جملة مستقلة تقتضي اهتمام بشأن كل منها وكذا تكرر ذكر الدعاء  
الجامع ودعاء المريض والمسافر وكذلك الدعاء للمريض يرغب في دعاء  
الامام العادل والصائيم والمسافر حتى يرجع والغاى حتى يقبل بالحق  
اولا وكفاء ثانيا اى يرجع لقوله ثم ثلثة لا يرد دعوتهم الصائمين حين  
يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم ودليل المسافر قد مر آنفا  
والغاى من جملة المسافرين وانما افرد بالذكر لعظمه ونسب شانه  
والمراد بالامام الخليفة والسلطان العادل العديم في هذا الزمان  
ويتحقق اى يحذر دعوة المظلوم لما سمعت انفا عطف على ما قبل  
الجملة المهتمة بها ولا يدعوا احد على نفسه واهله ولا على اولاده  
اى لا يدعوا بالدعاء الشر في حقهم كيلا يوافق وقتا جابتها لاحتمال  
ان يوافق وقت اجابة الدعاء لدعائه على نفسه الخ فيقع ذلك  
الدعاء على نفسه اى يكون دعاء عليه مع امكان ان يكون دعاء له  
على تقدير دعائه بالخير فيندم ولا ينفعه الندم لقوله ثم لا تدعوا  
على انفسكم ولا على ولا دكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله <sup>ع</sup> ساء  
يسال فيها عطاء فيستجيب لكم وفي زين العرب يعنى لا تدعوا دعاء سوء  
مخافة ان يوافق دعاءكم ساعة اجابة فتندموا ولا ينفعكم الندم  
ومن الناس من يتقى الدعاء على ظالمه فان ذلك اى لدعاء على من ظلمه

يخفف

١٤٢  
يخفف العذاب عنه اى عن ظالمه يوم الجزاء فلا يتم الانتقام لقوله  
من دعا على ظالمه فقد انتصف اى انتقم كذا قالوا ولكن المناسب  
ان يعود ضمير عنه الى المظلوم ويكون مفعول يخفف التوب اى منهم  
من يجند ان يدعو على من ظلمه لئلا يخفف وينقص ثوابه فصلا  
عن الدعاء على نفسه واهله والاهل يعم الاولاد وافرادهما بالذكر  
للتشديد والتحذير عن الدعاء عليهم ولما فرغ من جملة ما يتعلق  
بالصلوة تعلقا ما شرع في قرينتها فقال  
في سنن الشرايع وسائر الصدقة الزكاة حصن المال لقوله ثم حصنوا  
اموالكم بالزكاة ودأوا وارضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلا  
بالدعاء وهى قرينة للصلوة اى مقرونة في مواضع من القرآن الكريم  
مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكاة وغيره ولا ترفع اى لا يقبل  
احديهما الا بالآخرى قيل نزلت ثلث آيات مقرونة فيها ثلث  
بثلث لا يقبل واحدة منها بخير قرينتها قوله تعالى اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول وان اشكرتم له ولوالديك واقيموا الصلوة واتوا  
الزكاة ولا يخالط الصدقة الواجبة مثل الزكاة وغيرهما الا بان  
يخرج منه الا اهلكته وفي التنبيه من منع الزكاة منع الله تعالى  
منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع منه العاقبة ومن منع



منع منه بركة أرضه ومن منع الدماء منع منه الاجابة ومن تهان  
بالصاوق منع منه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله واذ كان  
في ترك الزكاة هذه المضرة وفي اعطائها تلك المنفعة واكثر النفع  
ما يلة الى تركها فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم الحاكم على حكام  
الاطراف من جميع الصدقات من الاغنيا عاى زكاة اموالهم الظاهرة  
من السواير ومؤونات الارض من العشر والخراج ودون زكاة اموال الباطنة  
مثل الحجرين فان اخذها في الصحيح ليس الى السلطان الا ان يكون تاجرا  
مر بها على من نصب في الطريق لاخذ صدقة التجارة ويفرقها بالخب  
عطف على ينصب ويفرقها السلطان في الفقراء على ما بين في وضعه  
لانه م كان يفعل كذلك ويجوز رفع يفرق عطفاً على تجمع فتبصر  
ولهذا للتساعى المنصوب لجمع الصدقات اجر الغاى في سبيل الله  
اذا جمع على الوجه المشرح لقوله م العامل على الصدقة بالحق  
كالغاي في سبيل الله حتى يرجع الى بيته وان ياخذ ذلك التساعى  
من اوساط المالدون الكرايم جمع كريمة بمعناها المنقبة والزال  
بضم الراء اى الدون والخسيس كذا في الصحاح وانما لم يجمع مع  
ان صاحبته جمع اكتفاء بالام الاستغراق وفي بعض النسخ الزال  
وهي نسب فان يعلم صاحب المال زكوة اى يعين لا عطايتها شهراً

بغيره

بعينه كرمضان مثلاً فيعطيها فيه ولا يجاوز من علم القصار  
الثوب جعله ذا علم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان وان  
يطيب الدافع نفساً ويطيب من باب باع تميز اى يكون طيب النفس  
ملتبساً بها يعنى يعطيها على وجه المحبة والرغبة دون الكراهة و  
الاعراض دفعاً للشح اى لدفع الخلل مع الحرص عن نفسه ونيل ما وعد  
لا دأيتها من الثواب وان يرد التساعى راضياً وان ياخذ التساعى فرائضهم  
اى زكوتهم المفروضة عند يوتهم ولا يدعوه الى حيث كان اى الى مكان  
نفسه وان يدعوه هو بالخير اذا جاء اى بالزكاة الماء للتعدية اى قوت  
احضارهم زكوتهم كذا امر م في كل ذلك هذا في الفرائض من الصدقة  
واما نقل الصدقة فلا ينبغي ان يخلو عن العبد فانه يطبق نار الخطيئة  
اى يخطئها ويسكنها ويدفع سبعين ميتة من السوء وفي رواية م  
الصدقة تدفع عن صاحبها سبعين باباً من البلاء وفي رواية تسد  
سبعين باباً من الشر فالسوء بفتح السين وضمها الشر والميتة  
بالكسر بناء نوع اصله مؤنة قلباً او اوباءً وفي الحالة التى عليها  
الموت وميتة السوء ما يكون على ما استعاذ منه النبي م من الفقر  
المدقع والالم الموضع ونسيان الذكر والهدم والتردى والغرق والحر  
والحرم وموت الفجاءة كذا في زين العرباى يدفع سبعين حالة من الشر

ط  
بادائها



عند الموت وفي الحديث تداركوا الغم والهم أي ادفعوها بالصدقات يعني  
كثروها فاتكم ان كثرت ثوبها يكتشف بالجرم على أنه جواب الامر ورفع الله  
عنكم ضرركم أي سوء حالكم وينصركم على أعدائكم ويثبت بالتشديد عند  
الشدة ليدامكم أي يرزقكم الصبر وفي حديث آخر قلت أي ذلك حصا  
من كن تلك الخصال فيه فقد برأى من الشئ أي خلص ونجى من الخلل  
الحرص وقد قال لم لا تجتمع الشئ والإيمان في قلب عبد أبدا وقال الله  
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون من أدى زكوة ماله طيبة  
بها نفسه فاعل طيبة وهي صفة مشبهة على وزن فاعلية حال من  
فاعل أدى والظرف حال من النفس أي أدتها حالة طيب نفسه في حالة  
التباس بها بآدابها ويجوز ان يكون الباء سببية متعلقة بطيبة  
وقوى الضيف أي اطعم واحسن اليه واعطى للفقراء مليح حاجون اليه  
في حالة التوايب أي البلايا والشدائد من القحط والمصيبة وغيرها فمن  
مع صلته لم يحذوق أي من كان فيه الخصال الثلاث من أدى وقوى واعطى  
اخرهم محذوق أي من أدى الخ فقد جمعها في شرع في بيان النية في  
نقل الصدقة بقوله وينوي بها أي بآداب الصدقة النافلة اعانة  
العاجز عن القيام على الطاعة بسبب فقده ما يستعين به عليها  
او اعانة العاجز عن اقامة الطاعة بذلك السبب على الطاعة فعملنا

على الطاعة متعلق بالاعانة وتعيين النية بالنافلة للتبادر من السوق  
ولانه لا بد في الفرائض من القصد الى امتثال امر الله تعالى وتجرى <sup>لذلك</sup>  
أي لا عطاء الصدقة أطيب ماله أي بعد من الحرمة والشبهة فان  
الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وقال الله تعالى أنفقوا من طيبات  
ما كسبتم الآية وتخيروا أي نختار لها أهل الورع وأهل العفة أي الكف  
والامتناع عما لا يرضى الله تعالى عنه من المؤمنين لقوله ثم لا تاكل  
الأطعام تقى ولا ياكل طعامك الا تقي ولقوله ثم اطعموا طعامكم  
الا تقياء وأولوا معروفكم المؤمنين وفي اختيار تخيير على اختيار  
تنبيه على أنه يتكلف في طلب أهل الورع وأد اعرف ان الاصل اختيار  
أهل الورع فان اعطى صدقته انسانا بعد طلبه أي بعد طلب ذلك  
الا انسان منه شيئا فلا بأس به بان يعطى ذلك الانسان اطباء شيئا  
منها كائنا من كان أي من وجد مطلقا ورعا او غيره فكان تامة ومن  
خبر كائنا وهو حال من مفعول يعطى المحذوق على ما قد زناه فللسائل  
حق أي فلا زله حقا على من تسأل عنه ولو جاء اليه راكبا على فرس بل  
ولو كان كافرا لاطلاق قوله تعالى وأما السائل فلا تسهرموا ذلك ذكر  
قوله ولا يرد السائل مطلقا محرما بحال ما من الاحوال اذا وجد الى  
ارضائه سبيلا ولو ورد جميل أي كلمة طيبة مثل قوله وزقنا الله تعالى



وأيك أو يبذل شي يسير لقوله هم رد السائل ولو بظلف محرق ولا يعطي  
شيئا إلا مما فضل عن نفسه وعياله فغطف عليه ما يفرضه فقال ولا يعتد  
أي لا يتجاوز عن الحد في الصدقة ببذل كفاؤه وسداد أهله بكسر السين  
وفتحه والكسر أفصح أي ما يسد به ما يختل من عيشهم لما روي أنه جاء رجل  
إلى النبي ثم فقال عندي دينار فقال أنفق على نفسك قال عندي آخر قال  
أنفق على ولدك قال عندي آخر قال أنفق على أهلك قال عندي آخر قال  
أنفق على خادمك قال عندي آخر قال أنت أعلم ويا كبريا صدقة الباء  
للتعدي أي يعجلها ولا يؤخرها وفي المغرب بكر بالصلوة صلحها في أول وقتها  
ثم عطف عليه ما يدل عليه فقال ويا داي يسابق بها البلاد يعني تقدرها  
منه لتدفعه وفي الحديث بكر وبالصدقة فإن البلاد لا تخطمها ويسرها  
ولا يعلنها قال الله تعالى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وفي  
الحديث المشهور سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله  
ومن جملة من تصدق فلم يعلم شماله ما أعطته يمينه ويجعل أجر  
ما تصدق به من النوافل للوالدين المأخضين فإنه يكون له من الأجر مثل  
ما يكون لهما لما سيجئ ولا ينهر أي لا يزجر ولا يمنع سائل على ما يفرض  
بالنصب بتقدير أن عطف على ما في ضمن لا ينهر أي لا يكن منه النهر فإن  
يعذب في النار ألف سنة يعني أن كان ذلك يكون هذا وقال النبي ثم لو صدق

الأي

السائل ما أفلح من رده وليقل إذا لم يجد شيئا ليعطيه رزقنا الله تعالى  
وأيك كما مر ولا يقطع على سائل سؤاله بالمنع قبل فراغه عنه بل يرده بذلك  
أي يعطيه شي ولو قليلا أو بطيف رد أي برد لطيف غير عنيف لقوله  
إذا سألكم سائل فلا تقطعوا مسئلته حتى تفرغ منها ثم رده بوقار  
ولين أو ببذل يسير أو برد جميل فإنه قد يأتيكم من ليس بأش ولا جان  
ينظر كيف تعملون فيما حوكم الله تعالى وفي المشارق حديث طويل يفصله  
فليطلب ثم هذا تنسيب وتفصيل لقوله ولا ينهر وما مر لا يوضح  
جواز إعطاء السائل وإن كان غنيا فلا تكرار فلو سلم فأنما كره  
لكونه مظنة التفريط ولذلك جاء بالوعيد وأظهر صورة الأمن في  
قوله فليقل وبين فضله بقوله ويجتنب سؤال السائل على بابه لقوله  
السائل على الباب هدية الله تعالى فمنهم من السلف من الصحابة وغيرهم  
من كان يسئ الظن بنفسه إذا لم يأتيه سائل أو يزيل بمعنى الفاعل أي  
غريب أو زار من مفارقة ويقول لو لم يقع مني أساءة أو لو كان في  
خير لما انقطع هؤلاء عن بابي ولا يحصى ولا يعد على السؤال جمع سائل  
ما يعطيهم لأنه أمانة عدم الإخلال وطيب النفس ولا يتوقع ممن  
يتصدق عليه جن أو أي عوضا ولا دعاء ولا شكرا أي مكافأة بوجه  
من الوجوه ولا شئا أي زكرا مديكا حذرا من نقصان الثواب وعدم

معارف



الاكتفاء بالبعض منها لزيادة التحذير ويعطى السائل ما يعطيه بيده  
 بلا واسطة دفعا غن نفسه التكبر وجمع الزيادة الثواب ويغتنم  
 الصدقة على من رقق له القلب ورحمه وآتاه أي وقوع الرقة والرحمة  
 علم صدق السائل أي علامة صدقه في أنه عديم الكفاف ومضى ما  
 مبره أي أفردته وفرقه من ماله للصدقة ولا يحبس في ماله عنه  
 خذرا عن الفتنة وظهور الطمع واستعجالا ومساعدة إلى رضا مولاه  
 ويعطى القانع من المؤمنين لما كان في معرفة المراد من القانع نوع اشتبا  
 بينه بقوله وهو الذي لا يستزيد أي لا يطلب الزيادة على ما يعطى لأنه أمار  
 كونه ورعا والأصل أن يعطى له لما مر ولا يتصدق بما يعاق بفتح الياء  
 أي يكره أخذه من غير بل يتصدق ما يختار ويحبته لنفسه قال  
 الله تعالى لمن تسالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا يسر دارى لا يطلب  
 رد المتصدق عليه بعوض ولا بغير عوض أي بائتياع أو باستيهان يعني  
 لا باشتراء ولا بطلب هبة من المتصدق عليه لعموم قوله يعلم  
 العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه ولأنه أمانة الندامة ولا يمن  
 على الفقير بما يعطيه لقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى  
 ولا يحتقر لأن يتصدق ما عنده من قليل بل يعطى ما يتيسر من القليل والكثير  
 لقوله ثم اتقوا النار ولو بشق تمرة ويغتنم أنواع الصدقة فليست هي

إليه ما يتصدق وهو

أي فأنها ليست نمطا أي نوعا واحدا وفي المغرب وعندى متاع من هذا  
 أي من هذا النوع فإرشاد الضال أي فان دلالة من ضل وخرج عن الطريق  
 إلى الطريق صدقة أي له ثواب كثر أيا الصدقة وأماطة الأذى أي  
 إزالة ما يؤذى المؤمنين بل المأثم مطلقا على الطريق صدقة وفصل  
 على الأثر بتشديد التاء أي زيادة البيان والسع في تعليم من فليسا به  
 ثقلة أو تبين مراده لمخاطبه إذ لم يفهمه المخاطب لما في لسانه صد  
 وكل ما ينوي بناء الفاعل والمفعول صدقة كتبت صدقة بالضم  
 على أنها مفعول ثانٍ لكتبت باعتبار تضمينه معنى كانت وتأتي الضمير  
 باعتبار الصدقة أو حال من ذلك الضمير وبالرفع على أنها القيام  
 فاعل كتبت والعايد إلى المبتدأ محذوف أي كتبت منه صدقة وكذا يجوز  
 الأعراب أن في الصدقة الأولى باعتبار البناءين في عاملة من سحبه  
 وتهليله مثل سبحان الله ولا اله إلا الله وقرآن امرأة حلال  
 للتعقبات التحفظ والاحترار عن وقوع الزنا منه أو منها ومن بيان  
 لما في كل ما ينوي وأن يعدل أي يصلح ويحكم بالعدل بين الاثنين  
 اللذين بينهما نوع ظلمة أو يعين رجلا في حمل شيء على آتة أي الرجل  
 أو رفعه أي أنزل الحمل عنها وتغيير الأسلوب بتغيير كان مع الفعل

القبط



لزيادة الخش علىهما العظم نفعهما والكلمة الطيبة اى التكلم على اوجه  
الحسن في الاصلاح والى عطا وغيرهما من المعاملة مع الناس مطلقا  
صدقة والخطوة الى الصلوة صدقة وانفاق الرجل على نفسه واهله  
على الوجه المشروع صدقة وتبسمه في وجه اخيه فالدين صدقة وغيره  
غير سوزرع زرع والاول منها بمعنى المصدر والثاني بمعنى المفعول ويصح  
باول الثاني كفاء باول الاول ياكل منه الجملة مع ساقها مجرورة المحل  
صفة لكل منهما على سبيل البدل وكذا يعود الضمير المجرد اليهما كذلك  
العاقبة اى الدابة الطالبة للرزق من انسان وطير وبهيمة صدقة  
وكذا تعليم علم نافع وكري نهر اى حفر مسيل الماء لسقى واحد شئ او حفر  
يترسقى ببناء المفعول اى ينح وسبخرج منها الماء لسقى الدواب  
وساير الجواب ببناء مسجد يصلى فيه وصحف خلفه من باب الافعال  
والفعل اى يتركه في خلفه بان يكتبه بهذه النية او يشتريه ويقفه لبقاء  
بعد وولى اى ولد او وليد يستغفر له بعد وفاته والاستغفار لا  
الاسلام مطلقا صدقة خبر قوله تعليم وكذا حال منها ونظم هذه المذكرة  
فى سلك واحد لا شتر اكها فى الاستمرار وبقاء الاثر بعد الموت وكذا  
كل ما سلك مع آخر واخرين او اكثر فى سلك لنوع الاشتراك ومناسبة

واما

واما افراد البعض بالذكر وتصريح كونه صدقة على حدة كما فى قوله والصلوة  
على النبي م صدقة فلزيادة الاهتمام بكونه صدقة واسرار الفحل اى  
اعطا ذكر من دابة لينز وعلى الانثى من دابة المسلمين واطورة الدلو  
اى عطاء وعارية ليستخرج به الماء من البئر والحمل على الدابة اى اعطاها  
ليركبها او يحمل عليها حملة فى سبيل الله من الغزو والحج وطلب العلم وغيرها  
بطريق العارية او تحمل حملة عليها بلا عطائها صدقة واصلاح  
حالة ذات البين اى بين الاثنين واكثر مما يكون سببا للتقاطع واضافتها  
الى البين لتلبسها به كما يقال للاسر ذات الصدور كذا فى المغرب اى  
ازالة ما يكون سببا للتقاطع مهما امكن وقد وقع منه م نوع تصحيح  
فى حق كل منها فليطلب فى المصايح على ان قوله م كل معروف صدقة يدل  
على كل ذلك ولذلك ذكرنا قوله وفى الحديث ثلث خصال من فعلمن ثقة  
بالله تعالى اى اعتمدا عليه فانه لا يضيع اجره واحسابا اى طلبا لثوابه  
كان حقا اى حقيقيا لا يتقا او واجبا بحسب وعده على الله تعالى ان يعينه  
وان يبارك له فيها واحدى تلك الخصال شغى من سعى فى فكاك رقبته  
بفتح الفاء وكسرها اى فى تخليص عبد او امه عن قيد الرق وثابتها تزوج  
من تزوج امرأة سالحة ليستعين بها فى امور دينه وثالثها احياء  
من احيى رخصا ميتة اى خرابا غير معجزة بان عمرها ليستغل بها



لوجه المعاش أو من فعل هذه الخصال من سعى وتزوج وأجنى ومن سعى الخ  
فقد جمعها كما مر كما يجوز الأعراب المذكور هناك وأفضل الصدقة  
ما يتصدق به على ذي القربى مطلقا لما مر فيكون تصرفا بما علم التوا  
وأفضل منه ما يتصدق على ذي القربى ما يتصدق به على ذي الرحم  
الحرم الرحم القرابة والحرم بمعنى الحرم صفة لذي ذي القربى الحرم استحله  
الكاشح لعدو وفي المغرب الكاشح العدو والذي عرض وولان كشحه وإنما  
كان هذا أفضل لأنها صدقة وصلة وإحسان المسئى وسبيل رجوعه  
عن لآساءة والصدقة حال كونها في الصحة أفضل منها أي من الصدقة  
حال كونها في المرض وعند الموت لقوله م لأن يتصدق الرجل في حياته  
بدره خير له من أن يتصدق بماله عند موته وأفضل الصدقة جهد  
المقل بضمة الجيم فتحها الطاقة والمقل صيغة الفاعل من قل إذا  
افتقر أي صدقة الفقير بقدر طاقته بأن يصبر على جوع يوم ويعطى  
قوته أو يعطى فضل قوت يومه إذا كان صادرا عن طوع أي انقاد وطية  
نفسه لقوة توكله وخير الصدقة ما كان عند ظمري ولفظ الظاهر  
مقيم غنى أما بكسر الغين مصدرا وبفتحها فعيل أي صدقة غنى يستغنى  
عما يتصدق به لكونه زائدا عن قدر الحاجة لمن يخاف منازعة النفس  
وعدم مطاوعتها لضعف توكله فحصل التوفيق بين قوله م أفضل الصدقة

جهد المقل وقوله أفضل الصدقة ما كان عن ظمري غنى واللام في من متعلق  
بخير باعتبار تقييده بمسند ويغتنم حاجة الغنى الذي ذهب ماله أو  
ذهب هو عن ماله فصدقة درهم أي لأن صدقة درهم عليه مثل صدقة  
سبعين درهما على غيره لأنه متعود على الوسعة فيتألم لعدم ما غاية  
التألم فعوذ بالله من الحور بعد الكور فيقع الصدقة في محلها ولذلك قال  
عقبيه والقرض أفضل من الصدقة وأزوق على غنى ثوبين مرتبة  
فضله منها بقوله وهو أي القرض مجزئ في مقابلة واحد ثمانية عشر  
والصدقة بعشرة أمثالها لأنه أي القرض يقع في كفا المحتاج قطعا إذا لا  
يرتكب اليأس وقتا احتياجا بخلاف الصدقة لأنها كثيرا ما لا يقع في  
كفا المحتاج ولا يندد الرجل المسلم بشئ من الصدقة والصيام فله أي  
فاته يحتمل أنه لا يفوته فيترك ترك الواجب وقد قال م النذر لا يدفع  
من القدر شيئا ولكن يخرج من الخيل ولما بين جانب المعطي كالمظنة  
أن يبين جانب الآخذ فقال و أما سنن السؤال أي طريقه وأدابه فالتعفف  
أي التكتف والامتناع عن السؤال مهما أمكن هو الواجب الأول من جملة  
سننه وطريقه فان السؤال آخر المكا سبب أي آخر ما يكسب به الذنق  
للاضطراب بسبب انقطاع غيره من الطرق لاسيما إذا كان عنده  
قوت ليلة ويوم وفي رواية أخرى شبع ليلة ويوم أو غدا أو عشاء



بالرفع والمدد فتح أولهما معطوفان على القوت أي إذا كان عند من الطعام  
ما يقوم به بدنه في يوم وليلة أو أقل منه فإن الغداء ما يؤكل قبل الزوال و  
العشاء ما يؤكل بعده أو كان ذا مرة بكسر الميم أي قوة بدن وشدّة عقل  
سويًا أي تمام الخلق والأعضاء خبر بعد خبر لكان أحوال من ذا أو بدل  
منه وإنما بالغ في المنع عن السؤال بالغان حيث قدم الخبر فإن التقدير <sup>بالواجب</sup>  
الأول منها هو التعقيد وأورد ضمير الفصل وعرف الخبر ووضع لفظي السؤال  
موضع ضميرها وأورد قوله لاسيما لقوله م من يسأل الناس عن ظهر غنى  
فانه يستكثر من جبر جهته وما ظهر الغنى قال ان يكون عنده غداء أو عشاء  
وقوله م لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيمة وليس في وجهه <sup>منعة</sup>  
لحم والحال انه اذ لا النفس بغير صورة وهو حرام لقوله م ليس على المؤمن  
أن يذل نفسه وفي زين العرب هذا في التطوع وأما في الزكاة فيجوز لمن  
يستحق لها أن يسأل بقدر ما يتم له وأعيانه قوت سنة لأن تفريق الزكاة  
في السنة لا يكون إلا مرة وإذا كان أمر السؤال كذلك فإن كنتم أي ستر  
واخفي حاجته ولم ينظمها بالسؤال عن الخلق وغيره وأفضى بها الباء  
للتعديّة أي وصله إلى ربه من قولهم اضنى إليه بسره أو وصله إليه يعني له  
حاجته الأعلى الله تعالى كأنه حقاً على الله تعالى أن يفتح له رزق سنة  
من حلال لقوله م من أصابته فاقة فأنزلها بالناس ثم تسد فاقته ومن  
أنزلها

١٤٩  
أنزلها بالله أو شك الله له بالغناء أي أسرع به إليه كذا في زين العرب  
وأما وجه فتح رزق سنة فاعله ترخيص منه تعالى وتوسعة لعباده  
في ادخار قوت سنة وكان سيد المسلمين عليه وعليهم صلوات الله وسلامه  
يعطى البعض أوجه قوت سنة فإذا عرفت ذلك فإن ترخص أي أراد  
أن يعمل بالرخصة بارتكاب السؤال فلا يحل أي فليعلم أنه لا يحل  
ذلك إلا لمن أصابته جائحة بالجهيم المعجزة أولاً والحاء المهملة ثانياً  
أي آفة مهلكة للثمار والأموال أو لمن يحمل حمالة بفتح الحاء وتخفيف الميم  
ما يتحملة الإنسان من غرامة من جهة الكفالة أو غيرها ولذي فقر  
مدقع بصيغة الفاعل من أذقعه الصقة بالدقاء والتراب أي لمن به  
شدّة الفقر ولذي دم موجه أي لمن يجب له دية تؤله حيث يلزمه وليس  
له يؤدّيها به كذا روى عنه م في ترخيص السؤال فليظن المترخص أن  
كان منهم فيحل السؤال والأفلا والظاهر أن كل محتاج لا يقدر على دفع  
حاجته بغية السؤال داخل في ذلك فقر المدقع فلا يرد على الحرشي ولا <sup>سئل</sup>  
من جاز له السؤال بشئ مما ذكر حاجته إلا سلطاناً أي من صاحب حكم بيده <sup>المال</sup>  
وغيره مما يصدق إلى الفقراء ليكون ظاهراً بالحق أو رجلاً صالحاً فانه إذا  
اعطى على وجه يحل أخذ ما اعطى من حملة القرآن جمع حامل أي حافظيه و  
قاربه أو من أولى الأحسان أي صاحبيه لأننا لا نعطاء على الوجه المذكور منهم



اذا كان يعلم السائل ان كلاً منهم جميعاً اذا اعتبر اعطاء السلطان من مال نفسه  
او كلاً من غير اذا اعتبر اعطاءه من بيت المال وغيره يعطى ما يعطى عن نزوة  
او سماحة نفسه اي بسبب كثرة ماله او سخاوة نفسه فان الاعطاء  
على ذلك الوجه انما يتيسر بذلك وكلمة عن قد ذكر للتبعية والتقليل  
كما في قوله تعالى فازلها الشيطان عنهما اي حملهما على الذلة بسبب الشجرة  
كذافي لقاصي وتصريح كلمة من في الآخرين للتقن والتنبه على انها  
مقدرة في الاولين وياخذ بلا تحاش ما اعطى له من غير سؤال وطمع واشرف  
نفس بالشين المبححة من اشرف عليه اطلع من فوق اي ومن غير ميل قوت  
منها ويجوز ايضا بالمهملة اي اسرف ناش من نفس المعطي كالاعطاء  
لشهوة والرياء والسمعة فانه اي ما يعطى من غير السؤال والاسراف رزق  
ساقه الله تعالى اليه فلا يرد على الله تعالى رزقه كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلح  
في المسئلة ولا يبرم ويتريق فيها اي سئل بالرفق ما استطاع حذر عن  
ان يغوتا اعطاء على الوجه المذكور وعن الابداء فانه حرام ولذلك أكد بذكر  
الافعال الثلاثة مع كفاية واحد منها ولا يسأل لوجه الله احد شيئاً  
من اغراض الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يسأل لوجه الله الا الجنة يعني لا ينبغي ان  
يقال يا فلا ز اعطني شيئاً لوجه الله تعالى وبالله لان اسم الله تعالى اعظم  
من ان يسأله مشاع الدنيا ويجوز ان يقول اللهم اني اسالك الجنة

لوجه

لوجه الكرم كذا في زينا العرب واما اذا وقع ذلك من السائل فيجب على <sup>المسئول</sup>  
ارضاء مهمما قدر لقوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشر الناس رجل يسأل بالله ولا  
يعطى به واما قول عبد الله بن المبارك يجنبني ان لا يعطيه لانه يا عظم <sup>الله تعالى</sup>  
فلقصد زجره عنه ولا بأس للمرأة ان تتصدق من بيت زوجها غير  
مفسدة اي غير مسرفة لقوله اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير  
مفسدة كان لها اجرها بما انفقت وزوجها اجره بما كسب والخازن  
مثل ذلك وقيل معنى قوله غير مفسدة ان يكون باذن زوجها والحق  
ان الاذن معتبر اياً صراحة او دلالة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها ان تتصدق  
من مال زوجها الا باذنه فيحمل قوله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من كسب زوجها  
من غير امره فلها نصف اجره على عدم الاذن صراحة ويتنزه المتقي  
عن اخذ الصدقات الواجبة مثل الزكاة والعشرة وصدقة الفطر والمندوة  
فالها من اوساخ الناس اي مما يزيله اوساخ ذنوبهم واذناسها  
فيكون كعسالة الثوب النجس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الصدقات انما هي  
اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
وسلم وان كان المراد بالآل هنا اهل القرابة ولكن الاول لكل متيق  
ان يحترز عنها لقوله صلى الله عليه وسلم كل مؤمن تقى تقى الى يوم القيمة فهو لذلك  
قال ولان كل تقى من آل الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تحل الصدقة الواجبة لآله



وكن لا بأس بكل التقى ما يهدي بضم الياء وكسر الدال أي يجعله هدية و تحفة  
الفقير بما يصدق ببناء المفعول عليه أي على الفقير من الصدقة والوجه  
لقوله هو عليها صدقة ولنا هدية قرب إليه خبر وأدم فقال المرار  
برمة فيها لحم قالوا بل ولكن لحم تصدق على بريرة ولما كان الصوم من أركان  
الاسلام في قوله م بنى الاسلام على خمس مذكور أعقب الزكاة ابتعته  
فقال أعقب فصل الزكاة **فصل** في فضائل الصيام وسننه  
قدم الفضائل ترغيبا في الاتباع بسننه فقال الصوم الكاين لله جنة  
من النار أي كالجحيم في دفع سهام الشهوات المهلكة المؤدية إلى النار فيجوز  
أن يكون لله حالا أو خبرا وجنة خبر بعد خبر إشارة إلى قوله تعالى في  
بعض ما حكى عنه جيبه الصوم لي وأنا أجزيه وأنه باب العبادة لقوله  
لكل شيء باب وباب العبادة الصوم ولعل الوجه أنه يكسر الشهوات وينور  
القلب فيحصل التوجه إلى العبادة والدخول فيها فكانه بابها وزكاة  
الجسد من حيث أنه يطهره عن المؤدى إلى العصيان كما أنها تطهر المال  
عن الحرام وأنه يذهب بالكبر وشهوة النساء لأن من أقوى أسبابها  
القوى البدنية وهي تنكسر منها أنكسار بيتنا ولذلك أكد تعدية يذهب  
اليها بالباء بعد تعديته بالهمزة لأن الأصل منه من باب الأفعال  
وكلمة أن مكسورة في الموضعين وتكريرها لأهتمام توكيدها فيهما ويند

١٥١  
للمختوم لدفع ما ينافيه يقال زاد الشيء وزاده غير فيكون لازما ومتعدا  
وهنا متعد وتثقل الميزان ويكثر الزواج من الحور العين ويسهل الجوز على  
الضراط والكل من الأفعال الثلاثة من باب التفعيل للتكثير والمبالغة  
وناهيك في الدلالة على مدلول الكل قوله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به  
والحال أن فيه آيات وأحاديث وصحح البدن إذا اتفق جميع الأطباء أن أكثر  
الأمراض من كثرة الأكل والشرب والجماع وفيه تقييدها وينور القلب والعقل  
لما تروى لأن عامة ظلمتها مما ذكرت فيتصور أن تركها من سننه أن ينويه  
ليلا أعلم أن قضاء رمضان وصوم الكفارة ونذر المطلق لا يجوز إلا  
بنية من الليل وأما أداء رمضان والنذر للمعين والنقل فيجوز نية  
قبل الضحوة الكبرى ولكن الأفضل في الكل أن ينوي من الليل وأن يقصد  
قهر النفس الامارة بالسوء وقطع شهواتها فيحترز عما ينافيها من كثرة  
مشتبهاتها ومنها أن لا يلغوا في التكم كلاما باطلا وأن لا يرفق  
أي لا يتكلم كلاما فاحشا وأن يرفق أي يترك كل ما لا يعنيه ولا يشانه  
أي لا يثبت أحدا ولا يقاتله أي لا يجاربه ولا يخاصمه قال النبي م  
من لم يدع قول الزور والعمل به ليس لله تعالى حاجة في أن يدع طعامه  
وشربه وإذا كان السنة كذلك فإن عارضه أحد أي قابله بشئ من ذلك  
يقول أن صيام لقوله م إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفق ولا يصحب



فان سابه احد وقاتله فليقل انى امرء صائم يعنى يقول بلسانه انى صائم  
فلا يجوز انا قابلك بالشتيم والهديان فتركى او يقول فى نفسه فلا  
يجوز فى مكافاته على شتمه لئلا يحبط اجر تحمله وثواب عمله كذا فى  
زين العرب وليكن عليه السكينة والوقار والخشوع والصمت فان تعرض  
احد بما يكرهه مطلقا يقول سلام عليكم لا يقاطعه عن الغفلة وزجر  
عما عليه بطريق اللطف ثم يقول له انى صائم فلا يجوزنى المقابلة بالعنف  
ولقد بالغ فى نفى ما ينص الصوم حيث لم يبال عن ذكر ما يحصل الغناء  
بالبعض عن الآخر ثم اعاده بصورة الامر لكونه مظنة التفریط وقد  
كمن صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ولا يتعرض بالجزم  
والنصب عطفاً على كنى او على ما قبله لما يخاف به ببناء الفاعل والمفعول  
فساد صومه من حمام وجامة لاحتمال غلبة الضعف المؤدية الى  
الاكل والشرب ومباشرة امرأة اى مشها ومعانقها عرياناً ونقبيلها  
ونظر اليها لاحتمال غلبة الشهوة المؤدية الى الجماع ولا يزال الا ان ما  
يخاف به الفساد مما ذكر مفسد بالفعل كذا اول ما ورد فيه من الجزم  
ومن من صوم الشهر اى شهر رمضان على الخصوص ان يستعد اى  
يتهيأ له من شهر شعبان بعدم الصرف للعلية والالف والنون بالتوبة  
والانتزاع اى الخروج عن الذنوب كلها من حقوق الله وحقوق العباد  
ثم اعني

ثم اعني بالخروج عن حقوق العباد حيث خصصه بعد التعمير فقال  
وارضاء للنصوم وتحلل المظالم جمع مظلمة اى طلب حلها عن المظالم  
ورفض الاسباب الشاغلة او الممانعة عن الخير وتحسين النية للخير  
كلها والاقبال عليها اى التوجه الى الخيرات توجهها تاماً عطف على التحسين  
وان جاز عطفاً على النية ومن السنة اى مما يستحب تفقد الهلال اطلبه  
يقال للقمر في الليلة الاولى والثانية هلالاً لرفع الصوت فيها  
بالاجاز عنه <sup>عنه</sup> رؤيته فهو من الاهلال بمعنى رفع الصوت عشية اليوم  
الاخير من شهر شعبان اى في اول ليلة ثلثين منه لان الشهر قد يكون  
تسعة وعشرين يوماً اى يحصر صوماً او حرصه على الخير الذكى  
والطاعة وتوسيطه الذكر بين العامين تعظيم بشانه بجعله مقارناً  
للكمال والتثنية على انا لكل لا يخالو عن معنى الذكر واذا فعل  
هذا فاذا راي الهلال اى هلال رمضان باعتبار العمد او مطلقاً  
باعتبار ان الدعاء عام يدعى به فى الجميع يكبر ويهتلى اى يقول الله اكبر  
ولا اله الا الله ثلثاً اى يقول كلاهما ثلثاً ولذلك كثر فى بعض النسخ  
ويقول هلال خير ورشيد برفع هلال على اضمار المبتداء او بنصبه  
على اضمار رايت او اللهم اجعله هلالاً هلالاً آمناً بالله الذى خلقك  
ولعل الخطاب لتصريح الرد عبدة الكواكب ثلثاً اى يقول قوله هلال خير



الى هنا ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا  
حمد على انه تعالى لم يجعله من اذكيك العبد وانه نعم عليه بما يعلم  
حساب ايام عبادته ويسمى شهر ايراه مثل ان يقول هذا ذهب بشهر  
شعبان وجاء بشهر رمضان والتغير بلفظ كذا للتنبيه على جواز  
هذا الدعاء في كل شهر لبيان في شهر للتعدية والشهر مضاف الى كذا  
وان جاز بالتشؤن على ان يكون كذا خبر المبتداء والجملة صفة للشهر  
ثم يقول اللهم اهله والادغام وفكه اى اجعله هلالا طالعنا  
مقربا بالامن والايمان والسلامة والاسلام اى اجعله مباركا لنا  
دينا ودينانا ويصبح اى يصير يوم الشك متلو ما او يدخل <sup>الشك</sup> يوم  
حال كونه متلو ما اى منتظرا الى وقت الزوال بلا نية صوم ولا افطار  
لقوله ثم اصبحوا يوم الشك منتظرين متلو من غير اكل ولا عزم  
على الصوم والحاصل انه ينتظر يوم الشك الى زوال وقت النية  
بلا نية شئ من الصوم والافطار لاحتمال ان يظهر مضان  
فيصوم ولا يفطر او يصوم تطوعا لقوله ثم لا يصام اليوم الذي  
يشك فيه انه من رمضان الانتظارا والتحقيق ان الصائم يوم الشك  
اما ينوي رمضان او لجا آخر ويرد بان يصوم لفرض ان كان  
من رمضان وواجبا آخر وتطوعا او يكون صائما ان كان من رمضان

ولا يكون صائما ان كان من شعبان او ينوي التطوع بلا تردد فالثالثة  
الاولى مكرهة والرابعة لغو ومما الخامس فهو افضل ان وافق يوما  
كان يصومه والا فيه اختلاف والمختار ان يصوم المفتي احتياطاً  
للعمامة بالمتلوم الى وقت الزوال ثم بالافطار خذرا عن تشبه الروافض  
لوجوب صوم يوم الشك عندهم واذفعوا لوهمن ان النقل اذا جاز فيه  
الفرض كذا قالوا فيفهم منه ان كل من يعرف كيفية النية ويجذر عما  
يكوه ويلغو فصومه افضل ومن لا يكون كذلك فتلومه افضل  
فلذلك قال المصنوع متلو ما او يصوم تطوعا بلا فصل بين المعنى  
وغيره ثم ربطا مثل قوله ويصبح على ما قبله ثم مرارا ويوسى اى يعاون  
بما عنده من اسباب المعاش مطلقا اهل الايمان كلهم ويراه معهم  
مهما امكن يقال واسيئته بما الى مساة جعلته اسوقى فيه والاشوة  
بالكسر والضم ما يتعزى به الحزن اى يتصبه كذا فى الضاع وبحسن  
الى الناس كافة اى جميعا من اهل الايمان وغيرهم مما يجوز شرعا وكافة  
من الكف لانه اذا عم جميع افرادة فقد كفهم عن ان يخرج احد منهم والثناء  
للبالغة ويطلق الاسير من باب الافعال اى يخلي سبيله ويعتق الرقاب  
جمع رقبة بمعنى العبد بطريق ذكر الجزء وارادة الكل ويوسع النفقة  
على من عليه نفقته مطلقا فيه اى في شهر رمضان قيد لكل ما قبله بطريق



التنازع وكذا مراد في كل ما بعده ويتيسر على غريزة أي من عليه حقه ودينه  
بان يؤخر أو يضع كلاً أو بعضاً يخفف عن مملوكه بان يقلل خدمته أو  
يعينه وأن كان ذلك المملوك كافراً بعد هذه المعطوفات <sup>تفسير</sup> نوع  
وتفصيل العموم الاحسان الى الكفاية ويكثر من شهادة أن لا إله إلا الله  
وأن محمداً رسول الله وتركها لا شتمها راقتزان الكلمتين ويكثر أيضاً  
من الاستغفار ومن سؤال الله تعالى الجنة والاستعاذة به أي بالله تعالى  
من النار لأن كل ليلة من ليالي رمضان ينادي منادياً باغي الخير اقبل وباغي  
الشرا فترى الله عتقاء من النار وهذه المذكرات افضل الخيرات  
واصلها وفي الاقبال عليها الاقتصار عن الشرور والخلاص من النار  
ولا يترك الغداء المبارك وهو السحور لقوله ثم تسحر وأفان في السحور بركة  
واكثر ما يروى في السحور بالفتح وقبل الصواب بالضم لأنه بالفتح ما يتسحر به  
أي يؤكل ويتسحر وقت السحر والضم مصدر بمعنى الأكل والشرب فيه  
والبركة والاجر في الفعل بالبيان الستة لا في نفس الطعام كذا في زين  
العرب وإنما اختار المصنف عليه الأكثر لأن اثر تلك البركة يحصل  
من نفس الطعام بان يزيد به قوت الصوم وسائر عبادة الله تعالى <sup>يجمع</sup>  
كلامه على رواية الضم بتقدير المضاف وأرجاع ضمير هو إليه أي لا  
يترك أكل الغداء المبارك ويؤخره أي السحور الى آخر الليل أي الى ما بين

الصبح

الصبح الصادق والكاذب اذ هو المراد بالسحر فالسحر هو الأكل والشرب فيه  
والتعبير عنه بالغداة وهو طعام الغداة لغاية قرينه منه فانه أي تأخير  
من سنة الانبياء عليهم السلام لقوله ثم ثلث من اخلاق المسلمين  
تجمل الافطار وتأخير السحور والسؤال وتجمل الافطار لقوله ثم  
لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ولا يصلي المغرب قبل الافطار  
لما روى عن انس رضي الله عنه ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط يصلي المغرب حتى يفطر  
ولو على شربة ماء وجهه كونه سنة مخالفة لليهود ودفع منازعة  
النفس في الطعام ليحصل الحضور الى الصلوة ويفطر على طعام ذي حلاوة  
نحو التمر والزبيب وغيرهما والافضل ان يكون الفطور بفتح الفاء ما يفطر  
عليه تمر فان لم يجد التمر فعلى ماء طهور لقوله ثم اذا افطر احدم  
على تمر فانه بركة فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور وكان النبي  
يفطر بثلاث تمرات او على شيء لم يمسسه النار من نحو ما من الزبيب وغيره  
وفي رواية كان يفطر على رطبات فان لم تكن فعمل تمرات فان لم تكن حصى  
حسوات ماء وقيل كان يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر  
والاولى في امثال هذا ان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحالي علمها  
ويدعو عند الافطار باهم حواجيه لان الدعاء فيه مقبول فيصير  
الى اهمتهم ما يقول فيقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر



لكون المغفرة أهم الخواج ثم يجد على نعمة الإعانة وإعطاء ما يفطر عليه  
ويقول الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فافطرت وفي رواية كأن  
يقول اللهم لك صمتت على رزقك فافطرت ويفطر صائما من أهل الأيما  
بتشديد الطاء أي يجعله مفطرا يعني يطعمه لينال مثل أجره <sup>لعله</sup>  
من فطر صائما أو جهز غازيا فله مثل أجره ولا يجمع بين كلتي الغداء  
والعشاء الأكلة بالفتح المرق الواحدة حتى تشبع كذا في الصحاح أي  
لا يأكل عند افطاره ولا عند تسحره مقدار ما يأكل في الغداة والخصبة  
فيحرم ثواب الصيام ويبطل فائدة الصوم يعني يستلزم الجمع بينهما  
حرمان الثواب وإبطال الفائدة وهي قهر النفس فإنه لا يكونا لا بتقليل  
الأكل بترك إحدى الأكلتين فاذا جمع بينهما فلا تقليل فلا قهر بل  
تزداد النفس قوة لاكل ما تريد على وجه الاشتناء مع سرعة الهضم  
ولا بأس بتناول المشروبات أي المشروبات للصيام فالحديث ثلث لا  
يسألون عن نعيم المطعم والمشرب أي لعمدة المطعوم والمشروب المفطر  
والمشحر وصاحب الضيف فيعمومه يشتر الرخصة في الاستئذان  
والتناول من الأطعمة الشهية اللذيذة في هذه المواضع إذا كان <sup>بنية</sup>  
مشروعة والمتطوع في الصوم يختار أفضل الصيام وهو صوم داوود  
يصوم يوما ويفطر يوما استنبأ في جواب عما يقال كيف كان يصوم <sup>هو</sup>

وأنما كان أفضل لكونه أبلغ في تأثير المنفس لعدم الاعتناء لأن الاعتناء  
على الداء يبطل أثره أو يصوم أي يختار ذلك ثلاثة أيام من كل شهر <sup>هو</sup>  
أي ذلك الثلاثة أو المذكور أيام البيض وبيضاء لأنه صفة الليالي  
جمع الليل وليلة أصله بضم لاء على وزن حصر وأنما كسر لاجل الياء  
أي أيام الليالي البيض يعني الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر  
وأنما انتصفت به لبيضاضها من الغروب إلى الطلوع لعدم غروب  
القمر فيها فإنه أي صوم أيام البيض اختيار نبينا <sup>م</sup> لما روى أنه  
كان يصومها ويقول من صيام الدهر ويستحب صوم يوم الاثنين  
والخميس لأنه <sup>م</sup> كان يصومهما وروى عنه <sup>م</sup> أبو هريرة رضي الله عنه  
يوم الاثنين والخميس فاحتب أن يعرض على وأنا صائم ويستحب صوم <sup>م</sup>  
ذي الحجة لقوله <sup>م</sup> ما من أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة  
يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة  
القدر والمراد بصيام العشرة صيام تسعة منها لما لا يخفى ويستحب  
صوم شهر المحرم لقوله <sup>م</sup> أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله  
المحرم أي عاشوراء كذا في زين العرب قيل أي صوم العشرة الأولى منه  
وصوم عاشوراء من تلك العشرة كفارة ذنوب سنة لقوله <sup>م</sup> يصوم  
يوم عرفة أحسب على الله تعالى أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي



وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله تعالى أن يكفر السنة التي قبلها  
 ولعل عدم تصريح المص بصوم عرفة لعدم استحبابه للحاج عند الأكثرين  
 وعاشوراء ممدود وقيل ليس في كلامهم فاعولاء غيره كذا في زين العابد  
 وكان أكثر صيام بيتنا م في شهر شعبان وما استكمل شهر بالصيام  
 قط سوى رمضان لقول عائشة رضيها ما رأت رسول الله استكمل  
 صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته م في شهر أكثر منه صياما  
 في شعبان ولا يتقدم شهر رمضان بصوم يوم أو يومين أي لا يصوم  
 قبله يوما أو يومين متصلا به ليكون شروعه في رمضان بنشاط  
 ولا يتقل عليه صومه يدل قوله م إذا انتصف شعبان فلا تصوموا  
 وليلا يمتثلوا ولا يشبهه صوم النفل بالفرض فانه قد يوقع الناس  
 في الشك فانه رأى الهلال إلا أن يوافق اليوم أو اليومان وردصومه  
 بان كان اعتاد صوم الاثنين والخميس وثلاثة أيام في آخر كل شهر فوا  
 فليست تجتج تقديمه بما هو عادته وفي الهداية المراد التقدم بصوم  
 رمضان لانه يؤديه قبل وقته فعلى هذا يكون الاستثناء في الأ  
 منقطعاً ومن يصوم كل اسبوع أي في أيام السبعة من الجمعة إلى  
 الاخرى أياما فانه يصوم في كل اسبوع غير ما صامه من الأيام 2  
 الأسبوع المأضي حذر من الاعتقاد لما مر من الحاق بالواجب  
 في التيف

في التعين ولذلك كره البعض صوم أيام البعض وجمع الفضائل صيام  
 الأيام على البدل ولا يقولون أحدها رمضان وذهب رمضان بل يقول  
 جاء شهر رمضان وذهب شهر رمضان ليلا يشبهه أو لتعظيم الشهر  
 وقيل لا من رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولا يواصل أحد في الصوم  
 ولما أطلق البعض المواصل على صوم الدهر فترها بقوله وهو أن لا  
 يفصل بين يومين باقطار ولو على أقل قليل من حبة تمر أو زيت أو شربة  
 ماء لما أنه نهى عن الوصال في الصوم فقبل له م أنك تواصل بها  
 رسول الله قال وأيكم مثلي أني أبيت يطعمني رتي ويسقيني فجواز المواصل  
 من خصايصه م كذا في زين العرب ولا يصوم أحد الدهر كله لما أنه قيل  
 كيف من يصوم الدهر كله يا رسول الله قال لا صام ولا افطر قيل هذا  
 في حق من لا يفطر الأيام المنهية وأما من يفطرها فلا بأس عليه لأن  
 بعض الصحابة كان يصومه ولم ينكر عليه النبي م ولا يصوم يوم عيد الفطر  
 ولا يوم عيد الاضحى وأيام التشريق لما أنه م نهى عن صومها وقال  
 أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ولعل الحكمة في ذلك  
 النهي أن الناس فيها أضياف لله تعالى فواجب على الأغنياء الفطرة والأغنياء  
 للمفقر فامال كل بالاكل ليكونوا في رفاهية وطيب عيش في ضيافة  
 مولاهم لكن لا على وجه يستغرقون في حفظ أنفسهم ولذلك قال م



فذكر الله تعالى والتشريق جعل اللحم قد بدأ فلكثرة تقديدها للفقراء  
لحوم الاضاحي سميت بايام التشريق ولما كان كل من العيدين يومين  
مستقلين وكان ايام التشريق تابعة لعيد الاضحية اعاد كلمة لا وفي الايام  
الاضحية ولم يعدها في ايام التشريق واما اعادتها ايامها فلا ظهر الحق  
ولا يتكلف الصوم في السفر حين اي لا يصوم ان كان يشقه الصوم ويضره  
وان كان في رمضان لقوله عم ليس من البر الصوم في السفر حين رأى من  
يتضرره الا ان يطيقه اي لكن ان كان له طاقة للصوم من غير كلفة  
ومشقة يصوم بل صومه افضل لان رمضان افضل الوقتين فكان  
الاداء فيها ولي كذا في الهداية ولا يصير كلا بالفتح اي ثقلا وحمل على  
اصحابه بان يعجز الصوم عن القيام بمصالحه فيكون عيا عليهم <sup>ايان</sup>  
يصوم هو وهم واكثرهم مفطرون وطعامهم مشترك وفي قاضي خان  
ان كان رفقاءه او عاقتهم مفطرين والنفقة مشتركة بينهم فلا فطر  
افضل ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه اي يصيلة بصوم <sup>قبله</sup>  
او بعده لما مر في فضل الجمعة وفي مختصر الصحاح قرن الشئ بشئ وصلته به  
وبابه ضرب ونصر ولا يصوم يوم السبت وحده حذرا عن تشبه اليهود  
الا فيما افترض عليه من المكتوب والمذكور وصوم الكفار وما في معناه  
تعالى وان وردا كما في صيام داود عم اوسنة مؤكدة كما لو كان السبت

يوم عرفة او يوم عاشوراء لقوله عم لا تصوموا السبت الا فيما افترض عليكم  
فالمنه هي شدة الاهتمام به حتى كان يريه واجبا كما يفعل اليهود كذا  
حاصل الكل في زين العرب ويستحب قضاء رمضان في عشرة ذي الحجة لانه  
لا ايام اشرف منها بعد رمضان فالاولى ان يقضى فيها ما فات منه  
والصايح المتطوع يجيب الى محل طعام يدعي اليه بعد ان يخبر انه صائم  
فان ائح عليه الداعي بالافطار فطر وقضى يوما مكانه لقوله عم  
لصايح اضعف معه اجبا خالك واقض يوما مكانه وقد اختلف  
الروايات فيه والصحيح من المذهب انه ان لم يتأذ صاحب الدعوة لا يفطر  
ولا يفطر ان كان قبل الزوال وان كان بعد فلا الا اذا كان في عدم الا  
عقوق الوالدين واحدهما واما في صوم القضاء فيكرم الافطار مطلقا  
كذا في الزاهد في منزلة قوم او اضافة وهم فلا يصوم الا باذنه لظهور  
تاذي كل من المضيف والمضيف من عدم اكل الاخر فيكون الضيافة عذرا  
مبيحا للافطار في حقهما كذا في صدر الشريعة ولو جهده اي شقه  
وأتعبه الصوم المنفل افطرا ايضا اي كما يفطر بعذر الضيافة وقضا  
ايها افطر لقوله عم الصايح المتطوع امير نفسه ان شاء صام وان شاء  
افطر وفي صدر الشريعة شرع في صوم التطوع لا يجوز له الافطار بعذر  
عذر لانه ابطال العمل وفي رواية اخرى يجوز لان القضاء خلفه ولما



الصوم من شرائط الاعتكاف ذكره عند تمام ما يتعلق بشرطه فقال  
ومن السنة أي المؤكدة المشهورة اعتكاف العشرة الأواخر من الشهر أي  
شهر رمضان لما أنه، م كان يعتكف العشرة الأواخر من رمضان حتى  
توفاه الله تعالى والظاهر أن السنة اعتكاف تمام العشرة الأواخر  
ما روى أنه، م كان يعتكف كل عام عشرًا فاعتكف عشرين في العام الذي  
قبض فيه واجتهادًا بشتغال الطاعات فيها أي في عشرة الأواخر عطف  
على لفظ الاعتكاف وكذا قوله وقيام ليلة القدر أي أحيائها بشتغاله  
العبادات وهي واقعة سبع وعشرين من الشهر هي صفة بعد  
بسبع وعشرين وأحوال منه والتقييد به لدفع احتمال أن يراد سبعا  
وعشرين الباقية بعد مضي ثلثة أيام كما في قوله، م التمسوا في تسع بقين  
الحديث في أكثر الأخبار الواردة في بيانها حتى حلف أني بن كعب ببلد  
استثناء أنها ليلة سبع وعشرين وبالجملة أخفاها الله تعالى ليجهل  
في طلبها فليجتهد الطالب في أول ليلة من رمضان وفي سبعة عشر  
وفي تسعة عشر وفي إحدى وعشرين وفي ثلث وعشرين وفي خمس وعشرين  
منه وفي كل لياليه بل والسنة كلها التي ورد في كل منها شيء من تلك  
الأخبار بالاشتغال بالصلاة والذكر والتضرع والدعاء ولكن أكثر دعا  
في هذه الليلة إذا وجدها بالعفو والمغفرة وليقل اللهم آتني عفو

تج العفو فاعف عني لما أمر به، م لعائشة رضيها حين سألت عن ذلك  
فيها فليشتغل به في جميع تلك الليالي ليكون آتيا به قطعاً وأن لم  
وقيل يكتسب ليلة القدر في هذه العشرة الأواخر في الأوتار منها جمع وتر  
وهو خلاف الزوج وقد سمت المراد من الأوتار كأن اعتماداً بعد سبع  
وعشرين على هذا ولذلك صرح بهما من جملة ما ورد فيه الأخبار ولا  
يعتكف خارج الشهر مطلقاً وأجبا ونفلاً إلا بصوم لقوله، م لا اعتكاف  
إلا بصوم فعلى هذه الرواية لا يكون أقل من يوم وفي رواية الصوم  
شرط صحة الواجب دون النفل وفي رواية الأصل وهو قول محمد أقله ساعداً  
فعلى هذا يجوز بغير صوم كذا في الهداية وهو أي الاعتكاف يجوز في  
مسجد الجماعة مطلقاً وفي رواية عن أبي خنيفة رجع لا يجوز إلا فيما  
يصل فيها الصلوات الخمس وفي رواية لا يصح إلا في الجامع والاصح هو  
الأول ولكن في أعظمها أي أعظم المساجد على ما مر تفصيلاً بها أفضل  
وفي حق المرأة الأفضل في مسجد بيتها وإن جاز في مسجد حيتها في رواية  
وينوي بالاعتكاف التشبه بالملائكة في اشتغال الذكر والكفر عن  
العادات البشرية وينوي أيضاً عبادة قانتظار الصلوة وملازمة  
المولى لينا لما عند ويؤدي لفطرة يوم الفطر قبل أن يخرج إلى الصلوة  
أي صلوة العيد لأنه، م كان يفعل كذلك وليلاً يتشاغل الفقراء بالمسئلة



عن الصلوة ولا تله جبر لنقصان الصوم فينبغي ان يكون قبل الصلوة ليليق  
بالمناجاة ويوجد عمله كاملا وقت استيفاء الاجر وليتغير الزيادة  
اي وليطلب معرقة وجودها في نفسه من جهة الرغبة في الطاعات  
والاعراض بعد خروج الشهر فان وجدها اي تلك الزيادة فليفرح  
بالقبول والرحمة فانه علامة والآي وان لم يجدها فهو اي عدم جدتها  
رداي علامة رد عمله من الصوم وغيره عليه ولما كان الحج آخر ما ذكر  
اركان الاسلام في حديث بنى الاسلام الحج آخرها هنا ايضا فقال  
**فصل في الحج ومن وظائف الاسلام اي فرائضه واركانه**  
حج البيت اي زيادة المؤمن بيت الله تعالى يعني الكعبة فانها المتبادر منه  
عند الاطلاق الحج في اللغة المقصد وفي الشريعة زيارة البيت على الوجه  
المعروف ان استطاع اليه سبيلا مفعول به لا استطاع واليه متعلق به  
وضمير راجع الى الحج او البيت وتقديره للحصر اي ان اطاق اليه سبيلا  
موصلا اليه فقط وان لم يكن له معه غيره وقيل يا رسول الله ما السبيل  
قال الزاد والراحلة وانما كان من وظائفه فان حجة واحدة افضل من  
عشرين عذرة في سبيل الله تعالى الا يرى ما في الاحياء عنه هم حجة  
مبرورة خيرة من الدنيا بما فيها واما خصوصية الحشرين فعلم امثالها  
مفوض الى الشارع وفي الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثم اي  
الذنب

الذنب كما يغسل الماء الذرنا اي الدنس والوسخ اي بمحو الذنوب كلها لما  
عنه عم اذا خرج الحاج من اهله وسار ثلثة ايام خرج من ذنوبه كيوم  
ولدته امه وكان سائر ايامه له درجات والسنة فيه الاخلاص لانه  
من فحش الفواحش ان يقصد بيت الله تعالى جرمة ومقصودك غيم  
وقد قال لم يأتى على الناس زمان حج اغنيا ائمتي للزينة واوسطهم للتجارة  
وفقراءهم للسئلة وقراءهم للرياء والسمعة وانفاق المال الطيب عليه  
لقوله عم اذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رحله في عرفات  
وينادي رب ليبيك اللهم ليبيك ناداه مناد ليبيك وسعديك زادك  
حلال وراحتك حلال وحجك مبرور واذا خرج بالنفقة الحبيثة  
ناداه لايبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير مبرور  
وان لا يشوبه اي لا يجعله مخلوطا بتجارة او بشئ غيرها من مقاصد الدنيا  
تما سمعت في الحديث ان قال ذلك الحديث وان يصلح نشأته اي حاله فين  
المراد باصلاح الشان بقوله من قضاء ديونه ورد مظالمه اي ما اخذ  
ظلما الى صاحبه لقوله عم ودرهم واحد يرد الخصماء خيرة من عبادة  
الفسنة وفدواية الرد ان تخلصه من سبعين حاجة وعدم  
قضاء الدين مع القدرة عليه من جملة المظالم لما انه عم لم يصل على  
من مات من الصحابة وعليه دين وارضاء خصومه ممن علم حقهم عليه



من جهة العرض والمال والغيبة والبهتان وغيرها مما يمكن لقوله  
لا يقبل الله تعالى توبة عبد حتى يرضى الخصماء ومن اخلاص التوبة  
الى الله تعالى عما سلف من ذنوبه اما الاخلاص فلما تروا ما التوبة  
فلا تان الذنوب كالقيد يمنع من المشي الى ما قصده لقوله وم اذا لم يمتنعوا  
تقو على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك مكبول قد بكتك خطيئتك  
وان يرى اي يعتقد انه يخرج من الدنيا الى الآخرة اي يقطع قلبه عما  
ترك ويتوجه الى ما هو فيه كينال الثواب الموعود وان يتفكر الى ان يتوب  
ومن يريد بهذا العمل ليكون على قدر تعظيمه واكمل اقدام واحسن تنقيط  
في كل ماله وما عليه وان يحج ان استطاع بالملوك والصبي يستصحبها  
باخذها معه احتسابا اي طلبا للثواب من جهة الانفاق عليهما وتعليمهما  
المناسك والتسبب في وصول بركة الاماكن الشريفة والافعال المرضية  
اليهما وان لم يخرج احدهما عن حجة الاسلام وان يحسن صحة الرفق  
مطلقا من البر والفاجر والمؤمن والذمي وصحة الاخوان من المؤمنين  
من الاقارب وغيرهم احسانا على قدر مراتبهم لقوله وم ما صاحب  
اشنان الا وكان احبهما الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه في هذا السفر  
بل في السفر كله وان يستودع اخوانه حين يفارقهم لقوله وم اذا خرج  
احدكم الى السفر فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل لكم في دعائهم

البركة

البركة والاستيذان ان يقول استودع الله تعالى دينكم وامانتكم وخواتمكم  
امر كذا النقل عنه م قوله وفعله وان يقطع قلبه عن الاهل والولد والوطن  
لما من قوله ويرى انه يخرج وهذا نوع تفصيل وتوكيد له وفي حديث  
من الاحاديث حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا فاني اباهي اي افتخر بكم  
اي بكثركم او بكثر عبادتكم وشرفها والله اعلم الامور الماضية والعمل  
مراده م منه تحصيل من يخاف فيه الفقر والمرض يعني لا تخافوا منها  
في ذلك السبيل بل توجهوا اليه متوكلا على الله تعالى فان فيه الغنى والصحة  
وان لا يتخذ محملا ولا قبة اي المحفة والهودج الذي يجعل فوقه قبة  
ولا مثالهما المعروفة في طريق الحج في هذا الزمان اي الاولى عدم  
اتخاذها اذ لم يكن للتكبر والافتخار لان البناء واصحابه لم يفعلوا ذلك  
وان يخرج في هيئة بدية اي رثة خلق الشيا يخالف استيناف وبيان  
لوجه الخرج بها اي يخالف هيئات المتربين بصيغة المفعول  
من باب الافعال اي الطاغين بكرة النعم يقال اترفته النعمة اطعته  
الاغنياء الذين اترفهم غناؤهم وان لا ينام على دابته مهما يمكن  
وكما غلب عليه النوم ينزل ان يمكن فانه اي النوم عليها سريعا من دبرها  
بالفتحين اي جراحة ظهرها فتربعني الى لما في ضمن السريع من معنى  
القرب الزماني وان لا يحمل عليها اكثر مما اشترط وقت الاكثر اذ فانه



يطا ليله يوم القيمة وروى ان ابا رداء قال عند الموت لبعير كان يركب  
عليه لا تخاصمني يا بعير الى ربك فاني لراكن احمك فوق طاقك وان  
ينزل احيانا ويمشي ترويحاً لقلب المكاري ولدأبته واستراحة بذلك  
لنفسه كذا الثقل عنه م وعن السلف انهم كانوا يكرزون بشرط ان لا  
ينزلون ثم ينزلون ساعة فساعة وان يجتنب الفسوق الى الخروج عن حدود  
الشرع بالسيئات وارتكاب المخطورات في القاض والوقاي كلام  
عند النساء او نفس الجماع او الفحش من الكلام اي يجتنب عنهما مطلقاً  
وان ورد التهي عنهما وعن الجدال في حالة الاحرام لما سيحج وان يخرج  
شعثاً اي متفرقا شعر رأسه او مغبر من عدم غسله وادهاه تفلاً  
اي كويه الرائحة من ترك التطيب والاعتسال لما سئل عنه م ما الحاج  
قال الشعث التفل لعل الوجه فيه ما مر من الخروج في هيئة البرة والكر  
للتاكيد وكل من الشعث والتفل بكسر عين فعلها صفة مثل ورع  
وان يعتن الموت في الطريق ذاهباً فانه يكتب له اجره الى يوم القيمة  
كذا الثقل عنه م وفي رواية عنه م من مات في طريق مكة مقبلاً  
او مدبراً غفر الله له ما تقدم من ذنبه ولا ينشر له ديوان ولا يؤزر  
له ميزان ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وكذلك اذا مات في  
سبيل الغزو والعمرة ذاهباً يكتب له اجره الى يوم القيمة لما روي عنه م

كذلك

كذلك وان يتشبه بالحرم من حين يخرج من بيته الى ان يتصل بالمسكنات  
اي بمحل يحرم فيه لانه كما ان من خرج من منزله الى الصلوة كانه في الصلوة  
كذلك من خرج الى الحج كانه في الحج محرماً في المعنى فيتشبه به في الصلوة  
فيؤرع اي يجتريز ويمتنع عما حرمه الشرع وكراهه للحرم وان لا يمار  
ولا يجادل مع الخدم والرفقاء من المكاري وغيره وان لا يخوضي لا  
يشرع ولا يدخل في الباطل اي يتشبه بالحرم فيمتنع عما يمتنع عنه  
من حين خروجه الى ان يحرم واما بعده بالطريق الاولى حين مبني على  
الفتح لاكتسابه البناء من المضاف اليه لما علم في موضعه ويتورع  
متفرع على تشبهه وبيان له ولذا قيدنا ما حرمه الشرع بكونه للحرم  
وانما افرج المجادلة بالذكور ولما ذكرها مع الفسوق والرفق مع انهما مذكورة  
معهما في القرآن لكثرة وقوعها في هذا الزمان وعظم فسادها كما  
ان نهى الثلثة لكونها اقبح فالحج كذا في تفسير القاضى وذكر  
لا يخوض بعدها للمبالغة والتشديد في النهي عن المحرمات عن الشهوة  
في حالة الاحرام وقبلها وان ينوي زيارة قبر المصطفى صلعم من حين الخروج  
فهو عطف على تشبهه فانه زيارة قبره م كزيارته الى المصطفى صلعم  
حيّاً لقوله م من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي وينال به  
اي بزيارة قبره م الشفاعة لقوله م من زار قبري وجبت له



شفاعتي وقوله ينال ببناء المفعول عطف على حاصل كزيارته وان يكثر  
التلبية اي هذا القول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك  
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فالطريق قبل الاجرام  
استحبنا وبعد وجوبا وستة وكذا في كل ما يفعله تشبها مما  
يختص للحرم كلما هبط اي نزل واديا او على شرفاى ارتفع وصعد  
ولقي ركباننا ودخل في وقت الاسحار وان ينوي بذلك اي بالتلبية اجابة  
دعوة الله تعالى حين دعاه الى زيارة البيت على لسان خليله ابراهيم  
حين قال اي الخليل بعد ما فرغ من بناء البيت ما قال فانه اي الخليل قال  
في ذلك الحين لا اله الا انت هو يا عباد الله ان ربكم بنى لكم اي المغفرة ذنوبكم  
بيننا فحجوه وفي رواية يا عباد الله اجيبوا داعي الله حيث قال الله تعا  
له بعد الفراغ واذن في الناس بالحج يا قوم رجالا وعلى كل ضامر فقال  
يارب كيف يبلغهم صوتي فقال يا ابراهيم منك التاذين ومتى الابلاغ  
فصعد على الصفا قيل على اني قبيل فنادى بلادي تنينك العباين  
فاسمعهم الله تعالى صوته فلقى من كان يحج البيت اي من قار له ان  
يحججه وهم في اصابااء هم مرق اي لبي وقال لبيك مرة او مرتين  
او مرارا على اعداد الحجات المقدرة لكل منهم جمع حجة بكسر الجيم  
بناء المرأة والمشى وطريق الحج افضل من الركوب ويوجب الاجر المضاعف

لعله

لعله م ان الحاج الركب بكل خطوة تحطوها ناقة مائة حسنة والحاج  
الماشي بكل قدم الف حسنة من حسنات الحرم قالوا يا رسول الله وما  
حسنات الحرم قال الحسنة بمات الف قال علماءنا هذا في خواهل مكة  
وحوائرها واما في حق الافاق فالركوب افضل لانه م حج راكبا فاتباعه  
اول وقيل افضل ان يخرج راكبا ثم يمشي ناقة فتارة مقدار ما يطوق  
جمعا بين المشي والركوب ومن السنة ان يقبل الحجر الاسود كلما مر عليه  
في اشواط الطواف وكلما دخل البيت تعظيم لان تحية البيت استلام  
الحجر كما يقبل الخادم يد الملك المعظم اي يعظمه غاية التعظيم واما  
كيفية التقبيل ان يضع يده على طرف الحجر ويقبل منه ما بين يديه  
الا ان يخاف ان يودي مسلما او يراحمه فيشير اليه بكفيه فيقبل  
باطنهما في ملتقاهما بعد ان جمعهما ولا يقبله اي الحجر نفسه لانه م  
كان يفعل كذلك ولا الاستلام سنة وتركه لا يذاه فريضة فلا يجوز  
تركها لاثبات السنة وان يبكي عند اي عند الحجر لانه عليه السلام  
وقف عند ففاضت عيناه ثم رأى عمر رضي الله عنه يبكي فقال يا عمر هذا تسكب  
العبرات وان يذكر الميثاق اي العهد الذي اخذ الله تعالى على عباده  
حين اخرج ذرية ادم من ظهروه فقال المست بر بكم فقال المؤمنون  
بلى انت ربنا فالتمسوا ان يعملوا بموجب اقرارهم في كل ما امروا به



فعد الله تعالى ان يجازيهم باحسن الجزاء فكتب هذا العهد فجعل في الحجر  
فكان تقبيله تجديدًا لذلك العهد ووفاء به ولذلك قال ويقول في حالة  
تقبيله آياها الحجر اللهم ايمانًا بك وتصديقًا بكتابك ووفاء بعهدك  
أما مصادير لا فعالها أي امتنا إيمانًا بالح أو مفاعيل لها فمخذوف أي  
استلمته وقبلته لا إيمانًا بك الح وروى عنه م يحشر الحجر يوم القيمة له  
عينان ولسان يشهد لكل من سلمه وأن يعظم الحرم بابلغ ما يقدر عليه  
من التعظيم وأن لا يحمل فيه سلاحًا ولا يجنى فيه جناية على النفس وما  
دونها ولا يؤذى فيه مسلمًا وإذا أراد أن يأكل أو أن يقضي حاجته من  
التبول والتغيث خرج إلى الحل أن استطاع وآلة فإلى مقدار ما  
يستطيع عليه لما ورد في حق كل منها من الأحاديث والآثار وأن لا  
يطيل بها أي في الملكة المقام فيمل جواره أو يقصر بنصب الفعلين ما  
مرار أي يصير سببًا للملازمة والسأمة أو التقصير في تعظيمه يعني  
يكبر حالة المجاوزة فيها عند أبي حنيفة رجع لما ذكره خلافًا لها  
وأن يعظم الركن اليماني الذي إذا جاوز منه في الطواف يجئ إلى الحجر  
يعني ليستحب استلامه كاستلام الحجر لأنه م كان يستسلمه  
أحيانًا وأن يعظم المقام أي مقام إبراهيم م ففسر استلامهما  
بقوله ويقبلهما ويصلي عندهما ويدعو بهما حويجه عندهما الثبوت

شرفها

أي القيام

شرفهما وقبول الدعاء هناك وأن يشرب من ماء زمزم مستشفيا أي طلبًا  
للشفاء به وأن يصب منه على رأسه وسائر جسده متبركا به لأنه م فعل  
كذلك وأن يشرب منه على قصد نجاح أوطاره جمع وطير بمعنى حاجة أي الظفر  
نحو أحيه كلها ففي الحديث ماء زمزم لما شرب له أي يكون لا حاجة شرب  
لها وتحصل تلك الحاجة وفي الحديث الآخر التصلع أي الامتلاء ريًا  
من ماء زمزم براءة من النفاق لأن المنافق لا يعتد لشرفه فلا  
يتلذذ بشربه فلا يشرب منه وأن شرب فلا يتصلع وأن يحمل من ماء  
إلى حيث إلى أي مكان كان شاء لما روى أن عائشة رضي الله عنها حملت منه  
وقالت كان النبي م يحمله ومن حرمة الحرم أن لا يعضد بكسر الضاء المعجمة  
أي لا يقطع شيئًا من شوكه بل شجره مطلقًا ما يثبت بنفسه مادم  
في حد السماء والزيادة وأن لا ينقر صيده من باب التفعيل أي لا يتغرض  
له بالأيهاج والتطهير وأن لا يلتقط لفظة أي لا يأخذ ما وقع عن  
صاحبه فيه ألا يعرفها كما في لفظة الحل وإنما ذكره لدفع وهم من  
تهم أن لفظة الحرم لا يملك أصلا وأنها لا يحتاج إلى التعريف بعد  
الحاج لأنها للغرباء غالبًا وأن لا يصيد فيه صيدًا وأن لا يحتل إلا  
يقطع خلاه بالقصر أي رطب حشيشه غير الأذخير كما روى عنه م  
في حق كل منها ومن السنة تعظيم مدينة الرسول م فانها مهبط الوحي



اي محل نزوله نزل فيها كثير من القرآن العظيم ومهاجر سيد المسلمين  
وعليهم بفتح الجيم اي محل هجرته هاجر اليها من الملكة المشرقة فلا يأخذ  
شيئا الا يأخذ من حرم مكة شرفها الله تعالى احتياطا لآلته  
يحميهم اخذ ويحب قيمته وكان النبي م اذا رأى المدينة شرفها الله من  
حده رحلته اي اسرع بمركبه حبا لها اي لحبه آياها ومن السنة ان  
يتلقاى يستقبل الحاج بالترحيب اي بان يقول مرحبا وان يصاحبه  
تبركا به وان يامر ان يستغفر له اي بان يطلب المغفرة للمستقبل  
له قبل ان يدخل بيته ومن السنة زيارة بيت المقدس رضى الله عنه  
اي يحشر الخلايق فيه اي تنو ما من اتاه ياتيه جاءه اي جيئوا اليه فصولا  
فيه فان صلوة واحدة فيه كالف صلوة في غير ولما فرغ من اركان الاسلام  
اراد ان يبين ما تفرغ عليها فشرع منه فيما يتعلق بيوم عاشوراء  
مناسبة قرب شهره آخر اشهر الحج وتكفير صومه ذنوب سنة وصوم  
عرفة ذنوب سنتين فقال **فصل** في من يوم عاشوراء  
قد مر بيان لفظ عاشوراء ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء  
بالصوم والصدقة وسائر الطاعات فان جملة العرش من الملائكة  
يعرفون حرمة ويعظمونه لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام كنجاة  
آدم من الذنوب ونجاة ابراهيم من نار نمرود ونجاة موسى من فرعون

ونجاة يوسف من بطن الحوت ونجاة لوط من اشتراء قومه ونجاة موسى  
من البحر ونجاة صالح من الطاعون ونجاة عيسى من اليهود ونجاة  
سيد المسلمين عليه وعليهم الصلوة والتسليم من شر الكفار وكل شئها  
قصص في طلب في مواضعها ويوم خلق فيه جبرائيل وميكائيل واسرافيل  
عليهم السلام والعرش والكرسي واللوح والقلم والسموات والارض والجنة  
فان قلت كيف يخلق فيه ما يخلق قبله قلت لعلى المراد به خلق في وقت  
من مطلق الوقت المستمر من خلق روح سيد المسلمين عليه وعليهم السلام  
بكون ذلك الوقت هذا اليوم بعد ترتيب الايام والشهور وفيه يقوم  
الساعة اي بعض ما يكون من امور القيمة قبل طي السموات او يقوم  
القيمة في وقت كان هو ذلك اليوم قبل طيها كما مر فالمراد بالساعة  
القيمة ولعل عد قيامها من ضايل هذا اليوم لكونه سببا للخروج  
من الحبس والوصول الى المراتب وقد ورد في الاخبار ما يدل على كل منها  
وصوم هذا اليوم سنة مستحبة اي طريق محبوبة معمولة وكان  
السلف يصومونه ولا يتركونه اصلا حتى انهم كانوا لا يطعمون الجفيا  
فيه شيئا ليصل بركته اليهم بسبب كونهم كاصيائين وكان النبي م  
يحنك الصبيان الصغار بريقه اي يجعل ماء فيه المبارك في فمهم  
في يوم عاشوراء فلا يطعمون بفتح الباء والعين اي لا يأكلون منه شيئا



الى اخر النهار ببركة ريقه يقال خلك الفرسى جعل في فمه الرسن  
وحتى قيل ان الوحش اى جنس حيوانات الوحشية لا يرتع يوم عاشوراء  
لما روى ان طيبة محبوسة استشفعت من النبي م الى الاعراب  
الصياد لترضع ولدها فرضى الصياد بشرط ان يستجبل فذهبت  
فلم تجب الا بعد الغروب فلما قيل لها لما استبطيت قالت لان هذا  
اليوم يوم عاشوراء ونحن لا نرضع فيه اولادنا ويصوم التاسع من المحرم  
وعاشوراء اى العاشر فيه ولذلك سمي به لما مر والحادى عشر منه محرم  
لكل يهود لما روى انه م لما صامه وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه  
يوم يعظمه اليهود فقال لان بقيت لاصوم من التاسع واما الحادى عشر  
فعلى قول البعض ويرضى خصامه في هذا اليوم ويصل الى ذوى ارحامه  
بان يزورهم ويكتب اليهم او يتصدق عليهم ويتصدق فيه على الفقراء  
بما وجد عنده بلا تكلف ويجوز وجد ببناء الفاعل والمفعول ويجوز  
بحال المذكور من التوحيد والوعظ وتلاوة القرآن وغيرها ويسلم على  
انفس المؤمنين ويسقى ما يتسرى من كل ذى كبد من الانسان وغيره اى  
يعطيه ماء ويطعم الناس ويكسو العارى اى يعطى العريان لباسا ويمسح  
فيه برؤس الايتام ويحسن اليهم جمع يتيم وهو من لا اب له من الانسان  
وما لامه من البهايم وميط الاذى اى يزيل الموزى عن طريق المسلمين

وبها

160  
ويصلح بين اهل الاسلام اى يزيل ما بينهم مما يكون سببا للعداوة والبغضا  
وبينهم اى يحضر الجبازة ويعود المريض اى يذهب اليه ويسأل عن حاله  
ويسليه بما يعاون على الصبر ويصالح الاخوان جبالهم وكوامه اى  
لاجل حبهم وكوامتهم ولو كانوا من مكرمين عنده ولعل الشرفية ان هذه  
الاعمال فى انفسها اعمال شريفة يزيد شرفها بشرط الوقت اى ان من  
خواص هذا اليوم ان يستمر ما يقع فيه الى تمام السنة وتقيد التسليم لكونه  
على العشرة لان افشاءه على ما روى عنه م مما يورث الخائب والافشاء  
انما يحصل غالبا بالعاشر فصاعدا وقد روى عنه م من سلم على عشرة  
فكانما اعتق رقبة واذ قد فرغ من بيان سنن عاشوراء شرع فى بيان سنن  
الاضحية مما يتفرع على اركان الاسلام فقال **فصل** فى سنن  
الاضحية وكان الانسب تفدير هذا الفصل على فصل عاشوراء لزيادة  
مناسبة على ما قبل فصل عاشوراء لكنه نظر غالبا الى ما بيناه ثمه  
والاضحية بضم الهمة وكسرها ما يذبح فى عيد الحج وجمعها اضاحي  
يقال لها ايضا اضحية على وزن فعيلية وجمعها اضحايا واضحاة وضحى  
وبها سمي يوم ذاك العيد كذا فى المغرب ومن سنن الاسلام التضحية  
اى ذبح الاضحية حال كونها بالانعام اى بذبحها جمع نعيم بالفتحين  
وهو حيوان ذو القوائم الاربع وان يخلص نبيته لله تعالى وان ينوى بها اى



بالتضحية ان يصير ذبيحة فداء نفسه كما صار الكباش فداء اسمعيل  
ان اصل التضحية ذلك وان يختار لذبحها افضل الاوقات وهو اليوم  
الاول من ايام النحر بعد صلوات العيد لاهل الامصار وبعد طلوع الفجر  
لاهل القرى لما فيه من مسارعة الخير ويجوز في اليومين بعد ذلك  
وان يختار من جنس الشاة الكبش الابيض والامح اى مخلوط السواد  
والبياض او كثير البياض او نقي البياض كذا في زين العرب الا تولى عظيم  
القرن السليم الاطراف اى الاجل السليم العينين والاذن والسمين العظيم  
النقييل اى العين بفتح ليا عى واسع العين لانه لم يفعل كذلك وقد خ  
البنى لم في بعض الاوقات بلبش ينظر في سواد وياكل في سواد ويمشي في  
سواد اى اسود العينين والشفقتين والقوامير الاربع لان مثل هذا يكون  
سمينا معتبرا فاخياره للاخرى فانه يكون مطية في الصراط لقوله  
سمتوا ضحاياكم فاتها على الصراط مطاياكم وان يقول اى يباشر ذبح  
التضحية بنفسه انا حسن ذبحها فان لم يحسن ذلك امر غيره  
بذلك ولكن يشهد ذبحها هو نفسه لقوله لم يا فاطمة اشهدك  
اضحتكم فانه يغفر لكم كل ذنب باول قطرة تقطر من دمها وذبح  
الذبيحة في امصايا لمصلى لانه لم يفعل كذلك لانه لاظهار الشعار  
كذا في زين العرب وان يطيب نفسا بما يتفق فيها اى يصرف ما يصرف

في حق التضحية من الثمن وكراء الاتيان بها وغيرها بطيب النفس وان  
يضحي عن نفسه وعن اولاده الصغار في رواية عن ابي حنيفة روى لكن  
عن ما لهم على الاصح وان يضحي من وجد كبشا اى من يقدر عليه عن رسول الله  
لينا لمنه اى ليصل من قبله ثم كرامة وزلفى قرية لما روى ان عليا  
اضحي بلبشين وقال ان رسول الله لم اوصاني انا اضحي وانا اضحي عنه هذا  
يدل على استحباب التضحية عنه ثم وان يرقق بالتضحية عند ذبحها  
فبين المراد بالرقق بقوله لا يجبرها الى المذبح جرا عنيقا ولا يذبحها الا  
بسكين حديد ولا يحد الشفرة بضم الياء وكسر الحاء ان لا يجعل السكين  
حديدا مسنونا والشاة ينظر اليه اى والحال انها تنظر الى الذابح والى احد  
السكين لقوله ثم اذا ذبحت فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته  
وليخرج ذبيحته وفي مناسك الكرماني ويغطي عينها التي تنظر بها الى  
الذابح كيلا يعرف انه ذابحها وان يستقبل بها القبلة اى يجعلها  
مستقبل القبلة الباء للتعدية او يكون هو نفسه مستقبلها ملتبسا  
بذبحها وهي للملازمة كذا عنه ثم قولا وفعلا وان يقول قيل الذبح  
بغير فصل بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك واليك اى هذا المذبح  
حصل منك وانت قرب به اليك ان صلاتي ونسكي اى عبادتي كلها  
او قرباتي اى حجي الى اخره اى ومحياى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له



وبذلك امرت واما اول المسلمين اللهم تقبل من فلان بن فلان يذكر اسمه  
واسم أبيه وفي بعض النسخ مني وهو حسن وان يترك الذبح ولا يستحل  
في سلعها حتى يبرد ثم يسلمها ولا يؤلمها بالسلم قبل ان يبرد اذ لا يجوز  
اذا الحيوان بغير ضرورة وان يبدأ يوم النحر بلحم اضحية قبل كل شيء  
من المأكولات ثم فستر البداية بلحمها بقوله فيا كل من لحمها ويحسوا بشيء  
من مرقها فيا كل من كل ذبيحة يذبحها في كل اضحية واذا اضحى بشايتن على  
مذهب من يقول يكون كلتاها اضحية او من ذبيحة نفسه وذبيحة  
اولاده شيئا مثل الكبد وغيره وروى ان السنة ان يا كل كبدها أولا  
وان ينفق الباقي على الفقراء ويجوز له ان يأكل ويذبح ولكن المستحب  
ان لا ينقص لتصدق من الثلث ومن اراد التضحية يوم النحر فلا يصح  
في العشر الا عشرة ذى الحجة من بدنه شعر ولا يقلم ظفر تشبهها بالحاج  
المحرم كذا امر عليه السلام امر استجبابا كما مر برسالة الشيايد الشهود  
عند السجود ليكون ساجدة ومنه ارسال العذوة وحين فرغ من الاركان  
الخمس وبعض ما يناسب بعضها شرع فيما يكون سببا لقوام البدن  
وستر العورة فيها فقال **فصل** في طلب الحلال وطلب  
الكفاف اي ما يكف عن الناس ويعني عنهم حال كونه من الحلال الطيب  
اي الخالي عن المشبهة بالكلية تعففا اي اطلب الامتناع عن السؤال

لا تكثر

لا تكثر اي لا اطلب كثرة المال فانه ان كان للاقتدار فهو حرام وان كان <sup>للتجمل</sup>  
فهو وان كان لا بأس به ولكن صرفه الى الآخرة اولى واما اذا كان ليلى الفقراء  
ويجوز به الاقرباء فهو مستحب فرض بعد الفريضة اي الاركان الخمسة  
المذكورة اي لا يباشر اليه الا بعد اتمامها او انه بعدها في الرتبة لا <sup>ستغنا</sup>  
من تقاعد عن الاسباب الكلية وتوكل على الله تعالى عنه لقوله م  
لو انكم توكلون على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطيور **طلب**  
ذلك الكفاف بالكسب المشروع اي بطريق جائز والشرع سنة لقوله م  
ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها  
الا فاتقوا الله واجعلوا في الطلب ولا يحملنكم استنباط الرزقات  
تطلبوه بمعاصي الله تعالى فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته وان  
اطيب ما يأكل الرجل من كسبه يديه وقد قال م كذلك وكان الانبياء  
يحترفون اي يصنع كل منهم نوعا من الصناعات ويكتسبون بذلك لما كان  
سيحيا واذا كان كذلك فاجتهد في الاستعانة بالطريق المشروع  
وينوي بالانساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق ولا يقبل  
على الكسب قبلا اي لا يتوجه عليه توجهها يشغله عن ذكر الله تعالى  
وعن سائر عمل الآخرة بل يكون في حق ذكر الله تعالى كالمستغرق بمشوقته  
المدفوع الى شغل من الاشتغال بالضرورة الحاضر بقلبه مع محبوبه



وأفضل المكاسب ما يكسب به الرزق الجهاد في سبيل الله تعالى علا  
لكلمته أي بشرط أن يكون لأجل كلمة الله تعالى يعني لأن يفهم لأجل  
ويكثر أهل الآله إلا الله والمباكر في طلب الرزق أي المباشرة لطلبه  
من أول النهار سنة لقوله ثم يأكروا في طلب الرزق فإن في الغدو  
أي الصباح بركة وبجاء أي ظرفاً لتحصيله ثم يليه أي يقرب  
فأفضل التجارة بشرط الأمانة بأن يكون قانعاً لحقه ولا يجعل  
مبيعاً ولا ثمنًا إلا ما يملكه ملكاً بلا شبهة والنصيحة بأن يحب  
لغيره في البيع والشراء ما يحبه لنفسه فيرثه إلى ما يحب أن يعمل  
لنفسه وأصدق بأن يكون في الشراء وبيان حال متاعه قال النبي  
التاجر الصدوق في الجنة ومن السنة أن يكون جسوراً أي شجاعاً  
في التجارة وحرثاً متوكلاً على الله تعالى لا يترك الأقدام على التجارة  
خوفاً من الخسران وغير لقوله ثم التاجر الجسور مرزوق والتاجر  
الجبان محروم فإن رزق في شيء من أنواع التجارة وبورك له فيه فيلزم  
ولا يتركه لقوله ثم من بورك في شيء فيلزمه وأن اتجر في شيء ثلاث مرات  
فله رزق منه طيرة ولا يشغل بغيره لاحتمال أن يكون فتح باب  
رزقه منه ومن السنة أيضاً أن يعتمد في التجارة على الله تعالى  
لا على شجاعته ولا على ذكائه وبصيرته متوقفاً منه أي من الله تعالى

الرزق والفضل وأن لا يحصر على الرزق حرصاً يطفى أي يبيكن و  
يذهب نور ورعه فيقع في الخطيئة فإن رزق الله تعالى لا يجزى  
حرص ولا يرد كراهة كاره بل هو المعطى والمانع يعطى من يشاء  
ويمنع ممن يشاء وأن لا يذم ما يشتري ولا يمدح ما يبيع لما أمر من  
معنى النصيحة وأن لا يبيع في السوق أي لا يجلس فيه للبيع لأن  
تفقه في العلم المتعلق بكيفية التجارة لقوله ثم من اتجر قبل أن  
يفقه فقد وقع في الربو وأن لا يروج سلعته أي لا يجعل متاعه  
رايحاً بالخلف أي اليمين صادقاً ولا كاذباً لقوله ثم أياكم وكثرة الخلف  
في البيع فانه ينفق ويحرق وأن لا يرمح على صديقه شيئاً أي لا يبيع  
منه بأكثر مما اشتراه فانه ليس المروة أي الإنسانية وأن لا يد  
بتشديد اللام أي يكتد عيباً سلعة وأن لا يبحون في أنواع البياعات  
المفصلة في علم الفقه وأن لا يغش مسلماً أي لا يبيعه ردياً  
بعد أن أراه جيداً لقوله ثم من غشنا فليس منا حين رأى أي  
خطة بايع أعلاها أحسن من أسفلها ولا يغبنه من باب ضرب  
أي لا يخذله في بيع ولا يشترى محيلة من الحيل والتدليس والخيانة  
والغش والغبن وذم المشتري مع مدح المبيع كلها متقاربة متلازمة  
مثلاً ذكر الكل مع دخولها في قول بشرط الأمانة والنصيحة والصديق



لكونا المقام مظنة التقصير ومحل الخطر وقد قال النبي م التجارة خسران  
يوم القيمة فجارا الامراتى وبرو صدق وان لا يجسر نجشاضا  
على اخيه المسلم المراد لشراء شئ بان يزيد في الثمن بغير ارادة الشراء  
ليشتري بذلك الزايد ذلك الاخ فيترع الله تعالى بركة وزقه  
ولا يستأمر على سوم اخيه اى لا يطلب المبيع زيادة الثمن بعد ان  
تقرر اخوه مع البائع وتراضيا على ثمن معين لما فيه من اضرار الاخ  
وقد نهى النبي عن السوم على سوم اخيه والنجش وان تصدق بشئ  
وان كان قليلا عند التجارة كفارة لما يجرى في البيع من حلف ولغو لقوله  
يا معشر التجار ان البيع يحضركم اللغو والحلف فشوبوا بالصدقة  
وان يساهل في البيع والشراء ففسر المساهلة بقوله في تخيير بايعه  
ان كان مشتريا ومشتريا ان كان بايعا في المجلس بعد الجواب اى يقول  
بعد تمام البيع والشراء الخيار في الفسخ والامضاء ويقبل البيع  
اى يعيده ان استقاله صاحبه اى طلب منه الاقالة لقوله من  
اقال اخاه المسلم صفقة كرمها اقاله الله تعالى عشرته يوم القيمة  
ويبيع بالنسيئة وتأخير الثمن ولا يشتري الا بالنقد ويقول  
لا خلافة اى لا خداع ولا خيانة ليطلع صاحبه على انه لا بصيرة  
فينترج عن غيبه أصلا وان رجلا قال للنبي انى اخذت في البيوع

فقال

فقال اذا بايعت فقل لا خلافة فجعله شرطا مخصوصا لبيوعه ليرد  
اذا غبن عند البعض وقال احمد عام لكل من قاله وعن مالك لكل مشتر  
غير بصيرة قال البعض لمن غبن بما لا يتعابن بمثله واكثر الفقهاء <sup>الشا</sup> في  
واو حنيقة رح اذا صدر البيع عن اهله فلا يرد بالغبن قال هذا القو  
اول ويؤول الحديث ح بما قلنا في حل المتن كذا في زين العرب ولا يماطل  
التمن مع الغنى كسرة الغنى اى لا يؤخر حالة غنايه لان تأخير الثمن مع القلدة  
على الاعطاء ظلم اذا طلبه البائع ويقبل الحوالة بالمال الباء للتعدية  
متعلق بالحوالة اى اذا احال المشتري ثمن مبيعه على آخر رضى ذلك  
الاخر قبله وطلب الثمن منه لقوله من ارجل على ملئ فلتبع ويؤجل  
غريمه الى اجل معلوم ولا يأخذه على عسره اى حال كونه معسرا لاشئ  
في يده بل يؤجله فيكون من بيان ما قبله ويجعل اجرة الاجير قبل ان  
يجف عرقه كذا زوى عنه م كناية عن استحباب غاية التججيل وحسن  
قضاء الدين فيقضى احسن مما عليه اى يكون ما يعطى احسن واجود مما  
عليه كذا فعله م وتيجا وز عن المعسر الذى ليس له ما يقضيه دينه  
ويضع له اى يحط عن دينه لقوله من من انظر معسرا او وضع له  
اظلم الله تعالى تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله فعلى هذا يكون  
معنى قوله وتيجا وز عن المعسر التجاوز عن سرعة مطالبته ويحتمل ان



يكون المراد منه التجاوز بالكلية ومن الوضع التجاوز عن البعض ويترن  
ويرجح ما كان في كفة الميزان من الموزون مما في الكفة الأخرى من الحجر  
وخص الترجيح بالموزون لعدم تيسر في الملبس والاولى ان كل ما بعد  
فيخير الى هذا اخل في تفسير المساهلة ويدل على فضل الكل قوله م  
رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى بالاجارة  
من انواع البيع فيحسن المساهلة فيها ايضا ولذلك ذكرنا تعجيل  
الاجرة فعلى هذا يكون قوله وعما كساي وانينا قشر في البيع في حساب  
المبيع والتمزك لا يقع احدهما في الغلط عطفًا على قوله ويساهل  
وان لا يبيع بعين وكذا لا يشتري به فان المعبون لا محمود في الدنيا  
لعدم اختيار فيه ولا ما جور في العقبى لعدم نيته في ذلك فيجسر الدنيا  
والآخرة وان يستدين اي يستقرض عند الحاجة حال كونه على نية  
القضاء لقوله م من اخذ مالا للناس يريد اداها ادى الله تعالى عنه  
ومن اخذ يريد ائلافها ائلفه الله تعالى وان يدين المحتاج اي يقرضه  
دانه اقرضه واستقرض منه واستدان بمعنى استقرض ايضا ودان  
كل المعنيين من باب ضرب كذا في المختصر لانه اي الاقراض من حقوق الدين  
فلا يجوز ضيعه وانما يستدين في امور ثلث ضعف قوته في سبيل  
اي عدم كفائة ما في يده لنفقته او تكفين ميتة من قلة وقوة

او نفق

اي فقراى مات ولم يترك ما يكفنه او نكاح ليستعفاى يتكفده بمقتضى  
عن قسنة العزوبة اي عزان يقع في الزنا فيستدين متوكلا على الله تعالى  
في هذه الامور الثلث فانه تعالى يقضيها بحاح باطفه وكرمه  
لما روى عنه م كذلك حصل الاستدانة في هذه الامور استحبابا  
فيها لانها يحرم في غيرها فان التزام الدين بالمعاملات والاقتراض في  
حق الامور الجائز جائز على ما في زينة العرب ولكن لا يستكثرها على وجه يؤد  
الى ان يموت ولا يترك الوفاء به لما انه م لم يصل على مثله ولذلك قال  
وان لا يستكثر من الدين وان يتوقى اي يتحفظ ويحترز في التجارة الربوا  
وما يشبهه من قرض يحجر نفعا مثل ان يقرض ويبيع من المستقرض  
بازيد من قيمته مقدار ما يريد من الزمح تمام اقرضه او من انتفاع  
وما يحتال به في هذا الزمان للربواى لدفعه او لاجته فان ادى الربو  
في عظم الذنب مثل ان يقع الرجل على امه اي يزني معه لما روى عنه  
بن سلام للربوا اثنا وسبعون حوبا اصغرها كمن اتى امه في الا  
كذا في التنبيه وفي البرازي طلب من آخر قرضا بالزمح فباع المستقرض  
من المقرض عرضا بعشرة وسلمه اليه ثم باع المقرض منه باثنا عشرة  
وسلم اليه يجوز فلعل عدل المصنوع ذكر في حق من يعمل لتكثير المال  
بلا احتياج ولا احتيا طم عطف على قوله يتوقى ما يفصله فقال



وان لا يطعم بفتح العين اي لا ياكل الربوا وان لا يشهد عليه لما انه لم  
اكل الربوا وموكله وشامديه وكاتبه وان لا يقرض احدا شيئا على  
شرط المنفعة فانها من الربوا ولا بأس بالبيع لمن يبيع على قيمة المبيع  
فان ذلك الزائد لا يقدر من الربوا لانعدام الجنسية ومن شرط الربوا  
اتحاد القدر والجنس وان لا يقبل شيئا من هذا يا مستقرضيه غيها  
وان قل ذلك الشئ ان لم يعلم انه لا لان يعطيه الدين واما اذا علم انه ليس  
لذلك فالقبول افضل لانه من حقوق المسلم على المسلم كذا في التنازلي  
وان لا يشتري شيئا من ظالم او سارق او غافل بتشد يد اللام اي الخائن  
من مالا الغنيمة قبل القسمة واول بعد الكف والتعويض العموم اي لا  
يشتري من احد منهم لقلبة احتمال حرمة ما في ايديهم وان يجنب  
مكاسب الخبيثة نحو مكاسب الحجام بالشرط اي شرط الاجرة ونحو من  
بغى البغى فعيل بمعنى المفعول اي المزينة او بمعنى فاعل اي الزانية  
وعدم التناهي لما انه في الاصل بغوى ونحو جواكاهن اي الخبيثات الكوا  
المستقبل ونحو ثمن الكلب ونحو ضرب الفحل اي تزوان الذكر على الانثى  
من الدواب ونحو هدية الشفاعة اي يهدي اليه ليشفع له في امر  
ونحو مكاسب الصغار من الاولاد اعلم ان الخبيث في الاصل ما يكره  
وردايته ولكن قد يراد به الحرام وقد يراد به الردي من المالا فلعل مراده

من الخبيث

الخبيثة المعنى الاصل على وجه يشتمل الكل والحرام تغليباً فان غير  
كسب الحجام وثمر الكلب حرام واما كسب الحجام اذا كان بغية شرط فلا  
باس به لانه لم اجتمع واعطى الاجرة وكذا لا بأس بثمر الكلب عندنا  
وان لا يخدم مال انسان كرضيه بالثمن اي لا رادة ان يعطى ثمنه بعد  
فيرضيه اذ ربه ما ينساه او يموت قبل الارضاء وفي بعض النسخ حتى يرضيه  
اي لا يأخذ قبل ان يرضيه ومن السنة ان يعامل الناس بالحرمة والنصيحة  
لما مروا ان لا يشتري شيئا مما يحتاج اليه الناس يترصده حال من  
فاعل لا يشتري والباء للملابسة ومع مجرورة حال من تلك الحال اي  
متربها ملتبساً بذلك الشئ العادة اي ازيد بالستر فانه اي ذلك  
الترصص من قبيل الاحتكاك ارجع الطعام وعدم بيعه ليزداد  
الشعر والمحتكم ملعون لقوله لم الجالب مرزوق والمحتكم ملعون ولا  
احتكاك رفعة ضيغته ولا فيما جلبه من بلد آخر عند اي حنيفة  
خلافاً له وان لا يتجر في الطعام مثل الخنطة وحده فانه اي الاحتكاك  
في الطعام وحده لا يسلم بفتح اللام اي لا يخلص من الاحتكاك اذ لا يخلو  
من نوع الجنس وان لا يسعر الامام شيئا على الناس لئلا يتقيدوا بالشعر  
وتعيينه اي لا يعين عليهم مقادير الاثمان في شئ مما يبيعونه  
لقوله لم الا لا تسعروا فان الله تعالى هو لمسعر القابض الباسط



ولأن الثمن حق العاقد واليه التقدير ولكن إذا تعدد وأتعدا فاحشا  
ولم يمكن صيانة حقوق المسلمين إلا بالتسوية فلا بأس به بمساورة  
أهل البصيرة ولكن قيل لا يحل ما باع من يخاف أن يضربه الإمام أنقص  
من سعة كونه كالمكره فالحيلة لأهل الاحتياط أن يقول له بعني بما  
تريد وإن لا يبيع الطعام من أهل البادية أي القرية والصحرى باع  
الأسعار أي بزيادة ومنعه من صوب بأن المقدرة بعد الزا وكما في لا  
تأكل السمك وتشرب اللبن أي لا يجمع بين البيع لأهل البادية والمنع عن أهل  
المصر وإن لا يتلقى الركبان الجالين للطعام أي لا يستقبلهم فيشتري  
أي فإن يشتري منهم المير أي الطعام بالخصم بضم الراء وسكون الخاء  
أي بثمان قليل قبل أن يعلم أي الركبان بقيمتها في البلد لأن في الصورة  
الأولى أضرار وعدم انصاف وكذا في الثانية مع منع انتفاع الناس  
بعضهم بعض قال النبي م دعوا الناس يرزق الله تعالى بعضهم  
وإن لا يتحول من تجارة إلى تجارة أي لا يسافرتان قبل رجوعه من الأولى  
أو لا ينتقل نوع منها إلى نوع آخر فإن في الأولى حرصا وتضييع حق أهل  
وفي الثانية إهمال الثبات والكل مذموم وإن لا يبيع الناس إلى السوق  
ولا يتأخر عنهم خروجهم فانه أمانة الحرص أيضا وقد جاء في الأخبار  
نشر البقاع الأسواق وشراها أو لهم دخولا وآخرهم خروجها وإن  
يتوزع

١٧٢  
يتوزع بالله تعالى عند دخولها أي السوق وتأنيت الضمير لكونها مؤنثا  
معنويا من فتنها وشتر ما يقع فيها من الكذب واللغو وغيرهما فيقول  
اللهم إني أعوذ بك من شتر هذه السوق ومن الكفر والفسوق وإن يكن ذكر  
الله تعالى بالتهليل أي لا اله إلا الله والتحميد أي الحمد لله والتجديد أي لا حول  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقد ورد فيه أي في حق الذكر في السوق المشرك  
الجنيل أي الكثرة الذي يرئى يزيد على الإحصاء أي لا يحصى يعني ورد  
ما بين هذا الثواب من الأحاديث والأخبار ومن جملة ما قوله م من قال  
في سوق جامع يباغ فيه لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
يجبى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له  
الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة  
وبغى له بيتا في الجنة كذا في المصابيح وإن لا يبيع الطعام الذي اشتراه  
للاسترياح أي لطلب الزمخ في مكان واحد متعلق ببلد يبيع أي لا يبيع  
في مكان واحد الذي اشتراه فيه حتى ينقله في موضع سواه لما روى أنهم  
كانوا يتبايعون الطعام في أعلى السوق فيبيعونه في مكانه فنهاهم  
النبي م عنه وفي زين العرب هذا يدل على أن قبض المنقول بالنقل ومن  
الاسلام أن يشترك بتشديد الراء أي يجعل فقرا المسلمين كالشركاء  
فيما عند من الطعام بأن يتصدق منه عليهم ولا يأكل بدوهم ليبارك



لهم ببناء المفعول أي يعطي البركة لأجل نشر كبره فيه أي فيما عنده  
ولو كان بدلا للآدم في لهم بقاء فكان أظهر فلعلمه بقاء في الأصل ثم يلي التجا  
في الفضل والشرف هذه الحرف بكسر اللام وفتح الراء المهملة أي الصناعة  
المعروفة المشروعة فقد عمل بكل واحدة منها بنى من أنبياء الله تعالى  
فقد كان أدريس مخطا يخطط الثياب فكل من الفايين للتعليل وكان  
داود يعمل الدرع أي الأقمصة من الحديد وكان الخليل ميا براهيم  
يحرق هون نفسه ويحرق له ببناء المفعول أي يحرق له غيره في  
مزارعه وكان الخليل ميا في البحر في الصحاح البراءة البراءة البراءة  
كان بزاز الماروي عنه م عليكم بالبر فان اباكم ابراهيم كان بزازا ايضا  
أي كما أنه يحرق وأول من نسج ثوبا ابونا آدم م فمن جفا هم أي النساء حين  
تحقيق من جهة هذه الصنعة أو سببهم فقد جفا آدم م وكان  
عيسى م يخصص للفعل ويرقعه أي يصنعه ويصلحه عتيقه بالرقاع  
وكان نوح م نجارا وعنه م أن زكريا م ايضا كان نجارا وصالح م  
كان نبيس الأكسية جمع كساء وهو العباء وقد كره النبي م للرجل أن  
يكون سببا غير منصرف مثل حرء وهو الذي يبيع الأكفان لما فيه  
من تمنى موت الناس وحنطا يحتكر أي بياعا للحنطة محتكرا للماء  
أو جزارا أي قصابا لذهاب الرحمة من قلبه لكثرة الذبح أو صايغا

لما أنه يزني الدنيا بالذهب والفضة أو نخاسا يبيع الناس لقوله م  
شرا را متي الذين يبيعون الناس والنخاس بالخاء المعجمة في دلال الدابة  
والمراد به هنا من يبيع ويشترى الجوارى والعبيد وكان رعي الغنم  
من دأب الأبياء عليهم لقوله م ما بعثنا الله نبيا الا وقد رعي الغنم  
فقالوا وانت يا رسول الله فقال نعم كنت أربي على قراريط لاهل مكة  
ولذلك قال وكان نبينا م رعي الغنم لاهل مكة على قراريط قبل الوي  
والقراريط جمع قيرط وهو نصف دانق والدانق بفتح النون وكسرها  
سدس الدرهم وقيل القراريط موضع معروف بمكة لرعي الغنم ثم  
الذي يلي هذه الحرف في الفضل الحلة وفي البرازي التجارة أفضل  
من الزراعة عند البعض والأكثر على أن الزراعة أفضل وفي المحتا  
أفضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الحرارة ثم الصناعة وكذا في  
التخفة وأما تقديم المصنعة على الحرارة فلعلمه وجديفه روية  
أو نظرا إلى أن المزارعة فاسدة عند أبي حنيفة دح أو إلى قوله م  
الذل في أذتاب البقر إلى تكلف الخلاص فيه من الشراء الحق لما سجي  
وقد كانت الصحابة رضم محارث أي موضع حرث الحاصلة من الفح  
أي من الغنم مذبا يكون منها أي من الغلة الحاصلة من تلك المحارث  
وهي أي غلة المحارث مطلقا أو نفس المحارث إذا كانت مملوكة



افضل المال اذا قام عليها الرجل بسنن الدين اي طرقة المعروفة المشرفة  
وهو اي القيام عليها على ذلك الوجه ان لا يشغله تعاها اي لا يمنعه  
التخاف عليها عن الفريض وان يشغ على دينه اي لا يبذله لامور دنياه  
كما لا يبذل الشحيح دنياه لامور دينه وان يكون صحيح التوكل على ربه تعا  
فيما يرزقه من غرس يده او حراسته بان يرى الرزق من ربه والكسب سببا  
فيما شره مفوض الامر اليه ومعتمدا عليه فان من لم يصح توكله في الحرة  
بان يرى الرزق منه تعالى من الكسب لم يسلم من الشك الحقيق فانه وان كان  
موصدا ظاهرا لكن لما رأى الرزق من الله تعالى ومن كسبه كان مشككا في المعنى  
فاذا سلم عن الشك الحقيق وصح توكله كان الحث من افضل المكاسب لانه  
معاش بني آدم اي ما به عيشهم وهم افضل المخلوقات فيكون هو من افضل  
المكاسب وان يقول عند اللقاء البذر الهى اليك سلمت لا الى غيرك اظها  
لتوكله عليه والاولى ان يعذ قوله ويقول وكل ما عطف عليه من طرق  
الدين وان ينوي بالغرس والحث منفعة العامة من الناس والطير  
وسائر الدواب لقوله م من غرس غرسا او زرع زرعافا كل منه انسان  
او دابة او طير فهو له صدقة وفي بعض النسخ العافية اي طالب الرزق  
مقام العامة وان يتصدق بشئ من الاتزال بفتح الهرة جمع نزل  
بضم لتون وسكون الزاء المعجمة وفتح هاء الرزق اي الغلات الحاصلة

عنه

عند رفعها اي تلك الاتزال عن حالها على المساكين متعلق بصدق و  
ان لا يرفعها لبلية مخافة الصدقة فيمحق الله تعالى بركتها اي يحوها  
او يهلكها بالكلية كما فعل اصحاب الجنة اي البستان الذي كان لرجل  
صالح كان ينادي الفقراء وقت رفع حاصله فيترك لهم ما اخطاه  
المنجل او القنن الريح او تعدي مما بسط تحت النخلة فكان يجتمع لهم  
شئ كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما فعله ابونا ضاق علينا  
الامر فحلفوا ليرفعنه وقت الصباح خفية فاهلك الله تعالى ثماره  
ليلا فذهبوا اليه مختلفين فلما راوه ما عرفوه لتغيره وظنوا انهم  
ضلوا فلما عرفوا القصة ندبوا وتابوا وقد اخبر الله تعالى عنه في  
سورة ن وان لا يركب بقرة تحث عليها ولا يحمل عليها شيئا وان لا  
يحث على حمار اي به فان كل نوع من الانعام خلق لعمل ويعني اي  
لا يغيره غير الله تعالى وفي البرازي ودياسة الزرع بالحرا لا باس به  
وان يتعاهد المزرعة بالجرة بضم العين وفتح الراء المهملة السرقين  
يقال عرا الارض اذا اصلحها بالجرة ويتعاهد الاشجار بالتفويض  
اي بقطع رأس رديها والصاق عود من جيدها اليه في غير التحلية واما  
فيها فاذا انشق طلعا ان يوضع فيه شئ من طلع خال النخل وبما اعتاد  
الناس من جمع المباح الجائز في حق اصلاح الاشجار وغيرها والجائز



صفة كاشفة للمباح واحترزه عن العذرة الصرفة وان لا يمنع فضل  
الماء من جاره فيمنع ببناء المفعول فان يمنع فضل الله تعالى اي منه  
في الدارين لقوله ع م يقول الله تعالى له اليوم امتنعك فضلي كما منعت  
فضل ماء لم تعمل برك ومن المكاسب اتخاذا الغنم للذراي اللبن والنسل  
اي الولد اي ليزداد بالتناسل والتولد فينتفع بلبنه وسائر منافعه  
لما من رعيه الانبياء ولا تخاذه ابراهيم ع وعنه ع فيه اخبار كثيرة  
واتخاذا الدجاج للنسل وسائر النفع لما روى عنه ع الدجاج غنم فقراء  
امتي ومن اظهر منافع الدجاج ظهورا لاوقات بصياحها لاسبابها  
فالياء الى فان عشرة من اعشار الرزق والعشر يضم العين واحد من العشرة  
اي جزء من اجزائه وبعض من ابعاضه مودعة في السابيات جمع سائمة  
معنى سائمة وهي ما يكتفى بالرعي في اكثر الحول وهي نسل الانعام جمع  
بالفتحين وهو ذواربع قوايم والسنة فيه اي في اتخاذا الغنم والدجاج  
ان يتخذ صنفا مختلطا بالاسود والابيض لعل الحكمة فيه ان لكل  
منهما قد يكون خاصة لا يكون في الآخر فالجمع انفع ولا يتخذ ابل  
للسنن فان النبي ع ذكر انها اي الابل وتاينتا الضمير لكونها بكسر الباء  
جمعا ولا المراد منها الجنس فيكون فيها معنى الجمع كما في الغنم  
والدجاج على اخلاق الشيطان وانها المتبادر انه بفتح الهمة عطف

عائنه

على اختبه فيكون من مقوله ع م بيان لكونها على اخلاق الشيطان اي وذكر  
انها تركب وتحلب ببناء المفعول فيهما من جانبها الاشنام اي الايسر  
اشنام على وزن الايسر نقلت حركة الهمة الى الشين فقلت الفا وفضل  
النبي ع رعا والغنم على رعاء الابل في بعض الحديث وفضل بتشديد الضاد  
المعجمة عطف على ذكر احوال من فاعله بتقدير وقد وتصريح النبي ع م  
وعدم الاكتفاء بالضمير للاهتمام ببيان الدليل والرعاء بكسر الراء  
جمع راع والمراد بهما صاحباهما ومن سنة الراعي ان يرعاها اي الغنم  
في الظلف وهو المكان الصلب اي الشديد كيلا يتبين اثرها اذ المكا  
الذي يتبين فيه اثر اقدامها يضربها في الشتاء بالطين وفي الصيف  
بالغبار ووخامة الهوى اذ كثيرا ما يكون ذلك في السواهل ولذلك قال  
ولا ترمض بفتح الميم اي كيلا يحصل في اكبادها مرض بسبب رعيها  
في شدة الحر يقال رمضت الغنم اذ رعت في شدة الحر فقيرحت  
اكبادها كذا في الصحاح فينبغي ان يرعيها في الجبال والاراضي المر  
المعتدلة هوها **فصل** ومن السنة ان يذكر النشور  
اي نشور الموتي من القبور يوم الحشر في وقت الربيع اي الربيع الاول  
الذي يظهر فيه الازهار والافوار واما الربيع الثاني فهو الفصل  
يدرك فيه الاثمار كذا في المختصر اذ انظر في زين الارض وزخرفها



عطف تفسير لرزين اي زيتها واهتزازها بالزائين المعجمين اي نشا  
ونضارتها بظهور النباتات والازهار بعد هودها اي سيوستها  
بذهاب نباتاتها يقال لها مادة لنبات فيها فقيرها اي فان في هذه المذكورات  
او في الارض في ذلك الوقت عبرة ظاهرة وآية شاهدة على قدرة الله تعالى  
على احياء الموتى اليوم الموعود اي لا قامة يوم القيامة قال الله تعالى  
فانظر الى آثار رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها ويقول عند رؤيته  
الازهار جمع زهر وهو النور والواحين جمع ربحان اي يقول عندها  
اعترافا بكمال قدرته وتنزيها له تعالى عن شوايب النقص وسما  
سبحان من عزز اي تقدر بالقدرة وقهر العباد بالموت وفي بعض النسخ  
تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والقضاء وهو احسن  
وانما فصل هذا الفصل قبله لانه ليس منه وانما ذكره بمناسبة ان الزا  
والحرارة سببا لظهور بعض النباتات والاشجار والخضروات  
وقتا الربيع فلما فرغ من فصل الكسب وما يتعلق ذكر عقبيه ما هو من  
اهم المقاصد من الكسب فقال **فصل في منزلة الاكل**  
والشرب مطلقا فرضا ونفلا اما فرض الاكل ان يكون الحلال الطيب  
اي الخالي عن الخبائث خبر يكون وانما عرفه بتعريف العهد ليفيد الحر  
فرضه ان لا يكون المأكول لاحلا لا معروفا ولذا وصفه بالطيب

١٧٦  
مقدار الكفا في خبر بعد خبر اي مقدار ما يكفي ان يقيم صلبه في عبادة  
ويجوز ان يكون الحلال والطيب اسم يكون ومقدار الكفا في خبره وانه مع  
مدخوله عطف على ان يكون اي اما فرض الاكل انه من اعظم الفرائض بالاكس  
على جملة اما فرض الاكل والضمير عائد على خبرها اي ان يكون المأكول حلالا  
طيبا ومقدار الكفا من اعظم الفرائض لانه اي الاكل على الوجه المذكور  
توام الخير كله اي ما يقوم به اما نفس الاكل فلا تن تحصيل الخير انما يكون  
بسلامة البدن وذلك لا يتيسر الا بالاكل واما كونه حلالا طيبا فلا  
الحرام يمنع قبول العمل فكيف يقوم به الخير وهو اي كون المأكول حلالا  
طيبا اصعب الامور لان الحلال والطيب بكسر الحاء والطاء مصدران  
اي لان كون الحلال الطيب حلالا طيبا يبطل بادن في شئ من بدعة تخطئه  
في حالة تحصيله واكله لما استطاع عليه ولا يطلب الحلال الطيب  
بل لا يقدر على تحصيله واكله على وجه لا يتغير حله وطيبه الا فقيه  
اي عالم متيقظ عن نومة العقلة اعتنى اي اعتبره واهتم بشئاته  
بكل عقله وعلمه وجهه اي طاقته وعلم الاكل والشرب مقدم على  
العبادة لان العبادة بهما اي بالاكل والشرب يقوم وفي وضع المظهر  
مقام المضمرة وتقدير الظرف زيادة اهتمام بقيام العبادة بهما  
اي لان العبادة كلها لا تقوم بشئ من الاشياء الا بهما لما مر كقيا



الصلوة بالطهارة فامتناعها بدونها ولكن فيه تنبيه على ان قيام العباد  
بها بحسب جرى عادة الله لا انهما يمتنع بدونها عقلا وعدم تقديم  
فصل الاكل والشرب على فصول العبادات مع تقديم علمهما عليهما لما انهما  
مقصودتان بالذات وهما من الوسائط ذوات الفصل في سنن الاكل والشرب  
في فصل مستقل تنبيها على ان الاكل هو الاصل والشرب من تواليجه فكأن  
الكل فصل واحد وذكر لفظ الفصل في عنوان بيان سنن الشرب لكون  
الشرب غير الاكل حقيقة ولما فرغ من بيان فضل الاكل شرع في بيان  
وساير آدابه فقال ومن سنة الانبياء عليهم السلام اكل خبز الشعير ذلك  
اي فان خبز الشعير اكثر طعام محمد وكان نبينا لم لا يشبع منه اي خبز  
الشعير ثلث ليل متواليات بليلتين متواليتين بل اصلا لما قالت  
عائشة رضيها ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة خرج النبي من الدنيا ولم يشبع  
من خبز الشعير فذلك كان منه عن اختيار لغاية تنزهه من الدنيا الدنية  
واذا كان كذلك فلا ياكل كل مؤمن من آحاد امتهم الا منه ابتداء سنته  
او يجتلط بآب الشعير ففي الحديث ثلث اي ثلث خصال فيهن البركة  
البيع الى الاجل والمقارضة اي المضاربة او اعطاء القرض وما  
صيغة المفاعلة فلا تله لا يكون الا بين اثنين او للمباغة او لات

المستقر

المستقر قد يعرض لقضيه لكافان احسانه وخطا البراءة لشعير  
لبيت اي الاكل فيه لا للبيع فان فيه نوع تلبيس غش ولا ياكل مرقتا  
اي منخولا بالمنخل الرقيق ولا منخولا ترق في الاسهل الى الاصعب  
كما في قوله تعالى لا تأخذوا سنة ولا نوم فاولا اي فان اول بدعة محد  
في الاسلام الشعير وهذه المناخيل المعروفة التي تتميز بها النخالة  
من الدقيق جمع منخل يضم الميم والحاء وفتح الحاء لغة والقياس  
كسر الميم وفتح الحاء وهو ير نبينا م نقيبا اي ما يبيض من الخبز  
او ما نقى دقيقه من النخالة احنطته مما ليس منها كذا في زين العز  
ولا منخل اي نفس هذه الآلة فضلا عن ان ياكل ما يستعمل في  
وعن سهل بن سعد ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي وما راى منخل من حين  
بعثه الله تعالى حتى قبضه كذا في المصباح فقوله ولم ير لتحقيق  
كون المناخل بدعة ولا يغسل الفم اي الخطة اذا لم يظهر اصابة  
النجاسة اليها بعد رفعها من الكدس واما اصابها فيه فتطهر  
بتقسيمها او ذهاب بعضها كذا في صد الشريعة فانه اي غسله  
يذهب بضم الياء وكسر الهاء اي يمحو ويرفع ركنه لعل ذلك لان الماء  
يضره فيزيل عنه ما في اصل الخلقة ويطن الشعير والتبريد اي  
يجعلهما دقيقا بطا حوز اليد ولا يطحنه اي كلامهما على الدوات



اي بها يعني لا يطعمه بطاحون الدواب بل ولا بطاحون الماء لان السنة كذلك  
ولا ياكل في اليوم واللييلة مرتين فانه اى الاكل فيهما مرتين من الاسراف  
نهواى فان كون الاكل فيهما مرتين من الاسراف وارد في الحديث قال النبي  
لعايشة رضا آياك والاسراف فان اكلتين مرتين في يوم من الاسراف  
ولا يواظب اى لا يداوم على اكل اللحم والمرقة بل ياكلهما في الاسبوع مرة  
او مرتين فقط فانه اى الدوام على اكلهما يوجب المفتاى بغض الملايكة  
وعداوتهم والقسوة اى شدة القلب واسوداده ولحم ضراوة اى تعود  
كضراوة الخمر يعني من دأوم على اكله يتعود ولا يقدر على تركه كما هو  
في الخمر ولا يواظب ايضا على ترك اللحم والدم اى يبتلى فيتعجز طبعه  
ويسوء خلقه لاقتضاء صحة الطبيعة الحيوانية مدوا من  
الاغذية من جنس الحيوان ويصغر الاقرص جمع قرص وهو قطعة  
الجوز وضعه ولعل وجهه ان فيه كثرة وبركة وعدم اسراف  
وميلك العجين ملكا بفتح الميم وسكون اللام اى يكثر ذلك اكله اكله  
من ملك العجين اكثر ذلك حتى اشتد واحتكم فانه اى العجين يزداد  
ازديادا كائنا على قدر شدة الملك كما يشاهد من يباشر ويوضع  
الطعام على المائدة اى الخونا الذى يؤكل الطعام موضوعا عليه  
مقدرا ما يشبع الاكلة بثلاث فتحات جمع اكل فان الزيادة عليه

١٧٨  
تعاون به اى استحقار بالطعام واسراف فيه وهو حرام ووضع الطعام  
على الارض احب الى رسول الله م لما روى انه م كان يجلس على الارض  
وياكل عليها ثم وضعه على السفرة وهي على الارض اى حال كون السفرة  
على الارض ولا اكل على الخوان وهو ما يؤكل عليه من مس ونحوه وقد يكون  
لبعضه رجل بكسر الراء فعل المملوك الجبابرة ليلا يتطأ طأ واغند  
الاكل كذا في زنا العرب والاكل على المنديل فعل العجم يعني العرب والاكل  
على السفرة فعل العرب وبها متقابلا والمملوك يعمرهما فالافضل  
ما يفعله العرب لما سمعت ويحضر لم يقول اى الحضرات مما يؤكل مثل  
ما يقال بالفارسية تزه وترخون وغيرهما على المائدة حين الاكل فانها  
اى المقول مطردة للشيطان اى ما يطرد او محل طرده وفي الخبرات  
الملايكة تحضر المائدة اذا كان عليها بقل فحل تحضر فيه الملايكة  
يطرد عنه الشياطين بلا شك وروى ان المائدة التى نزلت على نبي اسرا  
كان عليها البقول الا الكراس كذا في الاحياء ولتكن قصعة الطعام  
من خرف او خشب للتواضع ويحرم الاكل في انية الذهب والفضة  
وكذا الشرب منهما لقوله م من شرب من انا فضة او ذهب فانه يخرج  
في بطنه نار جهنم ويكره في انية الصفر والنحاس لكرهتهما مع انهما  
من اواني المملوك والاعنياء واجتماع الناس على القصعة الواحدة احب



الى الله تعالى من ان يأكلوا متفرقين او فرادى وقد روى عنه م شريك  
من اكل وحده واكثر ثوابا واجلب للافقه بين القلوب وهو ظاهر وقال  
النبي م اكثر والايدي على الطعام ولا بركة في القصاص الصغار اذ ربما  
يرى ما فيها قليلا في عين الجاهل الحاضر من فيحصل له الحرص والبركة  
مع الحرص وتقدم الاكل بعد المصيرة على الطعام ولا يامرت بتقديمه  
فانه اى امر الاكل بتقديم الطعام اليه استهانة اى استحقاق به  
وترفع اى تكبر عليه ونجلى عليه عند اكل الطعام لتعظيمه ويستحب  
ان يكون على الطعام من يكون اسمه اسم نبي من الانبياء عليهم السلام للتشرك  
به ويجلس على الطعام جلسة المتواضعين بكسر الجيم لان جلوسهم نوع  
من مطلق الجلوس ثم عطف تفصيله عليه فقال ولا يشكى لقوله م  
لا اكل متكيا ولم ير انه يأكل متكيا والمراد بالاتكاء اما اسناد الظاهر  
الى شئ او وضع اليدين على الارض والاعتكاء عليهما او القعود على وجه  
التمكن والاستواء قال الخطابي ليس المتكى وهو المائل المعتمد على  
شقيه بل هو المتمكن المستوي جالس على هيئة التربع كذا في زين العن  
ولا يضطجع اى لا يضع جنبه على الارض ولا يعتمد على شئ مطلقا  
من يديه وغيرها فالمراد بالاتكاء هنا ما قال الخطابي لا يتكبر ولما  
بين الهيئات المنهية في الاكل شرع في بيان المشرعة منها فقال ويجلس

لا رمله

179  
على رجله اليسرى وينصب اليمنى نصبا كما في التشهد يعني لا يجلس كمن يريد  
ان يكثر من الاطعمة بل كمن يكتب ببقمات يقمن صلبه وعلى هذا فان  
جلس محتفزا باجاء المهمة والزاء المعجمة اى مستوقفا عاكفا  
على التقديمين جاز وهو من فعل النبي م وفي المغرب استوقفا وقد منسوبا  
غير مطمئن فان جئى اى برك وجلس على ركبتيه عند الاكل جاز فقد  
اى لانه قد فعل ذلك اى الجثو على الركبتين النبي م ايضا اى كما فعل  
الجلوس محتكرا وكان النبي م يجلس على احدى الهيئات المذكورة ويقو  
عبدا كل كما يأكل العبيد واجلس كما يجلس العبيد سبحانه من ادب عبده  
سلطان العباد ناديا كما ينبغي وفي زين العرب والسنة ان يقعد عند  
الاكل ما يلائم الى الطعام منحياء عليه ولا يدعوا احدا من المارين عليه  
الاكل الى الطعام حتى يسلم عليه ذلك لاحد يعني لا يلزم عليه ذلك  
قبل السلام واما بعده فالظاهر انه يلزم لكون سلامه بمنزلة السؤال  
وفي البرازي مرق على قوم يا يكون ان محتاجا وعرف انهم يدعونهم سلم والا  
فلا وقيل المعنى حتى يسلم صاحب الطعام على ذلك الاحد وهو ليس  
من الكلام ولا يأكل من غير جوع فانه يوجب المقت كما لا يضحك من غير  
عجب مضحك وكما لا ينام نهارا من غير سهر اى عدم النوم بالليل  
لكون كل منهما مقسبا للقلب ويجوز عطف لا ينام على لا يأكل ايضا



ولا يداوم على الشبع ويجوع نفسه ما استطاع لوليمة الفردوس لقوله  
جوعوا بطنكم لوليمة الفردوس فان لذة الاكل على قدر الجوع فالداوم  
على الشبع يحرم من اللذة الدنيوية فضلا عن الاخرية فلا يداوم عليها  
ويجوع مهما امكن لئلا يحرم منها وليلا نسى الجاعين فلا يحرم من  
ثواب مواساتهم وليصفوا عقله عن الكد ورت الممانعة عن الادراك  
ويشرح صدره وليستنير قلبه لما ورد فيه من الاحاديث والآثار  
واجمع عليه كل طائفة ويباكر الغداء اي ياكل في اول النهار ما استطاع  
فيه اي لان في المباكرة وتذكير الضمير لكونها بمعنى الاكل اول النهار  
فوائد للبذل والطبع من دفع الحر والبرد وهيجان الصفراء وغيرها  
تعالج في الطب ولا يؤكل الا شرار ولا يشرب بهما اي لا ياكل ولا يشرب  
معهم سواء كان الطعام له اوله وله ولهم لان مؤاكلتهم ومشربهم  
القعود معهم قال الله تعالى فلا تقعد بعد الذكوى مع القوم الظالمين  
ويواكل اهل التقوى واعلم فانه اي الاكل معهم يورثنا الحزن والحكمة  
اي العلم الكمال والتقوى لان صفة كل طائفة تسري الى صاحبهم  
ولا يفعد على ما يدرك عليها الحزن لما مر من الآيات الكريمة او يشرب  
بعدها اي المائدة بعد دفعها فان العازم المصمم على الضيق فاقو ظالم  
ولا يتناول من الطعام الحار حتى يبرد ويغليته اي يستتر رأسه لانه لا يشرب

ليلا

ليلا يضرب الشيطان ولا يقع فيه شيء فيصبر حتى يبرد فانه اي المتناول  
بعد برودة الطعام او الطعام بعدها اعظم بركة لانه لم كان لا ياكل  
الطعام الحار ويقول انه غير ذي بركة وان لم يطعمنا نار افا برده ~  
وتبعثني بشئ قليل ولا يترك العشاء اي يقلل اكل الليل غاية القلة ~  
لعظم ضرره ولكن لا يتركه بالكلية فانه اي ترك اكل الليل كلياً  
مهزلة اي مودة للهزم والضعف لما علم في الطب ويميل اي يميل الى  
الواقع في الطعام الحار مقلداً ثم يستخرج لقوله ثم اذا وقع الذباب  
في الطعام فامقلوه ثم انقلوه فان في واحد جناحيه سما وفي الاخرى  
الشفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء فاعل تقييد المص الطعام  
بالحار لدفع توهم تقذره لسرعة تأثيره ولذلك قال وياكل الطعام  
ولا يقذره اي لا يكره لان الذباب طاهر فلا يجعل الطاهر مكرهاً وفي  
مختصر الصحاح قذرت الشيء من باب ضرب وتقذرت واستقذرت  
اي كرهته ومن سن الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام لتنفي الفقر  
وان يغسل بعد لتنفي اللم اي الصغار من الذنوب لما روى عنه ~  
وصحة البصر عطف على النفي واعل هذه انما يكون اذا مسح عينيه ببلل  
يده على ما قيل او يكون ذلك خاصة له وان يذكر اسم الله تعالى عند  
لقوله ثم من اكل ولم يسم الله تعالى فاكل الشيطان معه وان يدعوه قبله



او بعده بالخير والبركة فيه اي في الطعام متعلق بالبركة واذا كان الدعاء  
سنة فيه فان كان الطعام لبنا فانه اي الاكل بمبدأ الهنق يدع الله تعالى  
بالزيادة لقوله ثم اذا سقي احدكم لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزيده  
منه فانه ليس بشئ يجزي من الطعام والشراب الا اللب ان يسمي التسمية  
اي يذكرها والتسمية اسم بسم الله الرحمن الرحيم عرفوا ولكن يكفي بالخروج  
عن عمدة التسمية في الطعام وغيره قول بسم الله في اوله اي في اول  
الاكل وان نسي التسمية في اوله يقول في آخره او في ثانيته وذلك قال  
حين يذكر انه نسي التسمية بسم الله اوله وآخره لقوله ثم اذا اكل احدكم  
فانسي ان يذكر الله تعالى على طعامه فليقل بسم الله اوله وآخره اي في اوله  
واخره وبه يكون متداركا ما فات من تقصير ترك التسمية كذا في زين  
العرب وليقرأ سورة الاخلاص اذا فرغ من الاكل لعل الحكمة فيه ان في  
قراءتها ابلغ حمد لله تعالى باخص واصافه وكان بعضهم اي السلف  
يقول في اول لقمة منه بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثالثة  
بسم الله الرحمن الرحيم والاول هو الايسر وعليه الجمهور واختار الحسن  
البصري رحمه الله ان لا يذكر الله تعالى على الطعام الحرام ولا حمد الله تعالى عليه  
فانه اي ذكر اسم الله تعالى وحمده على الحرام يوجب اللعنة وجميع الفتاوى  
ولو اكل طعاما حراما فقال بسم الله كيف ولو قال عند الفراغ الحمد لله

لا يكره

لا يكره عند بعض المشايخ وان يبدأ الطعام بالملح فان فيه شفاء من  
الامراض لما روى عن علي رضي عن ابنته غداءه بالملح اذهب الله تعالى عنه  
سبعين نوعا من البلاء وفي الخبر عنه ثم ابدؤا بالملح واختموا به فان  
فيه شفاء من اثنين وسبعين داء وان ياكل ويشرب بمياه لما روى  
عنه ثم كذلك وان ياكل بثلاث اي بثلاث اصابع اعني الابهام والمبسة  
والتي تليها يعني الوسطى لفعلة ثم كذلك وان لا ياكل بالابهام والمبسة  
بدون الوسطى لانه نوع تكبر ولا بالخمس من الاصابع لما فيه من نوع الحرص  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ الخبز بمياهه والبطيخ بميساره وكان ياكل اي بعض  
من هذا اي الخبز ومرة من هذا اي البطيخ وكان يقول من اكل البطيخ بالخبر  
يرفع الله تعالى عنه سبعين نوعا من الامراض ولما كان مظنة ان يقال  
كيف ياكل بميساره وقد نهى عنه دفعة بقوله ولا بأس ان يستعين بميساره  
في الاكل عند الحاجة وانما البأس في الاكل بها على الاستقلال بغير حاجة  
وان يكرم الخبز يا قصي ما يمكنه اي بغاية ما يقدر عليه من مراتب الاكرام فانه  
اي الشأن يعمل في تحصيل لقمة من خبز ياكلها الانسان ثلثماية وستون  
صاعا اولهم ميكايل الذي يكيل الماء بمكيال امر الله تعالى ان يكيله به  
اي بمطراذ الله تعالى على مقدار ما عينه واراده من خزانة الرحمة  
واخرهم الجبار الذي يخبرها فان اختبأ به يتوقف على صنعه كل من



اولئك الصانع فلا شك ان ما يكون حصوله على هذا الوجه يستحق ان يكرم غاية  
الاکرام ومن جملة اکرامه ان يلتقط اى يأخذ ويرفع الكسرة اى قطعة  
الخبز المساقطة على الارض وان قلت فياكلها بعد ان يزيل عنها الاذى  
والقذا انما مكن تعظيما لنعمة الله تعالى وترغيبا للشيطان لقوله ثم  
اناسقطت من احدكم اللقمة فليط ما كان بها من اذى ثم لياكلها ولا  
يدعها للشيطان وان يكسر الخبز باليد لا بواحدة منهما فان فيه نوع تكبر  
وان لا يكسر الصحيح من الرغفات جمع رغيف ما وجد اى مادام يجد مسورا  
منها لانه اسراف وترك تعظيم وان لا يضع القصعة على الخبز اكراما  
وليكن بصم حالة الاكل الى ما ياكل بين يديه ولا يلتفت يمينا وشمالا  
او فوقا فانه حق ويصغر اللقمة ليتسهل اكلها ويجوز في يصغر الخبز  
والرفع والنصب لما مر من اكله وكذا في كل ما بعد الى قوله ولا يضيعة ومضغها  
مضغ بالغا الى غاية الحل ليسهل بلعه ومضمه ولا يرفع راسه بل يميل  
نحو الطعام لما مر ولا يفتح فاه اى فمه فتحا بالغا الى الغاية لانه قبيح  
وعيب وامارة حرص وشرة ولا يمس شيئا من جسده ولا من ثيابه  
ليلا يصل اليهما ثما في يده من بلل الطعام ووسمه اولانه لعب وسفه  
واذا سعل او عطس اى وقع شئ من السعال والعطس حالة الاكل فجاء  
حول وجهه من جهة الطعام ليلا يقع شئ من فمه في الطعام والفرق

من الارض

بين

بين السعال والعطسة ظاهر ولا ينظر الى لقمة اصحابه لقوله ثم لا ينظر  
الى لقمة اخيه ولا يقطع الخبز بالسكين لما في القنية لا تقطع الخبز  
بالسكين اكرامه فان الله تعالى اكرمه وفي فتاوى ابي الفضل الكرماني  
لا يكره قطعه بالسكين وفي الخزانة المستحب النهي ولا يمسح به  
ولا سكينه بالخبز ان لم ياكل الخبز بعد المسح لانه استخفاف به وامسا  
ان اكله فلا بأس به كذا في النقاية ولا ينفخ في الطعام الحار لما مر ان  
السنة ان يصبر حتى يبرد ولاحتمال ان يترشش من ريقه في الطعام  
فيتنقر منه طباع جلسائه وكذا اذا نفخ فيها في الملعقة لانه يدخل  
ما يقع معها في الاناء في المرق الثانية ولا يشمه لعل الوجه احتمال ان  
يرتفع من غيرها الى خيشومه شئ فيتضرر به او يقع العطسة  
بسببه فجاء فينتشر من انفه او فمه شئ من الطعام ولاحتمال انه  
امارة الاستكراه والعلم عند الله تعالى ولا يكره منه اى الطعام  
شيئا الا ما يضر من محترق بالنار او متكرج اى متغير على وجهه  
خضرة من كرج الخبز وكرج اى فسد وعلاء خضرة او متزوج اى  
من اراح اللحم او من تزوج الماء اخذ يرح غيره ولا يطرح منه شيئا  
لانه اضاعته ولا يضيعة من قبيل اضافة العام على الخاص وتضيعة  
ان يستكثر منه اى ياكل كثيرا حتى يشغل بطنه ويخيم اى يكون تخمة

من الطعام يقدم  
الاسنان



ويقتصر أي يفتر عن العبادة ويحبث طبعه أي يكون خبيثا رديا و  
تفسير التضييع به مع أنه عام منه لكونه مظنة التفریط جده حتى  
أن كثيرا من الناس لا يعدونه من التضييع بل لا يعلمون وحاصل المعنى من  
تضييعه أن يستكثر ولذلك قال عقيبته ومن أفساده أي الطعام  
أن يجعل بعد الشبع في مباشرة معاصي الله تعالى ومن أكرمه أن ينو  
بأكله امتثال أمر الله تعالى لما أمر أن الأكل مقدار ما يقوم به صلبه في  
طاعة الله تعالى فرضه وان ينوي به إصلاح نفسه التي هي مطيئة في  
سفره إلى الله تعالى فمن كان من غمره ذلك أي امتثال الأمر وإصلاح  
المفسر فانه يأكل مقدار الشبع ولا يزيد عليه بل ينقص منه ولا يفعل  
عن ذكر الله تعالى وحمده وشكره فيه أي في الأكل أي في حالته على ما أمر  
فيجلس على الطعام بالأمر أي بأمر الله تعالى لما أمر وقيل بأمر صاحب الطعام  
لقوله أم جلس حيث تجلس والاول أظهر وياكل بالابتدأ أي باختيار  
غيره على نفسه في حق الجالس في الصد وتقديم غسل اليد وأكل ورام  
الطعام وغيرهما من آداب الأكل أو بان يأكل أقل قليل ويعطي أكثر مما بين  
يديه للفقراء وفي المغرب لا يتأخر الاختيار ويقوم عنه أي غل الأكل  
بالخوف ثم استأنف وبين أنه من أي شيء يخاف فقال يخاف أن يؤاخذ الله  
بجائع أمته محمد م أي من يعاقبه أو يعاتبه بسبب أنهم جايعون وهو شبع

ويخاف من أن يكون ذلك الطعام غدة أي استعدادا وآلة في المعصية أي من  
أن يحصل له به قوة فيفعل بسببها معصية وفي الصحاح العدة بالضم  
الاستعداد وأيضا ما أعدته لحولث الدهر من المال والصلاح ويخاف  
طول السؤال والحساب عليه في يوم القيمة فيحترز عن الحرام والمشتبه <sup>سعي</sup>  
في أن يستعين به على طاعة الله تعالى ويتدبر عطف على قوله ويقوم أي يأكل  
بالإيثار ويتدبر أن عاقبة أمر أي أمركه الكيف أي موضع قضاء الحاجة  
وهو في الأصل الساتر ستره بذلك الموضع لستره الداخل عن عيب الناس  
أي يضطره الأكل في العاقبة ووقت انهضام المأكول إلى أن يدخل  
فيه لدفع الفضلات فيتمنى الخلاص منه أي من الكيف بتقليل ما  
يؤدي إليه مهما أمكن والاكتفاء بما يدفع الضرورة ويعك أي كونه  
عاقبة أمر الأكل اضطرار دخول الخلاء بلاء أي محنة على نفسه  
فيجتهد في الخلاص عنها بقدر الامكان أو امتحانا عليها أهل يستتر  
عما يؤدي إليه أولا ومن السنة أن يأكل مما يليه أي بقربه وأن لا يتأخر  
أي لا يأكل مما بين يديه جليسه إذا كان الطعام لونا واحدا لقوله م  
كل من موضع واحد فانه طعام واحد وأما إذا لم يكن لونا واحدا  
فيحوز أن يأكل حيث شاء لقوله م كل من حيث شئت فانه غير لونا وفيه  
تنبيه على أن المأكول سواء كان فاكهة وغيرها إذا كان نوعا واحدا لا يجوز



يجوز  
ان ياكل ثما بين يدي الجلوس وان كان انواعا فيجوز كذا في زين العرب وكذا  
اذا لم يعرف من الجلوس الكراهية لما سيجي من تتبع النبي م الدباء من  
حوالي القصعة وان لا يتناول ايضا من ذرورة القصعة الى اعلائها فان  
البركة ينزل من اعلائها كذا عنه م في المصالح وان لا ينظر في وجوه القوم  
من الجلوس عند الاكل لما تر في لا ينظر الى لقمة اصحابه وان لا ياكل كل ما  
يشتهيه لانه من الشرف والاسراف وقيل ما كان لله تعالى اي ارضائه  
من الاكل وغيره فليس بسرف وان كثر وما كان لغيره فهو سرف وان قل وهذا  
اخره تفرع عليه كثير من المسائل مثل زيادة الاكل للضيف والمضيف  
وقصد صوم الغد لما سيجي وان لا ياكل شيئا من الاطعمة بشهوة نفسه  
اي بسبب مجرد اقتضائها بدون عذر شرعي فيجوز الحكمة ببناء المقوي  
ونصبه من حرمة الشيء يحرمه بالكسر وحرمة ذلك منعه منه فان  
يمنع منها لانه يكون خادما لنفسه فيرتب عليه الظلمة المانعة  
عن العلم والحكمة ومهما كان اجوع فليكن آدبه في الاكل احسن ان لا يظهر  
منه اماراة الحرص والشتم ولا يبداء بالاكل الا الاكبر سينا او الافضل  
وورعا ولا يبحث على الاكل احد لئلا يكون سببا لزيادة الاكل على قدر  
الحاجة الا اذا كان مضيفا لما سيجي ولا باس بان ياذن صاحب الطعام  
لغيره في الاكل ويقوم هو مقام الخدمة كما في قصة الخليل ابراهيم صلوات  
الله تعالى

عليه وسلامه فانه كان يفعل كذلك كما اشار اليه بقوله تعالى فقر به  
وان لا يرفع الاكل بمثل الهمة في الجمع بينه عن الطعام وان شبع حتى يرفع  
القوم ايديهم وان يريهم انه ياكل وان لم ياكل سواء كان ذلك الاكل صواب  
الطعام او غير ممنون ثانيا للقوم يرفع يده ويستحيون منه لان ذلك  
اي رفع يده يخل بتشديد الجسد اي يعطي جليسا خلة وحيا فيمتنع عن  
قبل قضاء وطعم وكان النبي م اذا اكل مع قوم كان اخرهم اكله لئلا  
يخلوا او ياكلوا على مردهم وان لا ينكر حال كونه على المائدة امرها يلا  
اي مفرغا ومخيفا من هالة الشيء افروعه واخافه ولا ما يقدر الطبع  
اي يكرهه ويتفرع عنه من ذكر الموت والمرض والنار ومن ذكر الاشياء  
الكرهية لئلا يمنع من الاكل وان لا ينظر الى الجانب الذي يوتي الطعام  
منه لانه دليل حرص وشتم وكذا وجه قوله وان لا يرفع لقمة قبل  
ابتلاع الاولى وان لا يستمع همسا اي لا يصغي الى صوت خفي ناشئ  
من جهة الباب ليكرم طعامه لانه يخل وخسة وكذا قوله وان لا  
يجعل الطعام كلة واحدة بفتح الهمة المترق والضم اللقمة اي لا ياكله  
في مرة واحدة لئلا يشاركه غيره فيه بحضور احد في المترق الثانية  
او لا يجعل ما يصلح لثمين ولقمت واحدة يجعله في منه مرة  
واحدة لذلك وان لا يقوم عنه وبه بعض الحاجة اليه وان اقيمت الصلوة



فان لا يقوم عن الطعام الى امر آخر حتى يقضي حاجته منه لئلا يكون  
 في ذلك الامر ولا يفوت الطعام لذلك الوجه الا ان كان لمن يخاف  
 الجماعة ان يقوم لما روى لما روى عنه م قام اليها قبل اتمام الاكل  
 لما استسمع عن قريب وان لا يقوم عن المائدة بعد الفراغ عن الاكل  
 ان لا يتنحى اى لا يستبعد عنها وهي في مكانها بل يرفع المائدة او لا  
 من بين يديه ثم يقوم للتعظيم وعدم الاستخفاف وان لا يقوم احدا  
 اى لمحيته او لمصلحته حال كونه على المائدة لذلك وان لا يتنا ولا ي  
 يعطى حال كونه على مائدة غيره احد شيئا تمام في المائدة الا باذن صاحبها  
 وفي البرازي ولا بأس بان يلتم بعض الاضياء وبعضا وكذلك خدم الوا  
 على المائدة والهرقة لا الكلب الا الخبز المحترق والمعتبر العادة ولو دخل عليه  
 انسان لا يجوز له ان يعطيه ورفع الزلزلة حرام بكل حال الا بالاذن  
 وان لا ياكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا لانه اى كلامها ذنابة  
 وخفة وعدم تعظيم الطعام وان لا يقطع اللحم بالسكين ولكن  
 ينهيه نهيا اى ياكله اكلوا باطراف اسنانه النهر بالسكين الممثلة  
 اخذ اللحم من العظم باطراف مقدم الاسنان وبالمعجمة اخذ بالاصابع  
 كذا في زين العرب فانه اى النهر اهنا وامراء كلاهما بمعنى اسوغ  
 واسهل دخولا في الحلق وقيل اهنا بمعنى لذ وامراء بمعنى احمدة

والحقان قطع اللحم بالسكين جائز اذا لم يكن عن تكبر لما روى عنه السلف  
 كان يحتز من كفتشة فدعى الى الصلوة فالقاءها والسكين ثم قام  
 فضلى كذا في المصايب وان لا ياكل من وسط الرغيف مع ترك اطرافه  
 وفي البرازي ومن السرف ان ياكل من وسط الخبز ويدع جوانبيه  
 وان يقتصر على طعام واحد حروفا من الاسراف وكذا فيما بعده من المعطوف  
 عليه وان لا يتبع انواع الملاذ جمع ملذ بمعنى المتلذذ به كما ان قوله  
 والشهوات جمع شهوة بمعنى المشتبهات او المتلذذات بها والمشتبهات  
 من الطعام والشرب وان لا يتخذ الباحات اى انواع الاطعمة التي تدار  
 اى تورد عليه تلك الانواع حال كونها في قضاة او يدور الاكل بمدح  
 على كل منها بان ياكل بكل منها حال كونها في قضاة موضوعة بين  
 يديه فعلى هذا يكون يدار بصيغة الذكور وضمير عليه عائد الى الباجات  
 باعتبار كل واحد ويعصده هذا الوجه ان في بعض النسخ عليها يدل  
 عليه وايضا ما كان فالمقصود بالمنع من جمع انواع الاطعمة فان اكل الا  
 من طعام الفساق اى من عاداتهم في اكل الطعام وفي البرازي ومن السرف  
 اكل الباجات لا عند الحاجة بان يميل من نوع فيستكثر حتى يستوفى  
 من كل نوع فيجتمع عنده قدر ما يتقوى به على الطاعة وفي الصحاح  
 اجعل الباجات باجا واحدا اى ضربا واحدا ولو نأ واحدا يهمن



ولا يهمن وهو مغرب وأصله بالفارسية باها إلى ألوان الأطعمة وأن لا  
يستكثر من الطعام والشراب فانه إلى الاستكثر منهما اسرف وحم  
وموت أي سبب موت للقلب وموته انصافه بصفة النفس وجبه  
ما يحبه نعوذ بالله تعالى من ذلك ويوجب الموت عند الله تعالى ويورث  
جوع القيمة لذهاب طبيبته في الحياة الدنيا والشبع أي الدوام  
عليه أو في أكثر الأوقات أصل كل داء كما أن الجوع أصل كل داء لما نقل  
أنه اجتمع عند الكسري أربعة من الحكماء عراقي ورومي وهندي وسوداني  
فقال لهم ما الداء الذي لا داء معه فاشترك كل من غير السوداني إلى داء  
وسكت هو وكان أحد قهقهة فقال له الملك ما تقول أنت فقال بعد الاعتراض  
على كل منهما أن لا يأكل إلا بعد الجوع وأن ترفع يديك قبل الشبع فقال  
كلهم صدق صدق وقيل من أكل الخبز بخصا أي صرقا بلا إدام  
بآداب لم يعتل أي لا يقع عليه علة إلا علة الموت وأدبه أي أدبه الأكل  
مطلقا أن يأكل بعد الجوع ويرفع يديه عن الطعام قبل الشبع حقيقة  
أن لا يأكل إلا بعد الجوع الصادق وكيف وهو بعد صادق الاشتباه  
وعلامته صدق الجوع أن يشتهي أي خبز كان من غير إدام فاذا  
الأكل من غير إدام فهو علامة الشبع كذا في أصول الأربعين للإمام  
الغزالي رحمه الله تعالى إذا عرفت هذا فالدرجة الدنيا تانيث الأولى

أي المرتبة

186  
أي المرتبة السفلى المشار إليها في الحديث في حق قلة الأكل والشرب  
أن يجعل ثلث بطنه للطعام وثلثه للشراب وثلثه للنفس بالفتحين  
أي التنفس والدرجة التي يليها أي تقرب الدرجة الدنيا أن يأكل وبتين  
جا علاما أكله وشربه في نصف بطنه فقط والدرجة العليا أن يكون  
أكله أكل المريض ونومه نوم الغريق في الماء أي كأكله ونومه وذكري  
نوم الغريق نوع بيان المقصود فإن من كان أكله أكل المريض يلزمه أن يكون  
نومه كذلك فبين أن المقصود أن يكون نومه أسوأ من أكله فإن المريض  
قد يأكل ولكن لا ينام الغريق وعدم ذكر شرب المريض لأنه شربه يكون  
كثيرا فلا يناسب هنا ذكره فينبغي أن يجتهد في أن لا يتجاوز عن تخلية  
ثلث بطنه ويعلم ذلك غالباً بأن لا يتغير تنفسه عن حاله ولا يشتد  
إذا تحرك حركة تاملا يملأ بطنه البتة لقوله م ما ملأ أبا آدم  
وعاء أشتر من البطن ولذلك وإن يجتنب الأكل فوق الشبع بغير عذر  
شرعي كما مر فانه حرام وأنه يورث البصر بل كل داء لما سمعت من أهل  
الشبع فما ظنك بما فوقه ولقد بالغ المصنف في تكرير المنع عن كثرة الأكل  
لكنها غايت مظان التفريطات والخطرات فإن لا يعيب ما قدم إليه  
ببناء المفعول من التفعيل أي ما وضع بين يديه من طعام من الأطعمة  
وشرب من المشربة يقال عاب المتاع يعيب أي صار ذا عيب وعابه غيره



يتعدى ويلزم وهنا متعدي لا يجعله داعي مثل ان يقول ما لي اقليل  
الملح او خا مضر او رقيق او غليظ او غيرها ولكن ان اشتهاه اكله والا  
تركه لان عادته لم كان كذلك فان لا يمنع طعام الواحد عن الاثنين فانه  
يكفيهما ولا طعام الاثنين عن اربعة ولا طعام الاربعة ثمانية لقوله  
طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة  
يكفي الثمانية وقيل في شرحه سبع الواحد قوت الاثنين ولذلك قال فان  
سبع واحد اي ما يشبعه او قدر شبعه كفاي اثنين وكذا الى الثمانية  
يعني ما يشبع الاثنين كفاي الاربعة وما يشبع الاربعة كفاي الثمانية  
وان لا يطلب ضعف من مصيفه شيئا من الاشياء في حق ادام الا الملح لئلا يدم  
به والماء ليلقى فيه الخبز لئلا يفسد منه اذا امتسك في حلقه وعطش  
اولي خسل يديه وان يلقي ربا البيت الضيف يديه اي يأمن الطعام لقمة وناق  
فانه اي التلقيم على ذلك الوجه من حسن المعاشرة وكرام الضيف وذكره في  
الادبين مع انها ليسا من هذا الفصل استطراد القول ولا يعيب ولا  
يمنع لادنى مناسبة بينهما ولذلك ذكرنا على الفعلين مخرقا سائر الافعال  
وان يؤثر اي يختار بما اشتبه اي بما عنده مما اشتهاه من الاطعمة والاشربة  
غيره اي يعطيه آياه دون نفسه وان يؤد بفتح الباء والواو من باب علم  
اي يحب ان اي ما اشتهاه يكون في فم احب اخوته اليه متعلق باحت قال الله تعالى

١٨٧  
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وان يلتقط من سقاط الخوان  
بضم الخاء وكسرها والمراد منه المائدة وغيرها والسقاط بكسر السين امسا  
مصدر بمعنى الفا على من سقط اذا عثر وذل او جمع سقط بالجر كان التثنية  
ما سقط من النار عند القدح اي ياخذوا كل مما في الخوان من قطع الخبز و  
كسراته للتواضع وكرام الطعام لما مروا من يرفع ما يسقط من يده فان  
وكة ذلك يظهر في اعقابها بفتح الهجاء جمع عقب بكسر القاف وهو  
او بمعنى الجمل في اولاده بان يخلفوا فيه صالحين او تيجان وثمرات  
احسانا بهم اليهم او في اجزاء زمان بعد زمان الرفع او بكسر الهجاء  
من عقبه بطاعته جازاه اي في مجازاته تعالى آياه بذلك نفى الوجهين  
الاخرين يعود الضمير الى الرفع وان جاز ان يعود في الاخير الى الرفع ايضا  
واذا كان كذلك فان ترك ذلك اي ما يسقط من يده اكله الشيطان قال  
النبى م اذا سقطت من احدكم اللقمة فليطأ ما كان بها من اذى ثم ليأكلها  
ولا يدعها للشيطان كما مر وفي زين العربان لم يسقط على نجاسة والا  
اطعمها هرة او كلبا وترك اللقمة للشيطان كناية عن تضييعها و  
الاستحقاق ربهما والتحاق باخلاق المتكبرين وهو عمل الشيطان و  
ان يلحق اصابعه التثنية التي يأكل بها بعد الفراغ من الاكل لا قبله فانه  
ليس بادب فربما تكون البركة اي لانه يحتمل ان تكون فيما لعقوبها



لقوله م فليعلق أصابعه فإنه لا يدرى فإى طعام البركة ثم أن يمسحها  
بالمنديل ويغسلها بالماء لما يفهم من قوله م إذا أكل أحدكم فلا يمسح  
حتى يلعقها أو يلعقها من المسح بعد اللعق واللعاق والظاهر أن أو  
في المتن بمعنى لو أو لما مر فإن غسل اليد بعد الطعام سنة بلا تردد  
بين المسح وأن يحسب يلعق القصعة أيضا أي كان يلعق أصابعه  
فإن القصعة تستغفر لأحسها لما روى عنه م كذلك ثم أن  
يغسلها بالماء وأن يشرب ذلك الماء للتواضع وحاطة ما فيه لاحتمال  
البركة قطعا وأن لا يعاف بفتح الياء من عاف الطعام بعافه كرهه أي لا  
يكرمه ما أسار أصله أساء وقلبت همزة الفاء أي ما أبقاء الأكل  
المؤمن في الأناء فإنه كان م يعجبه من الأفعال الثقيل بضم التاء  
وسكون الفاء أي كان يحب الثقيل وهو ما بقي من الطعام في الأناء  
بعد الأكل وكذا الحكم في الشرب لأن سور المؤمن شقا مطلقا بخلاف  
الكافر ولذلك قيد الأكل بالمؤمن وأن يخلل أسنانه بعد الطعام أي يخرج  
ما بقي منه في خللها بشئ غير ما ذكر بعد فإنه أي التحليل يصح اللباب  
أي الضر من تخليصه عما يضره ويحبب الرزق أي جلبيه خاصة له وأن لا  
يخلل بالأسن بالمدى ما يقال له بالتركي مسن والرومان والقصب لا بالقت  
بتشد يد التاء إلى الرطوبة والطرفاء بالمدى ما يقال له بالتركي ليغن

والكنة

١٨٨  
والمكنة بكسر الميم أي ما يقال له بالتركي يسر كره وكذا لا يخلل بالريحان و  
لذلك ذكره في بعض النسخ يعني لا يخلل بشئ منها لما روى أنه م نهى عنه  
لنوع ضرر لكل منها وأن يغسل يديه بعد الطعام فإنه ينفي اللمم وأنما  
إعادته لكونه مظنة غاية التصغير إذ لا يفعله إلا واحد بعد واحد  
وليست نجاسة كثير الناس ويمسحون الأشياء الخمسة وفي أيديهم بقية الطعام  
وينامون عليها وفيه ضرر لما استسمع بعد سطر أو سطرين وأن يدعو  
لصاحب الطعام بالبركة والرحمة والمغفرة فيقول اللهم بارك له فيما  
رزقته وأغفر له وأرحمه ثم ليستأذنه بالخروج من بيته م سيحج تحقيقه  
في فصل الضيافة وأنما ذكره استطرادا لأن الأضحية في الفجر يريح اللحم وفي  
يده غنم الغنم المعجزة م بالفتح بل يغسلها ثم ينام والغنم رسم اللحم  
زهومته ليلا يصيبه آفة من الشيطان قال النبي م من بات وفي يده  
غنم لم يغسله فإصابه شئ ولا يلوم من إلا نفسه أي فإصابه شئ  
من أذى الهوام لأنها ربما تقصده لرائحة الطعام وقيل من البرص  
ونحوه لأنه ربما يحصل ذلك إذا وصل اليد إلى الشئ من بدنه بعد  
العرق كذا في زير العرب ولعل أسنانه وأصابه آفة الشيطان  
لا احتمال كونه سببا في ذلك بسبب ترك سنة غسل اليد بعد الطعام  
وكذا يغسل اليد الصبيان أي صبياناه أو مطلق الصبيان لذلك الوجه



ولكن يكون غسل يدي المفعول وكذلك اي كما يغسل يديه وفمه  
طعام فيه دسم عند النوم يغسل يديه وفمه وشفتيه من شرب فيه  
دسم مثل اللبن ونحوه لان احتمال ابتداء الهوم وذوات السموم تعلق  
وقد كان النبي يغسل ببلل يديه بعد غسلها عقيبا كل ما مسته النار  
وجبه وذراعيه ورأسه وقال هكذا الوضوء مما مسته النار وانما  
ذكر الحديث لدلالته على غسل اليد وعلى غسل الفم والشفة لدخولها  
في غسل الوجه وانما مسح ذراعيه ورأسه بذلك البلل لعله لا يصل  
ركبته اليها وانما مسئلة الوضوء مما مسته النار فقد مرت وانما  
الذي اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين وجعل لما اكل وشرب وتركه  
لاكتفاء بذكر الاكل والدلالة قوله وسقاه مساعا اي مدخلها  
يدخل فيه الطعام والمشرب هو آلة يعني فمها وحلقها ومعدة فيها آلات  
تسهل دخولها وانها ضامها من الاسنان واللسان وماء الفم وغيرها  
من القوى المذكورة في علم الطب ونحوها اي لو نزل في القبل والدبر يعني  
يقول اذا فرغ من الاكل والشرب الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا  
من المسلمين وجعل لهم مساعا ونحوها لما روى عنه م كذا وان يذبح  
الطعام اي يهضمه لما ذكره الصلوة وان لا ينام عليه بدون هضمه  
او بغيره فيقسو اي يعاظ ويشتد قلبه فيصل في ركعتين بعد الطعام  
شكر

شكر الله تعالى على نعمته واذابة للطعام ليلا يقسو قلبه وغير ذلك  
المذكور بالحمد وعن هذه بالشكر لكونه الاول باللسان وحده والثانية بجميع  
الجوارح فاذا فرغ اي اذا فرغت جميع ما سبق من السنن فاعلم انه اذا فرغ  
من الاكل ذكر حساب يوم القيمة ليكون سببا لان يشكر فيسجل عليه  
جوابه فان الله تعالى يسئله عن النعيم لقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن  
النعيم وفي تفسير الشيخ عن النعيم اي عن كل نعمة صغيرة وكبيرة  
انعمها الله عليكم قيل من اكل خبزا يابسا وشربا لاما البارد العذب  
فقد اصاب النعيم وفي البغوى النعيم صحة الابدان والاسماع و  
الابصار وفي بعض الحواشي منه هو الصحة والامن فظهر وجه قوله  
وهو اي النعيم اكل خبز البر والنوم في الظل وشرب الماء الفرات  
اي العذب مبردا على صيغة الفاعل والمفعول حال من فاعل المحذوف  
او مفعوله اعني الماء والصحة والامن وفي تفسير القاضى عن النعيم  
اي الذي الهيكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه  
والنعيم مخصوص بما يشغله ويؤتين ما روى عنه م ثلث لايسأل الله تعالى  
عنها العبد يوم القيمة ما يوارى به عورته وما يقيم به صلبه  
وما يكفه عن الحر والقراى البرد وان لا يدخر طعاما لغد لانه  
امانة حرص وترك توكل ولعل المراد منه ادخار طعام مطبوخ



مَهْيُ الْأَكْلِ وَالْأَقْدَرُ جَوَازُهُ فِيمَا أَخَذَهُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّافِيَا وَأَنْ يَكِيلَ  
الطَّعَامَ عِنْدَ الْإِخْذِ وَالْإِعْطَاءِ أَيْ الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَالْإِسْتِقْرَاضِ وَالْإِقْرَاضِ  
وَكَذَا فِي الْإِخْذِ مِنَ الْحَرْنِ وَالْإِنْفَاقِ وَلِذَلِكَ أُطْلِقَ الْإِخْذُ وَالْإِعْطَاءُ  
وَأَنْ لَا يَهْمِلَهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَأَنْ جَازَانِ يَكُونُ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ عَلَى مَا فِي  
الصَّحَاحِ أَيْ لَا يَضِبُّهُ فِي الْوَعَاءِ بَلَا يَكِيلُ فَإِنْ ذَلِكَ أَيْ صَبَّهُ فِيهِ بَلَا يَكِيلُ  
يَذْهَبُ **الرَّكَّةُ** قَالَ النَّبِيُّ عَمَّا كِيلُوا طَعَامَكُمْ يَبَارِكُ لَكُمْ وَفِي زَيْنِ الْعَرَبِ  
وَالْغُرُوضُ مِنَ الْكَيْلِ مَعْرِفَةُ مَا يَصْرِفُ إِلَى الْعِيَالِ لِيَأْخُذَ بِكَ تَقْتِيرًا أَوْ لَا اسْتِغْنَاءً  
وَمَعْرِفَةُ مَقْدَارِ الْإِسْتِقْرَاضِ وَالْمُبَيْعِ وَالْمُشْتَرَى وَلَمَّا كَانَ الْحِكْمَةُ مِنَ  
الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ التَّقْوَى عَلَى الطَّاعَةِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ بِمَا فِيهِ ذِكْرُ مَنَافِعِ  
الْأَطْعِمَةِ وَالْإِشْرَةِ عَقِيبُ بَيَانِ آدَابِ الْأَكْلِ لِيُخْتَارَ الْأَنْفَعُ فَقَالَ  
**فصل في فضائل بعض الأطعمة والفواكه والأشربة**  
أَي مَنَافِعِهَا وَأَعْمَالُهَا يَذْكُرُ فَضَائِلَ الْإِشْرَةِ مُسْتَقْلًا بَلْ ذَكَرَهَا مَعَ  
فَضَائِلِ الْأَطْعِمَةِ لِلضَّبْطِ وَعَدَمِ التَّفَرُّقِ فِي الْحَدِيثِ أَنْ جَبْرِيْلُ ع  
أَمْرُ نَبِيَّائِهِمْ بِأَكْلِ الْهَرَسِيَّةِ لِيَسْتَدْبِرَ بِهَا ظَهْرَهُ أَيْ لِيَتَّقَى وَيَزِيدَ فِيهَا  
تَوْقُ لِقِيَامِ اللَّيْلِ فَكُلُّ مَنْهَا وَأَعْطِيَ نَبِيَّاءُ الْمَفْعُولُ تَوْقُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا  
فِي الْبَطْنِ أَيْ الْمُسْطَوَّةِ وَالْإِخْذُ بِالْعَنْفِ وَالْجَمَاعِ وَكَوْنُ الْهَرَسِيَّةِ مِمَّا  
يَقْوَى وَيَزِيدُ الْقُوَّةَ ظَاهِرًا وَأَمَّا اعْطَاءُ تَوْقِ الْأَرْبَعِينَ فَيَعْرِفُ بِتَوَرُّدِ

وَاجِبٌ

وَاجِبُ الطَّعَامِ إِلَى النَّبِيِّ عَمَّا الدَّيَّانُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ وَالْمَدَّ الْقَرَعَ عَنْ  
أَنْسَرَضِ أَنَّهُ عَمَّا دَعَى إِلَى مَرْقِيهِ دَبَّاءُ وَقَدْ يَدُ فَرِيَّتِهِ عَمَّا تَتَبَعَ الدَّيَّانُ  
مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ وَفِي زَيْنِ الْعَرَبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ مَدِّ الْيَدِ إِلَى مَا لَا  
يَلِي إِذَا اخْتَلَفَ الْوِزَانُ وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ صَاحِبِهِ كَرَاهَةً كَمَا مَرَّ فَانَّهُ يَرْفُقُ  
الْقَلْبُ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ أَيْ يُعْطِيهِ رَقَّةً عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَرَقَ  
الْعَدَسَ وَخَبَرَ الشَّعِيرَ مِنْ أَكَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ بَضْمُ الْهَضْمَةِ أَيْ مَأْكُلِهِمْ  
وَلَقَّتْهُمْ وَهَوَّيْ كُلُّ مَنْهَا مَبَارَكٌ أَمَّا خَبَرُ الشَّعِيرِ فَقَدْ مَرَّ وَأَمَّا مَرْقُ  
الْعَدَسِ فَلَمَّا رَوَى عَنْهُ عَمَّا عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ فَانَّهُ مَبَارَكٌ مُقَدَّسٌ يَرْفُقُ  
الْقَلْبَ وَيَكْثُرُ الدَّمْعُ قَدْ بَارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا وَاللَّحْمُ مُطْلَقًا يَزِيدُ  
فِي قُوَّةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْأَفْعَالِ وَيَزِيدُ سَبْعِينَ قُوَّةً لَا يَزِيدُهَا غَيْرُهُ  
مِنْ مَا رَأَى الْأَطْعِمَةَ وَأَنْ كَانَ بَيْنَ اللَّحْمِ وَفَرْقٍ فِي ذَلِكَ وَأَطْيَبُ لَحْمٍ  
لَحْمُ الظَّاهِرِ أَيْ ظُهُرِ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى مَرَاتِبِهَا الْمَذْكُورَةِ فِي عِلْمِ الطَّبِّ  
وَأَكْثَرُ كَانِ النَّبِيُّ عَمَّا حَيْثُ الدَّرَاعُ لَمَّا سَبَّحَ وَالتَّلْبِينُ أَيْ الطَّعَامُ لِلطَّبُوحِ  
مِنْ الدَّقِيقِ وَالنَّخَالَةِ وَقَدْ يُجْعَلُ فِيهِ الْعَسَلُ وَقِيلَ الْمَطْبُوحُ مِنَ الدَّقِيقِ  
وَاللَّبَنُ مِنَ لَبَنِ الْقَوْمِ سَقَاهُمُ اللَّبَنُ فَكَانَتْهُ أَمَّا سَمِّيَ بِهِ لِشَبْهِهِ اللَّبَنَ فِي  
الْبَيَاضِ كَذَا فِي زَيْنِ الْعَرَبِ يَسْرُو أَيْ يَكْشِفُ الْحَزْنَ عَنْ الْحَزْنِ وَيُجَمِّمُ مِنْ بَابِ  
الْأَفْعَالِ أَيْ يَرْجِيحُ نَوَادِ الْمُرِيضِ لِقَوْلِهِ عَمَّا التَّلْبِينَةُ مَجْمَعَةٌ لِفَوَادِ الْمُرِيضِ



وتذهب ببعض الحزن والخل من انفع الادام لقوله نعم نعم لاداء الخل  
الادام الخل مكرراً ولقوله نعم سيدا دكم الخل وفيه منافع كثيرة  
فليطلب في كتب الطب والتمردام لما روي عنه من اخذ كسرة من خبز  
فوضع عليها تمر فقال هذا ادم هذا اكل وفي زين العرب والحديث  
على ان التمر ادم يحث به من حلف لا ياكل ادم والعنب ادم وفاكهة عندها  
خلاق لا حنيفة به وكذا احتلا فهم في الرمان والوطب والمراد من  
الادام ما يطيب الخبز ويصلحه وتيلد به الاكل وبالفواكه ما يتنعم به  
الطعام وبعد فاعل المراد بها ليس بيا للمسئلة بالتبني على ان  
من يجد الخل والتمر يكتفي بهما ولا يطلب غيرهما من الادم ومن يجد العنب  
لا يطلب غير من الادم والفواكه والمرزومة بتقديم الراء المهملات واخبر  
الراء المعجمة سنة وفي الحديث اذا اكلتم فرازموا وهي اى المرزومة  
اكل العنب بالخبز وكان هم اذا جئ بالخلو وجئ ببناء المفعول والبناء  
للتعدية اى اذا عرض احد شيئا لذيذا مثل العسل والخلو وغيرها  
او الطيب اى التنى الطيب الرائحة مثل الورد والريحان وغيرها لم يرد  
حتى يصيب اى ياكل شيئا من هذا الخلو ويشتم من هذا الطيب لما روي  
انه من قال من عرض عليه الطيب فلا يرد فانه خفيف المح الطيب الرائحة  
وانه كان يحب الخلو والعسل وقد وقع هنا ايضا في بعض النسخ الخلو  
بالق

بالق

بالفتح والمد ولعل وجه ذكره هنا التحريض على ان يحب من يحبه مما يحبه و  
يفعل ما يفعله ولذلك قال عقيبته ومن لقم بالتشد يدى اطعم اخاه  
بلقمة حلوا يدق مرارة القيمة قال النبي من تصبح بسبع تمرات عجو  
اى اكلها وقت الصبح قبل ان ياكل شيئا والعجوة نوع من التمر نصيب  
الى السوداء لم يضره ذلك اليوم اى فيه سم ولا سحر لاحتمال ان يكون لهذا  
النوع من التمر خاصية تدفعها اوانه عليه قد دعي بالبركة وبان يكون  
شفاء لهما واما خصوصية السبع فمما يقوض علمها الى الشارع ومن  
اكل التمر وتره يضره وكان غداء له لاحتمال ان يكون ذلك خاصته له  
ايضا اولان الله تعالى وثري يحب الوثر فما يحبه الله تعالى ينفع ولا  
بلا شئ وكان النبي ياكل التمر ويجعل نوى التمر اى حبة الداخل فيه  
على سبائته ووسطاه فيري بها الباء لتقوية التعدية والضمير للنوى  
وتأنيته لانه مما يذكر ويؤثث كان يجعل عليهما فيلقية لامر علمه  
سور النبوة علينا اعتقاد لان ما فعله لا يخلو عن حكمة ولا علينا  
اطلاع خصوص الحكمة ومن السنة ان ياكل البلع بالفتحين والحاء  
المهملات اى التمر قبل ان يكون يسرا بالتمر والعنب بالزبيب وطيب اللوز  
والجوز بفتح الراء المهملات وسكون الطاء اى طريهما والجوز معروف  
واللوز ما يقال له بالتركى بادام بيا بسهما فان ذلك يغضب الشيطان

يضر



من باب الأفعال أي يجمله على الغضب فإنها تعتدل بالخلط لما روي أنه <sup>هذه</sup>م  
كان يأكل البطيخ بالوطب ويقول يكسر حر هذا بالبرم هذا وبر هذا حر  
فإذا اعتدلت تنفع ولا تضر وما ينفع المؤمن يغضب عليه الشيطان لعله <sup>وتبه</sup>ق  
وان لا يقرن الرجل في الجمع بين التمرين يقال قرن بين الحج والعمرة يقرن بالضم  
والكسرى لا يجمع بينهما بأن أكلهما معاً بدفعة حال كونه أكلهما في الجماعة  
حتى يستأذن صاحبه الذي يأكل معه وأصحابه الأكلين معه نهيم  
عز ذلك أما إذا أكل وحده أو مع غيره إذا خلصوا طعامهم ولم يقصد أن  
يأكل أكثر من غيره وأن وقع ذلك أو كان في الضيافة وكان الطعام كثيراً  
يشبع الكل ولم يكن الزمان زمان قحط فلا بأس بالقران بينهما وإن يأكل  
أكثر من غيره بلا استئذان كذا المفهوم من زين العرب والمظهر وإن  
يستشفى بالعسل أي يطلب الشفاء من الله تعالى باستعانة العسل  
استعماله من جميع الأمراض فإنه مبارك قد بارك عليه أي دعي له بالبركة  
فيه سبعون نبياً وقد قال الله تعالى فيه شفاء وقال لم عليكم بالشفائين  
يعني القرآن والعسل وقال عليكم بالسنة والسنة ففهموا شفاء من كل  
داء إلا السام والسنة هو العسل والسنة بفتح السين أي يتداوى بها وفي حديث  
من مات وفي جسده شيء من العسل لم تمسه النار وكان أحب الفواكه إلى  
نبيينا م الرطب بضم الراء وفتح الطاء التمر الطري ولعله م إنما يجبه

لأنه خفيف يقوى الأعضاء ويشد البدن ويقوى الباء أو لغيره مما علمه  
الله تعالى كما مر والبطيخ لما سيجي وأحب الشاة إليه م من أعضائها  
مقدمها أي جانب رأسها فإنه أقرب من كل دواء أي إليه فمن للتغذية أو  
أقرب إن ينفع من كل دواء فهي للفضيل والأول أولى ويعضده قوله  
وأبعد من كل قذى وأذى أي كل مضر ومودا ومن كل نجس وخبث فيها وأحب  
اللحم إليه مطلقاً الكنف والذراع أي اليد وأصلها وأحب الشاة إليه  
الحلوا البارد لحكمة أوحيت إليه لما مر ومن لعق من العسل بلسانه  
ثلاث غدوات أي أصبحة في الشهر من كل شهر لرصبه عظيم بل لا يحصى  
نفعه لما مر ويكثر الصلوة على النبي م عند أكل الأرز أي ما يقال له  
بالتركي برنج فإنه أي الأرز من جوهر أودع فيه أي في ذلك الجوهر  
نور نبينا م فلما فارقته النور انشق وانفتحت بتشديد الناء أي أنكر  
لعدم طاقته على فراقه فصار حياً وروى عنه م كنت جوهر الطيف  
أطوف العرش فنظر الله تعالى إلى فاستحييت وعرقت فقطرت مني  
ست قطرات فخلق الله من الأولى بابكر ومن الثانية عمر ومن الثالثة  
عثمان ومن الرابعة علياً رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ومن الخامسة  
الورد ومن السادسة الأرز وفي الحديث من أكل فولة أي البقلة  
نقشها الداخل أخرج الله تعالى منها قلباً مثلهما هذا وإن كان



لما في الطب من انها بارديا بس ثقل ردي يدفع ضرره ان يؤكل من زرع  
 القشور مع السكر ولكن الطب طيه م وهو سلطان الاطباء ولعل  
 الحكمة فيه ان في قشرها لفظة الالف والحبة السوداء اي التي يقال  
 لها بالتركي جورك او تاشفي اي امثد شفاء من غيرها من الاشقية فمن  
 التفصيلية محذوفة من كل داء الا الموت لقوله م عليكم بالحبة السوداء  
 فان فيها شفاء من كل داء الا السام اي الموت ولو كان شئ يدفع السام  
 عزاء تام لدفعته الحبة السوداء والاصف بالفتحين اي الذي يقال  
 له بالفارسية بل بالتركي كبر نبت حين بكت الارض لفقد النوى م  
 ليلة اسرى به اي سبر الى السماء يعني ليلة المعراج فتكون من انفع  
 النباتات وله شهرة في الخوامض واكل الجوز بالجن بضم الجيم وسكون  
 او بضمها وتشديد النون وتحقيقه ما يقال له بالفارسية سين  
 دواء لان الجوز حار والجن بارد فيعتدلان بالخلط واكل كل واحد  
 فرة افره فان الاول يصدع ويزيد الصفراء والثاني يقبض ويزيد  
 كذا في القسم سيل والزيب يشد العصب ويذهب بالوصب بالفتحين  
 اي المرض والالم ويطيب النكهة اي ربح الفم ويقطع البلغم ويصفى اللو  
 كذا روى عنه م وكذا في الطب ايضا فمن اكله فليطرح عجمه بالفتحين  
 اي نواد فان فيه داء لانه بارديا بس قابض وان ياكل العنب حبة حبة

فان

اي اكله كذلك اثناء وامر وهو ظاهر السفر جل يجلو اي يكشف القوادع عن  
 الطيناء بالخاء المعجمة اي الظلمة ويزي القلب ويشجع الحيان اي يجعل  
 الخائف شجاعا فان اكلت منه الحبة حسن خلق ولها كذا روى عنه م  
 وفي الحديث ما من رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة وفي بعض الرواية  
 الا وفيها حبة من جوب الجنة فيستحب ان لا يشترك فيه احدا  
 من بابي الافعال اي لا يجعله شريكا فاكله بل ياكل وحده ليلا يفوته  
 ماء الجنة وان لا يضيع من حبه شئ اي يجترز عن تقطير ما بها  
 القطع والاكل فضلا عن نفس حبة من الجوب لذلك الوجه ايضا وان  
 ياكل سحمة اي بقشره الاخضر الملتصق بجوبه فانه اي ذلك الشحم دافع  
 المعدة اي مطهرها ومصلحها واكل التين يرق القلب واكله امان  
 من القولج اي سبب ام من منه وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع  
 وله فوائد لا تحصى فليطلب في علم الطب ويتبرك بالبطيخ فان فيه  
 قطرة من ماء الجنة فان استطاع ان لا يطرح شئ من قشره وعجمه  
 وبذره والمراد من الشحم ما يلتصق بالبذر وان لا يصب ماءه فعلى تجاربان  
 اي عدم طرح شئ منه وعدم صب مائه وما من طعام في الجنة الا وفيها  
 اي في جنس البطيخ وحقيقته من ذلك لان طعام الكاين في الجنة فان  
 في انواع البطيخ بل في اشخاصها لذات مختلفة وعدم تميزها



من طعام الجنة لعدم الألف بعد وقيل عنه عم عليكم بالبطاطخ فأنها  
فاكهة مباركة ريجها من العدن وماؤها من الكوث ولحمها من الفدوس  
وفي الحديث أنه طعام لحصول الافتداء به وشرب لا نافع العطش  
لما سيجي وريحان لأن له رائحة طيبة واشتات وهو نوع من النبات  
يغسل به الثياب مثل الصابون ولذلك عطف عليه عطف تفسير قوله  
ويغسل المشاة أي محل البول والبطن ويكثر ماء الظهر يعني المني ولذلك  
قال ويكثر الجماع ويقطع البردة أي ما يحصل في الصلب من البرودة  
وينقى البشرة أي يطهر ظاهر جلد البدن والوجه ويطيب النكهة كما  
يطيبها الرطيب ويسكن الصداع ويحد البصر أي يقوى نوره ويزيد  
ويذهب العطش كما مر هذان الفعلان من باب الأفعال وما قبلها من  
الأفعال الثلاثة من التفعيل ويستريح في البطن إذا ذكر اسم الله تعالى عليه  
عند أكله ويشتمى الطعام من باب التفعيل أي يطيبه اشتهاؤه له ويقتل  
ديدان البطن جمع دود وهو ما يخلق في البطن من الحيوانات ويخرج  
من بطن الإنسان سبعين داء ويدخل الشفاء مكانها وإذا كان فيه  
هذا الشان العظيم فمن أراد شفاءه فليقل عند تقليبها لينظر كيف  
بسم الله أن البقر تشابه علينا وأنا أن شاء الله لم تهتد وإذا أراد  
قطعة فليقل فدحوها وما كادوا يفعلون أي يقرء الآية الأولى

عند إرادة التقليل مستمدًا بها من الله تعالى أن يهديه إلى جيبه وإن  
يقرأ الثانية وقت إرادة القطع مستمدًا منه تعالى أن يطيبه وإذا  
فعل ذلك فإن الله تعالى يطيبه من باب التفعيل أي يجعلها طيبًا له  
بكرمه ولم يقل يهديه ويطيبها الكفاية بما هو أصل المقصود وقابلية  
الضمير من يحتمل أن يكون لتشبيهه بالبقرة وإن يكون مؤنثًا سماعيًا  
فما قاله عم محض حكمة وتحت نكتة فلا يضرب ما قيل في الطب أنه يار  
يا بس بطي الهضم يفسد ما دخل عليه من الأغذية ويطفو على رأس  
ولا يكاد ينهضم من السنة أن يأكل الغشاء بالملح لعل ذلك أن الغشاء  
بارد وطيب ثقيل والملح حار يا بس خفيف فيعتدل بالخطا لما أن التمر  
كالمالح في الكيفيات الثلاثة وكان النبي عمًا كله بالقتاء ويقول برد  
بعد خر هذا خر هذا يعدل برد هذا وأما وجه قوله والجوز بالتمر فلعله  
أن الجوز ثقيل فيعتدل لأن ثقلة رخفة وأن يبتداء في الأكل من أسفل  
القتاء أي من جانب أصله لأن أساسا فل النباتان جانب أصولها ولعل  
الحكمة أن فيه ماء تلخا فيخرج بالقطع أو لا فيطيب بالباقيات  
المدد الرباني يصل إليه من ذلك الجانب فيكون البداية منه أولى لأن  
ذلك الجانب أقل لئلا فيبداء منه بقوة الاشتهاء لئلا يضيع والله أعلم  
بحقيقة الحق وإذا أتى الرجل بكورة واتى ببناء المفعول والكباء



للقدي أي إذا أتاه أحد باول فأكهة فالسنة فيه أن يأخذها يضعها  
على فيه وعينه لعله أما للترك بها لحبها من خربة الله تعالى  
في تلك الساعة كما أنه لم كان يكشف رأسه عند نزول المطر ويقول لأنه  
قريب العهد بربه أو لتعظيمه تعالى بتعظيم نعمته الجديدة الآتية من  
إليه فمن يحب إلى مكتوبا وغيره من عظيمه وإن يدعو بالبركة فيها  
ليكثر فيتنفع بها هو وسائر المسلمين ثم يعطيها أصغر الولدان  
الكائنين عنده أما لمناسبة الأوليَّة أو لأنه لو أعطاه أكبرهم لبيكي  
الأصغر ولأن المقصود تفريقهم والانسباله الأصغر والقلوب  
مايلة إليه وإن يستكثر أن أراد الاستكثار من الفواكه في أقبالها  
أي في وقت توجُّهها وظهورها وإن يحببها في أديارها أي رجوعها  
إلى الذهاب بكسر الهمزة فيهما ويحتمل فتحها أيضا يعني في أو أليها  
وآخرها لأن غالب نفعها لذتها في أو أليها وفي الآخر تنغير  
فربما تنضروا أن يأكل الفاكهة وتراكيه يضرم لما مر وكان النبي  
يأكل الباذنجان ويذكر فضله ويقول من أكله معتقدا على أنه داء  
كان له داء ومن أكله معتقدا على أنه دواء كان له دواء وكان يقول  
أيضا نعم البقلة هي لينوه وزيتوه أي أطعموه حتى تلين والقوافيا  
الزيت وضح البعض لبنا بلباء المنقوطة بنقطة واصل تحتانية

بمن

بمعنى القوافيها اللين وصبوه وكوامنه واكثروا اكلها كثيرا غير مجاز  
عن الحد فانها الباذنجان تأنيثها باعتبار كونها بقلة أول شجرة أمنت  
بالله تعالى حقيقة أو دللت على وحدانيته تعالى وانها تورث الحكمة  
وترطب الدماغ وتقوى المشاة وتكثر الجماع صدق رسول الله ص  
جيب الله فان منبع طيبه خربة الحق وكان أحب البقول إلى نبي  
المحرك بفتح الحاء وسكون الواو ما يسمى بالتركي نعتا وقيل ما يسمى به  
يربوز وأيا ما كان فليحب المؤمن ما أحب رسول الله صلهم مع أن تقوى  
المعدة والكبد والقلب ويزيد قوة الجماع ويهضم الطعام ويمنع  
الاستفراغ كما علم في موضعه والكرفيس أي ما يقال بالتركي كروز  
طعام الخضر والياس عليها السلام فليأكله المؤمن وأنه أي مع الله  
يورث الحفظ ويزكي القلب لأنه حار يابس يقطع البلغم وينفي الجنون  
والجذام لأنه يحلل الریح ويفتح السدة ويصلح المعدة واليقطين أي  
القرع يزيد في الدماغ أي ما يقال بالتركي بيني والدماغ يزيد في العقل  
أي يزيد بزيادته العقل والكمأة بسكون الميم أفتحها وبالقصير نبت  
ينشق عنه الأرض كذا في زين العرب وهو ما يقال له بالتركي طوملة  
من المن أي مما من الله تعالى به على عباده أو مما يشبه المن الذي نزل  
من السماء على بني إسرائيل في حصولها بلا علاج ولا ثمرة بذروعي



كذا في زين العرب وماؤها شفاء للعين قيل بالخط مع الادوية وقيل  
 وهو الصحيح لاطلاقه عليه السلام وكان ابو هريرة رضي بعصرها  
فيكتل به اي بما فيها من الرمد اي لاجل جمع العين ومريضها فيساء  
 المكحول به لما روى عنه رضي قال اخذت ثلثة اكواخس او سبعا  
 فصرتن فجعلت ماء هن في قارورة وكحت به جارية لي فبرأت  
 باذن الله تعالى واطيب الاكماء اسودها لما روى عنه م عليكم بالاسود  
الكماء قيل يا سواد الكماء وقد خصر اي سوغ وجوز اكل البصل  
 بلا كراهة لمن دخل ارضا من الاراضي حاله السفر فياكل من بصلها اي  
 فلياكل من بصل تلك الارض ليدفع عنه وباءها ومضره هواها ومياها  
 المختلفة لما سيجي وقيل من اكل بصل فلياكل فوقه كرفسا فانه يدفع  
 ريجه لما مر انه يحلل الريح ولم يذكر الثوم اكتفاء بذكر البصل لان  
 حكمهما ويدل عليه قوله ولا بأس باكل البصل والثوم مطبوخا بلا كراهة  
 فان لم يكن في حالة السفر لذهاب ريجهما ولا ياكل النبي بالبون المكسورة  
 والياء المنقوطة بنقطتين تحتين اي غير المطبوخ منها فانه  
 اي لا اكل منهما او الاكل بمدة الهمة يودي الملائكة لما روى عنه م  
من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة  
 تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم والمقصود النهي عن اكلها وقت الحضور

لا عن الحضور لعدم جواز تخلف من يأكلها عن المسجد ولا مطلقا فان  
 في غير ذلك الوقت غير منهى وان لم يخلو عن نوع كراهة ولذلك اطلق المص  
 وكان ابن عمر رضي ينظم الثوم في خيطة بفتح الحاء السلك والتاء للوحدة  
 اي بجمع عدة منه في سلك واحد ويلقيه في القدر فاذا انضج اي انطبخ  
 وخرج قوته الى القدر لقاها واكل ما في القدر والسنة في اكل الفجل  
 بكسر الفاء على الافصح ما يقال له بالفارسية بل بالتركي ترب ان يذكر  
 النبي م في اول قصته اي عضه واكله والاولى ان لها ضمير راجع الى  
 الفجل لالتاء الثاني وان لم يخل ذلك عن افادة الوحدة المؤكدة للاولية  
 لئلا يوجد ريجه محرمه روايح ذكر سيد المرسلين ويحبت اكل الطين  
 فانه ينفع البطن ويصفو اللون ويدفع الباء اي قوة الجماع ومن اكل  
 الطين فقد اعان لمن شانه القتل على قتل نفسه وهذا مبالغة في بيان  
 ضرره ولذلك وضع المظهر مقام المضم في الحديث من عرض عليه الريحان  
 وقال القاضى يحمل ان يكون المراد منه الطيب كله وقد ورد في رواية  
 من عرض عليه طيب فلا يرد فانه خفيف الحمل بالفتحين اي خفيف  
 للحل وقيل قليل المنة طيب الريح يعني هدية قليلة نافعة فلا يودي  
 المهدي بردها ويشتره لعله من لفظ المضى انما ذكره لانه م كان  
 يفعل كذلك ويدل عليه انه ليس بمذكور مع الحديث في المشاركة ومن



الحديث لا يقتضيه لانه وجده معه في رواية وفي حديث آخر من شتم الورع  
ولم يصل على فقد جفاني لعل الوجه انه يذكرهم من حيث انه مخلوق  
من عرقه كما تراهم من جهة المشابهة في حسن الجمال ولا شك ان علم  
الصلوات عليه عند ذكرهم من الجفاء وفي الحديث ثلثة اى ثلثة اشياء  
يفرح بهن الجسم اى يظهر فيه اثر فرح القلب ويرى عليه اى يري الفرح  
على الجسم ويستمن كائنا على الفرح احدها الطيب والثاني لبث ثوب اللين  
بنقع اللوم وكسر الياء المشددة اى ما يقال له بالفارسية نرم والثالث  
شرب شرية العسل لعل المقصود بذكر امثاله ان البدن يزداد بالفرح

قوة ونشاطا على العبادة **فصل** في بيان من الشرب  
وما يتصل به اى بالمشرب ياد في مناسباته من نحو قوله وبحيف الخ  
وقد عرفت وجه افراد هذا الفصل بالذكري افضل الاواني جمع انية  
وهي جمع اناء اى افضل الظرف التي يشرب بها المتخذ من الخرق  
اى التراب والخشب لانه اى ذلك المتخذ او الشرب منه بقربة محل اقرب  
الى التواضع لما لا يخفى ولم يكن شئ يشرب فيه ببناء المفعول مع  
صفة لشيء الى ابن عباس رضي متعلق بقوله لم يكن احب اليه خمر لم يكن  
اى لم يكن شئ مما يشرب به احب اليه من الاواني المتخذة من الزجاج  
لانه كان يصير ما يقع فيه من الاذى والقذى الاولي ان يكون الضمير

للشأن

147  
للشأن ويصير ببناء المفعول لانه علة عامة فينبغي ان يكون لكل مؤ  
كذلك وان اتي عنه لفظ كان ويحتمل المؤمن في الشرب كما في الاكل اواني  
الذهب والفضة والنحاس والصفر لما مر من السنة ان يكون الاواني  
محمرا ابتشيد اليهم اى مغطى ومستورا لما سيحى الساعة وان لا يشرب  
احد من النهر والحوض كرماعا اى بغيره بلا اناء وكف لانه من شأن الذوات  
لما سيحى ولا من فم السقا بكسر السين اى القرية ولا من ثلثة الاواني  
بضم الثاء المنقوطة بثلاث نقط وسكون السلام اى موضع كسرها  
لنهيه عن عنهما اما عن الاول فليلا يضرمعدته لسبب انصابه  
او لا ينصب في منخرية او لا يدخل في طقه موز يكون في القوبة او لا  
يختل سنة الشربا عنى المصّر واما عن الثاني فانه اى الثلثة وتذكر  
الضمير باعتبار الموضع والخبر مجمع الوسخ اى الدنس ولا يناله التطهير  
التام عند الغسل ولانه لا يماسك لمشفة عليها فيضيع الماء كذا  
حكمة النّهي عنهما في زين العرب ولا من عروته اى من جانب ما يؤخذ منه  
فانه اى ذلك الجانب مقعد الشيطان لانه يكون من فوق اليد فلا يسهل  
فكثيرا ما ينصب ويضيع وهو مطلوب الشيطان فيفقد فيه حقيقة  
لحصوله او يسند اليه بحار الكون مظنة مقصودة وان يجهر  
اى يغطي الاواني وان يؤتى السقاء اى يشد فيه بالليل اى فيه وان



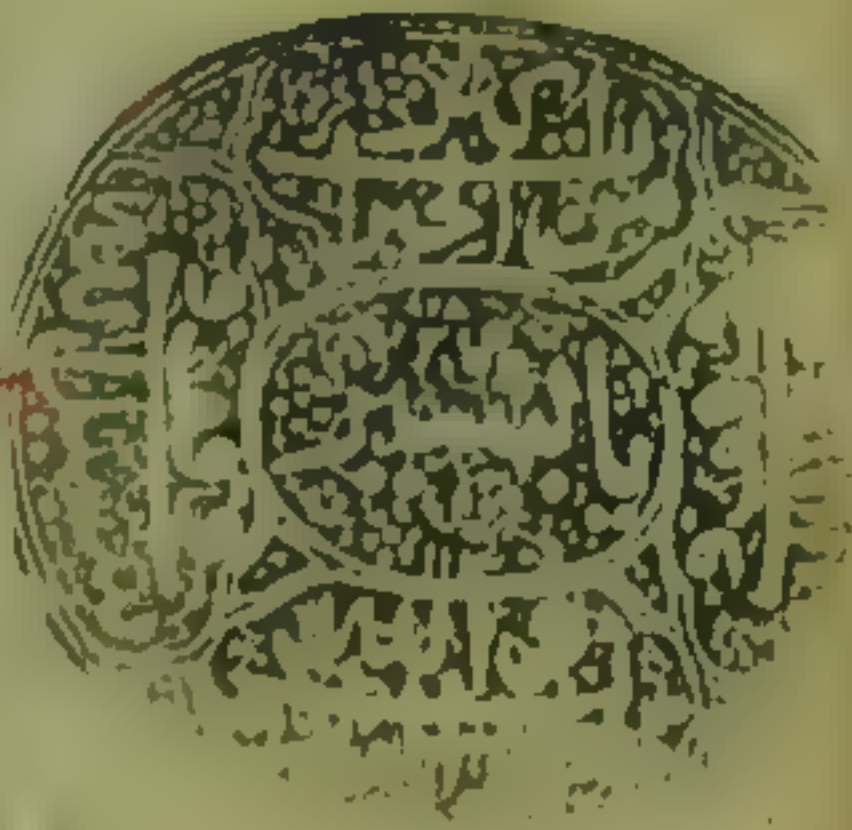
يحيفا ابوابا يردّها وتقلبها من اجفتا القدر قلبته وان يطغى المصائب  
اي يخذلها ويسكنها وان يكفت من باب ضرب اي يجمع الصبيان الى البيوت  
ليكو لقوله م خمر والانية واوكوا السقاء واجيفوا الابواب  
واقتوا صبياناكم عند المساء فان للشيطان انتشاكا وخطفة واطفوا  
المصابيح عند الرقاد فان الفرسيقة ربما اجترت الفصيل واحترقت  
اهل بيت وفي رواية غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة  
تنزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء  
الا نزل فيه من ذلك الوباء ولذلك قيد المص في الاولين بالليل والاحوط  
الاطلاق لقوله م غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الابواب  
واطفوا المشرج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف  
اناء فان لم يجدكم احدكم الا ان يعرض على انائه عود او يدكروا اسم الله عليه  
فليفعل ومن لم يجد اناء يشرب فيه اي به فليشرب بيده فانه افضل  
انية للطاقة ونظافته وقلة مؤنته ويرى ما فيها اظهر مما  
في الزجاج فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ليكون الشرب بها  
كما في الاكل ويشرب بالجزم والنصب وكذا في كل ما بعد لما لا يخفى بالله تعالى  
لقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فلا يشرب الا بقدر الحاجة  
وليستى الله بالبركة ويدعو الله تعالى عطف تفسير الجار والمجرور المتعلق

بشرب

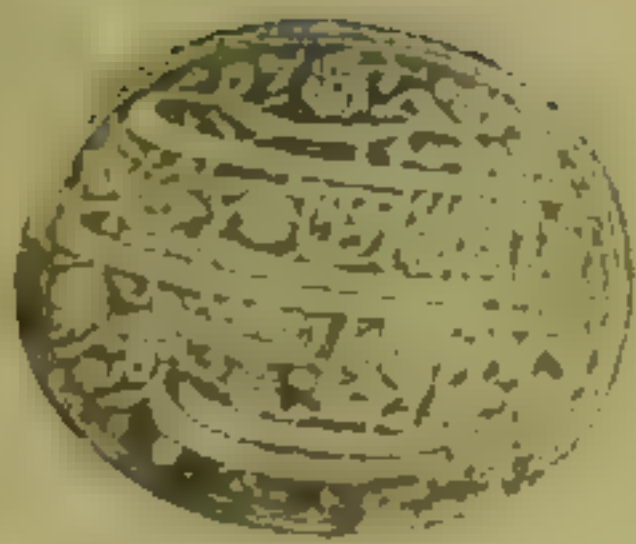
يدعو المحذوف والجملة الظرفية حال اي يذكر اسمه تعالى داعيا بالبركة  
وداعيا ان يجعله اي بان يجعل ذلك المشروب طهرا اي مطهرا عند شرب  
العطش والاخلق الرودية وحيوة اي سبب حيوة للبدن والقلب وبركة  
اي ذابركة بان يحصل به المراد بالطهر والحيوة فيكون الكل اخلا تحت البركة  
ويظهر كون قوله ويدعو الى تفسير اللدعاء بالبركة اي يقول عند الشرب  
بسم الله اللهم اجعله طهرا وحيوة وبركة ويشرب بثلاثة انفاس  
اي بثلاث مرات يتنفس بعد كل مرة منها لقوله م لا تشربوا وحدا  
كشرب البعير ولكن اشربوا مشى وثلاث بشكرا اي شاكرا في المرة الاولى  
ربه تعالى فيما اي فحوا ما انعم عليه وفي المرة الثانية يتعوذ بالله  
من الشيطان ان يشرك من باب الافعال او باب علم بدلا لاشتمال من الشيطان  
او مفعول له ليتعوذ اي يتعوذ به تعالى من ان يجعل الشيطان  
له فيه اي في الشرب او ان يكون هو شريكا له فيه او حذرا من كل منهما  
فالمرة الثالثة يسأل الله تعالى ان يجعله شفاء له من ألم العطش  
وغيره ويحمد الله تعالى في آخر كل مرة كما كان يسميه فاولها لقوله م  
سموا اذا شربتم واحمدوا اذا شربتم فتم اي رؤسكم عن الشرب  
كذا في زين العرب واما غير التسمية والحمد من المذكورات فالظاهر  
يجوز قبل المرار وبعدها اذ المقصود بالمقارنة وهي طائفة فيهما



ولكن لا نسب للشكر الاخر والتعود الاول ولعل المستر في جعل التعود  
في المرة الثانية للاهتمام بدفع الشيطان لانه يحصل أولا بالتسمية  
والشكر والتضرع يتقوى ذلك ولذلك غير فيها الاسلوب وكذا جعل  
طلب الشفاء في الثالثة وتغير اسلوبها لاهتمام به لدخوله في طلب البركة  
بل في التعود عند التحقيق على انه هو المقصود فينا سب الاخير واذا عرفت  
التفصيل المذكور فمن فعل ذلك الفصل سبغ ذلك الماء في خوفه الى  
ان يشرب ماء غير حقيقة وان جاز ان يجعل على ان يكون سببا لتسبيح  
الشارب ويختار ابرد الشراب فانه انفع بالفاف اي شد تسكيناً  
للغلة بالضم اي حرارة العطش وابتعت على الشكر لكونه اظهر اثر  
في التخلص عن العطش وقد كان احب الشراب الى نبينا الحلو البارد  
واما ذكره للاستدلال على ما قبله فلا يتكرر بما مر في فصل الفضائل  
ولا يشرب قائما فان شربه قائما بالنسيان استقاء بالمذاق يقيأ  
بالتكلف لما روى عنه م لا يشرب من احدكم قائما فمن نسي فليستق  
وفي المختصر استقاء بالمذاق وتقيأ تكلف القئ وهذا التهيؤ تهيؤ  
للتأديب لئلا يضر الماء لانه يجرى لما روى عنه م انه شرب قائما  
وكذا روى عن علي رضي الله عنه ورواية كذا في زين العرب ولا بأس بشرب  
ماء زمزم قائما لما روى عنه م فعله وقيل فضلة الوضوء بفتح الواو  
او ما بقي



اي ما بقي من ماء الوضوء في الاناء والماء الذي يشرب بعد الاكل بالذال  
المهملة من الروي بمعنى الشبع من الماء والا والاولى فانها يشربان قائما  
وجه الاول قدمه واما وجه الثاني ان كان بالذال فلعله يشرب بعد  
الادوية الغليظة ليسوقه الى صحته فيناسبه القيام وان كان بالواو  
فلا احتمال لعدم ضرر لا متلاوة الحروق ولا يشرب الماء على الريق  
اي على الجوع فانه ينقص بعضا من القوة وهو صحيح يعلمه من يجرب به  
ويمضو الماء مصا اي يبلعه قليلا قليلا مع تطبيق حنكه الفوقا  
على اللسان ولا يعبه عبا اي لا يشربه بمرة من غير قطع الجرع كذا في  
المغرب فانه يورث البكا بالضم اي وجع الكبد وفي الحديث البكا من  
العب ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس فيه وان تنفسا بان القدح اي  
ازاله وابعد عن فيه اي فيه ثم تنفس كذا في الحديث وقد مر حكمته  
ولا يشرب الماء دفعة فانه من دأب الدواب بل يشربه مشى او ثلاثا  
بلا تنوين فيهما لعدم انصافهما اي شربا اثنين اثنين او ثلاثا ثلاثا  
ولكن في جميع النسخ الحاضرة متونان بقرينة كتابة الثاني بالالف في آخر  
فعلى هذا يكون الشاء الاول من الثاني مفتوحة على معنى مرتين او ثلاث  
مرات بالتسمية والحمد في كل مرة ولعل التكرير للتقريب لكونه مظنة  
التقصير والتنبه على انه لو اكتفى بقوله بسم الله في اول كل مرة والحمد لله





في آخره كفي في الخروج عن عهدة السنة والاستدلال بقوله فانه اي الشرب  
على ذلك الوجه اهنا وامراء اي اشد واقوى هضموا واشتفى عن العطش  
واروى اي اشد ريثا ودفعاً للعطش فكانه عطف تفسير لاشفى وبراء  
عن زيادة تبريد المعدة المؤدية الى ضعف الاعضاء وقد روى عنه  
كان يتنفس في الشرب ثلثا ويقول انه اروى وبراء وامراء ويتبرك  
بسور اخيه المسلم لان سور المؤمن شفاء لاسيما بسور الكبار من العلماء  
والمشايخ الصالحين واذا استسقاء قوم اي طلبوا منه السقي واعطاه  
الماء بداء بالشيوخ منهم لعظيمهم وترجيحهم على الشبان فسقاهم  
ويشرب هو نفسه في آخر القوم لقوله ام ساقى القوم آخرهم يعني شربا  
ويدبر القدرح على الايمن فالايمن لما روى انه ام اعطى قدحاً فشرب  
وعلى يساره ابوبكر رضي الله عنه وعن يمينه اعزلني فاعطى الاعزاني  
ثم قال الايمن فالايمن ولا يعطى من على الايسر الا باذن صاحب الايمن  
لما روى انه ام اتى بقدرح فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ  
فاستأذن الغلام فلم يرض فاعطاه فظلم ان البداية بالشيوخ  
ليس بطلاق ولا يرد ماء زمزم اذا عرض عليه لانه ماء مبارك يتبرك  
لشربه ويتقرب ببذله فياخذه تبركاً به ولا يمنع اخاه عن التقرب  
كما لا يرد الطيب لما روى يقول بعد الفراغ من الشرب الحمد لله الذي

جعل

جعل الماء عذبا اي حلوا طيبا فرائقا وفي المختصر الفرائقا العذب  
فيكون تأكيد للعذب لتقرير غذو وبته برحمته ولم يجعله ملحاً اجاباً  
بذنوبي وفي المختصر ماء اجاج اي ملح مرفيكون من قبيل التذكيد ايضا  
وفي الحديث من تشد فوبه فليستق الماء باي وجه كان على اي حيوان كان فيه  
دليل على انه عبادة حسنة تكفر السيئات وفيه احاديث واخبار ولما كان  
اللباس مما يتوقف عليه جميع العبادات كالاكل والشرب ذكر فصله عقب  
فصلهما فقال **فصل** في من اللبس وحب اللباس الى النبي  
القميص لما روى عن ام سلمة كان احب اللباس الى النبي ام القميص وفي  
زين العرب الثياب جمع ثوب وهو ما يستمر المرء نفسه مخيطا كان وغيره  
والقميص ما يلبسه من المخيط الذي له كمان وجيب وكان قميصه  
الى الرسغ اي المفصل الذي بين الكف والساعد وكان النبي م يلبس قميصا  
يبلغ فوق الكعبين مستوي الكمين باطراف اصابعه فعلى هذا اي على تقدير  
كون قميصه ام الى فوق الكعبية تقصير الثياب على وجه لا يجاوز الكعبين  
سنة واسبال الازار والقميص اي تطويلهما الى اسفل من الكعبين بدعة  
في حق الرجال وقد قال ام ما اسفل من الكعبين من الازار في النار وهو  
اي الاسبال من اعلام الكبر بفتح الهمة جمع علم بمعنى العلامة والخيلاء  
بضم الخاء وكسرهما الكبر فيكون من قبيل عطف المتفسير وليس المستراويل



اي ما يلبس من قبل الارجل تحت القميص يذكر ويؤت واحد وجميعه <sup>اللباس</sup>  
قال سيبويه العجبة عرت فاشبهت من كل مهم لا ينصرف في معناه  
ومن الخويين من لا يصرفه في النكرة زعمانه انه جمع سروال كذا في المختص  
سنة وهو من ستر الثياب للرجال والنساء واول من لبسه خليل الله ليكون  
حايلا بين عضوه والارض اى سكتها لما روى عن ابى سليمان انه قال  
لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اوحى اليه ان استر عورتك من الارض وكان  
يتخذ من كل لباس واحد الا السراويل فانه كان يتخذ سراويلين فاذا  
احدهما كان يلبس الاخر وامر ان يغسل فيه ويكفن فوقه وكان الحسن  
الحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم يتغاطون اى يخوضون في الماء  
ويغتسلون فيه عليهم السراويل اى على كل منهم سراويل تستتر عن  
سكان الماء ولذلك قيل لو اراد الاغتسال ليكره ان يتجرد بدو زار  
وان كان منفردا وقيل ان كان في بيت وحده وامر دخول الناس عليه  
يعذر ان شاء الله تعالى وقيل لا بأس بان يتجرد او يتجرد ان في البيت غدا في  
نصر الدبوس لا يكره ان يغتسل متجردا في الماء الجارى وغيره فالحاق  
كذا الكل في القنية ولبس العمامة حلم ووقار اى داع اليهما من لباس اهلها  
وفي لبسها شرف وفضل وفي الحديث صلوق مع عمامة خير من سبعين <sup>صلوة</sup>  
بغير عمامة خير وهي من تجاز العرب جميع تاج وقال م فرق ما بيننا وبين  
المشركين

المشركين العمامة على القلاء نس وقد لبس النبي عمامة سوداء اى وقع منه ذلك  
لا انه لبسها دايما او اكثر يا وسيد لعمامته اما بصيغة الماضي عطفها  
على لبس او بصيغة المضارع عطفها على محذوف اى واذا كان لبس العمامة  
سنة فليلبسها ويرخ طرفها بين كتفيه لما انه عليه السلام كان  
يفعل كذلك وفي المختار والسنة ارخاء طرف العمامة بين كتفيه قد  
شبر وقيل الى وسط الظهر وقيل الى موضع الجلوس واذا اراد ان  
يتجدد لفها نقضها كما ألفها ونهى اى النبي ع وهذا يعضد كون  
بصيغة الماضي والمعنى وقد لبس عليه السلام عمامة سوداء وارخ  
طرف عمامته مطلقا ولذلك وضع المظهر موضع الضمير ونهى عن  
الاقتطاط اى شد العمامة على الرأس من غير اداة تحت الخنك وفي  
الحديث انه نهى عن الاقتطاط وامر بالثلج اى تطويق العمامة تحت  
كذا في الصحاح ومن سنة الاسلام لبس المرقع اى العتيق المخطط عليه  
والخشن اى الغليظ من الثياب بيان لكل من المرقع والخشن وعنه عليه السلام  
لعائشة رضيها لا تستخافى ثوبا حتى ترقيه وفي الحديث من رقع  
ثوبه رقع دينه فلبس الثوب الرقيق من علا يوضعف الدين ثم اشار  
الى نكته سنية لبس الخشن بقوله والخشن انشق للعرق اى اشد  
شرا به يقال انشق الثوب بالعرق شربه كذا في المختص واخضع للقلب



اي شد خشوعا له ولبس الصوف والشعر اي المصنوع منها سنة <sup>نبيا</sup> <sup>الا</sup>  
عليهم السلام وانه آية التواضع اي علامته ولذلك اختاروه ولبس  
العبادة بالخرقة وقيل ما ياء ضرب من الاكسية المصنوعة من الصوف  
والشعر ايضا وفي الصحاح قال ابن السكيت هو مصدق لك آخر يئض  
ايضا اي عاد فيكون في موضع الحال اي عايدا الى لبس الصوف والشعر  
مستحب واول من لبسها سليمان عليه السلام تشبها بالمساكين واجت  
الاولان البياض لقوله لم لبسوا الثياب البياض فانها اطهر واطيب و  
كفوا فيها موتاكم والنظر الى الخضر يزيد في قوة البصر وقد لبس النبي  
الرد الاخضر فلبس الاخضر سنة ويحبت الرجال الحرمة والصفرة اي المصوغ  
بهما من الثياب لقوله لم الحرمة زينة الشيطان ولما روى عن عبد الله بن  
عمر رضي رآني النبي م على ثوب مصبوغ بعصفرة فقال ما هذا فعرفت  
ما كرم فاطلقت فاحرقته فقال ما صنعت لتوبك قلت احرقته قال  
افلا كسوته لبعض اهلك فانه لا بأس به للنساء فظهر وجه تقيييك  
بالرجال ولا بأس بتغيير الرغفران للمتزوج في ثوبه او بدنه لما انه لم  
لمنيكم حين رآه ببعض الصحابة اشعار اي علاما بالنكاح كما روى  
فيه من ضربا لدف ولا يلبس الديباج اي الذي سداه ولحمته ابرسيم  
وعند البعض اسم للنقش كذا في المغرب ولا الثوب المكفوف بالحري

اما لفظ

اي المخطط على جيبه واطراف كميته حريز اكثر مما رخص منه وعن عمر رضي  
عن لبس الحرير الا موضع اصبعيه او ثلث او اربع ونظيره الثياب بالفصل  
سنة لما انه عليه السلام رأى رجلا عليه ثياب وسخة فقال ما كان  
يجد هذا ما يغسل به ثوبه وفي بعض النسخ وقع تطهير بالميم مقام التطهير  
بمعنى لبسه حتى يصير خلقا وليس بعيد وان كان في الكتاب ما يفيد ذلك  
المعنى وانه ينفي الحرمة والحزن وفي الحديث ان الله تعالى يجزيان يرى اثر لعمته  
على عبده وفي زين العرب هذا في تحسين الثياب بالتطيف والتجديد بلا  
مبالغة في نعومتها ودقتها ولبس الخلق اي البالي من الثياب مع اليسار  
اي مع القدرة على ان يلبس جديدا منها من التواضع المؤدى الى حلة  
الكرامة ان لم يكن للامسالك لقوله لم من ترك لبس ثوب جمال وهو ثوب  
ويروى تواضعا كساه الله تعالى حلة الكرامة واما وجه الاستد  
بقوله فانه ربما كان ثوب النبي م كانه ثوب زيات اي بايع زيت لكتبة  
الادهان اي استعمال الدهن فليس بظاهرا الا ان يقال انه كان يلبس  
حتى يخلق ويظهر فيه اثر ادهانه تارة فتارة لطول زمان اللبس او  
يقال كثرة ادهانه لم لكون ثوبه خلقا فيدهن ليدفع التاذي منه او  
يقال معنى ما قبله ترك الرتبة مع القدرة عليها من التواضع ليصح  
الاستدلال به عليه بان يقال فانه لم ترك الرتبة بان اختار كون ثوبه



كثوب زيات والله اعلم بحقيقة الحال ولباس الشهرة حال كونها في الزناثة  
اي خلوة الثوب ولباسها بان يلبسها المتردد للربا والسمعة وحال  
كونها في الحسن اي حسن لباس بان يلبس الثياب الحسنة للتفاخر و  
التكبر مكره كراهة التحريم لقوله من لبس ثوب شهرة في الدنيا البسه  
الله تعالى ثوب مذلة يوم القيمة وينوي بلبس الثياب ستر العورة وستر  
العيب ينوي التزين بها تودد اي التودد والتحبب الى اهل الاسلام  
فان ذلك اي اللبس بهذه النية او التودد اليهم يصفى العقل عن الكدور  
وينوره ويبداه باليمين في لبس الثياب وغيرها اي يدخل اوله باليمين ثم  
المشري وكذا في لبس النعل وغيره فان الله يحب للتيا من في كل شيء حتى  
التنقل والترجل ويحمد الله الذي كساه اي اللباس الذي لبسه يقول  
الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة اللهم  
للك الحمد انت كسوتني واسئلك من خير ما صنع له واعوذ بك  
من شره وشر ما صنع له ويسأل الله تعالى ان يلبسه لباسا المقوي  
اي يقول واسئلك ان تلبسني لباسا المقوي والحكم مروي عنه ويذكر  
اسم الله تعالى عند لباسه اي لبسه لئلا يلبسه الجحيم ويصرف فيه  
وفي الحديث ان البن اي جنس البن يمتدحون اي يتفخرون بلباسه  
ومتاعهم فمن اخذ منكم ثوبا او قميصا اي لبسه فليقل بسم الله  
فان

فان اسم الله تعالى له طابع بالفتح اي ختم او بالكسرة اي يختتم به وكان صلى الله  
عليه وسلم اذا استجد ثوبا اي لبسه جديدا لبسه يوم الجمعة فليقل  
المؤمن كذلك ومن رأى على غيره ثوبا جديدا فليقل له البس جديدا وعش  
حميدا ومت شهيدا تهنية له فرحا لحسن حاله واظهار الالة بحبها ما  
يجب لنفسه وانه يريد دوام نعمته وازدياده كما هو الاثر بشار المؤمنين  
ويقرأ بفاتحة الكتاب حين يلبس ثيابا بذلته اي ما يلبسه كل يوم غير  
الجمع والاعياد وفي المختصر البذلة والمبذل بكسر الهمزة ما يمتنع من  
الثياب لعل الوجه الحمد له تعالى على اعطائها والاستعانة على ما يعمل  
حالة لبسها وينوي بلبس الارزار تحصيل فرجة اي حفظه عن الحرام اي  
كشف العورة او الزنا ويقرأ عند ذلك بسورة الفتح اي اذا جاء نصر الله  
لعل الوجه الشكر على انه تعالى نصره باعطائها وفتحته عليه ويرفع  
ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقه فانه ازرة المؤمن ولا حق للازار في  
الكعبين اي لا ينبغي ان يبلغ اليهما لقوله عليه السلام ازرة المؤمن الى  
انصاف ساقه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل ذلك  
ففي النار ولا يجز ثوبه بطرا اي شدة فرح او اختلا لا اي تكبرا لقوله  
لا ينظر الله تعالى يوم القيمة الى من جر ازاره بطرا او لقوله من جر ازاره  
خيلاء لا ينظر الله تعالى يوم القيمة فانه اي البطر



من الكبر فيسحق أهله وعيد أهل الكبر وأرجاع الضيق إلى كل من البطور  
الاختيال لا يناسب وهو ظاهر في التفات الله إلا أن يقال معناه  
أن كراهة من الكبر بن المحصولين من جنس الكبر المشهور ومن سنة الأنبياء  
لبس القميص قبل السراويل لعل الحكمة فيه أن في تقديم السراويل عدم  
عن كشف العورة ويلبس السراويل قاعدا ليلا يصيب بغيضا في الناس  
أي مبعوضا فيما بينهم لترك الأدب ولا يصيبه آفة بالسقوط ويحتمل  
أن يكون ذلك منهما خاصة له ولا ينزع ثوبا أي لا يتركه حتى يلبسه  
ويرقع أي يخييط على موضع بلاه رقعته ويكسو المنزوع فقير الكبر  
ذلك الكاسي في حوز الله تعالى أي حفظه حال كونه حيا بأن يحفظه به  
عنا الحر والبرد وغيرها حال حيوته وميتا بأن يحفظه بثوابه في دار  
الآخرة عن حر النار وغيره من العذاب ولا يتخذ إلا ثوبا واحدا أي لا  
قيصا واحدا أو قباء واحدا ولا يجمع بينهما فإنا جتمع له ثوبان منهما أو  
أحدهما وهب أحدهما الفقير حذرا من الأسراف وسوء الحساب وطوبى  
أي يلف ثوبه كلما زرعه ليلا يلبسه الشيطان فانه لا يمسر الملعوف  
ولا يشتم ويحكي عن الواقفين على لسان الحال حال كون المحكي جاريا  
على لسان اللباس أنه أي اللباس يقول زيتني بتشديد النون بالليل  
أي لفتني أزيلك بالنهار كما تريد ويحتمل أن يكون أي المنقش بأنواع

الألوان من اللباس لا سيما ما كان عليه تماثيل الحيوان ولا يلبس حريرا بل  
ولا ما خيط بالأبريس اختياطا فمن لبسه أي الحرير في الدنيا لم يلبسه في  
الآخرة كذا عنه وم لا يلبس المرأة رقيق اللباس أي اللباس الرقيق الذي  
يصف ما تحته أي يرى بدنها تحته ولا يحجب فانه يوجب اللعنة لانه  
نوع من كشف العورة وترخي أي تطيل المرأة أزارها أسفل من أزار الرجل  
أي من نصف الساق على ما مر من ثياب المستظهر من آلاته عورة في رواية  
ويرد ثوبه أي يشد أزاره ويعقد ها ولو بشوكة ليلا ينكشف عورته  
ولو لنفسه في الصلوة ولا يلبس الرجل المعصفر والمزغفر أي المصبوغ  
بالعصفر والمزغفران من اللباس لما مر ولا يلبس أيضا ما عليه لطم من خلوق  
وهو نوع من الطيب الأصفر أي ثوبا لظن وطيب به لقوله لم لا يقبل الله  
صلوة رجل في جسده شيء من الخلق ولقوله لم لم ير أي عليه خلوقا  
أغسله ثم أغسله ثم أغسله ولا يتخذ من الفرش فوق ثلثة فراش  
وفراش لها وفراش للضيف لقوله لم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف  
والرابع للشيطان أي لا يتخذ فراشا زائدا على حاجته لانه أسرف والأسرف  
من فعل الشيطان فليس فيه منع عن الزايد من الواحد للضيف إذا احتاج  
إليه بكثرة الضيفان وليكن الفراش متوسطا بين اللين أي اللينة  
والخشونة فانه أقرب إلى السنة في حق الفراش لقد كان فراش النبي م



الذي نيام عليه آدمًا حشوه أي داخله وتحتة كيف وهو شيء معروف  
يتخذ بالخل وفي مختصر الصحاح الآدم بفتحين جمع آدم فعلى هذا  
معنى قوله آدمًا مصنوع من جلود مدبغة وضمير حشوه يعود إلى فراش  
من آدم لا إلى آدم نفسها فتدبروكذا كانت وسادته أي ما يتكى عليه  
ويجعل تحت رأسه عند نومها أي آدمًا محشوة بالليف ويستكثر  
الرجل من النعال أي يلبس جنس النعل كثيرًا فانها من مراكب الرجال لما  
روى عنه استكثر من النعال فان الرجل لا يزال راكبًا ما انتعل  
ولعل التعبية بالركب تحفظ القدم عما يورثها كما في الركوب وقد ثبت  
بالسنة أي بطريق السنة أن النبي لم يلبس الخف في الحرب وغيره  
للحديث من لبس نعلًا أصفر لم يزل عن كونه في سرور ما دام لابسها  
كانه أذن منه عليه السلام في لبس الأصفر في لباس القدم ويحتمل التبع  
أيضا يكون متاع سرور الدنيا مذمومًا ويبدأ في لبس النعل والخف  
بالجانب الأيمن ويبدأ في نزعهما بالأيسر كما عنه عم ولبسهما أي  
والخف قاعدًا ولا يمشي في نعل واحد وخف واحد أي لا يسا أحدهما  
وتارة كالأخر لما روى عنه عليه السلام كذلك وعلى ذلك أي الابتداء  
بالأيمن في اللبس وبالأيسر في النزاع أخرجه أحدى الدين من الكرم  
أرسال الرواء على أحدى المنكبين يعني كل ما يستحب ابتداءه بالأيمن

يستحب

يستحب ابتداء عكسه بالأيسر وكذا ما يستحب ابتداءه بالأيسر يستحب ابتداء  
عكسه بالأيمن كما في دخول الخلاء وخروجه وينفض بالقاء أي يحرك الخف  
قاضيًا على رأسه وجاءه فمه نحو الأرض حين يلبسهما ليلا يكون فيهما  
شيء يورثه ومن السنة أن يحتفى بالحاء المهيمة أي ممشى عارى القدم  
أحيانًا تواضعًا لله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يامر بذلك أي بالاختفاء  
أحيانًا ومن سنة الإسلام أن يحمل أخاه على نعل أو خف أي يلبس أحدهما  
أيًا هبة أو صدقة ولا أقل من أن يكون عاريةً فان ثوابه كمن حمل على  
فرس في سبيل الله على أحد تلك الطرق والتعبية بالحمل لما مر من تشبيه  
النعل بالركب ويخلع نعليه حين يجلس فيضعهما بجانبه ولا يجلس معهما  
لما روى عن ابن عباس رضي ومن السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه  
حين يجلس فيضعهما بجانبه والتختم بالفضة والعقيق سنة  
لما سيجي ولكنه لذي سلطان يختم به المكاتب وغيرها ويختم  
بخص السبيل أي يجعله فيها لأنه عليه السلام كان يفعل كذلك ولا بأس  
بأن ينقش عليه أي على فضة شيئًا من كلام الحكمة وغيرها وقد كان  
فرض خاتمه عم محمد رسول الله والاولى أن يكون حلقة الخاتم فضة  
من فضة لا أن يكون خلقة من فضة وفضة من باقوت أو فيروزج  
أو زمرود أو زبرجد أم عقيق وإن جاز ذلك أيضًا لكن الأول أولى



فإن النبي عليه السلام كان يفعل كذلك وكان يحفل بفصل الخاتم مما يلي كفته  
لعل ذلك لرعاية اسم الله تعالى وكذلك قيل من كان في قصه خاتمه اسم الله تعالى  
يجعل قصه نحو كفته وقت دخول الخلاء ويحتمل أن يكون ذلك للإعلام بأنه  
للمصلحة لا للتزين وليكن الخاتم أقل من مثقال الحصول المقصود بذلك  
المقدار وفي الحديث تختموا بالعقيق فإنه لا يصيبكم غم مادام ذلك  
وفي الحديث التخم بالزمرد ينفي الفقر وهما خاتمان لهما شهما معلو  
بنور النبوة وفي الحديث الذهب حليلة المشركين والفضة حليلة المسلمين  
والحديد حليلة أهل النار فليحذر المسلم عنهما ولا يجوز الخاتم إلا لذي  
سلطان كما مر وتكريره لكثرة وقوعه وللد على من يجوز ويقل تركه  
ومن السنة التطيب والتعطير بالمسك ولا يرد طيبا يعرض عليه وقد  
ذلك وإنما ذكره بالمناسبة وتوكيد سنية التطيب وتطيب الرجل بما  
يظهر ريحه ويخفي لونه كماء الورد والعود والمرأة بضد ذلك أي بما يظهر  
لونه ويخفي ريحه كالحناء كذا غنه م والاكتمال سنة وفي الحديث  
الكتلوا بالانمداي بكل شيء من الحجر المعروف فإنه يجلو أي يكشف البصر  
وينبت الشعر أي أهدأ العين ويكحل أي يمدد البصر في كل عين ثلاثا ثلاثا  
وفي الحديث من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد أي لم توجع ولم تمرض عيناه  
قيل الاكتمال يوم عاشوراء سنة ولكن لما صار علامة لبعض أهل

البيت

البيت وجب تركه وقيل كره لأن يزيد الكحل بدم حسين رضي وقيل بالانمدا  
كذا في القنية والادهان أي استعمال دهن الزيتا واللوز والجوز والترجل  
أي امتشاط الشعر والحلية سنة وفي الحديث من كان له شعر فليكرمه  
أي فليصلحه بالدهن والمشط وفي حديث إذا دهن أحدكم فليبدأ بها  
فإنه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث أنه عليه السلام كان يصب الدهن  
على راحته اليسرى ثم يمسح بها خطه حاجبيه ثم يمسح شاربه وحجته  
ثم يمسح رأسه وكان يرجل شعرة عن أي تارة وتارة غير متوال وفي الحديث  
من مر على حاجبيه المشط عوفي من الوباء ذلك خاصة له معلوم بطب  
النبوة ويقراء سورة الرنشرح لك عند تفسير شعرة مطلقا سواء كان  
شعر رأسه أو لحيته لينشرح بذلك السنة صدره وقلبه والخصا  
أي صبيغ الحية بالحناء والورس والزعفران سنة ثبت قولاً وفعل  
أي فعله م لما روى عن ابن عمر رضي الله عليه السلام كان يصف الحية بالورس  
والزعفران وأمر به لقوله وفي الحديث اختضبوا فان الملايكة تستبشرون  
بتأنيته لاسناد به إلى الجمع أي يفرحون بخضاب المؤمن وفي حديث آخر  
أفضل ما غير به الشيب الحناء والكمم بفتحين نبت يخلط بالوسمة  
تختصب به وكان الصديق رضي يختصب بهما ولا يختصب بالسود  
فقد جاء فيه وعيد عظيم مثل قوله م يكون قوم في آخر الزمان يختضبون



هذه المسود كواصل الحمام لا يجدون راحة الجنة وغيره في الاحاديث  
والاخبار ويختص بالصفة والحرمة والحاصل انه لا يختص بما يقصد  
به الرتبة ويوقر الشيبا يعظمه ولا يكرهه ولا ينتفه اي لا يقلعه  
فانه نور المؤمن ووقاره وقيل الشيب في الصدغين اي بين العينين و  
الاذنين ورع اي علامة ورع يبداء شيبا هله منها او وقت ورع  
اعتبارا به وفي مقدم الرأس وقد اله اي بين القفا والاذن كرم تاويله  
كما قبله وفي القفا لوم كذلك وفي الشارب فحش في النظر كالذين قبله  
ومن السنة فوق شعر الرأس اي جعله قسمن من وسط الناصية والصدغ  
اي فوق شعرهما اي جعله مع الكل قسمن او مستعلا والمبادر الاول  
وان يحلق شعر الرأس كله ولا يترك منه قرعا وفي مختصر الصحاح القزع  
بفتحين ان يحلق رأس البصق ويترك منه الشعر متفرقا وقد روي عنه  
في الجوانب من الرأس ومن السن الرتبة اي الثابتة المؤكدة قصر الشارب  
اي قطعه وعنه م من لم يأخذ من شاربه فليس منا وحلق العانة اي  
حوالي الذكر من جانب البطن وتنقلا بطن اي قلع شعر ما تحت اصل اليد  
باليد ولا يترك عانته اي حلق شعرها فوق ربعين يوما ولا يستحق  
الوعيد وكذلك اي من السن الرتبة وتكرير قصر الشارب بلا هتاف  
لكونه مظنة التقرب احفاء الشارب بالحاء المهملة والقاء وان جاز

الحاء والعين المهملة اي الاستقصاء واخذ واعفاء اللحية اي كثرها  
وفي الحديث امر ان تحفى الشوارب وتعفى اللحية فانه م كان يأخذ من لحيته  
من طولها وعرضها وكان يفعل ذلك في يوم الخميس والجمعة والظلم  
ان مراد المصرا ان الاخذ من اللحية فيهما من فعله مع ايضا واللام شين  
ذكر فعله م ذلك هنا لان يعتاد ذلك بفتح اللام اي ولان يجعل  
كل واحد من الرواتب المذكورة عادة كل اسبوع اي في كل سبعة ايام  
كان افضل وفي خمسة عشر وسطا وفي ربعين بعد ولا عذر فيما بعد  
لما مر آنفا كذا في القنية وفي حديث من قلم اظافرهم بالتخفيف و  
التشديد اي قطعها يوم الجمعة لم يشعثا فامله اي لم يشقق ولم  
ينفقت رؤس اصابعه ويد في قلامة اظفاره اي ما يقطع منها  
ليلا يلعب به المسحرة اي ليلا يسحر به احدا وان لا يعقد الشيطان  
بتقديم العين اي لا يعمل عقدا على ما طال منها اي من القلامة وينفث  
كالنقائات في العقد وانما ذكره ليغمس حرة الانس والجن صريحا وفي  
بعض النسخ بتقديم القاف فعلى ذلك يكون علة لتقليم الاظافر في  
منها عايدا الى الاظافر وهذا وان كان صحيحا من جهة المعنى بل اصح  
ما كن من جهة النظم فيه شئ هنا ولا يقلمها بالسن فانه يورث البصر  
اي ذلك خاصة بل يقطعها بالمقراض وفي الحديث من اراد ان يامن



من شكاات العين والبرص والجنون اى عقلتها ومريضها فليقلم اظفار فيه  
يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بمخضرة اليسار اى باصغر اصابع <sup>اليمنى</sup> اليسرى  
لعل ذلك في حق اليسرى لا في حق اليمين لما في الاحياء في اواخر اسرار الطير  
ولم ادر في الكتب خبر امرويا في ترتيب قلم الاظفار ولكن سمعت انه عليه  
بدا بمسحة اليمنى وختم بابها اليمنى وابتداء في اليسرى بالخضرة الى ابرها  
يعني بداء من مسحة اليمنى الى خضرتها ثم من خضرة اليسرى الى ابرها  
ثم الى ابرها اليمنى واما في الرجل فالاولى عندي ان يبدأ بمخضرة اليمنى ويختم  
بمخضرة اليسرى هذا اجمال ما فيه والكلام مستقصى هناك وينتهي  
البر اجم اى يطهر مكا سوا اصابع والاشا اى ما تحت الاظفار و  
والاسنان استطاع والصماخين اى داخل الاذنين ما استطاع فان  
ما يعلوها اى يركبها من الوسخ ينفر الملائكة لانهم طاهرون يحبون  
الطهارة ويتقرون من الاذناس ومن السنة الختان اى قطع الجلد  
الزائد من راس الذكر والفرج وهو للرجال سنة مؤكدة قريبة من الواجب  
وللنساء مكروه بضم الراء واحدة المكارم اى كرامة ونفاسة لو كان  
جماعها الذكرا قال النبي عليه السلام ويأتي بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى  
والتور اى استعمال النورة لدفع لشعر عن العانة وغيرها ثبت في بعض  
الحديث ان كان عليه السلام يتنور وفي بعضه انه لم كان لا يتنور فاذا كثرت

شعر

شعره كان حلقه والحناء اى استعماله في اليد والرأس للنساء سنة ويكره  
لغيرهن كراهة تحريم لانه تشبه بهن وهو حرام ولذا تشبه المرأة بالرجل  
مكروه كراهة تحريم وكذلك اعاده فقال وذلك اى تشبه المرأة بالرجل  
مكروه فان النبي لم لعن الرجل من النساء بضم اى من المشبهة بالرجال  
وقال ابن عباس رضي لعن النبي من المشبهة بالرجال بالنساء والمشبهة  
من النساء بالرجال ولا تصل امرأة شعر غيرها بشعرها لقوله لعن الله  
الواصل والمستوصلة ولا تمص من نمصت المرأة حاجبها اذا تنقها  
وزينها اى لا تنق اطراف حاجبها للتدقيق والترين ولا تتمص  
اى لا تطلب ذلك من غيرها ولا تشير ولا تستأثر اى لا تتحداسنا  
بالعلاج ولا ترققها نفسها ولا تطلب ذلك من غيرها ولا تشتم ولا  
تستوشم اى تنقش شيئا من اعضائها بان تغوزها ابرة ثم تلقى في  
محل الابرة شيئا من الالوان ولا تطلب ذلك من غيرها فلا يجوز كل  
ذلك للمفاعل والمفعول بها لما روى عنه لعن الله الواشمات والمستوشمات  
والنامصات والمتمصصات والمتفليحات الحسن المغيرة خلق الله  
وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمام للرجال في الاذنين فمتين جمع ازار  
اى حال كونهم متزينين لانه اى الحمام يذكر النسا اى ناصبهم فيستعيد  
بالله فيه من النار اذا احسن حجرة اى ادرك حرارة الحمام ويستعيد به ايضا



من جميع جهته اي مائه الحار حين يصب الماء الحار على يديه ويستعيد من تجرده  
يوم الدين اي من كونه عرياناً يوم الدين حتى تجرد من ثيابه ليدخل فيه  
ويجعل وجهه الى الجدار او يغض بصره على الناس اي يغض عينيه عنهم  
تحرز اي احترازاً عن وقوعه اي وقوع بصره على عورة غيره ممن في الحمام  
او على ما حرم الله تعالى النظر اليه من الاجنبيات والعلماء في الطريق والحمام  
فظهر ان رخصة الحمام مشروطة بهذه الشرايط وعلى تقدير وجودها  
لان لا يدخل الحمام الا من اجل سقم كان ولي لمعسر رعاية تلك الشرايط ومنع  
النساء عن دخول الحمام وان لم يجلد دخولهن فيه عن رخصة ما ايضا فانه  
قصة يقتن بهن اكثر من ينظر اليهن غالباً وان لم يروا وجوههن وقد  
ينقلن ما يرين من ابدان النسوة في الحمام الحار واجهن فرما يحصل في قلوبهم  
ما يؤد الى الفتنة وغسل الرجلين بكسر الكاء وسكون الجيم بالماء البارد  
بعد دخول الحمام امان من الصداع لعل الوجه انه يدفع الحرارة المصدرة  
للحاصلة من كثرة الجلوس فيه والنظر في المرأة او في الماء الصافي يصلح  
من هيئته شيئا متغيرا مثل ما طال من الشارب وتفرق من اطراف الحجة  
الزايدة عن قبضة وماركب من الوسخ على اسنانه وغيرها مئة ويقول اذا  
نظر فيها اي في المرأة اكتفى بذكرها عن ذكر الماء يعني اذا نظر في احد هاتين  
شكراً لله تعالى على ان خلقه في احسن التقويم وعلى دين الاسلام الحمد لله

سوى خلقى فعدله بتشديد الدال تفسير للتسوية اي جعله مستقيماً  
قوله وكرم صورة وجهي بقوله وحسنها وجعلني من المسلمين عطف على قوله  
سوى ثم يتصرع الى الله تعالى ليتم احسانه عليه فيقول اللهم كما احسنت  
خلقى بفتح الخاء اي طواه صورتي فحسن خلقى بضمها اي بواطنها وذكر  
الاحسان والتحسين من قبيل المتقن وفي بعض النسخ كلاهما من باب المتغيب  
والاول اولى وانما ذكر هذا بعد دخول الحمام لكونها نوعاً من الطهارة والترتيب  
كما ان ذكر كل ما في هذا الفصل لكون كل منه نوعاً من الرينة وقد قال الله تعالى  
خذوا زينتكم عند كل مسجد ولما يتوقف الحضور في العبادة على مسكن يدفع  
الحرق والبرد كما يتوقف صحتها وكما لها اولاً على اللباس وما يتبعه ذكر فصل  
المسكن عقيب فصل اللباس **فصل** في من المسكن والبناء المسنة فيه  
مقدار الكفاية وهو في جهة العلو ستة اذرع فمادونه كل ذراع ست  
قبضات لاسبع مع اصبع قايروا فيل ذلك لان المقام مقام الاحتياط  
واما في جهة الوسعة من الجوانب فتختلف باختلاف حال الساكن والضا  
ان يكون مقدار الحاجة من زاد على ذلك اي على مقدار الحاجة جاء بحمله  
اي حاملاً الزايد عليه يوم القيمة لقوله عليه السلام من بنى فوق ما يكفيه  
كلفان يحمله يوم القيمة وفي الاثر من دفع بناءه فوق ستة اذرع  
ناداه مناد الى اين يا افسوا الفاسقين وينوي عند البناء ان يعبد الله تعالى



ويكفيه أي يصونه ويحفظه من الحر والبرد ويكن من باب نصر وقيل من باب  
الافعال أيضا أي يكون البناء على ذلك الوجه أو يكون وبالاعليه يوم القيمة  
يعني أحدهما لازم في الواقع فليقصدا الأول ليتخلص من الوبال لقوله م  
كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة ألا ما أكن من خرو برد وفي بعض النسخ  
وأن لا يكون وبالا فهو ظاهر ولا ينفق في البناء المال الكثير أي لا يصر فيه  
ولا خير في مال ينفق في الماء والطين وفي الخبر كل نفقة يوجر عليها العبد  
ألا ما أنفقه في الماء والطين والسنة فيه أي في البناء أن يبني كل يوم  
سافا بالفاء أي ما يقال له بالتركي قور وفي المختصر الساف كل عرق من الحائط  
ولا يبني جملة أي جملة مرة واحدة كما كان إبراهيم الخليل وأبنة سمعيل  
عليهما السلام يرفعان كل يوم مدمكا أي سافا للبيت الحرام ولا ينفق  
حراما في البناء فانه أي الحرام أساس الحراب فلا يبارك له في الدنيا أيضا  
ولا ينقش فيه ولا يصور أي لا يكتب على حيطانه نقوشا فانه مكروه  
ولا صوراً فان ذلك أي التصوير ينقض الملائكة أي لا يدخله ملائكة  
الرحمة في بيت فيه صور كذا عنه عليه السلام فان قطع اعناق الصور  
أي رؤسها لم يكن فيه بأس لانه يكون ح كالتنقش بالشجرة وينظف  
أي يطهر ويكنس فناء البيت أي جوانبها وأطرافها مما اعتد لصالحه  
فان النظافة من الإيمان وكان النبي عليه السلام لا يدخل بيتا عليه أي على

حيطان ستر موشى أي منقش وكان يقول أن الله لم يأمرنا أن نكسوها  
والطين ولذلك الله بقوله ولا يسترحي طانه ولا يزخر فيها أي لا يتر  
بالثياب ولا يفرش في البيت جلود السباع فان ذلك أفعال الجبابرة  
المتكبرة ويسلم الداخل على البيت كلما دخله أن كان فيه أحد لقوله عليه  
السلام لا تس يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك  
وأن لم يكن فيه أحد قرأ قل هو الله أحد مرة فان ذلك أي قراءة قل هو الله أحد  
يجلب الغنى بالخاصة ويذكر اسم الله عند دخوله فيه وخروجه عنه  
ليتنفر الشياطين ويبا رك له فيهما ويجيب بضم الياء أي يغلق الأبواب  
أي أبواب الدور والبيوت ليلا ويسمى الله تعالى عليه أي على الأيمان  
يعني يذكر اسم الله تعالى عند تغليب الأبواب ويرخي الستراي يرسل ما على  
باب بعض البيوت مثل بيوت أهل الصحرا ويغطي الأواني ويغطي السراج  
والنار ويستترها بالرماد لما مر وجه الكل في فصل الشرب ولا يترك  
منديل الغمر أي ما يقال له بالفارسية دستار خون وپيشكير ويجوز  
أن يراد به ما يمسح به اليد من غمر الطعام وبعد غسلها بعه في بيته  
الذي ينام فيه لعل الوجه أن الهوام ذوات السموم ربما تجئ بسبب  
ريح الطعام فتضرة فيشتمل هذا الحكم كل ما فيه غمر الطعام ولا ينام  
في البيت وحده ولا ينام على سطح غير محوط أي ليس له حائط ولا يبيت



يقتنى

في بيت ليس عليه باب لما أنه نفى عنها كلها لاحتمال الضرر ولا  
أي لا يأخذ في البيت كلبا أو كلبا ماشية من الغنم والبقر والأبل  
أو كلب ذرع أو كلب حديد أو كلبا كائنا في الباب ليحفظ ما في البيت من  
السراق والدجاج من الثعلب ويدفع كلابا لغيره وقد جاء في حديث  
علي رضي الله عنه قال له النبي عليه السلام يا علي لا تستقبل  
الشمس واستدبرها فإن في استقبالها آذا وفي استدبارها شفا  
قيل يعني لا تجعل باب البيت جهة الشرق فإن استقبال الشمس يضير  
واستدبارها ينفع وجاء في بعض الآثار لا يخرج من أحدكم في الليل إلى  
صحة يسمعها من غير علم الصالح يقينا لاحتمال أن يكون من يقصد عليه  
ضرر من الجن والانس ومن سنة البناء أن يبنى فيه مرقصا أي  
موضعا للفايط والبول أي خلا وموضعا للغسل والوضوء وفي المختصر  
المحاصل للغسل فعل هذا يكون قوله وموضعا للغسل عطف  
وأن يبنى فيه للضيافة في الحديث أن لكل شيء زكوة وزكوة  
الدور بيت الضيافة وتخجير البيت أي استعمال الخور فيه باللباس  
بالضم نوع مما يتخبر به أي استعمال خصوصه وحضور غيره سبب  
يحب الملائكة ويقوى كدماغ ويورث النشاط في العبادة ولا يتوطن  
أي لا يتخذ وطنا في أرض الحرب في الحديث أن أبا ربي من كل مسلم

بين

بين ظهر في المشركين أي بين الكفرة والظلمة في مقحم والاقامة فيما بين  
الكفرة مطلقا مشركا أو غيرهما يضرون ذلك منع التوطن في أرض  
الحرب مطلقا ولما كان المشرك لا بد منه في مباشرة الطاعة لا سيما  
في دخول المنازل والخروج منها التحصيل ما لا بد له دينا ودنيا ذكره عقب  
فصل المسكن فصل المشي فقال **فصل في مشي**  
وأدبه إذا خرج الرجل من منزله لأمر من الأمور المهمة **بسم الله**  
توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وتعوذ بالله من الزلزلة والظلمة  
والظلم والجمل لما روى أنه من إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت  
على الله اللهم أنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نضل أو نضل  
أو نجعل أو نخجل علينا والثاني من كل من المكر من بناء المفعول  
وقد واية بتوحيد صيغة المتكلم وفي رواية قال إذا خرج من بيته  
بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال هديت وكفيت  
ووقيت فيستحي عن الشيطان ويقول له شيطان آخر كيف لك برجل  
هدى وكفى ويقرأ آية الكرسي كلما خرج وعاد إلى بيته استعانة بها  
على مهماته وتعوذا بنفسه من الخوف والمتبادر أنه يقرأها كلما  
عاد بعد الخروج كلما خرج وكلما عاد ولكن الثاني أي ويسرع في  
الياء أي يكون على سرعة في المشي متكفيا أي مائلا إلى قدامه غير ناظر

فليقل



الى جوانبه كانه يخط اي ينزل من صيب اي متحد منهبط يعني كانه  
 ينصب من الاعلى الى الاسفل لما روي انه عم اذا مشى تكفأ تكفيا كاتما  
 يخط من صيب فانه اي لا يسرع في المشي على هذا الوجه بعد من الدهو  
 اي الكبر فانه اي كل من التبخر والاختيال علامة الكبر ولا يتطلى في  
 مشيه وفي مختصر الصحاح التمثيل للتبخر ومد اليدين في المشي يكون  
 تكريرا للتشد يد في المنع عن الكبر ولا يمشي بين المراتين لانه ثم نهى عنه  
 ويترك حافات الطريق اي اطرافه للنساء ويمشي هو في وسطه لقوله م  
 عليكن بحافات الطريق ويميط الادنى اي يزيل عنه ما يورث المار فانه  
 مكثرة الحسنات وهو ظاهر والمناسبات المكثرة باب التفعيل وسرع  
 في المرور تحت الجنايم المنصرف بصيغة الفاعل اي العالي يقال جبل مشرف  
 اي عال وقيل اي المائل الى الانهدام ولا يقعد في الاسواق من غير حاجة  
 فانها اي الاسواق تلهي من يقعد فيها اي تشتغله وتمنع عن ذكر  
 الله وتلغى اي تؤدي الى تكلم اللغو الباطل وكلا الفعلين من باب الانعا  
 فان قعد فيها للتحدث اي لتكلم الخبر المهم ولطلبه والحاجة غيره  
 ادنى حقوقها اي الاسواق وهو اي حقها باعتبار اشتغال الجمع على المفرد  
 غرض البصر في حفظه عن المحارم وكف الاذى عن المسلمين بان لا يؤذوهم  
 ويمنع من زياد اذاءهم ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ولا يمشي في الاسواق  
 ولا يمشي في الاسواق  
 ولا يمشي في الاسواق

واعانة الملهوف اي المظلوم وارشاد الضال عن الطريق اليه تعريف  
 الضالة عن صاحبها من الهيمنة اذا اخذها بازياد في الناس  
 من صاحب دابة كذا وكذا وليست بصيغة للضارع عطف على قوله  
 ولا يقعد اي لا يغطي الاذي من الخامة بيان للاذى اي ما يخرج  
 من الانف عند الاستنشاد والقذرة بفتح القاف وكسر الذا  
 المججمة ما يستكره منه مطلقا واما بالعين المجهلة فما يخرج من  
 الادنى ولا يبقا اي لا يلقى بزاقة بين يديه ولا عن يمينه ولا يلقى  
 عن شماله او تحت قدميه وهذا اولى لان جانب اليسار قد يكون جهة  
 القبلة وهي احق بالاحترام ولا يسير راكبا وخلفه المشاة يضم اليهم  
 اي الماشون الراجلون فان ذلك السير المذكور من التجبر والتكبر  
 والمشى بالعصا حال كونه للشيخ علامة المؤمنين يدل على ايمانهم  
 لا تباعهم الا بئاء في ذلك ولذلك قال وسنة الانبياء عليهم السلام  
 واذا عرفته هذه السنن والآداب فاذا راي في الطريق اعنى احد  
 يمينه يده اليسرى فان اخذ كذلك ليس له مشيهما ويقوده  
 ماشاء وله بكل ذراع يقوده فيه عشق رقة وقد قال م من قاد  
 اعنى سبع خطوات وحيت له الجنة ولا يرشد كافر الى معبد  
 اي محل عبادة حذرا من التعاون على الباطل ولا يصاح كافر

لع



لأن فيه تعظيمه وقد أمر بأهانتها فان صاحبه أعاد الوضوء استحباباً  
وإن احتمل أن يكون المراد به غسل يديه ونفسي السلام يقال فشيء من الخبر  
داع وانتشر وأفتاه غيره إذا عده وجعله منتشراً على أهل الإسلام  
كلهم دون أهل الكفر لا سيحى من عرف منهم ومن لم يعرف بدل من أهل  
فأنه أي أفتاه على ذلك الوجه يزيد الألف والمجبة لقوله وم لا  
ادكم على شيء إذا فعلتموها بتهافتوا السلام بينكم ويسلم على  
الاخ المؤمن وإن لقيه في الزهارة الواحد منكم متعدياً وكذا إذا حالت  
بينهما شجرة أو جدار جدد السلام لقوله وم إذا التقى احكم اخاه  
فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجرة لقيه فليسلم عليه  
فإن ذلك أي تكثير السلام وتجديده يوجب الرحمة أي مرحمة الاخ عليه  
أي على المسلم أو يكون سبباً لرحمة الله تعالى عليه ولا يسلم على جميع  
النساء الاجنبيات المنتهيات حذرًا من احتمال الفتنة بسبب  
انفساط الحاصل من السلام فان سلمن عليه رد عليهن من عموم قوله تعالى  
واذا حييتن من قبله فحيوا باحسن منها ووردها لكن رد عليهن  
في نفسه لا بالجهر ويسمع السلام أهل المجلس وكذا يستمع جواب  
السلام أي يرفع صوته فيهما ليسمع فكلا الفعلين من باب الافعال  
ونوى بالسلام تجديد عهد السلام لأن لا ينال اخاه بأذى الباء

للتعدي أي هو أن لا يوصله أي في عرضه وماله ولا يتعرض له في شيء  
منهما أو بان لا يفعله ذلك فالمبتدأ المحذوف راجع إلى العهد والبقاء  
المحذوف متعلق بالتجديد ويجوز أن يكون أن لا ينال بدلًا من التحذير  
بغير حذف شيء فإذا سلم على أخيه بعد أن نوى كذلك حرم عليه بشأنه  
عرضه وماله أي لا يقع تعرضهما ممن ينوي كذلك ولا يليق ذلك  
لأن الحرمة وقعت الآن فانها مقررة وإن لم يسلم عليه على ذلك الوجه  
هذا ويجوز أن يعود ضمير عليه على الاخ في ضمير عرضه وماله على السلام  
وسيداء بالسلام على كل من لقيه من المسلمين فانما أي لا يتبدأ بالسلام  
برأى قاي خلاص ونجاة من علامة الكبر وقد قاله من أول الناس بالله  
من بدأ بالسلام ويسلم على أهل بيته حين يدخله لقوله وم لأنسانا  
إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك فان دخل  
بيتاً ليس فيه أحد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
فإن الملائكة يرد عليه السلام فيحصل تلك البركة بل ازيد واتم  
منها ويسلم على القوم حين يدخل عليهم ويسلم أيضاً حين يعادونهم  
فمن عمل ذلك شاركهم في كل خير عملوا بعده وقال عليه السلام  
إذا أنت هي أحدكم إلى مجلس فليسلم ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى  
باحق من الآخرة وفي رواية السلام عند الرجوع افضل من التسلية



وتنام السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك على <sup>المسلم</sup>  
لا ينقص من ذلك ولا يزيد عليه لكن بتقديم الخطاب اي يقول عليكم  
السلام ورحمة الله وبركاته وان اكتفى المستد بقوله السلام عليكم  
والجيب بقوله وعليكم السلام او وعليكم السلام ورحمة الله جان  
والافضل ان يستويا او يكون الزيادة في الجواب لقوله تعالى واذا جئتم  
تحتة الآية ولا يشترط المسلم اي لا يسلم بالاشارة بالاصبع فانه من ذاب  
اليهود ولا بالاشارة بالكف فانه من عادة النصاري ولا يبدأ اهل الكتاب  
بالسلام اي لا يسلم عليهم ابتداء لانه اعزاز وهم من اهل التحقير فاذا  
لقيهم يحقرهم ويضطرهم اي لا يعطيهم طريقا ويجعلهم مضطرا  
الى اضيق الطرق لقوله لم لا تبدوا اليهود والنصارى السلام فاذا لقيتم  
احدهم في طريق فاضطر وهو الى اضيقه وسلم ان عمر على يهودى لم يعرف  
انه يهودى فلما علم رجع فقال رد على سلامي فقال كذلك اليهود قد  
فعلت فليقل كل مؤمن كذلك فمن سلم عليه احد من اهل الزمة فليقل  
وعليكم ولا يزيد عليه شيئا لما قال رخط من اليهود له سلام الى الموت  
عليكم وقال عليه السلام وعليكم فقالت عايشة رضي الله عنها بل عليكم السلام  
السلام واللغة فمنعها النبي ثم فقالت اولو تسلم ما قالوا قال عليه  
السلام رددت عليهم فيستجاب لهم ولا يستجاب لهم في فان سلم عليهم

٢١٥  
احد من المسلمين مع انه قد مثل انه لا يسلم عليهم فليقل السلام على من اتبع <sup>الهدى</sup>  
وكذلك يكتب في الكتاب اي المكتوب المرسل اليهم اي يقول فيه السلام على من  
اتبع الهدى لان السلام لا يكون عليهم في الحقيقة ولا باس السلام  
جمع فيهم اهل الزمة على نية التسليم على المسلمين وقد فعل النبي م  
ويسلم على الصغير والكبير والقليل والكثير والماشي والراكب تحقيق  
وتكرير لقوله ويبدأ بالسلام على من لقيه للاهتمام بالسنة ان يسلم الصغير  
على الكبير والراكب على الماشي والمارة على القاعد والقروى على المصر  
ويؤدى اي يوصل سلام الغائب الى الغائب على فور قدومه بلا تأخير  
فانه امانة عند فليست الحياة ولا يخص السلام بالمعارف اي من عرفهم  
فهو تكرير ما مر ايضا فان ذلك اي تخصيص السلام بالمعارف <sup>اشراط</sup>  
الساعة اي من علامات القيمة ويصاح بعد السلام من لقي من الاحياء  
فاتها اي المصافحة من تمام المحبة ويزيد في المحبة وقد قال <sup>بين</sup>  
مسلم يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفرقا ولا ينزع  
عند المصافحة من يد صاحبه حتى يكون هو الذي ينزع ولا يصاحبه  
ينزع اي الشيا باى من غير اخراج يد من الاكم فانه من الجفاء  
على اخيه ومن السنة ان يعانق القادر من سفره ولكن لا يقبله اذ لم يأت  
من المشهوره واما اذا اذ ان منها فلا بأس فيه لانه لم عانق جعفر



عند قدومه من الجنة وقبل بين عينيه ولعل السر في قوله من سفره  
بالضم لا باللام أي يعود الضمير على المعانق ويكون جوازاً للمعانقه  
مشروطاً بأن يكون سبب السفر من جهة المعانق ويكون القائم قادماً  
من سفر خدمته كما في الحديث كذلك قاتل ولا يجني عليه أي لا يميل عليه  
إليه رأسه وظاهر النهيه عليه السلام ولا يتقدم على الكبير سناً وقيل علماً  
وعملوا في المشي فانه يورث الفقر ويقدم القربى في المشي والجلوس لشرفهم  
ولا يضيئ طريقاً ولا منزلاً على أحد من المسلمين والسنة عند لقاء الإخوان  
أن يقول أحدهم للآخرين كيف أصبحت أي كيف حالكم أي يقول من جاءكم  
وأهلاً وسهلاً كلمات تقولها العرب أكراماً للمخاطب يريدون بها جئت  
موضعاً رجباً أي وأسعاً ومكاناً معموراً لا حزن لك فيه والمتكلم  
بها سنة في ذلك الوقت فيقول له صاحبه الذي قال له تلك الكلمات  
ما يناسبها ويقول مثلاً في الأولى في خير وعافية أي أصبحت فيها  
أحمد الله تعالى عليه أي على كوني عليها وأصبح بمعنى صار ومن السنة عند  
الاعضاء ويقال أعني الرجال في مشيهم إذا عجز أي عند عجزهم عن المشي  
ما قاله إذا أعني أحكم فليجنب الجنب الخاء المعجمة نوع من العدو  
ويقال له بالفارسية يوسيدن ومن حذرت رجله أي وقع عليها  
ما يقال له بالتركي أو ليشمق فليذكر أحب الناس إليه ليهب ما به

من الكذب

من الحذر لعل الوجه فيهما أن الطبيعة بالأقدام على الجنب وبذكر الجنب  
يحصل له القوق والنشاط فتغلب على ما بها من الجحور والحذر ولما كان  
المشي لا يخلو من ملاقاته الخلق من المكالمات لا سيما من تسليم الإخوان ذكر  
السلام في فصل المشي فاسبب ذكر الكلام بعد السلام فقال **فصل**  
**في سنن الكلام وأدابه** أفضل خصال المؤمن الصمت والسكوت وفيه  
اعشاش والغاية أي ما فيه عشرة أجزاء تسعة منها في السكوت والبلاء موصول  
بالمنطق أي أكثر معانق على النطق أن نطق يقع والالاء لذلك قال من صمت  
نجحاً وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حجراً في فيه أي فيه ليمتنع نفسه عن  
الكلام الغير المهتم وإذا كان كذلك فما أراد أن يتكلم فليختر من الكلام ما فيه  
ذكر الله تعالى وأمرهم بقرآنهم عن منكر الأبرار إلى قوله من كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فليقل خيراً وليسكت وكل من أمر ونهي مصدق معطوف  
على ذكر الله تعالى وإن احتمل أن يكون ما يصيب معطوفين على فليختر  
ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه أي ما لا يهمه وما لا طائل له لا فائدة فيه  
لقوله من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل الصمت  
فإذا أراد أن يتكلم وقف ساعة يتفكر فيها في عاقبة كلامه فإن كان  
في كلامه ثواب نطق والاسكت فهذا المذكور أدباً لا يتقاط بفتح الهمزة  
جمع يقط بضم القاف وكسر هاء المتبقي الخيراً إنما فل البصر على وزن

مع



العلماء جمع بصير وقيل من حفظ لسانه قد ستر على نفسه جميع عيوبه  
الباطنة ولا يتهاون بما يتكلم به أي لا يعد مهانا حقيقيا أو أن قل فرب كلمة  
أي فإن كثيرا من كلمات موبقة أي مهلكة في حد ذاتها لا يرى بها صوابا  
بأسا أي لا يعلم المتكلم أن فيها شدة فلا يسأل بها هي عند الله عظيم  
في هوى بها أي فيسقط بسببها في جهنم سبعين خريفا أي مقدار  
مسافة سبعين سنة والجريف وقت الخزان فيكون من قبيل ذكر الجزء  
وإرادة الكل وفي رواية يهوى بها بعد ما بين المشرق والمغرب ويقع  
الكلام المهترئا يرضى به الله تعالى بحمد الله تعالى والصالح على النبي م  
والشمسية والاستعادة ليارثه فيه ويخلص من شر الشيطان  
ويقدم في الكلام ممن يذكرهم فيه أكثر الناس سنا أفضلهم علما  
تعظيمهم وترويحهم بالكلامه وتحسينها ويحبب اللحن والغلط و  
التصنيف في الكلام أي يحترز فيه عن الخطاء في الأعراب والحروف  
وعن صرفه عما أراد به صاحبه ويختار أفضل اللغات التي هي العربية  
التي هي كلام أهل الجنة ويحبب الرطانة بفتح الراء وكسرها الكلام  
بالعجمية أي غير العربية أعجم من الفارسية ولذلك قال والفارسية  
فانهما أي العجمية والفارسية لغة أهل النار والمقصود التحذير  
من اختيارها بغير ضرورة لا لظرافة فلا يرد ثنى على أهل اللغة حيلة

٢١٧  
وعلى من يتعلمها المصلحة شرعية ويخفض المتكلم صوته لاسيما عند  
الاشيوخ والاساتذة فإن انكر الأصوات أرفعها وتبقى كثير الكلام فإن كثير الكلام  
لا يسلم عن السقط بفتحين ردي المتاع والخطاء في الكتابة أيضا  
ولا يحدث بالشدة بداي لا يخبر بكل ما سمع فيا ترفيه لقوله م كفي  
بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ويتكلم بفصيح الكلام البين ما يرد  
دون مبهمه الخلل لفهم المقصود ويحبب التفهيم إلى التوسع والتشويق  
أما تكلف تحريف طرفة فيه تفضحا والتعمق أي التكلف في الفضا  
بدخول أعمدة الكلام فيها أي في الكلام متعلق بالكل والمقصود منه  
منع اظهار الفصاحة تكلف للتصنع والرياء ويرتل الكلام ترتيبا  
أي يبين حروفه تبيننا ظاهرا وليسرده سررا أي ليسوقه سوقا  
يقال فلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له وقد كان كلامه بنينا  
فصلا أي مفصولا متميز الحروف على وجه يفهمه كل من سمعه وكوعده  
عارة أحصاه أي لو قصد أحد إلى عدّه وأحصائه لقد ر عليه وفيهم  
السامع كلامه من باب التفعيل عطف على يسرد كأنه تكرر لزيادة الاهتمام  
لكونه مظنة التقريب ولذلك قال فانه م إذا سلم سلم تلو ثا  
وإذا تكلم تكلم ثلثا ليفهم ما يقوله قطعاً ويجوز في كلامه  
تجاوزاً أما بالحاء المهملة أي مجتمع فيه ويتكلم بالفكر أو بالجسم



اي يتساهل ويكتفي بكلام صحيح يحصل منه المقصود ولا يتكلف النظم <sup>الشجع</sup>  
فان النبي عليه السلام نهى عن ذلك وقال انا وتقيا امتي برأء على وزن علماء  
او نصار ونظم النوزاي يرون من التكلف ولا يتخلل الكلام اي لا يخلط بعضه  
بلسانه من غير فرق بين الحق والباطل وبين الصواب والخطأ كالبعض <sup>يتخلل</sup>  
الكلام اي تأكله وتلفه بلسانها من غير تميز من الرطب واليابس <sup>والخلو</sup>  
والتر ويكثر في كلامه المسنون من الصلوة على الرسول استعانة بها  
وايقاظا للسامعين عن الغفلة ومن الاستغفار عما فرأيه  
ومن كلمة التوحيد تكفير السيئات لا سيما اذا نسي الحديث الذي <sup>يذكر</sup>  
فانه يصلي على النبي ثم فرما يتذكرها ما نسي وهو صحيح محجب او يكون  
ذلك عوضا عن حديثه وبدلا منه نعم البدل فان اراد ان لا ينسج حديثا  
اصلا فليقل ولا الحمد لله مذكور الخير وفاعله ويستثنى في كلامه  
اي يقول ان شاء الله تعالى فيما يخبر عن شيء او يعد عذرا لاحد في <sup>مستقبل</sup>  
الوقت من نفسه متعلق ببعده نحو قوله افعل كذا ان شاء الله تعالى  
او اعطى كذا فلانا ان شاء الله تعالى وتجرى الصدق اي يطلبه في كلامه  
ما استطاع لا سيما وقت الوعد بان شاء الله تعالى وان رأى فيه الهلكة اي  
وان اعتقد انه يهلك ان صدق فان فيه النجاة الحقيقية لا في الكذب

فان الكذب

فان الكذب بغض لا خلاص الى نبينا عليه السلام فانه مجانب الايمان اي مبان  
ومناف له وان الملك الحافظ يتباعد من الكاذب حين يتكلم بالكذب  
مقدار ميل لنتن ما جاء به الباء للتعدية والقباحة والنجاسة ما يخرج <sup>من</sup>  
فيه ولا يقولن لصبي يكي اسكت حتى اشترى لك كذا او اعطيك كذا  
او غير ذلك من امثاله فيكتب بالنصب اي يكون ذلك القول سببا لان  
يكتب ذلك عليه ذنبا ويغتفر العطسة اي يعيدها غنيمة عند الحديث  
فقول الخبر ان العطسة عند الحديث شاهد عدل على صدق المخبر <sup>في</sup>  
ذلك الحديث لما سيجي وخص الكذب في امور ثلث الرجل يكذب في  
الحرب فان الحرب خدعة بفتح الحاء وضمها والفتح افصح اي من اقوى <sup>بما يقوم</sup>  
للحرب به والرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما والرجل يكذب المرء  
ليرضيها بذلك لقوله عم كل الكاذب مكتوب كذبا الا ان يكذب الرجل في الحرب  
فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شخاء فيصلح بينهما او يحدث  
امرأة برضاها وفي الاحياء هاهنا الثلث ورد فيها صحيح الاستثنا <sup>في</sup>  
وفي معناها ما عداها اذا ارتبط به غرض مقصود والكلام مستقصو  
فيه ولا بأس بالمعارض والكنايات من الكلام عطف تفسير للمعارض  
وهي التورية بالشيء عن الشيء اي ذكر شيء وارادة غيره على سبيل الاخفاء  
كما قال لم لرجل رأى عليه ثوبا معصفا لو كان هذا في ثوبه اهلك



اي لو اشتريت به دقيقا يخبر به فتورك لو ههنا حرفي تمن اي لتيك  
فعلت كذلك او جوابه محذوف اي كان حسنا وكما ارسل على رضى بنه  
الى عمر بن الخطاب رضى يعرضها عليه ليتزوجها وقال لها قول له هل  
رضيتا الحلة مريكا بها البنت المرسله تشبهها لها باللباس الحسنه  
كما في قوله تعالى هن لباسكم وانتم لباسهن فقال عمر بن الخطاب رضى عنها  
وصح البعض الحلة بالخاء المعجمة بمعنى الخيلة وكما امر بعضهم اي  
بعض الاكابر من السلف لبعض اصحابه بقطع لسان الشاعر الذي  
في حقه شعرا واد قطع كلامه فقال اقطع لسانه واعطاه اي  
الامر للشاعر شيئا بان اعطى للمامور ليعطيه فاعطاه فقال  
الذي اعطاه آياه قطعت لساني وقد قال عليه السلام قطعوا عن لساني  
لعباس بن مرداس حين يشكو عنه في شعر بقلة ما اعطى له من الغنمة  
فذهب به ابو بكر رضى فارضاه وكل من هذه الامور المذكورة من المعارض  
والكليات وامثاله كثير في كلام النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النبوة  
ففيها اي في المعارض مندوحة عن الكذب كما قيل ان في المعارض  
لمندوحة عن الكذب اي سعة ويحجب في كلامه عدة اشياء اي جماعة  
وامور متعددة من الاشياء منها المرأة وهو طعن في كلام الغير  
عرض سوى تحقيره واظهار منزلة يكاية نفسه ومنها الجدال وهو

مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقديرها واما الخصومة وهي اللجاج في الكلام  
ليست في برها مال او حق مقصود وهي فوق المراء والجدال ولذلك الكافي  
يذكرهما فانه اي كل واحد من المراء والجدال مفتاح الضلال والعداوة  
فان من جادل غيره او مراء فقد جهله او كذبه فيكون سببا لتفريق الغضب  
وقد مر ما يجوز من الجدال ومنها الهجو وهو ما يتفرق قلب الرجل اي كلام  
منظوم او منشور فيه ذم لاحد فاذا سمعه يتنفق قلبه غرضه  
الذي قال ذلك الذم فيجب ان يجتزعه فان ذلك يجزى اي يكشف  
ستر الله تعالى بكسر السين اي ما يستر به احوالا واقعة بينهما ومنها الغيبة  
وهو ان يذكر الرجل اخاه بما يكرهه من نقص في ذاته وصفاته او في شيء  
تما يتعلق به مطلقا بصريح ببيان او كناية او اشارة يفهم منها ما  
يكرهه مطلقا او ان يحث احدا على ذكر معانيه او ان يتعجب لمن يعيب  
انسانا ليزداد جرأة على دخل عرض اخيه والكل داخل في الغيبة  
فالغيبة اشد من الزنا لقوله ام اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من  
ان الرجل قد يرضى ويتوب فيتوب الله تعالى عليه وان صاحب الغيبة  
لا يغفر له صاحبه وانها يا كل الحسنان اي يضيع ثوابها حيث  
يعطى للمغتتاب ولا يستمع الي ما يقوله المغتتاب بل يمنعه منه فان  
المستمع الى المغتتاب شرك في المغتتاب في الاثم بل الا ان يذكر ذلك المغتتاب



الفاجر بما فيه من الجور ليحذر الناس ويتخلصوا من شره لا غير من  
المخطوط النفسانية او يذكر ظاهرا عند التظلم او الشكاية منه الى من  
يرفع ظلمه والاستغاثة اى طلب الغوث على دفع الظلم وعلى تغيير المنكر  
تمن يقدر عليها او يذكر فاجرا معلنا اى مظهرا الجور لا يانف  
عن سماع مثالبه اى لا يستكف عن ان يسمع عن الخلق معايب نفسه  
فلا غيبة لهؤلاء ولما بمعاصره والمحتسب مستقصى في الاحياء وكفاة  
الاغتياب الاستغفار لنفسه وللمغتاب له ان لم يمكن الاستحلال  
والا فلا بد منه مع الاستغفار ومنها التهمة وهو ان ينهي من باب  
الافعال وفي المختصر الانهاء الابلاغ اى يوصل ويبلغ سر احد الى من  
ينكره سماعه اى الى شخص كبير ذلك الاحد سماع ذلك الشخص سره  
وحقيقتها كشف السر وهتك السر عما ذكره كشفه وفي الحديث  
التمام لا يدخل الجنة وكفى به اى بهذا الحديث وعيد التمام وان لم يذكر  
غيره من الايات والاحاديث الواردة فيها على ما في الاحياء والحال انه قد  
قبل من غير غير اليك ثم غفلك اليه فلا تأمن ذلك الذي نزل اليك  
فاخذ منه وفي الحديث لا يسعى بين الناس اى لا يمشى فيما بينهم الغمر  
والتهمة الاولاد بغى على وزن ضرب اى ولد الزنا او من كان فيه شيء منه  
اى من البغى ان كان في تولد شبهة الزنا وكان في اصله قريبا او بعيدا

ولد

ولدا الزنا ويحتل ان يكون بغى على وزن فاعل بمعنى زانية وعلى هذا يرجع  
منه الى الولد وان جاء زان يرجع الى البغى ايضا ولعل هذا الحديث محمول على  
الغايب والحديث الاول على المستحيل وان امكن تاويلها بغيرها ومنها اى  
ومن عدة اشياء المذكورة ذكر الفحش اى التكلم بالكلام الفاحش ومنه  
المختصر كل سوء جا وزحاة وهو فاحش حقيقة الفحش التعبير عن  
الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة كذا في الاحياء وذكر الشتم  
والسب وامثال الاجتناب عن ذكر الفحش كما قال عيسى م تحترق من عليه  
مر بسلام اى بسلامة وامين ومر امر من من من من باب نصر فلما قال  
كذلك فقبل له في حق ذلك لم قلت ذلك فقال اكره ان اعود لسالى الشر  
وكما في هذه القصة مر عيسى م ايضا على ما هو المتبادر بكل بيت في جملة  
فذكروا اى تلك الجماعة من مقامه شيئا فقال هو م ما احسن بيان  
اسنانه ثم بعد التفنن بما مر من الاسلوب رجع الى اسلوبه المعروف فقال  
ولا يلعب شيئا من خلق الله تعالى سوا كان انسانا او حيوانا او جمادا  
ولا يتعود اللعنة على شيء مطلقا لقوله م المؤمن ليس بلعان لا سيما  
على المؤمن فان لعن المؤمن كقتله قيل قد نقل ذلك حديثا مر فوعا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه م اللعان لا يكون شفيعا ولا  
شهيكا في الحشر وربما يرد اللعنة على اللا عن ان لم يكن ما يلغنه اهلا لذلك



وقد روى عنه م كذلك وربما يلعب شيئا من ماله فينزع عنه البركة  
وقد قال لم رجل لعن بغيره يا عبد الله لا تسوم معنا على بغير ملعون ولا يلعب  
من ركباى ارتكب خطيئة أو اقصد أى ذنب ذنبا يوجب حدا من  
حدود الله تعالى فإن ذلك عون للشيطان ولكن يستغفر الله تعالى له  
ويقول اللهم اغفر له وتب عليه فإن لعن شيئا من خلق الله تعالى  
أى وقع ذلك من لسانه سهوا أو خطاء يتدارك ذلك أى يرفع  
منها ما يمكن بأن يدعو له بالرحمة والخير فيقول اللهم اجعلها أى هذه  
اللغة له رحمة وقربة وكان ابن عمر رضي الله عنهما مملوكا له بسموه  
ألا اعتقه تداركا للسهو ولا يرمى رجله بكفر ولا فسقاى لا يكفره ولا  
يفسقه فإن ذلك يتردد عليه أن كان المرمى بهما برئيا عنهما أى أن  
لم يكن ذلك الرجل كافرا ولا فاسقا يكون الرامى كافرا أو فاسقا كذا  
عنه م ويحسب ذلك الرامى في طينة الجناء أى ضد أهل النار  
ولا يقذف ولدا الصلبة والزنا أى لا يقول له حرام زاده فيكتب عليه  
من الذنب بعدد النجوم والأوراق والرمال جمع رمل يعنى أن لم يكن  
ذلك الولد كذلك ولا يعيب رجلا عاب من باب باع تيعدى ويلزم هذا  
متعد أى لا يذكر عيبه عند عدوه أى عدو الرجل ليؤكله من باب  
الأفعال وفى مختصر الصحاح أكله أى لا يطعمه أى ليطعمه العدو

طعمه

طعمه أو يكسوه كسوة فإن طعامه ولباسه ذلك من النار أى يكون نارا أبعد  
بها يوم القيمة ولا يعير انسانا التغيير التويخ أى لا يوتخه بدين تاب عنه  
وفى الحديث من عير أخاه بدين قد تاب عنه لم يمت حتى يعمل مياضا ولا يحترق  
الحلف بالله تعالى فإنه أى كثرا الحلف بالله وأن كان صادقا تعرض لسم الله تعالى  
أى جعله عرضة للنهوان والاستخفاف أما اليمين الفاجرة التى هى الحلف  
على أمر مريض كذا عمدا ويسمى بها الفقهاء يمين غموس تدعو للديار بالحق  
جمع بلقع وهو الأرض القفر التى لا تنبت بها أى تتركها خرابة خالية من أهلها  
وقد عدّها النبي عليه السلام من الكبائر التى لا كفارة لها حيث قال خمس  
من الكبائر لا كفارة فيها من الإشراك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف  
واليمين الفاجرة قتل النفس بغير حق وفى الحديث لا يحلف أحدكم إلا على  
على مثل جناح بعوضة من شايبة الكذب إلا كانت أى حصلت ووجدت  
على أنها تامة وكنت أى كتبت سوداء فى قلبه ويدل على ما قلت فى الله  
ما فى الأحياء ما حلف حالف فادخل فيها مثل جناح بعوضة إلا كان  
فى قلبه نكتة يوم القيمة والنكتة بالفتح فى الأصل عش الطائر  
كذا فى مختصر الصحاح ولا يتألى أى لا يحلف تحكما على الله تعالى بشيء  
نحو أن يقول والله ليفعلن الله كذا فإنه خطأ عظيم يخاف على قائله الكفر  
وفى مختصر الصحاح أى يولى أيلاء وتألى وأبتلى مثله ولو أقسم أى حلف

أعلم



ولي الله تعالى اي ولي من اوليائه على امر فائدة الله تعالى اي صدقة في حلقه  
وجعل ذلك الامر كما قال لقوله ثم ان من عباد الله لو قسم على الله تعالى  
لا برة فذلك من كراماته لا من قبيل السائل على الله تعالى فلا يجترئ احد  
على مثل ذلك اختار امره الله ولي ومن اراد ان يحلف صادقا فيحلف بالله  
اولي صمت ولا يحلف بغير الله تعالى فان الحلف بغير الله تعالى من الشرك  
الحق نعوذ بالله من ذلك ثم عطف على هذا الاجمال تفصيل ما يكثر وقوعه  
نقال ولا يحلف بابيه ولا بجدته ولا باولاده ولا بحيوة احد منهم ولا من  
ولا بالكعبة هذا كله اذا اراد به اليمين حقيقة واما اذا قال بطريق  
جرى العادة قيل فلا بأس به لما انه وقع عنه ثم مثل ذلك ولا بالبراءة  
عن الاسلام اي عن كل ما يكون البراءة عنه كفرا كان يقول مثله فحل  
كذا فهو يرى عن الاسلام او عن الايمان فترى ان من فعل ذلك اي الحلف  
بالبراءة حال كونه صادقا في حلفه كن يرجع الى الاسلام سالما عن نوع  
خلل في استسلامه وان كان كاذبا خيف عليه الكفر والفتوى على  
انه يمين يلزم عليه الكفارة كذا في البرازي فان حلف على شيء ولكن رأى  
غيره اي غير ما حلف عليه خيرا كان حلف بان لا يتكلم آياه اتى بما هو  
الخير اي يتكلمه وكفر بيمينه اي بسبب حشته في يمينه ولا  
يتكلم رجلا بكلام حتى يحتمل اي يصلحه بالفكر في صدره من خمس العجيق

جعل فيه الخيرة ويقيم أوده اي عوجه وياخذ صفوا اي خالصه ويدع  
كده ولا يتكلم بما لا يعنيه اي بما لا يهتبه فان ذلك ينقص من عقله وبما  
يصير وبالاعليه في الدنيا او في الآخرة او فيهما ويحتمل الشعر الا قليلا  
من كلام منطوم وكان الاولى ان يقول مقام هذا الكلام منه ولكن ذكر  
مقام منه ليتعلق به قول في الحكمة او في نصر الاسلام والثناء على الله  
لا في غيرها فان النبي عليه السلام كان يغير اي الشعر اذا كان فيما ذكر عن  
اي طريقه اظهر ولم ينكره فيقول فهذا البيت مثلا ستقطعك الايام  
ما تغفل عنه وستقلب اليك من كان لم تزد ستبدى اي ستظهر  
لك الايام ما كنت جاهلا ويايتك بالاحبار من لم تزود بصيغة المخاطب  
المعلوم اي من لم تعطه زادا ليذهب ويحتمل اليك بالاحبار يعني يعلمك  
الزمان ما لم تعلم ويحتمل اليك الخير من لم تتوقع منه ذلك في ضمير ستقلب  
راجع الى الايام وباقي معناه يفهم مما قرناه او معناه فانه عليه السلام  
كان يغيره عن سنته اي يخرج به عن وزنه فيقول في المصراع الاخير  
ويايتك من لم تزود بالاحبار وياخير بالاحبار ليخرج عن وزن الشعر  
فيكون آخ قوله فان تعليلا لقوله يحتمل ويدل عليه قوله ثم لان  
يمتلي جوا صدكم قبحا حتى يريه خيرا من ان يمتلي شعرا وربما كان يمتلي  
من بابا لا فعال اي ينظم بغير قصد التظم والشعر كما ان فصاحة بعضا



من الأجزاء جمع أرجوزة من الرجز بالفتحين وهو من الشعر ما يكون قصيد  
لمصارع ومنه بحر الرجز أي من الأبيات القصيدة المصاير مثل قوله  
يوم حين حين غلبة المشركين أظهار الجيرة ويقويه لقلوب الصحابة  
أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب فليس هذا بشعر لا شتراف قصم النظم  
فيه ويحجب القصص بالكسر جمع القصة والفتح اسم وضع موضع المصدر  
وهنا بالفتح ولذلك ذكر المعاني إليه فقال وهو حكايات الأولين التي المحجب  
عنه روايات أحوال الذين مضوا من غير ثقة أي اعتماد بقبولها ولا اعتبار  
بها ولا اعتناط بها فذكر هذه القصص بالكسر هنا أي هذه الأحوال على ذلك  
الوجه بدعة حدثت أيام الفتنة وأما إذا لم يكن على ذلك الوجه فلا بأس به  
ولا يمدح أحد في وجهه فقد أي فانه قد قيل الممدح الوجه ذمخ وفي الأحياء  
قال عمر رضي الله عنه هو الذمخ لأن المذبح يفتقر عن العمل والممدح يوجب  
الفتور ولا نه يورث الكبر والعجب وهما مهلكان كالذمخ ولا يمدح  
فاستقوا إن كان على غير وجهه ففي الحديث إذا مدح الفاسق غضب الرب  
ويهتز العرش أي تتحرك ويرتعدها الفاسق ينبغي أن يذم ليغتم ولا يمدح  
ليفرح كذا في الأحياء وكان النبي عم نه عن مدحه أي عن أن يمدحه أحد  
وكان يقول أنا عبد الله أرجوه وأخافه فلا تطروني بضم التاء أي لا  
تجاوزوا في مدحي عن الحد كما أطاعت النصارى عيسى بن مريم  
أد كما

٢٢٤  
٢٢٣  
أي كما تجاوزوا في مدحه عن الحد فان مدحه أي النبي م انسان في وجهه يقول  
اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذوني بما  
يقولون فانك تعلم فانهم لا يعلمون وعن علي كرم الله وجهه لما اتى عليه  
قال اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما  
يظنون وعن عمر رضي الله عنه عليه اتى عليه اتى عليه اتى عليه اتى عليه  
يحتزون عن عفاة الكبر والعجب والفتور فليعمل كل مؤمن من ذلك ويحجب  
كثرة المزاح المباح فانه يسقط المهابة ويعقب الاقتضاح أي يذهب  
بمهابة ويورث له أن يكون فضيحا والفعالان من باب الأفعال ولا بأس  
بالمزاج الصافي عن اللغو والكذب إذا كان قليلا لما سمعت أنفا كقول  
النبي لم أجعل طلب منه مكرها أحملك على ولد الناقة فلم يفتظن الرجل  
فقال ما أضع بولد الناقة زعما منه أنه عليه أريد نصيبا من النبي  
عليه فقال وهل تلد الأبل إلا التوق ولذلك قال المصنف على بعير وقال  
عليه السلام أيضا يجوز أنت إليه لا تدخل الجنة عجوزة وأراد أنها  
تعود بكرة فلم تفهم فبكت فقال لست يومئذ بعجوزة قال يوما  
من الأيام لا تسرن ما لك رضي يا ذا الذين وكان ابن عباس رضي يقول  
لمن عنده إذا أنس وفي مختصر الصحاح أنسه بالمدابصرة وأنس شكا  
أيضا علمه وأنس الصوت أيضا سمعه أي إذا ابصر وعلم فيهم شامة أي



اي كلالا وملا لا احمضواي خذوا واشتروا في ملح الكلام بضم الميم جمع الملة  
 اي في لطائفه ليذهب عنكم الشامة وقال علي رضا اجموا اي ارجعوه  
 القلوب اي بالممازحة والمطايبة على ما فهم من السوق فانها تمل بالفتح  
 والتشديد اي تعيا وتساءم كما تمل اي تعيا وتساءم لا بدان قال ابن عيينه  
 المزاح سنة لكن الشان فيمن يحسنه اي لا يقولوا لاحقا بضمه مو صفة  
 اي لا يقولوا الا في محله ويرعى قايق الادب كما قال جل عند النبي عليه السلام  
 من يطع الله ورسوله فقد رشد اي اهتدى الى صراط مستقيم ومن يعصها  
 اي الله ورسوله بدون الياء بعد الصاد لانه مجزوم فقد غوي اي ضل عنه  
 قال عليه السلام لذلك الرجل قل ومن يعص الله ورسوله لان الجمع بين الله  
 ورسوله في العايد يوم التسوية وكما سال الصديق رضي الله عنه عن شيء  
 فقال الرجل في جوابه لا ترد عاب قوله عا قال الله قال اي الصديق له  
 قل عا قال الله لا تبأ خيرا الجواب عن الدعاء لان تفدي بوجه يوم الدعاء عليه  
 كما لا يخفى وفي الحديث ولا يقول الرجل ماشاء الله وشاء رجل فلان لانه  
 يومه لا يشركه فليقل ماشاء الله وحده لا شريك له من غير عطف عليه تعالى  
 ولا يقول ما في الناس من شر من الشرور وما دام فلان فيهم حذر من ترك  
 الفلان ومن الكذب بل من الحكم على ما يعلم ولا يقول لميت ما قاته شر  
 مفقود خذ راعن ذلك الحكم ايضا الا ان يكون ذلك الميت مشركا او قال

في كلامه ولا يترك الادب

نفس

نفس بغير حق واعاقا لو اكد به نعوذ بالله من كل منها فان هذا الحكم معلوم  
 بالشرع ولا يقول الرجل انتقل الى الآخرة انه خير مفقود فان ذلك  
 هو النبي عليه السلام مع انه حكم على غير المعلوم كما مر ولا يقول الرجل ليس  
 لاهلك بعدك خلف اي خليفة خيره منك ولا يزال اهلك ملتبسا بخير  
 ما دمت فيهم او الناس في خير ما بقي فيهم فلان ولا يقول الرجل لاحد  
 اعوذ بالله وبك لما مر في قصة العلف وغيرها هذه القضايا منتشرة  
 يغني بعضها عن بعضها وعللة لكن لم يبال بتكريرها لكثرة وقوعها  
 بين الناس ولا يستبعد الدهر اي الزمان من مبداء ايجاد العالم الى انصرافه  
 وقد يراد به مدة طويلة عند نزول بلاء ومكروه فان منزل البلاء  
 ومقلب الاحوال هو الله تعالى وحده لا شريك له وفي بعض الاحاديث  
 القدسية قال الله تعالى يودني بن آدم يسب الدهر وانا الدهر اقول  
 ما يضاف اليه من الخير والمشر فان الدهر لا ينصر ولا ينفع فيؤدي سببه  
 الى سبب بسبب ما يسند اليه في قوله تعالى حكاية عليهم وما يهلكنا الا  
 الدهر فالسبب هو الله تعالى لا غير فذلك قال المصنف ان المنزل الى  
 ولا يقول لاحد في الدعاء له اطال الله بقاءك فانه تحية المشركين حيث  
 كانوا يقولون اذ ادعوا لاحد عشر الف عام فلا ينبغي للمؤمن ان يفعل ما  
 يفعل المشرك مطلقا وقيل مر قال الظالم من الظلمة ذلك الدعاء



فقد رضي بان يعصى الله في الارض والرضا بالعصيان عصيان كما ان الكفر  
بالكفر كفر ويجوز يعصى ببناء المجرول والفاعل وعلى الثاني يعود ضميره  
الى الظالم والى من قد بر ويحجب في كلامه ما يتوهم منه سوء اثر  
وقبح او ما ينشأ من باب التفعيل اي يعدشوما نحو ان يسمى قوس السماء  
اي ما يقال له بالتركي لكم سغل قوس فرح فان فرح شيطان اي اسم  
شيطان فينشأ من ذكره ونحو ان يقول للسحرة اي لاصبع الشهاب  
السبابة وان يقول للعنب اي شجرة العنب كوما بالفتح فان السب في ال  
معنى الشتم والكرم يطلق ايضا على دودة تقع للبأس وان كان ذلك  
بالكسر فيتوهم من ذكره سوء وعنه لم لا تسموا العنب كوما وانما الكرم الرجل  
الصالح وفي رواية قلب المؤمن فيوهم السوء من جهة اطلاق السوء  
او قلب المؤمن على شجرة يتخذ منه الخمر بل يقول لا بشجار الاعناب طابق  
الاعناب ولتلك الاصبع مسحة ولذلك لم يذكر له اسما اخر ولا يقول  
جنت نفسي لان الجانة يوهو سوء بل يقول تغير طبعي وقرع عمر  
على قوم وقد وانا انا فقال السلام عليكم يا اهل الضوء ولم يقل يا اهل النار  
لانه يوهو ان يقول يا اهل جهنم وقال النبي عليه السلام يوما يا ايها  
الكبر منك وانت كبر مني يعني سناقا لا بوبكر رض انت خير مني وانا  
اقدام منك سنك لم يقل انا اكبر منك لئلا يوهو الكبر مرتبة وكان

٢٢٥  
عمر بن عبد العزيز سمي الروث نثيله دون روثا لقباحة ذكره والنثيل  
في الاصل ما يستخرج من البر من الطين كل ذلك من آداب التكلم ثم شرع  
في آداب الاستماع فقال والسنة في الاستماع ان يجمع الرجل همه وذهنه  
لكلام المحدث والمعلم ليفهمه على وجهه وينصته من باب الافعال  
اي سيكت فان الله تعالى وعد الرحمة لمنصت عند القراءة حيث قال الله  
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وشرط للاصغاء  
بمواظاة القرآن الاصغاء للاستماع مع حضور القلب حيث قال  
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او سمع وهو شهيد اي حاضر القلب  
فلا بد لكل من يسمع الحديث والعلم كذلك ومن سنته اي الاستماع بكون  
الاطلاق تعظيما للتكلم وكلامه وغض البصر لئلا يشتغل قلبه بما  
راه وعقد القلب اي القصد والغرم على العمل به اي بما استمع والقيام  
بحقه فمن فعل ذلك المذكور كله وفق للعمل به وايقائه حقه ومن  
سنته ايضا ان لا يبحث اي لا يفتش عما سمع حتى ياتي القايل على  
تمامه اي يتم كلامه واذا اتمه فان بقيت له شبهة في كلامه فلا بأس  
بالمبحث اي التفتيش عنه على وجه الاستفهام ولكن ترك البحث والسؤال  
اقرب الى التوقير اي تعظيم المحدث والمعلم فانه قد كانت الصحابة  
لا يبحثون اي لا يسألون النبي عليه السلام عن شئ اشتبه عليهم



ويتنظرون حتى يجي الاعرابي الى من لا يحسن علم الدين والادب من  
 البادية فيسئل عنه عن شئ فيجيبه فيقتيسون عنه ذلك ما يحتاجون  
 اليه فلا يبسل عن شئ حتى يبين المتكلم مراد نفسه فان جازى اي وقع  
 الجرة على السؤال فلا يسئل الا عن امور مما يتعلق بالدين في الجملة  
 دون الغريب والفضول الى الزوائد عن الحاجة كما يسئل جبريل في حديث  
 الايمان عن معاملة الدين جمع معلم وهو ان ترستد له على الطريق وقد  
 مر بيان ذلك في اول الكتاب بمجثو السائل اي يقعد عند سؤاله وتعلمه  
 على ركبته كما كان بعض الصحابة يجثو عند سؤال عنه وم ويقول  
 فذاك اني واني يا رسول الله ما كذا وكذا ابل كلهم يفعلون كذلك  
 والاولى ان يستاذن اول الجلوس والاقتراب من الكبر اثم يستاذن  
 ايضا فاذا اذنوا يقعد فيسئل على الادب والا فلا كما فعل جبريل  
 اي كما كان يفعل ذلك عند سؤاله عن النبي عن شئ ويخفض صوته اي  
 لا يرفعه في مخاطبة الكبر اعمى مكالمته مطلقا فان ابا بكر الصديق  
 رضي الله عنه قال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق  
 صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اي لا يبلغوا  
 به الجهر الذي يربينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماتا  
 على الترحيب واما في الادب كذا في القاضى كان يتكلم الشئ وم كاحي  
 السراري كمن يكلم احدا بالسر والخفاء ومن يلا بس شئ ويصاحبه

اي يستفدون

مع

كثيرا يعتبر عنه بالادب والادب يقال فلان ابو الخير او اخو البركات والسرير  
 بفتح السين وكسر هاء آخر ليلة من الشهر يقال استتر القمر في خفيلة السرير  
 فان استفهم لا ستا ذشيا اي يسئله عن شئ متحانا وبجرة لفهمه  
 لجوابه ما كان يرد الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين على النبي صلى الله  
 ورسوله اعلم يعني هذا القول فان عادتهم كان كذلك اذا علموا ذلك الامر  
 المسئول عنه او لم يعلموا ولا يغضب العالم على السائل عنه عن شئ وان شدد  
 في المسئلة بالتكثير والتخفيف فان الاعرابي كان حلف النبي صلى الله  
 الاسلام سائلا عنه عن شئ وكان من يجيبه عما يسال ويحلف بكسر  
 اي يباشر الحلف له ولا يغضب عليه فليقتد العلماء على اثرهما امكن  
 ويعد المستمع الحديث الذي حدث به اي الخبر الذي اخبر به اخوه امانة  
 عند ولا يغشيهما اي الامانة لغيره اي تغية الحديث لا باذنه واذ احث  
 ذلك الحديث باذنه احدا اذنه على حسن وجهه من وجوه التادية واختار  
 اجود ما سمع وتراء ما يتوهم منه سوء ولا يسئ الظن بكلام احد مادام وجد  
 اي لذلك الكلام في الخير محلا ولا يكثر الضحك فانه يمتد القلب اي يذهب  
 بنوره ويذهب بنور الوجه ايضا لانه ينبعث من نور القلب والباء في بنور  
 للتغذية والضحك من غير عجب اي من غير ان يطلع على امر عجب او يراه جنون  
 اي من امانة جنة وتسمية العاطس بشين المعجمة والمهملة على ما في الصحاح

حين يسئل عن شئ



اي الدعاء له وكل داع نجبر فهو مشتم من حقوق الاسلام اي تمام فرض على المسلمين  
لاخوانهم فرض كفاية من جهة الاسلام فعلى من سمع عطسة العاطس ان يشتمه  
فيقول اذا قال العاطس الحمد لله يرحمك الله لقوله م اذا عطس احدكم فليقل  
الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله وفي رواية اذا عطس احدكم  
فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذي يترد عليه يرحمك الله وليقل هو يهديكم  
الله ويصلح بالكم وفي رواية اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين و  
ليقل من يترد عليه يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لي ولكم واما الجمع بينهما  
فليس بمعروف ولا مشهور فعمل ما في الكتاب وقع في قلم الناسخ ولذلك  
قد زاما يمنع الجمع وان كان دون العاطس اي في اقرب مكان منه يقال هذا  
دون ذلك اي اقرب منه يعني بينهما سبعة اجزاء وان كان في غاية البعد  
الكن بشرط ان يحمده الله تعالى وسمعه هو لقوله م اذا عطس احدكم وحمد الله  
كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله والمفهوم من كلام الشعبي  
ومن ظاهر المتن لا يشترط السماع بل يكفي العلم بحمده وفي الحديث ان  
العاطس انما يستحق التشتم اذا حمد الله تعالى عند عطسة لقوله  
اذا عطس احدكم فحمد الله فشمته وان لم يحمده الله فلا تشتموه واذا  
حمد الله تعالى وشمته صاحبه فليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم كما مر  
انفا والبال القلب والحال والحمل على الثاني اولى لاستدراك اصلاح البال

وقال عمر رضي الله عنه عطف عنك ولم يسمع انه حمد او لم يحمده يرحمك  
ان حمدت الله هذا يؤيد لزوم الحمد للتشتم وفي حديث آخر من عطس ثلاث  
عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه فيكون نعمة عظيمة وكذا كل  
واحدة منهما من النعمة فيحمد عليها اداء لشكرها كما انه ذكر هذا الحديث  
بيانا لنكتة الحمد عند العطس واما نكتة التشتم فلا نه لما حمد على  
نعمة ربه كان من اهل الرحمة واما دعاء العاطس للتشتم فلما كانت  
الاحسان بالاحسان واما كونه بلفظ الجمع فلتنظيمه لكونه بادي  
كذا في زين العرب ويشتم العاطس مرتين في كل واحدة منهما فاذا عطس  
المرء الثالثة فليقل انك من قوم اي بك زكام يعني لا يلزم عليه التشتم  
في المرة الثالثة وفي بعض الحديث اذا زاد العاطس على ثلث اي ثلاث مرات  
فان شئت فاشتمه وان شئت فلا اي فلا تشتمه فهذا يدل على لزوم  
التشتم في الثالثة ايضا كما في قوله م شتم العاطس ثلاثا فان  
زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا وفي قوله شتمت اخاك ثلاثا فاما  
زاد فهو زكام فحديث التشتمية في الثالثة اولى واقي على ان توالي  
من علامة ثبات الايمان وفي الحديث كان اليهود يتعاطسون ويطلبون  
العطسة من انفسهم عند النبي م يرحون ان يقول لهم يرحمك فيقول  
لهم يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يقول ما يرحون لعدم اهليتهم للرحمة



وانما يدعولهم بالهداية والاصلاح ليؤمنوا الا يرى الى هذا وقد عطس النبي  
يومًا فقال له يهودى يرحمك الله فقال عليه السلام هذا ان الله فاسلم  
اليهودى بركة دعائه وينكسر رأسه عند العطاس ويحترى اعطى  
وجهه بيده او بثوبه لئلا يترشش من لعابه او مخاطه على احد من  
جلسائه ويخفض بعضا من صوته فان التصريح اى التكلف  
الصراخ اعنى الصوت حموى حماقة وفي المختصر يقال التصريح بالعطاس  
حمق فيكون كناية عن رفع الصوت وفي الحديث العطسة عند الحديث  
شاهد عدل على صدق ذلك الحديث فان ما يدل ثلث منه ثبات الايمان  
لا يخلو احد منه ان يدل على نفس الايمان فما يدل على الايمان لا يقا  
الكذب لان المؤمن لا يكذب لما سئل لم هل يكذب المؤمن فقال لا على  
ان النبي قال ان الله تعالى يحب العطاس فما يحبه كيف يقارن ما  
يبغضه فلعل ذكر هذا الحديث هنا مع ذكره سابقا ليكون دليلا على  
نهى التصريح بالعطاس فان ما لا يقارن الكذب ينبغي ان لا يقارن ما  
الحماقة ولا يقول العطاس اب او اثنى اى يحترى عن ان يخرج عنه  
صوت مثلها فانه اى كلا منهما اسم للشيطان فانه يجب ان يقارن  
اسمه او شئ مما يحبه لما هو خير فيضحك كما يضحك على من يتاوب  
فيقولها ولما فرغ من السنن المتعلقة بحالة اليقظة شرع فيما

بالعطاس

منه

يتعلق بحالة اليقظة فقال **فصل** في سنن النوم وآدابه ومن السنن  
ان يكون الفراش خشنا كما مر في بابه اى في فصل اللباس ومن السنن ايضا  
ان يتوضأ عند نومه ثم ينام ظاهر اعم من الحديث لما سيجي ولقوله ومن  
بان طاهر بان عابداى كانه عابدا حتى يستيقظ يدل عليه قوله وعرج  
بروجه الباء للتعدية وعرج ببناء المفعول اى رفع روجه الى السماء  
واذن لها بالسجود فيسجد ولا فلا اى وان لم يبت طاهرا فلا يرفع روجه  
الى السماء ولا يؤذن لها بالسجود وكانت رؤياه صادقة ببركة سبابة  
على الطهارة وان يستاك اى يستعمل المسوك عند النوم وبعد لا تنبأ  
منه لانه نوع طهارة وان ينام مستقبل القبلة على شقه الايمن على  
هيئة من يرى انه مقبوض يرى ببناء المفعول اى يظن من يراه  
انه ميت وان يتوسد كفه اليمنى اى يضعها تحت خده وان يذكر الله تعالى  
حتى يذهب النوم والباء للتعدية اى ياخذه ويغلب عليه وان يفيض  
فراشه بداخله ازاره لقوله عليه السلام فانه لا يدري ما حلقه  
اى ما قام مقامه من تراب وقذر وهامة وغيرها وان يوصى عنه كما  
يوصى عند موته لان النوم اخو الموت فلعنه لا يبعث من نومه اى  
لا احتمال ان يموت في حالة نومه وان يتجمل من الناس اى يطلب منهم حل حقونهم  
عليه وان يتوب عما اقترفه اى اكتسبه من ظلم وخيانة وقد حسد فيقول

ع

مع



استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه لقوله عليه السلام  
من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم  
واتوب اليه ثلاث مرات غفر له ذنوبه وان كان مثل زيد البحر وعدد رمل عالج  
او عدد ورق الشجر وعدد ايام الدنيا وان يقرأ شيئا من القرآن كل ليلة  
ولو كان ما قرأ منه ثلاثا يات ثلثا من الجنة ويجلو ليلته عن بركة القرآن وان  
لا يفر عن التسبيح والتكبير والتحميد اي لا يتركها او بعضها حتى تغلب  
عينه اي حتى ينام كما مر انفا فان العبد يبعث اي يقض من نومه على ما  
بان عليه من الاحوال والميت يبعث من قبره على ما مات فيه من حاله وان يقرأ  
سورة الاخلاص والمعوذتين بكسر الواو اي قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ  
برب الناس يقال عاذبه واستعاذ اي لجاء اليه واعاذه غير به اي الجاء  
اليه فالسورتان تلجآن من قراءتهما الى الله تعالى وان نيفت اي نخرج  
ريح فيه مع ريق ما بهما اي ملئت بقراءة سورة الاخلاص و  
المعوذتين وضمير التنبيه لاعتبار المعوذتين واحدة بسبب ذكرهما  
معاً في مقابلة الاخلاص وكفيه ويمسح بهما اي بكفيه رأسه ووجهه  
وسائر جسده ليصل بركة تلك السور الى كفيه ومنهما الى ما يمسحه  
يفعل ذلك ثلاث مرات لانه عليه السلام كان يفعل كذلك كل ليلة وقال  
بعض الحكماء من كان له حاجة مهمة فتوضأ عند نومه والاولى

الاخلاص  
ان يجدد الوضوء وان كان له وضوء قد تعدى على فراشه ثم قرأ سورة  
الشمس والليل والينبيد اكل سورة اي بادي اكله منها  
بسم الله الرحمن الرحيم والحال انه يفعل ذلك سبع ليال متواليات  
قضى الله تعالى حاجته بلطفه وكرمه اولقى في منامه وجه امره اي  
له فيه باي شئ يحصل تلك الحاجة في الليلة الاولى وفي الليلة الثانية  
او في الليلة الخامسة ومن السنة ان يتوضأ عند النوم وضوءه اي وضوءه  
للصلوة لقوله عليه السلام لرجل اذا آوينا الى فراشك فتوضأ وضوءك  
للصلوة وكور سنة التوضي لكونه مظنة التقرب وان يقول في  
آخر ما يتكلم به من الادعية والاذكار رب قني عذابك اي يا رب  
احفظني من عذابك يوم تبعث عبادك كما روى انه عليه السلام اذا  
اراد ان ينام وضع يده تحت راسه ثم قال اللهم قني عذابك يوم  
تجمع اوتبعث عبادك ثلاث مرات وفي رواية اذا اوى الى فراشه نام  
على شقه الايمن ثم قال اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي  
اليك وقوضت امري اليك والرجأت اظهري اليك رغبة ورهبة اليك  
لا ملجأ ولا منجاء منك الا اليك اللهم انت بكتابك الذي انتزلت  
ونبيك الذي ارسلت فكان المصطفى الجمع بين الروايتين واصل  
قوله ام رب قني عذابك يوم تبعث عبادك الى قوله ام اللهم اني اسلمت



والإحسان الأسناد والرغبة الإرادة والرغبة الخوف والمجا والمجا  
الملاذ وأذ على بهذه السنة فان اراد ان يرى جمال صاحب النبوة في  
منامة فليكثر بعضا من الصلوة عليه ليحصل بها المناسبة لوجه  
المنور وليتعاهد اي وليكثر وليلازم هذا الدعاء اللهم رب البلد  
والشهر الحرم والركن والمقام اقراء على روح محمد منا السلام والبلد  
مكة شرفها الله والحرم محرمها المحترم والحل ما عداه من جميع الارض  
ولعل المراد بالشهر الحرم ذو الحجة بقربنة المقام وان احتمل ان يراد بالشهر  
الحرم كله بارادة الجنس فيضمن كل منه والمراد بالركن اليماني بالمقام  
مقام ابراهيم ومن السنة ان لا يدك شيئا من امور الدنيا بعد العشاء  
الاخيرة اي بعد صلوة العشاء ويقال للمغرب والعشاء عشاءين الا ان  
يكونا شي من تلك الامور امرهما مما لا بد منه في حق الدين كما لبعض  
الخدمة او الاهل او بعض الرفقاء بشئ مما يتعلق بامر المعاش الذي يجمل  
باختلافه امر الدين فلا بأس بان يذكره كائنا على من يسمي يتحدث به  
اي بذلك الشئ في ذلك الوقت لا بغيرة السمر والمسامرة الحديث بالليل  
فان فعل كذلك يكون نومه واستيقاضه منه على الخير فان استيقض  
من نومه في الليل الذي فعل فيه كذلك فليقل لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وسبحان الله والحمد لله

والحل والحرم

ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يدعوا الى  
غيره او لان الظاهر انه معطوف على يقل في قوله فليقل فيكون مجزوا  
اي فليقل ما ذكره ليدع الله تعالى ارحمة والمعقوفة انه ان فعل ذلك  
يستجاب له اي يقبل دعاءه البتة اي قطعاً وفي مختصر الصحاح يقال  
لا افعله بته ولا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه ونسبه على المصد  
فان توشا وصى قبلت صلوة قطعاً ايضاً لان القبول الاحتمالي ثاب  
في غير كذا في شرح المشارق وفي المشارق من تعارض من الليل فقال  
لا اله الا الله الحديث وفي الشرح يقال تعارض من الليل اذا استيقظ  
من نومه مع صوت وهذا الاستيقاظ يكون مع الكلام غالباً فاحب  
التي عليه السلام ان يكون ذلك الكلام تسبيحاً وتهليلاً ولا يوجد ذلك  
الا ممن استأثر بالذكور فقل قول المص فليقل مقام فقال للتحريض  
على ان يشتغل بذلك الذكر كثيراً حتى يستأثر به بحيث اذا استيقظ  
وجد جاريًا على لسانه فيترن عليه ذلك الاستجابة والقبول كما هو  
يفهم من الحديث وان لا ينام الرجل في بيت وحده ولا على اسكنة الباب  
اي على عتبة وان لا ينام وفيه عمرة اي اثر من الطعام ولا على سطح  
غير محوط اي غير مبني عليه حائط يقال حوط كومه تحوطا اي  
حوله حائطاً فمن فعل ذلك اي واحداً من تلك المذكورات فاصابه



بل هو فلا يلو من الانفسه لكونا المتقصر على نفسه من نفسه وفي تبيينه  
على ان كل واحد من تلك الامور مضنة اصابة بلاء وان يقوم من مقامه  
قبل طلوع الصبح فان الارض تشتكي الى الله تعالى من اصاب ساء  
غسل الزاني عليها ومن دم حرام يسفك اي يهرق عليها ومن نومة عالم  
بعد الصبح فذكره ببناء المرق للبالغة في الزجر عنه لغاية قباحتها وفي  
الحديث الصبحه بفتح الصاد وضمها وسكون الباء اي النوم حين دخول  
الصباح يمنع الرزق وان يستيقظ ذكر الله تعالى بقلبه وان يكون ذلك  
الا بالاستيناس بالذكر كما تر في مجرد في تحصيله وان يتوضأ ويصلي  
عند استيقاظه على الفور اي تأخير ليكون طيبا لنفسه ساير يومه بفتح  
الطاء وكسر اليا وتشد يد اي ليكون نفسه طيبة في جميع ذلك  
اليوم وان يجعل من عزمه التقوى والتورع اي التحرز والتحفظ عما حرم  
الله تعالى عليه وان يستفتح اي يفتح فتحة بالخير من الذكر والطاعة  
نهاره وان يختم ايضا بالخير اعماله وان لا ينوي ظلم احد من عباد الله تعالى  
واواده بالذکر مع دخوله فيما قبله لزيادة التحذير عنه لشدة واه  
واول ما يبداء به من الذكر في ابتداء صباحه اصبحا واصبح  
الملائكة دخلنا في الصباح ومبارك للملك لله والعظمة والكبرياء لله  
والخلاق والامراي عالم الاجسام والارواح والليل والليل

اي النور

اي التصرف فيهما وما سكن فيهما الله وحده لا شريك له اي صار الكل له  
بغير شركة والمراد بتصريح صيرورة هذه الاشياء تصريح اعتقادا  
بذلك اصبحنا كائنين على فطر الاسلام اي على خلقته غير مباينين  
لقابليتنا له وكلمة الاخلاص اي كلمة التوحيد بالصدق ودين نبينا  
محمد وملة ابينا ابراهيم حنيفا اي مستقيما غير مائل عن الحق  
حالنا ابراهيم عليه السلام اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا و  
اوسطه فلا حمارا اخره نجاحا اي سببا لصلاحنا ووقته وكذا في  
اخويه والنجاح الظفر بالحاء يمح ويخطر حين قيامه عن منامه سائلا  
اي بقلبه انه بعث من قبره للحساب والجزاء فان حال النايير في عدم الاحساس  
بحال الميت والارتياب كالا نبعث اي وحال اليقظ من النوم في وجوب  
الاحساس بعد عدمه بحال القيام من القبر بعد الموت فليعتبر به اي  
فلينتقل من الاول الى الثاني لعله اي اظنه اذا اعتبر بذلك لا ينهمك  
اي لا يسهو ولا يلهو في ان يدخل في محارم الله تعالى جمع محرم بمعنى حرام  
اي فيما حرمه تعالى لعباده والقيولة اي النوم وقت الصبح سنة  
لمن اراد قيام الليل لا لغيرهم ووقتها نصف النهار حين تقرب الشمس  
من الزوال وفي الحديث النوم في اول النهار حتى اي حماقة لا يباشرة الا  
احتمق ناقص العقل حيث يتعطل وقت التحصيل وفي وسطه خلق

مح



اي خلق حسن من اخلاق الانبياء والاولياء يقال لاهسن من الكلابين  
هذا هو كلام وفي آخره خرقاى عنق على العقل من حيث انه مباشر  
لما يغيب ويقتصد وفي المغرب الخرق بالضم خلافا لرقق ورجل الخرق  
اي احمق ولا ينام بعد العصر اي بعد صلاته كانه بيان وقت كون النوم  
خرقا واهتمام لمنع ذلك النوم وكان النبي عم اذا اذاه بفتح الهزتين  
وسكون اللالاي تعبته قيام الليل نام نوم خفيفة قيل طلوع الصبح  
تصغير قيل اي قبيلة قليلة جدا ثريين هيئة نومهم فقالت  
فينصب ساعده وهو ما بين المرفق والكف كذا في المغرب نصبا ويعدها على  
الارض يعني يضع مرفقه عليها ويقوم الساعدا كالحمار يضع راسه  
على كفه ساعة لطيفة اي لحظة قليلة لساعة اهل النجوم لرفع  
فتور القيام واستنصال النشاط ثم يخرج الى الصلوة فيصل الى الشا  
والرغبة ومن سنة الابرار التمجيد وهو ان يقوم في جوف الليل وان  
يتوضا ويصلي متطوعا يفعل ذلك اي القيام والتوضي والصلوة  
ان احتاج اليه او استحبابا لما روى انه عليه السلام فعل ذلك في  
ليلة ثلاث مرات في ست ركعات كذا في المصاحبة والسنن لم يرد في  
منامه شيئا ان يقصه اي يحدث به على عالم يعلم علم التعبير فما صح  
للسليمان ليعبر به على وجهه ولا يقصه على جاهل ولا على امرأة خوافا من ان

يقصر

يعبره لا على وجهه لما سيجي وفي الحديث الرويا على رجل طائر اي لا تستقم  
ولا تثبت حكمها للراي ما لم يتغير ببناء المفعول وتخفيف الباء وتشديد  
اي ما لم تغتفر فاذا عبرت وقعت على ما عبرت خيرا كانا وشرا فينتظر قوعها  
بعد العبارة اي فليترقب لوقوعها بعد التعبير ليعا ولكن قد يتأخروا لا يقص  
بكل ما يرى من الاحلام جمع حلم بضم الحاء واللام وبسكون الهمزة ايضا ما  
يراه التام مطلقا اي فلا يخبر بكل ما يراه في نومه من الاحلام المختلطة  
ولا يلتفت اليه فيولع به ببناء المفعول اي فيحرص عليه الشيطان ويشغل  
بارادة امثاله افعلى هذا فان راى ما يكرهه من الاحلام فليترك بالراء  
والضاد والسين اي يلقى ما فيه مع ربحه عن يساره على وجه الضرب  
تحقير للشيطان وردا الكيد او ليتقل على معناه ولكن اخفا وقل  
منه واقل منها النفث واقل منه النفع والكل من باب نصر وقد يحى  
تقل ونفت من باب ضرب ايضا وعدم الاكتفاء باحدهما الاختلاف  
الروايتين عنه ثم تلاها اي ثلاث مرات ثم يعود بالله من شرا راى نارا  
ايضا وليتحول اي لينقلب عن جنبه الذي نام عليه الى جنب الآخر ليزول  
عنه رؤية حلم الشيطان فلا يقصه على احد اصله فانه ان يقصه  
كذا عنه عم وفي رواية عنه عم فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد  
وليقيم وليصل ولذلك قال ثم ليقيم وليصل ركعتين ويصدق بالجرم اي



وليتصدق شيء فإن الله تعالى يصرف عنه شرها أو شتر تلك الرؤيا أو لعل  
 وجد رواية فيها التصديق فاستحسن جمع الكل وتيقض الرؤيا على  
 لا يكذب فيها شيئا أي يقصها كما يرى ولا يخلط الكذب في شيء منها  
 فلعله أي فانه يريد فيه ما يكره تأويله فيأول العالم على ما يكرهه فيقع على  
 ما غير العالم كما قضى بناء المفعول أي قطع وتم لصاحب يوسف م  
 من صاحبته الذين دخلوا معه السجن لخيانة أعنى ساقى الملك وخيان  
 وقال الساقى أني أرى أحمل فوق رأسي خبزا تاكل الطير منه وقال الخباز  
 أني أرى أعصر خمرا بئيبا بنا ويلي فقال يوسف يا صاحب السجن أما أحدكما  
 فيخرج من السجن فيسقي ربه خمر كما كان وأما الآخر فيصلب فتاكل  
 الطير من رأسه فقالا كذبا ما رأينا شيئا فقال يوسف عليه السلام  
 قضى الأمر الذي فيه تستفتيان فوقع امرهما كما عبر كما جازقتهما  
 في سورة يوسف وأما قال المصاحف يوسف لآل التعبير والوقوع  
 على ما يكرهه الرأي كان لاحدهما وفي الحديث الرؤيا الحسنة أي المشرقة  
 أو المنبهة عن الغفلة أو غيرها مما فيه نفع للرأي أو لغيره واقعة  
 من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة أي في  
 الحكم بالصحة والصدق أو من علم النبوة وهذا في حق الأنبياء  
 أو أن مدة وحيه عليه السلام في المنام كذلك بالنسبة إلى مدة وحيه

في اليقظة لأن مدة عمره العزيز على الأصح ثلث وستون سنة ومدة الرؤيا  
 منها ثلث وعشرون سنة فأوحى إليه في أولها نصف سنة في منام  
 وهو جزء من ستة وأربعين جزءا من تلك الجملة هكذا قالوا الحق  
 أن هذا مما يتناقى بالقبول ويقوض علمه إلى الشارع وفي الحديث صدق  
 الرؤيا ما كان بالأسرار لأنه قيل رؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار والطف  
 أرقان الليل وقت السحر وفي الحديث صدقكم رؤيا صدقكم حديثا  
 لأن كثرة الكذب تسود القلب فلا يرى ما يراه صحيحا بخلاف قلب خال  
 عنها فقال أهل التأويل أي التعبير صدق الزمان لوقوع التأويل أي  
 صدق ما يرى فيه في الوقوع على ما عبره واليق بان يأول ويقع عليه  
 التأويل والتعبير وقت انفتاق الأنوار جمع نور يفتح النور وهو نور  
 الشجر والانفتاق الانشقاق أي ما يرى وقت الشقاق ازهار الاشجار  
 وينع الثمار بالياء المنقوطة بنقطتين التمامية والنون منها وبين  
 العين بمعنى الصبح أي وقت بلوغها وذلك لانفتاق والينع عند غروب  
 الليل والنهار في أطول والقصر والحر والبرد فيعتدل الأمرجة اذ ذلك  
 فيكون خالية عن التخاليط وليد العار أي المعبر وفيه تصحيح بأنه  
 يجيء من الثلاث أيضا كما ترى ويصرف رؤيا كل مؤمن إلى الصبر تأويل  
 وإن كانت هائلة يحتمل الصبر أي أن لم يكن تلك الرؤيا هائلة وإن كانت



مايلة اي ذات هول وخوف ثم فسّر الصّرف الى التّأويل الا حسن بقوله فليقل  
خير تلقاه وشرّ اتّوفاه عاملاهما محذوفان يفسرهما ما بعدهما اي تلقا  
خيرا وتوفي خيرا ان شاء الله تعالى وكذا ما بعد خير لنا اي هو خير لنا وشرّا  
اعداءنا بحتم الشّر لحقيقة مخ يكون قوله فليقل خيرا له وانما قال  
وليد لانها تقع على ما عبر به لما مر ولقوله فان امرأة قالت لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم رايت في المنام كان جارية بيتي اي خشية العظيمة التي  
توضع اولادها توضع الصّغاء عليها انكسرت فقال عليه السلام خيرا اي  
تلقاه لما مر ان شاء الله تعالى يرد الله عليك غايبك فكان كذلك  
اي جاء غايبها قبل هو كان زوجها وقصّت تلك المرأة مثل ذلك امثلي  
قال له م على اني بكر وعمر رضفقا لا يموت زوجها فكان كذلك اي ما  
زوجها بعد مجيئه او كان ما قالت لهما في وقت آخر ويصدق بروية  
النبى عم في منامه ولا يكذب فانه حق ولا ينكره الا مبتدع اهل البدة  
وفي الحديث من راى في المنام فقد راى اي راى حقا فانه الشيطان  
لا يتمثل به ولا بالكعبة اي لا يقدر ان يرى على مثالي ولا على مثال  
الكعبة وقال النبى عليه السلام من راى في المنام فسيرني في اليقظة  
اي في الآخرة او في الدنيا حالة الانسلاخ غر العولاق وفي الحديث  
تأويلات اللهم ارزقنا تحقيق الحق وارزقنا رويته على الصدق

او راى

اي راى على الصّفة التي عرفني بها الظاهر ان هذا راجع الى الحديث الاول  
اي من راى فقد راى حقا ولكن راى موافقا على ما اعتقد في صفتي  
او حسن حاله ومهيئة مما اعتقد وعندى هذا الحق والوجه الصّالح لرفع  
المنامات الهايلة بحيث لا يضربا يرى ثم ينقطع من ان يرى ما قال محمد بن  
سيرين من التّابعين رحمه الله اتق الله في اليقظة بان تمتثل لاوامره و  
تنتهي عن نواهيهِ ولا تبالي ما رايت في النوم فانه لن يضرك اذا ان شاء الله تعالى  
ولما فرغ من بعض مهمات الدين وكان السفر مما لا بد منه في امر الدين لطلب  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجه المعيشة شرع في بيان سننه وآدابه فقال  
**فصل** في سنن السفر وآدابه في الحديث تسافروا تصحوا  
وتغنموا ويرى وترزقوا قيل في تفسيره فانكم ان سافرتم تصح ابدانكم  
بالحركة وادباكم بالاعتبار بما رايتهم من الجايب وتغنموا بالفضل اي  
تصل الغنيمة بفضل الله تعالى وفي حديث آخر عليكم بالسفر اي لازمو  
فان المسافر في عون الله تعالى راجعا كان او ماشيا ولكن هذا من مسافر الله  
اي لرضائه تعالى في طلب علم او رياسة نفس وقرار من الفتنة كما  
في حديث آخر من فرّ بدنيه الباء للتعدية اي نقله حذر من الفتنة  
من ارضه انقته الى ارض خالية عنها وان كان ما بينهما شبرا استوجب  
اي استحق الجنة وكان رفيق ابراهيم وبنيه محمد عليهما السلام

تعالى

م



واما سنته ان يجتاز للخروج يوم الاثنين او الخميس لقوله م من لم يزل يسفر  
في آخر الشهر صبر حتى يهل الهلال ثم اختر يوم الاثنين او يوم الخميس فان الله  
يبارك في بيعتك ويرزق ضفتك وعن علي رضي الله عنه كان يكبر السفر والتكبير  
في محاق الشهر يضم الميم اى ثلث ليل من آخره وان كان القمر في العقرب عطف  
على قوله في محاق وان منسلخ عنه معنى الشطر لتقدم الجزاء عليه اى وفي  
حال كونه في برج العقرب احتياطا من ان لا يبارك له فيها وعنه عليه السلام  
لا تسافروا والقمر في العقرب وان خرج في اول النهار ففي الغد وهو ضد  
الرواح اى في الذهاب صباحا بركة ومحاح اى الظفر بالمراد وفي الحديث  
اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته وازا رجع فليصل  
ركعتين وان يقرأ حين يخرج من بيته بسم الله امنت بالله واعصية  
بالله اى امتنع بطفه عن المعاصي وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم اللهم انى اعوذ بك من وعشاء السفر اى من شدته  
ومشقة يقال رمل وعند رملة وعشاء لصعوبة السيرة وسوخ  
القدم فيه ثم قيل للشدة والمشقة وكابة المنقلب بمدة الهمة سوء الحال  
والانكسار من الحزن والمنقلب بفتح اللام الرجوع اى من سوء الرجوع بان  
يصيبني خسران او مرض او موت عند رجوعي الى اهلي وسوء المنظر في الال  
والمال اى من سوء النظر فيها بان يصيب معصية في احدهما اللهم انت

٢٣٥  
الصاحب اى الحافظ المرجو بالعبادة والكفاية في السفر والحليفة فالالا  
اى المعتمد عليه في رعايتهم وحفظهم ديننا ودنيا الله طولنا الارض  
اى قريب لنا بعد ما وهونا اى سهل وخفف علينا السفر اللهم زدني  
اى ازرقني التقوى واغفر لذنبي ووجهي للخير اينما توجهت كذا عنه  
وان يقرأ بهذه السورة الخمس التي اولها قل يا ايها الكافرون ثانيا بها  
سورة النصر وثالثا سورة الاخلاص والرابعة والخامسة منها سورة  
المعوذتين يفتح كل سورة منها بسم الله الرحمن الرحيم والظاهر  
ان مراده انه يقرأ ما على هذا الترتيب ومن السنة ان يودع من يري السفر  
اهله واخوانه فان الله تعالى يزيده بدعايهم خيرا وان يقول لاهله ولحملا  
عند التوديع يد لهذا على زيادة اعتناء الاهل استودعكم الله يحفظكم  
الله لا يضيع وداعه التي اودعت عندك لما روى ابو هريرة عنه ثم  
كذلك ولقوله م اذا خرج احدكم الى السفر فليودع اخوانه فان الله تعالى  
جاءل لكم في دعايكم بركة وعنه م اذا استودع الجيش استودع الله ذنكم  
واما نتم وخواتيم عمالكم وان يقول الرجل لمسا فراه اى لمن يسافر من عنده  
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عمالك وزودك الله المتقوى  
ووجهك للخير اينما توجهت لما انه م كان يفعل كذلك وان يحمل  
المسا فرمعه عذات شياء القارورة للدهن والمنشط اليمشط به



لحيته وشعره ويدقهما بالدهن والمذرى وفي مختصر الصحاح المذرى  
ذات اطراف يذرى بها الطعام وتنقى بها الاكلاس فيجمل ان يادى  
هنا اذ قد يحتاج اليها في بعض الاسفار وان يراى مشط غليظ الا  
لتفريق مفرق شعر الرأس والمحلة اى طرف الكحل والسواك والمقرض  
والمرأة والقوس والسيف والسكين والحامة والحداء اى التعلو  
الاشقى بكسر الهمزة ما يقال له بالتركي بز والمخرز بالكسر مثل الاشقى  
لكنه عام والاشقى خاص للاسكاف والمسلة والابرة والخيط اجمع  
الذى يجعل في ثقب الابرة ثم يجاط بها الشياى والمسلة بالكسرة  
عظيمة وان يحملها يمكن بها دفع الحوايج في محال الضرورات  
وقد روى انه م كان يستحب اكثرها في سفره وان يحمل معه ايضا ذلك  
الوجه من الادوية والمعاجين ما ينتفع به هو وغيره وان يعود نفسه  
اى الجاء الى ربه من المخاوف بسورة الاخلاص يقرأ في كل منزل احدى  
مرة ويقرأ آية الكرسي مرة وما قدره الله حق قدره مرة فان قوتها  
امان في النفس والمال بلا شك وكان صلى الله عليه وسلم اذا خاف العدو  
قال اللهم انا نجعلك في نحورهم اى في صدورهم يعني نسيتك  
ان تمنع عنا صدورهم وتحول بيننا وبينهم ونعوذ بك من شرهم  
وان يذكر اسم الله تعالى عند ركوب الآلة والنزول عنها فمن سئ الله تعالى

٢٣٦  
عند الركوب ولما ذكر اسمه ردفه الشيطان اى ركب خلفه وقال له  
تغنه امر من تغنى يتغنى غناء والهاء للوقف فان الحسن الغناء فقال  
له تمنه امر بالهاء ايضا من فلان يتمنى الاحاديث اى يفتعلها وهو  
مقلوب من المين وهو الكذب كذا في مختصر الصحاح اى قال له تكلم  
بالكلمات المجهولة الكاذبة ويجوز ان يكون من التمنى المعروف يعنى  
يسوقه الى ان يتمنى الامور الباطلة فيخبر فرغ من بيان وجه التسمية  
شرع في بيان كيفية انقال فيقول بسم الله اى عند الركوب فاذا استوى  
عليها اى استقر على ظهر الآلة يقول الحمد لله وقد روى عن علي رضي  
كذلك فاذا سارت الآلة يقول سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له  
مقرنين من اقرن له الطاقة اى نبيح الله الذى سخر لنا هذا تسبيحا  
وما كان لنا طاقة على تسخير لولا تسخير الله تعالى آياه لنا وانا الى  
ربنا المنقلبون اى لواجعون ولما شكر على نعمة التسخير واعترف  
بعجزه جعل من تمام الشكر ان يذكرك عاقبة امره فاستدل من ظهور  
زال هذا الركوب على زوال ركوب مركبا الحياة وهذا اقتباس حسن  
من القرآن العظيم وقع منه م وان لا يحمل على الآلة فوق طاقتها  
فانه يطالب به يوم القيامة وان لا يمد في ثلاثا يقال اردفه اى اركبه  
خلفه اى لا يركبه على دابة واحدة بعضهم خلف بعض لان المتقدم



ملعون لعل هذا اذا كانا لكل كبارا واما اذا كان بعضهما صبيًا  
فليس كذلك لما روى عن عبد الله بن جعفر انه عليه السلام قدم من  
سفر فسبق به اليه فجلني بين يديه ثم جئني باحد ابني فاطمة رضي  
فاردفه خلفه فادخلنا ثلثة على آية كذا في المصاييح فسبقوا جئني  
وادخلنا كلها بصيغة المجرول وثلثة حال كذا في زين العرب واذا  
كانت الآلة صغيرة لا تطبق الثلثة او اذا كانت المسافة <sup>بعيدة</sup>  
والله اعلم واما ركوب واحد واردا في الآخر فمن السنة وان لا يتخذ  
الآلة كرسيا ولا منبر الحديث وانتظار امرى لا يقف عليها  
لمجرد ان يتحدث مع احد لان ينتظر الحضور امر غير حاجة غيرها  
فلا يدركه ثم خطب على راحته ولا ان الوقوف بالعرفات كيف يكون  
على الرواحيل الستة اذا اراد مجرد التحدث او الانتظار ان  
ينزل فان الله تعالى خلقها للحمل والركوب وقت الحاجة لا غير واما  
عن ثلثة الآلة من باب نصراي زلت فلا يقل تعس الشيطان  
من باب فتح اي هلاك دعاء عليه فانه يتعاضم ويقول صرته اى طرا  
وغلبت عليه بقوتي وليقل بسم الله فانه يتضاغر حتى يكون  
من الذا باب ويتعوذ من شره اى يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حتى يغلب عليه وفي

الحديث

الحديث صاحب الآلة احق بقصد رهاى بجانب عنقها من ظهرها  
فلا يتقدم اى فلا يركب على صدر دابة اخيه اذا نازدا عليها الا بآية  
وعن بريدة رضي الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بمبشرا جاء  
رجل مع الحمار فقال يا رسول الله اركب وناخر الرجل فقال ام لانت  
احق بقصد رهايتك الا ان تجعله لى قال قد جعلته لك فركب عليه  
ولا بأس بتبع اثنين او ثلثة في ركوب دابة عن عبد الله بن مسعود <sup>رض</sup>  
كنا يوم بدر كل ثلثة على بعير فكان ابو لبة وعلى رضي رديف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاذا جاءت نوبة رسول الله صلعم قال نحن نمشي عنك  
قال ام ما انتما باقوى مني وما انا باعنى عن الاجر منك اللهم صل  
وسلم عليه وعلى آله وصحبه وحرمة خلقه العظيم رزقا روية جملة  
برحمته يا ارحم الراحمين واذ يطلب لسفر رفيقا صالحا فقد قيل  
عنه م الرفيق ثم الطريق اى اطلب الرفيق ولا تفر الطريق عنه  
الراكب شيطان والراكب ان الشيطانان والثلثة ركب وقيل  
عنه م ايضا خير الرفقاء اربعة لانه اذا ظهر لهم لذهابا الى  
مصلحة يكون احدهم معاونا للذاهب والاخر للباقي واذا مرض  
احدهم وجعل واحدا وصيا يكون الاثنان شاهدين كذا في زين  
العرب واذا خرج الجمع الى الجماعة سفر امرؤ ان يشد يدي الميم اى  
ليجعلوا



واحد عالما قدامهم امير عليهم ليجمع امرهم وعنه هم اذا كان ثلثة في  
سفر فليؤمروا احدهم ثم لا ينحالفوا به لئلا يضيع فايق التامير  
وليستجلب لهم ان يجوعوا طعامهم عند واحد منهم اي يخرجوا درهم نفقا  
على عدد هم ثم يضعوه على يد من يختارونه فيصرفه الى مصارفهم  
فان ذلك اطيب لنفوسهم ولحسن اخلاقهم كذا روى يزيد الرقاشي  
عنه هم في مناسك الكرماني وفي الحديث صاحب الدابة العطوف  
اي البطيئة ضيقة المشي امير على الركب بالسكون جمع راكب اي  
يسيرون على قدم اضعفهم لانه هم كان يفعل كذلك ولذلك قال  
وكان النبي هم ربما يتخلف اي يتاخر في السير عن الرفقة بنظم الراي  
وكسرها وسكون الفاء بمعنى الجماعة يعني كان كثيرا ما يمشي خلف  
الجيش فيرى الضعيف اي يراعيه ويرد فيه ويدعو لهم اي الرفقة  
وفي المصاييح عن جابر انه هم كان يتخلف في السير فيرى الضعيف  
ويرد ويدعو لهم وفي زين العربي اي يتاخر ويسير خلف الجيش فيغير  
من عجز ويرد في يده فلفه رد يعاوضه ورحمة منه عليه  
وان يتولى اي يباشر خدمة رفاقه ويجلس اليهم عما استطاع  
اي بمقدار قدرته من بذل الزاد وفضل الظاهر وفي المغرب  
الظاهر خلاف البطن وليستعار للدابة والراحلة اي يعطيهم مما يمكن

من زادهم

من زاده ويحملهم على مركبه والفضل من الافضال بمعنى الاحسان او ما  
فضل وزاد عن حاجته من مركبه لما روى عنه هم قال في سفر من كان  
معه فضل ظهر فليعده على من لا ظهر ومن كان له فضل زاد فليعده  
على من لا زاد ومن الاعانة عند الحمل اي عند حمل الاحمال والاقبال على الدابة  
والركوب عليها والنزول عنها وان يحمل المركوب على ملاذ الارض جميع ملذذ  
اي يرسله تارة فتارة الى ما يلائمه من نباتات الارض فيري منها  
اي في الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد كثيرة العلف والطعام  
والعشب بنظم العين وسكون الشين الكلاء الرطب يعني حالة نشر العلف  
والكلاء ثم عطف عليه ما يفصله فقال واذا كانت الارض مخصبة  
بنظم الميم وكسر الصاد اي كثيرة العلف والطعام فليقصده في السير  
متوسطا لا يسرع فيه مركبه ساعة فساعة يري وان كانت مجدية  
بنظم الميم وكسر الال المهملة اي ذات قحط وقلة لالعلف ولا عشب  
فيها اجد من بابا لافعال اي سار مجدا واسرع في السير فان ذلك من  
الرفق والرحمة على المركوب ليصل الى العلف والماء سريعا قبل ان  
يضعف ويدل على الكل قوله هم اذا سافروا في الخصب فاعطوا الابل  
حقها من الارض واذا سافروا في السنة فاسرعوا عليها السير وان  
يما مل اخوانه ورفقاءه بحسن الخلق والمزاج في غير معصية الله تعالى



على ما مروا أن يكثر استئثار الرُفقاء أي مشورتهم في السفر وإن كثر  
التبسّم في وجوههم وإن لا يمنع منهم فضل مائة وقوته وسائر ما عنده  
من الأسباب وإن يوافقهم ويؤاتيه المواتاة المطاوعة أي يوافقهم في  
كل مباح عن طوع وإن يجيب دعوة داعيهم أو دعوتهم إذا قد يكون  
الداعي بمعنى الدعوة وإن يستغيث مستغيثهم أي يوصل الخوف  
والمدة إلى من يطلبها منهم في أمر وإن لا يقول لساياها لمزبأ لغيره  
شيئا منهم لا أي لا أعطى أو ليس عندي ما سألت وإن لم يكن عنده  
حقيقة بل يدفعه بحجاب حسن وكفى دليلا وباعتنا قوله ثم من  
صاحب يصحب صاحبًا ولو ساعة من نهار ألا سئل عن صحبته هل  
أقام فيها حق الله تعالى أو أضاعه وقوله ثم ما ضحك اثنان قط إلا كما  
أحبهما إلى الله تعالى أرفقهما بصاحبه وإن تحيروا في طريق ولم  
يعرفوا أنه طريقهم لم لا تزكوا وتأمروا أي تشاوروا لعل الله يفتح  
عليهم فإن رآوا في تلك الحالة شخصا واحدا لا يعرفونه لم يسئلوه  
عن الطريق ولا يستترشدوه أي لا يطلبوا منه صواب الطريق  
فربما أي لأنه قد يكون عينا للصواب أي جاسوسهم للصواب  
المسرق وقطاع الطريق أو هو الشيطان الذي يحيرهم مثلهم يريد  
أن يوقعهم في اشتداد ثمات وقعوا ولا يؤخروا صلوة حضرت عن أول

وقته

وقتها بل يقضونها ويستريحون منها فإنها دين الله تعالى ويصلونها  
في جماعة ولو على طرف زج حديد الرمح والسهم وجمعه زجاج بالكس  
أي ولو على ضيق خيط من عدو أو غيره ولما اقتضت المشورة والصلوة  
جماعة ذكرها وما يتعلق بهما بصيغة الجمع ثم عاد إلى طريق المعرفة  
فقال ولا ينأى أي ومن السنة أن لا ينأى أحد على دابة له أو ركب عليها  
بالكراء فإن ذلك سريع في دبرها كما مر في فصل الحج وإذا نزل عنها  
في المنزل بدأ بعلفها قبل طعامه أي يحضر ما لا بد لها قبل الحضر  
ما لا بد لنفسه لما لا يخفى وإن تخير أي تخير من الأرض لنزوله  
إليها ترابا وأكثرها خشبا ليستريح هو ودابته وإن يصلي ركعتين  
قبل أن يقعد ليذهب كلاله من شدائد الطريق وإن يقول حين ينزل  
اللهم أنزلني من بابي الأفعال منزلا اسم مكان منه ويجوز أن يكون  
من التلاوي مباركا وانت خير المنزلين أعوذ بالله من الأسد والأسود  
بالفتحين أي الحيّة وإنما استعادهما لكون الأول من أقوى ذوات  
الأربع المؤذية والثانية من أقوى ذوات البطن وأخشيها على الله  
قبل من شأنها أن تعارض الركب وتتبع الصوت وقيل المراد بالأسود  
الأسد لما لا يستتر بالليل أو باللباس الأسود ومن شر ولد وما ولد  
أي بليس وذريته أو جميع ما يوجد البتة كذا في زينة العرب



اعوذ بكلمات الله اى باسمائه وصفاته الثامات المنزهات عن النقصان  
كلها من شر ما خلق وان لا يتنا ولا شيئا من الطعام حتى يطعم محتاجا  
ليبارك له فيه ولا يسأل عنه يوم القيمة وان يقرأ كتاب الله تعالى مادام  
راكبا وان يسبح الله تعالى مادام عاملا اى مشتغلا باسباب نفسه  
ودوابه وان يكثر الدعاء والتضرع المتعلق بحفظ دينه ودنياه  
مادام خاليا عن الاشتغال وبالجملة لا يترك من جميع اوقات وقتا  
مهمل واذا اراد الانتقال والذهاب من المنزل ودع منزله بركتين  
من الصلوة وسلام اى وبسلام على اهل تلك البقعة اى القطعة من  
الارض التي نزل فيها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان لا يسير  
الرفقة من اول الليل فان فيه خطرا من الجن لا تم يتشرون فيه لما  
يلعسون لتعريس في الاصل عما في الصحاح نزول قوم في المسافر  
من آخر الليل فيقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يتحلون واعرسوا  
فيه قليلة والمراد به هنا النزول للاستراحة مطلقا بقربه للمقام  
اى ينزلون ويستريحون من اول الليل ولكن يدجون بتشديد الدال من  
الافتعال اى يرتحلون ويسبرون دون نصف الليل اى من آخره فربما  
من مقدار نصفه يقال ادبح سار من اول الليل وادبح بتشديد  
الدال سار من آخره والاسم الدبح بالفتح والضم والدبح بالفتحين

كذا

كذا في الصحاح وعنه م عليكم بالدجلة فان الارض تطوى بالليل ولا يرفعون  
اصواتهم في مسيرهم فانه يودن من باب الافعال اى يعلم للصوت والسبح  
بمكانهم ولزيادة الخت على السير مع الجماعة في الليل ذكر السير فيه بصيغة  
الجمع ومن السنة ان يكثر التكبير صاعدا على كل شرف اى مكان عال  
ومن رفع ليصل الى الكل لا ارتفاع الموضع وان يكثر التسبيح هابطا  
في كل غور اى مكان غير سافل ومنخفض لاستحباب الذكر عند تحول  
الاحوال صعودا وهبوطا وغيرهما كذا في زين العرب لعل وجه تخصيص  
التكبير على الشرف والتسبيح على الغاية اذ اعلانه فايد كان كبرياه تعالى  
نوع كل كبير فيكبره واذا نزل الى الغاية يذكر تنزهه تعالى عن التنزل  
والانخفاض فيستبحر كما في هذا الحديث وفي الحديث من كبر واردا  
على ساحل البحر تكبيرة عند غروب الشمس رافعا بها صوته كتب الله تعالى  
له بكل قطرة اى بعدد كل قطرة فذلك البحر حسنة وعل تخصيص  
وقت الغروب لان البحر يكون فيه مهيبا رالا على كمال قدرة الله تعالى  
وعجايب صنيعه وان يقول عند ركوب السفينة بسم الله مجريها و  
مسيرها بالضم مصدران من اجريت وارسيت اى ثبتت والفتح  
مصدران من جرت ورسيت اى ركبت قايلا بسم الله مجريها ومسيرها  
ان زكي لغفور حيث كما قال النوح عليه السلام حين ركبها



وما قدر والله حق قدره أي عرفه حق معرفته <sup>قبضته</sup> والأرض جميعا  
الواو للحال والتأكيد لكون المراد بها الأرضين السبع أو جميع أبعاضها  
البادية والغاية قبضته أي مقبوضته يوم القيمة تنصرف فيها  
كيف يشاء والسماوات مطويات عطف على جملة والأرض أي مجموعها  
بيمينه أي بقدرته وفيه تبيين على عظمته ليعرف حق معرفته  
ويعظم حق تعظيمه سبحانه وتعالى عما يشركون أي بعدوا على  
على هذه قدرته عن أن يشركهم أو ما يضاف إليه من الشكر أي فحق  
قراءتها عند ركوب السفينة اعترافا بكمال قدرته وجلاله  
عظمته أمان من خطرات السفينة انشاء الله تعالى وإن لا  
يعسر أي لا ينزل بالليل إذا نزل على ظهر الطريق أي عليهم الظهور  
مقيم لقوله إذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها طرق  
الدواب وماوى الهوام وكذلك فانها ماوى الحياة أي مكانها  
كثيرا ما تاروا ليها ليلة وتابيت الطريق سماعي ودرجة السباع  
أي مسلكها وإن ينزل القوم إذا نزلوا جملة في مكان ينضم بعضهم  
إلى بعض حتى لو بسط عليهم لعنهم واشتمل عليهم لما أنه لم قال  
تفرقوا في النزول إنما ذكر من الشيطان تنزله بعد ذلك على ما ذكر  
وأن يقول عند دخول الليل يا أرض دني وربك الله أعوذ بالله من شر

شك

مثل الخسف والزلزلة وهوائها الردي وغيرها وتشر ما فيك من الحشرات تشر  
مادتي أي مشي وتحرك عليك ومن شر كل أسود وأسدية حية غير أسود وعقرب  
ومن ساكن البلاد أي الأنس والجن والشياطين وقيل المراد بالبلاد الأرض فيعم  
السكان مما ذكر ومن شر والد وما ولد قد مر المراد منها وكان ثم إذا قبل الليل  
يقول كذلك وإن لا يفرق بفتح الراء من باب علم أي لا يخاف من سواد بئر  
أي من باب الالتفات يظهر له بالليل حيث يرى كل من مكان آخر فانه يفرق  
من الأنسان أشد من فرقه بالفتحتين أي من خوف الإنسان منه قال مجاهد  
إذا بات سوادا بالليل فلا تكن أجبن السوادين أي أخوفهما يعني لا تكن أنت  
أخوف مما رأيت فانه يفرق منك فرقا أشد ما تفرق أي فرقا منه وما  
مصدرية يعني لا بد له أن يكون قويا لقلب معتمدا على الله فانه إذا كان كذلك  
يخاف منه ذلك السواد بلا شك وأن كان من بني آدم أيضا وإن لا يصعب  
رفقه فيها جرس بالفتحتين ما يعاق في عنق الدواب وفي بعض النسخ  
لا يصحب الرفقة بحر س ما ينصب الرفقة أي حال كونهم ملتبسين بالجرس  
أو برفعها أي لا يصاحب بعضهم بعضا حال التباسهم به وفي النسخة  
الأولى بنصبها فقط ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن أي مخبر عن الغيب  
ولا منجم ولا جلاله النعم بالفتحتين وتشديد اللام من الأولى أي كلمة  
الخامسة من ذوات الأربع برفع الكل أو بحجة باعتبار النسختين وإن لا يصح



أحد ضالة من البهايا إلى نفسه ينتفع بها بدون رعاية شرايطها لقوله  
من أوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها فعمل وجه ذكره هنا انتهى من حصة  
من يفعل ذلك وإن كان حقيقة ممكنة في حال السفر وفي الحديث لا يحب  
الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس وفي الحديث الآخر الجرس من مزال الشيطان  
لأن صوته شاغل عن الذكر والمسا فلا بد أن يصاحبا إذا ذكره إذا شئ  
فلا يصاحبا أحدا من هؤلاء لما لا يخفى وإن لا يبعد يجوز من الأفعال  
والتفصيل أي لا يطيل السفر في طلب المال فإنه مكروه فإنه من ضالة  
الحرص على الدنيا وهي مذمومة جدا على ما لا يخفى قال مجاهد يكره ركوب  
البحر أي السفر فيه إلا في حق غزو أو حج أو عمرة ويستحب لراكب البحر أن يجمع  
تقديم الجيم وتأخير اللام الممثلة من باب فتح بمعنى أسرع ومن باب التفعيل  
شدته النظر أي يفتح بصره فيه بسرعة أو يدق النظر فيه وآيا ما كان أي  
ينظر فيه بنظر العبرة فإنه من جلائل آيات الله تعالى يدل على كمال قدرته  
وعجايب حكمته فمن فعل ذلك فتح ببناء المفعول أي وسع له في الجنة  
بقدر ذلك الاعتبار والعبرة وإن لا تنسافر امرأة ثلاثة أيام فصاعدا  
إلا مع ذي رحم محرم منها أي من لا يجوز أن تنزق جها أو مع زوجها  
لقوله لا يحل لامرأة يؤمن بالله واليوم الآخر أن تنسافر فوق ثلاثة أيام  
إلا مع زوجها أو ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث مسيرة يوم وليلة

والبحر

والمعول هو الأول وإذا اشتبهت الطريق على الرفقة بأن يتعدد ولم يعرفوا  
إلى الطريق طريقهم ففي الحديث أي عليهم بما فيه يعني بهذا إذا اختلف  
عليكم الطريق أي تعددت فاشتبهت فعليكم بذات اليمين أي يأخذ ما يده  
إلى طرف اليمين فإن عليها أي على ذات اليمين ملكا يسمى هاديا يهدي من  
يميل إليها وإذا عصى القوم أي عجزوا وعرضوا عليهم الفتور فسيدهم في دفع  
ذلك العجز والفتور النساء أن يفتح المسن وهو العذر والجر بأن الشدي  
فأنه يذهب بضم الياء البهر بالضم تتابع النفس أي يرفع تضيق وكثرة  
التنفس ويقطع البعد لما تر في فصل المشي وفي الحديث أنه عم إذا صلي  
الفجر في سفر أخذ بمقود راحلته أي بالثوب هاتم بمشي هنيهة  
تصغيره مؤنث هن وهو كناية عن كل اسم جنس ولامه أما وأو  
فتصغيره هنية وأماها فتصغير هنية ومنها قولهم مكث  
هنيهة أي ساعة يسيرة كذا في المغرب فهو في الحقيقة على ما في  
المختصر بمعنى المشي فيعلم ما يكفي به عنه في موارد استعماله بالقرينة  
لما لا يخفى أي بمشي ساعة قليلة سرعيا اللهم صل وسلم عليه وإن لا  
يدخل بلد ليس فيها سلطان ولا ساكن أي صاحب سياسة فإن  
البلد الخالي عنها لا يخلو عن الفتنة والفساد وإن لا يأتى أرضا فيها  
طاعون أي موت من الوباء كذا في المختصر فظهر الفرق بينهما أو عذاب آخر



في جهة كان اوقته اى امتحان من قبل الله تعالى بانزال بلاء مثل القحط  
 والمرض وغيرها ليظهر الولي من العبد وان وقع ذلك اى الطاعون والعذاب  
 او الفتنة بارض هو فيها لا يخرج منها فراغه اى عما وقع من تلك الثلاثة  
 واما الخروج لعروض مصلحة فلا بأس به وقد ورد عنه عليه السلام  
 احاديث كثيرة في النهي عن القعود على الطاعون وعن الفرار منه فذهب  
 جمهور العلماء وان جاء غلب بعض تجويزها واذا دخل قرية او بلدة فليقل  
 اللهم اناسي لك من خير هذه القرية وخير ما فيها ونعود بك من شرها  
 وشتر ما فيها لينا لخيرها ويا من شرها ويستحب ان ياكل من فحار  
 ياتيها فحار الحاء المهملة والقصر اى من نومها اى نومها وان جاز بمنع  
 الحنطة والخبز والحمض ويصلها ويقولها قد مر تفسيرها في فصل  
 الاكل فان اكل منها حاصلة في ارض ياتيها فلا يصير ماؤها ووباءها  
 يعنى البصل فلعل تعميم المص بالقياس ووجد رواية عامة والمقول  
 عطف على الفحار وان يجعل الالة اى الرجوع الى اهله بعد قضاء حاجته  
 من سفره فان السفر قطعة من العذاب لما روى عنه عليه السلام السفر  
 قطعة من العذاب يمنع احداكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى نهيته  
 من وجهه فليجعل وان يهدي بضم الياء اى يجعل تحفة لاهله شيئا  
 من سفره من مطعمه او غيره على قدر الامكان ولو حجر او في الاحياء

وكان

وكان هذا مبالغة في الاستحباب لانه لا عين تمتد الى القادم من السفر  
 والقلوب تفرح به فيؤكد الاستحباب في تأكيد فرحهم واطمئنان  
 الثقات القلب في السفر الى ذكرهم عما يستحب في الطريق وان لا  
 يدخل على اهله ليلا بلا اعلام مجيئه كيلا يعتري يطلع على مكروه  
 او يطلع على امر شنيع اى قبيح وحتى تنهياء له المرأة ثم تفسر تنهي  
 بقوله فتمتشط اى تتراين وتصلح شعرها بالمشط وتستحداى يدفع  
 شعرها عنها باى وجهه كان كذا في زين العرب وحتى تنهياء عطف على  
 كيلا يعتري عطف تفسير واما وجه قوله او يطلع قوله وقد طريق  
 رجلا من اى دخل على اهله ليل في عهد النبي عليه السلام اى في زمان  
 توجد كل واحد منهما مع امراته رجلا واذا كان كذلك  
 فيستحب في المسافر ان يدخل على اهله غدوة اى فيما بين صلاة الغداة  
 وطلوع الشمس غير منصرف للعلم والتأنيث كذا في مختصر الصحاح او  
 عشية اى فيما بين صلاة المغرب والعشاء وان يدا بالمسح في كل  
 فيصل فيه ركعتين ثم يجلس للناس ليرويه ثم يدخل بيته كذا روى  
 عنه عليه السلام قولا وفعل فالاولى منهما ان يدخل وقت الضحى  
 لما روى كعب بن مالك انه عم لا يقدم من سفر الا نهارا في الضحى وعن  
 انس رضي كان عليه السلام لا يدخل الا غدوة او عشية فلعل ترجيح الم



رواية الكعبان الضحى وقت تفرق الناس فيرونه فيبلغونه خير قدومه قطعاً  
قتهياً له امراته وليست الغدقة والعشية بتلك المثابة <sup>وإن يكن البكبة</sup>  
عند الرجوع إلى أهله أي يكبر على كل شرف من الأرض ثلث تكبيرات لأنه عليه السلام  
كان يفعل كذلك وإذا دخل بلد قال لا اله الا الله وحده لا شريك له <sup>الملك</sup>  
وله الحمد وهو على كل شيء قدير أي ينحسرون أي ينحسرون تائبون عابدون  
ساجدون أي سائرهم لو بنا حامدون كذا عنه عليه السلام ولكن فيما بلغنا  
قال في آخره صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وقوله  
وإذا دخل بلد أضافه البلد إلى التمجيد ويدر بها وكان النبي عم إذا قدم  
من سفر قدم إليه صبيان أهل بيته فيلطف بهم ويمارون بعضهم  
معه كما ذكرناه في قوله ولا يردف ثلثاً على دابة وكان أيضاً إذا قدم  
المدينة شرفها الله تعالى من السفر بحزور أي ذبح إبلاً أو بقرة  
ولكن التحريكون في موضع القلادة والذبح في الحلق وإذا هم من هذا  
أن من قدم السفر السنة عليه أن يضيف أخوانه وأحبائهم شكر على  
نعمه الوصلة وليرهم ويروه بتمرة واحدة دفعا لارد حال المرار  
وأخيراً تمام اراده به <sup>الوطن</sup> فاستحب المشايخ ذلك لمن استقر به  
بعد السفر لكن لا ينحسرون بالتمرة بل بقدر الوسع ولما لم ينحل السفر عن  
المصاحبة والمعاينة ذكر فصل آداب المعاينة بعد فصل السفر

نصر

## فصل

في آداب الصحبة والمعاينة وفي الأحياء الصالحة عبارة عن المجالسة و  
المخالطة والمجاورة وفي التفصاح المعاينة المخالطة فيكون الصحبة  
عامة من المعاينة فشرع في بيان المعاينة أولاً فقال معاينة الحق  
بالنصح أي النصيحة لهم والشفقة عليهم <sup>سنة له</sup> ثم قولاً وفعله  
وهي أفضل عندنا من التخلي أي العزلة لنوافل القرب جمع قربة ليستغل  
بنوافل المتقربات من العبادات وأصعب محلاً أي حملاً لكثرة آفاتهما  
وأعظم أجر لمن قام بحقوقها وسلم من آفاتهما العموم نفعها بخلاف  
التخلي كما روي أنه عليه السلام قال المسلم الذي يخاطب الناس يصبر  
على إذا هم أفضل من الذي لا يخاطبهم ولا يصبر على أذيهم وخقوقها  
كثيرة فمنها أن يخاطبهم بظاهرهم وعمله أي يعمل في الظاهر ما يحل  
من الأعمال الشرعية مختلطاً معهم ويزيلهم وفي التفصاح المنزلة  
المفارقة أي يفارقهم بقلبه ودينه أي يكون قصد قلبه من تلك  
الأعمال إصلاح دينه وارضاء ربه بلا إشراك أحد بعبادة ربه  
ليكون ظاهرهم معهم وباطنهم مع ربه ويجب أن يكون ما يحب لنفسه  
من الخير ويكرهه من الشر اكتفى به كما هو كالمأزق  
وينصح لهم في ظاهر الأمر وباطنه أي يرشدهم إلى طواهر الأعمال  
واسرهم أو يرشدهم ما يصلحهم ويريد صلاحهم حقيقة ويكون مخلصاً



لوجه الله تعالى في نصحه لهم فان النصيحة عماد الدين يقوم بها دين الناصح  
المخلص ودين ما ينصح لهم وان يميظ الادى اي يزيل ما يؤذيهم عن ظاهرهم  
واعمالهم اي يرفع عنهم ما يؤذيهم وينهيهم عن اعمال يصلح منها الايتاء  
لهم اول غيرهم في الدنيا او في الآخرة بالموعظة والزجر والوعظ والمنع  
عن الاعمال المؤذية مطلقا ليرفع الايتاء عنهم وعن غيرهم وان يعاملهم  
بالمحبة والشفقة لا بالعنف والغلظة الاعلى الكفار قال الله تعالى  
اشدوا على الكفار رحما بينهم وان لا يذكروا احدا بما يكره من الدعاء عليه  
غيره فان ملكا وكل بالعيد يرد عليه ما يقول لصاحبه من الدعاء عليه  
وله والظاهر ان هذا دليل على الذكر بما يكره من الدعاء عليه وان لا  
يستبشر ولا يفرح بمكره احد من الناس اي باصابة مكره له كاتينا  
من كان قريبا او بعيدا صدقا وعدا صالحا او طالبا مؤمنا او  
كافرا لان ذلك من خباثة النفس وعدم صفة الرحمة بها فليحذر منه  
مهما امكن وان يتودد اي تحبب نفسه الى الناس بالاحسان الى برهم  
وقا جرهم اي صالحهم وطلب لهم لما روى عنه م رأس العقل بعد الإيمان  
التودد الى الناس واصطناع المعروف الى كل بر وقا جر الى من هو  
اهل لذلك والى من هو ليس باهل لقوله م اصنع المعروف الى اهله  
وان لم يصبا اهله فانت اهله ومنها اي من الحقوق ان يتحمل الاذى عنهم

ولا يؤذي من يؤذي منهم وان يجعل من شتمه وجفاه او اذاه في حلقه  
اي من نفسه او من كل من الشتم والجفاء والاذى يعني يجعله حلا لا  
وان لا يطمع في السلامة من اذاهم بل ساءتهم فانه محال فان الله تعالى  
لم يقطع لسان الخلق عن نفسه اي ذاته فاني ليسم خلق اي كيف يسلم  
مخلوق عن لسان مثله وان يتحمل مؤذ الناس بضم الميم وفتح الهمزة جمع  
مؤنة اي امورهم الشاقة عليهم طوعا اي طابعا غير مكره شكرا  
لمنعة الله تعالى عليه حيث جعله قادرا على ان يتحمل مؤنتهم ويحصل  
امورهم وان يقوم بحوائج الناس اي يقضيها ويسع في امورهم مطلقا  
ففي الحديث من منع في حاجة من الحوائج لاختيه المسلم الله فيها اي في تلك  
الحاجة رضا بالقصر من نوع تقديرا بانه فاعل الظرف وله اي الاخ المسلم  
فيها صلاح فالجملة الاولى صفة الحاجة والثانية عطف عليها  
فكانما خدم الله تعالى اي عبد الف سنة لم يقع في شئ من جرائمها في  
معصية من المعاصي طريقة عيناي في مقدار انطباق احد حفيته على  
الآخر جملة لم يقع صفة الف سنة وان ييسر على المعسر اي  
يسهل على الفقير ما يتحسر عليه من آراء الدين وتهية اسباب معاشه  
ويغنيه فيها وان ينفس بتشديد الفاء اي يفرج وينزل عن المكروب  
كوبته اي شدته ويفرج عن الغوم غمته فان الله تعالى في عون العبد



ما دام العبد في عون أخيه المسلم دليل التيسير على المعسر وفي الحديث  
أن من موجبات المغفرة إدخال السرور على أخيك المسلم دليل التقفيس  
والتفريج وأن جاز صفي كليهما إلى التيسير والتقفيس أصرف الأول  
إلى الأول والثاني إليهما معا وأن تشفع للجاني ويسع في حقه إلى  
المجنى عليه طالبا منه عفو جنايته يقال تشفع إليه في فلان فشفعه  
فيه تشفيعا وعنه عليه السلام ما من صدقة أفضل من صدقة  
اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم ويحجر بها  
المنفعة إلى آخره يدفع بها المكروه عن آخره ويسع في إصلاح ذات  
البين أي أحوال صاحبة البين وصفت به لكونها بين شخصين أو أكثر  
بينهم ملائمة كما قيل للأسرار ذات الصدور كذلك في المغرب ولكن يجوز  
أن يكون البين بمعنى الفراق فتوصف الأحوال بذات الفرق لكونها  
سببا له وعنه عليه السلام لا خيركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة  
والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين ولو بزيادة كلمة من الكذب  
لقوله لم ليس بكذاب من أصلح بين الاثنين فإنه أي ذلك لإصلاح  
من أفضل الصدقة لما مر أنفاً وأن يذب أي يرفع عن عرض أخيه المسلم  
ما يخرق سنته والعرض النفس والجسد وقيل الحسب يقال فلان تقى  
العرض أي برئ من أن يشتم أو يعاب ثم عطف عليه ما هو كعطف النفس

له فقال ويصرف بظهر الغيب حيث تنهتك حرمة أي في محل يذكره  
بما يسقط حرمة وعنه عم ما من أمرأ يضر مسلما في موضع ينتقض  
من عرضه وينهت فيه من حرمة إلا نصر الله تعالى في موضع يجب  
فيه نصر وفي الحديث أحب الناس إلى الله تعالى من هو نافع للناس من  
انفع منفعه لهم أن يصون عرضهم وأن يعفو عن ظلمه ويحسن  
بضم الياء إلى من أساء إليه ويصل من قطعه أي قطع رحمه ويعطي  
من حرمة تخفيف الرأى أي يمنع منه العطاء كما أنه عليه السلام  
يفعل كذلك وأن يحسن الظن بهم أي بالناس فإن الظن الكذب الحديث  
الكاذب ورأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق وقال اسرق قال لا  
أي لا اسرق والذي لا اله الا هو فقال عيسى ما آمنت بالله لعل  
معناه صدقت بيمينك بالله وكذبت عيني أحسانا للظن بالمؤمن  
أنه ما يحلف على الكذب وإن لا يحسد أحدا على ما آتاه بمد الهمة أي  
اعطاء الله تعالى من النعم فيتمنى زواله عنه ويحتمل لزواله أي بشارته  
حيلة لازالة عنه أي لا يحسد حسدا يترتب عليه هذا فأي كل  
حسنة كما تأكل النار الحطب وإن يتجأ في أي يتباعه عن ذنب السخى  
أي عن أن يذنب في حقه لغاية فتح الإساءة إلى المحسن أو يتجاوز عن  
ذنب وقع من السخى لما هو المناسب لما بعد وعقوبة ذوى المروق



اي ان يعاقب ذوى الانسانية على ما وقع منهم من الزلة ما لم يكن الواقع  
تما يوجب حدا من الحدود الشرعية وفي الحديث اقبلوا ذوى الهيئات  
عشرتهم جمع عشرة وهي الزلة والهيئة في الاصل حالة ظاهرة للشيء  
للشيء واما في الحديث فقال الدنيا فخرج ذوا الهيئة من لويظهم منه رزية  
واقالة البيع فسحه واقالة العثرة تركها كذا في المغربى اتركوا زلات  
ذوى السمات الحسنة التي هي من آثار الإيمان بلا ريب ويتجاوز ذوا عنها  
تجاوزا والله اعلم وان ينجز الوعد بضم الياء اي يوفى به وفي المغرب انجز  
الوعد وفيه فان العدة اي الوعد على ما هو اصله عطية من الذي بعد  
للموعد له ولكنه دين لا بد من قضائها فان خلف الوعد بكسر الهجاء ضم  
الحاء من النفاق كذا الكل عنه عليه السلام وان لا يتبع يجوز من التفعيل  
والافتعال ومن باب علم اي لا يكشف عورة احد اي كل ما يستحي منه  
ولا يفعل شيئا مما يوزى الى كشفها من التخص والتجسس بل يستترها  
قال عليه السلام من ستر على مسلم ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة وان لا  
يعترى لا يورخ احد بما يعلم منه من ذنب تاب عنه فرجما يتلى بمثله  
كما في فصل الكلام وان يطلب لزلة اخيه سبعين عذرا فان لم يجد  
شيئا مما يكون عذرا اتهم نفسه بالعمى كما مر عن عيسى م وجهل من  
على الوجه الرشيد والخير والصواب عنده قال عليه السلام لا تظنن

كلمة

كلمة خرجت من فم اخيك سوء وانت تجد في الخير محلا هذا باب الصالحين  
اللهم ارزقنا الاقتداء بهم وان لا يعداخاه المؤمن وغيره وعدا حتى  
يقول عند الوعد عسى وان شاء الله تعالى والحال ان يكون من نية الوفاء به  
والانحاف من امر عظيم فاذا وقع الخلف في وعده على ذلك التقدير بعذر  
شرعى لو يكن عليه اثر في مخالفته وان يقابل تحكم اخيه المسلم عليه في امر  
بالقول والابحاح والقضاء يقال بالبح الحاجة قضاها بغنى قبل  
تحكمه ويقضى حاجته فقد احكم رجل على بيننا محمد صلى الله عليه وسلم  
اي طلب منه على سبيل التحكم ثمانين ضائنة بكسر الهجاء واحدة الضان  
اي غنما اثني وراعيها اي مع من يرعيها فقال هم هي لك يعني اعطاها  
سأل ذلك امرأة بالتبوين موسى م على عظام يوسف م اي على قبره  
واحتكمت عليه ان يردها شاة اي يدعو لها حتى يجعلها الله تعالى  
بكر او تدخل معه الجنة ففعل موسى عليه السلام ما سألت كما سألت  
وله قصة طويلة ومن السنة ان يهد فيما في ايدي الناس اي يقطع  
منه لكي يحبه الناس فان الطماع مغرض وكثيرا ما لا ينال ما طمع  
فان يكفى اي يمنع نفسه عن مكافات العداوى مجازاة والانتقام  
منه كما مر وفي الحديث مداراة الناس صدقة كما في الخير ما وقي  
المراء به عرضه فهو له صدقة وقال ام مرت بمدارات الناس كما



كما امرت بأداء الفريض وفي الأحياء هو مع من يخاف شتم قال الله تعالى  
ادفع بالتي هي أحسن وقال ابن عباس في معنى قوله ويدرون بالحسنة  
السيئة أي الفحش والأذى بالسلم والمدارات ومعنى المدارات ما قاله  
ابو الدرداء رضي الله عنه في الصحاح الكثرة التبتسم أي لتبتسم  
في وجوه أقوام وأن قلوبنا لتقبلهم أي لتبغضهم وكذلك أي كالبتسم  
على وجه العدو مع قلى القلب يلين له القول ويظهر له بعض التقدير  
دفعاً لشتمه وكان حاصل معنى المداراة دفع مضرة العدو وبحسن المعاملة  
معه والمراد من العدو من يخاف من شتمه مطلقاً يدل عليه قوله  
وقال عيسى م احتملوا من السفية سفاهة واحدة كي ترزحوا عشرة  
يعني أن لم تحتملوا منه الواحدة يصل منه اليكم العشرة فلا بد من دفع  
الواحدة بالمداراة للتخلص من العشرة وأن لا يخفف عن عقوبة الظالم  
من يرد عقوبته بشتمه وإذائه والدعاء عليه يعني أن فعل شيئاً من ذلك  
يخفف عقوبته فلا يتم الانتقام فمن أراد الانتقام التام منه  
فليسلم إلى الله تعالى ولبيقوض إليه وأن يحكم عن جميع الناس أي يحاكمهم  
بالحلم بالكسر فيما فعلوا به وأن يملك نفسه عند الغضب أي يحتمله في  
منعه عن أن يعمل بمقتضاه فان ذلك من شأن الاشتداد أي من حال الأقوياء  
في الدين فإذا اتقوت أي اشتعلت وارتفعت نار غضبه يتوضأ

وانم

وإن لم تندفع بذلك فإن كان قائماً يجلس فإن ذهب عنه الغضب بذلك  
وسكن فيها والآية صليح وتمرغ في التراب كذا عنه ثم وإن يحمل جفاً  
أخيه المسلم آياه على سوء فعله أي فعل نفسه وتقصيره في طاعة  
ربه تعالى وإن يحمل هجرته أي هجر أخيه عنه على ذنبا حدثه فهو  
فيما بينه وبين الله تعالى وإن ينزل من الأفعال والتفصيل أي يعتبر كل  
منزله أي مقدار منزلته ومرتبته كما كان يتكلم كل أحد على قدر عقله  
ويجالس الرجل على قدر دينه عطف على يكلم كما لا يخفى على ذي فطنة  
وقيل من رفع انساناً فوق قدره باعتبار فوق مرتبته فقد أطغاه  
أي جعله طاغياً وأنساه نفسه بالتغريض من أنزله ووز قدره  
أي اعتبره أقل من مرتبته اجتبر بتشديد الرأى أي جرّ عداوته  
وفي الصحاح اجتبره أي جرّه وأن ينصف للناس من نفسه ولا ينصف  
الإنصاف التشوية والعدل والإنصاف أخذ الانتقام أي يكون هو في  
نفسه عدلاً منصفاً للناس ولا يطلب منهم العدل والإنصاف  
كيلا يبعد في الظلمة جمع ظالم أي كيلا يكون معدوداً من جملة ظالمين  
لأن ذلك من شأنهم وأن يخالو كل صنف خلقهم من أهل الدنيا والآخرة  
وفي لا تخالطوا الناس بأعمالهم وزايلوهم بالقلوب يعني يخالطوا  
الفاجر ويوافقوه في الظاهر فإن الفاجر يرضى من الرجل حسن الخلق



وان كان بحسب الظاهر ولكن يخالط الصالح ويصالحه في الظاهر والباطن  
ولذلك قال ومخالصة المؤمن اى مخالفتهم ومخالطتهم مخلوص للقلب  
واجبة كما قيل خالص المؤمن مخالصة خالق القاجر مخالصة والمقصود  
منه المدارة كما مر واعادها بعبارة اخرى للاهتمام وان يكرم كرم كل قوم  
بما هو اهله من الاكرام وان كان كافرا وقال عليه السلام اذا اتاكم كرم قوم  
فاكرموا وفي الحديث من اكرم اخاه المسلم فانا يكرم ربه تعالى فيكرم المؤمن  
باكرام ديني لا ككرام الكافر وكذا الصالح والطالح ولذلك قال بما هو  
وان يتواضع للمتواضع من الناس لوجوب الاحسان الى المحسن وان يتكبر  
على كل متكبر هو دفعا للتكبر عنهم وعنه عليه السلام اذا رايت المتكبرين  
فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة وحقيقة التواضع ان  
لا يرى احدا الا ظن انه خير منه وان يكره ان يذكر بنبأ المحرم الى ان يذكره  
الناس بالبر والتقوى كذا عنه وم واخلا والتواضع المشي على العصاة  
والاكل مع الخادم ورفع الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجابه  
الفقر واعتقال الشاة اى حبسها واخذ الحلب وركوب الحمار وحمل  
السلعة من السوق الى البيت بعد اشتراؤها بنفسه وان لا يستتبع  
احدا من الناس اى لا يجعله تابعا له في ذهابه وايابه فقد كان النبي م  
لا يطاء عقبه رجلا نى لا يتبعانه في المشي وكان يسوقا صحابه

او كان

او كان يمشي خلفهم اذا كانوا معه ولا يخلو ذلك اى لان ذلك الاستتباع  
لا يخلو عن قسمة من قيل عطف العاة على المعلوم وان يوقر الكبار  
اى يعظم الشيوخ ويعظم العلماء وينصر الضعفاء وقال عليه السلام  
ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا وان يعظم اولاد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واولاد اولاده الى انقرض العالم ويسعى في حوججهم  
ويحبهم بقلبه ولسانه ويقدمهم على نفسه في كل شأن اى في كل امر  
ليشفعه النبي عليه السلام وان يستحيي بخد فاحدى اليايين واثباتها  
من ذى الشبهة المسلم وقد جاء عنه عم ان الله يستحي من ذى الشبهة  
المسلم ان يعذبه وان يوقر لقرب زمانه من عهد النبوة وسبقه آياه  
معرفة الله تعالى وكثرة طاعته لله تعالى وقال عليه السلام من اجل  
الله تعالى اكرام ذى الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الخالي فيه والجاني  
عنه واكرام ذى السلطان المقسط والحديث ثلثة لا يستخف بحقهم  
اى بها نون بل يتجلون ويعظمون الحديث اى اعنى الحديث بتمامه ولم  
اجد خصوصا الحديث ولكن اظن ان الثلثة هم المذكورة فيما ذكرنا  
قبلة وان يترحم على الضعفاء والصغار وقال لم لا يرحم الله من لا  
يرحم الناس فيبدأ بالزيارة باكر الناس سنا تعظيما له بالتقدم  
ويبدأ باعطاء نثى باصغرهم سنا لقلته صبر وسرعة جزعه اى



باب  
 عدم صبره والجرع ضد الصبر وان يؤذى وآه آه واه ايضا من  
 الافعال وضربا يضمن اليتم الى نفسه ويربته وقال لم نراي يتيمًا  
 الى طعامه وشرا به أو جباله الجنة البتة الا ان يعمل ذنبًا لا يغفر  
 وان يرحم المسكين لما مر وان يرقب بالملوك اي يستخدمه باللفظ  
 لا بالعنف لما سيجي وان لا يوقر غنيًا ولا يتواضع له لغناه اي لاجل  
 انه غني فيذهب مدينه ثلثاه كذا عنه وم وان يحقر مؤمنًا لقلة  
 ذات يده اي املاك ذات يده وتوصيف الاملاك بذات اليد للملا  
 ومنه قولهم وذو اليد احق من الخارج وفي بعض الاثار ملعون من  
 اكرم بالفتح واهان بالفتح اي اكرم غنيًا بسبب غناه وحقر فقيرًا بسبب  
 فقره وان ينظر الظالم بمنعه عن الظلم ليتخلص غزو باله وينظر المظلوم  
 بدفع الظلم عنه لقوله لم انصر اخاك ظالمًا او مظلومًا فقال  
 رجل يا رسول الله انصر مظلومًا فكيف انصر ظالمًا قال تمنعه من  
 الظلم فذلك نصره آياه وان يقبل الهدية من صاحبها ولا يرد  
 لنهي عليه السلام عن ذلك ويكافيه اي يعوضه باكثر منها اي من  
 هديته ان وجد لما سيجي ويرى له فضل الابتداء والسبق اي يعتقد  
 ان صنيعه افضل من صنيعه من جهة انه سبقه وفعل اولًا منه  
 ويشكر نعمته بالدعاء له والثناء عليه وينشر صنيعه بين الناس

بما يجزى

بما يجزى به او يفرقه فيما بينهم ويعطيهم منه مما امكن وان يعود المريض  
 قال لم من عاد المريض خاض في الرحمة وان يشهد الجنازة اي يحضرها  
 ويصلي عليها ويعاونه فيها وان يعزى المصاب الغراء الصبر اي يصبرهم  
 ويقول ويفعل ما يكون سببًا لصبره لينال ثوابًا مثل ثوابه وان ينشد  
 اي يطلب ضالة المؤمن جنبًا له ما يحب لنفسه وان يتوقى مجالس الاغنياء  
 اي يتحفظ من يجترز عنها لقوله لم آياكم ومجالسة الموتى قيل وما الموتى  
 يا رسول الله قال الاغنياء ومجالسة الظلمة من الامور فانها اي مجالسة  
 الاغنياء والظلمة فتنة يفتن بها من مجالسهم على ما لا يخفى و  
 ان يجنب مجالسة اولاد الملوك وانباء الاغنياء المرء وطول النظر  
 اليهم فان ذلك اي مجالسة الاولاد والانباء وطول النظر اليهم  
 فتنة وبلاء وعنه عليه السلام لا تجالسوا اولاد الاغنياء فان لهم  
 صورًا كصور النساء وقتنا كفتن العذاري وذكر الاولاد والانباء  
 للفتن وذكر الانباء بعد ذكر الاولاد تخصيص بعد التعميم لاهتمام  
 النبي عن مجالسة انباء الاغنياء وان ينظر الى الاغنياء بعين الرحمة  
 والشفقة لا بتلايهم بما يؤدى الى البعد عن ربهم وان لا يمد عينيه  
 اليهم والى ذنوبهم اي لا ينظر بعين الرغبة فيهم وفيما ايديهم فانه  
 اي ممد العينين على ما فسرنا يوجب المهانة بفتح الميم اي الحقارة بان



يسقط عن نظر الله تعالى بسبب تعظيم ما حقره وإن لا يليق أهل  
الفسق أي الخروج عن الشرع حين لقيهم حيث ما كان بوجه طلق  
أي بشائش بل بوجه عبوس زجرهم عن الفسق إذا رسخ الفسق في قلوبهم  
ولم ينفعهم النصيح باللفظ وإن يليق الكافر مطلقا والمبتدع أي الذي  
خالف أهل السنة والجماعة في الاعتقاد ورسخ ذلك الاعتقاد في  
قلبه بوجه مكفهر بتشديد الراء أي عبوس وفي الصحاح أكفهر  
الرجل إذا عبس ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه قال فوالله  
بوجه مكفهر وإن يبغض بضمة اللام أي عمقت الفاسق ولا يحبه  
لفسقه لا لذاته ويكل أي يفوض أمره إلى الله تعالى ولا يدعوه  
ولا يلجئه ويرجو أن ياتيه أي رجوعه ولو بعد حين لما روى أن  
شارب خمر ضرب قرأت بين يديه عم وهو يعود فقال ولحد من  
الصحابة لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال عليه السلام لا تكن عونًا  
للسيطان على أخيك ولفظًا مدامعناه كذا في الأحياء وإن  
لا يساعده لما أي لا يوافقه في أمور من الأمور مما يعين على ظلمه  
ولو خطوة بخطوها في موافقته وإن لا يقرب بابا لأمير القاسط  
أي الجائر والعاقل عن الحق لا الله تعالى وأما القاسطون فكانوا  
لجهنم حطبًا ولا يمشي إليه للتسليم عليه ولا يخاطب حباله  
أو طعنا

أو طمعًا في عرض الدنيا فيقرن به بيناء المفعول أي يجعل مقاديرا  
معه في نار جهنم وأما إذا كان ذلك لمصلحة من المصالح الشرعية  
فلا بأس به ولما كانت المواخاة من أفضل ما يتعلق بالمعاشرة  
أفرد بها بالذكر في فصل على حدة عقيب فصلها فقال **فصل**  
**في سنن المواخاة أي اتحاد كل من الاثنين أخا للآخر والمواخاة**  
**أي اتحاد كل منهما صدقًا للآخر كأنه من قبيل عطف التفسير**  
**أفضل خصال المؤمن بكسر الخاء جمع خصلة بمعنى خلة بفتحها**  
**فيها أي أفضل خصايصه وأخلاقه الحب في الله والبغض في**  
**أي في حقه ولا حيلة تعالى وأنه بالكسر أي كذا من الحب والبغض**  
**في الله يوجب كمال الإيمان ومحبة الله تعالى بل هذه كلها من كمال**  
**الإيمان وبه أي بكل منهما ينال المؤمن أي يصيب طعم الإيمان ويحبه**  
**وهو من خصل العمل لله تعالى لا يشوبه بشئ مما يفسد العمل إذا لا**  
**أن سرية محبة المحبوب إلى غيره مما يتعلق به من فطرته تلك المحبة و**  
**صدقها وخلوصها وكذا بغض الغير لبغض المحبوب آياه أو بغضه**  
**المحسوب وفي الحديث أكثر من الإخوان فأن ركب حتى بكسر الباء**  
**الأولى وادغام الثانية في الثالثة فعيل من الجباء وهو انقباض**  
**النفس عن القبيح مخافة الذم وهو محال على الله تعالى وفي المغرب**



وقول ابن عباس الله حيي أي يعامل معاملة من له حياء كريمة يستحي  
أن يعذب عبده بين أخوانه أي لا يعذبه ولا ينجله فيما بينهم يعرم  
القيمة كما أن حياء كرميا من عباده لا ينجل واحدًا فيما بين أقرانه فكيف  
هو وهو تعالى أكرم الأكرمين اللهم احشنا بين أخواننا في الدنيا  
والآخرة ولا تعذبنا فيهما من لا ينجرى التني والذين آمنوا معه  
بحرمة حبيبك الذي جاء عنه م أن ربكم حيي كريم يستحي إذا رفع  
العبيد يده أن يردهما صفرًا حتى يضع فيهما حجرًا وقال عليه السلام  
أكثرنا من المعارف أي الطائفة المعروفة بالديانة والصداقة  
وتعارفهم والله أعلم فإن لكل واحد منهم شفاعته لمن عرفه  
يوم القيمة وقال عليه السلام ما أحدث عبد أخًا في الله إلا أحدث  
الله تعالى له درجة في الجنة وفي رواية من أخى أخًا في الله رفعه الله  
درجة في الجنة لاينا لها بشئ من عملها وقال عليه السلام مثل المؤمن  
من المؤمن كمثل الروح من الجسد فكيف يفرق واحد عما عاين آخر فلهما  
يدخل الجنة يكونا آخر معهما ولكن فيه تنبيه على أنه يكون الاتحاد  
بينهما كما بين الروح والجسد اللهم ادرزقنا بحضورك  
يا أرحم الراحمين ومن السنة أن لا يواخي إلا من يثق بدينه وأمانته  
أي يعتمد عليه فيهما ويعرف صلاحه وتقواه فإن المرء مع من أحب

وأن لم يلحقه بعمله كذا عنه م وفي رواية قال المرء على دين خليله فليظن  
أحدكم من يخال وأن الله تعالى ربما يرى في قلب وليه إنسانا أي  
محبة في رحمة حرمة ويلحقه به ولا ينقص من عمل وليه شيئًا  
كما يلحق الذرية بالابوين قال الله تعالى الحقنا بهم ذريتهم وما  
آلتناهم من عملهم من شيء ولي كنز عدة الرفقاء أربعة أي إذا  
سافر وأكثرت فليس المراد لا يتخذ أخًا إلا أربعة وهو ظاهر ولكن  
كلهم واحدة أي يتحدون ويتفقون في أمورهم ولا يخلفون  
ليلا ويخلل أمر الأخوة وأن يخبر من أحب عبدا لله تعالى محبة  
لقوله م إذا أحب الرجل أخاه فليخبرم أنه يحبه فإن القلوب  
يتعارف ويتشاهد أي يعرف ويشاهد بعضها بعضًا بذلك  
فيرتفع عما بينهما النكارة ويحصل الألفة ويزاد المحبة أو فانيها  
متعارفة ومشاهدة في الواقع لذلك يقع بينهما المحبة فبالأخبار  
يتزايد الحب من الطرفين ويتضاعف وإن يسأل جيبه عن اسمه  
واسم أبيه ومن هو أي من أي قبيلة ومن أي بلد أو قرية فإن ذلك  
يؤكد المحبة لقوله م إذا آخى الرجل الرجل فليسا له عن اسمه  
واسم أبيه ومن هو فإنه أوصل إلى المودة وأن لا يغلو أي لا يجاوز  
الحب والبغض عن الحد فيكون حبه كفا أي عشقا مؤديا للشقة



والكلفة وبعضه تلفاى مؤديا الى مباشرة ما يؤدى الى التلف والهلاك  
ويكون مقتصد فيهما اي متوسطا في كل من الحب والبغض ليخلص  
من الكلف والتلف وان ينظر في وجه اخيه جباله وشوقا اليه في  
الحديث نظر المؤمن الى المؤمن عبادة ويفضله ما قال الفضيل  
رحمه الله تعالى نظر الرجل الى وجه اخيه على المودة والرحمة عبادة  
وتبسم الرجل في وجه اخيه المسلم يحط اي ينزل الخطايا عنهما  
ويفضله ايضا ما روى عن مجاهد واذا التقى المتحابون في الله تعا  
فتبسم بعضهم الى بعض تحات عنهم الخطايا كما تحات الورق  
عن الشجر في الشتاء اذا ابتسروا ان يورع اي يحترز عما يوجب الفقه  
بينهما من الاساءة ففي الحديث ما تحابا اثنان ففرق بينهما الا ذنب  
يصيبه احدهما وان يتكلف مخالصة الوداي يسعي ويجهد في ان  
يكون مودته ل اخيه خالصة ولا يشوبها شئ مما يكدرها ففي الحديث  
ثلث اى ثلث خصال تصفى بها القلب التفعيل اي يجعل صافية لك  
ود اخيك تسلم عليه او لا اذا القيته وتوسع له في المجلس اذا جاء  
وانت فيه وتدعوه اى تذكر في غيبته وحضوره باحبا سمايته  
اليه وتقدير الكلام احديهما ان تسلم الخ كما في تسميع بالمعنى خيرا  
من ان تراه وان يوافق اخاه فيما اباح الشرع من المزاح والصوم والفضل

في السفر

في السفر وغيرها فان ذلك خير في دوام المحبة وازديادها من الشفقة  
عليه فان الطبع يتنفر عن مخالفة وان كان له شفقة عليه و  
ان يحمله على حسن نيته وان لم يساعده العمل على وفق نيته قال علي  
كرم الله وجهه من لم يحمد اخاه على حسن النية لم يحمد على حسن الصيغة  
وان يفرح بما يرى عليه من نعمة ويغتيم بما يلقي اخاه او يلقاه اخوه  
فيكون من بابا لا فعال او باب علم من كربة وعمية بالضم فيهما اي من  
نعم شديد وفي الصحاح الغمة الكربة يقال كربة الغم اي اشتد عليه  
وليسعى في تفريجه عنه اي يخلص اخيه عما يلقي على ما قرناه  
وان يستعمل معه بشاشة الوجه ولطف اللسان وسعة القلب  
اي الفرح وبسط اليد اي الجود والتخا وكظم الغيظ اي دفع الغضب  
واسقاط الكبر عن نفسه وملازمة الحرمة في الحضرة والغيبة  
وقبول المَعذرة الصادقة والكاذبة اي الاعتذار وقت وقوع  
زلة مامنه وان كان كاذبا في ذلك الاعتذار وان لا يمر عليه الليلة  
حتى يلقي اخاه اي يذم اليه ان امكن وتلقاه اي يستقبل بورد  
وكرامة اي بحجة واکرام ان جاء هو اليه ويقول له وقت ملاقاته كيف  
كنت بعدى اي بعد افتراقك منك لان كل ما ذكرتم ايدى الاخوة  
وبزبد الالفه والمحبة وكان اصحاب رسول الله صلعم اذ تلا قوا



فتفتح القافى لقي بعضهم بعضا تعانقوا واذا تفرقوا تصالحوا  
وحمدوا الله تعالى على نعمة الاجتماع والافتراق على السلامة و  
استغفروا الله تعالى عما وقع من تقصير ما فيهما عند ذلك الملاقاة  
والتفريق وان افرقوا والتقوا في اليوم الواحد من ايام متعددة وان  
يرى لاهيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له منهما اخوه على  
نفسه وان يهدى بعضهم الى اى بحى بهدية الى اخيه المسلم مما يتيسر له  
عن طيبة نفسه اى خلوص عليه وصدق نيته وقبول منه ما يهدى  
اى هو الية بحسن قبول وان قل وبكثره اى يعده كثيرا وينزاد له جبا  
ويكافيه اى يعاوضه بخير من ذلك اى مما اهدى به اخوه ان وجد خيرا  
منه والا فبقدر ما وجد ويشكره ويثني عليه خيرا ويدعوله او  
يكتفى بالشكر والثناء والدعاء وجد اوله لم يجد والاولى ان يجمع ان  
وجد ويكتفى ان لم يجد اصلا ويقول في الدعاء والثناء جزاك الله  
خيرا فانه ابلغ اى اجمع في الثناء والدعاء لجمعه وشموله على جميع  
الخيرات الدنيوية والاخرية ولا يكتفى بصنيعه اى لا يستره ولا يخفيه  
لا يظهره وينشره كما مر في المهاداة العامة وخير ما يهدى للرجل  
لاخيه المسلم الكلمة من الحكمة اى الموعدة الحسنة وكذا خير المكافات  
ما يكون بها وهى عليه السلام نعم العطية ونعم الهدية كل حكمة سمعها

وتنظر

وتنطوى عليها ثم تحملها الى اخ لك مسلم تعلمه اياها تعدل عبادته  
وان يؤثر بما يجود من الطعام واللباس اى يختار فيما يجود منها ومن غيرها  
اخاه ويقدمه على نفسه قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان  
بهم خصاصة ولقد اهدى بعض الصحابة رضى راس شاة لاهيه  
منهم فتناوله سبعة ابيات اى اخذه صاحب كل منها ثم اعطاها  
بحاره وقال هو الحق منى حتى رجع الى الاول الذى اهدى به اولاه وان  
يتقو دعاء من اهدى عليه بالشر متعلق بالدعاء اى يحتار عما يؤدى الى  
ان يدعو عليه فان دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب لعل ذكره  
هذا التحذير عن اهداء اخيه لان الاخ لا يخلو عن الانعام على اخيه بل  
تفسر المواخاة من افضل الانعامات نعم لتجسد الفايده وان  
يزور اخاه المسلم عبثا وعنده لم لبعض اصحابه زر في غيبا تردده  
وه الحسن الغيب في الزياره في كل اسبوع اى يزوره في كل اسبوع مرة  
ان خاف سأمته اى ملالة نفسه او ملالة اخيه من كثرة المشاهدة  
او يزوره كل يوم ان امن ذلك وما مرفوقا منى على هذا يختص اى  
طالبك في ذلك خير من الثواب اى الثواب الكثير من الله تعالى لا غرض الدنيا  
والا لم يكن صادقا في المواخاة فاذا اتى باب اخيه استاذن للدخول  
عليه ولا يقوم حين الاستئذان قبالة الباب بضم القافى اى من تلقائه



وجهته بل من احد ركنيه وفي بعض النسخ كلمة على مقام كلمة من وهو اولى  
ومن مناسب لما قيل كان عليه السلام اذا اتى باب قوم لم يستقبل بالباب  
من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن والايسر ولا يطالع في البيت  
من باب التفتيح لا فتحة الى لا ينظر الى داخله من صير الباب بكسر الصاد  
وسكون الاء المنقولة بنقطتين تحتين اي شقه وفي الحديث  
من نظر من صير بابي فقيت عينه <sup>فوجبه</sup> فمحمداً رويته ان كلاً اتي ثلثاً  
ويقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت يدخل فلان اي يذكر اسمه  
ويكث بعد كل مرة ان يؤذن على الفوز مقدار ما يفرغ الاكل من اكله  
والمتوضي من وضوئه والمصلي اربع ركعات من صلواته اذ يحتمل ان يكون  
واحدهما فان اذن له دخل ولا يرجع سالماً من الحق اى الضغنة والعداوة  
والا لم يترحم اخوته ولا يجبال استئذان على من ارسل اليه صاحب البيت  
يدعوه الى بيته لان ارسال من يدعو كاف في الاذن اذا جاء مع الرسول لقوله  
اذا دعى احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك اذن وفيهم منه انه يجبال استئذان  
على غيره فاذا نودي بالاتي الى بيت اخيه فقبل من على الباب لا يقول ان  
فانه ليس بجواب لانه لا يفهم به من هو على انه نوعاً من سوء ادب قال جابر  
اتيت النبي عليه السلام فدفقت الباب فقال لمن ذافقت انا فقال  
انا ما كانه كرهها بل يقول ايدخل فلان ايضاً فان اذن دخل وان قيل لا

من البيت

اي لم يؤذن رجع سالماً كما ذكر ومن سنة الاسلام اكرام الزاير واللقاء  
الوسادة اى المخذة التي توضع تحت الخد والرأس وقت النوم تحتها  
والقيام بخدمة نفسه بلا اكتفاء بخدمة الخدم ويجب على الزاير  
ان لا يرد كرامة المروور عليه يحتمل التقاط بالمزور وبالكرامة اي  
لا يرد اكرام من زاره عليه او مزور عليه والمعنى واحد فانه نهان  
بحق المسلم اي تحقيره وفي الحديث ثلث لا يرد عليه الضمير للثالث  
اي لا يجوز رده او للحدوف صاحب ثلث كرامات لا ترد كراماته عليه  
وتذكر الضمير على الوجه الاول باعتبار لفظ الثالث والله اعلم  
الوسادة التي توضع تحت الزاير والدمن واللبان للذان يحضرن  
الا ان يتواضع الزاير لله تعالى ويجلس على الارض تواضعاً بالاخلاص  
ثم يقول احدهما لصاحبه كيف أصبحت اي صرت يعني باى كرامة  
انصفت وكيف حالك في قوله صاحبه مؤمناً اي أصبحت  
مؤمناً كما كان او أصبحت فخير وعافية والحمد لله رب العالمين  
ثم اذا استقر به المكان اي قعد واستقر في مكان اشير اليه قدم  
اليه صاحب المكان ما حضر عنده من طعام وشراب ولا يتكلف له  
شيئاً ليس عنده فان التكلف لا يخلو عن الكبر والرياء ومن السنة  
ان يتهيأ للقاء الاخوان بتهيئة الاسباب وتجميلهم التحال في الاصل



تكلف الجبل واكل الجبل ايضا ففسر المراد به هنا بقوله فيلبس من انظف  
التياباى اظهرها وتطيب ويمشط ويتوضا وضوءه للصالح  
ويتزين لهم ما استطاع مقدار ما قدرتم يخرج اليهم كما روى عنه  
ان الله تعالى يحب من عبده ان يتجمل لخواصه اذا خرج اليهم كذا في الآ  
ومن ادب السلف في الصحبة والمواخاة حفظ المودة القديمة برعاية  
الاخوان القديمة في حياتهم وبرعاية اقا ربهم واصدقايم بعد موتهم  
على ما وصف في الفصل الى ان يموت فان الحب يراى لاخرة فان تقطع قبل  
الموت حب العمل وضاع السعى فعوذ بالله من ذلك ومنها ايضا حفظ  
اسرار الاخوان ولو بعد القطيعة والوحشة فان كشفها من لوم الطبع  
ونجت الباطن كذا في الاحياء ومنها ايتار الاخ اى اختياره وتقديمه  
على نفسه بالمال والروح اعلم ان ادنى مراتب هذا ان ينزل اخاه منزلة  
عبده فيقوم بحوائجه عن فضلة ماله من غير ان يجوجه الى السؤال  
واوسطها ان ينزله بمنزلة نفسه ويضئ مشاركته في ماله وعليها  
ان يتقدمه على نفسه ويقضى حوائجه قبل حوائج نفسه ومن تمام  
هذه المرتبة ايتاره بالروح ايضا كما امر بعض الخلق بضرب رقاب  
جماعة من الصوفية لامر قبيح له فيهم فيا در واحد منهم الى السبا  
قبيح له في ذلك فقال احببت ان اؤثر اخواني بالحياة في هذه اللحظة

فكان سبب نجات جميعهم ومنها رفض صحبة من لا يستحي ولا  
اي ترك مصاحبة من لا حياء له ولا احتشام وفي المغرب يقال  
احتشمه واحتشم منه اذا انقبض منه واستحي فيكون من قبيح  
عطف ما يفسد احدهما بالآخر حتى قالوا لى السلف ما وقع من وقع في  
بليّة الا بصحبة من لا يحتشم ولا يستحي منه وقالوا اقبوا اخوانكم  
بالايمان ورد وهو بالكفر اى ترد وهم بعد عقد الاخوة بذنب غير  
الكفر فان الله تعالى جعل ما بين ذلك اى ما بين الايمان والكفر في  
مشيئته حيث قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر  
ما دون ذلك لمن يشاء فلا يترك اخاه لما وقع منه من الصغائر  
والكبائر غير الكفر بل يتلطف في نصحه لما يجمع شمله ويعيده الى  
الصالح وكان السلف يفعلون كذلك وكانوا اذا ظفروا بمن يصلح  
للسداقة تمسكوا به اى اخذوه وتعلقوا به محكما من الامساك  
وفي المغرب مساك الحبل وغيره اخذه والا ولما يكون من باب  
الافعال والحاز لتقوية القعدة ولم يضيعوه اى لم يتركوه حتى  
يضيع بما وقع منه بل يفعلون كما مر علما منهم بان الصديق  
الصدوق اى البالغ في الصداقة والثابت فيهابلا عوجاج  
اغز من الكبريت الاحمر اى قليل غاية القلة كناية عن ندرة الوجود



ومثل يضرب فيها وكانوا التزموا في الصلابة ان يشاركت الرجل اخاه في  
المكره والمحبوب الى الشدة والرخاء والسرور والحزن والفقر والغناء  
وان لا يتلون له اي لا تتقال اخيه من حال الى حال بل يثبت معه على كل  
حال يقال فلان يتلون اي غير ثابت على خلق واحد وفي بعض الشيخ ولا  
يتولون له اي لا يعرضون عنه لذلك وله وجه عطا على قوله  
التزموا ثم رجع الى اسلوبه الاول فقال ويستصغراى من السنة  
ان بعد صغيرا وحقيقا ما يصنع الى اخيه من الاحسان والانعاه  
وليتعظم اي بعد عظيم ما يصنع اليه اخوه كما مر وان يوفي  
اي يفي له بعهد الاخوة في حياته وبعد وفاته لما مر في بعده وفي  
معنى كذا في الصحاح او يعطى له حق الاخوة فيهما واذا يقال اوفي  
حقه اي اعطاه وافيًا وان لا يسأل اخاه عما فقد اي عدم بينهم من شيء  
وان لا يقول هذا لي وهذا لك او فلان وان لا يحري على لسانه ولو بلا  
قصد كنت لك ولم تكن لي اي سمعت ونفعت لك ولم تسع ولم تنفع  
لي ولا يحري عليه ايضا افعلا كذا عسى ان يكون كذا ولا افعلا كذا العلة  
يكون كذا يجوز ان يكون كلاهما امرًا ولا زائدة في الثاني لتأكيد النفي  
وان يكون نفس المتكلم والاقل شيئًا والثاني منفيًا اي لا يقول  
افعل انت او افعلا انك اذا لا انه يقرب ان يكون كذا وافعل انت او افعلا

انك اذا لا انه اظن ان يكون كذا لما استسمع بعينه واذا قال له اخوه قوما  
اي قوما معنا نروح لا يقول الى اين اي الى اي محل واذا سأل من حاله شيئًا  
لا يقول كم تريد او ايش اي شيء تصنع به فان كل ما ذكره يكرر القلب  
ويجيب لا تثنائية المناقبة للاخوة فان مناسها على الاتحاد وذلك  
قال وان يكون نفسا هما كفسر واحدة امتزاجا وابتلافا اي من جهة  
الاختلاط والفتة احدهما للآخر حتى ينتهي اختلاطهما والفتة هما  
الى ان يجد في نفسه لذة ما ياكل اخوه كما قال سليمان الدارقي لالقم اللقمة  
اخا من اخواني فاجد طعمها في حلقى وكانوا اي السلف يرون ان الرجل  
اذا قال لاخيه كيف أصبحت على ما عرفت معناه ثم لم يقيم بجميع حاجته  
فكلامه مخبرية اي استهزاء واذا قال له مرحبا واهلا فلم يكن  
اهتمامه لاهله ونفسه اي لاهل اخيه ونفسه مثل اهتمامه <sup>نفسه</sup> بالنفس  
واهله فكلامه ذلك رياء ونفاق وان لا يعاتب اخاه بما وقع منه  
حتى يجاوز مسأويه اي معايبه محاسنه يعني يزيد سيئاته  
من حسناته بل ينبغي ان يستنبط لزلة اخيه سبعين عذرا فان له  
يقبله قلبه يقول لقلبه ما افساك يعتذر اليك اخوك بسبعين  
عذرا فلا تقبله فانت المعيب لاخوك وفي الاحياء فما من الناس احد  
الا وله محاسن ومساء فاذا غلبت المحاسن المساءى فهو العناية



والمنتهى وان لا يقبل قول واشترى التمام والغماز على احد الابتنية  
عادلة وقد قال عليه السلام شرار عباد الله تعالى المشاؤون بالتمية  
المفترقون بين الاحبة وان لا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد  
بل يحتاج في ذلك قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان  
يتوب عما اساء اليه به ويعتذر الى من اساء اليه من الاخوان مطلقا

وان لا يسأل من لقيه في الطريق من اخوانه من ان يجيب واين ذهب  
اذا لم يفتحه ذلك الاخ ويكلمه فربما لا يمكنه ان لا يتيسر له اخبا  
لا احتمال كونه على امر لا يرى اظهاره وفي الاجاء واذا رآه في طريق  
او في حاجة ولم يفتحه بذكر غرضه ومصدره ومورده فلا يسأله  
فربما ينتقل عليه ذكره او يحتاج الى ان يكذب فيه ويكره معاملته اخوان  
الدين في شئ من امور الدنيا كالسفر والمباينة والمناكة معهم لاحتمال  
حصول البرودة بينهم بسببها لكن هذا في حق الاخوان الذين هم في المرتبة  
الدنيا او الوسطى من الاخوة واما الذين هم في المرتبة العليا منها فلا يكره  
لهم ذلك قال الله تعالى وامرهم شورى بينهم الا يري الى النبي ثم واصحابه  
اللهم يا ارحم الراحمين احسننا معهم محرمتهم محض جودك يا اكرم  
الاکرمين ولما كانت المجالسة تما لا بد للاخوان مطلقا في مجالس  
الذكر والوعظ والمساجد وغيرها ذكر فصلها عقيب فصل المواخاة

فقال

فقال **فصل** في المجالس وسنن المجالسة وادابها كثيرة منها ان يجلس  
الاخوان على الوضوء والطهارة قال الله تعالى تعارجال يحبون ان يسطروا الله  
يحب المظهرين في احسن هيئة واجمل لباس كما مر في الحرفج اليهم ومنها ان  
يقدم الاكبر في السن والافضل في العلم ويقدم ببناء المفعول وان جاز ببناء  
المعالم كما في كل ما بعده اي يقعد في اشرق مواضع المجالس وفي الحديث خير  
المجالس ما استقبل به اي فيه القبلة كانه انما ذكره ليعلم ان اشرف  
مواضع المجالس جانب القبلة منها وان يوسع المكان لمن يريد الجلوس اليه  
اي الى جانبه لقوله عليه السلام رحم الله امرأً وسع لاهيه وان لا يجالس  
بين اثنين يفرق بينهما الا باذنهما لقوله لم لا يحل لرجل ان يفرق  
بين اثنين الا باذنهما وان لا يجلس وسط الحلقة لقوله لم ملعون  
على لسان محمد من قعد وسط الحلقة وفي زين العرب والظاهر ان تشدة  
الوعيد لان اللعن على لسان النبي اعظم ومن لم يوسع له احد في جنبه  
فليجلس في اوسع مكان يجده ولا يقيم احدا عن مجلسه ليجلس  
فيه ولكن يقول توسعوا كذا عنه لم فان قام له احد عن مجلسه اي  
ليجلس هو فيه لم يجلس فيه بل يتوسع القوم فيجلس فيما بينهم باذنه  
كما مر وروى انه جاء بعض الصحابة الى مجلس فقام احد ليجلس هو  
مجلسه لم يجلس فيه فقال نهى عليه السلام عن ذلك وان لا يتصدر



اي لا يجلس في صدر المجلس بل يجلس حيث ينتهي اليه حين وصل ودخل  
قال جابر رضي الله عنه اذا اتينا النبي عليه السلام جلس احدا حيث ينتهي  
الا ان يقدمه اهل المجلس وصاحب البيت فحجوز له ذلك وان لا  
يجلس بين الظل والشمس حيث يكون بعضه في الظل وبعضه في  
الشمس لقوله عليه السلام اذا كان احدكم في الفئ فقلص عنه فصار  
في الشمس فليقم فانه مجلس الشيطان وانما امر بالقيام لان المؤثرين  
المتضادين يضربان المراح والاضافة الى الشيطان لكونه باغثا عليه  
كذا في زينة العرب وان يجلس اخوان مترصين اي متراصين غير  
متفرقين يقال تراصوا ليقوم ملاصقوا وقال جابر رضي الله عنه  
واصحابه جلوس فقال مالي اريكم عزين وفي زينة العرب اي متفرقين  
فان ذلك اي تراصوا اخوان من ايتلاف القلوب والمفارقة من اختلافهم  
وان يختار المجالسة فقراء الاسلام واهل الورع والايمان والعلم  
ففي الحديث جالس الكبراء اي المستايخ الكبار ومسائل العلماء عملا  
بذلك من امر دينك وخطاب الحكماء اي ذوي العلم المتين وان يصاحبا  
ويجالس من يذكر بالله تعالى رويته من باب التفعيل يعني اذا رآه  
يذكر الله تعالى ويؤيد في عمله منطقة اي كماله ويرغبه في  
الاحق عمله يعلمه بالقال ويصححه بالحال وان يحفظ امانة المجلس

بأن لا يقضى ما يكون فيها من الاسرار وفي الحديث انما يتجالس المتجالسان  
بامانة الله فلا يحل لاحدهما ان يقضى على اخيه ما يكره انشاؤه وان لا  
يقضى سراخيه فانه من الخيانة كذلك الحديث بعينه وان لا يتناجى  
اثنان في المجلس دون الثالث اي لا يتكلم احدهما للآخر بالاخفاء عن  
الثالث فانه يؤذي المؤمن الثالث لاخرجهما عن كرامة الاتحاد او  
يسئ ذلك المؤمن الظن بهما اي يتوهم انهما يقصدان له شرا او تفعلا  
فيه قال النبي عليه السلام اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر  
حتى يختلطوا بالناس من اجل ان يحزن وفيه ايدان بان النهي خاص  
بموضع لا يامن فيه الشخص صاحبه على نفسه كذا في زينة العرب وان  
يستأذن حليبه للقيام عن مجلسه ولا يجلس احد في مجلسه بعد  
اذا علم من نية العود فاذا عاد فهو احق به عن غيره قال عليه السلام  
من قام من مجلسه ثم يرجع فهو احق به وان لا يقوم بعضهم لبعض  
اذا جاء فانه الى القيام من سنة الاعاجم جمع عجم وهو الذي لا  
يفصح العزقي وان كان عربيا قال النبي عليه السلام لا تقوموا  
كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا كما هم يريدون ذلك وان  
تعظيمهم للمال والمنصب واما اذا لم يطلب الجأى ذلك وكان  
التعظيم لعلمه وصلاحه فح يكون القيام لله تعالى فيكون حسنا



كذا في زين العرب ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكراً ومعدة فانه  
اي المجلس الذي يكون كذلك كفاية لمجالس التسوية والشر والفقير  
وان كان الف الف لما جاء في بعض الاخبار كذلك ومجلس الغوصة وندمة  
يوم القيمة بلا شك فلا بد من تكفير بمجالس الذكر قبل الموت وان يخبر  
الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى عليه من خير ورشد بنظم الاء اي هداية  
وصلاح مثلاً يقول زادك الله تعالى يا اخي خيراً وصالحاً لك عمل  
كذا وكذا فانه اي الاخبار والاشاير فيه رغبة في الخير وان يرفع  
الادى نحو القدر والطاهر وغيرهما عن ثوب اخيه وجهه ولكن  
يريه بضم الياء من الاراء اي يرى اخاه ما ياخذ او لا يعلم اخوه  
انه ما هو ثم يطرحه فيقول له اخوه نالت اي اصاب يدك خيراً او يقول  
خدمك بنوك او بنو بنك كما خد متنت انت فيقول له صاحبه الذي  
رفع الادى في مقابلة الدعاء الاول ولا اتخذ يدك سوءاً وشراً  
وفي مقابلة الثا في حفظ الله تعالى بينك وبنو بينك عن العقول  
فانه ذلك مما يزيد المحبة والالفة من الطرفين واذ يقول اهل المجلس  
عند القيام عنه ثلثا اي ثلث مرات سبحانك اللهم وبحمدك اشهد  
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك طابع بفتح الباء  
وكسرها لغة فيه اي خاتم يختم به على مجلس الذكر ان كان المجلس مجلس الذكر

فيحفظ

فيحفظه من الخطأ والمحو وكفاية بمجلس اللغوان كان المجلس مجلسه و  
ان لا يهجر المسلم اخاه بما وقع بينهما في حقهما فوق ثلثة ايام اي  
لا رخصة لهما فيه فوق ذلك وخيرهما الذي يبدأ بالسلام اي يكون  
سبباً لرفع ما بينهما ولكن لا بأس بان يهجر المسلم اخاه لذنبا ارتكبه من  
حقوق الله تعالى حتى يعلم انه احدث منه توبة نصوحاً جازجراً عنه  
ولكن الاولى ان يسلط في استيتابه ولا يتركه كما مر من السنة ان  
يدعوا لله تعالى لاختيه الغائب بالخير والسلامة اي يسأل الله عنه تعالى  
وفي الحديث دعوة الاخ لاختيه في الغيب لا يرد وان يكتب اليه الكتاب  
اي المكتوب مخبراً فيه بما انتهى اليه حاله بعده اي بعد افتراقه منه  
واحوال اهاليه اي اهالي الاخ الغائب واولاده وجميع الاهل مع كونه  
في المعنى تنبيه على انه لا يترك احداً مما يتعلق به مستخيراً اي طالباً  
منه للخير فيه عما هو اي الغائب فيه من الامور والاطوار اي الاحوال  
وفي بعض النسخ بتقدير الو او اي الحاجات والاولا انساب للمقام فاذا  
وصل اليه الكتاب يكتب هو ايضاً ويخبر عما استخبر عنه بلا تراخ فانه  
نوايد المكاتبة ومنافعة مما لا يخفى وان يبدأ بالكتاب بنفسه اي يذكر  
نفسه او لا فيكتب مثلاً من فلان بن فلان الى فلان بن فلان ذكر الآسما  
ليتضح المرسل والمرسل اليه اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو وصلى



على رسوله المصطفى صلعم ويزيد ما شاء في الحمد والصلوة من ذكر ما يدل  
على كمال ذاته تعالى وصفاته ومن ذكر أوصاف جيبه وممن ذكر له  
وأصحابه وأوصافهم رضي الله تعالى عنهم جميعين ثم يكتب ما بدا في ظاهره  
بحسب ما يقتضيه الحال والمقام من غير تكلف في الاستبصار والاضمار  
البديعة ومن السنة أن يجعل على كتابه التراب أن يستعمل في طيبه  
قبل الجفاف صونا عن الاختلال أو يضعه على الأرض حتى يجف  
ثم يطويه ويرسل أن يستعمل هذا ما ظهر على الخاطر الفاتر ويحتمل  
أن يكون الوجه في جعل التراب والوضع على الأرض التواضع وغيره  
والعلم عند الله تعالى وكانت كتبت الصحابة رضاهم أي مكتوباتهم في  
النصيحة والموعظة والإندار أفرادها بالذكر للاهتمام بجانب الرحمة  
وصالح المسلمين وكانت خالية عن اللغو والكذب في مدح المرسل إليه  
وعن زخارف القول في رعاية الصنائع والتكلف فيها وكانت مقصودة  
على بيان الواقع المهم من المدين وأعمال المسلمين كالتهنئة فيمن أصيب  
بمصيبة والتهنئة والشكر فيمن أنعم عليه بنعمة والتهنئة ضد  
التعزية والعتاب في من ارتكب بذلة والاعتذار فيمن أسبى إليه  
والشفاعة إلى أحد في أحد والاستئذان أي المشورة والاستئذان  
أي طلب النصرة في الذين هم أهل لها ونحو ذلك من الأعمال وجاء في الحديث

تفصيل

تفصيل أعمال الخير بعضها على بعض يد من أعمال وهو ما جاء في  
التفصيل قوله عم بر والد بك بفتح الباء وأمر من باب علم أي أحسن إليها  
ولو سافرت في ذلك سنتين أي ولو احتجت في حق أحسانها إلى المسافة  
سنتين وكذا التقدير ما بعد وصل رحمه بك الصدا أي أذهب إلى  
صلة ذوي قرابتك ولو سافرت في ذلك سنة وعبد المسلم المريض  
بنصم العين من العيادة أي أذهب إلى عيادته ولو كان بعد ميل وصل  
على الجفازة أي أذهب إلى أن يصلي عليها ولو كانت على بعد أربعة أميال  
فقدّم عم الأفضل والأفضل وأمر في الأفضل بزيادة المشقة فكان  
الأفضل أشق من المفضل ولعل ذكر هذا هنا أنه وقع في كتابه عم  
إلى بعض من سافر من أصحابه ووقف عليه المصرا وليان إلا ولا  
لأن يكتب إلى مسافر أو غيره وأن لم يقع في مكتوبه عم أو لرفع ما يقال  
هل يفضل بعض أعمال الخير على البعض ليكون مكاتبتهم مقصورة على  
الأهم منها والله تعالى أعلم بحقيقة الحال ولما كان طلب الخواج  
فيما بين الإخوان جازا في الجملة ذكر فصله عقيب فصل مجالستهم  
فقال **فصل** في طلب الخواج قال بعضهم أي بعض السلف  
من استغنى بالله تعالى أي بالتوكل عليه عن الناس أخرج الله تعالى أي  
محتاجا إليه الخلاق كلهم فضلا عن أن يجعله محتاجا إليهم وأن أحق



ما يلزم المؤمن من التقوى والمتقى واليقظه ان يتعقباى كيف نفسه بالتكلف  
عن طلب الحوائج ذاهبا الى الناس فيه فاته فتنة عظيمة وبلية جسيمة  
اي عظيمة وهو اشد من الموت على الاحرار غير العبيد والمتجدين عن القيد  
يعني الاراد وفي الحديث من استعفاى كف وامتنع عن المسئلة اعقه  
الله تعالى اى جعل غفيرا عنها ومن استغنى اى بالله تعالى عن الخلق  
كما مر اغناه الله تعالى غزوا جل وجعله غنيا عنهم والله اعلم بحقيقة المعنى  
ولقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان رضى ان لا يسأل احدا اى عن  
اشياء وكان يشتد به عليه الفاقة اى والحالة انه كان شديد الفقر  
واذا كان كذلك فلا يسأل المؤمن احدا في شئ وان كان اوفر ثرا اى بعد  
ان عرفنا لاولى والعزيمة اعلم ان من لا يتعفف عن طلب الحاجة عمدا  
بالعزيمة بل يريد ان يعمل بالرخصة فيه فالسنة فيه اى في حقه ان  
يتوضأ ويصلى ركعتين ويرفع حاجته الى الله تعالى اى يطلب منه ولا  
لانه ما له يعطيه الله تعالى لم يعطه احد ثم ان يخرج يوم خميس بكرة  
اى في اول النهار وان يقرأ آخر سورة آل عمران لعل المراد قوله تعالى  
يا ايها الذين آمنوا صبروا وصابروا وابطوا الآية وآية الكرسي على  
التمام وسورة انا انزلناه فليلة القدر وسورة ام الكتاب اى الفاتحة  
ثم ان يحمده الله تعالى ويتننى عليه بما هو اهله من المحامد والاثنية

على ما استطاع ثم ان يصلى على النبي ثم ان يقصد ان يطلب منه حاجته  
اتقى الناس واورعهم اى اشدهم تقوى وورعا ان وجد الا تقوى ولا ورع  
ولا فاكروم الناس نسباً وجسداً ان وجد اى الاكرم كذلك ولا فاسح  
الناس كفا اى اسخا هم واحسنهم بشراً بالكسرى طلق الوجه ووجه  
قلبا فان قضاء الحوائج مرجو من هؤلاء على هذا الترتيب ان قضى  
قضيةها بوجه طلق وان ردها رده بوجه طلق خير مبتداء محذور  
اى هو اى الاحسن بشراً والاحرم قلبا وهو لا قرب والانساب وكل واحد  
منهم ولا يبعد ذلك او خبر ان محذوف مع اسمها اى فاته وعود الضمير  
كما مر او حال من الاحسن او من كل احد على البدل ولا يجوز ان يكون صفة  
لواحد منهم لكونهم معارف وهى مكررة ثم ان يسر اليه بحاجته بضم الياء  
وكسر السين اى يقضى حاجته الى من وجد منهم سراً اعلانية لئلا  
يخجل واحد على تقدير عدم القضاء اولان السؤال عيب فلا يظهر  
اول غير ذلك وان لا يمدحه كاذبا ولا يجاوز الحد في تعظيمه والتواضع  
لان الاقتصار خير في الامور كلها وان لا يرتكب في طلب حاجته شيئا  
من المعصية وان لا يؤذى فيه مسلما ممن يطلب منه الحاجة او غيره  
فان رجع بالنجاح اى الظفر بحاجته حمد الله تعالى وحسن  
لا شريك له لما مر انه هو المعطى حقيقة ودعا بالخير لمن تولى قضاء



اي باشرة فان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس اعتبارا بان نعمة  
الله تعالى واصله اليه من يده وان رجع بالحسبة اي بعدم الوصل  
الى ما طلب يقال خافية اذ لم ينل ما طلب حمد الله تعالى ايضا لانه  
هو المانع حقيقة وهو خير له والخير ما اختاره الله تعالى وعسى ان  
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وان لم تدرى ما صاحبه على ذلك اي على عدم  
قضاء حاجته لان مفاتيح القلوب بيد الله تعالى وان يمتحن الالهة  
الى طلب حاجته روي اي على مهل وقاد حذر اغل الحرس يقال  
ارود في السير اروادا اذ ارفق نصغرا لارواد تصغير الترخيم  
فصار روي اكذا في الصحاح وان يغتد قضاء الحوائج لاهوائه  
اي بعد قضاء حوائجهم غنمة فانه يعطي ببناء المفعول اي  
يعطيه الله تعالى بوزن ما مثني عليه من الارض حال شيعه في  
قضاياها رقيق بوزن ما مثني عليه من يحيى اليه لعرض الحاجة على  
هذا يكون مشي ببناء المفعول حسنة وترفع له به اي بعد ذلك  
الموزون في الجنة درجات وان لا يضيقت رعايقا ضاق بالامر  
اي لم يطقه ولم يقو عليه واصل الذرع بسط اليد فكانه مديده فلم  
ينله كذا في الصحاح اي لا يضيقت ذرعه بما ينزل عليه من شدة وعسيرة  
وضيق عيشه اي لا يكون ممن لا يقدر وزن على الصبر على ما ينزل عليهم

فان وراه اي خلف ما ينزل عليه وبعد مخرجا منتظرا اي خروجا واضحا  
خروج ينتظر اليه ويتقرب وفجا قريبا اي خلاصا عن غم ذلك  
النازل في مدة قليلة وان مع الحسرة اقتباس من قوله تعالى  
فان مع الحسرة ان مع الحسرة انتغير سير شعراي هذا شعر  
يعني بيت من شعر اذ تضائق امر من الامور عليك اي اوقعك في  
مضايقة فانتظر فجا فاضيق لامر ادناه اي فان اشتد ضيقا  
اقرب الى الفرج فلا بد من الصبر والصبر مفتاح الفرج وانتظار  
الفرج بالصبر على ما نزل عبادة ان الله مع الصابرين وكثير الصابرين  
الذين اذا اصابتهم آية وفي الحديث ان عسرة عليه امر نزع السنين اي  
ضاق ويطوق عليه او حمل دينيا ولم يقدر على قضائه فقال الف مرة  
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سهل الله تعالى لان الامر والكثير عليه  
وعنه عليه السلام لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وامن تسع  
ولسعين داه ايسرها الهم ومن السنة مشاورة ذوي العقول فيما  
اعترض اي عرض وورد عليه من المهمات فانه لن يهلك امره اي احد  
ولن يضل عن سواء السبيل بعد مشورة وكان عليه السلام يكثر مشاورة  
اصحابه رضي وقال الله تعالى له وشاورهم في الامر ويستشير عطف  
على مشاورة باعتبار المعنى وكذا في كل ما بعد اي وان يشاور في امر واحد



عشرة من اهل البيت اي العقل والحكمة الى التجربة والدين او بشا ورز  
منهم اي من اهل البيت والتجربة والدين عشرة مرات فان لم يجد  
ذلك فليرجع الى امراته وليشاورها وليخالفها فان من خلافها اي  
مخالفتها بركة وخير وذلك باعتبار اكثر النساء فان بين امرأة و  
امرأة فرقا وقد يكون لبعضها رأي صواب فلا يريد أنه عليه السلام  
شاور أم سلمة في بعض حاجته واخذ بقولها وكذا عمر رضي الله عنه كان قد  
ياخذ قول النساء ولا يشاورن خيلا في نفاق مال ولا حبا نا اي خائفا  
في حرب ولا سودا في نصيحة ولا حدا في ضد ما عنده فان كل احد  
يخبر بما يناسب عنده ويقدم على الاستشارة استخارة الله تعالى  
لقوله لهما ما خاب من استخار وما ندم من استشار واذا اراد الاستخارة  
فيصلي ركعتين ويقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون  
وفي الثانية الاخلاص او ماشاء ويستمر ثم يسأل الله تعالى ان  
يتيسر له رشد اموره اي اصوبها اي يقرأ الدعاء المروي عنه ثم  
في الاستخارة كما ذكرنا في ضد الكتاب في فصل النوافل ويدبر  
القرعة من اذ اراد برأيا ما كان اي يستعملها عازما على مباشرة  
الامر الذي يريد اي يريد فعله وتركه يعني تيزه وبينهما فكان  
الاولى ان يقول او مقام الواو ويؤيده ما في بعض النسخ او تتركه عطفًا

على مفعول يريد على معنى يريد ان يفعله او تتركه وان جا ان يكون عطفًا  
على يد بالقرعة وتذكر فيه يتركه باعتبار عوده على استعمالها  
كما قرنا في يكون المقصود التسوية بين استعمال القرعة وتركها  
ولكن الاولى تركه لان السنة بعد الصلوة والدعاء تقوي الأمر الى  
الله تعالى فانه يوفقه على ما هو خير له بلطفه وكرمه وياخذ الامر الذي  
يريد بالتدبير اي بالنظر فيما يؤل اليه عاقبته فيكون قوله وياخذ  
عطفًا على قوله او تتركه على ما في بعض النسخ باعتبار عطفه على يد  
او بالمشاورة من دبرت الحديث اذا حدثت به عن غيرك فيكون عطفًا  
على قوله يد على تقدير كونه من دبر فتدبر تفهم ويعضده ما في  
بعض النسخ على مشاورة بدلية مباشرة واذا شاور ونظر في مثاله  
فان رأى في عاقبته رشد اي خير وصوابا امضاه اي انقذ رأيه  
وفعل ذلك الامر والاى وان لم ير في عاقبته رشد امسك عنه  
اي لا يفعله يقال امسك عن الكلام سكوت وبياشته بعد الاستخارة  
والاستشارة بالرفق والانهاء اي الوفاء بالعنف والعجلة و  
يقصد اي يتوسط فيه اي في طلب ذلك الامر ولا يغلو ولا يتجاوز  
عن الحد ولا يحصر عليه واذا استقبله اي توجه عليه بعد الشروع  
امر ان اختار امونها ويسرها فانه ابعد من الخط والفتنة و



يسأل الله تعالى الخير والعافية وصلاح الدين في كل ما يقول ويفعل ويضم  
أي وينويه ويعزم عليه ويتعوذ بالله تعالى من شر كل أمر يفعله أو ينوي أن  
يفعله أو كل أمر يتوهم منه الشرف فيكون ما بعد من التعوذ من الشيطان  
تخصيصا بعد التعمير ويقول في أول كل أمر مسنون ومشروع بسم الله الرحمن الرحيم  
فيه أي في هذا القول عون على كل خير ويقول قبل التسمية أعوذ بالله  
من الشيطان الرجيم فإن فيها أي في هذه المقالة دفعا لكل بلاء ومعصية  
وقته وإذا فعل هذه فإن حصل ما باشر كائنا على مرادة قال الحمد لله الذي  
بنعمته أي بنعمته وإحسانه تتم الصالحات أي الأعمال الصالحات  
وما يترتب عليها وإن لم يتحقق له يظفر بمرادة قال الحمد لله على كل حال  
على ما مر ولما كان الضيافة من مطلب الضيف ذكر فصل الضيافة عقب  
فصل طلب الحوائج فقال **فصل** في ضيافة الإخوان  
في الدين أي المسلمين وسنتها وفي آداب الضيف الضيافة من سنن  
الاسلام من لا زام عم إلى انقراض المسلمين وفي الحديث الضيف ينزل  
برزقه أي يعطي الله تعالى صاحب المنزل ما يضيفه به ويرجل أي  
يرتحل ويذهب وقد غفر لصاحبه أي المضيف وفي الحديث الآخر تصلي  
الملائكة على الرجل أي يستغفرون له ما دامت ما يذنه موضوعه  
بين يديه أي بين يدي الإخوان وفي الحديث الآخر أيضا حق الضيف

واجب

واجب على كل مسلم نزله عنده وأن أصبح بفساء أي صار ودخل في جوانب  
داره فهو أي حق الضيف دين عليه أن يشاء اقتضاه وأن يشاء تركه والمشا  
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم وفي شرحه لابن فريته استدلال  
البعض على وجوب الأكرام وذهب الفقهاء إلى أن الأمر للندب وحملوا  
الحديث على ابتداء الاسلام ففهم منه حكم ما في المتن وفي حديث آخر  
أيما بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة أي ملائكة الرحمة  
وأول من أضاف الضيف يقال أضاف الضيف منزله وأضاف نزله عليه  
كذا في المغرب أي أول من أنزل الضيف في منزله إبراهيم خليل الله تعالى  
وكان يكنى الكنية بضم الكاف وكسر هاء نسبة الرجل إلى ولده يقال  
يكنى بأبي عبد الله وبأبي عبد الله بالبلاء وبذنه وقد ينسب إلى غير الولد  
بجواز الكثرة الملازمة كما في هذا المقام أي وكان إبراهيم عليه السلام  
يسمى أبا الضيفان جمع الضيف وكان بني دارها أربعة أبواب  
منقوحة إلى أربعة أطراف الأرض ليدخل من كل باب من يحج من ذلك  
الطرف وكان يركب دابة في طلب الضيف ميا لا إذا لم يحضر وقت  
إفطاره وكان لا يفطر صومه إلا مع الضيف والسنة في الضيافة  
أن يأخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل مستبشرا به أي فرحا بجميئه  
وأن ينظر إليه بالبشرى طلاقة الوجه والبشاشة عطف تقشير له



وان يكرمه بما استطاع من الرقي واللفظ وبذل ما يجد عند اى ضيف  
ما يقدر عليه مهما امكن وان يعرف حق اجابته له اى لدعوة يتقصد  
اى تجمل منه عظيمة فى ذلك الاجابة يعنى يعز مجيئه الى منزله بدعوة  
او بدونهامته عظيمة على نفسه وان يقابل ذلك اى يكافيه ويعاوضه  
باحسان كثير ويلطفه بالكلام اللطيف والخطاب الحسن وان  
يجعله ما حضر من طعام وشراب ويضعه بين يديه كما فعل الخليل عليه  
السلام كذلك وان لا يعد كثرة ما يقدم الى الضيف اسرافا اذا كان  
عن خلاص وطيب نفس وان لا يقوم من باب التفعيل اى لا يحاسب قيمة  
ما يتقوى على الضيف فانه ناس من البخل فيحترز منه مهما امكن  
وان يختار للضيف اصنى الطعام الى لطفه لا غلظه وازكاه اى  
اخضه واطهره عن الحمة والشبهة او عما يكره الطبع ويتنفر  
عنه فيقدمه اليه فى احسن الاوانى والظروف وان لا يتكلف للضيف  
نوق طاقته فيبغضه من باب الالفعال مطاوع بغض من باب التفعيل  
يقال بغضه الله تعالى الى الناس فابعضوه اى فيضيقة التكليف  
فيبغض تضيقه الضيف اليه فيبغضه ولا يحببه والحال ان من  
ابغض لضيف اى صار فى قلبه بغض له ابغض الله تعالى اى صار  
فى قلبه بغض له تعالى نعوذ بالله من ذلك فان الضيف من قبل الله تعالى

فاكرامه وحببه اكرام وحب له تعالى وكذا بغضه وعدم حبه وفى بعض  
النسخ ابغضه الله تعالى اى غطب عليه وان لا يضيف على الوجه الاكل  
مؤمن تقى لقوله عليه السلام اطعموا طعامكم الا تقياء وان يوتر  
اى يختار الضيف على نفسه بما وجد عنده وان لم يجد الا قوت يومه  
اوليته فيصرفه اليه فيصبر نفسه يفتح الله تعالى له رزقا يكرمه  
وان يتولى خدمة الاضياف بيده اى يباشرها هو بنفسه ولا يكلف  
اياها الى اهل بيته وفى بعض النسخ ولا يكله اى لا يفوضه اليهم  
وان يبدأ فى التقديم اليه باعترشى كان عنده ليا كلة بقوة الاشتيا  
كما فعل الخليل عليه السلام كذلك فيه وفيما قبله ولا بأس بان يخبرهم  
الطباخ اى يخبر الاضياف من يباشر طبخ الاطعمة بما هيأ لهم  
من الالوان ليختار كل واحد منهم شهوته اى ما يشتهيها ويقبل من غير  
وان يقدم كل شئ يقدر عليه بلا تكلف من جنس المطعوم والبوارد  
اى الفواكه اى المياه الباردة والبقول والخضراى جنس الخضروات  
المعروفة لاكل الشاملة للبقول على ما مر فى فصل الاكل مهيا بمصلا  
بفتح اللام كالخبز المكسور واللحم المختص عن العظام المقطع قطعاً  
والمالح المدقوق والتريد المشروى اى الخبز المكسور لينة ملقاة فى المرق  
يعنى لا يقدم ما يقدم منها الا بعد ان اصلحه وهياه للاكل ولا يجوز الخفيف



الى ان يفعل ذلك وليس المروءة استخدام الضيف في ذلك ولا في غيره  
وان يضع الرغفان بضم الراء جمع رغيف اي يضع الارغفة في السفرة  
وترا مثل الثلاثة والخمسة على ما يكفي ضيفه واستحباب الترتيم  
مرارا والستة ان يكون رب البيت اول من يضع يده في الطعام  
ان تعد فيهم ليكون اذنا لهم للشروع في الاكل صريحا وان يكون آخر  
من يرفع يده منه لياكل كل منهم على مراده بلا استحياء وان لم يقعد  
فيهم بل قام للخدمة اذن لهم بالقول كما مر في فصل الاكل وان  
يحتشم اي يحرضهم على الاكل اذا راي منهم تواينا اي فتورا وتقصيرا  
يقال تواني في حاجة قصروا من قوله ولا يحث على الاكل احدا من  
وجهه ايضا في ذلك الفصل وان يرى مؤنة الضيف على الله تعالى  
لا على نفسه لما مر ان الضيف ينزل برزقه وان لا يدعو احدا الى طعام  
الا لله تعالى اي لا يطلب رضايه ويحجب اي يباعد الرثاء والمرء  
والبهايات اي لا يفخر بكثرة الاطعام والمجادلة مع من يقابل  
فيها وليلا يحرم من الثواب الموعود بل لا ياثم اثما عظيما ولا يدخل  
على الضيف من لا يوافق له اذ لا يخل بحضوره وان لا يخص  
بضيافته الا غنياء ويحرم الفقراء اي مع ان يحرمهم ويمنعهم  
لئلا يستحق العقاب وان لا يدعو من دار وحدة الاب دون الابن

والاخ اذا كانا كبيرين ولا يعكس ايضا فان ذلك جفاء يؤدى المباشرة  
وان يقدم الافضل علما او لالا والاكرسنا بعده في صدر المجلس وفي  
الدعوة اصالة وتبعاً من اهل بيت واحد او لالا وان لا يكلم الضيف  
بما يخالف السنة وكل ما في الفصل بيان ما يوافقها فليحذر مما  
يفعله اهل البدعة والاهل واللب فضل عما يفعله اهل الشرب  
وان لا يكلمه بما يشق عليه اي على الضيف وان كان من اكل الاطعمة  
وزيادة الاكرام لئلا يؤده الاكرام الى الايذاء وان يحفظ عليه  
وقت صلوته مادام عنده بما لا يحضر طعامه في ذلك الوقت وبان  
يئبه عليه حضور الوقت وان يقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه  
من السراج والوقود بفتح الواو اي الحطب القابل للاحتراق والسواك  
والنعل والوضوء بفتح الواو اي ماء الوضوء وان لا يستأذن الضيف  
في تقديم شئ اليه فانه من امانة اللوم اي الحسنة الا اذا كان الضيف  
ممن لا يتكلف بينهما وان لا يقدم طعاما الا قدم معه ماء لغسل  
اليدين ولا خفالا ان يقوم في الحلق واذا قدم الوضوء بالفتح ايضا  
اي ما يغسل به اليدين بمن هو على الجانب الايمن ويبدأ بالاصغر  
منهم حثا قبل الاكل وفي الانتهاء اي بعد الاكل يبدأ بالاكثر  
لما مر في فصل الاكل فان لا يغيب عن الاضياف لحظة اظهار



الرغبة فيهم وفي القيام بخدمة متهم وان لا يناول بعضهم تكلفا دون  
بعضهم وان لا يناجى بعضهم دون بعض لئلا يحيط على خاطر البعض  
الآخر شي وان لا يكسر السكوت عندهم فيتدخلهم اى يدخل في قلوبهم  
وحشة وان لا يتكلم اذا تكلم لدفع الوحشة الا بما ينفعه وينفعهم  
في امور دينهم او دنياهم لا بما لا يعينهم اصلا وان لا يعطى على خادمه  
ولا على احد من اهل بيته وان لا يعبر في وجهه من باب ضرب وباب  
التفجيل ايضا اى لا ينظر بعين من الوجه الى وجه ذلك الاحد وان قتل  
قتيل وان لا يضرب احدا ولا ينهره اى لا يزجره ولا يعاتب عليه في امر  
عندهم فان كل ذلك مما يكدر قلوبهم وينغص عيشهم واذا قطع  
القضاء اى الخيار والبطيخ ذاقه او لا لاحتمال ان يكون تلخا وغيره  
تقدمه اليهم ان صلح لهم ولا بد له بغيره واذا حضر الطعام لم  
يحسبهم عزتنا وله اى لم يؤخر الاذن في الاكل فانه لو لم يتالم  
به الجايح واذا فرغوا من الطعام انزلهم بالجوع از قد يكون لبعضهم  
مهم ويستحي من ان يخرج على الفور ويشيخهم بتشديد الياء  
اى يتبعهم الى باب الدار تعظيما لهم وفي الدخول يستقبلونهم من باب  
ضربا يدخل قبلهم بين يديهم للدلالة على انهم في اى مكان يقعدون  
ومن اى باب يدخلون ومن السنة ان يضيف الغرب الفقير ثلاثة ايام

بكلفة

يتكلفه في الاول بما تشع له من بر ولطف وفي الثاني والثالث  
يكتفى بما حضر فان زاد على هذا اى على ثلثة ايام فهو اى ما زاد صدقة  
لقوله عم الضيافة ثلثة ايام فما بعد ذلك فهو صدقة ثم يعطيه  
اى الغرب الفقير جائزة يوم وليلة وهو اى الجائزة ما يقطع به  
من عطاء مسافة يوم وليلة يقال اجازة بجائزة اى يعطاء  
وعنه عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه  
جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام فما بعد ذلك فهو صدقة  
فحمل الجائزة بعضهم على ما قلنا في اليوم الاول من التكلف وبعضهم  
على ما قال المصنف ان يقول للضيف حين يبارقهم اذا شئتمهم الى باب  
الدار اكرمتموني جزاك الله تعالى عني اى اعطاكم من جهتي عوضا خيرا  
وفي الحديث ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى ابيداره وان  
يرى تقصيره في ايفاء حقهم اى يعتقده انه مقصر في اعطاء حقهم  
ولو صبت الدنيا كلها عليهم صبوا وان لا يمن عليهم باكرامهم بل يرى  
نزولهم عنده منة على نفسه كما مر وان لا يطلب منهم جزاء ولا  
تشكورا اى شكر اعليه بالدعاء وغيره بل يطلب الجزاء من الله تعالى  
على ما وعد ان الله لا يخلف الميعاد ومن حقوق الاسلام القديمة اجابة  
الدعوة وفي الحديث من لم يجبا الدعوة فقد عصى الله تعالى ورسوله



فهي سنة مؤكدة قريبة من الواجب اذا كانت الدعوة دعوة النكاح  
وقيل هي واجبة وغيرها مستحبة اذا كانت موافقة لما تسع انفا  
فلا يرد احد دعوة اخيه حذرا عن العصيان وترك الاستحباب  
ولا يقول هنيئا لك عند الاكل والشرب فان الهنيئ ما يكون من غير تعب  
ومشقة فهو اهل الجنة في الجنة وليقل اطعنا الله تعالى  
واياكم طيبا اي حلا لا خاليا عن الذنبة ولا يحجب الطعام الخجل  
وفي الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل آفة ولا الى طعام  
صنع رياء وسمعة يقال فعله رياء وسمعة ليراه الناس وسمعه  
كذا في الصحاح ولا الى مائدة يدار عليها خمر او بعدها وكذا اذا كان  
هناك لهو ولا الى طعام الفاسق ولكن على ياله اي قلبه فيما اجاب  
اجابة الله تعالى بقلبه واجابة اخيه بظاهره فينهض اي يقوم  
سريعا الى الدعوة لسرور المؤمن لاشتهوة نفسه لئلا يكون عاملا  
لنفسه ويجلس حيث جلس ولا يعير العين المهمة وتشديد البياض  
اي لا يعيب في بيته اي بيت المضيف شيئا الا ما حرم الله تعالى  
اي يعير فيه وينهاه عن ذلك ولا يسأله عن شيء من امر بيته اي من  
بيت المضيف ايضا ولا يغضب بصره ولا يلتفت عينا ولا شملا  
فان كل ذلك سوء الادب ويخفف مؤنته عليه بان يكتفي بما احضر له

ولا يتشبه

ولا يتشبه في عليه شيئا اي لا يكون حاملا باغثا له على ان يتكلف له شيء  
تما يشتهي الا الملح والماء ولا يعيب من باب التفعيل اي لا ينسب طعاما  
تقدمه اليه الى عيب ولا يحقر شيئا منه اي مما قدم اليه وان كان  
حقيرا خسيسا ولا يرد اللبن والطيب والوسادة وماء زمزم لما  
ولا يتأمر اي لا يتسلط ولا يتحكم على رب البيت ويستأذن للخروج  
ولا يخرج بغير اذنه ولا يستأمن للحديث اي لا يقعد لان يتحدث  
معه على مراده الا ان يحسبه اي يمنعه عن الخروج رب البيت والاقرب  
اي الاحم والاحسن في رعاية الادب ان ياكل في بيته شيئا قبل ان  
يذهب الى الدعوة ليحسن مواكلته في القوم ولا يكون بغيبا مذموما  
فيما بينهم لسوء ادبه في الاكل بسبب عليه الجوع ولا يضع يده في  
الطعام اي لا يبتدأ في الاكل الا باذن المضيف ومشاهدته على وجه  
يفهم اذنه ولا يتناول اي لا يعطي احدا شيئا حال كونه على مائدة غيره  
ففي الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه بسكون الدال وفتح العين  
من الدعوة فقد دخل سارقا وخرج مغيرا اي غاصبا فمن يعطيه شيئا  
كانه يعطي السارق والمخير واما اعطاء اهل الدعوة بعضهم بعضا  
فمنشئ على العادة ولا يذهب باحد الباء للتعدية اي لا يستصحبه ولا  
يستنبعه الى الضيافة الا باذن المضيف عبارة او دالة ولا يرفع شيئا



من المائدة بغير الاذن ايضا فانها وضعت للاكل دون الادخار  
بالدال المعجمة والمهملة اي اتخاذا الذخيرة وقد مر في فصل الاكل  
مسئلة رفع الذلة ويشي الى الضيافة هو ما اي على سكينه ووقاء  
الهنون السكينه والوقار من غير عجلة وشتره اي شدة حرص واذا  
دعاه اثنان الى الضيافة او الى الوليمة لشعبة ففي الحديث اني افعل  
بما فيه يعني اذا اجتمع داعيان فاجبا قوبهما بابا فان اقربهما بابا  
احق بالرحابة لحق الجوار هذا اي كون الاقرب احق في الجيران اذا استوت  
مرتبهم في التولد والنسب والاولا فاقربهم ودا ومحبته اولى في الاجابة  
لان اصل القرب قرب القلوب وياكل الضيف في الضيافة مثل ما ياكل  
في بيته بلا زيادة ونقصان منه فانه الانصاف اي العدل في حق  
الضيف والمضيف وياكل فوق ما ياكل في بيته فانه تفضل اي احسان  
منه في تحايله راعي خاطر والتفضل قد يكون بمعنى الافضال اي  
الاحسان فان نقصر مما اكل في بيته فذلك اي النقص منه خيانة  
ونقصا في مخالفة ظاهر لباطنه حيث لا ياكل على مراد نفسه لاراءة  
انه قليل الاكل ومن السنة ان يدعوا للمضيف بعد الفراغ من الاكل اظفر  
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار ورازكم الملائكة او تنزلت  
عليكم الملائكة بالرحمة وعنه عليه السلام لما فرغ من الاكل في ضيافة

بعض الصحابة قال اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر  
عندكم الصائمون وفي زيت العرب يجوز ان يكون هذا دعاء منه لمضيف  
واهل بيته وان يكون اخبارا منه بذلك فانه ابرار والاختيار  
واما غيره فمطلوق لهذا الدعاء عند اكلة طعام تنحصر فلا يحتمل الا  
الدعاء ولما كانت المجاورة من انواع المعاشرة ذكر فصل المجاورة **عقب**  
فصل بعض ما يتعلق بالمعاشرة والمصاحبة فقال **فصل**  
في حقوق الجار على الجار ان من اهم الامور طلب الجار الصالح قبل بناء الدار  
واشتراؤها وفي الحديث التمسوا الجار اطلبوا الجار الصالح قبل  
شراء الدار بالمد والقصر شري شرا وشري اذا باع واشترى وهو من  
الاضداد كذا في الصالح والرفيقا التمسوا الرفيقا الصالح قبل  
الخروج الى الطريق واكرام الجار من سنة الاسلام بلا تخصيص شعبة  
من الشرايع وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام فلا بد من رعايته  
كوعايتها وفي بعض الحديث انه عليه السلام اوجب حق الجار على  
الجار الى اربعين دارا من كل جانب من دارة لما روى الزهري ان رجلا أتى  
النبي صلى الله عليه وآله فاشكو جاره فامر عليه السلام ان ينادي على باب المسجد ألا ان  
اربعين دارا جار قال الزهري اربعون هكذا اربعون هكذا اربعون  
هكذا اربعون هكذا فامضى الى اربع جهات كذا في الاحياء فمن اكرامه



ان يواسيه اي يرى ما عنده معه بما امكنه اي بغاية وسعه وقدرته ولا  
يبيت مثله في بيته شبعان وجاره طاروا وحذوا ليا اي جايع وشكره  
من باب التفعيل اي يجعله شريكا لنفسه في الفضل الذي رزقه الله تعالى  
من اي شيء كان مهما امكن ويحتجب اذاه اي ما يوديه وحقاه بالماء  
اي عدم بزه وما يكرهه ولا يحسنه فقول الحديث ما امن من لا يامن جاره  
توايقه اي شروعه ويهدى بضم اليا اي يجعل هدية بجاره ما يجد  
قل او اكثر وان كان الجار ذميا لان الجار اما مسلم ذو قرابة او مسلم غير  
ذو قرابة او كافر فلا ولث ثلث حقوق وللثاني حقان وللثالث حق واحد  
كذا غنه م ولا ينظر في ارجاءه بغير اذنه فانه نوع ايداء وكان بعض  
الكبراء ينفق على اربعين جارا عن ميين وعلى اربعين عن شمال وعلى  
اربعين عن امامه وعلى اربعين عن خلفه لما مر نفا وكان يبعث اليهم  
اي الى الذين كانوا في الجاهات الاربع بالكسوة والاضاحي جمع اضحية  
اي الحمها في الاعياد وكان يقول لهم من اراد منكم ان يتزوج فيعلمني  
حتى اصلح من شأنه اي بعض امره بما يتعلق بالتزوج ومن اراد  
الجار ان يبول مقابله الى جداره وان يرمى كلب جاره بنحو حجر وشجر  
وان لم يضربه وقف عليه السلام اذا انت دميت كلب جارك فقد  
آدنته وان يغلق بابك دون حاجته اي عند مجيئه لطلبها ومن اراد

ان يلطف

ان يلطف ما من باب الافعال يقال لطفه اي بزه اي بركه ويحسن اليه واما  
من التفعيل اي يعامله باللطف والرفق ويغسل وجهه ويدهن رأسه يجوز  
من باب نصر وافتعل اي يصلح رأسه بالدهن ويمسح يده على رأسه مسحة  
بالحب والمرحمة وان لا يحقر ما يهدى اليه جاره وان كان حقيرا وان  
يلقى الجار بوجه طلق كما مر في ملاقات الاخوان وان يعترف له اي  
يعطيه من مرقته الغري والاعتذار فخراج الطعام من القدر الى  
القصاص وان يقرضه اذا استقرضه اي يعطيه قرضا اطلب منه  
وان يعود اذا مرض وان يعينه بضم اليا اي يوصل اليه الممدد اذا  
استغاثه اي طلب الممدد في مضيق المضائق ويجوز كلاهما من  
العين المهملة والنون مقام الشاء من العون وان يعزبه عن مصيبة  
اذا اصابته ويهنيه بخير اصابه من التغرية والتهنية وان  
يشهد جنازته اذ مات وان يحفظ في غيبته اهله ومنزله كما يحفظ  
اهل نفسه ومنزله وان لا يخونه اي لا يكون خائنا في اهل بيته ومن  
ان لا يديم النظر الى خادمتها اي جاريتها ليلا يوهو الخيانة وان نأى  
نأية اي اصابته مصيبة اعنته وان صرته اي غلبت عليه و  
استقطته نكبة من نكبات الدهر اي شدة من شدائده نعشته  
اي رفعتها عنه مهما امكن ولا تضايقه اي لا تلقيه الى المضائق



في موضع الجرع على جدارك ولا في مصبت ماء الميزاب ولا في مطرح النخل  
والتراب من فنائك بل يوسع في جميع ذلك وأتماعدا إلى خطاب من قوله  
اعنته إلى هنا للتفتن ولطابقة قوله ثم أتدرون ما حق الجار إن  
استعان بك اعنته وإن استقرضك أقرضته وإن افتقر عدت عليه  
وإن مرض عده وإن مات أتبعته جنازته وإن أصابه خير هنأته وإن  
أصابته مصيبة عزيتة ولا تستطيل عليه بالبناء فتجرح عنه الريح  
الاباذية وإذا اشريت فأكهة فاهد له فإن لم تفعله فأدخلها  
ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولهم ولا تؤذيه بقتار قدرك إلا  
أن تعرف له منها أتدرون ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق  
الجار إلا من حمد الله تعالى كذا في الصحاح الأحياء وأما ذكوة  
مع طوله ليفهم منه وجه كثير مما في الفصل ومن جملة حقوق الجار  
أن يبدأ بالسلام ولا يطيل معه الكلام وإن لا يكثر السؤال عن حاله  
والبحث في التفتيش عن أموره واشغاله بالفتح جمع شغل إلى تمام ما  
ذكر في آداب المواخاة وإن لا يؤذيه بقتار قدرة أي برأيتها إلا أن  
يهدى بالضم أي يعطى له منها أي مما في القدر وإن لا يطول عليه بناؤه  
في فتح بالزاء المعجمة والمهملة وبالياء أي فيمنع بناءه عنه الريح إلا  
من طيب نفسه ورضاء قلبه وإن يهدي له من فاكهة طرفة بيشريها

أولاه وألا أي وإن لم يهد له منها فإدخالها بيته سائر اليدويها  
وللجار ولا يخرج بها على تقدير إدخالها بالستر ليغيظ بها أي  
يغضب بسببها وللجار فيكي أي لا يفعل ذلك حتى يؤدي إلى  
وإن يرى تقصير نفسه في إيفاء حق الجار وإن بذل جهده واجتهده  
فيه غاية الاجتهاد وإذا باع داره أي أراد بيعها عرضها على جاره  
أولا إن كان حاضرا أو ينتظر له حتى يحضرنه إن كان غائبا فإن اشترىها  
فبها ولا يبيعها ممن يريدها بآذنه ولا يبيعها اجنبيا إلا  
بآذنه ورضائه عطف تفسير لما قبله وإن لا يمنع جاره أن يغرز  
خشيته في جداره أي جدار الجار يعني لا يمنعه أن يفعل في داره  
ما ينتفع به وإن كان يتضرر هو به وإن لا يمنع الجار مراقب  
بيته أي من منافعه ولا يمنع من الجار آياها نحو الماء والملح والناد  
والحمية وإن يغتنم جوار المسلم الصالح ففقد الحديث أن الله تعالى  
ليدفع بفتح اللام الخالصة للتأكيد بالمسلم الصالح أي بسبب  
جواره عن مائة ألف بيت من حيرانه البلاد وإن يحتل من الجار الحق  
الجوار ما لا يتحمل من غيره وإن يعامله بما يحب أن يعامل ببناء المفعول  
أي يعامله غيره به قال عمر رضي الله عنه إذا حمد الرجل النصاب أي حمد  
جارك وذوق قرابته ودقيقه فلا تشكوا في صلاحه وعنه عليه السلام



قال لمن قاله كيف ان أعلم اذا احسنت واذا اسأت اذا سمعت جيرانك  
يقولونه قد احسنت فقد احسنت واذا سمعت جيرانك يقولون قد اسأت  
فقد اسأت ولما فرغ من آداب المعاشرة مع سائر الخلق شرع في آداب  
المعاشرة مع النساء وما يتعلق بهما سابقا ولاحقا فقال **فصل**  
**في سنن النكاح وفضايله وحقوقه** اعلم ان النكاح من ثقل السنن  
محكما في جملة كما مر فانه لا بد له من الكسب الحلال ابتداء وتقاء على ما  
لا يخفى وذلك لا يتيسر لكل احد لاسيما في هذه الاوقات واصعب الحقة  
**قضاء فان القيام بحقوق النساء واحتمال الاذى منهن وتعليمهن**  
**ما لا بد لهن** الاولاد من امر الدين عظيم وفي اضاعته حقوق العيال  
وعبيد شديد قال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يضيع ما يعول وقال  
لا يلتقي الله سبحانه احد بدين عظيم من جهالة اهله ولا كبر اعلم الا  
**نفعا واخر لا فضايل** اي اكثرها اجرا فانه اي المشان والنكاح  
لموضوعه اي حاصلة في وضعه او بسبب وضعه او فيما وضع هو له  
**تحسين الدين** اي حفظه عن الفساد فان المفسد في الدين غالب  
الفرج والبطن وفيه كفاية عن احدهما **وتحسين الخلق** بازالة  
صينق النفس بالاستراحة الحاصلة من الاستيناس بالنساء  
تارة فتارة على ان النكاح في نفسه خلق من اخلاق الانبياء عليهم السلام

ولا شك ان اخلاقهم كلها حسنة ومباهات سيد الخلق اي افتحنا  
لقوله عليه السلام تناكحوا تكثر واذا في اباهيكم الاعم يوم القيمة حتى  
بالقسط **وستر العورة** المعرصة بكسر الراء وتشد يد ما من عورة  
لكن افتعرض العورة سوءة الانسان اي شر عيوب السوءة الباعنة  
المؤدية الى التعرض للآفات المفضية ومجلبة اي جلب وجذب  
للغنى والزرق قال الله تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين من  
عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله ويكثر سواد اهل التواضع  
اي جماعتهم وفي الصحاح سواد السائل عوامهم وهذه بعض  
منافعه فشرع في بيان بعض فضاييله فقال ففي الحديث من شهد  
املاكا امراء وفي الصحاح الاملاك التزويج اي من حضر تزويج  
احد مسلم فكانما صام يوما حال كونه في سبيل الله تعالى اليوم  
سبع مائة يوم اي والحال ان صوم يوم في سبيل الله تعالى كصوم سبع  
مائة يوم في سائر الايام فمن شهد الاملاك فكانما صام سبع يوم  
وفي الحديث ايضا افضل الشفاعة ان يشفع ببناء الفاعل و  
المفعول اي ان يكون الشفاعة في نكاح بنين اثنين فاذا كان الشهود  
في الاملاك والشفاعة فيه كذلك ففسر كيف يكون نفس النكاح  
والمباشرة وله اي لنفس النكاح فضائل قال عليه السلام من نكح



لله وانكح الله استحق ولاية وقيل فضل المتاهل على العز بكفضل  
المجاهد على القاعد وركعة من متاهل افضل من سبعين ركعة من عن  
وعن ابن مسعود رضي الله عنه لو لم يبق من عمري الا عشرة ايام لآحيت ان  
اتزوج حتى لا القى الله تعالى عزبا وماتت امرأتان لمعاذ بن جبل في  
الطاعون وكان ايضا مطعونا فقال زوجني فاني انا القى الله عزبا  
وقلتقرر في علم الفقه انه افضل عندنا من التحلل للنوافل وله  
سنن وموجب وحقوق فمنها اي السنن ان يستقرض المالا للنكاح  
ان لم يكن له مال فان ضمان ذلك على الله تعالى لما مر وان لا يخاف  
والفقرة عليه السلام من ترك التزوج مخافة العيلة فليس مثا  
اذا كان منية التعفف والتخضن اي التحفظ عزرا يقع في خطر قيد  
لكل السنتين وان يختار امرأة ذات الدين فان المرأة الصالحة خير  
من الدنيا كذا عنه م يعني هي خير ما يتمتع ويتفجع به في الدنيا  
وان يختار العريقة اي اصيله النسب والحب اي يختار ذرا اصل  
والابناء الكرام ذوي الفعال الحسنة والديانة فان العرقاي اصل  
نزاع ينزع الفرع الى جانب في الاخلاق وفي بعض النسخ في الحسب  
والحسب اي يختار اصيله الاصول في المناقب والفعال الحسنة و  
الديانة وفي الحديث بئر المرأة المؤمنة بكسر الباء اي صلاحها وتقواها

كحل سبعين صدقيا في المرتبة ونجور المرأة الفاجرة اي الفاسقة كنجور  
الف فاجر في الفساد والفتنة وان يجتنب خضراء الدمن وهي المرأة الحسناء  
في منبت السوء بتعريف المنبت وتنكير اي من اصل السوء والردى  
لقوله م اياكم خضراء الدمن وقيل وما خضراء الدمن فقال المرء الحسناء  
في المنبت السوء وفي الصحاح لان ما ينبت في الدمنة وان كان فاحرا لا  
يكون تامرا والدمنة اثار الناس وما سودوه وجمعها دمن فقد دمن  
القوم الدار تدمينا وفي المغرب الدمن هو السارقين وان لا يتزوج امرأة  
لعزها وما لها فانه اي من تزوجها لم يحرم هذه الاشياء لا يزداد الا  
ذلا ودناءة وفقرا قال عليه السلام من نكح المرأة لما لها وجمالها  
حرم ما لها وجمالها ومن نكح لدينها رزقه الله تعالى ما لها وجمالها  
وان يخطب اي يذهب ويرسل طالبا للمرأة الى من دونه اي من اقل منه  
في المال والعز والحمة فان ذلك اسلم من الفتنة لما سيجي قريبا  
وان لا يتزوج طويلة مهنولة اي عجفا غير سمينة ولا قصيرة  
دميمة اي قبيحة ولا مستنة اي كثيرة السن لعل الوجه ان ابدانهم  
غير مطبوعة للزوج فلا ينقطع ميله الى الغير وانهم يكن غالبا  
سنة الخلق ولا يكثر بالكسر اي كثير الكلام لعل الحماقة على  
امثالها ولا ذات ولد ولا سنة الخلق على ما لا يخفى وان يختار ما جاء



فالحديث حيث قال صلح سوداء وكوداي كثيرة الولادة فعول  
بمعنى فاعل يستوي فيه المذكور والمؤنث خير من حسنة عقيم أي مسودة  
الرحم التي لا تلد فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكور والمؤنث أيضا  
وإنما يعرف كونها وكودا وعقما باعتبار الأقارب والشهود في  
زمان الزوج المتقدم حيث قال عليكم بالأبكار فأنهن أعذب أي أطول  
أنفها جمع فوه بمعنى الفم كلما وقبلة وانتق أي انقض وارجى  
أرحا ما فأن أرحا من أقبل للنطفة والحمل فيكون كثيرة النفض  
الرمي للولد فيكون المعنى أكثر ولأدأ ويجوز أن يكون من انتق بمعنى  
الرقى أي أرفع وأطهر أرحا من عن نطفة الغير وأرضى باليسير من  
حقوق النساء لعدم اعتيادهن لما يخالف حال هذا الزوج فلا  
يستقلن ما يرين منه المرأة إذا اردن للزوج تختار الرجل الذي  
يفتح الدال وكسر الياء وتشديد ها أي المتدين الحسب الخلق الجاد  
أي السخي الموسر أي الغني وكذا يتزوجها وليها الأمثلة ولا تنكح  
فاستأفقا لا النعبي رح من زوج كريمة أي بنته فاستأفقا فقد  
قطع رحمها أي قرابتها لأن صلة الرحم الإحسان إلى ذوي القرابة  
بقدر قرابتهم وتزويجها للفاسق آساءة إليها فيقطع رحمها  
قال في النكاح نفق فليظ أحدكم إلى أين يدع كريمة وقال

الحكماء أي العلماء المتفنون العلم ينبغي للزوج أن يكون الزوجة دونه  
أي أقل منه بأربع السن والطول والمال والحسب أي مناقبها ومناقب  
آبائها والأول استحقرته تلك الزوجة ونها وت عطف تفسير  
أي تعدد حقيرا فلا تعتبر فيختل العيش ويؤدي إلى الانفراق  
وأن يكون الزوجة فوقه بأربع الجمال والادب والخلق والورع ليدوم  
العقد ويتوفى مقاصده ولا يزوج الرجل ابنته الشابة شيئا  
كثيرا مسنا ولا رجل ذيما قبيحا فإنه يخاف عليها الفتنة لاحتمال  
ميلها إلى غيره وعدم اكتفائها به ولا يتزوج الرجل أمه أي جارية  
أحد مع طول الحرمة أي مع كونه قادرا على أن يتزوج الحرمة لأن ذلك  
أي لا ينبغي ذلك بل لا يجوز عند بعض العلماء يعني الإمام الشافعي  
فعلى هذا وما قبله وما بعده من جملة قول الحكماء ولا يتزوج  
فاجرة زانية معه أو مع غيره لما سمعت حال فجور الفاجرة فيما  
سبق على أنه قال ابن مسعود رضي الله عنه إذا زنا الرجل امرأة شبيهة  
تزوجها فهما زانيا زانبا لعل المراد أنهما يذكرا في أكثر مجامع  
وقت الزنا فيجدان تلك اللذة فيرضيانها في تلك الحالة فينتقض  
توحيدهما لأن الزنا با لزنا كما أن الرضا بالكفر كفر وإن توبتهما  
ليست بتوبة حقيقة وإنما اجتماعا خوفا من عدم قبولها



واستحياء من الله تعالى ومن لم يتب عن ذنب فهو عليه حتى يتوب أو أن  
من قبيل التهديد والتحذير لا أن النكاح لا يجوز فانه جائز بالاتفاق  
والله اعلم بحقيقة المراء ومن السنة ان ينظر الى المخطوبة الى المطلق  
للتزوج قبل النكاح بل قبل الطلب من اهلها لانه بعد الطلب  
يؤدى الى التاذى على تقدير التزك كذا فى زينة العرب فانه اى النظر  
اليها راعية الالفه والمحبة بينهما وامر النبي عليه السلام <sup>صلى</sup> ام  
حين خطب ام امرة ان تشتم اى ام سليمه عوارضها اى اطراف عما  
رضى تلك المرأة لتعرف ان رايحتها طيبة او مستنفة وعارضا الاسا  
صفتها خدي ويحمل عوارض جميع اعراض جميع عرض بالكسرة بمعنى  
رايحة الجسد والجسد نفسه على ما فى الضحاح فى الوجهين معا  
وامرها ايضا ان تنظر الى عقيبها اى مؤخرى قدميها ولعل الى  
ان يكون المرأة ملتزمة العقبين والكعبين مما يزيد لها حسنا ويجوز  
ان يراد به النظر الى مشيها من خلفها او الى عقيبها اى ولها  
كما وكيفا والله تعالى اعلم بمراء حبيبته وموفية نبيه على ان  
نظر الغير الى المخطوبة كاف وان يختار ايسر النساء مونة من  
جهة المهر والتفقه والكسوة وخطبة الكسرى طلبا بان لا  
يكون في طلبها زيادة كلفة ومشتقة نفى الحد يث من المراء

اي بركتها وكونها مباركة ان يتيسر خطبتها ويتيسر صديقها بكسر  
وفتحها اى مهرها ويتيسر رحمها بان يكون سريعة الحمل والولادة  
لما فى الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رحمها اى ولادتها  
ويسر مهرها كذا فى الاحياء او بان يتيسر باقاربها الكونهم ملاحا  
صلحا وان يهدى لها شيئا من الطيب بعد الخطبة فان الاهداء  
مما يزيد محبته قال عليه السلام تهادوا تحابوا وان يتطيب لها  
عند الدخول بها لما لا يخفى ومن السنة ان لا تنكح المرأة الا الكفو  
من الرجال والكفاة تعتبر بالدين والحسب والمال بان يكون كل منهما  
نظير الاخر فيها ليدوم العقد ويحصل المقصود منه قال ام  
لا تزوجن الا الاكفاء وان لا يؤخرن تزويج ابنته اذا خطبها  
الكفو فانه لو اخرت تزويجها بعد الخطبة ربما يتلى بفتنة  
عظيمة وفساد عريضة واقات تاخير تزويج البكر بما لا يخفى لغو  
بالله تعالى من ذلك والكفو عند التحقيق كل مسلم تقى ان احبها  
اى الابنة او المرأة اكرمها وان ابغضها لم يظلمها بل يكون  
على امر الله تعالى كذا قال الحسن بن شاوره فى تزويج ابنته  
فلا بد من الاحتياط فى التزويج لان المرأة رفيقة بالنكاح  
لا تخلص لها لما مر عنه ثم قويا وحقا التزويج للولى اى العصة



على ترتيب الارث في الكبية والصغيرة وقد ابطال النبي عليه السلام  
اي جنس المرأة بغير اذن وليها وان كانت كبيرة عاقلة نسيبة اي  
المدخول بها لقوله مع لانكاح الابولي وفيه اختلاف العلماء قد  
علم في موضعه والسنة في الصداق ما روي ان النبي مزوج فاطمة  
عليها رضوان الله عنهما على اربعماية مثاقيل فضة وفي رواية اربعماية  
درهم وفي الاحياء عن عمر رضي الله عنه ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا زوج بناته باكثر من اربعماية درهم وقد بين الفرق بين الدرهم  
والمنقال في صدر الشريعة في موضع بيان زكاة الحجر من وكان هم  
يصدق نساء في الصحاح اصدقا للمرأة يسمى لها صداقا اي كان  
يسمى له من صداقا اثني عشر اوقية ونشأ وهو نصف اوقية ونصف  
كل شئ والاوقية بضم المضمة وكسر القاف وفتح الياء المشددة ان يكون  
درهما من اوقية لانها تبقى صاحبها من الضر وفي لفظها ومعناها  
اختلافات والاصح ما سمعت كذا هو في النسخ في المغرب وذلك  
اي اثني عشر اوقية ونصف اوقية خمسمائة درهم فلا يجاوز ان  
ذلك اي واذا سمعت ان مبلغ اثني عشر اوقية ونصف اوقية خمسمائة  
فنيقن انهما لا يزيدان على ذلك او اذا سمعت ما سمي ثم لفاطمة رضي  
وما سمي لازواجه رضيها فاعلم انهما لا يزيدان على ما سمعت وفي بعض

٢٧٨  
النسخ فلا يجاوز بصيغة الواحد فيعود ضمير الى الاخير لقربه وان  
ان يعود اليهما على البدل ويجوز ان يكون ح بناء المفعول اي واذا عرفت  
السنة في تسمية المهر فلا ينبغي لاحد ان يجاوزها ويوفيقها عطف  
على تجاوز على التقدير والاخير وان جاز عطفه على جميع التقادير على امثاله  
فيما قيل ذكر المهر اي يعطيها صداقها كماله بضم الميم اي كله او ينوي  
ذلك اي ايفاء كله فمن نوى ان يذهب بصداقها الباء للتعدية اي  
يضيعة ولا يعطيها اجاء يوم القيمة زانبا اي يجتنبه صفاهل  
الزنا لعله من قيل التهديد ولا يماطل المرأة مهرها اي لا يؤخرها  
الا ان يكون فقيرا لا يقدر على تعجيله او تؤجله المرأة طوعا اي باختيارها  
ولا يجتنب احد على خطبة اخيه اي بعد ان تراضيا على التزوج  
والنقح كما في السوم على سوم اخيه في البيع فان ذلك جفاء وخيانة  
ومن السنة تخلية البنات بالحلي والحلل الاولى بضم الحاء وكسرها  
وتشد ياء الياء جمع حلى مثل سدي والثاني جمع حلة اي تزينتين  
بانواع الوشاة ليغيبهن فلا يؤخر تزويجهن لما تروى يعجل عطف  
بتقدير ان على التخلية اي ان يعطى لها شيئا من الصداق تعجلا  
ان لم يوفيقها كله كما هو المنتعار في الآن وان يجتار للنكاح من  
الوقت ما قالت عائشة رضيها ان النبي م تزوجني في شوال وبني في



أي دخل في شؤال الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها ليلة الدخ  
 قبة فتشاع في كل داخل بأهله قيل إنما قالت عايشة رضيها الله تعالى  
 أهل الجاهلية لأنهم كانوا لا يرون تيمنا في التزوج والعرس أن يكون  
 في أشهر الحج وقيل إنما قالت لما سمعت بعض الناس يبنون الرجل على أهله  
 في شؤال كذا في زين العرب والستة في النكاح الإعلان أي لإظهاره ولو قو  
 لي تقع الفصل أي الفرق بينه وبين السفاح أي الزنا ففي الحديث علنوا  
 هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف وبضم الدال  
 وفتحها ما يتعارف صر به هذا إذا كان لجره الإعلان ولم يشتمل على  
 حرم وعصيان والستة في عدد القوم اللازم لجواز النكاح عند قو  
 ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضر أربعة فهو سفاح خاطب وولي  
 أو الوكيلان غيرهما وشاهد عدل أي شاهدان عادلان لأن اعتبار العد  
 للأولية عندنا ومن الستة للزوج إذا باشر العقد بنفسه والآ  
 فلم يباشره أن يحمد الله تعالى ويثني عليه لما هو أهله ويصلي على رسوله  
 وسلم وعلى آله وأصحابه ويقرأ من القرآن شيئا على ما تيسر تبركا وتيمنا  
 ثم يتزوج أو يتزوج أي يباشر ما يفيد العقد على صداق مستحق قبل  
 العقد بالتراضي ومن الستة من السكر والوزع على رأس الزوج  
 انتهاب القوم ذلك أي أخذه من يشاء منهم بالسرعة على وجه يقال

بالتري

بالتري قيسمق تبركا به لكونه أمرا مباركا ثبت ذلك أي التبر والانتها  
 بالآثار والأخبار وكذا الوليمة أي طعام التزوج والزفاف يعني اتخا  
 سنة له لم تزل وفعلًا فإنه عليه السلام أو لم على بعض نساء بني  
 من شعير وعلى بعضه بسويق وتمرو على بعضها بخبز ولحم وعلى بعضها  
 بشاة وقال العبد الرحمن بن عوف حين تزوج أوله ولو بشاة ولذلك  
 قال المصروكي أوله بشاة أو تمر أو سويق أو لحم أو خبز يقال أوله يولم  
 إذا اتخذ وليمة الوليمة والعرس كلاهما طعام الزفاف وقيل الوليمة  
 اسم لكل طعام والعرس بالضم اسم من الأعراس أي اتخذ العرس سمي به  
 الوليمة كذا في المغرب وليتضمن المومن طعام العرس فإن فيه منقلا  
 من طعام الجنة فقد دعا له إبراهيم ومحمد عليهما السلام فيكون كله  
 مستحبا قطعاً ومن الستة أن يغسل الزوج رجلها بيد أو يابسها  
 بغسلها ويرش ذلك الماء الذي غسل به رجل الزوجة في ذوايا بيته  
 ليدخل فيه من ذلك الماء بركة وأن تحل المزفوفة أي المسلة إلى الزوج  
 بأحسن ثيابها وتكحل وتمشط وتختضب وتنظف ليكون سببا  
 لزيادة المحبة واللفة بينهما وإذا دخل الزوج على المزفوفة فليصل  
 كل واحد منهما أو لا ركعتين ثم يأخذ الزوج بناصيته ويقول اللهم  
 بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في اللهم ارزقني منهم أي من قبيلة أهلي

من كل هذه الأركان الجنة



رزقاً حسناً وولداً حسناً أو محبةً والفا وازرقهم من الله <sup>الجمع</sup>  
بيننا ما جمعت أي ملة جمعك في خير متعلق بالجمع أي حال كوننا في خير  
أو جمعاً كإينا في خير و فرق بيننا ما فرقت في خير فإذا أراد أن يدخل <sup>إليه</sup>  
قال قبل المباشرة اللهم باسمك استحلكت فرجها أي جعلتها حلالاً  
أو طلبت حلها وبأمانتك أي باعتقاد أنها أمانة لك عندى أخذتها  
اللهم فما قضيت ما متضمنة معنى الشرط أي قضيت شيئاً من رزقها  
فاجعله باراً نقيّاً واجعله سويّاً مسلماً أي معتدلاً الخالق والخلق  
ولا تجعله شريكاً للشيطان أي عاصياً فاسقاً وأن يدعو الرجل لأخيه  
المسلم المتزوج بالبركة فيقول مثلاً بارك الله لك وبارك عليك  
وجمع بينكما في خير ولا يقول بالرفاء والبين أي عيشوا بالصلاح  
وكثرة الأبناء فإنه أي وإن لم يكن فاسداً من جهة المعنى ولكنه من  
دأب الجاهلية أي من عادة الجاهلين قبل ظهور سيد المرسلين و شيوع  
سننه فلا بد من تركه إذا جاء الصباح أطلق المصباح والمباضعة  
أي الجماع سنة وأدب وسنن المباضعة كثيرة منها أن ينوي <sup>تحسين</sup>  
فرجه وفرجها بالحلال عن الحرام وتفرغ النفس أي تخلية الطبيعة  
عن المادّة الفاسدة المحرقة أي المنى المحبوس كثيرة فإنه مضر لما علم في  
موضعه وتعليل الطبع باللذة أي جعل لذة المرأة علة للنفس لتتقوى

وتقدم

ان يات

وتقدم بملاحظتها على تحمل المكدود أي مشاق المرأة ومؤنتها وعلى  
أحرار ما ذكروا من الفضائل فإنها لولا علة اللذة والشهوة لما تحملت  
على شيء منها ولما أقدمت على أحرارها لأنه لا يمكن بدون ذلك التحمل  
ومنها أن يتخذ كل واحد منهما حرقة على حدة يتمسح بها من الأذى  
بعد الجماع فإن اتخذا الحرقة الواحدة ربما يؤدي إلى الخصومة بينهما  
ومنها أن يتعوذ بالله تعالى من شر الشيطان فيقول اللهم جنبنا الشيطان  
وجنب الشيطان ما رزقنا أي بعدنا منه وبعدنا من رزقنا من  
الأولاد وإذا قال هذا فإن قدر له ولها ولد من هذه المواقف لم يضرب شيطان  
بأذن الله تعالى لما روى عنه عليه السلام كذلك فيقراء سورة الاخلاص  
ويقول اللهم ان ترزقني من هذه الواقعة ولداً اسميه محمداً فإنه أي النبي  
يرزقه الله تعالى ولذا ذكر أن شاء الله تعالى ومنها أن يبدأ بالملأ  
قبل الواقعة فإن الوطئ قبل الملاعبة جفاء لها فإنه ربما لا يتحمل  
شهوتها وقال عليه السلام لا يقع أحدكم على امرأته كما يقع البهيمة  
وليكن بينهما رسول فقيل ما الرسول قال القيلة والكلام ومنها ما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الرجل أهله أي جامعها فلا يترن  
والديك أي فلا ينزل من فوقها بالسرة كنزول ذكر الدجاجة وفي المختصر  
نراوتب وليثبت على بطنها حتى تصيب منه مثل الذي نصيبه منها



أنزلها  
 أي تقضي وطرها منه كما قضى هو منها يعني تنزل هي كما أنزل هو فأت  
 ريمانياً حرفاً له يصح حتى تنزل يحصل التقرب بينهما وقال في حديث  
 أخوفاً فرغت قبل أن تفرغ هي لم تنزل سائر يومها أي تقية ذلك اليوم  
 سدة أي كسلاته يعني تقيله لأن شهواتها تهبج ثم تعود فتجعلها  
 كذلك بل يؤذي إلى الم عظيم ومنها أن لا يكثر الكلام في حالة الوطء فإن  
 منه خسر الولد أي عدم تكلم لسانه يخلل فيه وأن لا ينظر إلى فوجها  
 في تلك الحالة فإن منه عي الولد وأن لا يقبلها فيها أيضاً فإن منه  
 صم الولد أي عدم سماع أذنه وأن لا يديم النظر في الماء أي المني الناز  
 أو الماء الجاري فإن منه دهاب العقل كل ذلك خواص تلك الأفعال  
 بأرادة الله تعالى وتقديره وأن يتقى ويحترز قربان الحايض فإنه حرم  
 بالقرآن قال الله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن وقيل ذلك يورث الجنام  
 في الولد فإن قربانها خطاء أي وقع القربان منه على سبيل الخطاء  
 والمتهوفيلزم عليه التصديق من ذلك فإن كان الدم غيبطاً أي قوياً  
 أحمر صافياً تصدق بدينار وإن كان أصفر تصدق بنصف دينار  
 لأن لقرباً لا نقطاع وبعده نائبر فيه والحايض تلبس خلق ثيابها  
 ثقيل لا لرغبة الزوج فيها لئلا يقع في الخطاء ومن السنة أن يباح  
 الحايض أي يدخل معها في الفرائض وبنام معها ويؤاكلها وينار بها أي ياكل

وينزب معها مخالفة للمحوس لأنهم لا يفعلونها ومن أداها الموافقة أن يخلو  
 أي لا يكون معها أحد ولا يجامعها وعند حبس أو بهيمة ينشتر إليه قوله  
 أن أعظم الأمانة عند الله تعالى يوم القيمة الرجل يفضي إلى امرأة ثم يقضي  
 إليه ينشتر سراً وتنشتر سراً وإن كان ظاهر لها الأخبار وأن لا يجامعها  
 في ليلة النصف من الشهر ولا يجامعها في ليلة الهلال أي في أول الليلة  
 من الشهر لأن الجن يكثر مشيها أي جماعها في هذين الوقتين وفي الأحياء  
 ويكره له الجماع في ثلث ليال من الشهر ليلة أوله وآخره والنصف منه  
 يقال أن الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال أن الشيطان يجامع  
 فيها وروى كراهة ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم  
 وأن لا يجامعها بعد احتلام كيلا يشاركه الشيطان فيها أي في جماعها  
 وفي الأحياء وإن احتلم فلا يجامع حتى يغسل فرجه أو يبول وأن لا ياتئها  
 في دبرها فإن ذلك هي اللواط الصعري قال عليه السلام ملعون من أتى  
 امرأة في دبرها وقال الذي يأتي امرأة في دبرها لا ينظر الله تعالى إليه  
 وإن يستر عند الوقاع وفي الأحياء وليغط نفسه وأهله بثوب كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يغطي رأسه ويغض صوته ويقول للمرأة  
 عليك السكينة وأن لا يفتخر بكثرة الجماع لأن فيه كسفاً المسترق قد  
 سمعت ضرره على أنه ربما يحصل به الفتور عليه فيه وأن لا يقول





ما أجل امرأة في فرجها ميل إليها قلب السامع فيؤدى إلى الفتنة وإن  
لا يبدأ ولم على ترك الوطئ فإن البيئر إذا لم ينزح ذهب ماؤها وفي الأحياء  
إن ياتينها في كل أربع ليال مرة فهو عدل إذ عدد النساء أربع ويجب  
أن يبول بعد الوطئ ولا تردد فيه بقبية المني فيكون منه ذاء ولادؤه  
وإن نيام بعد الوطئ نومة خفيفة لكن الأولى أن يتوضأ وضوءه  
للصلوة أو يغسل يديه وفرجه وأن يخص في عدمها لما روى أنه عليه  
السلام كان نيام بلا غسل الماء كذا في الأحياء ولو أراد العود فليوضأ أو يغسل  
فرجه وفي الأحياء فإن أراد أن يجامع ثانيا بعد أول فليغسل فرجه أو لا  
فإنه انشطاى أزيد نشاطا للعود وأوجب للماء أى أجمع للمني يقال  
إذا عشت المرأة أى جمعت مكرهة مذمومة أى مخوفة وفي المغرب  
الذعر بالصم الخوف فحملت جاءت بولد لا يطا قذنه وكياسة يقال  
اطاق الشئ وهو ضلوفه أى في وسعه أى لا يطا قذنه وكياسة يعنى  
لا يأتى أحد بطاقة على ذهنه وزكاوته لكنهما في النهاية من المرتبة  
وقيل معناه لا يعطى له وسعة في الذهن والزكاوة يعنى يكون بليلا  
وإذا عشت المرأة قيل الظهر وأول الشهر عند انفجار الصبح  
فحملت أنجبت أى جاءت بولد نجبا أى كريما والسنه لمن يبشر به بالولد  
ذكر أو أنثى أن يستبشر بها أى يفرح بحيث يظهر أثر الشاشنة والفرح

مباركهم

على وجهه ويراه نعمه نعم الله تعالى بها عليه ففي الحديث ربح الولد  
من ربح الجنة ولا شك أن الجنة وما فيها من نعمته تعالى قال عليه  
السلام الولد في الدنيا سرور وفي الآخرة نور هذا في أكثر النسخ الموجودة بغير  
عطف فكانت تستدل على كون ربحه من ربح الجنة فإن كونه نورا في  
الآخرة لا يدل على أقل من كون ربحه من ربح الجنة وأن لا ينفي الولد الذي  
يولد على فراشه بأن يقول هو ليس منى وإن خطر على خاطره نوع خلجان  
فإن الله تعالى يعضها أى يكشف مساويه يوم القيمة كما فصح هو أمرته  
وما ولدته بين الناس وإن يزداد فرحا بالبشارة بالبنات مخالفة لأهل  
الجاهلية فأنهم يزدادون فرحا بالذكور بل أكثر يعتمون بالبنات  
وفي الحديث من بركة المرأة أى كونها مباركة تبكوها بالبنات أى مباركتها  
إلى ولادة البنت ولا وفي مختار الصحاح كل من ياد رلى شئ فقد أبكر إليه  
وبكر تبكيرا المسمع قوله تعالى يهب لمن يشاء آناثا ويهب لمن يشاء  
الذكور كيف بدء بالآناث وفي حديث آخر من استلى أى امتحن بشئ من  
هذه البنات فاحسن إليهن بالتأديب والتعليم والتزويج بالاكفاء  
كن له ستر من النار وفي فضل الآناث من الأولاد أخبار كثيرة  
وهي مستقصاة في الأحياء في كتاب النكاح والبنى والحال أنه صلى الله  
عليه وسلم سماهن أى الآناث المحمدات المحمديات أما صيغتنا مفعول



من باب التفضيل أي كثرات الخصال الحميدة المهتات من الأمور الحسنة  
أو كثرات الجهاز أو صيغتها فاعلم منه أي كثرات الحمد والتجديد يعني يغلب  
عليه من حبّ الأيوين وغيرهما من الأقارب فيشكرن كثيرا على قليل من الحسن  
منهم ويصلحن كثير من أثار البليت ويكثرن الخدمة وليس لذكر ذلك  
أو صيغتها فاعلم من باب الأفعال أي اللاتي يجدن كل واحد وكل امرئ محمدا  
أو يعتقدن كذلك بحسن ظنهن ويسرعن في تمام ما امرهن من أحمدة  
محمدا وأجهن على الجرح أسرع قتله وتممه ويحتمل أن صيغته مفعول  
أي اللاتي يوجدن محمودة في الاخلاق ويسرعن إلى جبرهن المونسات للأيوين  
لا سيما لادم الملا زمان تخدمتهما الثابتات في المنزل هذا ما لا يح على  
الحاضر العليل في العلم عند الله تعالى وقال عليه السلام سألت الله تعالى أن  
يرزقني ولما بلا مؤنة فزقني البنات لأن مؤنتهن في التاديب والضبط  
والعقود وسائر العصيان أقل من مؤن الذكور وكذا في التزويج لكون  
جهازهن من جهة الزوج على أنه ليس فيهن مؤنة الختان وإن يعاد  
شبه الولد به أي بابيه نعمة من الله تعالى لدلالته على أنه مخلوق  
من مائه بلا اشتباه فكثيرا يكون أبًا فيزداد الألفة والمحبة منهما  
وأن يلف المولود في خرقة بيضاء نقيتها أي نظيفة وأن لا يلف  
في خرقة صفراء لاستحباب البياض في جنس اللباس كما مر وأن يطعم

النساء

النساء أي التي ولدت أول كل شيء أي قبله رطباً بضم الراء وفتح الطاء  
أي الطرى من جنس التمر أو تمر أي بسا لونه مباركا كما في فطار الصوم  
ثم يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم في أذنه اليسرى لما روى عنه م من ولد له  
مولود فاذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى رفعت عنه أم الضيأ  
وأن يحتكه بالتمر أو نحوه من الأشياء الحلوة أي يمضغ التمر أو نحو  
ثم يدلكه حنكه لما روى عنه عليه السلام أنه كان يؤتى بالصبيان  
فيبلك عليهم أي يدعولهم بالبركة بأن يقول بارك الله عليك ويحكهم  
وكان م إذا أتى بالمولود في الإسلام أي من المهاجرين بعد الهجرة على ما في  
زين العرب قال اللهم اجعله براء يفتح أي مطيعا لله تعالى تقيا وأنبته  
في الإسلام نباتا حسنا أي سو خلقه وربّه تربية حسنة  
وأن يعق عن المولود أي يذبح شاة في اليوم السابع من يوم الولادة  
وفي الحديث العقيقة حق أي حقيق عن الغلام شتان على الجارية  
شاة وروى أنه عليه السلام عتق عن الحسن شاة وهذا رخصة في  
الاختصار على وأحالة في الغلام أيضا كذا في الأحياء وقيل يجوز  
العقيقة ولو بعصفور كذا في زين العرب والعقيقة من الحق بمعنى  
القطع فسمي بها شعر المولود لقطعه يوم أسبوعه ثم سمي بها الشاة  
التي تذبح عنه لقطع عنقها كذا في زين العرب وقد عتق النبي م



عن نفسه بعد ما بعث نبيا وفيه تنبيه على أنها لا تسقط بالفوت عن الوقت  
المعهود فان يقول عند ذلك الحقيقة اللهم هذه حقيقة ان فلان  
دمها بدمه ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها بجلده وشعرها  
بشعرها كل جزء منها بدل بكل جزء منها اللهم اجعلها فداء لابن  
فلان من النار وان لا يكسر الحقيقة عظم من عظامها ويعطى القابلة  
فخذها او يطبخ جذولاى بجميع اعضائها بغير قطع ولذلك قال  
ولا يكسر منها شي ويتصدق بها وهذه الافعال الاربعة مبنية للمفعول  
وعدم كسر العظم على ما في الاحياء رواية عن عائشة رض وفي زين العرب يفعل  
بها ما يفعل بلحم الاضحية وذلك اى ذبح الحقيقة مستحب في اليوم  
السابع من يوم الولادة او في اربعة عشر ان لم ينتهيا في السابع او في احد  
وعشرين ان لم ينتهيا فيه ايضا وان تأخر منها فلا بأس به لما مر على انه  
قيل انها ليست بسنة عند اى حنيفة رحمه الله وفي زين العرب بالحقيقة  
سنة عندنا لاكثر خلافا لصحابا الراى وان يحلق رأس المولود ويتصدق  
بوزنه اى بوزن شعره وزقا اى فضة لما روى انه عليه السلام قال  
عق عن الحسن رض يا فاطمة احلقى رأسه وتصدقى بزنة شعره فضة  
فوزناه فكان وزنه درهما او بعض درهم وكذلك اى وكذا الحقيقة  
يوم السابع كما نوايختنا نواى يفعلون الختان في بدء الاسلام في اليوم

السابع وكذا كانوا يحلقون رأسه في اليوم السابع لما مر في بيان معنى  
الحقيقة على ما في المغرب فانه اى الختان اظهر اى اتم طهرانه واسمى  
للحم وان يتيمن اى يتبرك لمن يولد مختونا مسرورا اى مقطوعا السرة  
بلاقناء وفي الصباح السرة بالضم ما يقطعها القابلة من سرة الصبي  
يقال عرفت ذاك قبل ان يقطع سرك ولا يقال سرتك لان السرة لا  
يقطع وانما هى الموضع الذى يقطع منه السرة وقد ولد الانبياء  
كلهم مختونين مسرورين كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عورتهم  
الا ابراهيم الخليل عليه السلام فانه اختن نفسه بالرفع لكون فعله  
لازما اى اقصى بالختان بنفسه حذرا عن نظر الغير وذكر في بعض  
التفاسير انه عليه السلام ختن نفسه بقديم بعد ما تى سنة من عمره  
وفي المختصر ختن الصبي من باب ضرب ونصر وفي المغرب ختن الصبي  
واختن هو ختن او ختن نفسه فليصح نسخ المتر على هذا ليست  
سنة اى ليؤسنة من بعد ولكن رخص لغيره في نظر الغير ضرورة  
اقامة السنة والسنة في الارضاع ان يتولى الام ارضاع الولد  
اى تباشره بنفسها ان لم يتضرر قال الله تعالى لا تضار ولادة ولداها  
ففي الحديث ليس للصبي خير من لبن امه وان يرضعه امرأة مباحة  
كريمة الاصل ان تضررت ووجدت المرأة كذلك والا فليحذر فان لبن



للمنفاء تأنيثاً حتى وإن أثرت في الحنفاء غير التقية بعدى بضم الياء  
أي تيجاً وإلى الولد وأثر حنفها يظهر فيه يوماً ما وإن لا يطأ إمراته  
التي ترضع ولها لأن ذلك ربما يضرب بالولد بأن تكون حاملاً وإن لا  
زرعاً أي لا يضيّق قلبه بكاء الرضيع فإن ذلك ذكر وتهليل وحمد  
لله تعالى ودعاء واستغفار لا بويه لعل المراتبة يحصل لهما بالصبر  
على بكائه ثواب ذلك كلها وإن يحسن اسم ولد فانه يدعى يوم القيمة  
باسمه واسم أبيه لقوله ثم تدعون يوم القيمة باسمائكم وأسماؤ آبائكم  
فاحسنوا اسماءكم وأن يسميه باسم من أسماء الانبياء تنبأ باسمائهم  
على أن كل اسم من اسمائهم حسن بلا شك وأحق ما سمي به الولد من الاسماء  
الحسنة عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك مما يضاف إلى العبد في الاسم  
من اسماء ذاته وصفاته تفاءلاً بأن يكون من جملة من يقول الله تعالى  
في حقهم عبادي ورجاء أن يعامله الله تعالى بما يفهم من الاسم المضاعف  
إليه وكان النبي عليه السلام يغير الاسم القبيح إلى الاسم الحسن فيتن بعض ما  
غير بطريق الاستيناف فقال جاءه رجل يسمى أحرماً فقال له ما اسمك  
قال أحرماً فسماه زرعاً يعني قال له بل أنت ذرعة فكرهه لم يخرم  
أقطع واستحسن ذرعة بضم الزاء المعجمة وسكون المهملة لكونه  
من الزرع فكانه قال أنت مقطوع بال أنت منبت متصل بالأصل

وجاءه

ان

٢٨٥  
وجاءه رجل آخر واسمه المضطجع فسماه المنبت لدلالة الأول على  
الكسالة والبطالة والثاني على خلافهما وكان لعمر رضى بنت تسمى عاصيته  
فسماهما جميلة لما لا يخفى ومن السنة أن لا يسمي الغلام عم من أن يكون  
أو عبداً أو خادماً غير عبد يساراً ولا رباحاً ولا نجحاً ولا يعلى ولا أفلح  
ولا بركة لأنها من اليسر والريح والظفر والعلو والفلاح واليمن فليس من  
التقاء للمرضى أن يقول لك إنسان عندك بركة تيريد الغلام المسمى بها  
فيقول في جوابه لا أي ليس عندى فينقلب التفاء إلى التشاءم وكذلك سائر  
الاسماء المذكورة وأن لا يسميه حكماً ولا أباً الحكم بفتح الكاف لا المحكم  
والحكم كلاهما من اسماء الله تعالى ولا أباً عيسى لأن عيسى عليه السلام  
لا أباً له فلا يستحسن التكنية بما يشتر فيه نسبة الأب إليه ولا عبد فلان  
لملوكه لقوله عم لا يقولن أحدكم عبدى ومتى كلكم عبيد الله وكل  
نساءكم أماء الله تعالى وأن لا يسميه بما فيه تركية نحو الرشيد والأمين  
لما روى عن زينب بنت أبي سلمة سميت برة فقال عم لا تزكوا أنفسكم  
الله أعلم بأهل البر منكم سموها زينب وإن لا يجمع بين اسم النبي عم و  
كنيته نحو أن يسمى محمداً وأباً القاسم لقوله عم سمو أبا سمي ولا تكنوا  
بكنيتي فأنى أنما جعلت قاسماً أقسم بينكم أي البشارة للصالح  
والإتذار للطالح وما دعى إليه والغنايم فلما لم يشاركه أحد في



هذا المعنى منع ان يكنى به فلم يجوز به البعض وخص البعض وخص البعض  
الرخصة بما بعد عهدهم والكلام مستقصى في زين العرب واذا جاز  
التسمية باسمه م جاز باسماء غيره من الانبياء عليهم السلام لما مر  
فاذا سمي الولد باسماء الانبياء والملائكة عليهم السلام لم يجز ان يلقبه او  
يشتمه او يصغر محرمه اسمه لشدة اسمه الا ان يواجه المسمى فيقول  
مخصصا له الخاطبات كذا وكذا بغير تعبير عنه باسمه فيكون اسمه  
اقل لا انه يجوز لغيره وشتمه ح فانهما لا يجوزان مطلقا وان يكرم  
الولد غاية اكرام اذا سماه محمد ففي الحديث اذا سميتم الولد محمد فاكروا  
واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها اي لا تنتظروا اليه بوجه قبيح  
عبوس ونهي م ان يسمي الرجل ولده محمد ثم يلعن ويشتم دليل قوله لم يجز  
ان يلعنه على طريق النشر على غير ترتيب اللف وان لا يلقب الامير بملك  
الاملاك لقوله م اغيظ الرجل عند الله يوم القيمة واخشته رجل يسمي  
ملك الاملاك لا ملك الا الله تعالى ولا يستد السادات لان سيد جميع  
السادات هو الله تعالى وان يكنى الرجل اي يجعل له كنية باكر ولادة  
اي بنسبته الى ابوته لا الى ابوة اصغره وليد يتاخر الاكتساب لما تجئ  
بعد وان لا يكنى الرجل قبل ان يولد له ولد فاذا اولد له ولدا يكنى به  
وفي بعض الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان يلقب عليهم باللقاب

اذا سرقوا

اي اسرعوا الى تكنيتهم بكنى قبل ان يلقبهم باللقب والكنى جمع كنية تقا  
الكنى لان بكذا وكنى به بالتشديد والتخفيف وهو كنية كما يقال  
سميته ومن حقوق الولد على الوالد ان يسميه عند الولادة احسن الاسماء  
على ما مر وان يعلمه الكتاب اي القرآن اذا عقل وما يحتاج اليه من الهزايص  
والسنن وآداب الدين والا يكون عليه وبالا وان يعلمه السباحة في الماء  
والرقى اي رعى الله لهم ليعظم نفعها وان يعلم المرأة اي البنت الغزل  
اي غزل الفطن وغيره لتستعين به على بعض ما لا بد لها منه وان لا يرقه  
اي الولد مطلقا الا طيبا اي خلا لا خاليا عن الشهرة وان يزوجه  
اذا ادرك اي بلغ فان لم يزوجه فحدث الولد حدثا مثل الزنا مثلا  
فلا ثم بينهما اي بين الوالد والولد والجملة في ذلك اي حاصل الكلام  
في حق الولد ان الولد امانة الله تعالى عنده او دعه ايا طاهر مطهر  
عن العيوب ظاهر او باطن حال كونه على فطرة الاسلام اي خلقته و  
قابليته فيوديه اي يوصله الى الله تعالى طاهر مطهر اكما ودع  
عنه ويند الجهد اي طاقتة في صيانة عرضه ودينه حتى  
يعذره ببناء المحرم اي يكون معذورا عند الله تعالى ويؤدبه  
باو الله تعالى اي بما يؤدب به عباده المؤمنين من العبادات فريضا  
ونفلا واستحبابا على مراتبهم فان ذلك اي تأديب الولد بما ذكر



خير له من كثي من نوافل القرب بضم القاف وفتح الكاء جمع قرية فانه <sup>مسئله</sup>  
اي عن الولد يوم القيمة ومواظبه بان قصر في حقه لانه راع وكل راع  
مسئله عن رعيته بخلاف النوافل فان تكلم الصبي فانه يعلمه او لا  
لا اله الا الله لتنت في قلبه وترسخ صلها فيه قبل كل شيء ثم كانه قبل  
كيف يعلمه وهو لا يعقل بعد يلقنه ذلك التلقين لتفهم اي مباشر  
تفهم الولد تلك الكلمة سبع مرات فان الاعداد المباركة في  
التعليم والدعاء الثلاثة والخمسة والسبعة لا يجاوز حصول المقصود  
غالباً ثم يلقنه هذه الآية تعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب  
العرش الكريم ويلقنه ايضا آية الكرسي واخر سورة الحشر يعني من  
قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الخ اي اخبر هذا القول يعني الى  
آخر السورة ومن فعل ذلك اي تعليم الكلمة وتلقين هذه الآيات لم يحاسب  
الله تعالى يوم القيمة في حق الولد لقضاء حقه ويعوده فعل الخير  
اي يجعله معتاداً على فعلها اذا عرف بميئه عن شماله فان ثواب  
ذلك التعويذ به ولا يكون عليه من مساويه شيء بل لا يكون له مساو فانه  
قابل كل نقشر وما يل الى كل ما يمال اليه فان عود الخير نشاء عليه ولم يمل  
الى الشر فسعد في الدنيا والاخرة فيشاركه في ثوابه واما اذا اهمله  
اهمال البهاير فشتى فهلك فيشاركه في اوزر ويا من بالصلوة

اذ بلغ سبعا اي سبع سنين ليتعود عليها ولكن لا يضربه اذ لم يتمثل  
ويضربه عليها اذ بلغ عشرة ان لم يتمثل كذا عنه ثم ويقوم على نأية  
اليتيم حال كونه في حجره اي في ضبطه وترتيبه بمثل ما يقوم به على ولد  
من التاديب والتربية فانه <sup>مسئله</sup> عنده ايضا ويفرق بين الصبيان في  
المضاجع اخوانا اولاد اذ بلغ كل واحد منهم عشرة سنين خوفا من الفساد  
ويحول اي يجعل حايلا وحاخبا بين ذكور الصبيان وبين النساء اي  
الاناث سواء كن صبياناً اولاداً وبين الصبيان ذكراً واناثاً وبين  
الرجال وان كانوا مرهقين غير بالغين يعني يمنعهم من الاختلاط  
فان ذلك داعية الى الفتن ولو بعد حين وهو ظاهر مجرب ويستوى  
بين اولاده من الذكور والاناث في التحلي بوزن حلي اي العطية والهدية  
والاحسان وسائر اللطاف لئلا يؤدي الى التباغض ويبدا في اعطاء  
الطرفة اي البالغة او لا من الفاكهة تتحملها اي حال اشتراؤها وجمالها  
من السوق بالاناث اي يعطيهم ان لا فان هن اردن فائدة اي قلوباً و  
اضعفت قلوباً فلا يهتمن ويعانن اولاداً بالمرحمة والطف وتقبلهم  
عن شفقة ورأفة ويهشرون اي يكون لهم بشاشا ليتاوي بساطهم  
اي يخاطبهم في الكلام واللعب المباح منبسطا معهم فيهما كما كان النبي  
يدفع اي يخرج لسانه للحسينين على رضى ويجوز ان يكون استينافا جواباً



تعالى كما يقال هل يجوز هذا اسنادا وغيرهما يناسب المقام فاذا راي الضم  
اي الحسين رضي الله عنه لسانه لم كان يهتني اي يتحرك ما يلا اليه ويعلم ولا  
حرفه صلحة اي حسنة مباركة من حرف الانبياء على ما مر فان الحرف  
المذكورة امان من الفقر اي سببه وذلك اي تعليم الحرف من سنة السلف  
فلا يهمله ويدعوا لانه بالخير فان دعاءه له مقبول ففي الحديث دعاء  
الوالد لولده كدعاء النبي لامته في عدم الرد ولا يهتم اي لا يعتن لغرا  
بالضم اي لحدة وشدة كذا في المغرب فان ذلك زيادة في عقله اي علامة  
لها عند كبره ولا يدعوا عليه بالشر نصيح بما فهم ضمنا فان ذلك اي  
الدعاء بالشر بما يوافق الاجابة فيفسده اي يهلكه ولا يقصد له  
احد بسوء فان ضرر ذلك يرجع الى ولده ولو كان ذلك بعد حين فقد  
قيل لما فعل يوسف اخوته ما فعلوا صاروا لادهم بسبب ذلك اسرى  
بفتح الهمة وسكون السين جمع اسير اي اسارى في يد فرعون فلا يدعوا على  
ولده ولا يقصد على ولد غير بالسوء وان لم يرجع ضرره الى ولده  
لا يكون صالحا في نفسه فظهرت اي فاته قد ظهرت بركة الابن الصالح  
في ولده في قوله تعالى حكاية لقول خضر لموسى م واما الجدار فكان  
لغلام بين يميني في المدينة وكان تحته كنز لهما وكانا نهبهما صبا  
حيث حفظ الله تعالى كنزهما بحكمة اي بهما الصالح ويمسح برأس

يتيم ويدعونه رحمة عليه وشفقة له فانه يذهب قسوة القلب ويجو  
الذنوب ويرفع الدرجات ويتقو دعة اليتيم اي التعدي عليه المؤدى  
الى بكائه ويتقو دعة المظلوم اي الظلم عليه المؤدى الى دعاية عليه فانها  
اي دعة اليتيم ودعة المظلوم تسريان بالليل والناس نيام اي تقبلان  
والناس غنما فلو لم يباين بهما ويعدد في البسات مكرمة اي كراما  
وانعاما له من الله تعالى اذا فارق فعل في دفعها فعل من ياء اي يد في  
البت حية اي اذا امتن ودفعتهن على السنة بخلاف من يدفعهن حية  
حيث جعله من اهل السنة والهدى ولم يجعله من اهل الضلالة والردى  
ويرى الولد الميت قبل البلوغ فرطاله اي سابقا منه الى منزل الآخرة لهيئة  
الاسباب فيه ومثقالا يميزانه بثواب مصيئته وذخرا اي ذخيرة  
مهيئة له واجرا اي ثوابا وشفيعا وشفيعا اي مقبول الشفاعة  
ويقول اليتيم اي ينفق عليه ويحسن اليه فان خراءه الجنة وفي الحديث  
انا وكافل اليتيم اي من يقول وينفق عليه كهاتين في الجنة اي قريب مني  
كقرب السبابة من الوسطى في الطول اي السبابة والوسطى تفسير من المص  
لها تين ويسعى على الارملة بفتح الهمة واليم وسكون الواو امرأة لزوج  
لها والمسكين اي من لا شيء له او من له شيء قليل على الاختلاف فانه اي الشيء  
عليهما كالجهد في سبيل الله تعالى وقيام الليل وصيام النهار في حصو



الثواب وقدره بل هو جهاد في سبيل الله أيضا فهذه العمل من قوله فيؤدب  
الى هناعطف عليه ولما فرغ من حقوق النكاح وسنتها شرع في سنن  
للمعاشرة بين الزوجين فقال اما سنن المعاشرة بين الرجل واهله فالمحبة  
اي اختلاط احدهما بالآخر بحسن الخلق فان خير الناس خيرة لاهله  
وانفعهم لعياله وحسن الخلق احسن الخيرات وافضل المنافع وفي الحديث  
جهاد المرأة حسن التبعل البعل الزوج ويقال للمرأة ايضا بعل بعلته  
مثل زوج وزوجة والتبعل اتخاذ البعل اي الاحسان في رعاية الحقوق  
المتعلقة بالتبعل وتصبر على غير زوجها في حفظها عن الاغيار و  
تحسب اي تطلب الثواب اي وصبرها عليها واحتسابها بالصبر اي بذلك  
الصبر فالفعلان منصوبان بان المقدرة او بمعنى المصدر كما في قسبح  
بالمعدي والتصريح بصورة الفعل افرادهما بالذكور من جملة حسن التبعل  
لاختياجهما الى التكرار والتجديد لاستمرار غير الزوج وتوقف حصول  
الثواب على الاحتساب في كل مرة فيكون نانا شوقا لذلك قال فان ذلك  
اي الصبر والاحتساب به جهادها ولم يكف بما سبق وكانت امرأة  
على عهد النبي عم اي زمانه تستقبل زوجها اذا دخل من خارج فقول  
محببا بسيدى وسيد اهل بيتي وتعمد اي تقصد الى رد اية فتاحه  
من عنقه وتقصد الى اغله فتخلعه فان رآته حزينا قالت ما خزنك

لوما

اي ما سببه ان كان خزنك لآخرتك فزادك الله تعالى فيها لآنها  
تتفعلك ولعل تأنيث ضمير الحزن لكونها مؤنثا سماعيا او لكونها  
حزنا لآخرته وان كان لذيالك فكفان الله عز وجل اي دفعها عنك  
فقال النبي م زوجها او لمن اخبره بحالها يا فلان اقراها من السلام  
واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد فانظر كيف اعتبر بها عليه السلام  
تتبعها ولعل تخصيص اجر بالنصف ان الاجر التام للشهيد  
ولما هذا المحضر نصف للشهيد فهذا اي ما فعلته لزوجها او هو  
وما قبله جميعا ما يجب للزوج على زوجته من الحق اي بعضه فعليها  
ان تفعله وان تصلي خمسها من الصلوات وتصوم شهرها من رمضان  
وتحفظ فرجها من الزنا وتطيع زوجها ولو امرها ان تنقل الحجر من  
جبل الى جبل وان لا يخرج من بيتها الا باذنه في امر شرعي وان  
لا تهاجر فراشه بلا رضاء وان لا تدخل عليه من يكره من اقاربها  
وغيرها وان لا تكثر اللعن وليس المراد بنفي الاكثار تجوز اصل اللعن  
بل يصير نفعي عاداتهم وكلا الفعلين من باب الافعال ويجوز الثاني  
من التفعيل وان لا تكفر العشير وهو اي العشير الزوج اي المراد هنا  
هو وفي الصحاح العشيبة القبيلة والعشيرة المعاشرة في الحديث انك  
تكثر اللعن وتكفرن العشير يعني الزوج ثم كلامه ومعنى كفر



العشير كفران نعمته ولذلك قال ونقول ما نلت منك خير قط عطفاً على  
قوله تكفروقطاً بنشد يد الطاء وتخفيفها مع فتح المقاف وضمها  
طرف زمان ماضٍ مبنًى على النظم أي ما أصبت منك خيراً في شيء من الزمان  
الماضي وإن لا تضع ثيابها في غير بيت زوجها لأن أهل الشبهة يشتهون  
من ثيابها أيضاً وإن لا تمنعه أي زوجها معاشرة نفسها أي مخالطةها  
مخالطة اللعب والمسر والقتلة والجماع إذا طالها بالطاعة أي وقت طليعه  
الاطاعة فيما ذكرنا وإن لا يخرج عطرة بفتح العين وكسر الطاء أي  
متطيبته والعطر الطيب يقال للمرأة وهي عطرة ومتعطرة أي متطيبته  
متبرجة أي مظهره لزينتها ومحاسنها والتبرج اظهار المرأة زينتها  
ومحاسنها للرجال فان عليها من الاثر والوزر ما على الزانية ان خرجت  
كذلك وعليها من اعمال البيت ان تكن من بنات الاشراف اصلاح الطعام  
وانارة السراج وان تقدم الطست والمندبل اليه متعلق بتقديم الخضر  
الطست وما يمسح به يديه عند غسل يديه قبل الطعام وبعده ايضاً لها  
فيه ويمسح به يديه راحها كلمة اذننا للبعد والتنبيه على انها مقدمة  
في الكل وتوضيحه من باب التفعيل الى بصا الماء على يديه وأما في  
توضيحه وضوء الصلوة فلا آداب تترعت وفي الحديث حق الزوج على المرأة  
كحق عليكم في لزوم الرعاية فمن ضيع من النساء وتذكر الفعل باعتبار

لفظ

لفظ من وهو يستعمل في المذكور المؤنث حق الزوج فقد ضيع حق الله تعالى  
لأن حق النبي عليه السلام حق الله تعالى وإن لا تعتل حين يطالها بالطاء  
بالحيض تمنعها ولا تعتل أي لا تعتل بأن تقول أنا حايض كذا إذا أراد الجماع  
وإن لا تؤخر الاجابة حين طالها بل تطيعه وتطيعه في الحال ولو كانت في  
تلك الحالة على ظهر قلب اسرج الجمال يعني والله اعلم وإن لم يكن في محل الحضور  
وإن لا تمن عليه بما لها الذي صرفته في حوائجه او يحجز كونه ذات مال و  
ان لا تنسأ له الطلاق من غير بأس أي شدة تضطرها او فقر تعجز عن النفقة  
والكسوة وفاقة أي فقر كما ذكر فيكون من قبل عطف النفس وإن لا  
تكلم أي لا تعبس في وجهه ولا تنظر اليه عبوسة الوجه فيسخط الله تعالى  
عليها وإن لا تؤذيه بلسانها وإن لا تدخل عليه غما من امر النفقة  
بان غيرة بضيقها وتكلفه ما لا يطيقه منها ولذلك قال وإن لا  
تكلفه ما لا يطيق من النفقة والكسوة والسكنى وإن ترى أي تعتقد  
تقصيرها في خدمته وإن لحست أي لعقت بلسانها من انفه دماً وصحاً  
أي سال أحدهما من إحدى منخربيها والاخرى من الاخرى ثم عطف على ان  
الوصلية بلوا الوصلية تفشاً ولو قدمت أي حضرت بين يديه بأحدى  
يديها طينخا أي مطبوخاً في القدر وبالاخرى ثوباً أي مطبوخاً في  
التور وغيره بلا قدر وإن تؤذ دالي زوجها أي تعمل ما يكون سبباً الى

حبه



لونه  
عما استطاعت من جنس الملاطفة وان تعطر بعطر نجف ريحه ونظيره  
مثل الخنا وان تزين له وتختضب بالحناء وتكحل كل ذلك لزيادة المودة  
والألفة بينهما وان لا يخرج الى الحمام وان اذن لها زوجها وان لا يتخلل عن  
الوصية لكثرة فساد فهذه المذكورات حصال الصالحة من النساء  
عند اهل الظاهر وعلامة الصالحة اي صفاتها عند اهل الحقيقة  
 ان يكون حسن عاقل خاف الله تعالى اي كونها خائفة منه تعالى وغناها  
القناعة وحبيلتها العفة اي زينة الكف عن الحرام وعبادتها حسن  
الخدمة للزوج وهما الاستعداد للموت اي التهيؤ له بالاعمال الصالحة  
 يعني انما تكون صالحة عندهم بهذه الصفات ويستحب من اخلاق  
الزوجة ما قال علي رضي الله عنه نسايتكم العفيفة العليمة بكسر الغين  
 المعجمة وكسر اللام المشددة ايضا وان جاز يفتح العين وتخفيف اللام  
اي شديدة العلمة بالضم اي الشهوة في زوجها المطيعة لزوجها ويجب  
 من حقها عليها ان يتولى اي تقبض بنفسها اعمال داخل البيت ان لم يكن  
 من بنات الاشراف على ما امر كما يتولى الزوج اعمال خارجه ثم بين اعمال  
 الداخل بقوله من الطبخ وغسل الثياب اذا اقتصر في الدار في نحو الطشت  
والطحن برحى اليد والخبز بالفتح مصدر اطلع الخبز بالضم وفي البراز  
 المنكحة او المعتدة ابت الخبز والطحن ان بها علة او من بنات

الاشراف

طيتها

الاشراف يا في الزوج بمن يطبخ لها وان كانت ممن يجذب نفسها بحب  
 وان تلزم بيتها ولا تخرج منه من حين رقت الى بيته الى ان توفى الى قبرها  
 ان لم يعرضوا بحب خروجها منه وان لا تقصد ماله في باطل وان لا تجفوا على  
 ولدها منه وغير ذلك اي على الاكل من غيرها وان لا ترفع صوتها فوق صوت  
 ولا تجهر له بالقول لما امر من ان حق الزوج على المرأة تحق عليكم وان لا  
 تزود والديها ولا قريبا لها الا باذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة  
 وقد روي ان امرأة حضرتها الوفاة استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأذن لها  
 حتى مات ابوها وان لا تخرج في خازنه اي في جماعة خرجوا معها وان  
 لا تشهد معزاه اي محل تعزيتة ومن حقوق المرأة على الزوج ان يطعمها  
 بما ياكل ويكسوها مما يلبس وان لا يهجمها اي لا يتركها في بيت خال وحدها  
 فانها ربما تخاف او يقصدها احد بغاشية وغيرها ولكن اذا غصت عليها  
 فارق فراشها للشايب وان لا يضربها الا اذا شتمته او تركت الزينة  
 والاجابة الى الفرائض اذا ارادها او تركت الغسل او الصلوة في رواية  
 او تخرج من البيت بغير اذنه الشرعي وفي لفظ الحديث ولا يضرب الوجه  
 وح لا يحتاج الى ما ذكرنا من القيود وان يوسع النفقة عليها اذا وسع  
 الله تعالى عليه والا فعلى قدره وان يستوصي بها خيرا اي يميل وصية  
 النبي صلى الله عليه وسلم في حقهن بالخير حيث قال استوصوا بالنساء خيرا استينصاء



قبول الوصية وان يدارها اي يعامل معها بالمدارة بوفق فانها خلقت  
من صلح لا يستمتع بها الا به عوج باعتبار خلق امرها يعني حوائجها  
اي لا يمكن المعيشة معها الا بالتزك على اعوجاجها فيما لم يكن  
معصية والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وسكونها واحدة الاضلاع  
والمراد به هنا اعلاها الذي هو عوجها وانتهى سيرت عندنا من اسر  
قتبه شدة باسار وهو القدر ومنه سمي الاسير فانهم كانوا يشدون به  
بالقد اي كاسيرات من كونهم تحت الدنيا بسبب قيد النكاح لخلق  
الله تعالى لنا بابا حدة ذلك القيد لنقوم عليهم بالسياسة في اصلاح  
امورهم وفي المغرب يسوس الرعية سياسة اي يلى امرهم وكان بعض  
الكبراء يصبر على سوء خلقه امرأته فيقبل له في ذلك اي قبل له في نصيبه  
على سوء خلقها ولم تطلقها فقال لا اختى ان طلقته ان تتركها  
من لا يصبر على اذاها فيؤذيها فلا بد للمؤمن ان يعتبر من مثاله ويجتنب  
ان يبسئ الظن بنفسه ويقول لنفسه اسألتها من عدم صلاح حتى  
فاته لو صلحت انا او لو صلحت انت يا نفس لصلحت هذه وان يرى  
صلاح الزوجة وعفتها لعمه جسيمة اي عظيمة لا يكا فيها اي لا  
يجار بها شكرا وان يعامل السيئة الخلق من النساء بما يجبل اليها  
اي يلقي الى خيالها انها احب الخلق اليه مدارة معها كما مر وكان

بعض

بعض العلماء يقول لاحتمال اي التحمل من المرأة لاساءة واحدة احتمال من  
عشرين اي احسن من اساءة منها مثله فيه اي في الاحتمال نجاة الولد من  
اللطمة وهي الضرب بباطن الكف على الوجه والقدر من الكسر والعجل من الضرب  
والهرة من الزجر والضيف من الرحيل اي الاحتمال لتأذيه منها وامام في علم  
الاحتمال للواحدة فتوقع في مثال هذا المحذور ان الى العشرين بل الى اكثر  
منه فان الظاهر ان ذكر العشرين ليس للتعيين فاذا اشتد غضبه او غلب  
عليها سوء خلقها فليضرب الزوج كفه بين كففيها وليقلل اخرج ايها  
الرجس اي القدر الخس الخبيث اي اللئيم الردي المحت بكسر الباء اي المفسد  
المصاحب للخشاء يقال اخشاه علمه الخش وافسده واخشا الرجل  
اتخذ اصحابا خشا فهو خبيث محت كذا في الصحاح اخرج تكرر  
للتشديد اي اخرج يا اخش من الجسد الطيب واذ قال كذلك فان  
الشيطان يخرج منها فيسكن غضبها وان لا يطيعها في اكثر الامور  
فان اطاعة النساء ندامة لتقصان عقولهن وركاكة فكريهن وان لا  
يشاورها في الامور الا ليخالفها بعد ان يعلم رأيها لكون رأيها خطأ  
في الاغلب وان يحذر خيانتها ومكرها وخذيعتها فقد وقع اي فاته  
قد وقع ابونا آدم صلوات الله تعالى عليه في الزلة المعروفة بدعوة  
زوجته حواء وان يغض عن مساوئها ويختصر الصحاح غطن الطرف



احتمال المكروه ای محتمل معایبها و مکارها ما لم یکن انما فاحشا کما  
وان لا یهتک ای لا یکشف سرها بین الناس لما جاء، فيه فی الخبر الصحيح  
وعید عظیم وان یما شربا بالمعروف ای بما لا یكون منکرا فی الشرع وان  
یلاعبها ویداعبها ای یمازحها بما لا اثم فيه من انواع اللعب والنواح  
فقد کان علیه السلام من افکة الناس ای من اکثرهم مزاحا وطیب نفس  
مع نسائه يقال فکة الرجل فهو فکة اذا کان طیب النفس مزاحا کذا فی  
الصحاح وان ملاعبة الزوجة بالکسر عطف علی المقدّر فی فقد کات  
لان تقدیرها فانه قد کان ای ولان ملاعبة الزوج الزوجة لیس من  
الباطل الذی نهی عنه الدین فاعل نهی محجاز ای نهی الله تعالی فیهِ بل هو  
من الحق لقوله علیه السلام کل لهولاهی به مؤمن فهو باطل الا بشک  
رمیک وملاعبتک مع اهلك وتادیک فسرک وقد سابق البنی عم  
عائشة رضی رکض واعدی راحلته معها مرة لینهض ایتها اسرع  
فسبقته ای فعلت عائشة رضی البنی عم فی العدو وتقدمت علیه و  
مرة اخرى فسبقها فقال هذه النوبة الیّ تقدمت انا فیها علیک  
ای فی مقابلة النوبة الیّ تقدمت انت علی فلیقتدی المؤمن بالبني عم  
وامثال هذه الملاحظات ولكن لیکن علیه آتیه بضم الحرة وفتح الباء  
المنقوطة بنقطة واحدة تحتانیة وتشدیدها ای مهابة ووقار

بین اهلہ لیتادبوا خوفاً منه فی الحدیث لا ترفع عصا عن اهلک  
ای اذ بهم دایماً وعلق سوطک الذی تؤدبهم به حیث یراه اهلک لیلاً  
.. برزوا خوفهم وکن یرفق فی نادبهم فاذا ضربها باذن عی ای فیما ذکرناه  
من الصور فیما ترّ قریباً علی وجه شرعی فلا یبأسنہا ای لا یسہا  
ولا ینسطا الیہا ای لا یختلطہا باللطف والنظر الضحک فی آخر  
ذلک الیوم ای الی آخره فانه ای کلام من المباشرة والابتساط یسطل  
فاية التاریب لزوال خوفها ویکثر السکوت عندهن وفی الحدیث  
ان النساء خلقن من ضعف ای اصل خلقتهن علی الضعف علی وجه  
مادة خلقهن نفس الضعف فلا یجتمعن علی شیء لاسیما علی المقابلة  
بالکلام فاعلواضعفهن ای فادفعوا اثرضعفهن واسکنوهن  
بالسکوت واستروا عوراتهن ای عیوبهن فی البیوت یعنی ان سکنتم  
ولتقابلوهن یسکن فلا یخرج قبا یحمن عزالیت فلا تظهر الخلق  
والله اعلم بالصواب ولا یسکن المرأة غرفة من باب الافعال ای لا  
یجعلها ساکنه فی الطاق العالی المتشرف علی حوالیه حذرًا من الفتنة  
ولا یعلمها الکتابه حذرًا من مراسلتها مع من ترید المقابلة معه  
و یعلمها الغزل یمتنعینہ علی ما بد لها ویقرئ من باب الافعال ای  
یعلمها من القرآن سورة النور لعل الوجه ان فیها احکاماً كثيرة



تما يتعلق بهن أو أن أصلا هن خاصية لقرأتها ويعرّفها من باب التفتيل  
أي تجليها من فخر اللباس أي نفسه لتلزم بيتها ولا تخرج منه اقتحارا  
به ولا خرجت إلى قرابة لوجه شرعي بأذنه فأنها تلبس في ذلك الوقت  
معاورها جمع معوز وهو ما يلبس حالة الضيق أي ثيابها الخلقة وفي  
المغرب العوز الضيق ولا تخلوا بزوجهما مع ولدها من غيره بل رضاه فأنه  
يؤذيه وكذا ليس له أسكان وإن من غيرها إلا رضاه ولا تسأله المرأة  
طلاق ضررها أي امرأة زوجت عليها فإن لها إلى تلك المرأة الثانية  
ما قدر لها من المنافع من ذلك الزوج لا يفوت طلاقها فلا ترتكب  
الذنب عبثا ويحسن الخلق مع زوجها ويحسن الرجل خلقه معها أيضا  
ليلا يفترقا في الآخرة فإن المرأة إذا تزوجت بأزواج متعددة يكون  
لأحسن أزواجها خلقا في الجنة وأذا وقف الرجل من زوجته على فجور  
وبغاء بالكسرى الرثا فأنه يطلقها إلا أن لا يصبر عنها لمحبته لها  
فيمسكها أي فلا بأس مساكها إذا تاب وتصب المرأة الجميلة  
على الزوج الدميم الوجه أي القبيح كما يشكر الزوج لها أي كما يجبان  
يشكر على حسنها لكونه نعمة فإن الصابر والشارف في الجنة فليجهد  
كل منهما فيما يجب عليهما ويستحب التأليف أي تحصيل اللفة بين  
الزوجين أي يستحب ذلك لمن هو أهل له فإن امرأة كانت تبغض زوجها

في زمان النبي ثم فاجبر بذلك الباء للتعدية فالجار والمجرور قائم مقام  
فاعل أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادنى أي قرب رأس أحدهما إلى رأس  
الأخر ووضع جبهتها على زوجها ثم قال اللهم ألف بينهما وحب  
أحدهما إلى صاحبه فاجتبه أي تلك المرأة ذلك الرجل جاشديدا  
فإذا فعل أحد من صلح أخته كذلك في قضية أمثالها تحصل اللفة  
إن شاء الله ببركة الاقتداء بسيد المرسلين عليه وعليهم السلام ولا  
يتزوج الرجل على زوجته الصالحة امرأة أخرى لما لها أي لأجل مال  
تلك الأخرى إذا كانت الأولى تحسن معاشرته اختيارا لا فضلا لأنه  
لا يجوز ذلك ولذلك قال والمرأة لا تمنعه عن نكاح ثلث سويها  
فإن الله تعالى جعل له ذلك أي جوزه له نكاح ثلث سويها لكن بشرط  
العدل أي بشرط أن يعدل بينهما والآ فلا لقوله تعالى فإن خضعت  
الأعدوا فواحدا ويستحب لها أن لا يستبدل بعد وفات الزوج ولو  
أخرى يكون مع زوجته في الجنة فإن المرأة لأخر أزواجها في الجنة  
لعل ذلك إذا استتوا وفي حسن الخلق لما مر أنها لا حسن زوجها  
خلقاً لأن الأحسن خلقاً يكون محبوباً لا محالة ولا شك أن المرء مع  
من أحب وإذا تزوج الرجل امرأة على الأولى فإن كانت الثانية  
بكرًا أقام عندها سبعا أي سبع ليال وأياما من ثم قسم لها أي للأول



يعني يعطى قسمها ونصيبها من الاقامة معها سبعا ايضا واذ كانت  
الثانية ثيبه اي غير بكر اقام عندها ثلاثا ثم يقسم ايسوى ويعدل  
بينهما اي يقيم عند الاولى ثلثا ايضا يعني يستحب له ان يبدأ بالجلد  
فاللذان على هذين العدين لقوله م للبكر سبع وللثيب ثلث هكذا  
قال علماء نازحهم الله فينا ويل هذا الحديث بقربة قوله م حتى تزوج  
ام سلمة رض ان شئت سبعت لك وسبعت لهن وان شئت ثلثت  
خلدا للثنا فخرج فانه يقول بالتسوية بعد تفصيلهما على ما ذكر  
والمتبادر من كلام المصلي الى قوله وانما حملنا قوله على اصل علمائنا  
فانه م كان يقسم ايسوى بين نسائه ويعدل في الاقامة عندهن  
ثم يقول اللهم هذه نسوتي يتبين فيما املك اي فيما اقدر عليه  
فلا تؤاخذني بما تملك انت ولا املك انا اي محبة القلب فانها قد يكون  
لبعضهن اكثر بالطبع بلا اختيار وفي الحديث من كانت له امرتان  
فمال الى احدهما اى لم يعدل بينهما جاء يوم القيمة واحد شقيقه يعني  
نصفه ساقط اى محروح اى مغلوج وليس في هذا الحديث ولا فيما  
قبله دلالة على التفصيل والترجيح فمذهبنا اسد وتصير المرأة على  
ما يصيبها من غير انصرابر ولا تؤذى زوجها محتسبة اى طالبة  
للثواب من الله تعالى كما فعل ارج النبی م رضي الله تعالى عنهن حتى

سودة زويتها لعائشة رض حين استت اى كبرت وطال عمرها وخافت فراق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يطلقها وعلمت محبته م لعائشة  
ولا يواقع اى لا يجامع امرأة والمرأة الاخرى من نسائه تسمع حسنها  
اى صوت حركتها فان النبي م نهى عن ذلك ونهى ايضا عن غزل الماء  
عن محله يعني عن منع المني عن فرج المرأة الحق بغير اذنها وفتح  
الامنة المنكوحة بلا اذن سيدتها خلاف الامنة المملوكة اذ لا يشتريها  
الاذن ولا يطلق المرأة طلاقا ثلاثا تبقة اى يقطعها قطعاً  
في دفعة واحدة فانه بدعة بل اذا اراد الطلاق التلث على طريق  
السنة يطلقها مرة في طهر لم يطأها فيه اى في حال كونها  
طاهرة عن الحيض والنفس ولم يجامعها في مدة ذلك الطهر ثم  
يطلقها مرة اخرى في طهر آخر فليكمل الثلث على هذا الوجه  
والطلاق قبل الدخول وان كان لا ينجح عز الكراهة لكون الطلاق  
من باغض المباحات لكنه اقل كراهة من الطلاق الذي بعده  
لاستحكام العلاقة بينهما فيه الا ترى انه كان م يرد المنكوحة  
اذا وجد بها عيبا قبل ان يكشفها ويمسها بيده ولا توطأ بالحارية  
المسيبة اى التي اسرت ولا المملوكة بالشراء او الارث او غيرها وان  
كانت باكرة حتى تستبرأ بحيضة ببناء المفعول اى لا توطأ وتنتظر



الى ان ترى حيضة واحدة فان كانت حاملا لا تطأ حتى تضع حملها <sup>لئلا</sup>  
يختلط المياها ولا يشبه المجرى لاسباب وبحسب الزوجان بموت الولد  
اي يصبر ان عليه طلبا به الثواب من الله تعالى لانه اي موته حجابها اي  
سبب خلاصهما من النار ثبت ذلك بالآيات والاحاديث ولما فرغ من الحقوق  
المتعلقة بمصاحبة الزوجات شرع فيما يتعلق بمصاحبة الاجنبيات  
فقال **فصل** في من شئى جمع شئيت بمعنى متفرق في مثل  
مرضى ومرضى في من كثيرة متفرقة واردة في مصاحبة الاجنبيات  
وفي الحديث ما تركت بعدى قنة اخرى على الرجال من قنة النساء لان  
هن اعون على الشيطان لكونهن اشتهى ما تشتهى النكوس وقد قال عليه السلام  
النساء حبايل الشيطان يصيد بها قلوب الرجال فكفى بأس من المآزاة  
اي كفى بأس من قنة وبلاء على الرجال وان لم يكن غير من الفتن والسنن  
فدفع قنتهن ان يغضل الرجل بصره عنهن اي لا ينظر اليهن الا بالنظر  
الاولى الواقعة فجاءة بلا قصد فانه لا بأس بها لان النظر الاولى  
له اي لا يضره والاخرى عليه يعني يضره الا ان يقصد تزوجها ومن  
غض بصره عن اجنبية خوفا من الله تعالى وزججادة من العباد اذا  
يحد حلاوتها قناب عليها والنظر الثانية تزرع في القلب شهوة وكفى  
بها اي كفى تلك الشهوة قنة للناس لانها نبت فيه وتثمر ثمرة الفواحش

وان لا يقربا امرأة عطرة اي مستعملة للعطر والطيب ولا يمس بها  
بل ولا شيئا من اعضائها ولا يكلمها ولا يفاكهها اي لا يمازجها في الحديث  
من فاكه امرأة لم يحل له ولا يملكها اي ليست منكوحة ولا جارية له حبس  
بكل كلمة اي بسبب كلمة ما زوجها بها الف عام في النار فعوذ بالله تعالى من  
ذلك وقال عليه السلام من التزم امرأة حراما اي عانقها قرناي جمع مع  
الشيطان في سلسلة ثم توثر به الى النار والسنن ان تغض المرأة ايضا  
بصرها عن الرجال الاجانب لانهم قد يفتن بالرجال وان لا يجلس الرجل  
في مجلسها اي في مكان جلست هي فيه حتى يبرح اي يزول حرارتها عن ذلك  
المكان بعد قيامها عنه لان النفس تحفظ وتلتذ بالقعود في حال  
قيام حرارتها فيه بل مطلقا واذا وقع بصره على اجنبية فاحسن في  
نفسه بشئ اي ادرك ووجد شيئا من الميل والاشتهاء فليأت اهله  
اي وليجأ معها فان ذلك الاثيان يسكن من باب التفعيل اي يزيل ما به  
اي الصنوق حصل له من النظر اليها كذا عنه عم قولا وفعلوا وان لا يجله  
الرجل بامرأة اجنبية فان ثالثهما الشيطان يوسوس لهما بما يؤدى  
الى الفتنه وان لا يدخل الرجل عليها في البيت وان قيل حمىها بالهشقة  
وسكون الميم واحدا لهما اي اقارب الزوج لقوله عم الحمى الموت اي بما  
لا بد ان يحذر الخلق معه كما يحذر من الموت وان لا يبلغ اي لا يدخل على



المغيبه اي التي غاب عنها زوجها لان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم  
وان يستأذن الرجل والديه للدخول عليهما لقوله تعالى واذ بلغ لاطفالكم  
الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وان لا يلبس المرأة ثيابا  
رققا بكسر الراء جمع رقيق ضد الغليظ وبضمها خبر رقيق تصف ما تحتها  
صفة بعد الصفة للثياب وان لا تصل شعر اي شعر غيرها بشعرها  
وان لا تتمص ولا تاتشر ولم يذكر التمص والاشتر لدلالة نهى طلبها  
عن غيرها على نهى فعلها بنفسها وان لا تتشبه بالرجال ولا يتشبه رجل  
بالنساء فان كلا الفريقين ملعون وقد مر هذه المذكورات في آخر فصل  
اللباس مفصلة ولعل اعادتها للتشديد في النهي اعظم ضررها ولذلك فضل  
هنا زيادة تفصيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم باخرج المختار في ذلك  
بتشبه النساء عدا في الاقوال من البيت وقد قال لعن الله الموتئين  
من الرجال ولعن النبي عليه السلام الرجل يلبس لبسة المرأة ولعن المرأة تلبس  
لبسة الرجل يقال في الامر لبسة بالضم اي شبهة وكلا الفعلين حالا  
اي لعن الرجل حال كونه لابساً لبسة يشبه بلباس المرأة اولاسكا  
لباساً كلباسها وكذا ثانيا بعد وان يتجمل المرأة اي تلبس الخمار تستر  
بابلج الجهد اي بغاية طاقها عن الرجال لغاية ضرورة ظهورها لهم وان  
لا يراها اي معها والباء للتعدية اي لا يستتبعها في السفر احد

الاذ ورحم محرم منها وان لا تباش المرأة المرأة اي لا تمس بشرتها بشرتها  
او لا ينظر اليها حتى تصفها كما رأت من حسناتها وحسن بشرتها لزواجها  
فصار كما نما ينظر ذلك اليها فيتعلق قلبه بها ويقع بذلك فتنة كذا  
في زين العرب ولما كان جواب حق الوالدين على الوالد بعد وجوب ما عليهما  
في حق الولد ذكر فصل حقوقهما بعد فصل ما يتعلق بالنكاح في الجملة  
ويوجهه من الوجوه فقال **فصل في حقوق الوالدين والسنّة**  
عطف على الحقوق وفي السنّة في اقامتها اي الحقوق بر الوالدين اي  
اطاعتها واحسان اليهما من فضل القرب بضم القاف وفتح الراء جمع  
قربة اي افضل ما يتقرب به الى الله تعالى من الطاعات عند الله تعالى  
والله تعالى قرن ذلك بر الوالدين بعبادته حيث قال جل وعلا ان  
اشكر لي ولوالديك تفخيما اي تعظيما لشانه اي شان برهما وفي الحديث  
بروا بفتح الباء من باب علم اي طيعوا اباكم واحسنوا اليهم فانهم ان  
تبروه هم ببركم ابناكم بفتح الراء للحنفة وبالكسر لان اصله يبرر  
والاصل في تحريك الساكن الكسر ويروي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام  
من بر والديه وعقني اي بطعنني كسبة بارا ومن برني وعق والديه كسبته  
عاقا وحق الوالد اعظم من حق الوالد اعظم مشتقها في حالة الحمل بعد  
فبرها اوجب فان الله تعالى اوصى ببر الوالد في كتابه نصريحاً حيث قال



في قصة عيسى، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرأ بالذي علي <sup>قراءة</sup>  
كسر الباء على أنه مفعول ما دل عليه أوصاني أي كلفني ويؤيد ما لقراءة بالكس  
والجر عطفًا على الصلوة كذا في القاضى وفي الحديث الجنة تحت قدم  
الامتثال أي حاصلة تخدمتهن والتواضع لهن الأيرى كيف خصصهن  
بالذكر وإذا عرفت هذا فنحن حقا الواجب عليهما على التفات المذكور  
أن يتلقا لهما وأن يخدمهما ما حيا أي ما دام في الحيوة حتى يبلغ في ذلك  
التمام والخدمة رضاها أي حتى يرضيهما وأن لا يلقيهما مكرها أي لا  
يتكلم لهما ما يكرهانه مطلقا وأن قل ذلك الكلام الملقى لا تنظر إلى قوله  
فلا تقبل لهما آق ولا تنههما فقل لهما قولا كريما وأن لا يرفع صوته فوق  
صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام كأنه من قبيل عطف المفسر على التفسير  
وأن يطيعهما فيما أباح الدين أي في جميع ما يكون مباحا في الدين  
فإن رضي لرب تعالى في رضاها وسخطه في سخطها يدل عليه الآيات  
والأحاديث وأن لا ينتمى أي لا ينتسب إلى غير أبويه استنكا فأنهما  
أي من الانتساب إليهما فإنه أي الانتساب إلى غيرهما لأجل الاستنكا  
والعاد من الانتساب إليهما يوجب اللغته واستحقاق التنازل ليرى  
لما قوله من من انتسب إلى غير أبويه طيبون متعبدون النار وأن  
ينفق عليهما من ماله وجوبا إذا احتاجا إليه والآنف لا يباح

على نفقة أبويه بل يوجب مع أن الكلام حلا لحساب إذا كان بعض الكبرياء لا  
يوكل مع أبويه أي لا ياكل معهما مخافة سوء الأدب عند الأكل ويجب  
على الوالد أن لا يحمل الولد على العقوق أي لا يكونا حاملين وباعتين  
على عقوق لهما بسوء المعاملة معه والبقاء عليه بل ويجب عليهما  
أن يعيناه على البر بحسن المعاملة معه وأن ينظر الولد إليهما بالود  
أي المحبة والراقة والرحمة الرافة شدة الرحمة فيكون عطف الرحمة  
عليهما من قبيل عطف المتم وله بكل نظرة ينظر إليهما حجة مبرورة  
أي مقبولة وعمره وأن لا يتركهما لغزو أو حج أو طلب علم أو مال إلا إذا  
اذا احتاجا إلى خدمته وكان كل منهما نفلا فإن خدمتهما أفضل من ذلك  
كله إذا كان على ما قيدنا حتى روى أن أباه ريرة رض لم يحج حتى ماتت  
أمه وكان يغدو بالعين المعجزة أي يذهب كل صباح إلى باب بيتها  
فيقول السلام عليك يا أماء ورحمة الله وبركاته فجزا الله تعالى  
عني أي عن جهتي ولأجل خير كما ربيتي صغيرا كما قال الله تعالى  
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فترد أي فكما فعل كذلك كما  
أمه ترد عليه سلامه وقال فجزا الله تعالى خير عني كما بررتني  
انت حال كوني كيرة ثم كان يخرج إلى مصلحته ويرجع منها إليهما  
ويقول كذلك ولم يذكر جواب أمه كذلك لأن المقصود بيان بره وأن



يعظم أمرهما ويتواضع لهما ويقبل رجل أمه تواضعا لها قال الحسن  
من عقل الرجل أن لا يتزوج وأبواه في الأحياء بفتح الهزة جمع حتى  
في حالة الحياة خوفا من العقوق عليها بسبب المراءاة وكثرة ما يكون  
كذلك وأن يتولى خدمتهما أي يباشرها بيده ولا يكملهما أي ولا  
يفوض خدمتهما إلى غيره ومن تعظم لأن لا يؤتمه في الصلوة  
وأن كان أفقه منه حذرا من أن يخطر به إليه شيء وأن لا يترفع أي لا  
يتكبر عن خدمتهما وأن كانا مشركين لما روى أن اسماء بنت أبي بكر رضيا  
قالت قدمت على أبي وهي مشركة فقلت يا رسول الله إن أمي على وهي أجنبية  
أفأصليها قال نعم صليها وأن يصاحبهما في الدنيا معروف كما أمر  
الله تعالى حيث قال جل جلاله وصاحبهما في الدنيا معروف بترضييه  
الشرع وتقيضييه الكرم كذا في القاضى وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
أن المراد بالمعروف خدمتهما والإنفاق عليهما وزيارة قبرهما إذا ما  
وأن يرعى أي يحفظ حقهما بعد موتهما فيكفهما ويدفنهما ويصلى  
عليهما ويذوق قبرهما إذا كانا مسلمين ولكن لا يصلى عليهما إذا كانا  
كافرين ويدعولهما بالخير أي الهداية والتوفيق ما حييا أي مدة  
حياتهما ثم يكمل بعد موتهما ينقض أمرهما إلى الله تعالى كما جاء في قصة  
الحليل إبراهيم عليه السلام كذلك حيث قال واغفر لاني أنه كان من الصالحين

وقال

وقال أيضا رب اغفر لي ولوالدي وأن لا يمسنني أمم الابوين أي قدأمرهما وأن  
لا يتصدرا عليهما أي لا يجلس فوقهما في المجلس وأن لا يدعوهما أي لا يناديهما  
باسمائيهما بل يقول يا أمه يا أبتاه كما جاء في القرآن مثل قوله تعالى  
حكاية يا ابت لا تعبد الشيطان وغيره من الآيات وأن لا يسب ولدي  
رجل فيسب ذلك الرجل والديه فيكون كما يسب هو نفسه كذا عنه  
عليه السلام وأن لا يسبق عليهما أي يباشر قبلهما في شيء من الأشياء  
إليه وأن لا يجذبضم الياء وكسر الحاء أي لا يدنو النظر إليهما حياء منهما  
ومن حقهما بعد موتهما أن يصلى عليهما هو بنفسه إن كان أهلا لها وإلا  
فيا من هو أهل إليها إذا كانا مؤمنين وأن يستغفر لهما وينفذ عهودهما  
أن كانا لها عهد في أمور وأن ينفذ أيضا وصاياهما وأن يكف  
أصدقائهما وأن يصل أرحامهما وأهل ودهما أي من بينه وبينهما  
مودّة ومحبة ففي الحديث أن من ألزأ نصل صدق أهلك وأبر صدق  
أهلك وفي الحديث الآخر من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل أخوان أبيه  
مؤمن من بعد موت أبيه ومن مات والداه وهو حي فليست تغفر لهما ولا تصدق  
لهما حتى يكتب عند الله تعالى بارا وفي الحديث الآخر من زار قبر أبويه  
كل جمعة كتب بارا وأن ينوي بما يتصدق من ماله من النوافل عز والده  
أي لهما وكلمة عن في أمثاله بمعنى اللام فإنه لا ينقص من أجره شيء ويكون لهما



اجرموزون بمثل اجره كذا في حديث آخر وكان بعض الكبراء يرى بحجر  
واقع في الطريق عن جانب يمينه ينوي به عزائيه وبآخرى وكان يرى  
بحجر آخر عن جانب يساره ينوي به عزائيه وكان يكظم الغيظ اى يرفع  
غضبه اذا غضب على احد يريد به برهما ففيه اى في فعل ذلك البعض  
دليل على ان جميع حسنات العبد يكون من بركات الله اذ انوي الا ان  
عنهما وان يصلى لهما في صدقاتهما راي في اوله قبل ان يتغدى <sup>بعين</sup>  
يقراء فيهما ما تنسره فانه يصل اليهما اجره ويكون هو باراً وان يرى  
تقصيره اى ومع جميع ذلك يعتقد انه مقصر في ايفاء حقهما  
فان البتة لم يجعل الا اعتاقهما عن الرق جزاء لهما من الولد اى لم يجعل  
تمام جزاء لهما من ولد لهما عن الرق حيث قال عليه السلام لا يجزى ولد  
والله الا ان يحكم مملوكا فيشتريه فيعتقه فان يقطع لسائر الشا  
اى يمنعه عن العمل اذا اراد هجوها ويقطع لسان من يشتمها ايضا  
اى يمنعه عن شتمها بشئ اى باعطاء بشئ من ماله اياها فانه اى  
منعها من الهجو والشتيم من البر وما فرغ من حقوق الوالد من خاصته  
شرع في حقوق الاقارب غير الابوين عامة فقال **فصل**  
في حقوق ذوي الارحام اى ذوي القربان لما اصطلح عليه اهل علم  
الفرائض وفي الحديث صلة الرحم تزيد في العمر على ما في اية لو لم يصل <sup>الرحم</sup>

ط  
الهجو

لكن ان قصير العمر واذا وصل كان طويل العمر فيعلم الله تعالى يصلها  
فيقدره كذلك اى على معنى يذكر بعد الموت بالذكا الجليل والدعاء الخير  
فيكون كانه طويل العمر والمتبادر هو الاول وفي حديث آخر لا تنزل  
الملائكة اى ملائكة الرحمة على قوم فيه قاطع الرحم اذا لم ينهوا عنه  
وفي بعض الحديث ان الله تعالى يصل من وصل رحمه اى يصل اليه الرحمة  
والبركة ويقطع من قطعها اى يقطع الرحمة والبركة عنه وقال ام  
في حديث آخر الواصل الذي اذا انقطعت رحمه وصلها وفي حديث  
آخر ليس الواصل بالمكافى ولكن الواصل الذي اذا انقطعت رحمه  
وصلها فصلة الرحم واجبة ولو بسكك وان كان بارسالا لكان  
وتحية وهديته وان كانتا بارسالا لهما مع الغير فان معنى الصلة  
معاونة الاقارب والاحسان اليهم مطلقا والتلطف بهم والمجا  
اليهم والمكافاة معهم كذا في زين العرب وكرو بعض الكبراء ان  
يجاوز الاقرباء فانه اى جوارهم يرفع حرمة والهبة بسبب كثرة  
للمشاهدة فيفضى اى يؤدى ذلك الى التقاطع ولذلك قال المص  
ويزور ذوي الارحام غيبا اى في كل اسبوع مرة فان ذلك يزيد  
الفقه وجبا في مختصر الصحاح والغيب في الزيادة قال الحسن في كل  
اسبوع يقال زر غيبا تزد دجبا ويدل عليه قوله بل يزور اقرباءه



كل جمعة اى في كل اسبوع او في كل شهر مرة لعل الاول في المحارم والثاني  
في غيرهم ويكون كل قبيلة وعشيرة عطف تفسير للقبيلة وفي المختصر  
العشيرة يد واحدة في الناصر والتظاهر اى متفقة في نصرة بعضهم  
بعضا وعون بعضهم بعضا على من سئلهم متعلق بهما على سبيل  
التنازع ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل  
العم والاخ الكبير والحال اى اخ الام منزلة الولد اى يجعلهم في منزلة  
الاب وينزل الحالة اى اخت الام والعممة اى اخت الاب منزلة الام قد  
اى الترتيلون في التوقييرى التعظيم والخدمة والطاعة ففي الحديث  
حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولد واذا وجد قريبا مملوكا  
يشتره ويعتقه فان ذلك من تمام الصلة والبر كما مر في حق الولدين  
ولكن في حق غيرهما بطريق الاستحباب ولما كان الاول الحمة كلحمة  
النسب ذكر عقيب حقوق الاقارب حقوق المالك فقال **فصل**  
في حقوق المالك والخدم جميع خادما وعم من المملوك واداب المعاشرة  
معهم في الحديث حسن الملكة بالفتحتين اى حسن الصنيع الى المالك  
والاحسان اليهم بمن اى بركة وزيادة لانه من شكر نعمة التملك  
عليهم فيجلب الكثرة وسوء الملكة تنوم اى اساءة الصنيع اليهم  
نقص وعدم بركة لانه كفران لتلك النعمة وفي النسخ الموجودة حسن

الملك

الملكة وسوء الملكة باليمن وسكون الدم وضمها بمعنى المملوك الذي  
لم يملك ابواه وهذه النسخ وان لم تخل عن الوجه ولكن النسخة الموافقة  
لما في المصاييح والاحياء من الاولى ومثال معانها واحد وكما انما اوصى  
البنعم انه قال الصلوة وما ملكك ايمانكم اى مما ليكم ايعني احفظوها  
واذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة ان ياخذ بناصيته فيدعوله بالبركة  
فيقول بارك الله لنا فيك وان يطعمه او لا من الحلو اى الطعام اللذيذ  
واطيب طعام يوجد عنده وبعد ذلك ان يطعمه مما ياكل هو نفسه ويسوء  
بما يلبس بالمعروف اى بالوجه المشروع وان لا يكلفه من العمل الا  
قد رفاقته كما يكلف الله تعالى عليه كذلك فان كلفه امر صعبا  
اعانه عليه اى على ذلك الامر بوجه من الوجوه وان لا يجمع عليه امر من  
مهمتين يعنى امر الرجل والمرأة نحو ان يامر بالطبخ والخبر والفصل  
اى غسل الثياب لعل المراد ان لا يامر وحده دفعة مالا يحصل الا  
بالشخصين لان مباشرة كل مما ذكر يمكن للرجل والمرأة وان يعقوب  
اى عن زلته باليوم واللييلة سبعين مرة ثم ان يؤدبه ولكن السنة  
ان لا يضربه على غضبه لانتقام نفسه بل وان لا يضربه الا ناديا  
ونهذا ييا اى نظهر عن سوء الاخلاق وان لا يزيد الضرب على ثلاث  
اى على ثلاث مرات فانه قصاص اى سبب قصاص الضمير للشان اى فان



الشأن يكون قضا صا يوم القيمة يضربه المملوك ثمه كما يضربه مولاه  
هنا وقد عرك من باب نصر عثمان بن عفان رضا أذن غلام له ندم فاحس  
الغلام أن يعيرك أذنه ويوجعه أي يؤلمه وأكرهه على ذلك خوفا من  
قصاص يوم القيمة ومن الصحابة رض من كان يعتقد خادمه إذا أذا  
بمدا الهرة أو وصل إليه أي أذا بشئ قدم عليه وفي الحديث من ضرب  
له حدا لم يأت به أي لم يفعل بسبب ذلك الحد والطمة أي ضربه بكف يده  
بغير جرم فإن كفارته أن يعتقه والاحق والاولى أن يرى نقصه رقيقه  
في خدمته من تقصيره في خدمة خالقه يعني يعتقدا أن عدم الطاعة  
عنده له بسبب طاعة نفسه لربه كان محمدا بن منكر إذا غضب  
على غلامه قاما اشبهك بسيدك يريد من السيد نفسه يعني بشأبه  
عدم اطاعتك أي بعد طاعتك لرفي غاية المشابهة وما للتعجب  
وفي الأحياء سيدك يعصى مولاه وانت تعصى سيدك وقد يحسن أدب  
مملوكه أي يعلمه من آداب الدين ما لا بد له منه وأن يعلمه سورة يوسف  
مع تفسيرها ليعتبر بحال يوسف ثم وإذا ضرب مملوكه فذكر الله تعالى  
ذلك المملوك له بتشديد عين ذكره وتخفيف ما قال من لا بالله بالله  
أول الله لله بمسك عنه أي يترك ضربه تعظيما لله تعالى ويذكر قصص  
يوم القيمة لما مر فانه يوافق المملوك له يعذبه ولكن يبيعه

لاضمال

لاضمال أن يترك تلك الطبيعة بالبيع وقد يكون كذلك وأن يزوج امرأة  
إذا خاف عليه غنتا الرثا أي أثمته العنت بالفتحين الأثم وأن يقيم الحد على  
مملوكه إذا أتى حدا أي فعل ما يوجبه والاولى أن يعرضه على الحاكم فإن لم  
ينجح جرائه لم يمنع عما يوجب ذلك الحد باقامته باعه ولو تمنى نحس  
أي ناقص كما مر من المسته إذا اتاه المملوك بطعام قد هتاءه وأصله  
ذلك المملوك أن يقعد بضم الياء وكسر العين أي يأمره أن يقعد معه على  
الحوان لانه قد ولي حره ودخانه فيكون له حظ منه فانه لم يقعد  
لحمه من باب التفعيل أي أعطاه مما يأكل لقيمة فليرقعها بتشديد  
أي ليضعها في يده وليقل كل هذه القيمة كذا في الأحياء وأن يردفه  
بضم الراء أي يجعله خلفه على الدابة إذا ركبها وأن لا يتركه أن يسعي  
أي لأن يشتغل خلفه فانه من التكره والحالة لا يدرى لعله أفضل  
عند الله تعالى منه وأن لا يتركه إذا قعد للاكل أو لغيره أن يمثل  
الشاء أي ينتصب ويقوم بين يديه وأن لا يضربه على كسر الأنا  
خطاء ولا على زلة وهفوة عطف تفسير للهفوة وهي العثرة في الأ  
أو في الكلام أو في الفعل ولا على وقوع نسيان منه في أمر من الأمور فانه  
يؤاخذ بذلك أي بالضرب على شيء منها يوم القيمة لأن المملوك معذور  
فيها وأن لا يقول السيد لمملوكه عبدي وأمتي لانه سوء أدب



بل يقول قتلى الغلام وقتا للجارية <sup>٨</sup> وأن يقول المملوك لسيده ربي ولكن  
يقول سيدي فإن الرب في الحقيقة هو الله تعالى وحده لا شريك له  
والخلاق كلهم عبيده وإماؤه فيكون من سوء أدب أيضا فإذ طال  
مدة المملوك في خدمته يعتقه من الرق فلعل الله تعالى يعتق بكل عضو  
منه أي في مقابلة كل عضو من المملوك عضو منه أي من المولى من النار  
أو لعله ينجو من عهده أي ومن وبال تقصيره في حقوقه كفا فإني نجو  
نجاهة كافية من الخروج عن العهدة من الكفاق بمعنى المقون وفيه مع الكفاية  
أو ينجو بطريق قضاء ما فات يقال كفا الثوب خاط حاشيته ضيطة  
ثانية بعد المل وان يعتنق العبد أيام رقه ففي الحديث حسنة الحر  
وحسنة المملوك بعشرين أيضا عفا له الحسنات ولكن لمن أحسن عباد  
الله تعالى ونصح لسيده أي رعى لحقوقه وأن يزيد المولى في كرام من كان  
في عبيده أكثر ورعا وأبين أي أظهر صلاحا وكان ابن عمر رضي الله عنهما  
من مماليكه من يحسن صلوة اعتقه ويقول استحي أن تستخدم  
من يعلم عبادة ربه عز وجل وأن لا يستخدم المحرر من مماليكه بلا  
رضا فانه من الجفاء والذناء وإن لا يتشبه المملوك والمملوكة  
بالأحرار في الزنى خصلته وهيئة وإن كان ذكرا أو أنثى  
كما في سائر المواضع ولكن ذكرهما دفعا لاحتمال جواز تشبه المملوكة

مرثدا  
٤

وقال عليه السلام في عياد الأبق إذا أبق العبد ولكن لم يستحل الأبق لم يقتل  
صلوته لأنه من تشبه الأحرار وقال لا يما عبيد أبق مرثدا مستحلا للأبق  
فقد برأت منه الذمة أي عهد الإسلام لا سلام فيجوز قتله ولا فغا  
والله أعلم فبرأت من عهد الرعانة والحرمة فيحل تأديبه وإن يجترأ من  
العبيد الرومي وذو الزنجي فإن أخلاقهم الرعينة سيئة وأعمارهم  
غالبها كمالا وحسن أخلاق الروميين وطول أعمارهم كذلك ولما فرغ  
من حقوق ذوي القربان والعلامات شرع في حقوق سائر الخلق فقال  
**فصل في حقوق سائر الخلق** التغافل عن أحوال الخلق ترك  
الاطلاع عليها روح للقلب أي أكثر راحة له لخلاصه عن مشقة  
التفكير فيها وبلادهم التبدل لأصلاحيها واسلم للدين ليجازة عما يلزم  
من التقصير في رعاية حقوقهم ففي الحديث خصص البلاد لمن عرف الناس  
وعاش فيهم سالما غابا البلاد من لم يعرفهم لما قلنا قبله فالسنة أن  
يحترس أي يحترز من الناس بسوء الظن أي بسبب ظن عدم الوفاء  
منهم يعني لا يرجو منهم الوفاء فلا يعتمد عليهم في الأعتقاد أكله  
يعني عما ليلد يقع في الندم وإن لا يعتريهم أي لا يكون مغترا بظنهم  
صدقتهم ومحبتهم فيفتن أي يقع في الفتنة يعني أن لا يعتريهم بغير  
فيها فإن من جرب الناس فلا هو أي بعضهم بسبب وجدان سوء



وان لا يفتر بظاهر انسان حتى يعرف سيرة اى شئ وباطنه فكانه تكرير  
لغاية التحذير وان يستغنى عنهم اى يظهر الغناء لهم ما استطاع ولا يعرض  
الاحتياج عليهم ولو فادى شئ لئلا يرتفع محبته عن قلبهم ومهابته  
عن عينهم وان ينحل بالنون والخاء المعجمة من نحل الدقيق والحاء المهملة  
وتشد يدا لادم من الانحلال اى يمنع نفسه عنهم ولا يختلط بهم وان  
يكون في غمرة عزلة ولا يهين نفسه اى لا يستخف بها بكثرة الزور  
يفتح الزاء وسكون الواو وفي الصحاح زنة أزوره زورا وزيارة  
اى بكثرة الزيارة اليهم ولا بكثرة السؤال عنهم لما لا يجفون كثرة المشا  
والسؤال تقلل الحرمة فكان قوله ولا يهين عطف تفسير لما قبله لم يستدل  
على التفسير والمفسر يقوله كما قال النبي عم لا ترفعوا اقدامكم الى من لا يعر  
اقداركم جمع قدر بمعنى المقدار يعنى لا تذهبوا الى من لا يعرف مقاديركم  
لاجل السؤال عنه ولا لزيارته وان لا يكون ك انسان يقول من احسن النسا  
احسنا اليه ومن ساء النسا اسأنا اليه بل يكون ك انسان يجسن الى كل  
من يجسن ويسئ اليه وان لا يطلب من كل صنف الا ما عندهم اى ما يقدر  
عليه فانهم اى كل صنف ك معادن الذهب والفضة فكما لا يستحصل  
من كل احد الا ما وجد عنده ويقدر هو عليه وان كان كذلك فلا يطلب  
من العالم المتصفا بعلم فقط الا العلم ومن القوى المتصفا بالقوة فقط

الا القوة لا غير وان لا يحكم عليهم اى على كل صنف بالغى والضلال من قبيل  
عطف التفسير للغي وقد قال عم من قال هلك الناس فهو هالكهم وان لا  
يسئ بهم ظنا اى ولا يظن انهم من اهل الضلال في نفس الامر بل يكتفى  
ظواهرهم ويكل بواطنهم الى الله تعالى وما من من تجويز سوء الظن بهم  
في حق الوفاء له فلا تناقض وان لا يجادلهم ولا يشارهم اى لا يناجهم  
وفي الصحاح المشارة الخاصة وان لا يفخر عليهم بدنيه وعلمه و  
فان ذلك اى لا يختار بها من فعل اهل الجاهلية وان لا يستغفر لهم  
بما يجري عليهم اى بسبب ما يرتكبونه من قول الزور والمنكر عطف على القوة  
عطف العامة على الخاص وان يتقرب الى الضعفاء بالنصر والعود  
ان يتبرك بمجالسة الفقراء فانه اى كلاً من التقرب والتبرك براءة  
من الكبر وهو من فضل الجهاد ولائه بمجاهدة اعدى الاعداء وان  
يحب المساكين فان حبهم مفتاح الجنة يفتح به ابوابها وان يجعل  
المشايع فانه من اجل ذلك الله تعالى لا تتم ممن يجعلهم الله تعالى وان  
لا يفتش عن احوال الناس لما مر في صدر الفصل من نفع التثاقل عن  
احوالهم وان لا يتوقع عن عامة الناس نفعا وخيرا وفي بعض النسخ  
خرا مقام خيرا وليس بعيب فان الناس كاسنان المشط في استواء  
الاحتياج الى الله تعالى فلا يتوقع شيئا الا ممن يتوقع عنه الكل



وإن يغتم تفاوت الناس في المراتب والصنائع بأن يكون مثلاً بعضهم أمراء  
وبعضهم سلاطناً وبعضهم وزراء وبعضهم رؤساء وبعضهم أهل  
الصنائع لتوقف النظام عليه ففي الحديث كن زوال الناس ملتبسين  
بخير ما يتناولون وتواكفوا ويتنازعا وفيها ما كوا لا اختلاف  
النظام المرتبط بذلك وإن لا تطيع أحداً في معصية الله تعالى أي في  
ارتكاب ما يؤدى إلى عصيانه وإن كان ذلك لأحد أقرب الخلق إليه مثل  
ولن والديه مثلاً وإن لا يطلب رضا أحد من الخلق بسخط الله تعالى  
أي بارتكاب ما يسخط الله تعالى بارتكابه فيعود أي فيصير حامداً أي حامداً  
زماً يعني ينعكس لسان الخلق لانعكاس عمله وإن لا يمشى مع ظالم  
خطوة واحدة فيعد أي يكتب عليه بسببها جرم عظيم وإن يتجيب  
إلى الله تعالى أي يطلب حبه تعالى آية ببغض أهل المعاصي وإن يطلب  
رضاه بسخطهم وإن يتقرب إليه بالبعد عنهم يعني أن بغضهم يسخطهم  
وبعد عنهم لأجل معاصيهم أحبه الله تعالى ورضى عنه وجعله قريباً  
لذاته تعالى وإن يقيمهم بوجه عايس وإن يلقى الكافر بوجه مكفهر  
أي عبوس فطري أي شديد العبوس غاية الشدة وإن يخالق المؤمنين  
مخالق حسنولين ورق وملاطفة ومناصحة ومباذلة أي مشاركة  
أي قياماً ولم يبال بتكرير هذه المذكورات مع أن أكثرها مذكور في فصل

العاشر

المعاشر للتوكيد والمبالغة وإن لا يروق أي لا يحوق أحد من الخلق  
ولو بنظرة قبيحة أو صريح تهديد بغير قصد تاديب من أهله وإن  
لا يعتز بأحد أي لا يطلب الغرة بسبب أحد من الخلق فيذكره الله تعالى  
أي يجعله ذليلاً وإن يوثق أي يختار محبة الله تعالى على محبة جميع الناس  
بأن يختار ما يرضى عنه على ما يرضون عنه وإن لا يدعو أحداً بغير اسمه من  
القبا بالدم فتلعنه الملائكة وإن لا يجار مسلماً ولا يشاتم ولا يلا  
بالكلام المهمل أي لا ينازعه وفي المختصر لأطباء ملاحة ولجاء نازعه  
وفي بعض النسخ ولا يلاجه باليمين المعجمة المشددة من اللجاء وفي المختصر  
أيضاً الملاحة التماذي في الخصومة في استعمال صيغة المفاعلة لأن  
صدور هذه الأفعال من أحد الجانبيين يستلزم نوع صدورهما من الآخر  
فإن لا حلاً ولا جرحاً باعتبار النسختين أي نازع أو لج أحد يتداركه كعتين  
فإن كفارته ركعتان يركعهما وإن لا يشير إلى أحد بسلاح من المسلمين  
وإن كان ضاه من أمته وأبيه فإن الملائكة تلعنه وإن لا يظلم ذمياً  
ملتزماً بالخراج وإن لا يكلفه فداءً بالخراج وغيره فوق طاقته لما  
لا يخفى وإن لا يأخذ من أحد من المسلم والذمي مالا بغير إذنه لأنه غصب  
فإن لا يكتن ذمياً ولا أحداً من أهل الكتاب بكنية المدح مثلاً أن يقول  
أبو الحيفان في ذلك كرامته لهم وهم ليسوا بأهلها فإذا لقي كافراً فلا يفا رقه



حتى يدعو إلى السلام آداء لما عليه من امر المعروف كما في ملاقاته كل أهل منزله  
وان لا يمر في سوق المسلمين بنصال أي بسهماء ذوات حد يد حتى يمسك  
عليها بكفه كي لا يعقر أي كي لا يجرح احدا وان لا يتعاطى أي لا يأخذ من  
سيفه مسلول أي مخرج عن غمد حذرا من الضرر ولما فرغ من بيان  
حقوق بني آدم شرع في بيان حقوق الحيوانات فقال **فصل**  
في بيان حقوق الحيوانات وانما لم يذكر ظهوره ويرحم كل شيء من البهائم  
والطيور وانما ذكر الطيور لأن البهائم في الاصل ولد الانسان والمعر من فعل  
ذلك نال أي وجد الرحمة والرافة من الله تعالى لقوله الرحمن يرحمهم  
الرحمن ولا يضرب دابة من الاوتان على وجهها لأن الوجه مما اعز الله به  
ولا يعذب حيوانا مثل الهرة وغيرها بل يذكرها ذاتا ذى منه ولا يقتل  
عصفورا وغيره من الحيوانات عتافا به يسأل عنه يوم القيمة لو لم  
يذبحه لحاجة ومصلحة واما قتل الحية والعقرب من الحيوانات  
المؤذية فليس من قبيل العتاف ولا يعذب شيئا بالنار وان كان  
مستحقا للتعذيب في الجملة فانه لا يعذب بالنار الا ربها أي رب  
النار يعني لا يجوز التعذيب بها الا له تعالى ولا يمثل بشيء من الالهة  
أي ذوات القوادر تقطع عضو من الحيوانات ولا يسمها على وجهها  
ومثل من الباب الاول ويسم من الثاني والمثلة قطع الاطراف

مثل

مثل الانف والاذن والسمة العلامة بالكي يقال مثل بالقتل جده وسمه  
سمته اثر فيه بالكي ويحسن من باب التفعيل أي يزين البهائم ويمسح الرغاء  
أي التراب والغبار عنها ويعرض عليها العلف والماء كل يوم سبعين مرة  
أي كثيرا مستوفى بلا لزوم خصص سبعين ولا يجعل شيئا من حبس الحيوان  
غرضا أي هدا فأكرمه ولا يقتل المثلة والمثلة أي ما يعمل العسل  
والهدم والضرر أي الطير ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه  
ابيض ونصفه اسود والصفدع والحشرات التي في الارض أي صغارا  
ذواتها مما ليس له سم ولا ضرر ولا يطرق الطير من الباب الاول يقال  
طرقا ذابا ليل أي لا يجيئ اليها ليلًا ليأخذها حال كونها فأكاها  
أي في بيوتها فان الليل لها امان وقوارى محل قرار وأمن وان لم يحرم  
ذلك وتأيت ضمير الطير لأنه جمع طائر كصاحب وصحب وقد يقع على  
الواحد ولا يقتل الحيوان بالظفر حتى لا يأكل ما يذبح به ولا يقطع  
أي لا يخنقه كما قالوا في قوله تعالى ثم ليقطع أي ليختنق ولا يجرح  
بين البهائم التحريش الا فرأى أي لا يكون سببا لتخاصمها وعض بعضها  
بعضا ويقتل الحية والعقرب ايما وجدها لكونها من ذوات  
السم المضر ولا يخاف انتقامها فانه أي خوف الانتقام من الحيوان  
الح خوف الناس من غلبة الوهم وعدم قو القلوب وهذا لما يقال



لا تقتل الحيوان فانكم لو قتلتم حية بحجر أو زجها وأخذ منكم الانتقام  
وقد نهى عليه السلام عن هذا الاعتقاد في الحية مطلقا فيكون في العقر  
كذلك وفي الحديث ما قتلوا الحيات الا الجان الأبيض أي الحية البيضاء  
كانه قضيب فضة أي كأنه غصن أبيض شبيه بالفضة في شدة  
البياض ولطافته لعل السرفيه أن مثل هذه الحية لا يكون له سم وأنه  
جن تمثل بهذه الصورة فمن رأى مثلها فليقل اذهب ولا اقلك  
فان ذهب فيها ولا فيقتلها ويستحل أي يبعد ويعتقد حلالا قتل  
خمسة من الحيوانات في الحل والحرم الفارة والعقرب والحداة على وزن  
عنبته ما يقال بالتركي دولنج والغراب لا يقع أي الذي فيه سواد وبياض  
كذا في الصحاح والكلب العقور أي الذي عادته أن يخرج الورد اعم مما يقا  
له بالتركي تؤدز ولا يطأ شيئا من جنس الحيوان مثل النمل وغيره بقدمه  
فانه يسيل عنها يوم القيمة وتقتل الوزغة سام أبرص وجمعه وزع  
وفي شرح ابن قسنته المشارق وهي بفتح الزاء والغين المعجمة دوية  
وسام أبرص كبيرها وكذا في مختصر الصحاح والزنبور أي الكبير الأصفر  
فانه أي قتل كل منها لا يخلو عن ثواب جزيل كما روى عنه من قتل  
وزغة في أول الضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية مائة  
سبعون حسنة وفي الثالثة دوزة لأن وأما الزنبور فلا شك

من الموديات مثل العقرب والحية والوزع أي والحال أنه كان ينفع في نار  
الخليل عليه الصلاة والسلام أي في نار نمرود عليه ما يستحق لأحرار  
الخليل عليه السلام فقتله وأجيب وفي صحيح البخاري أنه م  
أمر بقتلها وقال كانت تنفع على إبراهيم م حين التقى في النار يجوز  
صرف ضميمه فانه على الزنبور فيكون مما بعده دليلا على كل مما قبله  
بطريق الكف والنشر لعل قوله والوزع بصيغة الجمع مع أفراد ضميمه  
للتشبيه على أنه مما يطلق على الواحد والجمع ويفرق بينهما بالتاء  
والسنة لمن يرى حية في مسكنه أن لا يباشر بقتلها أو لا بل أن  
يقول لها أنا نسلك بعهد نوح وسليمان بن داود عليهم السلام  
أن لا يؤذينا وأن يخرج قاصدة علينا بالأيذاء كأنها أخذت عهدا  
على طائفة الجن بأن لا يؤذي المسلمين ثلثا أي يقول هذا القول ثلثا  
فان ذهبت ولم تعد فيها فان عادت في المرة الرابعة قتلها وإنما ذلك  
لاختمال أن يكون جناتكم مرقبيا ولا يأخذ بذن الشاة حين يسوقها  
إلى المحلب والمذبح أو غيرها لئلا يؤذيها بل يأخذها بساقتها أي  
بعنقها ولا يركب البقرة ولا يحمل عليه كما يركب على الحمار ويحمل عليه على  
غيره مما يركب ويحمل عليه عادة فان كل صنف من الحيوانات خلق  
لأمر من الأمور فلا يجاوز به والضمير المنصوب للأمر المحرور لكل



صنف وآباء للتعدية يعني لا يستعمل كل صنف في غير ما خلق له  
ولا يقصر أي لا يقطع ناصية الفرس أي شعرها صيتها ولا عرفها بضم  
العين المهملة أي شعر عنقها ولا أذنابها جمع ذنب بالفتحين أي  
أطراف شعور ذنبها فإن ذلك مثله وتغيير خلقها وذا غير جائز  
ولعل تأنيث ضمير الفرس باعتبار رادة الجنس منه على أنه يطلق على  
الذكر والأنثى ويطلع هذه السنن يجمع سنن ويتشديد النون  
المفتوحة بعد كسر السين وهي الهرة ويطلع أيضاً سائر طوائف البيت  
أي ملازميه مثل الدجاج والكلب المتخذ للصلحة وغيرهما فإنه صلح  
كان يصنع لها أي يميل للسنن بالآباء لتأكل وتشرب منه فيفهم حكم  
غيرها منه وفي الحديث عذبت امرأة في حق هرة أمسكتها حتى ماتت  
من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها تأكل أي قاتل من حشائش الأرض  
بكسر الحاء المهملة فتحها أي حشرتها ولا يستأذيك الأبيض فإنه  
تدعو إلى الصلوة حيث ينادى فإوقاتها وفي الأوقات المباركة من  
الليالي وهو في الأبيض أكثر وإن يقع من غيره ولا يلعب برغوثا فإنه  
نبه بنبأه أي يقظه يوم الصلاة الصبح وعندهم أقالوا القملة  
وأعفل البراغيت فإنه نبه ثلثا من الأنبياء وإظهاره ليس بنهي تحريم  
ولا يلعب شيئا من رآبه وقد مر ذلك وفي الحديث إن رجلا لعن

ناق له وقال عليه السلام أيها اللاعن ناقه أخرجهما عننا فقد أخرجها  
أي في حقها اللعن نحن لأن صاحب الملعون ولا يسخر من شيء من الأشياء  
أي لا يستهزئ به يقال سخر منه وبه وضحك منه وبه وهزئ منه وبه  
يتعدى بمنزلة الباء والأفصح هي الأولى ولا يعيب قد مر بيان بابه في فصل  
الأكل أي لا يعيد شيئا من المخلوقات ذاعيب بد مائة منظره أي  
بقبحاته فإن من عاب شيئا فكأنما يعيب على الله تعالى خلقه لأنه  
هو الخالق والمصور وحده لا شريك له وأنه أي ارتكاب ما هو كان يعيب  
على الله تعالى أمر عظيم بل يخاف على مرتكبه الكفر وأما عدم تكفيره فللمحمل  
على أن مراد المرتكب أن القباحة بالنسبة إلى ذلك الشيء وأما بالنسبة  
إلى الله تعالى فلا عيب ولا قباحة أصلاً ولما كان الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر إنما يحسن بمن يعمل بما أمر وينهى عما يتعلق بنفس الأمر  
مما التا هي من الأصول والفروع ثم شرع في سنن الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر فقال **فصل** في سنن الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر وفي زين العرب المعروف ضد المنكر والمنكر ما أنكره الشرع  
أي كرهه ولم ير ضربه أعظم الواجب أي أعظم الواجبات على من يخاطب  
الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيما بعده قوله والنهي عن المنكر  
لا تفهما به يذكر فيه ثم ذكر ما يكون علته لما قبله فقال



ولا ينفع عمل الله تعالى مع ترك الغضب لله تعالى الناسي من عدم المبالاة  
من وقوع المناهي وهلاك الناس اذا تروا اي وقت تركهم الامر المعروف  
ويعتبرهم يقال عم الشيء يعم بالضم اي شمل الجماعة وعم بالعطفة اي  
شاملا اي يعمهم الله تعالى بعقابه اي يجعله شاملا للجميع من الاعمال  
والثوابين والامور والنهي من المطيعين فذلك الوقت ولا يستجيب لهم  
الدعاء ويحرمهم من باب الافعال والتفصيل وباب حسب المعنى  
واحد اي يمنع الله تعالى عنهم البركة والنجاح اي الظفر بمراداتهم  
قال بلال بن سعدان المصيبة اذا اخفيت لم يضر صاحبها واذا علنت  
اي فعلت علانية ولم يمنع عنها اضطربت العامة الى الكل وكان سفيان  
الثوري اذا رأى المنكر لم يستطع ان يغيره بالدماء من الغيرة الدينية  
والحق من الله تعالى فحقاي حقيق وجدير على كل مسلم ان يكون في الحمية  
اي العار والغيرة والصلابة اي الشدة الدينية وهذا القيد معتبر في  
الكل بهذا المكان اي بهذه المرتبة ولا يتجيب الى الناس اي لا يطلب  
حتم آياه بالمداينة اي بتزك امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر لوعاء  
خاطرهم وقلة مبالاة في الدين والمداينة لغة المقاربة في الكلام  
والثقلين وشرعا ترك ذم المنكر مع القدرة عليه لمحافظة جانب  
احد لقلة المبالاة في الدين وقيل هي اخفاء حدود الله تعالى

لوق

لخوف وطمع ولا يخاف لوما ولا شتما ولا ضربا ولا قتلا اي من ان يلو  
احدا وبسببه او يضربه او يقتله ففي الحديث لا يمنع احدكم مخافة  
الناس اي مخافة شيء من لومهم وشتيمهم وضربهم وقتلهم من ان يتكلم  
بحق علمه الجملة صفة حق فان الامر عبد الهمة اي الذي يأمر بالمعروف  
يؤذي كما اوردى لا بدياء عليهم السلام وكذا الفعلين مبييان للمفعول  
والظاهر ان هذا من جهة الاستحباب واما في الوجوب فالامر بالمعروف  
تابع للمأمور فرضا واجبا ونفلا واما النهي عن المنكر فالوجوب  
شريط منها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر وانه ان نهاه للحق  
مضر وان المنهي لا يزيد في منكراته متعنتا لانكاره كما علم في  
موضع ويدل على بعضه قوله ولا يجاوز الفاجر الذي لا يخافه وقت  
مرودة عليه من جهة ان يضربه او يزيد في منكره لما سيجي عن قريب  
حتى يقول له اتق الله تعالى واما في يخافه يخصص له تركه ويعتد  
ان يتكلم كلمة الحق اي كلمة هي الحق عند الامير الجائر اي الظالم من الجور  
فانها اي كلمة الحق عند من افضل الجهاد كذا عنه وم ويغير المنكر  
بفعله ان استطاع عليه فان لم يستطع على التغيير بفعله فنقله  
او يكتم بقلبه ان لم يقدر على التغيير بالقول فكلمة او بمعنى الواو وذلك  
اي الكراهة بالقلب من ضعف ثمرات الايمان وذلك معنى قوله عليه السلام



من رأى منكم منكراً فليغيره بيده الحديث وكيفته في وجه الفاسق  
أي ينظر إليه عبوس الوجه فإن ذلك من غير الإيمان فلا بد أن يفعله  
المؤمن وشرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثلاثة صحة النية فيه  
وهي أن يريد به إعلانه كلمة الله وهي كلمة التوحيد ومعرفة الحق أي  
دليل المأمور والمنهي يعني أن يكون عالماً به والصبر على ما يصيبه الجصبي  
في الأمر والنهي من المكروه مثل اللوم والشتيم وغيرها ويجب بعد تلك  
الفرائض أن يكون فيه أي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في  
نفسه ثلث خصال رفقاً وطفلاً ولبنة فيما يأمر به وينهي عنه فإن  
الغلظة لا تزيد إلا فساداً وحلم في ذلك بأن يكون حليماً في نفسه لا  
يتضيق ولا يتضجر عما يقال له فيه أي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
اشارة إليه وفي آخر الفرائض كيفي الصبر وأن كان بالتكليف لا انصافاً  
صفة الحلم وفقه فيه أي فهمه بليغ بصيرة كاملة في دقائق الحجج  
مخلاف ثانی الفرائض فانه يكفي فيه مجرد المعرفة كيلا يصير امر بالمعروف  
منكر الوقوع في الغلط لجهله تعليل للاخير وان لم يبعد ان يكون  
تعليل للثلاثة كلها ولما فرغ من الفرائض الواجبات شرع في الستين  
نقال ومن الستة ان يبدأ أولاً بنفسه ففسر الابتداء بقوله فيأمر  
بما يأمر أي يعمل هو أولاً ثم يأمر غيره وينتهي عما نهى عنه نفسه ولا

ثم نهى غيره فان لم يفعل ذلك لم ينجح أي لم يؤت كلامه في قلب من القلوب  
اصلاً وعلى ذلك أي مع عدم فعله بما يأمر وينهى المؤدى إلى عدم التأثر  
لا يسقط عنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وان لم يعمل الخير كله ولم  
ينته عن الشر كله هذا للترقي والمبالغة يعني لا يسقط عنه الأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وان لم يعمل بما يأمر ولم ينه عما ينهى بل وان لم  
يعمل بشئ من الخيرات ولم ينه عن شئ من الشرور وكذا قوله لا يسقط  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أبداً لذلك ولا يرتبط به قوله ولكنه لا  
ينفع الوعظ والزجر أي لمنع في آخر الزمان حين تقسو القلوب على تشدد  
من كثرة الذنوب والفتن وتولع الأنفس ب لذات الدنيا ببناء المفعول  
يقال ألع به ببناء المفعول أيضاً أي معنى وحين تحرص عليها  
فيجوز في ذلك الوقت ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويلزم حفظ  
النفس عما عليها الأنفس فيصير النفس أي منعها عما عليها الأنفس  
حفظها عنه وفي ذلك الزمان وجب فانه فيها حمد لكونه اشتق لما  
انه كالقبض على الجرم من الستة فامر بالدين بالمعروف ونهيها  
عن المنكر ان يأمرها به وينهاها عنه مقرران قبل فنها وان كرها سكت  
عنهما واشتغل بالدعاء لهما واذا فعل ذلك فان الله تعالى كيفيه  
ما يهتد به الياء وكسرهما أي يتم ما يكون مقصوداً مأمراً له من



ويرفع مؤنة أمرها عنه أما بهدأيتها وأصلها أو يدفع <sup>عنه</sup> أمها  
والله أعلم ويجب على من أمر ببناء المفعول أي من يأمره أحد بالمعروف  
أن ياتمه أي يمثله ويفعله وإذا قل له اتق الله تعالى يضع حقه  
أي صحيفته وجهه على التراب تواضعا للرب العزة وتوقيرا لأي تعظيما  
لدين الإسلام فإن من أكبر الذنباي من أكبر جنس الذنبا وجميع الذنوب  
غير الكفر فالأمر للجنس ولا يستغراق أن يقول الرجل لأخيه دينيا  
أو نسبيا اتق الله تعالى فيقول ذلك الأخ عليك نفسك أي ألزم نفسك  
وحفظها ودعني لأنه أمانة تجبر وتكبر عن حكم الله تعالى أنت تمارق  
بهذا الخ أنت بحذوق همة الاستفهام ولما كان وجوب الأمر بالمعروف  
والنهى عن المنكر أولا على أهل الحكم وكان معرفة سننها وطرقها  
مقدمة عليهما ذكر فصل حقوق القضاء وغير عقيب فصل سنن  
المعروف والنهي عن المنكر فقال **فصل** في حقوق القضاء  
والإمامة والفتوى وغيره أي غير كل منها القضاء أمر صعب أشد  
مشكل جاء في الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين أي وقع  
في مشقة عظيمة وتعب شديدة من جهة ازدحام الأمور عليه في  
الدنيا والندامة في العقب أي من جهة أن القاضي ينبغي أن يجتنب  
من جميع ذواعة الجبنه وشهوة الرذيلة وهو أشق الأمور على

الأنفس

الأنفس كما أن المذبح بغير السكين أشد نغيا ومشقة وهنا تأويل  
آخر ولكن المناسب للمتن هذا فاكثفينا به وجاء في حديث آخر توفي بالقاء  
العدل يوم القيمة فيلقى من شدة العذاب ما يتمنى بسببه أنه لم يفصل  
بين أحد في عمرتين يعني يقول يا ليتني كنت له أقسم مرتين بين اثنين وإذا  
كان حال العدل كذلك فكيف يكون حال الجائر ثم يليه أي يقرب بالقضاء  
في الخطر والفتنة أمر الإمانة أي المصكبة وفي الحديث أنكم ستصرون  
على الإمانة وستكون الإمانة ندامة لأنه كلما يقدر الأمير على  
العدل لغلبة الحرص وحب الجاه والمال ومرأعات جانب الأصدقاء  
فتمت المصلحة الإمانة ما دامت باقية لأنها ترضع صاحبها  
ألبان التتعمات وتربية بأنواع التلذذات كالمراة المحسنة لأرضا  
الولد وتربيته وبئست الفاطمة هي إذا قطعت بالعزل والموت لأنها  
تقطعه عما ذكرت قطعا مؤديا إلى الحسرة والندامة في الدنيا والعذاب  
والنكال في الآخرة كالمراة المسيئة إلى الولد بالقطع عن الأرض  
والتربية الفطام قطع الولد عن الأم ويليها أي أمر الإمامة أمر الفتوى  
ففي الحديث أجروكم على النار أجروكم على الفتوى يعني والله أعلم أقتلكم  
مبالاة من دخولها أقتلكم مبالاة من الإقتاء وفي الحديث أيضا  
أن ظم المفتي جسر الناس يعبرون منه على جهنم فيما يحل ويحرم الأول



من باب الالافعال والثاني من التفعيل اي فيما يفتي بحله وحرمة من المال والدم  
والفرج لان كثرة لاقاء لا يخلو عن الخطاء والميل الى من يريد فيستعسر فيه  
العدل على ان اصل العمل والتقوى والعمل بالفتوى على الخط وويلية في الخط  
العرافة وهي السيادة والعريف على وزن العليم وهو سيد القوم ومن يلى  
امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم وجمعه عرفاء كعليم وعلماء يقال  
عرف عرافة ككتب كاتبة وفي الحديث العرافة حقاي مصلحة ورق  
للتاسد عواليها الضرورة ولذلك قال ولا بد للتاسد من عرفاء ولكن  
العرفاء اي اكثرهم في النار لان للتجنب على الظلم منهم يستحق الثواب ولكن  
لما كان اكثرهم على الظلم اجري مجرى الكل كذا في زين العرب وعلى هذا  
فالسنة ان لا يتقصد مؤمن شيئا من هذه الاعمال اي لا يقبله ولا يدخل  
فيه عن طوع قلبا اي انقياده وطيب نفسا اي استحسانها واستحبابها  
الا ان يكره عليه بالوعيد اي التخويف الشديد وان لا يستعمل الامام  
ايضا على عمله من هذه الاشياء من اراد وطلبه فان من طلبه اختيار  
وكلاي فرض الى نفسه ولا يعينه الله تعالى لانه اتبع هواه ومن اكرم  
عليه سد دفيه اي اعانه الله تعالى وحمله الى الاستدكاد الصواب  
لانه قبله لطاعة سلطان وطاعته طاعة الله تعالى فمن واجب  
ان يكون في القاضى الامير حصال كثيرة وهي ان يكون كارهها لعمله

وان يكره

وان يكون صحيح العزم بحكم الراي قليل الغرة بكسر الغين المعجمة اي الغفلة  
او عدم التجربة شديدا حال كونه في غير عفاي غير مجاوز في الشدة  
عن الحد لينا في غير ضعف اي غير مجاوز في اللينة عن الحد جودا اي  
سجيا من غير سرفاى اسرف بخيله اي مسكا في غير وكيف بالفتحين  
الاثم والعيباى غير مجاوز في الامساك عن الحد يعني يكون في الكل بين  
الافراط والتفريط فكان الكل من تواب صحيح العزم ولو ازمه وان  
يكون سائس ولايته العلم وتوذيها الحلم وزيتهما الورع يعني يكون  
في سياسة الولاية وضبطها على مقتضى العلم والحلم والورع وان  
يكون في نفسه حسن السيرة اي الطريقة ومرضى السيرة اي السرو في  
مختصر الصحاح السر الذي يكتم والجمع الاسرار والمستورة مثله يعني  
يكون حسن الظاهر والباطن علما وعملا وانما ذكر قوله ان يكون في هذه  
المواضع الاربعة للتنبيه على ان كلها من الخصال فلما اتم الخصال  
عطف على ان يكون الاول قوله فيبسط اي من الواجبات يبسط يده  
لهم اي لاهل ولايته بقربة ذكر الولاية بالمعروف اي الاحسان يعني  
يحسن اليهم بكثرة الهيئات والعطايا والصدقات وان يوفى عليهم  
اموالهم اي يكثر لاهل الوظائف وظلا يفهم ويعين لاهل المكاسب  
باى وجه يمكن وان يتصف للضعفاء ياخذ انتقامه من القوي



وان يعدل بينهم في اخذ الاستقام وان يكون تقى القلب اي متقى القلب  
كرب الخلق وانما اعادهما مع دخولهما في حسر السيرة والسيرة للاهتمام  
ولذلك قال فان التقى اي التقوى والكرم ركانهما صلاح الرعية اي  
ما صلاحهم في الحقيقة الا بهما وان يكونا صالحا لهم رجاياهم مشققا  
لهم المشقة شدة الرحمة لا يحب عز ذوى الحاجة والفاقات  
جمع فاقة وهي الفقر اي لا يمنعهم عن الدخول عليه بنصب الحجاب واليوين  
ليلا ولا نهارا ويكون رايهم الاهتمام اي الاعتبار بامر الرعية في النوم بان  
ينوي بالنوم التقوية على مصالحهم او يرى فيه كثيرا وجه مصالحهم  
لشدة اهتمامه بها واليقظة في الحضر والسفر ولم يعطف قوله  
ولا يحب على ما قبله وعطف قوله ويكون عليه بيانها لكونه رجايا  
مشققا يسوي حال من فاعل لا يحب اي مسويا بين اصناف الرعية  
في العدل ولا يقدم احد لشرفه ولا لماله ويعدل القاضين الخصمين  
في لحظة اي في نظره وشارته ومقعدا اي محل قعوده للخصماء  
وفي كلامه وقوله يعطف على قوله لا يقدم والكل عطف تفسير  
للتسوية وتصريح القاضى في الثاني لاختصاصه به غالبا ويستعمل  
معهم عطف على قوله يسوي اي مستعملا مع الاصناف الحكم كانه  
انما اعاده ليفسر بما بعده الى قوله وتيسر ويفصل بينهما ويكثر عنهم

العفو والتجاوز ولا يجعل في تعذيب الجاني ويجعل من باب علم اي لا يعذب  
اهل الجناية بطريق العجلة بل ويطلب له عن الجناية مخرجا اي مخلصا  
ويدر الحد اي يدفعه عن الجاني بشبهة ويطلب له مدفعا فان  
خطاه في العفو خير من خطايه في العقوبة ويكره لا يحب قيام البينة  
على وجوب عقوبة الجناية جمع الجاني ولا يقيم الحد حتى يلحق الزاني  
مذحجة دافعة للحد فانه اي النبي لم كان يقول لسارقة اتى بها  
اليه اسرقت قولي لا ما انا لك بكسر الضمة وهو الافصح وان كان القيا  
الفتح اي ما اظنك سرقت وكان يقول للمعتزف الزنا لملك مستنها  
او قبلتها ايك جنون ابك خيل بكسر الباء الفساد وفتحتها الجن  
اي اف عقلك فسادا ارمك جن يلقيه اليك وان ييسر عطف على يسط  
اي يسهل الامر على الرعية مما يوضع عليهم ما استطاع ولا يعسر وان  
لا يفرط باعهم بكثرة الايذاء وان لا يعرضهم لمكروه من باب  
التفصيل اي لا يكون سببا لوقوعهم فيه وان لا يعذر احد اعاصه  
اي لا يترك الوفاء لعهد آياه وان لا يستخلص اي لا يعين بنفسه  
من بيت المال بل ياخذ منه كما سيجي وان لا يقضى القاضى بين خصمين  
الا وهو ريان شبعان راض غير غضبان اي لا في حالة خلوه عن العيش  
والجوع والغضب اذ كل منهار بما يخل بالعدل وان لا يشارك الامير



لا ينبغي

في التجارة والزراعة والمكاسب والحرف فانه من الزناة وضر ذلك  
اذ يرتفع بذلك مهاتته عن القلوب فيخل النظام وطعمة القاضي لا  
في بيت المال وهو مقدار ما يتكح به زوجة ويشترى به خادما وداية  
ومسكنا اى بقدر حاجته وهو يختلف باختلاف مراتب الامراء وان اصاب  
اكثر من ذلك اى اخذ واحد منهما اكثر من قدر الحاجة فهو غاى اصله غالى  
اى خاين وسارق فان لا ياخذ هدية من احد ولا يجيب دعوة احد من الرعية  
لان كلا منهما يكون سببا للميل الى صاحبهما فيؤدى الى اخلال العدل و  
الظفر متعلق بكلا الفعلين على سبيل التنازع ويجب على الامير خاصة  
بعد انصاف الرعية ان يحرس الطرق والنغور والرباطات عن الكفار  
والبغاة والحرامين ويفرق الصدقات من الاعشار والزكاة على الفقراء  
والمساكين ويفرق الخراج على المقاتلة من عسكرهم كانه قيل كيف يفريق  
فقال لا يدعى لا يترك فقير في ولايته الا اعطاه ساء منه ولا مدون  
الا قضى عنه ديونه ولا ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما الا انصره <sup>فلما</sup>  
الامنعه ولا عاريا الا اكساه على قدر الامكان وان لا يطمع في مال احد  
الا بحق متعين له شرعا وان يقسم الحدود على الزناة وشرب الخمر والسرقة  
وقطاع الطريق والقذقة جمع زان وشارب وسارق وقاطع وقاذف  
على ما عرف في موضعه في الاوزان ومقايير الحدود وان لا يسامح اى لا

بساط

يساهل احدا في حد الله تعالى بعد اثباته واضهاره وفي الحديث حديقا  
فارض خير من مطر اربعين صباحا في ازدياد الخيرات والبركات لان  
نوالهما بسبب المعاصي وباقامة الحدود وعلى ما هي عليه يرتفع المعاصي  
وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا الى ناحية من النواحي شرط عليه اربع  
احدها ان لا يركب البراذين جمع برذون وهو الدابة والمراد بها الاقلام  
الجيدة وثانيها ان لا ياكل نقى الطعام النظيف والتفسير الثالث  
ان لا يتخذ قويا يمنع الدخول عليه والى اربع العد المأخوذة من القصة  
لانا الظاهر انه يقصر على العامل هذه القصة حين بعثه فيقول  
ووجد في سريري ثروان الملك لا يكون الامارة الا بالرجال اى المنعة  
والعسكرة ولا يكون الرجال الا بالاموال ولا يكون الاموال الا بالاجار  
بان يكون الدنيا معمورة ويشتغل كل من اهلها بمكسبه فيكثر الاموال  
ولا يكون الحماية الا بالعدل اى بان يعيد الالى فيما بين الرعايا <sup>فمنعهم</sup>  
عن المقاتلات والمخاصمات ويحفظ نظامهم عن الاضلال فيكون  
القصة مناسبة لاقامة الحدود فيظهر وجه ذكر حكاية عمر رضي  
الله عنه ومن سنة القاضي والى في نفسه اى في نفس الامر وفي نفس  
كل منهما ان يقرب اهل الفضل والعقل والعمل قربه يقربه من باب  
يتعدى بنفسه وان جاز ان يكون من باب التقييل اى يقربهم ويستفيد



منهم أو يقرهم إلى نفسه ويحببهم إليهم بحالسة السفلة وفي  
 مختصر الصحاح السفلة بكسر الفاء السقاط من الناس والأردال جمع رذل  
 وهو الذون الخسيس لا يجالس الساقطين عند درجة الاعتبار والادنى  
 الاختصة من الجملة ولا يجب مجالستهم فإن ضرر ذلك أشد من ضرر  
 مشاركة الأئمة الوعية في التجارة وغيرها وأن يقبل نصيحتهم أي نصيحة  
 أهل الفضل والعلم والعمل وتأخيرهم فلا شرع إلى ذكر مقابليهم وليتط  
 به قوله قال الصديق أي بوكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقص  
 بالوحى وكان معه ملك وإن شيطان يعقوبني وفي بعض النسخ يعقوبني بالراء  
 مقام الواو أي يجتني على الباطل وفي بعضها يعقوبني بالعين والراء المهمليتين  
 من باب الافتعال أي يأتيني ويعيشني ولكل لا يخلو عن الوجه والانسب هو الأول  
 وإذا كان حال ذلك فاذ غضبت فاجتنبوني أي كونوا بعيدا عني أو تر  
 في أشعارهم وأبشارهم أي حتى لا يقع مني أثر في شئ من شعور بذكهم وظواهر  
 جلده فضلا عن دواخله غاية تنزيه منه عن الأضرار وأثر متكلم من باب  
 التفعيل وكتابة الهضمة الثانية في صورة الواو بل انقلدها إليها لضم  
 من قبل ويجوز بالتاء المنقوطة بالنقطتين الفتحة يمتنع بمعنى لا نقص  
 فإن استقيت فاجتنبوني وإذا زغت بكسر الزاء المعجمة أي ملت عن الاستقام  
 فقوموني أو اجعلوني مستقيما ومن سنة القاضي والولي أيضا

أن لا يستعمل أي لا يجعل كلا منهما عاملا وكذا لا يجعل الأثر فاضيا  
 على الخلق إلا من عرف دينه وأمانته ولا بد للامير والقاضي من العلم  
 مطلقا لما قرأ سيما من علم الدين وعقل التدبير فإن لم يزد علمه أي علم  
 القاضي على علم غيره ابتلى بحكام السوء أي بنواب السوء لأن نواب  
 القاضي الجاهل كثيرا ما يكون نواب السوء والسوء بالضم المشرق بالفتح  
 من المساواة ضد المسترة تقول رجل سوء ورجل السوء بالاضافة  
 فيهما لا بالتوصيف والفتح غالب في الاضافة كذا في الصحاح وأدلم  
 عقله أي عقل الوالي ابتلى بوزير السوء ووزير السوء فساد الوعية وكان  
 كذلك ومنهما أي ومن حكام السوء ووزير السوء فساد الوعية وكان  
 يقال فيما بين الأيائل من أهل البصائر لا يحكم ولا يولي كلاهما ببناء  
 المفعول من باب التفعيل على عشرة إلا من زاد علمه وعقله على عشرة  
 وعلمهم وأن لا يجاوز القاضي والوالي في الحكم والتدبير كتاب الله تعالى  
 وسنة رسوله وأجماع أمته والقياس غير خارج منها ولذلك  
 قال ترمذي أي ثم إن لم يجد فيها بالحكم به على الواقع يتبع رأيه لئلا  
 لا يخالف هذه الثلاثة على ما علم في موضع من شرط القياس وطرقه  
 أن كان مجتهدا فأن أصاب في رأيه فله عشرة حسنات وإن أخطأ فله  
 أجر واحد وأما أن لم يكن مجتهدا في تتبع أقوال المجتهدين في الكتب



ويراجع المتتبعين وان يشاء وجلساء من اهل العلم فيما يليق اليه من الحوادث  
ويقول حين يجلس للقضاء اللهم اني اسئلك ان فتى بعلم واقضى بحكم  
واسئلك لعدل في حالة الغضب والرضا وان لا يقضي لاحد <sup>المضمين</sup>  
حتى يسمع كلام الآخر ويفهمه على وجهه وكما لم يراده ليعرف وجه  
القضاء فيحكم على الوجه المشروع ولما فرغ من بيان حقوق الناس على  
الوالي شرع في بيان حقوق الوالي على الناس فقال واما حقوق الوالي على  
الناس كثيرة فاولها اي وكثيرة ايضا اولها الطاعة والسمع اي بطيع  
المرء المسلم ويسمع قوله فيما اباح الدين وانا استعمل ببناء المفعول  
اي وان جعل عاملا واوليا على الرجل عبد حبشي اي وان استعمله الامام  
لا ان يكون هو الامام لان الائمة من قریش والمراد به الامام على سبيل  
الفرض مبا لعة في طاعته كذا في زينة العرب وثانيها ان يصلي عطا  
على معنى الطاعة والسمع اي ان يصلي المرء المسلم خلف كل بر وفاجر  
من الولادة للجمعة والعيدين وثالثها ان يجاهد معهم اعداء الذين  
فان ذلك اي المجاهدة مع الاعداء مفوض الى الوالي ففي الحديث اربع  
من امل السلطان ان يروا ان فجر الحكم والفتى اي مال الغنيمة للجمعة  
والجهاد اي لتصرف على الوجه المشروع في هذه الاربعة مما يتعلق به  
فيسلم ذلك كله له بلا نزاع ولا انكار وفي الحديث من انكر امامة

السلطان

السلطان فهو زنديق لعل المراد انه ان كان من القریش او الانكار في  
امثال هذه الامور الضرورية ومن دعاه السلطان الى ما اباحه الدين  
فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة فهو جاهل لا يعرف ما يضي  
او طماع لا يعمل بعلمه والله اعلم فيجب الى دعوته ولكن لا يكثر الاختلاف  
اي الذهاب والمجيء الى باب السلطان وحاصل معنى الاختلاف الى كذا  
ما يقال بالتركى وارمق كلك فانه كالحريق اي النار المحرق واليه المخرج  
اي هو المهلك فلهذه الجملة متعلقة بما قبلها من الحقوق وهو نظام  
ورابعها ان يدفع زكاة الاموال الظاهرة مثل عشرة الخارج وزكاة <sup>المستوي</sup>  
والخراج وما اخذ من عشور التجار في الطرقات اليه ويجعل عهدها  
اي دركها يعني رعاية حقوقها في صرفها الى مصارفها في عنقه بخلصه  
او بهلكه قال ابن عمر زاد فعوز زكاة اموالكم الى الامر وان شربوها  
فاخذ هذه الاموال اليه فان صرفها الى مصارفها في غيرها الا في غير  
الخراج الاولى اعادتها وخامسها ان يعظم الوالي ويكرمه ففي الحديث  
السلطان ظل الله اي مظهر لطفه وعنايته لعباده ينتظم امور  
معاشهم به والله اعلم فمن اهان سلطان الله اي من جعله سلطانا  
اذكرك الله وفي الحديث الاخر السلطان ظل الله في الارض واي اي ياتي  
اليه كل مظلوم ويتصبر به وسادسها ان يدعوله بالفلاح والخير



ولا يلعبه حال كونه على الجور والظلم فان ما يصلح الله تعالى على ايدى الولاية  
يعنى بسببهم اكثر مما يفسدون بانفسهم حتى قال بعض الكبراء جمع كبير  
مثل عليم وعلماء لو كانت لى دعوة واحدة معلومة الاستجابة لاجعلها  
الا فى الامام فانه اذا صلح الامام من العباد وهو شريك رعيته فى كل خير  
عملوه فى عدله لكونه سببا له وسابعا ان يرى اى يعتقد كل احد من الرعية  
جور السلطان عذابا من الله تعالى تزل عليهم جزاء على ما قدمت اى كسبت  
ايديهم من الخطايا لان السلطان حتى لا يدعو عليه ولا يستوه فظهر به  
عدة من حقوق الولى على الناس فى الحديث كما تكونون يولى عليكم احد  
يعنى والله اعلم ان تكونوا صالحين يجعل عليكم ولى صالح وان تكونوا طالحين  
يجعل عليكم ولى طالح وقال الحجاج الظالم تباذروا تعمركم الاول بالذل  
المجعة وبالهمزتين بينهما لا الاول جمع والثانى متكلم من الفعل اى كونوا  
مثل انى ذر فى الزهد والتقوى كنكم مثل عمر فى العدل والانصاف فعلى كل  
واحد من المسلمين التضرع الى الله تعالى والى اية اى الرجوع والتوبة اليه  
عند نشو الظلم ونحو الجور ولطافته حتى يرفع الله تعالى عن ظلم الجور  
بلطفه وكرمه وكذلك اى كما يظهر اثر الظلم والعدل فيما بين الرعايا  
فرحا ورجا وراحة والما يظهر جور الولى وعدله اى اثرهما فى الضرع  
والزراع اى فيما يحصل من ضرع المواشى من الابلان وفيما يزرع فى الار

وانشأه

من انشاء

من انواع المزارع والاشجار والثمار جمع ثمر والمكاسب والحرف بان يكثر بركة  
الكل زمان العدل وتقل زمان الظلم بل ينعدم وقيل الملك بالضم ما يقال  
بالعجى بادشا هو وكذا فيما بعده لفظا ومعنى بالدين يبقاى اذا كان الولى  
متدينا يمتد زمان ولايته والدين بالملك مقوى لما مر من انها ان  
يرى اى يعتقد ما يتعاطى الولى اى يتناول ويخوض فيه ويباشر به من  
المحام جمع محرم بمعنى الحرام منكرا ويكرهه بقلبه اذا لم يره فيه مسامحا  
اى جواز ومجالا للنصح والعظة ولا يفاضل الولى ما اقام الصلوة فاذا  
ترك الصلوة قاتله بما له ونفسه هذان ثمرات الحق الثامن فالاولى  
ان يقال ولا يقاتله لان بعد حقا تاسعا كما يتبادر من كلام المصنف  
وتاسعها ان يصير المظالم على جور اميره ولا يفارق الجماعة اى جماعة  
رعاياه شبرا اى مقدرا شبرا يعنى فى شئ من القواعد الشرعية بجور الامير  
فيموت اى فان يموت وحاصل المعنى فان فارقه يموت ميتة بكسر الجيم جاهلية  
صفة الميتة اى يموت على الضلالة كموت اهل الجاهلية من حيث انهم كانوا  
لا يطيعون اميرا بل يعدون ذلك سفاهة بل يؤدى اليه حقه على ما مر  
ولا يطلب هو منه حقا من الحقوق ويقول حين يدخل على الامام الجائر  
استعاز بالله تعالى من جوره اللهم رب اى يارب السموات السبع و  
رب العرش العظيم كن لى جارا اى حافظا من فلان وسعى الولى اى يدركه



بدل فلان وعاشرها ان لا تولى على قوم امرأة اى لا يجعل عليهم والية  
ففي الحديث ان يفتح قوم تملكهم امرأة انما قال النبي <sup>عليه السلام</sup> ذلك لكتقصان  
ودينها وكونها مشرطا في الولاية ولما كان من الجهاد مما يتعلق بالوالي  
ذكر فضل الجهاد عقيب فصل الوالي والامارة فقال **فصل**  
في سنن الجهاد الجهاد من سنن الاسلام اى من طرقه المسلوكة فيه وهو  
فرض كفاية على اهل الاسلام اذا اقام به البعض منهم سقط عن الباقي اذا  
لم يكن النقيب عامما وانه بالكسر اى الجهاد من دين الاسلام كذروة السنن  
اى ما هو المرتفع من ظهر الجبل وذروته اعلاه اى من اعلى درجاته ففي الحديث  
غدوة في سبيل الله او روضة بالفتح فيهما اى الذهاب الى الغزوة في  
اول النهار وبعد الزوال يعنى والله اعلم ثوابا لغزوة في مقدارها خير  
من الدنيا وما فيها اى من ثوابا نفاهما هذا هو المتبادر والمناسب للمقام  
وان كان هذا احتمالا لان اخرى في حديث اخر ما جميع اعمال البر الى الاعمال  
الحسنة عند الجهاد اى بالنسبة اليه الا كقوله اى كقطعة من الزا  
تلقى في بحر حتى اى كبير عميق وفي حديث اخر ما جميع اعمال العباد عند  
جهاد المجاهد في سبيل الله تعالى الا كمثل اخذ خطافا خد  
بمنقار من ماء البحر الخطاف بالضم ما يقال بالتركى قولنقى لعل  
تخصيصه لغاية صغر منقاره وفي حديث اخر ما جهاد المشركين

اموالهم

باموالكم وانفسكم والسنتكم بان تحثوا على مجاهدتهم وينبى بالجهاد نصرة  
دين الله تعالى واعلاء كلمة الحق اى كلمة التوحيد وقمع الباطل اى  
قهرهم ومحو وجزبه اى اصحابه وبذل نفسه في مرضاة الله فقد  
سئل النبي عليه السلام من افضل الجهاد فقال خطابا لسائل ان  
يعقر جوادك اى يقطع بالسيف قوايد فرسك ويهراق اى يصيب دمك  
ومن السنة ان يجاهد نفسه في طاعة الله او لمرقه حتى يصلحها  
ثم يتعطف اى يميل على غيره ملابسا بالمجاهدة والمحاربة وتعلم الرمي  
والركوب سنة ففي الحديث ثار موا واركبوا وان ترموا احبا الى من ان  
تركبوا لان التراكب كثيرا ما يجارب بالرمح والسهم اشد تائبا وايسر  
ايصالا الى العدو ومن الرمح فالمحاربة بالسهم ما شيا احب من المحاربة  
بالرمح راكبا ولذلك قال وعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة  
الروحى الا ان القوة الروحى لان القوة الروحى وفي حديث اخر من ترك الرمي  
بعد ما علمه فانما هو نعمة كفرها تائبا هي باعتبار النعمة فالرمي نعمة  
فتركها بعد علمها كفران تلك النعمة وفي رواية من علم الرمي فترك  
فليس منا وفي الحديث كل شئ يلهو به المسلم اى يلعب باطل اى خال  
عن الفايقة الا رميه بقوس اى لهو ولعبه بالرمي لان يتعلمه بنية  
الغزو وقا ديه وره اى تعليم الركض والجولان وملاهيته اهله



اي امرأة فانهم من الحواشي من المفيد الجايز ويستحب الخروج الى الغزو بل الى  
كل سفر مباح لما ترى من الخيس ولا بأس بخروج النساء الى الغزو لسقي الغزاة  
ومداواة الجرحى جمع جريح مثل قتل وغير ذلك من الفوائد المناسبة لهم  
وكان النبي عليه السلام اذا بعث جيشا او سرية اي قطعة من الجيش تقدر  
اربع مائة رجل او اقل بعث اقل النهار لما ترى في فصل السفر وفي حديث  
آخر تعددوا والتعدد للتشبه بالمعد يفتح اليهم وتشديد الدال بالواو  
كانوا اهل شدة وغلظ في المعاش اي تشبهوا بالمعد في زريهم وعيشهم  
واخشنوشوا اي لبسوا الخشن الغليظ كما انهم يلبسون كذلك وفي حديث  
آخر عليكم باللبسة المعدية وانتضلوا الى رموا وتسابقوا فيه وامشوا  
حفانا اي عاريا لا رجل غل الغل وغيره اي لتعدادوا يعني حتى يكون ذلك  
كله عادة لكم للاحتياج اليها في الغزوات وان كان نادرا في الاخير وان احتسب  
الغازي اي يطلب ثوابا في طريقه كل اسعة اي لدغة العقرب والحنة غيرهما  
ونكبة اي شدة وضيق وعثرة اي زلة واقعة منه او من فرسه فان كل  
ذلك له الاجر والتواب وضمير له يحتمل العود الى الغازي والى قوله كل ذلك  
وعلى الثاني يكون له الاجر محذوف فاقام له وكذلك علف دابة وروية  
وبوله في ميزانه حسنات مستدء والظرف المقدم خبر الجملة بيان  
لجملة قبله والعنوان العلف وما بعده مثل كل واحدة مما قبله يعني

حسنات توصل في ميزانه وتذكر ضمير دابة لكونها بمعنى الفرس غالبا وكذا  
نومته ويقططه ومن السنة ايضا ان لا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا  
عن خدمة الاهل والاطفال وخدمة الوالدين اما لخدمتهم ولا استغنائهم  
عنه لوجود من يشتم امورهم ومصالحهم فان ذلك اي خدمتهم مقدم  
على الجهاد بل هو افضل الجهاد اذا لم يكن النفي عاما وان يعظم كل من خرج  
الى الغزو وكان من كان مطلقا وكان من كان يخدم الغزاة او يحرسهم  
ويحفظهم او يتبعهم لغرض الدنيا تخصيص بعد التعميم للاهتمام  
لشدة احتياج الغزاة اليهم ولو كان كل واحد منهم وما شئتهم من السوايم  
وداشتهم للزكوب والحمل فان كل من ذلك عند الله تعالى بمكان اي بمرتبة  
يعني لكل منها عند الله تعالى شرف ومنزلة واذا كان كذلك فيعرف اي من  
السنة ان يعرف حرمة كل صنف منهم وان يخدم الغازي بما استطاع اي  
تمام وسعه وطاقته وان يعينه على الحاربة بما امكنه اي بقدر ما يمكن له  
ففي الحديث ان الله تبارك وتعالى يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثا لانه  
اي من يصنعه بنية الغزو وان باعه والممد بصيغة الفاعل اي من  
يوصل الممد به الى الغازي بان يشتريه له مثلا والراعي في سبيل الله تعالى  
يعني من يرميه بالاخلاص خاليا عن الزيا والتمعة وغيرهما من الاغراض  
الفاسدة ويجهز الغازي اي تهيبه اسبابه واعدا لآله وخدامه



على أهله أي القيام بخدمة من بعده من السنة وتغيير أسلوبه وأفراد  
بالذكر لكونه أفضل من سائر السنن من نزعنا الغازي وفي الحديث من  
جهنم غازيا في سبيل الله تعالى فقد عرئ حاصله ثواب الغزو واسقط  
فرض الغزو عنه إذا كان في زمان صيرورة الغزو فرض عين ومن خلف  
غازيا في سبيل الله تعالى بحجراي على الاستقامة من جميع الوجوه فقد  
غري وأن يستفتح الغازي بالفقراء والصعاليك جمع صعلوك وهو  
الفقير فيكون من قبيل عطف المفسر على التفسير لأن الفقير ظاهر من الصعلوك  
يعني يطلب الفتح من الله تعالى بدعاء الفقراء الصالحين من أهل الإسلام  
يعني يطلب منهم الدعاء وقت خروجه إلى الغزو كما كان النبي عليه السلام  
يفعل كذلك لأن لا يتوجه نحو المشاهدة أي محال لشهود الأعداء إلا من  
كان له آلة صالحة من سلاح وكراع أي خيل وجلاذة أي شجاعة وصلة  
وأن ينظر أي الغازي إلى فرس الجهاد سواء كان فرس نفسه أو فرس غيره بالاحترام  
ليبارك له في غزوه وما مر كان تعظيم غير الغازي لكل من خرج أو اعم  
منه فلا تكرر أو المراد به في كلا الموضعين اعم وتكرار تعظيم الفرس  
لزيادة الاهتمام لقوله وفي الحديث الخير معقود في نواصي الخيل قال  
الخطابي قد يكتفى بالناسية عن الذات يعني والله أعلم الخير ملازم  
لذوات الأفراس وانفسها كأنه معقود فيها لأن بها يحصل الجهاد

والذي

والذي فيها خير الدنيا وخير الآخرة حصولا مستمرا إلى يوم القيمة  
أراد به أي بالخير المعقود بنواصيها الأجر والغنيمة لقوله عليه السلام  
في رواية الخير معقود بنواصيها الخير الأجر والغنيمة وأن يختار من  
الخيل ما اختاره سيد البشر صلهم كل أدهم أي أسود أفرح أي ما في  
جبهته بياض قد رال درهم أرثم أي الذي شفته العليا بياضا كذا  
الكل في المغرب ويجوز في لفظ الكل النصب والرفع على ما لا يخفى أي كل  
فرس يوجد فيه هذه الصفات الثلاث أو كل أفرح مجازا ببناء  
المفعول أي ما في قوامه أو في ثلث أو في اثنين أو واحدة منها التحيل  
أي البياض المرتفع إلى موضع القيد طلق اليمنى بضمين أي لا تحيل  
في يمينه أي كل أفرح الذي فيه تحيل لكن لا يكون ذلك التحيل في يده اليمنى  
أو من الكمية أي ما بين السواد والحمة تصغير كمت والفرق بينه وبين  
الاشنقر أي الأحمر الذنب والعرق فاذا كانا أحمرين فاشنقروا وكانا  
أسودين فكيت على هذه المشية على وزن الدية كل لون يخالف  
معظم لون الفرس وغيره وقوله تعالى لاشية فيها أي ليس فيها لون  
يخالف سائر لونها يعني أو يختار من جنس الكمية ما هو الأفرح الأرثم  
أو الأفرح المحجل طلق اليمنى لقوله ثم خير الخيل الأدهم الأفرح الأرثم  
ثم الأفرح المحجل طلق اليمنى فإن لم يكن أدهم فكيت على هذه المشية ~



والفعل الذي ذكره الغير الخصى من الخيل اجت الى الغزاة لانها اجراء وحسب  
اي اكثر جراءة واقدا ما وقوة وقد كرم النبي م الشكا والخيل وهي الخيل  
التي فيها الشكل التي احدى قوائمها مطلقة اي مطلقة اللوز لا تحيل  
فيها والثلاثى ثلث قوائمها محيلة او على العكس اي احدىها محيلة و  
الباقى مطلقة لعل المراد ان هذه القائمة المحيلة بينها وكذا في الو  
الاول بينها من الثلث المحيلة او ان الشرط في المحيلة الممدوحة لونها  
اقرح وهذه المكروهة ليست كذلك تطبيقا بين الحديثين والمسا  
على الفرس التي يقال لها بالتركي يرشمو وقوشمو لا امتحان كرمه وعنفه  
العتق والكرم والجمال اي ليعلم انه جواد فيه سرعة العدو واولا من  
السنة فان النبي م سابق بين الخيل من الحيفاء بفتح الحاء والهملة  
وسكون الياء بالمد والقصر الى ثنية الوداع اسما موضعين بينهما  
ستة اميال جمع ميل وهولت الفرسخ وهو اثني عشر الف خطوة و  
سته وثلثون الف قدم وقال عليه السلام لا سبق بسكون الباء مصدر  
وفتحه المال المشروط للسابق على سبقه قال الخطابي اصح  
الروايات هنا الفتح اي لا يجوز اخذ المال بالمسابقة الا في فصل  
او خفا وحافراي ذي فصل وذي خف وذي حافر كذا في زين العرب  
فيصح التفسير بقوله اي الرمي والبعية والفرس لكن في الاول مسامحة

لا رادى

لان ذي الفصل ليس الرمي بل الرمي والحق الفقهاء بها المسابقة على الا  
والبغال والخيل بل التنازع في مسألة والتراجع الى الشيخ فيجوز اخذ  
المال بالمسابقة فيها اذا كان من احد الجانبين او من اثنان على ما علم  
في موضعه وسابق اعراضى ناقته على النبي اي على ناقته م وهي اي ناقته م  
التي تسمى غضبا لكونها مقطوعة الاذن والغضب القطع سبقها  
اي غلب الاعراضى على الغضبا واسند المسبق اليه مجازا فاستد  
ذلك اي صار شديدا صعبا على الناس اي الصحابة رضوان الله تعالى  
عليهم جميعا اذ كانت اي الغضبا لا تسبق ببناء المفعول اي لا تغلب  
احصاه فقال النبي عليه السلام ان حقا اي حقيقا وجد يد على الله تعالى  
ان لا يرتفع شئ من امر الدنيا الا وضعه اي جعله وضعا ومنحطا عن  
درجة الارتفاع والغرض من هذه القصة وما قبلها من قوله  
وقبله م اثبات الجواز على وجه الكمال ومن السنة ارتباط الخيل  
في سبيل الله تعالى فانه من الجهاد وهو اي ارتباط الخيل اعداد الخيل  
تهيئتها وتعاهد ما اي التحفظ عليها باصلاح اسباب تسميتها  
قال عليه السلام ارتباط الخيل واسمحو ابناصها واعجازها  
ليوم اللقاء اي لقاء العدو ويعني ليوم الحرب وكانت الصحابة ر  
يترامون ويتناضلون من قبل عطف التفسير اي روي بعضهم مع

البعض



المستهام للسبق وكان ابن عمر رضي عنهما إذا أصابه نصله أي سهمه  
الهدف قال أنا بها أي أنا مختص وأنا ملتبس بهذه الإصابة وهذه  
لخصلة يعني كان يفخر بإصابة الهدف أي الغرض وهو الأصل كل  
شيء مرتفع من بناء أو حجر أو شجر وقوله كان ابن عمر يلاو أو في بعض  
النسخ فيكون استينافاً بياناً لما قبله ومن السنة أن لا يكون شديد  
الحرص على القتال وتيمناه فان فيه أي في القتال الخطر عظيم وأما  
شدها والبأس الشدة في الحرب فتوصيفه بالشدة لزيادة المبالغة  
في المنع عن حرص القتال وقد يكون بمعنى العذاب فيجوز صرفه إليه ويجوز  
أن يعود ضمير فيه إلى التمتي أو الحرص فيكون مع الخطر الإعجاب  
والوثوق بالقوة المؤدى إلى عدم الاحتياط المؤدى إلى البأس وإن  
يسأل الله تعالى العافية لا الموت والهلاك ولا ملاقات العدو وإذا  
نهض العدو أي قام لقتاله يلقاه في حجر أي في صدره بأشد  
سلاحه تأثراً وانفذ عزمه أي قصده إهلاكا وإقتاء والبأس  
للتعدية أي يجعل أشد سلاحه ملاقياً لصدوره ويقصد ضربه  
فيه قصداً صادقا وإن يسأل الله تعالى الثبات على القتال حذر أعين  
الفرار كما جاء في كتاب الله تعالى وقصة الربيع بن خيثم قال الله تعالى  
وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير أي جماعته كثيرة بكسر الراء

نسبة إلى الرتبة بمعنى الجماعة فاعل قاتل فما وهنوا أي ما عجزوا عن القتال  
لما أصابهم في سبيل الله من القتل وما ضعفوا وما استكانوا  
أي ما خضعوا لأعدائهم بطلب الأمان ولكن صبروا والله يجازيهم  
مستهيأ إلى قوله تعالى وأنصرنا على القوم الكافرين يعني المشركين به  
ليس ما ذكره فقط بل مع قوله تعالى فيما قبل هذا وما كان قولهم إلا أن  
قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وأسرافنا في أمرنا وثبتت أقدامنا وجا صلي  
ومن السنة أن يسأل الغازی الثبات عند القتال مع الأعداء مثل  
سؤال هؤلاء الغزاة الحمد وحين وفي الحديث لا تفتنوا لقاء العدو  
فإنه لقيتموهم ثابتوا واكثروا ذكر الله تعالى ح وأذكروا الله تعالى ح  
فإن جلبوا إليك الجلب عليه واجلب أي صاح فغلب هذا يكون قوله وصيحو عطف  
لخاص على العام أي صاحوا واكثروا الصياح عليكم بالصمت وكما  
الصحابة رض لذلك أي لأجل قوله ثم كذلك يكرهون الصوت عند  
القتال وفي أكثر النسخ وكانت الصحابة كذلك بالكافي بدل اللزم أي كانوا  
كما قال عليه السلام وعلى هذا يكون يكرهون بياناً لذلك وفي حديث  
آخر أن بيتكم العدو ومن باب التفعيل أي وقعوا بكم ليلاً فليكن شعاركم  
أي علامتكم تميزون بها في الظلمة وحالة الاختلاط بين الأصحاب  
والأعداء حم لا ينصرون لعل تخصيص هذا القول أن يحلف كل منهم



على ان الاعداء لا يكون منصورين تقاء لا والمراد من الحديث الاول والتقوية  
على اتيان سنينة سؤال الثبات ومن الثاني دفع ما توهم منه ان السنة  
وقت القتال المشكوك مطلقا ومن السنة ان يكفى اي يمتنع عن ذكر النساء  
والاولاد والاموال والوطن والمولد فانه يعتزم ويوهه اي يعطيه  
الفتور والضعف عن القتال وان يهتيا نفسه للقتل اي لقتالها  
الاعداء والخروج من الدنيا الى منازل الشهداء في الجنة والسنة في ابتداء  
القتال ما جاء في الحديث انه لم كان اذا بعث جيشا الى الغزو قال اغزوا  
قائلين فابتداء قتالكم بسم الله وفي سبيل الله وقتلوا من كفر بالله  
لا تغلوا بضم العين المعجمة وتشديد اللام اي لا تخونوا في مال الغنيمة  
ولا تغدروا اي لا تنقضوا العهد والصلح بلا غدر ولا تقتلوا امرأة  
ولا وليد صغير ولا شيخا كبيرا لا يباشر القتال ولا يعين عليه واذا  
حاصرت اي احطمت اهل مدينة او اهل حصن اي قلعة فادعوهم ولا  
الى الاسلام فان اسلموا وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
فلهم منا لكم وعليهم ما عليكم اي يفعولهم ما يتفعلكم ويضربهم ما  
يضركم فاتركوهم فلهم اخوانكم فان ابوا عن الاسلام والشهادة  
فادعوهم الى الجزية اي الى خراج الراس يعطونكم خبر بمعنى الانشاء  
اي ليعطوكم عن يد اذلة واستسلام وقيل نقدا ناشية وهم غرون

اي دليون

اي دليون فان ابوا عن الجزية فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم اي بينكم  
يتغلب المحاطين وهو خير الحاكمين يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد اراد  
بالشيخ الكبير من لا يقاتل ولا يستطيع ان يعين عليه كما اشرنا اليه  
ففي حديث آخر اقتلوا شيوخ المشركين اي الذين يقاتلون ويعينون  
عليه واستحيوا اي استبقوا شرهم وفي مختصر الصحاح الشارح  
التشاب والجمع شرح كصاحب وصحيف يكون المراد من الاستحياء استرقا  
وجعلهم عبيدا والسنة في الكتابة الى اهل الحرب ما روى ان خالد بن  
وليد رضى الله عنه كتب الى اهل فارس بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد  
الى رستم وبهرام رئيسان في ملاء من فارس سلام على من اتبع الهدى  
واتما قال كذلك لانه لا يجوز ان يسلم على الكفار فاما بعد اي بعد التسمية  
وتعيين المكتوب اليه فانا ندعوكم الاسلام فان اسلمتم فيها وان ابيتتم  
فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ابيتتم عن الجزية ايضا  
فان معي قوما يحبون القتل اي ان يقتل ببناء المفعول في سبيل الله تع  
شوقا الى لقاءه كما يحب فارساي كما يحب من معك الخمر فلا خوف لنا  
منكم ولا مبالة ويجوز تفسير القتل ببناء الفاعل ايضا ولكن  
الاول اولى السلام على من اتبع الهدى وفي تكريره تنبيه على جهة تعبير  
اسلوب السلام وهداية الى الهدى ومن السنة في المقاتلة مع الاعداء



ما روى أن النبي عليه السلام كان إذا طلع الفجر حالة القتال أمسك<sup>المتنع</sup>  
عن القتال حتى يصلي الفجر وتطلع الشمس وإذا طلعت قال حتى يتصف  
النهار فإذا انتصف النهار أمسك حتى تزل الشمس عن هذا الاستواء  
فإذا زالت قال حتى دخول وقت العصر ثم يصلي العصر ثم يقابل وجهه  
رعاية أوقات الصلوة ظاهرة وأما رعاية بعض الأوقات المكروهة  
فلعل القتال فيها مكروه ككرهه الصلوة وكان صلى الله عليه وسلم  
إذا رأى مسجدًا في مدينة من المدن أو سمع أن فيها لم يقتل أحدًا  
من أهلها ولم يقاتل معهم حذرًا من قتل أهل الآلهة والله ومن سنة  
الغازي أن يقدم على الحرب بقلب جري لا يعبأ أي لا يبالي ولا يعتبر  
بشيء من شدة الحرب ومعرفة القتال أي مكروهه ومشقته وأن يدفع  
عن قلبه وساوس الشيطان بالقاء أنواع المخاوف والمهالك  
بقراءة هذه الآية قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا أي ما قدم لنا  
وقد علينا من الشدة والرخاء هو مولينا أي ولينا وناصرنا وحافظنا  
وعلى الله فليتوكل المتوكلون أي وإذا كان كذلك فليتوكل المتوكلون  
على الله تعالى ولا يتوكلون إلا عليه وإن يعلم أن الجبن أي الخوف عديم  
الاقدام على الحرب بسبب الخوف لا يؤجله ولا أقدم عليه لا يعجل  
خفته أي مؤنه وأن يتشبه بأصناف من الخلق فيكون مثلاً

في قلب

في قلب الأسد يعني لا يجبن ولا يفتر من الحرب ويكون في كبر الشرف وزن<sup>الكتف</sup>  
ما يقال له بالفارسي ليلتك يعني لا يتواضع للعدو ويكون في شجاعة  
الديب بضم الدال وتشديد الباء ما يقال له بالتركي أي يعني يقابل  
بجميع جوارحه ويكون في حملة الخنزير يعني لا يتولى دبره أي لا  
يستدبر إذا حمل ويكون في غارة الذئب يعني إذا يسر من حصول مراده  
في وجهه أغار من وجهه آخر ويكون في حمل السلاح الثقيل كالثقل  
وهي تحمل أضعاف وزن بدنها فيكون الغازي كذلك فيجوز أن  
يكون الكل في تفسير كذلك ولكن فسرنا بالحاصل قطعاً للنظور  
ويكون في الثبات كالبحر أي لا يزول عن مكانه ويكون في الصبر على  
الجروح والآلام كالحمار إذا أثقلته أي جعلته ثقيلة وضعيفة  
نصول السهام وضرب السيوف وطعن الرماح أي في هذا الوقت  
ويكون في الوفاء برئيسه وسائر رفقائه كالكلب وهو على صفة  
لو دخل سيده أي صاحبه النار يتبعه ويكون في التماس الفرصة  
كالديك أي كما يقال بالفارسية خروش ويكون في الصف ساكناً  
كالصلي الخاشع ويكون في متابعة الإمام أي أمير العسكر كمتابعة  
الماموم أمامه في الصلوة أي لا يخالفه أصلاً وأعادة يكون فيها  
للبعد والاهتمام بهما لكونهما مدار الكل ويعطى نفسه بالسلاح



كتمطية البكر نفسها بالثياب اذا رقت اي اذا بعثت الى الزوج ويكون  
في تكثير سلاحه وماله كالمراي اذا قل ماله وعبادته اي وقت قلة ما  
المراي وعبادته ويكون في المكر والحيلة مع العدو اذا هزمه اي غلب  
عليه العدو كالثعلب اذا اضطر والكلب وانما يجوز المكر والحيلة في  
الحرب فان مدار الحرب على الخدع ويكون في التختي ترائي فيما يقال له بالتركي  
صا لنمو والخيلاء اي التكبّر والافتخار بين الصنفين كالعروبي اي  
كالزوج حالة التزوج ويكون في الحققة في تحريف القتال اي في تغيير  
من نوع الى آخر من حرفه وتقلبه فيها كالصبي ويكون في صوته اذا  
صاح لعدوه كالرعد اذا صاح بالسحاب وفي الصّباح الرعد الصّوت  
الذي يسمع من السحاب اي كصوت يسمع فيما بين السحاب ويكون في سوء  
ظنّه اي في الحذر عما يهلكه في جميع احواله كالخرب لا يقع اي الذي  
فيه سواد وبياض ويكون في حراسته اي في حفظ نفسه عن الخصم  
كالركي اي كما يقال له بالتركي طرنا ولما كان هناك مظنة ان يقال كيف  
يتشبه بهانه الاصناف وفي التشبه ببعضها معنى الكذب فقال  
دفعاله فقد رخص اي جوز رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب  
في الحرب وجوز الخديعة في صف القتال فيجوز له ان يكذب ويخدع  
ولكن لا يغفل ولا يغدر على ما من معناه اي فيما يأخذ من العدو وفي الحذر

الغلول من جمر جهنم اي من شرارته فقد امتنع النبي عن الصلوات  
اي لانه لم يصل على رجل مات يوم خيبر وقد خبا اي ستر ما له خوزات  
جمع خوزة بتقدي لم لواء المهملات واخير المجمة وهي ما يقال له بالتركي  
ينجو من مال اليهود وكانت تساوي درهمين كلاهما صنفان للخريزات  
وامر عطف على قوله امتنع اي ولانه قد امر النبي بضر من يعمل و  
باخرق متاعه تشديدا في المنع عن الغلول ويجب على الامام ان يحرس  
الجيش من باب التفعيل اي يحثهم على القتال كما كان يفعل النبي  
كذلك وان ينقل كل طائفة منهم شيئا يعطيهم من مال الغنمة  
عطية زائدة على سهامهم فيقولوا بالفاء والواو عطف تفسير لقوله  
وينقل اي يقول في التنقل من قتل قتيل اي من قرب قتله فله  
سلبه اي ما معه من الثياب والسلاح والفرس وغيرها من استولى  
اي غلب على طرف من دار الحرب اثرهم اي اختار من استولى وجميع الضمير  
باغتبار عموم الموصول به اي بذلك الطرق بجميع ما فيه من الاسر  
جمع اسير والاموال اي يعطيهم ذلك كله ويجعل امير الغالبين  
امير ذلك الطرف فان ذلك لا يثار بعث اي اشد بعثا وختالهم  
اي للعسكر من المستولين وغيرهم على الحرب وان يقدم بالصف لا يجمع  
فلا يجمع اي يقدم اولا الاشد شجاعة وثانيا ما يقرب منه في الشجاعة



وكذا يقدم العلم فالعلم بالحرب من الاشجعين بحيث يكون الاشجع  
الاعلم اقدم ثم ما يليه ثم ما يليه الى تمام العسكر وان يؤمر من باب <sup>التفصيل</sup>  
اي يجعل امير على كل طائفة من عسكره واحكامهم لانه اشتد ضبطا  
وايسر حفظا ويجب ايضا على كل من شهد الواقعة اي الحرب وفي المغرب  
وقع بالعدو ووقع بهم في الحرب وهي الواقعة ان يعتزم الشهادة في سبيل  
الله تعالى اي يعدها غنيمته فانها كرامة جليلة ومقام رفيع <sup>ام ترفع</sup>  
غاية الرفعة ففي الحديث لشهيد لا يجد الم القتال الا كما يجد احدكم  
اللقرصة بالقاف والصاد والمهمل اي لاخذ باطراف الاصابع وجاء  
في الحديث الاخر كل ميت يجتم على عمله اي ينقطع عمله ولا يمتد الا  
الذي مات مرابطا في سبيل الله تعالى ملازما للعدو وحافظا للمحل  
الخوف منه فانه يحمي يزيد ويكتب له عمله الى يوم القيمة ويا من قبة  
القبر عذابه وفي الحديث لا خزان ارواح الشهداء في حواصل طير  
حضر جمع اخضر وكذا الطير جمع طائر ويطلق على الواحد والحوال  
جمع حوصلة اي في جوفها لما في رواية اخرى في جوف طير خضر  
تسرح اي ترحى في الجنة حيث شاءوا وفي بعضها اي بعض الاحاديث  
في قتاديل مخلقة من العرش يعني جعل الله تعالى هياكل الطيور  
وصورها لتناول ما يشتهون من اللذائز الحسية واليه الاشياء

بقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون وفي بعضها ما من اهل الجنة  
احد يستراه يرجع الى الدنيا وله عشرة امثالها اي لكال ان له عشرة  
امثال الدنيا الا شهيد فانه وداي يحب والتعبير بالماضي فيه فيما  
بعده لتحقيق الوقوع ان يرجع فاستشهد ثانيا لما راى من الفضل  
في الشهادة فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة ابدى اي دائما ففي الحديث  
من سبى الله تعالى الشهادة بصدق اي ملتسبا بصدق قلبه بلغه  
الله تعالى منازل الشهداء من باب التفصيل اي اوصله اليها وان مات  
على فراشها اللهم ارزقنا الشهادة بحمزة شهادة الحسن والحسين  
رضي الله تعالى عنهما بمحض جودك يا فاضل الجود ويا واجب الوجود  
يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين ولما فرغ مما يتعلق بحال الصحة  
من السنن شرع فيما يتعلق بحال المرض فقال **فصل**  
في سنن المؤمن المبتهل اي الواقع في البلاء والمريض فيه اي وفي هذا  
الفصل وفي حق المؤمن المبتهل دعوات اي ادعية يستشف بها  
وملئى ما يتعلق بعلم الطب من استعمال الادوية اولها اي اول  
السنن ان يعتزم البلاء اي يعده غنيمته ونعمة من الله تعالى ففي  
الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه اي جعله في بلاء حتى تضرع  
ويسمع الله تعالى تضرعه وقال النبي عليه السلام يؤدى اي يحب



اهل العاقبة يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب ببناء المفعول  
اي في وقت منه يعطيه الله تعالى فيه ثواب بلائهم لو ان جلودهم  
قرصت اى قطعت بالمقاريض جمع مقاريض يعنى تيمنون فيه ذلك  
وقال على كرم الله وجهه للمؤمن عند الله تعالى خمس نعمات يقال انتقم  
الله منه اى عاقبه والاسم منه النعمة وجمعها نعمات ونقم مثل كلمة  
وكلمات وكلم وقد يقال نعمة ونقم مثل نعمة ونعم كذا في الصحاح اى  
عنده تعالى خمس عقوبات لتكفير سيئاته الحاصلة من تقصيراته  
فاولها المرض والمصائب جمع مصيبة وثانيها التشديد عند الموت  
وثالثها التعذيب في القبر ورابعها الحبس على الضراط وخامستها  
التعذيب في النار اى يصح بغير الاول لانفهامه من السياق فاذا وقع  
من المرض والمصائب يكفر به ذنوبه فان كانت ذنوبه اكثر بالبلاء  
المنقولة بنقطة تحتها ويجوز بالثاء المنقولة بثلاث نقط  
فوقها وكذا في كل ما بعد من ذلك اى من يكفر بالمرض والمصائب تندد  
عليه عند الموت فان كفرت به فيها فان كانت ذنوبه اى فان لم يكفر به  
بل كانت اكثر من ذلك اى من ان يكفر بذلك التشديد عذب في قبره  
فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك اى من ان تكفر بالتعذيب في القبر حبس  
على الضراط زمانا اى اراد الله تعالى فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك

اي من ان تكفر بالحبس عذب في جهنم على قدر ذنوبه فتكفر جميع ذنوبه  
فيه ثم يخرج منه بالتوحيد اى بسببه وعن عائشة رضى قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما  
يكفرها عنه ابتلاه الله تعالى بالخرن ليكفرها اى الله تعالى عنه وان كان  
يستند الى الخرن ظاهرا والتكفير ان كان في الاصل بمعنى المستر ولكن فيه  
معنى الاستقاط والخط ولذلك يتعدى بعن وقال صلعم من قال عند الله  
الجملة صفة الهم واللام فيه كاللام في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا  
يقال احمه الامرا اذا قلعه واخرته ومنه قولهم هلك ما اهلك اى اذابك  
ما اخرتك كذا في المغرب اى عند خروجه يجعله منزعجا مضطربا غثرا  
مرات حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم  
اذ هب الله تعالى همه بلطفه وكرمه ومنها وفي ابتداء السن بقوله فاولها  
ثم العدول الى قوله منها تقن وتبينه على ان اعتنام البلاء اسبق السن  
واممها مع الاشارة الى كثرة السن يعنى ان سنن المؤمن المبلى كثيرة  
ان يعتنم البلاء وهو سبق السن ومنها ان يستقبل البلاء العظيم  
اى لا يعرض عنه بالخرن عىل يقبل ويتوجه اليه ملاسبا بالصبر الجميل  
فانه اى البلاء العظيم واستقباله بالصبر طهارة عن الذنوب والخطاء  
وكرامة ودرجة له عند الله تعالى قال ابو بكر الصديق رضى يكفر ببناء



أي يسقط ويعفى عنه أي عن المؤمن المبتهل ذنوبه بالنكته أي المشقة والخنة  
وانقطاع شسعة أي شراك نعله والبصاعة لهي وبطريقة من ماله  
يصنعها في كمه فيفقدوها أي تعيب عنه فلم يجد لها فيفرغ لها أي تحزن  
وتتخجل لظنه أنها ضاعت ثم يجدها في جيبه وفي الحديث ما من <sup>مرض</sup> <sup>مرض</sup>  
يمرض فينقص يلزم ويتعدى فعلى تقدير التعدي يجوز هنا بناء الفاعل  
والمفعول أي ينقص منه المرض قلامه ظرف أي مقدار ما يقطع من ظرف  
واحد أو ينقص منه ذلك المقدار بسبب المرض فما فوق ذلك المقدار  
يحمل الفوقية في الكثرة والقلّة كما في قوله م ما من مسلم يشاك شوكة  
فما فوقها إلا كتب له بها درجة ومحبت عنه بها خطيئة إلا كان <sup>نقص</sup>  
المرض وانتقص منه به في الجنة وما كان في الجنة بشئ من أعضاء أحد  
الأكان سائر جسده تبع ذلك بالفتحين بمعنى التابيع يكون جمعا  
وواحدا أي الأكان باقي جسده تابعة لذلك الشئ ودخول الجنة  
لأن ما يكون في الجنة يعتق من النار وعنتوا البعض يستلزم عتق الكل  
كربل إذا اعتق شقصا أي بعضا من عبد فهو حر كله لكن هذا عند  
الأميين لما علم في موضعه وفي الحديث ذهاب البصر مغفرة للذنوب  
كلها وذهاب السمع مغفرة للذنوب كلها أي سبب لها وما نقص من  
الجسد بسبب شئ من البلياء والمحن والمصائب فعلى قدر ذلك تعميم بعد

التخصيص

التخصيص يعني والله أعلم شئ ما أن ينقص من الجسد بشئ مما ذكر فعلى  
تقدير ذلك الناقص ينقص الذنوب فتكون مغفورة على حسب ذلك  
كما في قوله م ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا  
أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله تعالى بها من خطاياها  
وفي الحديث الحبي خط المؤمن من النار فمن حرم في الدنيا ينجو من النار في  
العقب لاخذ حظه ونصيبه منها يدل عليه ما روى عن انس رضي الله عنه  
أنه قال من حرم بناء المفعول أي صار محمولا ثلث ساعات وصبر عليها  
أي على حتم تلك الساعات شاكرا لله تعالى على أنها نعمة والمعنى أو على  
منه تعالى لا من مخلوقا وعلى أنه تعالى لم يجعل مبتلى بازيد من ذلك  
أو على غيرها من المحمولات المناسبة حامدا لله تعالى ذكره بعد الشكر مع  
وضع المظهر موضع المضمحل لا شعاع يكون ذلك المحموم على تمام الرضاء  
بقصاية تعالى وكمال اهتمامه بذكره تعالى بأهلي الله تعالى به الملائكة  
المباهاة المفاخرة أي عاملهم بذلك المحموم معاملة المفاخرين ففسي  
تلك المعاملة بقوله فقال يا ملائكتي انظروا إلى عبدى وصبر على بلاي  
أكتبوا له براءة من النار فيكتب بناء المفعول أي فيكتب من قبل الله تعالى  
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة لقلا ن  
ن فلا ن خبر بمذخر أو بدل منه ويجوز انتصابه على الحالية منه



أني قد آمنتك من نارٍ وأوجبت لك الجنة التفات منه تعالى من الغيبة  
إلى الخطاب لا اعتبار بذلك العبد لسنه في الصبر الجميل أن لا يجزع  
أي لا يترك الصبر أصلا ولا يشكو ما به أي عما التصوبه من المرض إلى أحد  
من عواده أي من يحييوني إلى عيادته وأن لا يترك صلاته مهما أمكن  
ولا يصح أي لا يتصيق وفي الحديث لقد سئى قال الله تعالى إذا اشتكى  
عبدى ما به من ألمٍ وأظهر ذلك أي الشكاية أو الألم قبل ثلاث أي ثلث  
ليالٍ ويحفل ثلث ساعات وثلاث سنين فقد شكاني كأنه يكون معذورا  
بالأظهار بعد الثلاث هذا ما يلوح على الخاص الفاتر والعلم عند الله تعالى  
وأن يكتم أي يستتر المرض ما استطاع أي مقدار قدرته وفي الحديث  
ثلاث من كنوز البر الكنوز جمع كنز وهو المال المدفون وفي المغرب  
البر الصالح وقيل الخيرات ثلاث خصال من الخير والصالح مثل الكنوز  
في المجبوتية وعدم الضياع الأولى كتمان الصدقة أي إخفاؤها وإعطائها  
خفية أفراد كتمانها بالذكر من جملة كتمان البر غاية الاهتمام كثرة  
نفعه وعظم ضررها وأثرها والثانية كتمان البر والثالثة كتمان  
الأمراض ومنها أي ومن سنن المؤمنين المبستلى أن يعتصم أي يقنع في العزم بطول  
السلامة والصحة لأن الاعتصام بسبب طولها من بلاد المؤمنين فينبغي  
له أن يتصف به فحق لا تراه لا تنجاء فيما روى عن الصحابة رضي

لا ينحو

لا يخلو المؤمن من علة أي من مرض ودلة وقلة فلا بد أن يبني بناء المفعول  
أي يكون مبستلى في كل أربعين يوما بشئ منها ولا يخاف عليه ومنها أي ومن  
تلك السنن أيضا أن يتوب في مرضه عما كان هو عليه من الخطايا ففي الحديث  
إذا مرض العبد ثم صح ولم يصلح أي ولم يكن صالحا بالتوبة والعمل الصالح  
يقول الحفظة من الملائكة في حقّه وأميناه ولم يعان ببناء المفعول  
والجزم أي عالجناه فلم يقبل العلاج ولم يصلح يحصل له العافية الحقيقية  
وأن يكثر من هذا الدعاء في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك  
وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت سبحانه الله أي أسبحه تسبيحا  
رب العباد بدل من لفظة الجلالة أو صفة لله تعالى لأن ربوبيته  
مستمرة فيكونا لاضافة معنوية ورب البلاد والحمد لله كثير طيبا  
مباركا فيه على كل حال تتعلق بمباركا أو صفة للحمد المحذوف إذا  
التقدير حمدا كثيرا والله أكبر كبيرا حال مؤكدة أي لأن ماله الأكبر بآء  
جلال الله تعالى وكبرياءه وعظمته وقدرته بكل مكان أي آثارها  
ظاهرة فيه اللهم ان كنت قضيت على المؤمنين مفعول قضيت ومحذور  
على ضمير المتكلم لأن الآباء مشددة أي أن قضاؤك السابق في حق  
أن الموت من هذا المرض فاعفولي وأخوحتي من دنوبي وأسكنني كلاهما  
من باب الأفعال جنة عدد بالاضافة اسم طبقة عليا من طبقات الجنة

عاجناه



وان يتوقى اي يتحفظ ويحترز في مرضه اربعة من الافعال القبيحة  
 يعني لا يكذب ولا يطمع ولا يرائي ولا يسيخ هذه الجمل بيان لقوله  
 يتوقى في مرضه اربعة ولما كان لها تفاصيل شرع فيها فقال لا يكذب  
 فيقول مع مقوله تفسير ليكذب فحرف التثنية في كلا الفعلين وكذا  
 فيما بعدهما من الجمل التثنية اي فلا يقول ما نمت المراحة اي في هذه  
 الليلة او ما دخل في حلقى شئ من الطعام والشراب منذ كذا فرما اي لانه  
 يكون غفا غفوة اي نام نومة خفيفة او شرب شربة قليلة فيكون  
 كاذبا ولا يطمع فينظر اي فلا ينظر الى كم من يدخل عليه عايدا اي جايئا  
 لعيادته لتوقع ان يحج اليه بشئ ولا يرائي قيام عن جلوسه اي فلا يطمع  
 منتقلا عن حالة الجلوس اذا دخل عليه العايد ليريه انه ضعيف  
 لا يقدر على الجلوس ولا يسيخ فيقول اذا اتى بشئ الباء للتعدية  
 والفعل مبني للفعول اي فلا يقول اذا اتى اليه احد من تعلقاته شئ  
 من طعام او شراب بئس ما صنعتكم وكان بعض من السلف من يغلق على  
 نفسه الباب اذا مرض مخافة ان يبتلى بشئ منها ويغلق من باب  
 الافعال وان جاز ان يكون التفعيل ومنها اي ومن السنن المذكورة  
 ان يستشفى اي يطلب الشفاء من الله تعالى بالذكر والدعاء والصلوة  
 والقرآن وان يقرأ الفاتحة وفي بعض النسخ بالفاتحة بالباء والاول

اول سورة الاخلاص فيفتي يخرج الفم مع ريق ما ملا وبسا  
 بهما على نفسه او ينفث بهما او لا على كفيه ثم يمسح بهما على نفسه وعلى  
 مناله مضمنا في الفاتحة شفاء لكل ~~مرض~~ داء وقال في الفاتحة  
 شفاء من كل داء وفي الحديث اذا اشتكى اي مرض ضرر احدكم فليضع  
 اصبعه عليه وليقل وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة  
 قليلا ما تشكرون لعل الله يشفيه بلطفه وكان صلى الله عليه وسلم  
 يامل بصره ان يمسح الذي يامل من بدنه بيمينه سبعاً ويقول بسم الله  
 اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد وعن عثمان بن ابي القاضية  
 شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له ام  
 ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات  
 اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر قال ففعلت فاذهب  
 الله ما كان في فلم ازل امر به اهلي وغيرهم فيكون ما في الكتاب روية  
 اخرى وقال لم لعلي كرم الله وجهه اذا تصدع رأسك فضع يدك  
 عليه واقرأ اخرا الحشر يعني من قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو  
 وكان يعلمهم اي الاصحاب من الازواج كلها ومن الحماة اهل عطفه  
 على الازواج للتنبيه على ان لهذا الدعاء زيادة اختصاص للحماة فيقول  
 هذا الدعاء بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار



على وزن المبالغة أي كثير الصب للدم يعني أن غلبة الدم في البدن والعروق  
تولد الداء فلا بد أن يتعوز بالله تعالى منه ومن شجر النار أي المحي لما سمعت  
أنها حظ المؤمن من النار وكان م يرقى المريض أي يقرأ عليه الرقية أي  
يقال له بالتركي أفسون فيمسح يده المباركة عليه ويقول أذهب البأس  
أي الشدة والعذاب رب الناس أي يارب الناس واشف من باب ضرب  
والأول من باب الأفعال أنت الشافي لا شافي الآت وفي صحاح المصاحح  
لا شفاء الا شفاؤك وكذا في المشارق بعلامة الاتفاق شفاء  
لا يعاد رأي لا يتل سقما بالفتحين أي مرضا وقد علم النبي عم عليا فقال  
يا علي خذ ماء المطر وتقرأ أي اقرأ الآية ربما يطلق الفعل ويراد به  
الأمور كما فيما بعده من قوله لشرب عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة  
وقل سبحان الله سبعين مرة وصل على النبي م وفي بعض النسخ على  
بالياء المنسودة وكلاهما حسن اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى  
آله وسلم يعني صلى على بهذه الطريقة سبعين مرة ثم شرب منه  
سبعين يوم غدوة وعشية أي صباحا ومساء ويقرأ عطف  
على قوله يستشفى أي ومن السنة أن يقرأ على المصاب أي الذي يقع عليه  
مصيبته من المصاب فحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الياء لا ترجعون  
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ليتفكر فيه

فيتسلى

فيتسلى ولا يقراء لمن يفرعه الشياطين والجبن ويجوز من الأفعال و  
التفصيل أي يخوفونه أعود بكلمات الله أي بكنيته المنزلة على أنبيائه  
وقيل بصفاته وقد جاء الاستعاذة بها في قوله م أعود بعزة الله  
وقد ذهب كذا من التامات أي الخاليان عن النقص وانقصا م كلها التي  
لا يجاوزهن بر ولا فاجر أي صالح ولا طالح محسن ولا مسيئ بل هي  
محيطة بالكل من شئ ما خلق وذرة وبرء والكل بمعنى ولكن في برء  
معنى البراءة عن التفاوت وقيل للمعربا لباري في صفات الله تعالى  
سبحانه الذي خلق بريئا من التفاوت وقيل قلما يستعمله برأ في  
الحجوات كان المراد تكميل الاستعاذة بالمبالغة فذكر جميع ما  
يستعاذ منه على التفصيل ولذلك قال ومن شئ ما ينزل من السماء  
وما يعرج فيها أي يصعد اليها ومن شئ ما ذرأ في الأرض وما يخرج  
ومن شئ كل طارق أي جاء وسائر في الليل فلما كان الطارق يعرج الطارق  
بالخير والشر استثنى الطارق بالخير فقال لا طارقا يطرق بخير فانه  
لا يستعاذ منه يا رحمن يتبادر تعلقه بالخير وان لم يبعد تعلقه  
بأعود والسنة أن لا يتطير بشئ يقال طير ونطير من الشئ والشئ  
والاسم الطيرة بوزن العتبة وهي ما ينشأ م به من الغال أي لا يتفاءل  
بالغال الشوم من صوت الطير وغيره فان النبي م قال الطيرة شرك



رواه عبد الله بن مسعود ثم قال لو ما منا الا وحيد ذلك في نفسه يعني  
يقع في نفوسنا شئ منها ولكن الله تعالى يذم به بالتوكل فلا يضربنا  
وانما اسندنا هذا الى الراوي لما روى البخاري عن سليمان بن الحارث  
كذلك ويدل عليه ايضا قوله وقال عبد الله بن مسعود لا يضرب لطيرة  
الا من تطير اي اعتقد الطيرة ولم يتوكل على الله تعالى ولذلك قال  
ومن اراد ان يدفع الطيرة فليستوكل على الله تعالى وليقبل اللهم لا طير  
الا طير الله ولا خير الا خير الله وقد مر هذا مرة طيرك بالخطاب  
طكن في ذكر اسم الله تعالى زيادة اهتمام ولا حول ولا قوة الا بالله  
ما شاء الله اي ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن من قبيل الاكتفاء  
بانفهامه لا قوة الا بالله كانه تكرر لتأكيد معنى ما شاء الله ولا  
ياتي بالحسنات الا الله ولا يتقى السيئات اي لا يحفظ منها الا الله  
ثم يمضي بوجهه اي لا يزد عما توجه اليه ويمضي فيه واصله ان اهل  
الجاهلية اذا قصد واحد منهم الى حاجة فاتي من جانبه الايسر طرا وغيره  
يتشاهم به فيرجع فنهى عنه م وامر بما قيل ولكن لا بأس بان يتقاعل  
بالفالحسن وهي الكلمة الصالحة يعني هو التقاعل بكلمة صالحة  
يسمعها من اخيه كائنا من كان من المؤمنين نحو ان يسمع وهو طالب امر  
يا واجدا يا صحيح او يكون في سفر فيستمع من احد يارشد وقد مر ذلك

كله

الولادة

كله ولكن لكون الطيرة نوع مرض اعاده بالمناسبة والمرأة التي عسر عليها  
يكتب لها في حرام وفي المغرب الحجام طبقا يرض من زجاج او فضة والمراد به  
هنا قصعة لها زجاج ويغسل ويبتقي لها ماءه والافعال الثلاثة كلها  
بناء المفعول وما يقوم مقام فاعلها قوله بسم الله الذي لا اله الا هو  
العليم الحكيم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانتهم  
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحى ما في محل من القرآن الكريم كانتهم  
يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا  
القوم الفاسقون في محل آخر منه جمعنا لاشتراكهما في معنى عدم الملبث  
المقيد لسرعة الولادة وعدم لبثها بالخاصة باذن الله تعالى وما  
قبلهما تسمية وتوحيد وتعظيم وتزنية وتحميد ولكل معين لذلك  
ويقرا من يخاف الغرق والحرق والسرقة بفتحين في الكل ويجوز التسكين  
في الاولين والكسر في الثالثة اي الغرق في الماء والاحترق بالنار وسقوة  
المال ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين لا يه  
وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات  
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون آية اخرى وايتان  
لعل الوجه ان في الاولى تفويضا وفي الثانية تعظيما على وجه كونه  
مقهورا تحت قدرته فمن يذكركم الله تعالى على هذا الوجه يرجى ان يكون



محفوظا منها ويقراء من خاف السبع على نفسه واهله لقد جاءكم رسول  
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم  
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم  
اعلم انه وان امكن ان يوجد المناسبة في الكل ولكن الاولى ان يعتقده  
يقراء على ما قيل ولا يتعمق في وجه المناسبة ويكتب لمن ابتلى بالماء الا  
في بطنه اي لم يضر يقال له لا تترك صر لقي آية الكرسي على اناء نظيف  
او ظاهر في غسل ويشربها اي يشرب بماء المغسول به آية الكرسي وثانيه  
الضمير لاضافة الماء اليها ويقراء على الدابة التي استصعبت اي  
صارت صعبا على صاحبها واشكل عليه استخراجها واضعافه في  
اذنها اليمنى افعير دين الله يبعون وله اسم من في السموات والارض طوعا وكرها  
واليه يرجعون ويقراء لرد الضالة اي الدابة التي ضلت عن صاحبها  
سورة يس في ركعتين والمتبادر انه يكررها فيهما وان حمل ان يقراء  
نصفها في الاولى والنصف الاخر في الثانية ثم يقول يا هادي المصلين  
الى ضالتي هم رد علي ضالتي وقيل من قال ذلك مرات اللهم يا جامع الناس  
ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي يجدها فان منه وهذا مجرب ويقراء  
لرد الاتق اي العبد الذي ابق وفر من مولاه او ظلمات في بحر الخبيثية  
موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج

بيده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ويقراء لدفع السرقة  
والبول على الفراش اي لقلعها بين الصنفين عن الطبيعة والمزاج قل ادعوا  
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی ولا تجهر بصلواتك ولا تخاف  
بها واتبع بين ذلك سبيلا ويقراء من يبيت بارض قفر بتقديم القاف  
وتأخير الفاء اي خالية فيخاف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في  
ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس  
والقمر والنجوم مستخرات بامرهم لا اله الا هو الخالق والامر تبارك الله رب  
العالين والظاهر ان الخاصة المتعلقة بقراءة نظم القرآن لا يتوقف على فهم  
المعنى ولذلك لم تستغل بتفسير الآية الواردة في الكتاب والستة  
في اطفاء الحريق اي اسكان النار الواقعة على شئ ما قال النبي وما  
مصدرية اي قوله اذا رايت الحريق فكبر وافان التكبير لطيفيه ومن  
الستة ان يرى السحر حقا اي كائنا اثره في المسحور ويحتسب فيه اي  
وان يطلب منه الثواب فانه سحر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وسحر نبيا  
المفعول من باب فتح اي وقع عليه السحر فكان ينسى السحر في ما ورد نياه و  
يجد فتورا في طبعه حتى نزلت عليه المعوذتين بكسر الواو وسورة الفلق  
والناس فقرهما فدفع الله تعالى عنه بهما معرة السحر اي مضرة  
وان يرى العين حقا ايضا فانه قال لم العين حق اي تأثيرها واقع ولو كان



شئ يسبق القدر لسبقه العين اي لو كان شئ مضرًا بغير قضاء الله لكان  
العين وانه ليدخل الرجل القبر والجمل اي البعير القدر اي يهلكهما وميتهما  
والمقصود تحقيقنا بشرة والمبالغة في التحذير عنه والاعضاء مما يذكر  
ويؤثّر ولذلك انت ضمير العين وذكره وتمايدفع العين ما روى ان عثمان  
راى صبيًا ملجًا فقال لست اؤنثته لئلا يصيبه العين اي سودوا  
نقرة ذقته والظاهر ان هذا التفسير من المصنف ومن هذا القبيل نصب  
الرؤس في المزارع والكروم لعل الوجه فيه ان النظر المشغوم يقع عليه او لا  
فينكسر سوزنه فلا يظلم اثره والسنة في ذلك اي في دفع العين ايضا  
اي كما يدفع بما قال عثمان رضوان يوم العاين اي الذي يصيب عينه انا  
علم من هو فيقتسل او يتوضأ بما ثم يغسل به العين اي من يصيبه العين  
فيحصل به الشفاء باذن الله تعالى وكذا امر رسول الله صلى الله عليه وآله  
سبحوه اي بمثله لان ما امره لم ليس عين ذلك بل فيه تفصيل فليطلب في  
باب الطب والرقى من المصالح والسنة لمن راى شئًا فاجبه اي فاره  
نفسه عجيبة فاستحسنه واجته فحاف عليه العين اي عين نفسه وعين  
غيره ان يقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كما مر لاهول ولا قوة الا  
بالله ثم يترك عليه من باب التفعيل ففسر التبرك بقوله فيقول بارك الله  
فيك وعليك تكويده لزيادة الاهتمام وجاء في الحديث بيان ظاهره

بطلان عدوى الافان اي تجاوزها من محل الى آخر وهو قوله عم لاعدوى  
ولا هامة ولا صفروا العدوى اعدى الجرباى مجاوزته عن صاحبه  
الى غيره فالاعداء من جملة ما يكون باب الافعال لازما فيه وفي مختصر  
الصحيح وفي الحديث لاعدوى اي لا يعدى شئ شئًا فاعل تخصيصه  
الجرب بالذكر لشدة ظهور ذلك المعنى فيه والهامة طائر يخرج من  
هامة المقتول اي من رأسه ويسمى الصدى اي ذكوا اليوم وقيل انتباه  
فيطلب ثناء رصاحبها اي انتقامها الثناء وبالهناء على وزن  
الفلس الانتقام والصفر يفتح الصاد والفاء حية في البطن  
كبده اذا جاع يعني حية في بطن الانسان والمواشي تؤذى وتعض كبده  
من هي في بطنه اذا جاع صاحب الكبد واللم الذي يوجد عند الجوع  
من عضها فالعدوى والهامة والصفر على ما قيل لها وفي غيره من  
شرح الاحاديث زعم طائفة من العرب با بطل النبى عم ذلك كله  
فلا يعدى شئ شئًا ولا يقع نما ذكر بعد العدوى وانما ذلك كله  
وهو يتمكن في طباع الجهلاء فما ذكر في علم الطب من ان بعض الامراض  
كالجدام والجرب والحصا والبرص والوباء مما يعدى انه يعدى  
باذن الله تعالى واداته والمنقأ عداؤه بطبعه فلا مخالفة  
على ذلك اي على بطلان الاعداء فالسنة ان لا يورد ذواته



اي ذو مرض مُعِد من الانسان والحيوان على مصحح بكسر الصاد اي على احوال  
عن العاهة او حال ماله عنها يقال اصح القوم فهم مُحْتَوون بالكسر اذا اصاب  
اموالهم عاهة ثم ارتفعت وقال لم لا يوردن ذوا عاهة على مصحح انما قال  
ذلك لانه فان ينزل من امر الله شئ من تلك العاهة قلتصق بالصحيح  
فيظن صاحبه اي صاحب الشئ او صاحب الصحيح من المال والتوجيه الثاني  
هو لا نسب مطلقا على ما لا يخفى انها اي ذلك الشئ وانما الضمير باعتبار  
كونه عاهة العدو اي الذي اعدى وجا وزمن لو اذ فقام بسوء خلقه  
وبناء على هذا التوف قال لم يكره كفاء وفتح الرايوتشديدها امر  
من تفرأ اي هرب من الجندوم اي بمن به الجذام فارك اي كفارك من الا  
وسر بوادي المجد ومن اي قريتهم وحملهم فقال لمن معه من الصحابة  
اسرعوا السيد فان كان اي فانه ان كان شئ من الامر اضرب يد فهو هذا  
اي الجذام وقال لا تدبم النظر الى المجد ومن وكل من قال هذا وسر  
عطف على قال الاول ومعلل بعلمته من كل هم منكم من تكلم والتكليم  
للتعليل اي حال كون كلامه من جنس كلام بليل صادر بالتكلف  
فيكلمه اي فليكلمه وبينه وبينهم قدر ررح الو او الا الى الحال اي حال  
كون المسافة بينه وبينهم قدر ررح لازيدا عليه فجملة من كل هم تأكيد  
وبحقيق لما قبلها من الجملتين وقد قال لم هذه الجملة ولكن روى عنه صلعم

أخذ بيد مجذوم فاجلسه معه على اكل من قصعة واحدة فقال له كل  
وانا اتق ثقة بالله اي اعتمد عليه اعتمادا او توكل عليه فلا يصيبني الا  
ما قضى علي وهذه درجة المتوكلين وهو سلطان المتوكلين اللهم صل  
وسلم عليه واما امر بالاختراز فرخصة منه للضعفاء فلا منافاة  
وشكا رجل الى عمر بن الخطاب وهو داء معروف فقال كذبتك الظها  
جمع ظهره وهي نصف النهار عند اشتداد الحر اي عليك بالمشي فيها  
فانك ان مشيت فيها تخلص منه فتكون كأنك كاذب وكان ابن عمر  
يشتكي عينه بصيغة الواحدة على اشتكي اي كان لمرض عينه فاقطر  
فيه الصبر بكسر الباء دواء من المقصود ان في اقطار مائة شفاء  
للعين واشفى الادوية لرجع العين النظر في المصحف فانه يشتكي  
في مختصر الصحاح واشتكاه مثل شكاه اي شكاه الى جبرائيل عليه السلام  
رجع العين فامر بالنظر في المصحف ومن السنة في الاستشفاء بالحمام  
بالكسر وان اشتهر بالفتح وانها نافعة من كل داء وهي على الريوى على  
الجوع اشفى وانفع وهي على الشبع داء وضروا عادة المبتداء للاهتمام  
وفي الحديث بالحمام يوم الاحد شفاء وفي يوم الثلاثاء روى عنه  
النهي عنها فيه ولكنه يحتمل ان يكون ذلك في بعض ايام الشهر ولذلك  
قال وليستحب الحمامة ايضا يوم الثلاثاء بسبع عشرة مضت من الشهر



اي بعد مضى هذه الايام من الشهر اى شهر كان وفي حديث آخر الحجة  
في الرأس شفاء من سبع من الداء من الجنون والجذام والبرص والنعا  
وهو فتور بتقدم النوم ولعل المراد هنا به غلبة النوم وجمع الضرس  
وظلمة العين الحاصلة من دوران الرأس والصداع وفي الحديث الحجة  
تزيد في العقل وتزيد في الحافظ حفظا ولكن يجنب الحافظ الحماة  
فنقرة الققاء اى في حفرة في الحديث اى لا تجمأ وفي الحديث الحجة  
فنقرة الرأس اى في نقرة قفايه بقرنية المقام توري السيان اى  
فتجنبوا ذلك امر من التعجيل اى تبعدوا عنها وفي الحديث الحناء بعد النورة  
اى ما يقال له بالتركى خورمه امان من الجذام والمتباد استعماله بعد النورة  
في موضعها ولما فرغ مما يتعلق بنفس المؤمن المتلى وعلاجه شرع فيما  
يتعلق بغيره من حقوقه فقال **فصل** في سنن العيادة وما يجب  
اى فيما يجب من حقوق المريض وحقوق الميت على المسلمين من لا قارب  
من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه ومن سنة الاسلام وحقوق الدين اى  
وحقوق حاصل بسبب الدين المشترك عيادة مرضى المسلمين فان العايد  
يجوز اى يشرع ويدخل في الرحمة من وقت الخروج من منزله حتى يجلس  
عنده اى عند المريض فاذا جلس غمس وغرق فيها بالكلية والسنة  
في العيادة ان يغيب فيها ثم يفسر لغيب بقوله فيعود يوما ويترك يومين

اي يوما في ثلثة ايام ويستحب ان يجلس عند ركة المريض دون رأسه  
النظر من الجانبين الى الآخر وليس بمكالمته مباح وان لا ينظر بيمينه ولا يسره  
اى الى يمينه ولا الى شماله وليكن بصره الى المريض وان لا يكثر النظر اليه وان  
لا يجذب بضم الياء وكسر الحاء اى لا يدقق النظر في وجهه وان لا يدخل عليه  
في ثياب جدد جمع جديد ولا وسخة اى ملطخة بالوسخ وان لا يعتسر في  
وجهه اى لا ينظر اليه عبوس الوجه وان لا يحدثه الا بما يحبه اى يحبه  
وان ينفسر له في اجله اى يبشره بطول العمر وسرعة الصحة والسلامة فانه  
يطيب نفس المؤمن من باب التعجيل اى يجعلها طيبة وان يخفف الجلوس  
فان خير العيادة اخفها اذ ربما يتألم من الغير والحاصل يفعل ما يلا يمه و  
يقرحه ويحترز عما يخالف طبعه ويجزئه ليقوى الطبع ويغلب على المرض  
فيضبره لا يجزع قال ام اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في اجله فان  
ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه وفي الحديث تمام عيادة المريض ان  
يضع احدكم يده على جبهته او على راسه فيسأله كيف هو وتما تحياتكم  
بينكم المصافحة يعنى والله اعلم اذا عدتم المريض تمام عبادتكم بما ذكر  
واذا القيتهم لاخوان تمام تحياتكم بالمصافحة ومن السنة ان تأمر انت  
المريض ان يدعو هؤلاء فان دعائه كدعاء الملائكة لطهارته غل الدوب  
وان لا تقول الا خيرا عند المريض فان الملائكة يؤمنون من باب التعجيل



اي يقولون آمين على ما يقول يجوز بالخطاب والغيبة وكذا ما قبله من قوله  
وتأمر الى هذا والسنة ان يدعو العايد له بالشفاء وفي الحديث ما من مسلم  
يعود مسلماً فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم  
ان يشفيك بفتح الياء وكسر الفاء الا شفاه بلطف الله الا ان يكون قد  
حضره وان يقرأ عليه سبعاً عود بغزة الله وقدرته من شئ ما يجد  
بصيغة الغيبة لكون القارئ العايد لا المريض بخلاف ما مر من السنة  
ان يعود اخاه فيما اعتراه اي في جميع ما عرض عليه من المرض الا في ثلثة امر  
وهي ما قاله ثلثة لا يعادون صاحب الرمد اي وجع العين وصاحب الضر  
اي وجعه وصاحب الدمل بضم الدال وفتح الميم وتشد يداه اي القرحة  
اي لا يلزم العيادة فيها لانها منهي لما روى عن زيد بن ارقم عادي ثم من  
وجع كان بعيني والله اعلم ومن السنة ان يان المريض في حالة مرضه انما  
يخفف عنه بعض ما به من الم يعني يكون على وجه يجده في نفسه كذا  
وان يعصب يجوز من باب ضرب ومن باب التفعيل اي يشد ويعقد  
وينام على فراشه استعانة بذلك اي بالتعصب والنوم على الفراش على  
الصبر وتوقياً اي تحفظاً وتحزراً عن التشنج والتشدد اي التكلف  
التشجاعة والمثارة للبلاء فان بلاء الله تعالى لا يطيقه احد اي لا  
لا يقدر ان يصبر عليه ولا يقاومه احد اي لا يقصد المقاومة ولا

يظهر

يظهرها الا غلب ببناء المفعول اي الا يصبر مخلوباً وكان النبي <sup>عليه السلام</sup>  
يان في مرضه فاذا قيل له في ذلك اي اذا قيل لم تءن يا رسول الله قال  
ان المؤمن يشد عليه وجعه ليكون كفارة لخطايا فشد على  
واينني لذلك ومن السنة ان يكثر ذكر الموت في الصحة والمرض لا سيما  
في المرض ففي الحديث من ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يخشى الله تعالى  
بالغيب اي حال كونه ملابساً بالغيب بانه لا يشاهده ولا يراه عياناً ومن  
يخشاه تعالى بالغيب يجعله اميناً مما يخاف ومن لم يذكره في كل يوم مرة  
خفت ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات الشهوانية وتخلص  
الذنوب بالحاء والصاد المصليتين من باب فتح اي تظهرها وتخلص عنها بقا  
محصل الذهب بالنار اخلصه مما يشوبه وترهق الدنيا اي تبعد عنها  
وتقلل الكثير من البلايا بالنسبة الى بلاء الموت واعتبار انه يستقله  
باعتقاده انه ينقص بالموت عن قريب ويكثر لقليل من النعمة لاحتمال  
وروده قبل خروجه وصرفه وذهب بهم الدنيا وتوسع ما ضاق  
لذلك الاحتمال ايضا ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احب الله تعالى  
قلبه فاحكم فيه الايمان وهو ان الله تعالى عليه الموت لحصول الاعتقاد  
بان ما بعد خير مما قبله واظهر ان ذكر الله موضع الضمير في قوله لا يهتم  
والترغيب الى ذكره ومن السنة ما قاله لا يتمنين احدكم الموت من



اصابه اي لاجله لانه لا يكون من الصابرين الذين يحبهم الله تعافان كان  
لا بد فاعلا لمتى الموت اي ان لم يكن له اخلاص من ان يتمناه فليقل اللهم  
اخي ما دام الحق حيا لي وتوفني اي امتني واقبض رجلي اذا كانت  
الوفاة خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت وفي حديث آخر لا  
تتمين احداكم الموت ولا يدعوه الا ان يتقوا بيمينهم بعمل صالح يتجوبه  
وقال عليه السلام لا يتمين احداكم الموت لانه اما محسن فيزداد حسنا  
واما مسيء فلعله يحدث له ان يستتيب اي يطلب التوبة فيتوب من قولهم  
استتاب سأل التوبة وفي بعض النسخ ان يستعقب بالعين بدل النشأ  
من قولهم استعقبه سره بعدما ساءه اي رضى ربه بعدما اسخطه  
فينعود حاصله الى التوبة وفي حديث آخر لا تتموا لقاء الموت فان هوالالمطعم  
اي الموت لانه اطلع امر الآخرة شديد لا يتحمل عليه واد من سعادة المرء  
ان يطول عمره وان يرزقه الله تعالى الانابة ومن السنة ان يتوب عن معاصيه  
كلها في مرضه ليموت طاهرا ان مات منه واذا صح وبرء عن المرض يستحب  
له ان يغتسل ليتطهر عن ادناس الظاهر والباطنة وكذا يستحب له  
ان يغتسل اذا قدم من سفر يري حال من فاعل يغتسل اي معتقدا انه قد تم  
العمل الاول واستأنف العمل الآخر السنة لمن حضر الوفاة من ذل النبي  
لا يموت احداكم الا وهو بحسن الظن بالله تعالى مثلا يظن انه تعالى يعف عنه

ويرفع

ويرفع درجته ولكن لا يحصل ذلك غالبا الا باشتغال الاعمال الصالحة  
فيكون في الحقيقة امر باصلاح العمل وقد يكون بالتبشير والتلقين  
بالبشارة ولذلك قال فينبغي ان يبشر ببناء المفعول وكذا في يخوف  
اي يبشره في ذلك المقام من يحضر برحمة الله تعالى اي يذكر كثرتها وعموم  
لطفه تعالى ليلقي ربه وهو بحسن الظن به ويخوف بربه اي يذكر كثرته  
عقابه وشدة عذابه اذا كان صحيحا ليستغل بما يحسن به الظن من  
الاعمال ومن السنة حسن الوصية عند الموت بان راعي فيها طرفي السنة  
ولا يبيت بالنصب بان المقدرة لكونه معطوفا على المضد المقادير  
بان مع الفعل في مرضه يكتين الا ووصية مكتوبة عند السنة  
ان يوصي بثلاث ما له ان لم يكن له وارث او كان ولكن كان غنيا فان النبي  
امر بذلك في ذلك الوقت واما ان كان له وارث فقيرا لثلاث كثر كذا عنه  
وان يوصي بارضاء خصومه وقضاء دينه وفدية صلواته وصيامه  
وقد قيل ان من مات من غير وصية لم يؤذله في الكلام بالبرخ اي في  
القبر الى يوم القيمة وتيزور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون  
اي الاموات والملائكة انه مات من غير وصية فلا اذن له ان يتكلم وصورة  
الوصية ان يكتب كتابا ويكتب فيه هذا ما اوصى به فلان يذكر اسمه وصلى  
اعاده ليقارن الحال عنه اعني قوله وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا



عبد ورسوله وإن الساعة أي القيمة آتية لا ريب فيها ثم عطف على المعاني  
قوله وأوصي من خلف أي من كان خليفة أو جاء بعده من الأولاد وإلا قال  
أن يتوبوا إلى الله تعالى وإن يصحوا أحوالاً ذات لبين أي ذات القطع تقطع  
ما بينهم من الوصلة والرحم وإن يطيعوا الله ورسوله أن كانوا مؤمنين  
وأوصي بما أوصى به إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه بنيه فقال اللهم يا  
أن الله أصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصي أن حدث به  
أي بالفلان المذكور صاحب الوصية حادثة الموت أن من حاجته كذا وكذا  
يعني أرضاً الخصوم وقضاء الديون وفدية الصلوة والصيام وقصة  
التجهيز والتكفين وغيرها تماماً لا بدله ومن السنة أن يغتم الموت في أول  
يقظته من نوم الغفلة وأول توبته لقوله طوي لمن مات في الناناة  
بالنوين المقتوحين والخمرين الساكنين على وزن زلزلة أي في أول  
الانابة والرجوع وأن يغتم الموت مطلقاً لأن الموت كفارة لكل مسلم  
أي لذنبه وتحفة من الله تعالى لكل مؤمن لعل الوجه في ذكر المسلم مع الكفارة  
وذكر المؤمن مع التحفة أن الإسلام والإيمان وأن اتحد في الحقيقة لكن  
الإسلام في الظاهر انقياد الظاهر والإيمان انقياد الباطن فالمنقاد  
باطناً اقرب إليه تعالى والتحفة مناسبة للزقار والمعارف وأما الكفارة  
فهو العلاج فيكون للقريب والبعيد ومن الناس من يجب الموت اشتياًفاً

إلى

إلى الله تعالى لأنه يحصل به الملاقاة كما قال من أحب لقاء الله أي الموت  
أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فالأول أي محبة اللقاء  
صفة المحبين والثاني أي كرامة اللقاء صفة من يخاف عقاب الله تعالى  
على ذنوبه وصفة الكفرة ومن السنة أن يذكر الله تعالى حين يحضر  
علام الموت بل أن لا يشتغل في ذلك الوقت بغير فائدة م سئل عن أفضال  
الأعمال قال أخطأ عاماً مثل علم وغيره أن تموت ولسانك وطب من ذكر  
لأن ذلك الوقت وقت يسوسة الفم واللسان فإذا انعم الله تعالى على أحد  
في ذلك الوقت ليشغل بكلمة التوحيد بالذوق والمشوق فيرتطب بها  
لسانه فيموت بالإيمان اللهم ارزقنا بحمته نور الإيمان وحرمة الشهادة  
فيشهد الله وبغرة نور الأقداس يا نور التور ويا مدبر الأمور برحمتك  
يا أرحم الراحمين ثم من السنة أن يوطن أي يمكن ويقر نفسه للموت  
الاقبال أي التوجه إلى ربه تعالى فيقلع من باب الأفعال أي تمتنع بقلبه  
عن الدنيا وما فيها يعني ينفك عنها والاقلاع عن الأمر الكفر عنه وأن  
ينقطع بهيمته عن الأسباب والأحباب بالكلية وأن يتبأس عن حوائله  
وقوته عطف تفسير لحول وأن يعتمد على فضل ربه تعالى وطوله أي قدرته  
وقوته وعصمته أي حفظه وأن يدعو الله تعالى بصدق قلبه وخلو  
شعره أي يسئل عنه تعالى بهما دأباً في حياته أن يحفظ عليه عند انقطاعه



من الدنيا ما انعم عليه بمحض كرمه عند اتصاله بها وهو نور الايمان والتو  
وان لا يحيط من باب الافعال اي ان لا يحضر به ما عمل من خير وشرف ان  
ذلك تجب به ويدفعه عن حسن الظن بربه تعالى وصدق الرجاء بفضل  
فان اشد ما كان لا يتهال الصعابة رضى وتضرعهم عطف نفسي لا يتهال  
اي اشد تضرعهم في ذلك الموطن اي وقت الموت الدعاء يعني كانوا يدعون  
الله تعالى على التضرع الاثم والاشتد في ذلك الوقت لم يعطهم ما يرجون  
ويؤمنهم عما يخافون ودخل النبي على شتاب وهو يكيده الموت اي يقربه  
او بلا من مشقة فقال له كيف يجلدك قال ارجو الله واخافه اي ارجو  
لطفه واخاف عقابه وعدا به قال ما اجتمعوا اي الخوف والرجاء في  
قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه ما يرجو وامنه مما يخاف اللهم  
ازرقنا بحمزة نبيك يا اكرم الاكرمين ومن السنة قراءة سورة يس  
عند المحضر بصيغة المفعول اي من حضرة اجله او ملائكة الموت او  
اما ربه بظهور علام الموت ثم عطف على القراءة قوله وحضور الصالحين  
واهل الخير لما لا يخفى ولا يكره بالنصب بان المقدرة لما مر وبناء الفاعل  
والمفعول اي ان لا يكرم احد من المؤمنين شدة الموت على احد منهم فان  
عاشته رضى يقول لا اكرم شدة الموت بعد موت النبي ثم حيث رايت  
عليه ان الشدة فان الله تعالى ينزع اي يقلع عن العبد خطايه تارة

بسم

بسم بفتحين وبالضم وسكون الميم اي مرض وابطأ اي وقارة بتأخير  
في اعطاء رزقه وخوف اي واخرى يخوف في خوف نياه او تشديد الموت  
عليه كما مر من على كرم الله وجهه وان يطيب ببناء المفعول من باب  
التفعل اي وان يحضر الروايح الطيبة ما حول الميت فانه يستحضر  
الملائكة اي ليحضروا والسين للتأكيد ومن السنة ان يرجو الخيرات  
على خير عمله بالابتدال حال وان يخاف على من مات على سوء عمله ولكن لا يياس  
عنه اي لا يقطع الرجاء عن موته بالايمان وان يفرح بما يرى عليه من علام  
الخير والرحمة اي من علامها وهو شرح الجبين اي عرق الجمجمة وسحوم الدمع  
بالسين الممثلة والجيم اي سيلان ماء العين وانتشار المنحدر اي انتفاح  
ثقب انفه عند النزاع المنحدر وزن المجلس ثقب الاتف وقد يكسر الميم  
وان يغتم باعلام العذاب لظاهرة عليه وهو حمود اللون بالخاء المعجمة  
تغير لون الوجه وذهاب نوره وافراد الضمير فيه وفيما قبله باعتبار الخير  
وعطيط كعطيط المنخوي صوت كصوت من يؤخذ عنقه بالشد  
يعني ما يقال له بالتركي خر لمق وتريد الشدقين اي حصول الذبد في طرفي الفم  
يعني اغزى ككلمات فانه كلامها من عذاب الله تعالى فعوز بالله من ذلك  
وان يكره للمختط من باب التفعل اي المفسد موت الفجأة اي المفاجأة  
فان النبي عم قاتل موت الفجأة رحمة للمؤمنين وحسرة للمنافقين وعذاب للكافرين



وان لا يكون الطاعون لاحد من المؤمنين اى لصالحهم وطالحهم اختر ان يقول  
 انه شهادة للصالح دون الطالح ففي الحديث الطاعون شهادة لا تمتي و  
 رحمة لهم حيث لا قيد وهو اليق بكمه تعالى وهو لحم لراحمين ورجز  
 بتقديم الراء المكسورة المهيمنة وناخير الزاء المعجمة اى عذاب على الكفار  
 فان لا يغير من ارض بها الطاعون لما مر في حديث عدوى ولا يقدم بحوز  
 من قدم من السفر ومن اقدم ومن صبر اى سكن في ارض بها الطاعون صابرا  
 متوكلا محتسبا اى طالبا للتوابع كانه اجر مثل اجر الشهيد ولسنة  
 ان يلقن الميت اى يعلم من يقرب الموت بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا  
 رسول الله بان يقولها نفسه على وجه التفهيم والتنبيه ليتنبه فتقولها  
 هو ايضا ويجوز ان يقوله قل ولكن من غير الحجاج وابرار فانه رعا  
 يقولها وان لم يسمعها الملقن اى يقولها بقلبه ويجز عن تحريك لسانه  
 اى يوى لبنتي من جوارحه واعضائه وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه  
 يعلم السر واخفى على انه يحتمله ان يقول من شدة الحال وضيق البال  
 لا اقول اى يقوله ردا للشيطان او لغيره من الاحتمال ان يحصل سوء الظن  
 به من السنة ان يسترجع الانسان حين ينزع اليه اخوه او غيره ببناء  
 المفعول اى يخبر بخبر موت احد من الاقارب والاباء عند تفرق الاسترجاع  
 فقال فيقول انا لله وانا اليه راجعون فقد كانت الصحابة وهم يفعلون

وان لا يكون الطاعون لاحد من المؤمنين اى لصالحهم وطالحهم اختر ان يقول

لذلك

كذلك ومدح الله تعالى قوما هذا ابرهم وعادتهم حيث قال جل وعلا وبشر  
 الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون  
 اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وكذلك  
 الاسترجاع في جميع ما يصيب المؤمن سنة فان النبي يقول اذا  
 انقطع شسع احدكم اى شريك نعله فليسترجع فانه من المصابين  
 وطفي سراج النبي ثم فاسترجع فقبل يا رسول الله مصيبة تحذو حرف  
 الاستنفهام قال نعم وكل شئ يوزى المؤمن فهو مصيبة والسنة  
 لمن اصاب بولده ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويحمد الله تعالى على ذلك  
 ثم يقول اللهم فصلنا ما امرتنا به فأنجز لنا ما وعدتنا اى عطف لنا  
 حالا الانجاز مقابل التعليق اى استعنا بالصبر والصلوة كما امرنا  
 حيث قلت جل جلالك يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة  
 ان الله مع الصابرين فأنجز لنا ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة من السنة  
 ان يقول حين يبلغه موت انسان اى موته مطلقا انا لله وانا اليه راجعون  
 اللهم ارفع درجته حال كونه في روضة المهدين واكتبه اى اكتب كتابه  
 في العليين واخلفه على عقبه اى اجعل خليفته في مكانه في العاشرين  
 اى الباقيين اللهم لا تحرمنا اجر اى اجور مصيبة ولا تضلنا اى لا  
 من الضالين بعد السنة لمن اشتد به وجع المصيبة ان يتخزي



مثله

اي يتصبر ويتسلى بمصيبة سيد الخلق فان احل من مته لم يصاب  
اي بمصيبة ذهابه من الدنيا فانها من اعظم المصائب والسنة ان يحل  
تغطية وجه الميت اي ستره ويعرض عنه حتى ينشغ اي ينفتح ويتبع  
الروح حتى يخرج شوقا اليه والنشغ الشبه يتي عند الشوق وينشغ لحياته  
اي منبتا الحية يعني يضم فيه ويسبح كله اي يستر كل الميت ثوب  
وان يسرع في تجهيزه وتكفينه فان النبي لم يقول اذا مات الميت عدو ولا  
صبا حافلا يقبلن اي فلا يكونن وقت القنولة الا في قبره واذا مات  
عشيته اي بعد المغرب فلا يبيتن الا في قبره ومن السنة ان يحسن كفن  
الميت يجوز من باب الافعال والتفصيل ثم فسر الاحسان الى المتخيب فقال  
فيتخذ من اطيب الثياب واشدها بياضا وان لا يتخذ من الثياب الفا  
اي العالية الثمينة فانه سيبسلب سلبا سريريا اي سيبلى قريبا وتداوى  
الصديق رضوان يكفن بثوبين غسيلين كانا عليه في حياته وقال انها  
للمهل اي للقيح والصد يد والتراب وقال اي للصديق ايضا ان الحى اوجب  
اي اشد حاجة للمزيد من الميت واستحب بعض الكبراء ان يكفن في  
ثيابه التي كان يصلي فيها تبركا به يستحب بحمة الكفن اي تطيبه  
بمثل العود والعنبر والسنة في غسله ما جاء في الحديث لغسل الميت ادنى  
اهله اي اقرب اليه ان علم وان لم يعلم فاهل الامانة والورع من الاجانب

ومر السنة

ومن السنة ان يلحد للميت لحد من باب فتح اي يجعل له شقا الى جانب القبلة ولا يشق  
اي لا يجعل حفرة في وسط القبر ليوضع الميت فيه ففي الحديث اللحد لنا والشق  
لغيرنا اي ممن قبلنا من اهل الاديان وان يحفر القبر عميقا الى مقدار نصف  
وتبيل الى الصدر وان زاد واخسن وفي زين العرب والسنة جعله قدامة  
رجل اذا مديديه الى رؤس الاصابع واسعا كافيا له ولا يسوى من اللين  
لقوله عم اذا حضتم قبرنا وسعوا واعرقوا واعزلوا عن حيران السوء عني نحو  
عنكم والاولان من الافعال من باب الافعال والثالثة من باب ضرب وان يلحد  
القبر في جوار اهل الخير فان الميت يتاذى بحار السوء كما تاذى الحى به ومن  
السنة تغزية المصابي من اصابه المصيبة وانه من حقوق الاسلام اي  
من حقوق الحاصلة من جهته وفي الحديث من عزى مصابا فله مثل اجره  
والتغزية تسكين قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه بخير الثواب  
اي بالثواب الجليل يعني الكثير والتنبية اليه ويصاح بالنصي بان المقدرة  
لكونه معطوفا على المصدر اي يصاح بالمغزي بيده فان ذلك سكن  
بفتحين اي المصلحة سكن للقلب اي ما سكن اليه ويطمئن به والسنة  
للمصاب ان يستكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي لم  
امر بذلك لعل الوجه انه اعترف بالعجز وانحصار القوة والتقوية لله  
العلي العظيم فيقويه ويعطيه الصبر بلطفه العيم وصورة التغزية



الحكمة  
 المرضية ما عزي به النبي عليه السلام معاذاً عن ابنه الذي مات من محمد رسول الله  
 بدل من الوصول والصلة او خبر محذوفاً ومفعوله اي هو هذا القول واغنيه  
 ومعناه الاصل في هذا كتاب صادر من محمد رسول الله متوجه اوداهب الى معاه  
 . نجبل ويجوز انتصاب العاملين المقدرين على ان يكون الظرف حالاً اي بعد  
اي بعد بيان انه من من الى من فان اموالنا واولادنا واهاليها من مواهب الله تعالى  
الهيبة باظهار الهمة بعد الياء وتعلمها ياء وادغام الياء الاصلية فيها  
مثل الخطيئة وفي مختصر الصحاح كل امرأتى بلا تعب فهو هين اي من العطاء  
الآية من الله تعالى بلا تعب منا وعواريه المستودعة من استودعه ودية  
استحفظه آياه والعواري جمع عارية اي وتما اعطاه لنا على سبيل العارية  
وامرنا بحفظه عن الاضاعة قد تمتع اي تتنفع بها انتفاعاً ممتكياً  
الى ايام معدودة قليلة ثم يقبضها الى اجل معلوم حال من مفعول يقبض  
اي فنتها انتفاعنا بها او منتهياً مدتها الى الوقت المعلوم المقدّر فحقه  
في ذلك اي فحق الله تعالى علينا في اعطائها آيانا على الوجه المذكور الشكر  
اذا اعطى والصبر اذا ابتلى منبياً للفاعل اي ان نشكر اذا اعطانا آياه  
ونصبر اذا ابتلانا بفراقها وقد كانك من مواهب الله تعالى الهيبة وعواريه  
المستودعة قد تمتعك اي جعلك متمتعاً ومنتفعاً به حال كونك في سرور  
وغبطة اي حسن حال ثم قبضه قبضاً موصلاً الى اجر وحسنه فلا تجزع

فحيط اي فان يحيط جزعك اجره فانه لو كشف عن ثواب مصيبك لصغر  
عليك مصيبتك بالنسبة الى ثوابها فتجزع من باب التفعيل اي استبحر موعوداً  
يعني اطلب الظفر بما وعد في المصيبة من الاجر والثواب بالصبر والسلام  
بالفتح والكسرة الاستسلام والالتقياد وفي الحديث لما توفي ببناء المفعول  
اي قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلين ان في الله اي في حكمه وتقديره  
او ان عند الله عزاء اي تسليته وتسكيناً من كل مصيبة وخلفاً اي بدلاً  
من كل هالك ودرجاً بالفتحين اي ظماناً من كل فائت بما لله تقوا وآياه فارجعوا  
قدم المعمول فيهما للحصر والتوكيد فكانه قيل والله اعلم فان مات نبيك فوالله  
رتبكم هو حي لا يموت فلا تعتمد والاعلى الله تعالى ولا ترجوا الا منه فان  
المصاب في الحقيقة من حرم ببناء المفعول اي منع الثواب فصار محروماً  
من ثواب المصيبة لعدم الصبر والتسليم لان اصاب بمصيبة وصبر عليها  
ومن السنة ان يتوقى اي يتحفظ رسوم اهل الجاهلية من شق الجيوب و  
الحدود جمع حد وهو صفحتا الوجه وخلق شعري شعر الرأس كله كما هو  
عادة العرب عند المصيبة وبعضه كما كان عادة العجم وفي الحديث الضرب  
على الفخذ عند المصيبة يحيط الاجر وفي الحديث ان النياحة يعني قال  
له بالتركي صغوصاً عمق من عمل اهل الجاهلية ولا تحضر ولا تستمعوا  
فان النايحة والمستمع اليها في لعنة الله تعالى وان لا يدك من ضايل الميت



ما قال  
شيئا فان الملك يهزم اي تجرعه في قبره عند ذلك فيقول اكنث كذا اي مثل  
هذا كان ممن يرضى ويفرح اذا قيل له ذلك في حياته ولكن لا بأس بالبكاء عليه  
رحمة له وشفقة عليه وتخزنا اي احترانا واتصافا بالخرن لما هو فيه من  
السؤال والعقاب فانه صلح بكى لابنه ابراهيم وقال القلب يحزن والعين تدمع  
ولا نقول نحر ما يسطح الرب اي ما يكون سببا لسطح ومن السنة المشهد  
لمن مات من اهل القبلة بلخير والايمان فيقول هو من اهل الخير والايمان قال الله  
ربما يقبل شهادتهم فيه اي في حقهم ويعفله ما لا يعلم الناس منه من  
ذنوبه المخفية فان الملائكة شهداء الله تعالى في السماء والمؤمنون شهداء  
الله في الارض يقبل شهادتهم لعباده من اهل الارض والشهداء على وزن  
العلماء جمع شاهد ومن السنة ان يغتم غسل الميت بفتح الغين اي يغسله  
فان من معالجة جسد خال عن الروح لموعظة بليغة المعالجة المزاولة  
والممارسة وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وخطه كلاهما من باب  
التفجيل اي جعله في كفنه وجعل الخط اي الطيب المعروف على رأسه  
ولحيته وصلى عليه ودلاه في حفرة اي اوقعه في قبره ووضع فيه  
ولم يفتش عليه ما رآى منه من السوء والعيب يعني والله اعلم لم يعيبه  
لم يقل لم فعل هذا ولم لم يفعل هذا وفيه عيب فلا نفي بل يستتر الكل ولا  
يقول لاحد خرج من خطيئته كايام مثل يوم ولدته امه فيه فالاول

ان اليوم منون والجملة بعد صفته تحذف العايد وان اجاز اضافته اليها  
والسنة في حق الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكومه جمع كلم بمعنى حجر  
اي بحر احاطه ودمايه وثيابه التي قتل فيها الا الفرو والخشوفانها  
ينزعان عنه امر ببناء الفاعل اي لانه امر بذلك مسند للحقيقة الى الخلافة  
في قتلى احد جمع قتل اي في الذين قتلوا في غزوة احد وفي غيرهم ومن السنة  
اتباع الجنائز للصلاة عليه وهو من حقوق الاسلام وانها اي الجنائز  
او اتباعها وتأتي ضميرها باعتبارها مذكورة للآخرة وان يتبع الجنائز  
اي يمشي خلفها ولا يتقدمها يقال يتبعه من باب علم اذا مشى خلفه او من باب  
فمضى معه وكذا من باب الاقتعال وقد يكون من باب الافعال كذلك مثل  
قوله تعالى الا من خلفا الخطفة فاتبعه شهاب ثاقف والجنائز بالفتح  
الميت وبالكسر ما يوضع هو عليه ففي الحديث فضل الماشي خلف الجنائز  
على الماشي امامها الفضل الصالح المكتوبة على التطوع فالماشي خلفها  
افضل لانه او عطا ولكن لا بأس بالمشي امامها ولا يتقدم الكل ومن السنة  
ان يأخذ الحامل بحوائبها الاربع ساعة ينبغي ان يكون مقدار الساعة  
هش خطوات من كل جانب ليدخل تحت قوله من حمل جنازة اربعين  
خطوة كفر له اربعين كبيرة ثم اي بعد اتمام اربعين خطوة يدعها  
ان شاء وبأخذ الآخر فظهر معنى قوله وفي الحديث من حمل قوير السرير



اي الجحازة بكسر الجيم الاربعة صفة القواير بمعنى الجوانب ايماننا اي تصديقنا  
بملوعده من الثواب واخسبا اي طلبا كذلك الثواب حظ الله تعالى عنه  
اربعين كبيرة ومن السنة ان يقوم للجحازة بالكسر وان كان عليه ما كافر بالقول  
الموت فرع اي ذوقه وخوفه ومن قبيل رجل عدل فاذا رايتم الجحازة فقولوا  
خوفنا واضطررنا لان الموت محال ينبغي ان يضطر من راي الميت عيانا ولا  
يثبت على حاله وقولوا هذا ما وعدنا الله ورسوله كل نفس ذائقة الموت وقد  
الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما هذا القول مستحب حسن لكن  
القيام لها عند الجمهور مكروه وانفرد باستحبابه صاحب التتمة لادب  
الصحيحة وفيه قال الجمهور تلك الاحاديث منسوخة كذا في زين العرب وان  
يستكثر من التشيع والتهيل خلف الجحازة وان لا يتكلم بشئ من الدنيا  
وان لا يصح ان فان ذلك يقضي لقلب وان يقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله  
يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان من تعزى بالقدره والبقاء وهو  
العباد بالموت والقناء وان لا يرفع صوته خلفها بشئ من التشيع والتهيل  
وغيرها من الادعية والاثنية فانه اي ذلك اليوم شبه يوم الحشر في  
ظهور حكم الله تعالى وعدم تأثر قدره احد وكلامه وقد قال الله تعالى  
في حق ذلك اليوم وخشعنا الاصوات للرحمن اي خضعت له للخوف  
منه تعالى فلا تسمع الا همسا ويؤيده ما قيل بكون الصوت بالذكور في تشيعها

لان فيه موافقة لاهل الكتاب وان يجعل الجحازة نصب عينيه اي منصوبا  
لها فلا ينظر بهما الا اليه فانها عظة اي موعظة وعبرة وتذكروا تذكروا  
ان يقع عليه الموت ايضا وكان كبراء الناس يشهدون للجحازة اي يحضرونها  
فيظنون اي يصيرون محزونين ايا ما يعرف اثر ذلك منهم فيها ومن  
السنة الاسراع بالجحازة اي المشتى على السرعة ملتبسين بها في الحديث  
اسرعوا بالجحازة فان تك بحذف النون اياتها ان تكن صلحة من  
قبيل ذكر المحل وارادة الحال اي ان يكن من عليها صالحا في متباد خير  
مخدوف قبله اي فحاصل امامه خيره من حسن الحال وطيب المقام يقدمها  
اي الجحازة اليه الى ذلك الحيرة في الاسراع سرعة الوصول اليه وان تك  
سوى ذلك فشر اي فشر تضرعونه عن رقابكم فخلصون عنه  
ويستحب قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت وقراءة فاتحة البقرة يعني  
اولها الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون عند جلبيه ويكره ان يستقبل  
الرجل ليس المراد به الاحترار عن المرأة بل يكره لها ايضا ان تستقبل جحازة  
الكافر بوجهه ففي الحديث ان بين يديه شيطانا بيده شهابا اي شعلة  
من نار فربما يضرم المستقبل فلا بد من الاحترار والسنة في الصلوة على  
الميت تخلص الدعاء له بالخير والفلاح ان تخلص دعائه بهما بدون  
قراءة الفاتحة معه خلافا للشافعي واخلاص دعائه حال كونه بهما



ان تخصيص الدعاء بهما له بعد التعميم كما هو المتعارف ويدل على الخيرة  
 وان يشفع له ان كان ذاهقون اي زلات يعني ان كان بالغالا انه لا يخلو  
 من الزلات والا فيدعو بان يكون الميت له فرطا وذخرا وشافعا مشفعا  
 وان يتبرك به اي بالدعاء على الميت في آخر عمره ان كان الميت صالحا  
 وينوي في ذلك اي يكون نيته في الدعاء والشفاعة له توديع المرحل الى  
 دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى به العبد ببناء المفعول اي ما يطي  
 به الجزاء والعوض ان يغفر لمن شهد جنازته ويستحب ان يكون عدد المصلين  
 عليه اربعين رجلا ففي الحديث ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون  
 رجلا لا يشتركون بالله شيئا اي لا يجعلون شيئا من الاشياء شريكا له  
 الى انشفعهم الله تعالى فيه اي قبل شفاعتهم في حقه والسنة في اتباع  
 الجنازة ان لا يرجع حتى يفرغ ببناء المفعول اي يقع الفراغ من دفنه ففي  
 الحديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى دفنها فله قيراطان  
 القيراط في الاصل نصف دنانير بفتح النون وكسرها وهو سدس الدرهم واما  
 المراد منه هنا ما بينه بقوله ثم اصغرهما مثل احد اي لو صور جسمهما على  
 فان رجع قبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك اي بالرجوع باذن اهله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة على القبر  
 اي بعد وضعها عن اعناق الرجال على طرف القبر قبل وضع الميت في اللحد وفي

قنار وقاض خان واذا انتهت الجنازة الى القبر كره الجلوس للقوم قبل ان توضع  
 عن اعناق الرجال فاذا وضعت عن اعناق جلسوا ويكره القيام مخالفة  
 لاهل الكتاب فانهم يقومون والسنة في دفن الميت ان يوجه نحو القبلة  
 ويقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله هذا عبدك وابن عبدك  
 وابن امك نزل بك يعني هو ضيفك نزل عندك وانت خير من قوله  
 اي والحال انك خير من نزل عند الضيف وخلف بتشديد اللام وكذا فيما  
 بعده اي ترك الدنيا وراة ظهره اي خلفه ووراء بمعنى الخلف كذا في المختصر  
 اللهم ما قدم عليه اي على ما خلفه وراة ظهره خير له مما خلفه وراة  
 ظهره والحقة من باب الالف اي اجعله لاحقا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 ايضا اللهم اياك استودعه اي استحفظه واطلب منك حفظه  
 حفظ الوديعة يا رب العالمين فاجره اي خصه من النار ومن شر  
 الشيطان ومن شر ما خلقت مطلقا اللهم افتح ابواب السماء لروحه  
 وثبت عند المسئلة اي عند سؤال المنكر والنيكر منطقة اي كلامه في  
 اخفضه عن الخطاء وسهل جواب مسئلتها والمنطق بوزن المجلس  
 الكلام وحاف الارض من باب المفاعلة اي ابعد ما عن جنبه ولا  
 تجعلها ضيقة عليه يعني وسع قبره وكان يقال في الزمان الاول عند  
 اخذ المسحاة بالجمجمة ما يقال له بالشرك كرك الحثي الترابي لاجل صبه



في القبر وفي بعض النسخ يحن بصيغة الفعل من باب رمي حال كونه  
حائيا له فيه فينبغي ان يقال الا ايضا اول مرة بسم الله وفي الله  
الملك لله وفي الثانية القدرة لله وفي الرابعة العزة لله وفي الخامسة  
العفو والعفوان لله وفي السادسة الرحمة لله ثم يقرأ هذه الآية  
كل من عليها فان من الارض ويبقى وجه ربك اى ذاته ذو الجلال  
والاكرام ويقرأ هذه الآية ايضا منها اى من الارض خلقناكم وفيها  
نعيبكم بعد الموت ومنها نخرجكم تارة اخرى اى يوم الحشر يستحب  
ان يقرأ على المقابر قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يموتوا بعد الموت  
قل بلى ورنى اى وحق رنى لتبعثن ثم لتنبئون بما علمتم وذلك على  
يسير ثم يقول بعد قراءة هذه الآية اشهد ان الله محيى ومحيى  
تصدىقا بقدرته على الاحياء والاموات او ايمانا بالبعث اعوذ بالله  
من شر ما بعد الموت من عذاب القبر وما بعده قال وهب بن منبه قال  
هذا اى هذه الآية مع ما بعدها فى مقبرة المسلمين كتب الله تعالى بعد  
ميت مدفون فى الارض حسنة ويستحب قراءة هذا الدعاء ايضا  
على المقبرة الحمد لله الذى لا يبقى كل شئ الا وجهه اى الا ذاته ولا يدوم  
الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا  
فردا وترالم يتخذ صاحبة اى امرأة ولا ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

جزا الله محمد النبي عنا اى جعل له جزاء وعوضا عن جهتنا لما كان  
سببا لوجودنا وهذا يتناوينا وسائرنا من النعم ما هو اى محمد النبي م  
اهله مستحقه من احسن الجزاء ويستحب عند دفن الميت قراءة هذه  
السور السبع وهذا الدعاء وكذا يستحب قراءة ثنها عند المصطفى جمع  
من رضى فالسور السبع هى الفاتحة والمعوذتان بكسر الواو وتشديد  
اى سورة الفلق والناس وسورة الاخلاص وآية الكرسي وشهد الله  
الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب فالاولى كان ذكرها او لا كغيرها  
ولكن لم يذكرها تسامحا ولعل ذكرها بعد الخلاص قبل اتمام تعداد  
السور لمناسبتها لسورة الاخلاص فى ذكر اوصافه تعالى وتوحيده  
واذ جاء نصر الله وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه فى ليلة القدر  
واما الدعاء فهذا اللهم اتى اسئلك باسمك العظيم الذى هو قوام الدين  
اى ما ينتظم ويقوم به واسئلك باسمك الذى ترزق به العباد هذا  
وكل ما بعده غير قوله قامت بالخطاب واسئلك باسمك الذى قامت به  
السموات والارض واسئلك باسمك الذى يحيى وتميت به الموتى واسئلك  
باسمك الذى اذا سئلت به اى قيل لك تحققت بحجته اعطيت المسؤل  
واذا دعيت به كذلك اجبت اى تقبل دعوة الداعي رب جبرائيل وميكائيل  
واسرافيل يدع السموات والارض بدل من ربنا ومفعول محذوف وكذا قوله



ذالجلال والاکرام اللهم اعاده للبعد صلة الجملة الانشائية منصوبة <sup>للمحل</sup>  
بالامفعول اسئلك الاول وما عطف عليه اى اسئلك ان تصلى اوات  
مفعول اسئلك محذوف قبل اللهم انى بقربى ما بعد لتوكيد الطلب  
اى اسئلك ذكر كلمة ان تصلى على محمد وعلى آل محمد اللهم صل على محمد وعلى  
آل محمد ولا يكون وسيلة الى قبول هذا الدعاء واغفر لنا وارحمنا وانا  
اى الميت برحمتك يا ارحم الراحمين والسنة بعد دفن الميت ان يتصدق بالميت  
ولى الميت قبل مضى ليلة الاولى بشئ مما يتيسر له وان قل ان وجدوا لم  
تجد شيئا فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة منهما فاتحة الكتاب  
واية الكرسي وسورة التكاثر عشر مرات والظاهر ان هذا قيد لسورة  
التكاثر واما فى الفاتحة وآية الكرسي فكفى فيهما القراءة مرة مرة  
فاذا وقع من الصلوة قال اللهم صليت هذه الصلوة وتعلم ما اردت  
اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان الميت بذكر اسمه وادفع ذلك فان الله  
يعطيه اى الميت بكرمه ثوابا جزيل اى كثيرا ونورا يرفع ظلمة قبره  
وحسنة ودرجة وشفاعة اى يقبل شفاعة ذلك المصلى فى حقه  
او يعطيه منزلة الشفاعة فيشفع لمن يريد من العصاة فيقبل  
شفاعته ويستحب ان يتصدق على الميت بعد اى بعد مضى الليلة الاولى  
او بعد دفنه الى سبعة ايام لان الميت وان كان طيب الحال لا يخلو عن

وحسنة ما فى اوابل الوصول الى الآخرة والدخول فى القبر حتى يعتاد ذلك  
فربما يتسلى ويحصل له الانس بما يعود اليه منافع الصدقة والله اعلم  
بحقيقة الحال ويستحب ان يتخذ اى يصنع طعاما لاهل الميت اى  
يستحب للجيران والاقارب ان يصنعوا ويطبخوا طعاما لاهل كل اهل  
بيت الميت فانه مما اصاب حنقاى استشهده قال لاهله اضعوا  
لاهله اى لاهل حنقه طعاما فانهم فى شغل عن تهئية الطعام لانفسهم  
فيل له عليه السلام المست نهيت عن ذلك اى صنع طعام لاهل البيت  
قال انما نهيت عن الريا والسمعة اى ما نهيتا لانه يصنع ليراه الناس و  
سمعونه لا عن ان يصنع للاحتياج اليه فى نفس الامر ويكره اتخاذ الالح  
المكتوبة فيها من قب الميت وقضايه على القبر ومتعلق بالاتحاد اى  
وضعها ونصبها عليها فانها اى الالح المكتوبة لا تنفع شيئا اى لا  
تقيده فائدة ما وانه ربما يعذب بذلك اذ ارضى كما كان يعذب بذكر فضله  
ومناقبه بعد موته اذا كان رضىها فى حياته ممن خاطبه بها واما اذا  
كان المكتوب فى الالح القرآن واسم الله تعالى واسم رسوله او شيئا من  
الادعية فانما يكره مخافة ان يبول عليها الكلب وغيره من الحيوانات  
لذا فى زين العرب ويكره تطييل القبور وتخصيصها اى بناؤها واحكامها  
بالطين والجص وتسويتها بها داخل وخارجا لان القبور ليست بمقام



الاحكام والارثية ويكره ان يبنى عليه اى القبر مسجد يصلى فيه وقال صلى الله عليه وسلم  
لا تجصصوا القبور ولا تبنوا عليها ولا تقعدوا عليها ولا تمشوا عليها  
ولا تصلوا اليها ولذلك قال ويكره ايضا ان يضرب عليه قسطاط وهو  
فى الاصل بيت من الشعر والمراد بجمعه وما يكون من الكرباس ويبنى عليه  
اى شئ كان يقام فيه استيناف جواب عما يقال لا يبنى يضربا وشئ يقيم  
فيه اى فى كل من القسطاط والقبعة ولذلك قال عطفًا على ذلك المعنى  
اول بطل القبر من باب الافعال اى ليكون ظلالا عليه ويكره الكل فاما ما  
انما يظل الميت عمله لا ما يضرب وينى على قبره ولكن لا بأس باعلام المقابر  
بكسرة الحفرة اى بجعلها معلومة بعلامة يعرف بها انها قبور فيدعى  
لاهلها ويخبرونهم بها فى حقها من المذورات وقد اباح السلف البناء  
على قبور العلماء المشهورين والمنشأخ المعظمين ليزورها الناس ويستريحوا  
اليها بالجلوس على البناء الذى على قبورهم مثل الرباطات والمساجد ويكره  
الجلوس عليها لقوله عم لان يجلس احدكم على حجرة فتحرق ثيابه فتخلص  
الى جلاء خيره من ان يجلس على قبره لقوله عم ان الميت يتأذى مما يتأذى  
منه الحي ولكن قيل المنه عن الفعود لبول واعباط وعن على رضي الله عنه كان  
يتوسد القبر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس عليه وقيل المراد ملازمة القبور  
اتخاذ المساكن فيها كذا فى زين العرب فيفهم منه معنى قوله يقام فيه

ومن سنة الاسلام زيارة قبور المسلمين فان النبي عليه السلام قال انى كنت نهيتكم عن  
زيارة القبور الا فروعها ولا تقولوا هجرا اما بالفتح اى هذيانا وبالضم اى انما  
وفحشا من الكلام كذا كلام المعنيين فى مختصر الصحاح هذا ولكن القول قد يكون كتابية  
عن الفعل فعلى ما لا يحتمل ان يكون معناه لا تفعلوا هجرا اى فراقا عن زيارتها وكان يزور  
قبر اقرانيه من المؤمنين بل من الكافرين فانه روى عنه عم زار قبر امه فبكى وابكى محبوه  
تعلما ان حقوق الوالدين لا تترك وان كانا كافرين وغير ذلك اى قبر غير الاقارب منهم  
فهى سنة فى حق الرجال واما فى حق النساء فروى عنه عم لعن زوان القبور وقيل انه  
قبل ان يرخصر في زيارتها ومنهم من كرهها للنساء مطلقا لقلة صبرهن وكثرة  
جزعهن واما اتباع الخنازة فلا رخصة لهن فيه كذا فى زين العرب والسنة فى  
زيارة القبر ان يبداء فيتوضأ ويصلى ركعتين يقرأ فى كل ركعة منها فاتحة الكتاب  
واية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلثا وان يجعل ثوابها للميت ثم يمشى على هيئة  
اى على سكونته وقاره فاذا بلغ المقابر قال عليكم السلام بصورة الرد بالواو  
وبدونه كذا عنه عم لكنه قال ذلك على عادة العرب لما روى عنه فى الصحاح  
الحسان من المصاييح انه كان يسلم على اهل القبور كما يسلم على الاحياء ويأمر  
بذلك كذا فى زين العرب يا اهل الديار جمع دار شبهت بدار الاحياء لاجتماع  
الموتى فيها من المسلمين والمؤمنين تعميم الصالحين والطالحين من المؤمنين  
رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين مما اى المتقدمين والمتأخرين



وفي مختصر الصحاح واستقدم وتقدم بمعنى مثل استجاب واجاب اتم لنا  
 ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون تعليل الحق بالمشية اما ان  
 بمعنى اذا المراد بالحق في الموافقة على الايمان والتبعية والتفويض والتبعية  
 وزينة الكلام لان الحق مخصوص بالخاططين غير يقيني كذا في رين العرب  
 ثم يقعد عند القبر بحمال وجهه اي بآرائه لان زيارة القبور كزيارة اهلها  
 في حيوتهم فيستقبل بوجهه ويدنو من القبر نوة منه في حياته وقراءة  
 سورة يس لما روى عنه م من دخل المقابر فقراء ليس خفف عنهم العذاب  
 وكافله بعدد من فيها حسنات او ما يتيسر عليه من القرآن وقيل يقل الفا  
 والاخلاص ثلث حرات ثم يسبح الله تعالى ويرجع وفي الحديث ما من عبد  
 بقبر رجل كان اى المار يعرفه اى الرجل او يتعاضد الضميرين يعنى كان بينهما  
 تعارف في الدنيا ويسلم عليه الا يعرفه الرجل ورد عليه السلام وقيل يرحم  
 عنه الملائكة لان الرذ عباد والموتى ممنوعون عنها وفي حديث اخر من  
 على المقابر فقراء قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره لادمون  
 المدفونة فيها اعطى اجره بعد ذلك الامون ويستحب قراءة سورة  
 يس على المقابر ثبت ذلك بالحديث المشهور كانه رد على من انكر القراءة  
 على المقابر ومن السنة ان لا يطأ القبر حال كون الزاير في عليه بلا  
 اخر لهما فانه اى النبي عليه السلام كان يكره ذلك فيستحب ان يمشی الزاير في المقابر

حافيا



حافيا اى عارى الرجلين عن التعلين وغيرهما وان يدعو الله تعالى لهم ويستغفر  
 لهم وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يمشی في القبور في تعلين فامر  
 بتخلعها اى نزعها ومن السنة ان لا يدكر ميتا من المسلمين الا بخير فانه م  
 امر بذلك وقال لا تسبوا الموتى فانهم قد افوضوا الى ما قد مو اى قد وصلوا  
 الى جزاء ما عملوا احسنا كانا وسينا يعنى كما لا يجوز غيبة الاحياء لا يجوز  
 غيبة الاموات كذا في زين العرب وقال في حديث اخر لا تسبوا الاموات قرو ذواته  
 اى تسبكم الاموات الاحياء المتعلقين بهم والحمد لله رب العالمين حمد الله تعالى  
 على نعمته توفيقه لتمام ثم لما كان وصول تلك النعمة بل جميع النعم بسببه  
 عليه السلام وكان له معين له وذلك صلى الله عليه وعلى آله واراد بالاسب  
 ما يعي الاصحاب فقال عطف على الحمد والصالح والسلام على رسوله محمد وآله  
 الطيبين الطاهرين اجمعين فحق الحمد على ما رزقنا انعام الشرح للطالبيين  
 ونصلى على جديبه وعلى آله واصحابه اجمعين وعلى جميع من تبعهم الى يوم  
 الدين فنسأل الله العظيم ان يجعلنا ممن اشرجه على هواه وابتنى بذلك  
 قربه ورضاه. آمين.

قد كتب هذا الشرح ابن الشرح  
 لاجل مولى السالكين في اثنى عشر  
 عمدا وراى مكتوبة هذا الكتاب  
 ٦٤٧



مكتوب في  
 حكمة الله تعالى  
 ونسأل الله تعالى  
 ٦٤٧



٧٤٨

Sulaymaniyah	
Kısm	Hacı Begir Ağa
Yıl	122
Sanat	122



۴  
سخت از دست حرافان کوهناشناس سالها خمره را باد برآوردند